الكاشف

لدقائق المفردات القرآنية

إيمان بنت عبد اللطيف كردي
ماجستير تفسير وعلوم القرآن
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

الطبعة الثانية ١٤٤٥هـ
طَبْعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ



لدقائق المفردات القرآنية

إيمان بنت عبد اللطيف كردي

ماجستير تفسير وعلوم القرآن
من جامعة طيبة بالمدينة المنورة

ح إيمان بنت عبد اللطيف كردي، ١٤٤٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
كردي، إيمان
الكاشف لدقائق المفردات القرآنية./ إيمان كردي

ط٢. - المدينة المنورة، ١٤٤٥هـ

٦٥٦ص؛ ٢٠×٢٨سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٥٣٧١
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-٩١٦٣-٦

الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م
فسح كتاب ورقي



خاطر
للخدمات العلمية
00966569575142




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم نورًا وهدى وتبصرة، وبيَّن لنا فيه شرعَه الحكيم ويسَّره، وأصلّي وأسلّم على نبيه الكريم الذي بشّر به كلَّ عبد من إنس وجن وأنذَره، وعلى آله وصحبه وكل من تبعه وعظّمه ووقَّرَه، أما بعد:

فهذه خلاصة أقدّمها بين يدي القارئ الكريم، تناولتُ فيها دقائق المفردات القرآنية مع بعض الجمل وأشباه الجمل التي قد يُشكل فهمُها على القارئ؛ فبيّنت معانيها بأسلوب واضح مبسط، مستنيرة بعدد من المراجع المعتبرة: من كتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب العقيدة، والفقه، ومعاجم اللغة.

ولقد منّ الله عليّ بالبحث عن هذه الدقائق، ورأيتني في رحلة التدبر أتنقّل بين خمائلَ وارفة: تشرق من بينها شمس المعاني فتغمرها بالجمال والدفء، وتبعث فيها الضوء ببيان آسر، ونور باهر يظهر من خلاله سيل يتدفق بين السطور كما يتدفق الماء المَعين؛ فتتفتّق تلك الألفاظ كما يتفتّق الورد في أكمامه، وتكتمل المعاني كما تُكمّل الأزهارُ والثمار جمال الروض الأنيق.

فأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل ومن أسهم فيه من المقبولين، وأن يعمّ بنفعه الأمة والدِّين!!

وأسأله تعالى أن يتجاوز عن السهو والتقصير، فما هذا البحث في عظمة كتاب الله إلا جهد يسير؛ بل هو نعمة تُشعر المرء بالعجز عن شكر ربه، وأجدني أصف هذا الجهد المتواضع بكلمات كتبتها بمشاعر القلب، لا بمداد القلم:

لك الحمد ربي مستفيضًا بلا عددْ
لك الحمد كل الحمد دومًا بلا أمدْ

لك الحمد يا منّان تعطي تفضُّلا
وخير العطايا في هداية من رشَد

لك الحمد في نور الكتاب غمرتني
به أشرقت نفسي وقلبيَ والجسد

وهذا يراعي في سبيلك ظاميا
على منهل المجد المؤثل قد ورد

ومن سلسبيل الخير ما زال يرتوي
به أمتلي شوقًا إلى الواحد الأحد

فمن فيضهِ ساحاتيَ الجُرد أورقت
كقيعان قفرٍ هزّها الماء والبرَد

لك الحمد بالفضل العظيم حبوتني
ففي خدمة القرآن تشريف من عَبد

وأضحَى انغماسي في كتابك جنتي
ومأوى فؤادي كلما نالني الكبد

فمن روضهِ أجني قطاف حروفه
وأحذي بها من للتدبّر قد قصد

فلم آلُ بحثًا كي أنال مطالبي
ولم آلُ جهدًا فيه، من جدّ قد وجد

فيا رب أرجوك القبول لمنحة
فأنت المرجّى في الحوائج والصمد

وأزجي صلاتي للنبي وآله
صلاة وتسليمًا عليه إلى الأبد



شكر وتقدير

الحمد لله أوّلًا وآخرًا على ما وفّقني له من إتمام هذا الكتاب؛ فمن مِنَّة الله تعالى عليّ وفضله العظيم أن جعل اشتغالي بكتابه الكريم، ثم منَّ عليّ مرة أخرى بطباعته؛ ليكون عِلمًا نافعًا، وأسأل الله تعالى الإخلاص والقَبول.

وأقدّم عظيم الشكر والعرفان لوالدَيّ الكريمَيْن اللذين غرسا في مهجتي حبَّ القرآن.

والشكر موصول لزوجي الفاضل الدكتور/ عبد الله بن محمد بهجت، على دعمه المادي والمعنوي وعونه المستمر وتشجيعه، وإعادة إرسال المفردة لمجموعاته؛ ليعظم الأجر بالنشر.

كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير لسماحة الشيخ الدكتور/ مساعد الطيار؛ على توجيهاته وإرشاداته الكريمة التي كان لها عظيم الفائدة. وللدكتورة الفاضلة/ منال العتيبي؛ على الآراء النيرة.

والشكر للأستاذ الفاضل/ ماجد عبد الغني، من مركز تفسير؛ لتسهيل التواصل مع العلماء.

ثم أشكر كل من ساهم في إخراجه وتوفير المعلومة وتيسير الوصول إليها، وعلى رأسهم: القائمين على (المكتبة الشاملة والباحث القرآني) فكم ساهمَتَا -بفضل الله- في تيسير البحث والكتابة.

كما أشكر أختي الفاضلة الدكتورة/ نجلاء بنت عبد اللطيف كردي، أستاذ البلاغة والنقد بكلية التربية؛ على ما منحتني من عزيز وقتها لتصحيح بعض الأخطاء اللغوية.

وكذلك أختي الدكتورة/ زينب بنت عبد اللطيف كردي، أستاذ البلاغة والنقد بجامعة الإمام؛ فقد أعطتني من وقتها وأفكارها الكثير خاصة في طريقة تنظيم الكتاب وعرضه.

والشكر ممتدٌّ للمشرف العام على مركز «ألوان الطيف» للنسخ والتصوير بجدة، الأستاذ/ عبد الوَهّاب سعد سالم؛ على تفضّله بمراجعة المادة لغويًّا، وبذله الجهدَ في إنجازه في وقت يسير.

ولشركة «مجموعة القمة» التي كان لها المبادرة في تصميم الكتاب بشكل رائق أول الأمر.

ثم لمركز «خاطر للخدمات العلمية والدراسات» الذي تولّى الكتاب بعد ذلك بالتصميم، وإتمام المراجعة والتدقيق اللغوي وحسن الإخراج الفني، حتى جاء الكتاب في هذه الحُلَّة القشيبة.

وأخص بالذكر: المشرف العام على المركز د. أحمد خاطر، الذي أشرف على الكتاب في جميع مراحله وأدق تفاصيله، جزاه الله خيرًا.

أهداف الكتاب

١ جمْعُ ما تفرّق في كتب التفسير، وتناوُلُ أكبر عددٍ ممكن من المفردات والجُمل.

٢ إدراج جميع المعاني المحتملة للمفردة التي من شأنها إثراء المعنى وتوضيحه في السياق.

٣ بيان معاني المفردات التي لم تعرّج عليها بعض التفاسير واستقصاؤها؛ لتجلية المعنى من الإبهام والغموض.

٤ إبراز المعاني وتوضيحها بأسلوب ميسرٍ بعيدٍ عن تشتيت كثرة الأقوال والإحالات؛ ليفهمه العامي وغير المتعلم.



أصل الكتاب

هذا الكتاب في الأصل عبارة عن مفردات منفصلة كنت أقوم بتلخيصها من كتب التفسير، ثم أرسلها واحدة تلو الأخرى عبر وسائل التواصل، وكنتُ قد عيّنتُ لها صفحةً في موقعي على الإنترنت، وشاء الله أن توقّفتُ عند عدد المئتين، لكني وجدت الحث من بعض القراء على مواصلة الإرسال والإفادة؛ فكنت كلما قرأت القرآن الكريم وتوقّفت عند لفظة معينة أو جملة، أبحث عنها ثم ألخّص المعنى من مجموعة كبيرة من التفاسير؛ لأُلِمّ بأوسع معنًى للمفردة ثم أرسلها على الصفحة، حتى بلغ مجملُها أكثر من ثمانمائة مفردة وجملة؛ مما استدعى جمعها وتوثيقها في كتاب ليسهل الرجوع والوصول إليها.

وفي الحقيقة كنت أحرص أشد الحرص على توصيل المعلومة الصحيحة، كيف لا وهو كتاب الله تعالى وتفسير كلامه عَزَّوَجَلَّ؟! فكان تلخيص المفردة الواحدة يأخذ وقتًا طويلًا في البحث والكتابة، ثم المراجعة عدة مرات، والنّظر في التفاسير المختلفة، وسؤال الله عَزَّوَجَلَّ أن يلهمني الصواب.



منهج الكتاب

- قسَّمت الكتابَ إلى بابين رئيسين:
- باب المفردات.
- باب الجمل وأشباه الجمل.

وجاء الترتيب في الباب الأول منهما على النحو التالي:

- رتبت المفردات الرئيسة بحسب حروف الهجاء لجميع حروف الكلمة، بدون تجريدها من أحرف الزيادة، عدا (أل) التعريفية.
- جمعت الألفاظ المشتقة من جذر واحد؛ لتسهيل الربط، وتقريب المعنى، وتيسير الفهم.
- بينت معنى المفردة، والمعاني الأخرى المحتملة إن وجدت.
- وضحت المعنى اللغوي -إذا احتاج الأمر- والمعنى السياقي والتفسيري.
- ميَّزتُ المفردة باللون الأحمر ضمن الآية.
- أدرجتُ بعض المفردات المتتابعة: كـ(العاديات، ضبحًا، الموريات، قدحًا ...) مع بعضها في مفردة واحدة؛ لصعوبة الفصل، ولاكتمال المعنى.
- تجاوزتُ بعض المفردات المشتقة لوضوحها، و اقتصرت على الألفاظ الغريبة في الغالب للاختصار والإيجاز.
- رصّعتُ الكتاب ببعض الفوائد المتعلقة بموضوع المفردة؛ لإضفاء مزيد من المتعة عند القراءة.
- وأما الباب الثاني -باب الجمل وأشباه الجمل- فقد جاء ترتيبه كالتالي:
- جمعت جمل كل سورة في موضع واحد، متسلسلة بتسلسل آياتها داخل السورة.
- رتبت السور على حسب موقعها في المصحف الشريف من الفاتحة إلى الناس.
- عنونت لكل جملة برقم الآية الو اقعة فيها.

- وما عدا ذلك فقد سرت فيه مسيري في الباب الأول؛ من حيث: ضم المتشابهات، وذكر الفوائد اللغوية والتفسيرية، وغيرها مما نُص عليه في الباب الأول.
- أفردتُ جزءًا لحروف المعاني، وآخر لأسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم، وثالثًا لمعاني أسماء يوم القيامة، ورابعًا لأسماء الجنة والنار.
- حرصت على تسهيل اللغة والبعد عن التكلف؛ لتكون المادة العلمية في متناول جميع الفئات.
- عندما تتعلق المفردة بمفردة أخرى فإني أحيل إليها: «انظر: مفردة (كذا)».

المعنى والشرح:

- وضعتُ الأولوية لتقديم المفردة الرئيسة في الشرح، ثم أُتْبِعُها بما يستدعي توضيحه في الآية، أمّا في باب الجُمل وشبه الجُمل: فقد أبدأ بشرح الآية بُغْيَةَ الوصول للمعنى المطلوب بسهولة ويسر.

قسم الفهرس:

- الفهرس بمثابة المفتاح الذي يساعد الباحث في الوصول السريع إلى غايته، وقد ضمَّ الفهرس جميع الآيات والمفردات الواردة في الكتاب؛ سواء المستقلة، أو التابعة لغيرها.
- رُتِّبَتِ الآيات في الفهرس بحسب ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم، مع تمييز الكلمات محل التفسير باللون الأحمر، بالإضافة إلى إدراج رقم الآية، ورقم الصفحة.
- عند تكرار الآية في أكثر من موضع، فإنه يُكتفى بذكر الآية مرة واحدة، مع الإشارة إلى أرقام الصفحات التي وردتْ فيها الآيةُ الكريمة في عموم الكتاب.
- من خلال هذا الفهرس الشامل الموسع سيتمكن القارئ الكريم من البحث بسهولة ويسر في جميع أبواب الكتاب، ومعرفة الكلمات القرآنية محل التفسير.

إيمان بنت عبد اللطيف بن كامل كردي
iemanku@gmail.com



بَابُ

المفردات في القرآن الكريم



الكلمة	أبابيل

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٣-٥].

(أبابيل) أي: جماعات متفرقة يتبع بعضها بعضًا.

فقد أرسل الله على جيش أبرهة الحبشي الذي قدم لهدم الكعبة المشرفة جماعات من الطير تحمل في منقارها حجارة من (سجيل) أي: طين بالغ الحرارة؛ حتى أهلكهم عن بكرة أبيهم.

(كعصف مأكول): فجعلهم كعصف مأكول؛ أي: كزرع أكلته البهائم وداسته بأقدامها حتى تفتّت.

الكلمة	ابتلوا

قال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾ [النساء: ٦].

(وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى) البلاء هنا: من الاختبار والامتحان؛ يوصي الله تعالى الأوصياء على اليتامى أن يضعوهم تحت التجربة، ويُجربوهم في البيع والشراء وحسن التصرف في المال.

(بَلَغُواْ النِّكَاحَ) أي: سن النضج والقدرة على الاستقلال، وليس بالضرورة النكاح ذاته، ولكن ذُكِر النكاح هنا؛ لأن الشخص الذي يصلح للنكاح غالبًا لديه العقل والقدرة على التصرف السليم.

(رُشْدًا) الرُّشد هنا لا يعني بلوغ سن الرشد، ولكن المراد: إن أبصرتم فيهم تصرفًا صحيحًا في أموالهم.

(وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا) الآية تنهى عن ثلاثة أمور:

١- لا تأكلوا أموال اليتامى وهم صغار في حالة عدم تمكنهم من أخذها منكم.

٢- لا تسرفوا؛ فمثلًا: إذا كان يكفيه عشرة فلا يأخذ خمسة عشر.

٣- لا تبادروا بأكلها وإنهائها قبل أن يكبروا؛ فلا يجدوا منها شيئًا.

الكلمة	الأبرار

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣].

من هم الأبرار؟

جاء وصفهم أنهم أهل الجنة بعامّة، وجاء وصفهم أنهم المرتبة الأدنى من مرتبة المقربين؛ نعرف ذلك من سياق الآيات ومن القاعدة التفسيرية المعروفة التي سيأتي ذكرها، وقد ذكر القرآن الكريم مراتب أهل الجنة بأسمائهم:

فالأبرار: هم المتقربون إلى الله بالفرائض والواجبات، دون حرص على المستحبات، ولكن المهم أنهم تركوا ما حرّم الله عليهم، ولم يتعدّوا حدودَه.

وقد سمّاهم القرآن بمسميات عدة: فهم أصحاب الميمنة، وأصحاب اليمين، والمقتصدون، والأبرار.

أما المقربون: فيزيدون على ذلك بالتقرب إلى الله بالنوافل بأنواعها بعد الفرائض.

وقد جاء وصفهم في القرآن بأنهم: السابقون، والمقرّبون، وعباد الرحمن.

فإذا كان سياق الآيات في محل مقارنة مع مراتب أهل الجنة -وهم المقربون- فالأبرار هم: المقتصدون، وهم الدرجة الأقل من المقربين.

أما إذا أفرد (الأبرار) فيراد بهم: المقربون ومَن دونهم؛ على قاعدة: «إذا اجتمع اللفظان افترقا في المعنى، وإذا افترقا اجتمعا». وتنطبق هذه القاعدة على كثيرٍ مِن الأسماء الواردة في القرآن الكريم؛ كالإسلام والإيمان، والإيمان والعمل الصالح، وكذلك: اجتماع البرّ والتقوى، والإثم والعدوان، والفقير والمسكين، وغير ذلك.

ففي سورة الإنسان:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] فالمقتصدون يشربون من كأس خمر ممزوجة بالكافور.

ثم قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] أي: الكافور التي مُزجتْ بالخمر للأبرار المقتصدين إنما هي عين في الجنة يشرب منها المقربون صِرفًا، ووصفهم أيضًا بأنهم عباد الله.

وفي سورة المطفّفين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢]، وقال: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]، قد عقد مقارنة بعدها مع المقربين؛ فالأبرار هنا هم الدرجة الأقل.

وكذلك الأمر في سورة الواقعة:

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، وقال: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩١]، فأصحاب اليمين هنا: هم المقتصدون الأبرار الأقل درجة من السابقين؛ وذلك لأن سياق الآيات يضم مقارنة بين السابقين وأصحاب اليمين.

أما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣-١٤]، وقوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] فالأبرار هنا عامّة في الإشارة لجميع أهل الجنة.

وكذلك: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩]، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [البلد: ١٨] فهي عامة في الإشارة لأهل الجنة جميعهم.

أما لفظ (أولياء الله) في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] فهو يشمل جميع أهل الجنة؛ من الذين يدخلون بغير سابقة خوف ولا حزن يوم القيامة.

فبعض أهل الجنة يدخلونها بعد معاناة من الخوف والفزع والحزن وشدة الحسرة، بل وبعد دخول النار.. نسأل الله السلامة!!

الكلمة	أبق

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٩ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٠].

الإباقُ: هو هربُ العبدِ من سيده.

وهو في حق النبي يونس عليه السلام:

- هربه من التكليف الذي أمر به؛ وهو البقاء والدعوة في قومه إلى أن يأذن له ربه>
- الهرب خوفًا على نفسه من قومه بسبب تكذيبهم إيَّاه، وتهديده لهم بالعذاب؛ فخرج غاضبًا منهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧].

(ذا النون): صاحب الحوت، وهو النبي يونس عليه السلام؛ سمي بذلك لابتلاع الحوت له.

و(الفلك المشحون) : السفينة المشحونة –أي: المملوءة- لأنها مكتظة بالركاب.

فائدة:

ظن يونس عليه السلام أن في خروجه -حينما ضاق من قومه- الهربَ إلى فسحة الدنيا، ولا يدري أنه سائر بأقدامه إلى محبسه الأبدي إلى يوم البعث، لولا أنْ منَّ الله عليه وجعل له مخرجًا من ذلك الكَرب؛ بقربَةٍ له عند ربه أنه كان المسبِّحين.

الكلمة	أبوابًا

قال تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾ [النبأ: ١٩].

(أَبوابًا) أي: فُتِحَتْ وانفرجتْ؛ فتكون كلها أبوابًا يخرج منها الغمام وتنزّل منها الملائكة.

وبعد أن كانت سقفًا محفوظًا وسبعًا شدادًا، كما قال تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢] تكون يوم القيامة واهية ضعيفة كثيرة الفُرَج، ثم تطوى وتُزال.

فائدة:

جاء وصف السماء يوم القيامة بأوصاف كثيرة، نستطيع الخروج منها بوصف عام:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].

﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٥-١٦].

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ الآية[الانشقاق: ١].

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ [المرسلات: ٩].

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١].

﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨].

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١].

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩].

فالسَّماءَ يوم القيامة تتشقق وتنفرج بالغَمام، والملائكة على أرجائها ينزلون من كل سماءٍ صفًّا صفًا، يحيطون بالخلائق في أرض المحشر.

ويَنْزِل اللهُ عَزَّوَجَلَّ في ظُللٍ من الغمام من العرش إلى الكرسي؛ للفصل بين العباد.

فهذه السماوات التي فوقنا تمور وتضطرب وتتحرك، وتصبح كالزيت أو المعدن المنصهر وتطمس أنوارها، ثم تُكْشَط؛ أي: تُزَال عن مكانها، كما يُكْشَط الجلدُ عند سلخ البعير، يكشطها الله عَزَّوَجَلَّ ثم يطويها -جل وعلا- بيمينه، ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أي: كما يُطوَى السجلُّ على ما كُتب فيه كما قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

انظر: تفسير العثيمين للآية الأولى، ومختصر العلو للعلي العظيم بتحقيق الألباني (ص١١).

الكلمة	اتَّقُوا

للتقوى معانٍ باعتبار المخاطَب في القرآن:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].

الخطاب للناس كافة: فيكون معنى التقوى بالدرجة الأولى: هو الإيمان بالله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

إذا كان الخطاب للمؤمنين فتكون التقوى باجتناب المعاصي.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

[الأحزاب: ١]، التقوى من النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هي الثبات في مواجهة أهل النفاق والكفر.

الكلمة	أثارة

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾﴾ [الأحقاف: ٤].

(أَثَٰرَةٍ) تحتمل معنيين لا يتعارضان:

١ من أثر الشيء وما بقي منه؛ أي: بقيّة من علم.

٢ من الأثر والرواية؛ أي: مما يؤثر ويروى من علمٍ لمن كان قبلهم.

ومثلها في المعنى الأول:

﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [طه: ٨٤].

(علَىٰٓ أَثَرِى) أي: على خطاي يتتبعون ما بقي من أثري، والمراد: خلفي، وعلى مقربة مني.

وكذلك: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾﴾ [طه: ٩٦] أي: ما بقي من أثر حافره. انظر: مفردة (بصرت).

﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] ما بقي من آثار أنواره يبدو على الوجوه.

ومثلها في المعنى الثاني:

﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾﴾ [المدثر: ٢٤].

(سحر يؤثر) أي: يرويه عن غيره من السحرة ويتحدث به.

ومنها كذلك: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

[يس: ٢٤].

(وآثارهم): لها معنيان:

١ أي: كل ما كانوا سببًا فيه لغيرهم من طاعة أو معصية، وما سنُّوه لغيرهم وكانوا قدوة فيه؛ فلهم نسخة كاملة من ثوابه أو عقابه.

٢ (آثارهم) خطاهم التي مشوها على الأرض -سواء في طاعة أو معصية- فإنها مكتوبة وشاهدة عليهم.

الكلمة	أجاءها

قال تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم:٢٣].

(فَأَجَاءَهَا) أي: ألجأها واضطرتها الحاجة إلى المخاض، وهو: الولادة إلى جذع النخلة وساقها إليه؛ رغبة في التّخفي عن الناس، ولتعتمد عليه عند الولادة.

وهو تقدير وتدبير ربانيّ لها؛ لتتغذى كذلك من رُطب النخلة عند الولادة.

فائدة (١):

هناك فرق بين جاء وأجاء:

(جاء) تعني: أتى وحضر باختياره.

(أجاء) تعني: أَلْجأ ودفع غيرَه اضطرارًا.

فائدة (٢):

قال تعالى: (إلى جذع النخلة) ولم يقل: (إلى النخلة) مما يدل على أمرين:

١ التعبير بالجِذْع من باب إرادة الكل بالإشارة إلى الجزء؛ لأنه هو المراد في الاعتماد والاستناد إليه.

٢ أن المقصود به أنه جِذع النخلة فعلًا، وليس نخلةً كاملة.

كما تشير إلى ذلك بعض التفاسير -ومنها تفسير البغوي- إلى أن الجِذع كان يابسًا بلا رأس، فجعل الله له رأسًا وسَعَفًا ورُطبًا جنيًّا، والله أعلم.

ولا نجزم به؛ لعدم القدرة على التثبت مِن صحة الروايات، ولكنه غير مُستبْعد؛ فأمر مريم كله مبني على الكرامات والمعجزات: ابتداءً مما كان يأتيها من رزق في بيت المقدس، ثم بحملها بلا زوج، وغير ذلك.

الكلمة	أحتنكنّ

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٦٢].

(لأحتنكن) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ تقول العرب: (حنَّك الدابة) إذا ربط في حنكها -أي: أسفل رقبتها- حبلًا أو لجامًا فقادها منه.

٢ وتقول: (احتنك الجراد ما على الأرض كله) أي: استقصاه كله وقضى عليه.

والمعنى الإجمالي بعد جمع المعنيين:

هو تهديد ووعيد من الشيطان للاستيلاء واحتواء ذرية آدم بالغواية، وإحكام قبضته عليهم (إلا من عصمهم الله بإيمانهم) وقيادتهم مذعنين له كما تقاد الدابة؛ فلنحذر من هذا العدو الرجيم، ونُحذِّر الأبناء جيلًا بعد جيل.

الكلمة	الأحزاب

ذُكرت مفردة (الأحزاب) في عشر آيات فما المقصود بها؟ وهل كلها ذات دلالة واحدة؟

- الأحزاب يتحدد معناها بحسب سياق الآيات، **فالأحزاب في الآيات التالية هم كل الفئات المكذبة بالنبي ﷺ:**

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [هود: ١٧].

(وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ) أي: بالقرآن (مِنَ الْأَحْزَابِ) أي: من سائر طوائف أهل الأرض المتحزبة على رد الحق.

- ومثلها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦].

(الأَحزَابِ) الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَيْك بِالْمُعاداةِ؛ سواء مِن المُشْرِكِينَ والكفار، أو اليَهُود والنصارى.

والأحزاب في الآيات التالية هم (أهل الكتاب):

- ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: ٣٧].
- ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [الزخرف: ٦٥]، (الأَحزَابِ)

فِرق الضلال من اليهود والنصارى على اختلاف طبقاتهم، اختلفوا في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: هل هو ابن اللَّه؟ أوْ إلَه مَعَهُ؟ أوْ ثالِث ثَلاثَة؟

- **أما الأحزاب في الآيات التالية فهم (الكفار ومن شايعهم في غزوة الأحزاب):**

- ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٠].

(الْأَحْزَابِ) تحزبوا على حرب رسول الله ﷺ وأصحابه في تلك الغزوة، فالمنافقون من جبنهم وخوفهم يحسبون أن الأحزاب -وهم الكفار الذين جاءوا للحرب- لم يعودوا ويرجعوا إلى بلادهم، وأنهم باقون حتى يستأصلوهم مع أنهم قد رحلوا.

وإن يأت الأحزاب فرضًا مرة أخرى (يَوَدُّوا) أي: يَتَمَنّى هؤلاء المنافقون (لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الأَعْراب) أي: لو أنهم لم يكونوا بينكم، وأنهم في البادِيَة بعيدون عن أحداث الحرب والقتال، يسألون من بعيد عن أنباء هلاككم في الحرب؛ لشدة خوفهم وفزعهم من القتل، وتمنيهم في ذات الوقت هلاك المسلمين.

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

(الأَحزَابِ) وهم الكُفّار الذي اجتمعوا لمحاربة النبي في غزوة الأحزاب.

﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١].

(جُنْد ما هنالك) الاسم النكرة متبوعًا بـ(ما) للتحقير؛ أي: مَن هؤلاء؟ إنهم ليسوا إلا جُنْدًا حَقِيرًا مهزومين، فنبّأ الله نبيه بهزيمتهم.

(مِن الأَحْزاب) من الكفار أيضًا الذين تحزبوا ضدك.

أما الأحزاب في الآيات التالية فهم (الأمم):

﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣].

(الأَحزَابُ) أي: أولئك الأمم الذين تحزَّبوا على أنبيائهم وعلى الكفر بالله.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥].

(الأَحزَابُ) أي: الأمم من بعد نوح تحزبوا وتجمّعوا على رسلهم بالتكذيب والكفر.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠] أي: أخاف عليكم بتكذيبكم لموسى مثل ما حصل للأمم السابقة الذين تحزبوا على أنبيائهم فكذبوهم؛ فأخذهم الله بعذاب.

الكلمة	أحقابًا

قال تعالى -في حق أصحاب جهنم، والعياذ بالله-: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣].

(أَحقَابًا) الحِقْب: مدة من الزمن، واختلف في تحديدها العلماء ولا يهمنا تحديدها، المهم أنها تعني أزمانًا مديدة؛ فالآية هنا لا تعني الخروج بعد انقضاء تلك الأحقاب إلا لعصاة أهل التوحيد، أما الكفار فنصوص القرآن والسنة تبين الخلود لهم، والعياذ بالله!

فالمعنى في حق الكفار: ماكثين فيها دهورًا لا نهاية لها؛ فإنما هي أحقاب كلما مَضَى حِقْبٌ دَخَلَ آخَرُ، ثُمَّ آخَرُ إِلَى الْأَبَدِ.

﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ [الكهف: ٦٠].

(حُقُبًا) جمع (حِقْب) أي: أمضي سنين طويلة.

والمعنى: أن موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لما علم أن في الناس مَنْ هو أعلم منه -وهو الخضر- قام مصممًا وعازمًا على لقائه، وكان الله تعالى حدد له مكان اللقاء عند ملتقى البحرين.

فقال لفتاه يوشع بن نون وهو عازم على السير: سأسير إلى ذلك الموضع، ولن أزال سائرًا حتى أبلغه وأقابل الخضر، أو أسير أحقابًا من الزمان حتى أجده.

الكلمة	أحوى

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤-٥].

(أَحْوَى) يقال: (شَفَةٌ حواء) أي: مائلة للسواد.

فأحوى من (الحُوّة) وهو: لون بين السواد والسُّمرة والحُمرة، وهو اللون الذي يطرأ على النبات إذا طال عليه الزمن ففسد.

وقيل: منه كذلك معنى اسم (حواء) أي: سمراء، وقيل: حواء من (الحياة) فالله أعلم.

(غُثَاء): هو ما يَبُس من النبات فصار هشيمًا.

والمعنى: يُذكّر الله تعالى بنعمه، وأنه أخرج المرعى: من نبات، وزرع، وعشب كثير، فترعون فيه أنعامكم، ثم يجعله هشيمًا أسود بعد أن كان زاهيًا أخضر.

فهو الذي أوجد النعم وهو الذي يزيلها، وهو الذي يغيّر ولا يتغيّر سبحانه؛ فيغيّر أطوار مخلوقاته؛ من قوة لضعف، ومن حياة لموت، وهو الذي يبدئ ويعيد سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

الكلمة	أخّرت

قال تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٥].

(وَأَخَّرَتْ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ ما تركت من خيرٍ تفريطًا منها، أو ما تركتْ من شرٍّ مخافة ربها.

٢ ما تركت وراءها لمن بعدها فعُمِلَ به.

والمعنى العام: إذا بعثرت القبور وبعثت النفوس ووقفت أمام ربها؛ ستفيق من غفلتها.

وستعلم كل نفس ما قدمت؛ أي: ما قدمت وصدر منها من أعمال خير أو شر.

وستعلم ما أخّرت من حقوق الله عليها، وفوّتتْ على نفسها من خير فلم تعمله؛ فتشتد حسرتها.

أو ما أخرت من معاصٍ وسيئات فلم تعملها مخافة ربها؛ فتشتد فرحتها.

وستعلم كل نفس ما تركت وراءها لمن بعدها من أعمال خير أو شر فعُمِلَ بها بسببها فلها وزر ذلك أو ثوابه:

- من إحياء سنة.
- أو دعوة لخير.
- أو نشر بدعة.
- أو مؤازرة لمعصية.
- أو دعوة لضلالة.
- وستعلم كل نفس ما تركت من أثرٍ وما خلَّفت وراءها من بصمات:
- كم أضلتْ مَنْ بعدها بضلالها.
- أو كم هدتْ مَنْ بعدها بهداها.

اللهم اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين.

الكلمة	أَخْلُق

قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران: ٤٩].

﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ﴾ [المائدة: ١١٠].

ما معنى الخلق هنا؟

وكيف والله تعالى يقول: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧]؟!

معنى الخلق في حق الله ليس كمعنى الخلق في حق المخلوق؛ الخلق في حق البشر: هو الصناعة والتصوير، ففي قوله: (أخلق لكم)؛ أي: أصنع لكم، وليس خلقًا من عدم.

ومثلها: ﴿إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ﴾ [العنكبوت: ١٧].

(وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًا) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ من الصنع؛ أي: تصنعون كذبًا.

٢ من الخلق والاختراع؛ أي: تخترعون كذبًا لا أصل له، وسُمّي الكذبُ خلقًا: لأنه افتراء من العدم.

ومثلها قوله: ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧].

(إلا اختلاق): إلا كذبًا لا حقيقة له بزعمهم.

الكلمة	ادّارأتم

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢].

(فَادَّارَأْتُمْ) من (تدارأتم) فالمدارأة: هي التدافع بين المتخاصمين.

و(درأ) أي: دَفَعَ. وتقول العرب: (تَدارأ الرجلان): إذا تَدافعا.

والمعنى: فكان كل يَدْرأ عن نفسه ويتّهم الآخرَ في قتلها.

﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨] أي: يدفع عنها الحدّ والعقاب.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [القصص: ٥٤].

(وَيَدرَءُونَ) أي: يدفعون بحسنات الأقوال والأفعال ما يلاقونه من الناس من سيئات؛ فيدفعون الإساءة بالإحسان، ويدفعون الآثام والذنوب بالتوبة وسائر الطاعات.

الكلمة	ادّارك

قال تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

(ادَّارَكَ) أي: تدارَك. وأصل المعنى: هو التتابع، وتدارك اللاحق بالسابق والآخر بالأول.

ولها في هذه الآية معنيان لا يتعارضان:

١ أي: أن هؤلاء الكفار وصل إليهم العلم عن الآخرة وتتابع عليهم، لكن لم يتوصَّلوا به إلى الإيمان ولم يُدركوا حقيقة الآخرة.

٢ أن حقيقة العلم ستتتابع عليهم في الآخرة بعد الموت؛ فيعاينون حينئذ حقيقة الأمر، ولكنهم اليوم في شك وعمى.

﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف: ٣٨].

(ادَّارَكُوا) أي: تتابعوا في السقوط في (جهنم) وأدركت كلُّ أمة أختها التي قبلها، واجتمع فيها الأولون بالآخرين؛ لذلك سمّيت طبقات جهنم: (دركات)؛ لأنهم يتلاحقون فيها بعضهم خلف بعض؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥] (الدَّرْك) منازل النار بعضها أسفل من بعض.

﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] لا تستطيع الأبصار الوصول إلى كنهه تعالى والإحاطة به.

﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧]

(دَرَكًا) لحوقًا بك؛ أي: لا تخاف أن يلحق بك فرعون وجنوده.

فائدة:

الآية الأولى تصف حال أهل الكفر في ثلاث درجات أوصلتهم إلى فقد الشعور بالآخرة:

فقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ۝٦٥ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٥-٦٦].

الجُمل في الآية السابقة بدأت بحرف الإضراب (بل)؛ لتنفي عنهم استيعاب العلم بالآخرة، وليس العلم فقط، بل تضيف مرضًا آخر وهو الشك والارتياب، وليس الشك والجهل فحسب، بل وتضيف إليه العمَى الكليّ عن الشعور بالبعث:

- فعلمهم قاصر عن الوصول للإيمان.
- وشكهم عجز عن الوصول لليقين.
- والأشد من ذلك عمًى في بصيرتهم حجبهم عن رؤية الآخرة.

الكلمة	أدراكم

قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [يونس: ١٦].

(أَدراكُم بِهِ) من (الدِّرايَةِ) بِمَعْنَى: العِلْمِ.

والمعنى: ولا أعْلَمَكُمُ اللَّهُ بِهِ، ولا أخْبَرَكم بِهِ مِنْ غَيْرِ قِراءَتِي عَلَيْكُمْ.

وفي الآية يلقن الله تعالى الحجة لنبيه ﷺ في الرد على المشركين وتعنتهم مع رسوله ﷺ، وأنهم إذا تُتلى عليهم آيات الله المبينة للحق أعرضوا عنها تعنّتًا وظلمًا، وقالوا: ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾ [يونس: ١٥] فيجيبهم النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إنّما جئتكم به بإذن الله ومن عنده ولست أتقوّله من عند نفسي، وأنتم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأتُ بينكم إلى حين بعثني الله عَزَّوَجَلَّ، فقد لبثتُ فيكم عمرًا ولم يخبركم الله به حتّى أوحي إليّ، ولو كنتُ افتريته لقدّمته منذ زمن!!» انظر: تفسير ابن كثير للآية.

الكلمة	ادفعوا

قال تعالى: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

(ادفعوا) من الدفاع؛ أي: دافعوا.

أي: إن لم تقاتلوا في سبيل الله بنية خالصة لله وطلب رضاه، فدافعوا عن أنفسكم وأعراضكم وبلادكم.

والخطاب هنا للمنافقين.

وليس المعنى: ادفعوا جزية أو عوضًا مقابل عدم قتالهم.

الكلمة	أدُّوا

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾ [الدخان: ١٧-١٨].

(أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ) لها معنيان:

١ (أدُّوا إليّ) أي: سلِّموا إليّ.

فيكون المعنى الإجمالي:

(ولقد فتنَّا) الخطاب للنبي ﷺ تسليةً له وتخفيفًا عليه مما يواجه من استكبار قومه.

أي: فتنّا واختبرنا قَبْلَ قومك -يا محمد- قومَ فرعون، وجاءهم رسول كريم وهو موسى بن عمران عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

قال لهم موسى: أَطْلِقُوا وادفعوا عبادَ الله إليَّ -وهم بنو إسرائيل- وأرسلوهم معي ولا تعذبوهم.

والتعبير عنهم بـ«عباد الله»؛ للإشارة إلى استعباد فرعون لهم؛ فَهُمْ عبادُ الله وليسوا عبادَه.

٢ (أدُّوا إليّ) أي: أدّوا ما أمركم الله به وهو الطاعة لأمري.

فيكون المعنى: أطيعوني يا عباد الله، والمعنى الأول أقوى؛ لوجود أدلة تؤيده من القرآن؛ ومنها قوله تعالى:

۞ ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧].

۞ ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ [طه: ٤٧].

الكلمة	اذكر

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

(وَاذكُر فِي الكِتَابِ) تكررت في القرآن الكريم، ومن ذلك:

۞ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ١٦].

۞ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: ٤١].

۞ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ﴾ [مريم: ٥١].

۞ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤].

۞ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦].

وتحتمل معنيين لا يتعارضان:

١ أي: اذكر في كتابنا الذي أنزلناه إليك ما فيه من قصص لقومك، على وجه التذكير بما فيه من أخبار الأنبياء المتقدمين؛ ليقفوا عليها ويعرفوا مناقب الأنبياء، وليروا نعمة الله وفضله وإحسانه على عباده الطائعين.

٢ أي: اذكر على وجه التعظيم والإجلال لهؤلاء النّخبة الذين اختارهم الله واصطفاهم، فذَكَرهم في القرآن ذكرًا باقيًا يُذكرون فيه بأحسن ذكر في الكتاب العظيم؛ ليتلوه الناس في مشارق الأرض ومغاربها جزاء طاعتهم وامتثالهم.

الكلمة	أُذُن

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

(هُوَ أُذُنٌ) هذه الآية يتجلى فيها حسن معاملة النبي ﷺ للمنافقين؛ فهم يتهمونه بأنه أذن -أي: آلة سمع لا تُميّز بين المقبول والمردود- فيرد عليهم الله تعالى: (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لكُمْ) أي: مستمع خير، نِعْمَ المستمع: يسمع الخير فيقبله، ويسمع الشر فكثيرًا ما يُعرض ولا يعنف.

يستمع إليهم في أدب ولا يواجههم بنفاقهم، بل يسمع معاذيرهم ويقبلها منهم مع علمه بنفاقهم؛ ولكنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على خُلق عظيم كما قال عنه ربه تعالى.

الكلمة	أذنت

قال تعالى: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ٢].

(وَأَذِنَتْ) أي: سمعتْ وأطاعت.

ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ يتغنى بالقرآن» صحيح البخاري (٧٤٨٢).

يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبيّ يتغنى بالقرآن، استماعًا يليق بجلاله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

(وحُقّتْ) أي: وحُقّ لها وواجب عليها أن تفعل ذلك؛ فهي تحت تسخيره وتدبيره جَلَّ وَعَلَا.

الكلمة	إرصادًا

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [التوبة: ١٠٧].

(وَإِرْصَادًا) من (الرّصْد) وهو الإعداد والانتظار والترقب.

فهؤلاء جماعة من المنافقين اتخذوا مسجدًا إلى جانب مسجد قُبَاء؛ للإضرار والتفريق بين المسلمين؛ ترصدًا وترقبًا للعداوة حتى يكون لهم حصنًا عند الحاجة إليه، وترقبًا لعودة عدو الله المحارب لدينه -وهو الراهب ابن عامر- الذي ذهب إلى هِرَقل لينصره، وهم يترقبون عودته، فأهلكه الله في طريقه.

ومن مشتقات هذه الكلمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾ [النبأ: ٢١].

(مِرْصَادًا) أي: مترقبة ومتأهبة ومترصدة للطغاة والكفرة.

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

(لَبِالْمِرْصَادِ) المرصاد: هو المكان العالي الذي يرى فيه الراصد ويسمع كل شيء.

والمعنى: أن الله مترصد لهم ومراقب أفعالهم.

- ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ٥].

(مَرْصَدٍ) أي: ترصدوا لهم، ورابطوا في كل مكان يمرون فيه؛ لمعاقبتهم حتى يتوبوا.

- ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾ [الجن: ٩].

(رَصَدًا) أي: شهاب من نار يترصده ويتبعه حتى يصيبه فيحرقه.

- ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

(رَصدًا) أي: الملائكة ترصد وترقب لأي مخترق لهذا الموكب المبارك؛ حتى لا يتسرب الخبر، وحتى يتم التبليغ في سرية تامة وحفظ تام، من غير سرقة واختطاف من مَرَدَة الجن الذين يبلغونه للكهنة فيكذبون معه ويحرفونه.

(يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا):

المعنى: يبين الله تعالى صون كلماته وحماية الوحي الشريف عن الانكشاف لغير من ارتضاه الله لتبليغه؛ فلا يُطلِع على غيبه أحدًا من عباده إلا من رضيه الله أن يبلغ عنه.

وتبليغ هذا الغيب للعبد يكون محفوفًا باحتياطات للحفظ والحماية من تلاعب الشياطين به أثناء تبليغه؛ فيكون تبليغه بواسطة أمين الملائكة جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

و(يسلك) أي: يصاحبه في سلوك طريقه ومسيرته عدد من الملائكة، يحوطونه من حوله ومن كل جهاته.

فسبحان من حفظ كتابه وبلّغه، ثم حفظ نبيه ﷺ وعصمه فيما يبلغ عن ربه؛ فلا يخالف ما أُمِرَ به لا قصدًا ولا سهوًا ولا خطأً.. فاللهم لك الحمد على هذه النعمة.

وليعلم المسلم أنه يمشي على نور وبصيرة من غير تدخّل وتحريف من شياطين الإنس والجن.

الكلمة	أركسهم

قال تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨].

(فئتين... أركسهم):

أركس: من (الارتكاس) وهو الانقلاب والانتكاس من حال حَسنة إلى حالٍ سيئة؛ كالكفر بعد الإيمان، والغدر بعد الأمان.

و(ركس) أي: قلب الشيء على آخره.

والآية تتحدث عن جماعة من المنافقين لمّا خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة أحُدٍ رجعوا؛ فاختلف أمر الصحابة فيهم على فريقين (وهذا معنى فئتين)؛ ففريق من الصحابة قالوا: لا نقاتلهم لأنهم مسلمون. وفريق قالوا: نعاملهم كالكفار.

فجاءهم الجواب من الله تعالى: أن لا تختلفوا في أمرهم؛ فالله قد (أركسهم) أي: نكسهم وقلبهم إلى الكفر جزاء فعلهم؛ فيعاملون معاملة الكفار، نسأل الله السلامة!

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١].

(كُلمَا رُدُّوا إِلَى الفِتنَةِ أُركِسُوا فِيهَا) أي: كلما عَرض لهم بلاءٌ أو فتنةٌ انقلبوا وانتكسوا إلى الكفر.

الكلمة	الأسباط

قال الله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

(وَٱلْأَسْبَاطِ) تكرر لفظ الأسباط في كتاب الله، فمن هم الأسباط؟

أصل معنى (السِّبط) في اللغة: هو الشجر الممتد أرضًا، والشجر الممتد ارتفاعًا فهو كثير الأغصان.

وتُستعمل في كلام العرب في الأشخاص؛ فيقال: (أسبط الرجل) إذا تمدّد على الأرض ساقطًا.

وتُستعمل في الذرية؛ فيكون الرجل كالشجرة وذريته أغصانها.

فـ(السِّبط) من حيث معنى الذرية له معنيان:

١ الحفيد المباشر ولد الابن والابنة؛ فسِبطَيْ رسول الله ﷺ: الحسن والحسين.

٢ القبيلة من امتداد الرجل وذريته.

وقد اختلف المفسرون في المراد بـ(الأسباط) فقد وردت في خمس آيات، أربع منها اقترنت مع ذكر يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قبلها، والراجح أنهم قبائل بني إسرائيل من ذريته، وقُطِّعوا أسباطًا في عهد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ومما يؤكد المعنى قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(أسباطًا أممًا): هم قوم موسى من بني إسرائيل؛ أي: ذرية يعقوب، وإنما قُطِّعوا أسباطًا في عهد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم تكاثروا على مر السنين؛ فالأسباط في ولد إسحاق بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.

هل الأسباط أنبياء كما ذكر بعض المفسرين؛ استدلالًا بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]؟

الجواب: معنى ما أُنزل على الأسباط؛ أي: ما أُنزل على أمم أنبياء بني إسرائيل عامة، كقوله: (وما أنزل إلينا) نحن أمة محمد ﷺ، فهي لا تدل على أننا جميعا أنبياء.

فأولاد يعقوب تفرَّع منهم أمم بني إسرائيل، فالمراد بـ(الأسباط) كما أسلفنا ليس الاثني عشر ابنًا ليعقوب كما ذكر بعض المفسرين وزعم بعضهم أنهم أنبياء، بل المراد جميع قبائل بني إسرائيل الاثني عشر، وقد تكاثروا وازدادت أعدادهم وكان فيهم الأنبياء، وليس كلهم كذلك.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] فكانوا قبائل وعشائر فيهم الأنبياء؛ منهم: زكريا، ويحيى ويوشع، وسليمان، وداود عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وغيرهم.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢].

(وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) عيَّن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الأسباط -وهي تلك القبائل- اثني عشر نقيبًا عليهم؛ لرعايتهم والقيام على شئونهم كما يفعل الرئيس والأمير، وهم الذين بعثهم نبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد ذلك إلى فلسطين؛ ليتعرفوا على أحوال الكنعانين الذين هم القوم (الجَبَّارين) قبل قتالهم، وليسوا هم الأنبياء.

الكلمة	استكثرتم

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

(استكثرتم) قد استكثرتم من الإنس؛ أي: أكثرتم الاستمتاع بضلال الإنس وإغوائهم، وكَثُر مَنْ أغويتم منهم؛ فانساقوا وراءكم مستمتعين بما أغريتموهم من شهوات.

الكلمة	أَسْرَهم

قال تعالى: ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٨].

(أَسْرَهُمْ) كل شيئين شددْتَهُما برباط فقد أسرتَهُما.

وتقول العرب للشخص المتكامل الحسن والخِلقة: (شديد الأسر).

والإِسار: هو الرباط، وسُمي الأسير أسيرًا: لأنه يوثق ويربط ويُشد إِسَاره.

والمعنى: يبين الله تعالى للكفار المنكرين للبعث، ويستدل على إعادة بعثهم بأنه هو سبحانه الذي خلقهم وأحكم خِلقتهم بشدها وربط مفاصلها وجوانبها بالعروق والأعصاب والأوتار، وبالقوى الجسدية والنفسية والروحية والعقلية؛ ربطًا عجيبًا معجزًا حتى تمت أجسادهم واكتملت.

فإن شاء سبحانه أهلكهم وأفناهم واستبدلهم بأمثالهم في الخلقة، وجاء بخير منهم يؤمنون به ويعبدونه.

الكلمة	أسرّوه

قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩].

(وَأَسَرُّوه) من الإسرار والخفاء.

والضمير في (أسرّوه) يحتمل عَودُه على معنيين:

١ أخفى إخوة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قرابته لهم لمّا جاء السيارة وأخرجوه من البئر، وباعوه على أنه عبد آبق لهم بدراهم معدودة، وسكت يوسف خوفًا منهم.

٢ أخفى السيارةُ -وهم المارّة- من قافلة التجار المسافرين أمر شراء يوسف عن بعضهم البعض؛ خوفًا من الشركة فيه، فأخفوه مع أمتعتهم كبضاعة من البضائع.

الكلمة	آسفونا

قال تعالى -عن قوم فرعون-: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥].

الأسف يأتي بمعنى: الغضب، ويأتي بمعنى: الحُزن والحسرة.

(آسفونا) أي: أغضبونا.

فالمعنى في حق الله تعالى: ولما أغضبونا بأفعالهم وتماديهم في الكفر، انتقمنا منهم بعذاب مُعَجَّل فوق المؤجل، والعياذ بالله.

- وقال تعالى عن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦].

(أسِفًا) قيل: شدة الغضب، وقيل: شدة الحزن؛ فيكون الغضب الممزوج بالحسرة.

وكذلك كما في سورة يوسف عن يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤].

(يَا أَسَفَى) يا حزنًا؛ فالأسف هنا: شدة الحزن.

ومثلها قوله تعالى عن نبينا محمد ﷺ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦].

(باخعٌ) أي: مُهلك نفسك.

(أسفا) أي: حزنًا وحسرة على عدم إيمانهم.

ومنها ما جاء في الحديث الشريف: «مَوتُ الفَجْأَةِ أخْذَةُ أسَفٍ» صحيح الجامع (٦٦٣١) أي: أخذة غضب من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

وقد ورد عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ وعائشةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قالا: (مَوتُ الفُجاءَةِ رأفةٌ بالمؤمِنِ وأسَفٌ على الفاجِرِ)* ؛ فيتضح أن موت الفجأة أخذة غضب على العبد الفاجر المفرّط في حق مولاه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

* مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠٠٧)، وصححه الأرناؤوط موقوفًا في هامش سنن أبي داود (٦٥/٥).

الكلمة	إصرًا

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(إِصْرًا) أي: عهدًا، وأصل الإصر: هو الثِّقَلُ، وسمي العهد إصرًا: لأنه ثقيل، ويلزم منه الامتناع عن كل ما يخالفه.

والمعنى: لا تحمل علينا عهدًا ثقيلًا لا نطيقه ولا نستطيع الوفاء به كما حصل للأقوام السابقة.

﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(إصرهم) أي: يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم المشددة التي أُخذتْ عليهم.

﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا﴾ [آل عمران: ٨١].

(أخذتم على ذلكم إصري) أي: قبلتم عهدي وميثاقي عليكم.

فائدة:

ومنها: أواصر الأُخُوّة، وأواصر الدِّين، وغير ذلك؛ أي: روابط الأخوة وروابط الدِّين.

الكلمة	أصيلا

﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥﴾ [الإنسان: ٢٥].

﴿وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

(أصيلًا) الأصيل: هو وقت ما بين الظهر إلى أن تغيب الشمس.

(بكرة) البكرة من البُكور: وهو أول النهار؛ وهو الصبح.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

(الغدو والآصال): الصباح والمساء.

وفي بعض الآيات عُبّر عن طرفي اليوم بـ(البكرة والعشيّ) كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [مريم: ١١].

والعشيّ في اللغة: هو الأصيل؛ كما جاء في الصحيح «صَلَّى بنَا رَسولُ اللهِ ﷺ إحْدَى صَلَاتَي العَشِيِّ -إمَّا الظُّهْرَ، وإمَّا العَصْرَ- فَسَلَّمَ في رَكْعَتَيْنِ،...» صحيح مسلم (٥٧٣).

الكلمة	أغطش

قال تعالى: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩].

(أغطش) أي: أذهب نوره وأظلمه؛ تقول العرب: (رجلٌ أغطش) أي: ضعيف البصر.

وقد ذكر الله تعالى الليل في القرآن، وأقسم به.

فقال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] أي: إذا مضى وجاء بعده النهار.

وقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أي: أقبل بظلامه وأدبر.

فـ(عسعس) من المتضادات في اللغة، وقد ذُكرت في مفردة سابقة؛ فهي تعني: أدبر، وتعني: أقبل.

﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧] أي: وما جمع فيه خبايا الأمور؛ من هوامّ الخلق وأعمال البشر.

انظر: حرف الواو (وسق).

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤] أقسم بالليل في سريانه، وما فيه من أوقات العبادة؛ ولهذا أقسم قبله بالليالي العشر، و(السُّرى) هو السير بالليل.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤] أي: إذا غطى نور الشمس بظلامه.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١] أي: إذا غطى الكون بظلمته.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢] لها معنيان:

١ سجى؛ أي: سكن وهدأ؛ يقال: (بحر ساجٍ) أي: ساكن.

٢ سجى؛ أي: امتدَّ وغطى؛ يقال: (سُجّيَ الميت بثوب) أي: مُدّ عليه ثوب.

كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [النبأ: ١٠] أي: ألبس سواده كل شيء.

الكلمة	أقنى

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨].

(أغنى) أي: أعطى الكفاية بما يُستغنى به ويُستكفى.

(أقنى): من الاقتناء؛ أي: أعطى زيادة على الغنى ما تقتنونه وتدّخرونه. وقيل: هي مقابلة لأغنى؛ أي: أفقر.

والمعنى بعد جمع المعاني: أعطى بعض الناس ما يكفيهم ويسد حاجتهم، وأقنى بعض الناس بالادخار واقتناء الأموال الكثيرة، وأفقر البعض فلم يعطهم إلا القليل.

الكلمة	أكاد

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾ [طه: ١٥].

(أَكَادُ أُخفِيهَا) قال الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: «هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ يُتَوَهَّمُ مِنها أَنَّهُ جَلَّ وعَلا لَمْ يُخْفِها بِالفِعْلِ، ولَكِنَّهُ قارَبَ أنْ يُخْفِيَها».

وقد صرّح ربنا تعالى أنه أخفاها في غير آية؛ كما قال: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

فما معنى (أكاد أخفيها)؟

ذكر المفسرون في تفسيرها عدة أوجه؛ منها:

١ أنَّ مَعْنى الآيَةِ: أكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي؛ فَكَيْفَ يَعْلَمُهَا مَخْلُوقٌ؟!

٢ أكاد أتْرُكَ الإخْبارَ عنها لِشِدَّةِ إخْفائِي لِها، ولكني أخبرتكم بوقوعها.

٣ أي: أكاد أزيل خفاءها؛ بمعنى: أكادُ أُظْهِرُها؛ لأن الهَمْزَةَ في قَوْلِهِ: (أُخفِيها) قد تكون هَمْزَةَ السَّلْبِ؛ كَقَوْلِهِمْ: شَكا إلَيَّ فُلانٌ فَأشْكَيْتُهُ؛ أي: أزَلْتُ شِكايَتَهُ.

٤ أنَّ (كادَ) صِلَةٌ، وعَلَيْهِ فالمَعْنى: (إنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أكادُ أُخْفِيها) (لِتُجْزى...) أي: أخفيتها لتجزى كل نفس بعدها بما فعلت من خير وشر، والله أعلم بمراده! انظر: تفسير أضواء البيان للآية.

الكلمة	أكدى

قال تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ [النجم: ٣٤].

(أكدى) أي: انقطع ولم يستمر؛ تقول العرب: (أكدى حافر البئر) أي: صادف كُدْيَة -صخرة- فانقطع عن حفرها.

فالمعنى: أعطى قليلًا ثم انقطع عطاؤه. وهو أحد المشركين الذي نزلت فيه الآية؛ قيل: إنه الوليد بن المغيرة، بدأ في عطائه لمن يتحمل عنه ذنوبه من المشركين، ثم انقطع ولم يستمر.

وقيل: بدأ في الكلام الطيب عن القرآن، ثم انقطع وأعرض.

الكلمة	أكفره

قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ١٧-٢٤].

(قتل): بمعنى هلك، وقيل: لُعن.

(ما أكفره): لها معنيان:

١ (ما) للتعجب : فيكون المعنى : ما أشد كفره وجحوده مع من لم يزل ينعم عليه.

٢ (ما) استفهامية للإنكار: ما الذي حمله على الكفر؟!

(كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ): لها معنيان كذلك والمعنى الأول أظهر:

١ أن الإنسان لم يقض ما أمره: فبعد أن عدَّد الله نِعمه على الإنسان بعموم اللفظ (بني الإنسان) -وقيل: المراد الكافر- ومع جميع ما أنعم الله عليه؛ لم يُؤَدِّ شكرها، ولم يقض ما أمره الله به، ولم يُوفِ بعهده معه إلا القليل منهم، وأكثر المفسرين عليه.

٢ أن الله لم يقض ما أمره: فالجملة (كلا لما يقض ما أمره) تعود للآية التي قبلها (ثم إذا شاء أنشره) والمعنى: إذا شاء الله أنشر العبد ليوم النشور، ولكنه أمهله؛ لأن أمر النشور له وَقْتُه المقدر له ولم ينقضِ بعد؛ فلا بد أن يَتم حتى يُنشِرالله ابن آدم ويبعثه.

قال بمثل هذا التفسير جمع من العلماء؛ منهم: ابن عثيمين، وابن كثير.

الكلمة	الأكمه

قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(الْأَكْمَهَ): هو المولود الذي يولد أعمى ممسوح العين؛ أي: ليس له عين. فكأن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يشق له بصره من جديد. وقيل: كل أعمى؛ تقول العرب: (كَمِهَ الرجل) أي: عَمِيَ.

قال العلماء: ذكر الأعمى والأبرص على وجه الخصوص؛ لأن الطب يعجز عن شفائه.

الكلمة	أكنانًا

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١].

(أكنانًا)، (سرابيل) يعدد الله تعالى بعض نعمه على عباده؛ فجعل لهم ما يسترهم ويحميهم، وهي هنا ثلاثة أشياء للحماية:

١ جعل لهم الظلال تسترهم عن أشعة الشمس، وتحميهم من حرارتها.

٢ جعل لهم الأكنان.

وأصل المعنى من الكِنّ، أو الكِنَانِ؛ وهو الغطاء. وجمعها: أَكِنّة، وأكنان؛ لأن الإنسان يَكِنّ فيه ويأوي إليه.

والمقصود: البيوت مما ينحتونه من الجبال، أو يبنونه على السهول يستر عوراتهم ويحفظ خصوصيتهم.

٣ جعل لهم السرابيل، وهي القُمص، والقميص الواحد: سربال. والسرابيل مُنوّعة: سرابيل تقي من الحر، ويدخل في المعنى: سرابيل تدفئ من البرد، وسرابيل تُتّخذ دروعًا تقي بأس الحرب، وهذا يدل على تنوع الأقمشة: منها الخفيف، والثقيل، والمضفور، والمغزول من الكتان، والقطن، والحرير، والصوف، وغيرها من نعم الله؛ فله الحمد والمنة.

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

يتحدث السياق هنا عن المجرمين في النار أن لباسهم فيها ثياب من مادة بالغة الحرارة، تسربلهم وتغطيهم ليزدادوا احتراقًا، كما قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩].

ومن أصل معنى التغطية: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥] أي: على قلوبهم غطاءٌ عن فهم مراد الله تعالى، وعن الإيمان به.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [فصلت: ٥] أي: داخلة في غلاف يحجبها عن الإيمان؛ كما قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ﴾ [البقرة: ٨٨]، وكذلك: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

(أكنَنْتم) أي: ما سترتموه داخل أنفسكم وأضمرتموه.

﴿وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٩].

(ما تُكِنُّ) أي: ما تخفي وتضمر داخلها.

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾ [الصافات: ٤٩] أي: مغطًّى ومستور بما يحفظه عن خدش صفائه وتغيُّر لونه، ومصون من لمس الأيدي.

﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣] أي: كاللؤلؤ المحفوظ والمغطّى في صدفاته.

﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ [الواقعة: ٧٨] أي: محفوظ عند الله مستور، ومحجوب عن الوصول إليه وعن الشياطين، انظر حرف الميم، مفردة (مكنون).

الكلمة	إلّا

قال تعالى: ﴿لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ﴾ [التوبة: ١٠].

(إِلًّا وَلَا ذِمَّةً) لها معنيان كلاهما يحتمله السياق:

١ من الإل: وهو الحَلِف والقَسَم.

٢ من الإلَّة: وهي القرابة.

والذمة: هي العهد والأمان.

أي: لا يرعَوْن تحالفًا، ويقطعون الإلَّ والقرابة، ولا يرعُون حُرمة العهد.

ومن أصل المعنى الأول: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

(وَلَا يَأۡتَلِ) أي: لا يحلف.

والمعنى: لا يحلفوا على ألا يؤتوا النفقة لذوي القرابة والامتناع عن الخير، وهي قصة معروفة لأبي بكر الصديق حينما حلف على وقف النفقة لقريبه مِسْطَح حينما خاض في حادثة الإفك.

وكذلك: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

(يُؤْلُونَ) من الإيلاء، وهو الحلف واليمين؛ أي: يحلفون على نسائهم ألا يقربوهن؛ وهو الحلف على ترك الوطء مطلقًا أو مقيدًا بأربعة أشهر أو أكثر.

(فَاءُوا) أي: رجعوا، والمقصود: رجعوا عن الحَلِف.

والمعنى بإجمال: كان العرب في الجاهلية إذا كره الرجل منهم زوجته يحلف ألا يقربها، وهو مع ذلك لا يطلقها ليتزوجها غيره، فشرع الله تعالى توقيت ذلك ليتروَّى الرجل عسى أن يرجع إلى رشده.

فعلى الأزواج الذين يحلفون ألّا يطؤوا نساءهم انتظار أربعة أشهر فقط، فإن رجعوا عن حلفهم قبل فواتها فإن الله غفور رحيم؛ أي: لا شيء عليه سوى كفارة يمين فحسب.

أمّا إن تجاوز مدة الأربعة أشهر: فإنه يُوقف بأمر القاضي، وللزوجة أن تطالب بالرجوع عن يمينه أو الطلاق، أمّا إن صبرت باختيارها حتى يُكمل يمينه؛ فلا إشكال إذن عليه.

الكلمة	ألفافًا

قال تعالى: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٥-١٦].

(ألفافًا): هي جمع من: لف، ولفيف. والالتفاف: هو الاجتماع. والشجر اللفيف: هو المجتمع والملتف بعضه على بعض.

والمعنى: جنات ملتفة كثيفة الشجر.

- ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤].

(لَفِيفًا) أي: كلكم أوّلكم وآخركم، وجميع قبائلكم وأجناسكم؛ ليجازى كل بعمله.

- وكذلك في قوله تعالى التي سبق بيانها في مفردة (ساق): ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩].

(الْتَفَّتِ) لها معنيان لا يتعارضان:

١. التفاف كل ساق على الأخرى في الكفن واجتماعهما.
٢. اجتماع الشدائد والتفاف الأمور، وصعوبة الحال وعِظَم الكرب.

الكلمة	الألواح

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(الألواح) قيل: هي التوراة. وقيل: هي سابقة لها، والعلم عند الله.

(وكتبنا) كتبها الله تعالى بيده، وهذا ما يرجّح أنها التوراة؛ فالثابت أن التوراة كتبها الله بيده.

(سَأُورِيكُم دَارَ الفَاسِقِينَ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ سأوريكم منازل ومصير الفسقة المعرضين من بني إسرائيل وغيرهم في جهنم يوم القيامة؛ فهو تحذير عن الخروج عن طاعة الله.

٢ سأوريكم دار الفسقة المعرضين من الذين سبقوكم في القرون الماضية، بالمرور عليهم في العراق والشام؛ ليكونوا عبرة وعظة.

أما من قال: سأوريكم دار الفسقة المعرضين وهم آل فرعون، فهو تفسير بعيد؛ لأن الآيات تحكي ما بعد خروجهم من مصر.

الكلمة	إمام

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ۝٧٨ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ۝٧٩﴾ [الحجر: ٧٨-٧٩].

(لَبِإِمَامٍ) الأَمُّ: هو القصد؛ تقول العرب: (أَمَمْت الطريق) أي: قصدته.

والمعنى: أن الله تعالى انتقم من قوم شعيب -وهم أصحاب الأيكة- وصفهم بمسكنهم -وهو البستان كثير الشجر- فانتقم منهم لشركهم، ولتطفيف الكيل والوزن.

وضمير المثنى (وإنهما) راجع إلى قريَتَي قوم لوط في آية سابقة، وأيكة شعيب.

وكان تجار مكة إذا دخلوا أرض فلسطين يمرون ببحيرة لوط (البحر الميت) وعلى أطرافها بقايا قرية سَدُوم التي غمر الماءُ معظمها، فالآثار باقية في طريق واضح يقصده المارّة والمسافرون؛ موعظة لمن يتعظ!

- ومنها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [المائدة: ٢].

(آمّين) أي: قاصدين البيت الحرام.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝٢٦٧﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي: لا تقصدوا بنفقتكم الرديء الذي لا تحبونه لأنفسكم.

- ومنها جاء التيمم: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ [النساء: ٤٣] وهو قصد التراب الطاهر.

فائدة:

كلمة (إمام) تعني: كل ما يُؤتمّ به؛ سواء كان إنسانًا يُقتدى بقوله وفعله، أو كتابًا، أو غير ذلك.

- فالإمام من المكان تعني: الذي يقصده الناس.
- والإمام من الأشخاص: القدوة الذي يتّبعه الناس؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

ومن الكتب: كما في قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] أي: في كتاب واضح؛ وهو اللوح المحفوظ.

﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [الأحقاف: ١٢] أي: يُؤتم به، ويُعمل بما فيه.

الكلمة	أمامه

قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٥].

(أَمَامَهُ) تحتمل معنيين كلاهما صحيح:

١- أمامهُ في أيامه القادمة وما امتد من عمره في هذه الحياة الفانية.

فيكون المعنى: يريد الإنسان أن يمضي في الفجور والمعاصي قُدُمًا، لا يثنيه ولا يردعه شيء.

فهذه الآية تبين طول الأمل، والتسويف، ونسيان الأجل.

فيحتمل أن يكون سؤاله في الآية بعدها: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ سؤال غفلة واستبطاء.

٢- أمامه؛ أي: فيما هو قادم عليه وهو يوم القيامة، والفجور هنا: هو التكذيب به.

والمعنى: يريد الإنسان أن يُكذِّب بما أمامه وما هو قادم إليه وهو يوم القيامة؛ فيكون سؤاله في الآية بعدها: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القيامة: ٦] سؤال تكذيب وعناد واستكبار.

وبجمع المعنيين يتبيّن أن من الناس من يريد أن يدوم على فجوره في الحاضر والمستقبل ويسوّف التوبة، ومنهم من هو سادر في الغيّ، ولا يؤمن بيوم القيامة، بل هو مكذِّبٌ به، ولا يحسب له حسابًا.

فائدة (١):

في قوله تعالى: (يريد الإنسان):

- إرادة الإنسان في المعنى الأول تعني: إرادته الاسترسال في المعاصي والشهوات.
- وفي المعنى الثاني: تفيد تعمّده الإصرار والتكذيب والعناد.

فائدة (٢):

- الفجور في المعنى الأول يراد به: الفسق والمعاصي.

والفجور في المعنى الثاني: هو الكفر والتكذيب؛ فالآية على إيجازها المُعجز شملت المفرّط بدرجاته، والمكذب المعاند.

الكلمة	أمة

معاني مفردة «أمّة»:

لها في القرآن الكريم أربعة معان:

١ إمامًا وقدوة.

٢ برهة من الزمن.

٣ ملة ودين، أو أهل ملة.

٤ طائفة وجماعة وقوم، وجيل من الناس.

فجاءت بمعنى: (إمامًا وقدوة) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

وجاءت بمعنى: (مدة من الزمن) في:

﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥].

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ [هود: ٨].

وجاءت بمعنى: (ملة ودين) في:

﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢] أي: على ملة ودين.

﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣] أي: على ملة واحدة وهي الكفر.

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣] أي: على ملة واحدة ودين واحد؛ فقد كان الناسُ على ملة آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مدة عشرة قرون حتى عبدوا الأصنام؛ فبعث الله إليهم نوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ومثلها جميع ما جاء فيه قوله تعالى: (أمة واحدة) أي: ملة واحدة، أو أهل ملة واحدة.

وجاءت بمعنى: (أهل ملة) كما في قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] أي: أهل كل ملة.

﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥] أهل كل ملة.

﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [القصص: ٧٥] أي: من أهل كل ملة وغيرها.

أما الآيات الأخرى التي وردت فيها مفردة (أمة) فجاءت بمعنى: (جماعة، أو قوم وجيل وما في معناها) فقد تكون طائفةً قليلة العدد، وقد تكون جيلًا ممتدًّا وعدة قرون من الناس، ومنها:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤] جماعة أو قوم.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أي: جماعة عدولًا خيارًا في الناس.

﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] أي: طائفة أو قوم.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] أي: جماعة وطائفة من الناس يسقون.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣] من كل أمة من الأمم طائفة.

﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧] لكل قوم أو جماعة جعلنا لهم شريعة.

﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] أي: بسبب كون طائفة منهم أكثر عددًا وقوة من الطائفة الأخرى.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ [النحل: ٣٦] في كل قوم أو جيل من الناس.

الكلمة	إمْرًا

قال تعالى -في قصة موسى والخضر-: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].

(إمْرًا) الإمر: هو الأمر المنكر العجيب؛ تقول العرب للأمر إذا استفحل: (أمِرَ الأمر).

وقريب منها: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

قال أهل العلم: النُّكْر أعظم من الإمْر؛ فمعناه: أنه جاء بشيء فظيع أشد نكرًا من الأول؛ لأن الأول كان في خرق السفينة ويمكن إصلاحه، أما الثاني فكان في قتل الغلام ولا يمكن إعادته للحياة.

ومثلها في المعنى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦] أي: إلى أمرٍ فظيع لشدة أهواله خارج عن المألوف، وهو يوم القيامة، والداعي هو إسرافيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

(فريًا): ادعاء وفرية عظيمة؛ لأنهم لم يصدقوا بعفّتها.

وفي قوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩] أي: منكرًا فظيعًا جدًّا.

(إدًّا): (الإدّ): وصفٌ لفظاعة الأمر وشناعته، وهو الأكبر شناعة وافتراء مما قبله؛ لذلك قال جَلَّ وَعَلَا:
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠] وهو ادّعاء الولد لله، سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ عما يقولون علوًّا كبيرًا.

الكلمة	أَمَرْنَا

قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾ [الإسراء: ١٦].

(أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا):

هل يأمر الله المترفين بالفسق؟! تعالى الله.

في الآية عدة تفسيرات:

١ أن متعلّق الأمر في الآية محذوف لمعرفته وظهوره؛ فالله تعالى لا يأمر إلا بالطاعة والمعروف.

وكما تقول العرب: (أمرته فعصاني) فالمحذوف هو: أمرنا مترفيها بالطاعة لله ورسله فعصوا وفسقوا.

ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ [الأعراف: ٢٨].

٢ أن كلمة (أمَرنا) تعني: قدّرنا عليهم الأمر القدري الكوني.

فالمعنى: إذا أردنا أن نهلك قرية قدّرنا على مترفيها القدر الذي كتِب عليهم، فكل مُيسَّر لما خُلق له، فتركهم وفِعْلَهم وأجرى عليهم تبعاته؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]، (أمرُنا) أي: قدرُنا.

٣ (أمرنا) بمعنى: سلّطنا؛ أي: سلطنا عليهم مترفيهم وفَسَقَتَهُم؛ لأنهم ابتعدوا عن شرع الله.

وهناك معانٍ أخرى، وهذه هي الأقرب للصواب كما ذكر المفسرون، والله أعلم.

فائدة:

ذكرت الآية الكريمة أن الذي فسق هم مترفوها فعمَّ العذاب الجميع؛ وذلك لسببين:

١ إما أن الأكثرية أصبحوا تبعًا لأمرائهم الفسقة ففعلوا مثلهم.

٢ وإما أنهم تركوا الأمر بالمعروف فلم يتناهوا ولم ينكروا؛ فعمّهم الله بالعقاب.

الكلمة	أَمْنًا

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾ [البقرة: ١٢٥].

(وَأَمْنًا) لها مدلول واسع:

- فهي أمن من كل عدوان.
- أمن للنفس وسكينة واطمئنان.
- أمن حتى للشجر والحيوان إلا الفواسق الخمس.
- أمن مضاعف في بلد أمين مخصص للمؤمنين.
- وأمن مضاعف للحجيج في بيت حرام وشهر حرام وبلد حرام.
- أمن للرزق -فمن مقوماته البركة- وتُجبى إليه الثمرات.
- وفوق ذلك أمن ومغفرة في الآخرة لمن قصده للعبادة بصدق وصواب.

الكلمة	أُمّها

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ [القصص: ٥٩].

(أُمِّهَا) الأم في اللغة لها معنيان:

١ رأس الشيء وأعظمه، ومقدمته: هو أمه.

٢ ويقال لكل شيء اجتمع فيه أكثر الأشياء وضَمّها: (أم).

(أُمِّهَا):

- أي: في أكبرها وأعظمها، وهو المكان الذي يؤمُّه أكثرُ الناس.
- أي: في أكثر القرى.

والمعنى: ما كان ربك-يا محمد- مهلك أهل قرية حتى يقيم عليهم الحجة، فيبعث في أكبرها وأعظم بلادها والمكان الذي يضمُّ أكثرَ الناس رسولًا، كما أرسلك في أم القرى مكة المكرمة.

فللإهلاك شرطان:

١ أن يبعث رسولًا ويقيم عليهم الحجة.

٢ أن يظلم أهلُ القرى ويكذبوا الرسول.

- ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف: ٤].
- ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: ٣٩].

(أُمّ الكتاب) هو اللوح المحفوظ، وسمي (أُمّ الكتاب):

١ لكونه ضم جميع المقادير.

٢ ولكونه أعظم الكتب.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧].

(أمّ الكتاب):

١ أصله الذي تنبني عليه الأحكام.

٢ مُعظم القرآن من المُحْكَمات.

ومثلها: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾ [القارعة: ٩].

١ يهوى على مقدمته وأُمّ رأسه.

٢ يهوي إلى (أُمّه) وهي جهنم التي تضمه في داخلها.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [الشورى: ٧].

(أُمّ القرى) هي مكة المكرمة، سميت (أُمّ القرى)؛ لكونها:

١ أعظم القرى.

٢ ضمت بيت الله وحرمه ومهبط وحيه...

وسميت (الفاتحة) أُمّ الكتاب، كما في الحديث الشريف: «الحمدُ لله ربِّ العالمين: أمُّ القرآنِ، وأمُّ الكتابِ، والسبعُ المثَاني» صحيح الجامع (٧٢٩).

١ لكونها مبدأ الكتاب ومقدمته، وأعظم سورة فيه.

٢ لكونها جمعت في موضوعها جميع مقاصد القرآن الأساسية.

وكذلك سميت (الخمر) أُمّ الخبائث:

١ لكونها مفتاح كل شر.

٢ ولكونها جمعت الخبائث وأفضت إليها.

الكلمة	الأميين

قال تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

(وَالْأُمِّيِّينَ) لها معنيان:

١ جمع أمّي: وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، أو لا يفهم معنى المكتوب.

٢ والأميون أيضًا: الذين لا كتاب لهم مِن مشركي العرب وغيرهم.

والمعنى العام: قل يا محمد للذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى، وقل للأميين الذين لا كتاب لهم: أأسلمتم؟ أي: هل أفردتم الله بالألوهية والربوبية؟

فإن أسلموا وانقادوا لذلك: فقد اهتدوا وأصابوا الحق وسلكوا طريق الرُّشد، وإن تولّوا وأعرضوا عن دعوتك: فإنما عليك البلاغ، وأمرهم مُوكلٌ إلى الله؛ فهو العليم بمن يُقبِل ومن يُعرض، وهو البصير بأفعال عباده وما يستحقون من جزاء.

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨].

(أُمِّيُّونَ) جمع (أُمِيّ)، والأميّ: هو الذي لا يفهم القراءة، ولا يعرف المعنى.

والمعنى: من اليهود أُمِّيُّونَ لا يعرفون القراءة ولا يفهمون المعنى، وإنما هي أماني؛ أي: قراءة بدون فهم.

انظر المفردة الخاصة بها في حرف التاء، باب الجمل (سورة الحج، آية: ٥٢).

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

(الْأُمِّيِّينَ): الأُميُّون: هم مَن لا كتاب لهم، ومنهم مشركو العرب، وهم بمعنى آخر كذلك لا يقرؤون ولا يكتبون.

(ليس علينا في الأمين سبيل) أي: ليس علينا ملامة ولا إثم في استحلال دماء وأموال الأمِّيين.

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

(الْأُمِّيِّينَ) لها معنيان:

١ لا يقرؤون ولا يكتبون.

٢ لا كتاب لهم.

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

(الْأُمِّيِّ) الذي لا يقرأ ولا يكتب، وهو زيادة في مدْحِهِ، وزيادة تأكيد أنه لم يأت بشيء من عنده، بل أتى به من عند الله.

الكلمة	إناثًا

قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧].

(إِنَاثًا) الآية تشير إلى الأوثان والأصنام التي يعبدها المشركون.

ووصفت الأوثان بأنها إناث:

- لأنها بمسميات إناث على الغالب: (مَنَاة - والعُزَّى - ونَائِلة - وإِسَاف ...).
- ويزينونها بالحلي كما تتزين النساء.

فيخبر القرآن على سبيل الاستهزاء ويعيب عليهم أنهم إنما يعبدون آلهة إناثًا، فبالإضافة إلى أنها جمادات لا تضر ولا تنفع، فهي بمسميات الإناث التي هم بأنفسهم -العرب- قديمًا كانوا يظلمون الأنثى ويعتبرونها ضعيفة، فكيف يتخذون آلهة إناثًا لتنصرهم وتغيثهم وهي فاقدة لذلك من كل وجه؟!

(وإن يدعون إلا شيطانًا مريدًا) أي: إنما يعبدون ويتوسلون إلى الشيطان المَرِيد؛ فهو الذي دعاهم إلى عبادتها.

(المَرِيد) أي: شديد العُتُوّ والضلال؛ فهم يعبدونه على الحقيقة وليس الآلهة.

الكلمة	انبجست

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(فَانْبَجَسَتْ) أي: خرج منها الماء.

- ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

(فَانفَجَرَتْ) أي: تدفق منها الماء.

فكلٌّ من الآيتين تعطي وصفًا مختلفًا:

- فالانفجار: يبيّن انصباب الماء بكثرة.
- والانبجاس: خروج الماء من بين الحجارة.

الكلمة	أنكالًا

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [المزمل: ١٢].

(أَنكالًا): جمع نِكل، وهو القيد.

والمعنى: إن لدينا قيودًا وأغلالًا من النار وجحيمًا للعذاب.. نسأل الله السلامة!

أما النّكال: كما في قوله: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨].

(نَكالًا) أي: عقوبة من الله.

﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٦٦].

(فَجَعَلنَاهَا نَكالًا) أي: عبرة وعظة مانعة لمن بعدهم.

والضمير في (جعلناها) يحتمل أن يكون عائدًا على اثنين:

١ على القرية؛ أي: جعلنا قرية أصحاب السّبْت الممسوخة نكالًا وعبرة لغيرهم.

٢ على العقوبة؛ أي: جعلنا عقوبة المسخ عبرة لكل من تسوّل له نفسه أن يفعل فعلهم.

﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥].

(نَكَالَ) أي: أخَذَهُ أخذ عزيز مقتدر؛ ليكون عبرة في الدنيا في زمنه، وعبرة فيما بعد ذلك إلى يوم القيامة.

﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤].

(تَنكِيلًا) أشد عذابًا وعقوبة.

إذن: النكال تأتي بمعنى عبرة، وبمعنى عقوبة بحسب السياق، والأنكال: هي القيود.

الكلمة	انكدرت

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢].

(انْكَدَرَتْ) تجمع بين معنيين:

١ انتثرت وحُلَّ نظامها.

٢ وتساقطت وهَوَتْ، وذلك يوم القيامة.

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢].

أما قوله: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] فلها معان لا تتعارض:

١ إذا سقط يوم القيامة.

٢ إذا سقط منه شهاب على الشياطين.

٣ إذا غاب في السماء مع طلوع الفجر؛ فكأنه يهوي لمستقرِّه.

الكلمة	آنية

قال تعالى: ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ [الغاشية: ٤-٥].

(عَيْنٍ آنِيَةٍ) آنى: بلغ نهايته أو نضجه.

(آنية) أي: بلغت في الحرارة إناها؛ أي: منتهاها، فهذا من شراب أهل النار إذا عطشوا، نسأل الله السلامة!

﴿يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ﴾ [الرحمن: ٤٤].

(حَمِيمٍ آنٍ) (آن) هنا بصيغة المذكر، وتدل على ذات المعنى؛ أي: ماء بلغ نهايته في الحرارة والغليان.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾

[الأحزاب: ٥٣].

(إِنَاه) أي: غير منتظرين نضجه.

الكلمة	أهُشّ

قال تعالى حكاية عن موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ [طه: ١٨].

(وَأَهُشُّ بِهَا) تقول العرب: هش فلان الشجر: إذا اختبط ورقه وهزَّ أغصانه فتساقط، والهشُّ: هو الخبط على الشيء الهَشّ الذي يقبل الكسر بسهولة.

والمعنى: أضربُ الشجر فيتساقط ورقه اليابس على غنمي فترعاه.

الكلمة	أهوى

قال تعالى: ﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ٥٢ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾ [النجم: ٥٢-٥٣].

(أهوى) معنى أهوى؛ أي: أسقط.

(والمؤتفكة): هم قوم لوط، سماهم المؤتفكة -أي: المنقلبة- لأن الله تعالى أمر المَلَك فاقتلعها وارتفع بها، ثم قلبها وأسقطها من ذلك الارتفاع، نسأل الله العافية!

وبمعنى السقوط كذلك: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] ولها معان، انظر: (ص٤٩) في حرف الألف، مفردة: (انكدرت).

فائدة:

هناك فوارق لغوية في الآيتين التاليتين بناء على الفاعل والمفعول به:

(والنجم إذا هَوَى) أي: سَقَطَ.

(والمؤتفكة أَهْوَى) أي: أسْقَطَ.

﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] لها معنيان:

١ أن الهاوية من أسماء النار، ومعنى (أمّه) أي: مسكنه الذي يأوي إليه، يعني أنَّ مآله إلى نار جهنَّم، والعياذ بالله!

٢ أن المراد بالأُمّ هُنا: أُمُّ الرأس؛ والمعنى: أن أَمَّ رأسه هاوية في جهنم، نسأل الله السلامة!

﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

(هَوَى) أي: خسر وسقط في جهنم.

﴿قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].

(استَهوَتهُ) لها معنيان كلاهما يحتمله النَّص المبارك:

١ من الهويّ والسقوط؛ أي: كالذي هوت به الشياطين في مهاوي الضلال.

٢ من الهوَى والغواية؛ أي: كالذي أغوته الشياطين وزيّنت له الهوى.

الكلمة	أَوِّبي

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠].

(أَوِّبِي) أي: سبِّحي ورجِّعِي معه، وأصل الكلمة من (آب) أي: رجع.

فالجبال مأمورة بترجيع التسبيح خلف داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتعود معه وتكرر حيث عاد.

ولفظ (أوبي) يتشارك في أصل المعنى مع (الأوّاب) لأن الأوبة هي العودة والرجوع؛ كما في قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] فـ(الأوّاب): هو الرَّجَّاع، أو كثير الرجوع إلى الله

﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٩].

(أَوّاب) ترجّع وتتجاوب خلفه بالتسبيح.

﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ [النبأ: ٢٢].

(مآبا) أي: مرجعًا ومنزلًا سيعودون إليه يوم القيامة.

﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٩].

(مَآبٍ) أي: حسن مرجع وخير عاقبة في الدار الآخرة.

الكلمة	أوجفتم

قال تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦].

(أَوْجَفْتُمْ): من إيجاف الخيل والإبل، وهو حملها على الإسراع في المشي؛ تقول العرب: (وَجَفَتِ الخيل) أي: أسرعت.

(مَا أَفَاءَ): من الفيء، والفيء: هو ما أُخذ من أموال الكفار دون قتال.

والمعنى: ما أفاء الله من غنائم منهم -أي: من أهل قرية بني النضير- فليس بسبب إسراع وإغارة خيلكم ولا ركابكم وجهادكم وتعبكم، فالله تعالى ساقه لكم دون قتال؛ فقذف في قلوبهم الرعب فأتتكم الغنائم صفوًا عفوًا.

فليس لكم حق فيه -أي: للمجاهدين- بل هو لله ولرسوله، ثم ذكر بعدها آية تقسيم الفيء.

الكلمة	أوسطهم

قال تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨].

(أوسطهم) أي: أعدلهم وأفضلهم وأرجحهم عقلًا، وليس المراد أوسطهم في السنّ.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

(وسطًا) أي: خيارًا عدولًا من بين الأمم، وأهل توسط واعتدال؛ فلا هم أهل غلو ورهبانية كالنصارى، ولا أهل تقصير كاليهود الذين بدّلوا وحرّفوا.

﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

(أَوْسَطِ) أي: مما تأكلونه أو تلبسونه في حياتكم العادية بلا تكلف؛ فأوسطه هو أعدله من ناحيتين:

- أوسطه في القدر: فهو على قدر الشبع؛ فلا يكون قليلًا لا يُشبع، ولا كثيرًا يَفيض.
- أوسطه في القيمة: فلا يكون من خسيس المال، ولا يكون باهظ الثمن.

الكلمة	أوضعوا

قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧].

(وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ)؛ تقول العرب: (أوضع فلان ناقته) أي: أسرع بها.

والمعنى: ولسارعوا ببث الفتن بينكم، ونشر الفرقة بين جماعتكم.

الكلمة	أوعى

قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ [المعارج: ١٨].

(فَأَوْعَى) من: جمْع المال ووضعه في وعاء يحفظه، وتكنيزه وتكديس بعضه على بعض؛ فلم ينفق منه للمحتاج والفقير.

ومن المعنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣].

(يُوعُونَ) من يوعِي؛ أي: يجمع في وعاء، والوعاء هنا: هو القلب.

والمعنى: الله أعلم بما يُضمرون ويجمعون في قلوبهم من الفسق والنوايا الخبيثة.

فكلمة: (أوعى)، و(يوعون) من الوعاء الذي يُجمع فيه، وليس من الوعي والإدراك، ومن ذلك جاء اسم الأوعية الدموية؛ لأنها تحمل في داخلها الدم.

✿ ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] أي: رحالهم التي يحملون فيها أمتعتهم؛ يقال: (أوعيت المتاع) أي: جمَعته في حافظة.

الكلمة	الأوليان

هذه المُفردة والآية -وهي آية الوصيَّة- استشكلت على كثير من المفسرين، ولا بد من ذكر الآية السابقة واللاحقة لمزيد التوضيح:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٨].

﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ لا بُدَّ من شرح المعنى آية آية باختصار؛ للتوصّل إلى معنى المفردة:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ فيه أمرٌ للمؤمنين بالإشهاد، وهو أمرٌ للندب وليس للوجوب.

وتجب الوصية لمن لديه حقوق لله؛ كالزكاة والكفارات، أو حقٌّ للغير؛ كدينٍ أو أمانة، ولا وصية لوارث.

وتستحبُّ الوصية لمن لديه مال وعنده قرابة فقراء وليس لهم نصيب في الإرث.

﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ﴾ في حالة الشعور باقتراب الموت وعنده ما يوصي به، وهو بعيد عن أهله في سفر.

﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ فإنه يقوم بإشهاد رجلين عدلين من المسلمين على هذه الوصية.

﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ إذا لم يوجد مسلمان للإشهاد، فرجلان من غير المسلمين (وهذه حالة اضطرار يُقبل فيها شهادة غير المسلم؛ وهي الوصية عند عدم وجود مسلم).

﴿إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ تقدم الإشارة إليها؛ وهي وصية المسافر المُشْرف على الموت ولكنه بكامل وعيه؛ لأن المحتضر قد لا يعتبر كلامه.

﴿تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ تُوقِفون سماع شهادتهما إلى ما بعد الصلاة، وجاء التعيين في السُّنَّة بصلاة العصر، والحكمة في اشتراط كون الشهادة من بعد الصلاة:

- لما للصلاة من التأثير الإيماني، فقد تكون الشهادة أصدق.
- ويكون الموقف أرهب وأخوف من الله.
- وكذلك من خوف الفضيحة بين الناس، والله أعلم.

﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ فيُقْسِم الشاهدان الأيمانَ في حالة الشك في أمانتهما، ويَحلفان على صدقهما وأنهما لا يبتغيان الدنيا، وليس لهما أطماعٌ خاصة، ولا يُحابيان في الشهادة قريبًا؛ وإلا كانا من الآثمين.

﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾ فإن تبيّن أن شهادتهما كانت زورًا وكذبًا.

﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ فيقوم رجلان آخران بنقض شهادة الخائنَيْن.

﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ لكلمة (أَوْلَيان) تفسيران:

١ أنها مُثنى لكلمة «الأَوْلى» بالشيء والأحق به.

فيكون المعنى: فيقوم شاهدان بَديلان يكونان الأَوْلى بالميت؛ أي: لهما الأولوية والأحقية به وبإرثه والشهادة له.

٢ أنها مثنى لكلمة «الأوّل» على قراءة (الأوّلِين) وهي قراءة صحيحة، وتعني: الشاهدين السابقَيْن.

فيكون المعنى: فيقوم شاهدان مقام الأوَّلَيْن، وهما اللذان استحق عليهما الإثمُ بخيانتهما.

(فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) فيقسم الشاهدان البديلان على خيانة وكذب الشاهدين الأولين، وعلى أن الميت له كذا وكذا، وأننا صادقان ولم نَفْتَرِ عليهما؛ وإلا كنا من الظالمين.

(ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ) يبين الله الحكمة من شهادة الشاهدين البديلين؛ ليظهر الحق الذي ينبغي أن يكون.

(أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ) وليكون الشهود على الوصية على خوف من افتضاح أمرهم حال الخيانة، وأنّ أيْمَانهم لن تُقبل، وسَتُردّ على قرابة الميت.

(وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ) ثم يأمر الله تعالى بتقواه والسمع والطاعة؛ فمن خرج وفسق عن طاعته؛ فالله تعالى يخذله ولا يهديه إلى سبيل الخير.

وسبب نزول الآية:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ، فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ، «فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، ثُمَّ وُجِدَ الجَامُ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَحَلَفَا لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَإِنَّ الجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦]، صحيح البخاري (٢٧٨٠).

والجام: كأس من فضة، مُخوَّصًا من ذهب؛ أي: منقوشًا بالذهب.

تميم وعَدي: من النصارى، ثم أسلم تميم بعد ذلك.

الكلمة	الأيد

قال تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

(ذَا الْأَيْدِ) الأيد: ليست من اليد، بل من الفعل «آد» ومضارعه «يئيد» وتعني: القوة والقدرة؛ تقول العرب: (فلان ذو أيدٍ) أي: عنده ما يتقوى به.

فمعنى «آد» أي: قوِيَ.

و«بأيد» أي: بقوة.

فداود عَلَيْهِ السَّلَامُ وهبه الله القوة في كل أموره وأمدّه بأسبابها؛ سواء كانت قوة على أعدائه، أو قوة في قلبه على العبادة؛ فكان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

وسخر له الجبال تسبح مع تسبيحه، والقوة في ملكه للقيام بشؤونه، وألان له الحديد.

✿ ومثلها في المعنى قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥].

(أُولِي الْأَيْدِي) أي: القوة على العبادة.

(والأبْصَار) أي: البصيرة في العلم ومعرفة الحق.

فجمعوا بين العلم الصحيح والعمل الصواب.

✿ ومثلها: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].

(بِأَيْدٍ) أي: بقوة وقدرة عظيمة؛ فقوة داود والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تليق بهم، وقوة الله جَلَّ وَعَلَا تليق به، لكن معنى اللفظ في أصل اللغة واحد.

✿ ومنه كذلك: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

✿ ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]؛ أي: قوّاك وشد من أزرك.

✿ ومنه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(وَلَا يَؤودُهُ) أيضًا من الفعل (آد)؛ تقول العرب: (آدني الأمر) أي: أجهدني واشتد وشق عليّ.

فالمعنى: لا يثقل عليه ولا يشق عليه حفظهما.

فائدة:

الفرق بين: الأيد والأود:

(آد) أي: نصر واشتد وقوّى. ومضارعه: (يئيد) أي: يقوّي؛ من الأيد، وهو: القوة.

(آد) أي: أثقل وأجهَد، ومضارعه: (يؤود) أي: يثقُل؛ من الأوْد، وهو: الثقَل.

الكلمة	ائْذَنُوا

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

(فَأْذَنُوا) من الأذُن -بضم الذال- لأن الأذُن هي طريق الاستماع المؤدي إلى العلم.

والمعنى: فاعلموا، وهذا اللفظ غالبًا ما يأتي على وجه الإنذار والتحذير؛ أي: فاعلموا واحذروا أنكم على حرب مع الله ورسوله، وقيل من الإذْن -بكسر الألف- بمعنى القرار؛ أي: قررنا عليكم الحرب فأيقنوا بوقوعها، وهو كذلك أسلوب تحذيري، والمعنيان لا يتعارضان.

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٧].

(آذَنَّاكَ) الخطاب هنا موجه لله تعالى.

والمعنى: أعلمناك يا ربنا.

وهي إجابة يائسة تبيّن ما هم فيه من كَرْب؛ فالله تعالى هو العليم سبحانه لا يحتاج إلى إعلامهم، ولكنها شهادة منهم على أنفسهم ببطلان عبادة الشركاء بعد معاينة الحق يوم القيامة.

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

(آذَنتُكُمْ) أي: أعلمتُكم وأنذرتُكم.

وسيأتي بيان الآية الأخيرة لاحقًا بإذن الله في مفردة (على سواء).

ومثلها في المعنى -ولكن على صيغة المبالغة-: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

(تَأَذَّنَ) أي: أعلمَهُم إعلامًا صريحًا قويًّا، وهم بنو إسرائيل.

وتأذَّن هنا في سياقها تحمل معنى الإعلام المشتمل على التهديد والوعيد: أنه سيبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب؛ فلا يرون إلا المَذَلَّة والهوان إلى يوم القيامة.

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

(تَأَذَّنَ) إيذانٌ وإعلامٌ بليغ صريح، وقسَمٌ من ربكم مشتملٌ على الوعد الحق الذي لا يحتمل الشك.

(لئن شكرتم) والشكر مشتمل على:

١ شكر النعمة: فإن شكرتم فلم تسرفوا وتجحدوا، ليزيدنكم من فضله.

٢ شكره بالتزام طاعته: ليزيدنكم من ثوابه.

والشكر لا يقتصر على اللسان، بل يكون بالقلب واللسان والجوارح.

فالآية: تشتمل على إعلام بأمرين:

الأول: إعلامٌ فيه ترغيب ووعد في شطرها الأول: (لَئِن شَكَرْتُمْ).

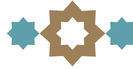
الثاني: إعلامٌ فيه تهديد ووعيد في شطرها الثاني: (وَلَئِن كَفَرْتُمْ).

الكلمة	إيمانكم

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

(إِيمَانَكُمْ) أي: صلاتكم التي صليتموها إلى قِبْلَة بيت المقدس.

وسَمَّى الصلاة إيمانًا: لأن فيها تصديقًا وطاعة للرسول ﷺ.



حرف الباء

الكلمة	بحيرة

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

الآية ضمت أسماء لمجموعة من الأنعام، كانوا في الجاهلية يسمّون كل منها باسم لسبب معين؛ حتى يُحرِّموها على أنفسهم ولا ينتفعوا بها، فأبطل الإسلام هذه العادة الجاهلية.

وقد اختُلف في معانيها على أقوال لا تهمنا، ولكن المهم هو معرفة المعنى من اشتقاقه.

(بَحِيرَةٖ) من بَحَرَ؛ أي: شقّ شقًّا واسعًا؛ وهي الناقة إذا ولدت خمسًا، وقيل: عشر إناث متتابعات؛ بَحروا أذنها؛ أي: شقوها شقًّا واسعًا علامة لها؛ لتُعرف بذلك فلا تُركب، ولا ينتفع بظهرها ولبنها.

فمعنى بحيرة؛ أي: الناقة المشقوقة الأذن.

(سَآئِبَة) السائبة هي الناقة التي تُسيّب لنذر بسبب قدوم من سفر أو شفاء من مرض أو نحوه، تسمى سائبة فتترك ولا تمنع من ماء ولا مرعى، ولا يُنتفع بها.

فالسائبة: هي الناقة المُسيَّبة والمتروكة.

(وَصِيلَة) الوصيلة -من الشاء، وقيل: من النُّوق-: إذا ولدتْ ذكرًا وأنثى في بطن واحد قالوا: وصلتْ أخاها؛ فلم يذبحوا الذكر وتركوه، فيسمى الوصيلة فلا يذبح ولا يُنتفع به، فأما إذا وُلد وحده ذبحوه.

(حَامٖ) من الحماية، وهو: البعير الذي له حفيد، فإذا وَلد البعير وولدَ ولدُه حَرّموه على أنفسهم.

وقيل: الذي وُلد من صلبه عشرةُ أبطن، قالوا: هذا حمى ظهره؛ فحرّموه عليهم ولم ينتفعوا به.

الكلمة	بَسَر

قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢].

(بسر) اكْلحّ وجهُه وتغير لونه وأظلم، ونظر بكراهة؛ وهو الوليد بن المغيرة لمّا سمع آيات القرآن وعلم أنه الحق واحتار ما يقول فيه ليرضي قومه.

ومثلها: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٤].

(بَاسِرَةٞ) أي: كالحة عابسة؛ كما قال تعالى: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ﴾ [عبس: ٤٠] فكما كانوا عابسين كَالِحي الوجوه عند سماعهم للحق والقرآن، فيوم القيامة يحشرهم كُلْحًا سُود الوجوه؛ جزاءً وفاقًا، كما قال: ﴿وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، فأهل الجنة وجوههم ناضرة؛ أي: بيضاء مشرقة، وهؤلاء بعكسهم، سوداء كالحة، عافانا الله وإياكم!

الكلمة	بَسَط

مفردة (بسط) تأتي بمعان مختلفة بحسب السياق:

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾[الشورى: ٢٧].

(بسط): بسط الرزق: نشره للعباد.

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة: ٢٤٥].

(يبسط): ينشر ويوسّع. ومنها اسم الله (الباسط): من السعة ونشر الخير.

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الأعراف: ٦٩].

(بسطة) أي: زادكم سعة في قوة الجسم والعقل.

﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

(بسطة) أي: زادكم سعة في العلم وقوة الجسم والعقل.

﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[المائدة: ٢٨].

(بسطتَ) أي: مددت يدك لتقتلني.

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[الإسراء: ٢٩].

(تبسطها): تتوسع في الإنفاق والعطاء بإسراف.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[الروم: ٤٨].

(يبسطه): ينشره فيملأ به أرجاء السماء.

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢].

(ويبسطوا) أي: يمدوا أيديهم بالأذى والقتل، ويمدوا ألسنتهم بالسّباب وقول السوء.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] أي: جعلها منبسطة ممهدة صالحة للحياة.

فائدة:

- بَسْط اليد: مدها بالضرب أو بالعطاء.
- بَسْط الرزق: نشره بين الناس.
- بَسْط الأرض: مدها ومهدها.
- بَسْط العلم: غزارته واتساعه.
- بَسْط اللسان: الاستطالة بالسباب والشتائم

الكلمة	بصرت

قال تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى﴾ [طه: ٩٦].

(بَصُرْتُ) بضمّ الصاد تزيد في المعنى على مجرّد الرؤية، فتعطي معنى العلم؛ فتجمع بين البصر والعلم.

والمعنى: قال السامري: (بَصُرت) أي: أبصرتُ وتفطّنت إلى ما لم يتفطّنه غيري. وهو أنه قبض من أثر حافر فرس جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقت خروجهم من البحر وغرق فرعون وجنوده، فنبذها على العجل؛ فسُمع له صوت خوار، فافتتن به بنو إسرائيل وعبدوه.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١] (فَبَصُرَتْ) يحتمل أنها أبصرته من بُعد وعلمت كذلك أخباره.

فائدة (١):

- (أبصَر يُبصِر) أي: نظَر.
- (بصُرَ يبصُر) أي: أبصَر وعلم.
- ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾ [المعارج: ١٠-١١].

(يُبَصَّرُونَهُمْ) يُبصّر: من العلم؛ فهي تزيد على مجرد النظر فتفيد معنى المعرفة؛ تقول العرب: (بصَّرني فلان بكذا) أي: عرّفني به.

والمعنى: يرونهم فيعرفونهم؛ لأن الله يبصّرهم بهم فيعرف كل حميم ومحب قريبه وحميمه الذي كان يحبه في الدنيا، ويراه دون أن يكلم بعضهم بعضًا.

فيبصر الرجل أخاه ويرى أباه ولا يسأله ولا يكلمه؛ لانشغال كل منهم بنفسه، فيودّ المجرم لو يفتدي وينقذ نفسه من هول جهنم ببنيه وزوجته وأخيه وقرابته وقبيلته كلها.. نسأل الله السلامة!

فائدة (٢):

قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

أي: لا يتكلم أحدٌ مع أحدٍ في هذا الموقف الرهيب رغم المعرفة والمودة التي كانت في الدنيا.

وهناك آيات أُخْرى تبين أن الناس يُكلم بعضهم بعضًا؛ فيوم القيامة مواقف: في بعضها يتكلم الناس ويلعن أهل الضلال بعضهم بعضًا، ويطلب آخرون الشفاعة وغير ذلك، وفي بعضها يسود الذهول والخوف والذعر فلا همس ولا كلام.

ومن مشتقات المفردة كذلك: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

(مُسْتَبْصِرِينَ) الاستبصار: من الفعل بصُرَ، وهو استبيان الشيء بالنظر والاستدلال، فمعنى استَبصَر في أمره؛ أي: كَانَ ذَا بَصِيرَة.

ولها معنيان لا يتعارضان:

المعنى الأول: أنهم كانوا مستبصرين في الضلالة، زين لهم الشيطان أعمالهم وصدهم عن طريق الحق؛ فكانوا يرون أنفسهم على حق، ويحسبون أنهم على هدى وصواب، وهو عين الضلال.

المعنى الثاني: كانوا مستبصرين في أمور الدنيا؛ فكانت لهم عقول للنظر الصحيح والاستدلال، ولكن سخروها للعمل للدنيا، فلديهم علم وبصيرة في أمور دنياهم؛ كما قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: ٧] أي: وهم بالآخرة جهلاء غافلون، وهو أعظم الذنب؛ ولذلك عاقبهم بأشنع العقوبة.

الكلمة	بغيًا

قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠].

(بغيًا) البغي أصله: التجاوز عن المعقول؛ فيسمى الظلم والفساد والحسد بغيًا.

والمعنى في الآية الكريمة: بئسما باعوا به أنفسهم وحُسْنَ مآلهم بالكفر وشرّ المآل؛ حسدًا وكراهة أن ينزل الوحي على من فضّله من بينهم، وهو النبي ﷺ.

وحسدًا وحبًّا للرئاسة والمصلحة؛ فاستحقوا على ذلك الغضبَ من الله بغضب على غضب -وهم اليهود- فاستحقوا بكفرهم غضب الله على تضييع أوامر التوراة، وعلى الكفر برسالة محمد ﷺ.

أي: على كفرهم بعيسى، وكفرهم بمحمد عليهما الصلاة والسلام.

﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

(بَغيًا بيْنَهُمْ) أي: حسدًا.

والمعنى: لم يكن اختلاف أهل الكتب السابقة في أوْلَى الكتب بالاتباع اختلافًا عن جهل؛ فقد ظهرت لهم الحُجج، ولكن اختلافهم عن حسد وطلب للدنيا، فهدى الله هذه الأمة للحق وللإسلام.

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩].

﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤].

﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: ١٧].

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠].

(بَغْيًا وَعَدْوًا) أي: ظلمًا وطغيانًا ورغبة في العُلُوّ.

الكلمة	بقيّة

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ١١٦].

(أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ) أي: بقايا من أهل الخير يدعون إلى الهدى.

و(بَقِيَّةُ النّاسِ): سادَتُهم وأهْلُ الفَضْلِ مِنهم، ويقال: (في الرِّجالِ بَقايا) أي: منهم رجال لا تزال فيهم خصال الخير.

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [هود: ٨٦].

(بَقِيَّتُ اللَّه) وتشمل البقاء الدنيوي والأخروي:

١ أي: مَا أَبْقَى اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الحَلَالِ بَعْدَ إِيفَاءِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ خَيْرٌ مما حرمه عليكم.

٢ وثَوابُهُ الباقي على ما أحله لكم خير مما تأثمون عليه.

انظر تفسير العثيمين للآية.

الكلمة	بلاغًا

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦].

(لبلاغًا) فيها ثلاثة معان لا تتعارض كلها محتملة، ويمكن الجمع بينها:

١ فالبلاغ: من البلوغ والوصول؛ والمعنى: وصولًا إلى المراد والغاية التي يريدها الله من العباد.

٢ والبلاغ: من البُلْغَة والكفاية؛ والمعنى: كفاية ومنفعة وثوابًا.

٣ والبلاغ: من التبليغ؛ والمعنى: تبليغًا وبيانًا وحجة.

ومثلها: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

(بلاغٌ):

- أي: فيه الكفاية، ونعم الزاد لكم وهو القرآن الكريم.
- وفيه البيان التام والوصول للمراد منه.
- وفيه تبليغ وبيان وحجة عليكم.

أما قوله تعالى -وقد تكرر في القرآن الكريم-: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ [المائدة: ٩٩].

(البلاغُ) من التبليغ والبيان والإرشاد والدلالة على الخير، وهو المعنى الثالث فيما سبق.

الكلمة	بلغ

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخۡرَىٰۚ قُل لَّآ أَشۡهَدُۚ قُلۡ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

(لِأُنذِرَكُم بِهِ) أي: لأنذركم بهذا القرآن المعجز يا أهل مكة.

(ومن بلغ) أي: وأنذر به كذلك كل من بلغه القرآن في كل زمان ومكان من الإنس والجن والعرب والعجم على السواء.

فكل من بلغه القرآن فقد بلغته دعوته، فرسول الله ﷺ نذيره؛ فلا يُعذر بتفريطه وعدم اتباعه؛ ففيه أساس كل ما هو مطلوب منه.

الكلمة	بناتي

قال تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ [هود: ٧٨].

(بَنَاتِي) للمفسرين فيها قولان:

١ أنه قصد عَرْض بناته للزواج منهم -وكان الزواج بالكفار جائزًا- درءًا للمعصية الشنيعة التي يطلبونها.

٢ أنه يقصد ببناته: بنات قريته هن أطهر لكم؛ فتزوجوهن.

وليس المقصود تقديمهن للزنا عِوَضًا عن فاحشة اللواط.

الكلمة	بُهِت

قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾ [البقرة: ٢٥٨].

(فَبُهِتَ) البهت: من الدهشة والمفاجأة بما يُحيِّر.

ومثلها قوله تعالى: ﴿بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٤٠﴾ [الأنبياء: ٤٠] أي: تباغتهم وتدهشهم وتحيِّرهم.

ومثلها في أصل المعنى كلمة (بهتان) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: ١٦]؛ البهتان: هو الافتراء بباطل يتحيَّر الشخص ويُدهش من بطلانه.

وفي الحديث الشريف: «إنْ كانَ فيه ما تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه فَقَدْ بَهَتَّهُ» صحيح مسلم (٢٥٨٩).

(بهتَّه) أي: قذفته بافتراء يتحيَّر ويدهش مَن سَمعه من بطلانه وكذبه.

الكلمة	بوّأنا

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾ [يونس: ٩٣].

تقول العرب: (بوّأت له منزلًا)، و(بوأته منزلًا) أي: هيأته له وأسكنته فيه. والتبوُّء: هو اتخاذ المنزل.

والمَبَاءة: هي السكن أو المنزل.

(بَوَّأۡنَا. مُبَوَّأَ) أي: أنزلناهم منازل ومساكن حسنة ومُرضِيةً لهم، وهي مساكن آل فرعون بمصر، وأورثهم أرضهم وديارهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦].

(يتبوأ) أي: ينزل منها مكانًا مُهَيَّأً للعيش والسكن.

﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ﴾ [الزمر: ٧٤].

(نتبوأ) أي: نتخذها منزلًا وسكنًا.

ومثلها قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لموسى وهارون عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا﴾ [يونس: ٧٨].

(تبوّءا) أي: اتّخذا منها بيوتًا لقومكما.

﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [الحج: ٢٦].

(بَوَّأْنا) أي: هيأنا له، ودللناه عليه، وأنزلناه فيه.

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الحشر: ٩].

(تَبَوَّءُوا) أي: الأنصار -أهل المدينة- الذين سكنوا ونزلوا دار الإيمان قبل المهاجرين.

﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١].

(تُبَوِّئُ) أي: تهيئ وتوطئ لهم مكانًا ومعسكرًا، وتنْزِل كل واحد منهم مكانه.

الكلمة	بورًا

قال تعالى: ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا﴾ [الفتح: ١٢].

(بُورًا) جمع بائر، ولها معنيان:

١ البائر: هو الفاسد.

٢ والبائر: هو الهالك.

ولا تعارض بينها:

فالبوار: هو الهلاك.

والأرض البور: الأرض الخراب، والتي لا تنبت ولا خير فيها.

والبضاعة البور: الكاسدة.

والرجل البور: الفاسد الذي لا خير فيه.

وبجمع المعنى: كنتم قومًا فاسدين ليس فيكم ذرة من خير لفساد عقيدتكم وقلوبكم، وكنتم قومًا خاسرين هَلْكَى يوم القيامة لذات السبب.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

(دَارَ الْبَوَارِ) دار الهلاك والخبث لا خير فيها، جزاء لمن لا خير فيهم، وهي نار جهنم والعياذ بالله!!



حرف التاء

الكلمة	تأفكنا

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف:٢٢].

(لِتَأْفِكَنَا) الإفك: هو الكذب والباطل، وهو الصَّرْف وقلب الحقائق.

والمعنى: لتصرفنا عنها؛ فهم يتهمون نبيهم بصرفهم عن الحق للباطل وهو العكس، وهذا حال أهل الضلال يظنون أنهم على الحق.

- ﴿أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦].

(أَئِفْكًا) أي: أكذبًا وباطلًا من دون الله تعبدون؟!

- ﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩] أي: يُصرف عن الحق إلى الباطل من صرف.

- ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾ [النجم:٥٣].

(وَالْمُؤْتَفِكَة) ومعناها: المقلوبة، وهم قوم لوط، سمّوا بذلك؛ لكونهم انقلبت بهم قريتهم؛ فكما صُرِفوا عن الحق إلى الباطل صرف الله وضعهم عن الوضع الصحيح؛ فكان عقابهم الانقلاب، والعياذ بالله.

- ﴿فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ﴾ [الشعراء: ٤٥] أي: تلتهم حبالَهم التي سحروا أعين الناس بها فصرفوهم عن الحقيقة.

الكلمة	تأويله

قال تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُ﴾ [الأعراف:٥٣].

(تأويله) التأويل له معان، وقد ورد في (١٥) آية في القرآن الكريم، فمن معانيه:

- وقوعه على حقيقة أمره.
- من المؤئل والعاقبة.
- من تفسير معناه وتعبيره.

فمعنى الآية: ماذا ينتظرون بعد شركهم؟ هل ينتظرون إلا (تأويله) -أي: تحقيقه ووقوع ما وُعدوا به في القرآن-؟

وقوله: (يوم يأتي تأويله) أي: يوم القيامة، يوم تأتي عاقبة فعلهم، ويقع ما أنذرهم به على الحقيقة ويرونه عَيَانًا؛ عندئذٍ يلومون أنفسهم ويندمون حيث لا ينفع الندم.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧].

(بِتَأْوِيلِهِ) أي: بحقيقته وماهيته.

والمعنى: أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ علّمه الله شيئًا من الغيب؛ فيعلم ما يأتيهما من طعام: نوعه، واسمه، وصفاته، وغير ذلك قبل أن يأتي إليهما.

وكذلك: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩].

(تَأْوِيلُهُ) أي: ما علموا حقيقته.

والمعنى: بل لقد سارعوا بالتكذيب بالقرآن من قبل أن يتأملوا ويعلموا حقيقته وصدق ما وعدهم به، ولكنه آت كما أتى مَنْ قبلهم من المكذبين.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

(تَأْوِيلًا) من الموئل: وهو العاقبة، أي: ذلك خير لكم وأحسن عاقبة.

ومثلها: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٥].

(تأويلًا) أحسن عاقبة.

وجاءت بمعنى التفسير في الآيات التالية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

(وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) أي: تفسيره.

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) أي: ما يعلم حقيقته إلا الله.

فالمعنى: الذين في قلوبهم زيغ يتبعون المتشابه من القرآن -وهو الذي يحتمل أكثر من وجه في تفسيره- يريدون بذلك إثارة الفتن، وما يعلمه على الحقيقة إلا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

(تأويل رؤياي) أي: تفسير رؤياي. ويجوز كذلك: وقوع رؤياي على حقيقتها.

ومثلها الآيات التالية:

- ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦].
- ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١].
- ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١].

(تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أي: تعبيرها وتفسيرها.

- ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

(بِتَأْوِيلِهِ) أي: بتعبيره وتفسيره.

- ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤].

(بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ) أي: بتفسيرها وتعبيرها.

- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].

(بِتَأْوِيلِهِ) أي: بتفسير الرؤيا.

- ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾ [الكهف: ٧٨].
- ﴿وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

(تَأْوِيلُ) أي: تفسيره وبيانه.

الكلمة	تباب

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾ [غافر: ٣٧].

(تَبَاب) من التَّبّ: وهو الخسارة والهلاك؛ فالتَّباب يحمل معاني: الخيبة، والخسارة، والهلاك، والدمار.

- ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

(تَبَّتْ) أي: هلكت وخسرت.

- ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ﴾ [هود: ١٠١].

(تَتْبِيبٍ) أي: غير خسارة وهلاك.

والمعنى: ما نفعتهم آلهتهم التي لجأوا إليها عند نزول الشدائد، بل على العكس جلبوا بذلك نِقمة الله عليهم، وزادتهم عبادتُهم لها هلاكًا وخسارة إلى خسارة، بضد ما ظنوا وخطر ببالهم.

الكلمة	تبديل

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

(لا تبديل لخلق الله) (لا تبديل): لها معنيان كلاهما صحيح:

١ على وجه النهي؛ أي: لا تبدّلوا خلقة الله وفطرته.

٢ على وجه الخبر؛ أي: لن يحصل تبديل لخلق الله من أحد إلا بإذنه تعالى.

(خلق الله) لها كذلك معنيان كلاهما صحيح؛ فالمعنى الثاني معنًى عام يدخل فيه الأول:

١ أي: لا تبدلوا دين الله وفطرته التي خلقها وفطر الناس عليها بالكفر والشرك، ولا تغيروا قابليتهم للتوحيد.

٢ والمعنى العام: لا تبدلوا خِلقة الله وحكمه في خلقه بجعل المخلوق على غير الوضع الذي وضعه الله، فقد خلق الله الخلق لعبادته وطاعته؛ فيدخل في ذلك النهيُ عن تبديل وتغيير كل ما أمر الله به من شرعه وأحكامه.

الكلمة	تُبْسل

قال تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

(تُبْسَلَ) من البَسْل وهو: المنع والحبس.

والمعنى: أن تُحبس عن الخير وتُمْنع عن الثواب؛ فهي مرهونة ومحبوسة بسبب ما كسبت، كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

ومعنى: ﴿أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ [الأنعام: ٧٠] أي: حُرِموا ومُنِعوا من الثواب بما عملوا.

الكلمة	تبلو

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٣٠].

(تَبْلُو) تبلو هنا من (البلاء)، بمعنى التحقق والإظهار والكشف؛ فهو اختبار فحص.

وليس المعنى من (الابتلاء والامتحان) على أكثر أقوال المفسرين.

فمعنى الآية: هنالك -وهو يوم الحساب- يظهر لها معاينة نتيجة ما أقدمت عليه من عمل.

وقد صحّت قراءة: (هنالك تتلو كل نفس...) أي: تقرأ بنفسها ما فعلت؛ لذلك قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ [الإسراء: ١٤].

﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩] أي: تُعَايَنُ السرائر ويُكشَف عنها يوم القيامة علانية، ويُظهر ما خبأت من خير وشر.

﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(وَلِيَبْتَلِيَ) تشمل المعنيين:

- للمؤمنين: تختبر ما في قلوبهم من إخلاص وصدق.
- وللمنافقين: تُبدي وتكشف ما تنطوي عليه قلوبهم من كذب ونفاق، وتكشف قولهم وتكذيبهم بالقدر ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، فيبديه ويكشفه بعد أن كان أمرًا مستورًا لا يعلمه أحد.

وفي الآية التالية يتضح كذلك المعنيان: معنى الابتلاء والتمحيص، ومعنى الإظهار والكشف:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾ [محمد: ٣١].

(لنبلونكم) تعني: الابتلاء والامتحان بالجهاد.

(نبلوَ أخباركم): بالكشف عنها وإظهار المؤمن من المنافق.

الكلمة	تبيعًا

قال تعالى: ﴿أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا﴾ [الإسراء: ٦٩].

(تَبِيعًا) من التّبِعة والإنكار، والمطالبة بالثأر أو الحق.

وتسمي العربُ كلَّ من طالب بالثأر أو الحق: تَبِيعًا؛ لأنه يتابع القضية ويطالب بها ويدافع عن صاحبها ولا يتهاون.

والمعنى: لن تجدوا من يطالب بنصرتكم ويتولى الثأر لكم، أو ينكر علينا تعذيبكم ويحمل التّبعة علينا بشيء، والله تعالى لا يظلم أحدًا مثقال ذرة.

- ومثلها في أصل المعنى: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة: ١٧٨].

(اتباع) أي: مطالبة بالدية بالمعروف كما شرع الله من غير مبالغة ولا اعتداء.

ومعنى الآية للفائدة:

فإن عفا أهل المقتول عن القصاص، فليطالبوا بالدية بالمعروف.

وهناك آيات مشابهة لمعنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا﴾ [الإسراء: ٦٩]:

- ﴿أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٨] أي: لا تجدوا من يدافع عنكم ويحميكم من عذابه.

- ﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٦] أي: لا تجد وكيلًا يطالبنا به، ولا رادًّا يرده إليك وهو القرآن.

- ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا﴾ [الإسراء: ٧٥] أي: ثم لن تجد من ينصرك ويدافع عنك.

الكلمة	تتبيرًا

قال تعالى عن الأقوام السابقة: ﴿وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٣٩] أي: دمرنا وأهلكنا.

- ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩] أي: مُهلَك ومُدمَّر ما يعكفون عليه من عبادة الأصنام.

- وعن بني إسرائيل وعلوهم: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

(يتبّروا) أي: يُخربوا ويدمروا؛ يقال: (فلان تبّر الشيء) أي: كسّره ودمّره.

- ومثلها في المعنى عن نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا﴾ [نوح: ٢٨] أي: دمارًا وهلاكًا.

الكلمة	تجأرون

قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ﴾ [النحل: ٥٣].

- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ٦٤ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ٦٥﴾ [المؤمنون: ٦٤ - ٦٥].

الجُؤار: رفع الصوت بالاستغاثة.

و(تجأرون) أي: ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة.

الكلمة	تحسُّونهم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

(تَحُسُّونَهُم) الحَسّ: من الاستئصال بالقتل.

فالمعنى: (تحسونهم) أي: تقتلونهم قتلًا ذريعًا بإذنه، وكان ذلك في بداية غزوة أحد قبل أن يستعجل الرّماة ويتركوا أماكنهم وينزلوا إلى الغنائم.

الكلمة	تحصوه

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

(تُحْصُوهُ) من الإحصاء: وهو العد والحساب.

والمعنى: لن تستطيعوا ضبط وتقدير ثلث الليل ونصفه على مدار السنة لعامة الناس، ولن تطيقوا الالتزام بذلك.

وقد كان قيام الليل فريضة في أول الأمر، واستمر عامين ثم نُسخ؛ لأن ذلك يشق على عامة الناس.

(فتاب عليكم) هم لم يفعلوا ذنبًا ليتوب عليهم، لكن معنى «تاب» أي: رجع عن هذا الحكم عنكم، ونسخه تخفيفًا ورحمة بكم؛ لأنه لو فرضه عليهم وقصّروا لأثموا.

(فاقرءوا) أي: فصلوا قيام الليل تطوعًا ونافلة بقدر استطاعتكم.

وعبر عن الصلاة بالقراءة؛ لأنها أحد أجزائها، ويدخل فيه قراءة القرآن كذلك.

الكلمة	تدّعون

قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

(مَا تَدَّعُونَ) من (الادّعاء) والادّعاء له معان منها:

١ الزعم والتقول والدعوى.

٢ من الاستدعاء والطلب. ويدخل في هذا المعنى الدعاء.

والمراد في هذه الآية المعنى الثاني، وهو الطلب والاستدعاء.

فمعنى الآية الكريمة: لكم فيها ما تستدعونه وتطلبونه وتتمنونه.

قال العلماء: هذه الآية اشتملت على غاية الترغيب؛ فلكم في الجنة كل ما تشتهي النفس وكل ما تطلب، والطلب أعم وأوسع مما تشتهيه النفس.

أما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧].

(تَدَّعُونَ) فالادعاء هنا يحتمل كلا المعنيين:

- فبالمعنى الأول؛ أي: الذي كنتم تَزعمون وتفترون باطلًا أنه لا جنة ولا نار ولا عذاب.
- وبالمعنى الثاني؛ أي: الذي كنتم به تطلبون من ربكم في الدنيا أن يعجله لكم وهو العذاب. وكلاهما صحيح لا يتعارض.

الكلمة	تُدلوا

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

(تُدْلُوا) الإدلاء في الأصل: إرسال الدلو في البئر للوصول للماء، ثم استعير للتوصّل إلى الشيء.

وبهذا المعنى الأساس جاء قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] (فَأَدْلَى دَلْوَهُ) أي: أرسلَ دَلوهُ وأنزله في البئر.

- والمعنى لقوله تعالى: (وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) له احتمالان كلاهما صحيح:

١- لا تُدلوا؛ أي: تُصانعوا وترسلوا بأموالكم إلى الحكام -وهم القضاة- فتُرشوهم ليقضوا لكم بِالْباطِل. ويدخل في ذلك تقديم الهدايا لهم والضيافة والخدمات؛ ليحكموا لصالحكم.

٢- لا تُدلوا وتمدّوا القضاة بالحجج الباطلة، أو تلبِّسوا عليهم ليحكموا كذلك لصالحكم زورًا وبهتانًا. كما قال النبي ﷺ: «إنما أنا بشرٌ، وإنكم تختصِمون إليَّ، ولعلَّ بعضَكم أن يكونَ ألْحنَ بحُجَّتِه من بعضٍ؛ فأقضي له على نحوِ ما أسمع، فمن قضيتُ له من حقِّ أخيه شيئًا فلا يأخذه؛ فإنما أقطع له قطعة من النار» صحيح البخاري (٦٩٦٨)، ومسلم (١٧١٣).

وقد بينت الآية الكريمة بعض صور أكل أموال الناس بالباطل عند التقاضي، وهما صورتان:

١- الإدلاء بالمال ليستميلوهم.

٢- الإدلاء بالحجج الواهية والباطلة ليحكموا لصالحهم.

الكلمة	تذكرة

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ [عبس: ١١-١٦].

(تَذكِرَة) ما هي التذكرة؟

اختلف المفسرون فيها على قولين؛ وبناء عليه يختلف المعنى:

١ أنَّ هَذه الوَصِيَّة بالمُسَاوَاةِ بين النَّاسِ في إبلَاغِ العلمِ إلى شَرِيفِهِمْ وَوَضِيعِهِمْ -وهي قصة الأعمى- تذكرة.

٢ أن هذه الآيات والقرآن موعظة، فَمَن شاءَ الهداية للصواب والحقّ اتعظ بهذه الموعظة، وذَكَرَ القُرْآنَ وعَمِلَ بِهِ.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ -في تفسيره لقوله تعالى: (فمن شاء ذكره)-: «فالله جعل للإنسان الخيار: الخيار قدرًا، وأما شرعًا فلا؛ جعل له الخيار بين أن يؤمن ويكفر، أما شرعًا فإنه لا يرضى لعباده الكفر».

(فِي صُحُف مكَرَّمَة) أي: مكتوبة في صحف مُعظمة عالية الشأن؛ لأنها نزلت من الكريم سبحانه وبأيدي كرام بررة، ولما تحويه من العلم والحكمة.

(مَرْفُوعَةٍ) عالية القدر والمكانة، وعالية المكان لا يصل إليها إلا السَّفَرة البررة.

(مُطَهَّرَةٍ) مطهرة من التحريف والنقص، ومطهرة من وصول الشياطين واستراقهم.

الكلمة	التراث

قال تعالى: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾ [الفجر: ١٩].

(التُّرَاثَ): مال الميراث.

فائدة:

يُطلق التُّرَاثُ في اللغة على ثلاثة أشياء:

١ كل ما يخلِّفه الميت لورثته.

٢ كل ما تملكه الأسرة يسمى: (تراث الأسرة).

٣ كل ما خلَّفه السلف من آثار؛ سواء كان تراثًا علميا، أو أدبيًّا، أو ثقافيًّا، أو شعبيًّا...

ومعنى الآية الشريفة: يلوم الله تعالى مخاطبًا الناس: أن منكم الظلمة الذين لا يهتمون إلا بأنفسهم لطبعهم الشحيح، فينهبون أموال الضعفاء ويأكلون الميراث بغير حق، ويضمُّون نصيب غيرهم إليهم من الذين لا حيلة لهم في الدفاع عن أنفسهم -كالنساء واليتامى-

(أَكْلًا لَمًّا): من اللم والجمع، أي: يلتهمونه. و(لمّا) تعني: يلمّونه لمًّا، ويجمعونه كلّه فلا يتركون منه شيئًا.

الكلمة	تربّصتم

قال تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤].

(وَتَرَبَّصتُم) الخطاب للمنافقين، و(التربص) هو: الانتظار.

وقد وردت عدة آيات فيه، ولكن الآية هنا متعلقة بمحذوف: تربصتم بماذا؟

- هناك معنيان كلاهما يحتمله النَّص:

١ تربصتم بالمؤمنين الدوائر؛ أي: كنتم تتمنون وتنتظرون نصر أعداء الله على المؤمنين.

٢ تربصتم بإيمانكم؛ فكنتم تتثاقلون عنه ولا تفكرون بالرجوع والتوبة، وكنتم ترتابون وتشكون فيه، وغرتكم الأماني بأنَّ أمر المؤمنين سينتهي بنصر الأعداء والقضاء عليهم، حتى جاءكم الموت ووعيد الآخرة.

الكلمة	ترجون

قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

الرجاء عند العرب له معان بحسب السياق:

١ الطمع والرغبة والأمل.

٢ التوقّع والترقب.

٣ الخوف والمبالاة؛ لأن الذي لا يخاف لا يبالي بالأمر.

- وفي الآية السابقة (لَا تَرجُونَ) الرجاء بمعنى: الخوف والمبالاة؛ أي: لا تخافون الله ولا تبالون عظمته، ولا تعرفون له حقًّا وتوقيرًا.

- ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤].

(لَا يرجُونَ) لا يخافون وقائعه ونقَمه، ولا يبالون بنعمِه أو بنقمِه.

- وبمعنى الخوف والمبالاة والتوقع:

- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧] أي: لا يخافونه ولا يبالون به، ولا يتوقعون حدوثه.

- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠] لا يتوقعون النشور والبعث، ولا يبالون به ولا يخافونه؛ لأنهم ينكرونه.

- أما معنى الطمع والرغبة والتوقع: فقد جاءت الآيات التالية به:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] أي: يطمعون ويرغبون فيها ويترقبونها.

﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤] أي: تطمعون في النصر والثواب وترغبون فيه وتترقبونه.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [الإسراء: ٥٧] أي: يطمعون ويرغبون فيها ويترقبونها

﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [النور: ٦٠] أي: لا يطمعن ولا يرغبن فيه.

ويحتمل: لا يتوقعن النكاح ويستبعدنه لكبر السن.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] أي: يطمعون ويرغبون ويترقبونها بصدق.

ومنها ما جاء يحتمل جميع المعاني؛ وهي التي اقترنت بلقاء الله، ومصحوبة بالوعيد لمنكري البعث:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ [يونس: ٧] أي: لا يطمعون ولا يأملون فيه ولا يتوقعونه، ولا يبالون به ولا يخافونه؛ لذلك لم يستعدوا له لأنهم ينكرون البعث.

﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [يونس: ١١].

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [يونس: ١٥].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٢١].

الكلمة	ترجي

قال تعالى: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ﴾ [الأحزاب: ٥١].

(تُرجِي) من الإرجاء والتأخير، وهذه الآية خاصة بالنبي ﷺ؛ تخفيفًا من الله تعالى وتوسعة عليه.

وتحتمل معنيين للإرجاء كلاهما صحيح:

١ أي: تؤخّر من تشاء من نسائك، فلا حَرَج عليك في القَسْم لهن بما تراه، ولا يشترط العدل؛ فتؤوي من شئتَ فتقدمها على غيرها فتبيتَ عندها، وتؤخّر من شئتَ، ومع ذلك فقد كان ﷺ أشد مراعاة لهن.

٢ أي: تؤخر قبول من شئتَ من النساء اللاتي وهبن أنفسهن لك، فله ﷺ خاصة أن يقبل بالزواج ممن وهبتْ له نفسها بلا مهر ولا وليّ ولا شهود، وليس هذا لأحد غيره.

فإن شاء قبلها على الفور، وإن شاء أخر ذلك إلى الوقت الذي يريد، وليس لأحدٍ أن يتزوجها حتى يُخلي النبي سبيلها بعدم الرغبة فيها.

(وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ) تكون على المعنيين السابقين:

- فمن ابتغيتَ تقديمها والبيات عندها ممن أخّرت من أزواجك، فلا جناح عليك.
- فمن ابتغيتَ من الواهبات أنفسهن وكنت قد أخرت الأمر فبدا لك القبول بها، فلا جناح عليك.

تتمة الآية للفائدة:

وذلك التخيير الذي منحك الله أقرب إلى رضاهن؛ لأنه حكْمُ الله، فتقر بذلك أعينهن ويرضين به ولا يحزنّ.

والله عليم بما في القلوب وما يُصلحها، حليم؛ ومن حلمه أنه لا يعاقب من أخطأتْ منهن أو أضمرت شيئًا من عدم الرضا أو غيره.

﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].

(أَرْجِهْ) أي: أرجئ وأخّر.

والمعنى: أخّرْ أمرهما وأمهلهما حتى نستعد لهما بجلب السحرة.

﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ١٠٦].

(مُرْجَوْنَ) أي: مؤخَّرون حتى يحكم الله فيهم.

وهذه الآية عائدة على الثلاثة الذين خُلِّفوا في غزوة تبوك، فقد أخَّرهم الله إلى أن يظهر أمره فيهم بالعقاب أو العفو.

وهي عامة بعد ذلك، يُستنبط منها أن من ظلم نفسه بالتفريط في الواجبات، فهو يوم القيامة مُرْجَوٌّ لمشيئة الله؛ إن شاء تاب عليه، وإن شاء عذبه.

الكلمة	تَرْدَى

قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ١٦﴾ [طه: ١٦].

(فَتَرْدَىٰ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ الهلاك: ومنه جاء تسمية الموت بـ(الرّدى)، و(المِرداة): نوع من الحجارة التي تستخدم لتفتيت الأشياء.

والمعنى: (فتردَى) أي: فتهلك.

٢ السقوط: وهو التردّي؛ ومنه سميت الأنعام الساقطة من علو بـ(المتردية).

والمعنى: (فتردى) أي: فتسقط في هاوية الضلال، ثم في النار.

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ١١﴾ [الليل: ١١].

(تردَّىٰ)أي: إذا مات وهلك فلن ينفعه ماله، وإذا هوى في جهنم فلن ينفعه كذلك.

﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ٥٦﴾ [الصافات: ٥٦].

(لَتُرْدِينِ) أي: كدت أن تهلكني وتسقطني معك في النار.

ومنها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].

(المتردية): التي سقطت من جبل، أو وقعت في بئر فهلكت.

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

(ليردوهم): من الردى وهو الهلاك؛ أي: ليهلكوهم. انظر معنى الآية في قسم الجمل (الأنعام: ١٣٧).

الكلمة	تستأنسوا

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧].

(تَسْتَأْنِسُوا) الاستئناس في كلام العرب: هو النظر، والاستعلام، والاستئذان.

والمعنى: حتى تستعلموا وتستأذنوا وتنظروا؛ هل يؤذن لكم، أم لا؟

وسمي استئناسًا: لأنه يُذهِب الوحشة والاستنكار.

﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ﴾ [النساء: ٦].

(آنَسْتُمْ) أبصرتم وعلمتم.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩].

(آنَسَ - آنَسْتُ) أبصرتُ ورأيتُ.

فائدة:

تقول العرب: (آنست كذا) أي: أبصرته، و(آنستُ منه رشدًا): علمتُه، و(آنستُ صوتًا): سمعتُه.

الكلمة	تُسْحَرون

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨-٨٩].

(تُسحرون) عبر عنه بالسِّحر؛ لأنهم خُدعوا وصرفوا عن الحق.

والمعنى المُجمل: كيف سُحرت أعينكم عن رؤية الحق؟! أين ذهبت عقولكم وانطلت عليكم خدعة إبليس؛ فرأيتم الحق باطلًا، والصدق كذبًا، والفساد صلاحًا؟! صُرفتُم عن الحق كما يُصرف المسحور مع وضوح الأدلة!

(وهو يُجير ولا يجار عليه) سبق ذكرها في حرف الجيم (جار).

الكلمة	تسرحون

قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

(وحين تسْرَحُونَ) أي: حين تطلقونها وتسرّحونها من الحظائر إلى المراعي صباحًا.

(حين تُرِيحُونَ) أي: حين تعودون بها إلى منازلها وقت الرّواح وهو المساء، أو وقت راحتها وسكونها بالعشي.

والجَمال في قوله: (ولكم فيها جمالٌ): أن العربيّ إذا خرجت إبلُه أو مرتْ به، ينظر إليها مسرورًا بجمالها؛ ويقال: هذه إبل فلان.

الكلمة	تُسِيمون

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

(تُسيمُون) أي: ترعون أنعامكم مما أنبتنا لكم من المطر من زروع وشجر. تقول العرب: (سام القطيع) أي: رعى، و(أسام فلان إبلَه) أي: رعاها؛ ولذلك سميت الماشية سائمة؛ لأنها ترعى في الفلاة.

الكلمة	تشخص

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

(تَشْخَصُ) شخص البصر؛ أي: اتسع دون أن يطرف.

﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

(شَاخِصَةٌ) أي: متسعة دون أن تطرف من هول ما ترى.

وقريب منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧].

(بَرِقَ) أي: شَخَصَ يوم القيامة؛ وهو التحديق بالعين فلا ترمش ولا تطرف من شدة الدهشة والفزع.

الكلمة	تصطلون

قال تعالى عن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧].

(تصطلون) أي: تستدفئون بها من البرد. أصلها من (صلَى اللحم) أي: شواه. و(صَلّى يده بالنار) أي: أدفأها بها. و(اصطلى): استدفأ بالنار.

(آتيكم منها بخبر) موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وزوجه أثناء سفرهم ضلوا الطريق لأمر أراده الله لموسى وأصابهم البرد، فلما رأى النار ذهب إليها ليبحث عمن يدله على الطريق؛ وهو قوله تعالى: (آتيكم منها بخبر) أو يحضر شعلة من النار. أراد موسى الهداية الحسية، وأراد الله له هدايةً قلبية ورسالة قدسية.

وقد وردت آيات فيها من مشتقات كلمة (صلى) مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠].

(صِلِيًّا) أي: أولى بدخولها ومُقَاسَاة حرّها.

ومنها قوله تعالى:

﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩].

- ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨].
- ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [الأعلى: ١٢].
- ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١٥].
- ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، وغيرها.. نسأل الله السلامة!

فائدة:

الفرق بين (صلى) و(اصطلى):

- (صلَى) أي: دخل النار، أو ذاق حرها.
- (اصطلى) أي: طلب النار ليستدفئ بها.

الكلمة	تصعدون

قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(تُصْعِدون) من الإصعاد: وهو السير في الأرض بأوديتها وجبالها وشعابها -لأن الأرض تسمى: صَعِيدًا- فهو الإمعان في السير.

والمعنى: إذ تجدُّون في السير والفرار، وتَمضُون على وجوهكم مبتعدين هاربين من شدة الذعر الذي فاجأكم، وذلك في غزوة أحُد.

فائدة:

الصُّعود: هو الارتقاء على الجبال. وأما السطوح والسلالم والدَّرج، ولا يعبَّر عنها بقول: (تُصْعِدون)، بل (تَصعدون) بالفتح على الراجح.

فهناك فرق بين الصُّعود والإصعاد؛ تقول العرب: (صعدت الجبل) أي: ارتقيت. و(أصعدت إلى مكة) أي: أخذت في السير والسفر إليها.

أما قوله تعالى: (وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) أي: لا تلتفتون إلى أحد من شدة الذعر؛ فقد كان الرسول ﷺ يناديهم فلم يلتفتوا من هول الأمر.

الكلمة	تصعّر

قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

(تُصَعِّرْ) الصَّعَر: ميل العنق والوجه إلى أحد الجانبين؛ تعبيرًا عن الإعراض، والنظر للناس بكِبْرٍ وعَظَمَة.

والمعنى: لا تتكبر وتتعاظم وتحتقر عباد الله!

فائدة:

الآية تبيّن تحريم الكبر، والإعجاب بالنفس، واحتقار الآخرين؛ وفي الحديث: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ» السلسلة الصحيحة (١٨٠٢).

الكلمة	تعاطى

قال تعالى: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾ [القمر: ٢٩].

(فَتَعَاطَىٰ) أي تناول، من (المُعاطاة) وهي المناولة؛ تقول العرب: (تعاطى فلان الشيء بيده) أي: تناوله.

والمعنى: أن أشقى القوم تناول سهمًا فرمى به ناقة صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم قام إليها وشدّ عليها بالسيف فعقرها؛ قاتله الله!

الكلمة	تعزّروه

قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

(وتعزروه): أصل كلمة عزّرَ؛ أي: مَنَعَ، وقمع بالقوة. ومنها جاء تعزير المخطئ؛ فهي من ألفاظ الأضداد في اللغة:

فهي تعني: المنع بالتعظيم والنصرة؛ كتعزير النبي، وقمع ما يضره.

وتعني: المنع بما دون الحد بالإهانة والضرب؛ كتعزير المخطئ وقمعه مما يضر؛ فهي بحسب سياق الجملة.

فتعزير الرسول ﷺ: هو منع ما يضره من عدوه، ومن يؤذيه بالقوة؛ والمعنى: نصرته وإجلاله وحمايته.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢].

(وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) أي: نصرتموهم بالقوة من عدوهم.

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(وَعَزَّرُوهُ) أي: نصروه وردُّوا عنه من يؤذيه بالقوة والسيف.

الكلمة	تعضلوهن

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩].

(تعضلوهن) العضل: هو الحبس. والخطاب للأزواج؛ أي: لا تحبسوا نساءكم وتمنعوهن من الطلاق مع كراهيتكم لهن؛ لتلجئوهن إلى الافتداء ببعض ما آتيتموهن من الصَّدَاق.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

(تَعْضُلُوهُنَّ) العضل هنا: حبس أولياء الأمور للمطلقات أن يرجعن لأزواجهن إذا رغبن في ذلك.

فالعضل في الآية الأولى: عَضْل الأزواج، والثانية: عَضْل أولياء الأمور.

(ترثوا النساء كَرْهًا) أي: تجعلوا نساء آبائكم وأقربائكم من جملة تركتهم، تتصرفون فيهن بالزواج منهن أو منعهن من الزواج، أو تزويجهن للآخرين.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كانوا - أي: في الجاهلية - إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته من أهلها؛ إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها؛ فنزلت الآية تحرم ذلك الفعل وتقبحه؛ لما فيه من امتهان لكرامة المرأة بتنزيلها منزلة المتاع الذي يورث) صحيح البخاري (٤٥٧٩).

الكلمة	تعولوا

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء: ٣].

(تعولوا) تقول العرب: (عال الميزان) أي: مال وجار. أما من قال: إن المعنى من (الإعالة) أي: ذلك أهون وأقدر على إعالتهم، فهو مستبعد؛ لأنهم قد يتخذون إماءً كُثُرًا، وتبقى مشكلة الإعالة.

المعنى: الاقتصار على واحدة أحق وأعْون على ألا تجوروا وتعتدوا، في حال عدم القدرة على العدل.

وقال أهل اللغة في الفرق بين اللفظين: (عال) أي: مال وجار. وجمعها: تعولوا؛ أي: تميلوا وتجوروا.

و(أعال) أي: أنفق على من يعولهم. وجمعها: تُعِيلُوا: من العَيْلة؛ وهي خوف الفقر.

ومجمل الآية للفائدة:

يرشد الله تعالى المؤمن إذا أراد الزواج من اليتيمة التي هو وليّ لها، وخاف أن يبخسها في الصداق لقرابتها منه: أن يعدل عن نكاحها إلى أخرى غريبة عنه، وله أن ينكح من واحدة إلى أربع؛ فالحكم عام لكل مسلم بشرط العدل، فإن خاف الجور فواحدة.

وأما ما جاء بالمعنى الثاني -وهو الفقر- فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

(عيلة) أي: خفتم على أنفسكم الفقر.

ومنها: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى: ٨].

(عَائِلًا) أي: فقيرًا فأغناك.

الكلمة	التغابن

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩].

(التَّغَابُنِ) أصل الكلمة من الغبن: وهو إخفاء الشيء.

والمراد هنا: خفاء قيمة الشيء لغفلة صاحبه وتقصيره؛ فلا يتفطن لذلك إلا بعد فوات الأوان، فيوم القيامة هو يوم التغابن؛ فيه يشعر الجميع بالغبن وفوات الحظ؛ لتقصيرهم في حق مولاهم تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وفي حق أنفسهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم!

فالمسلم بتقصيره في الإحسان، والكافر بتركه الإيمان وفوات نصيبه في أجمل الجنان، والظالم بتعديه على حق المظلوم وتعريض نفسه لعذاب السموم.. فنسأل الله أن يلهمنا تدارك الأيام، واستثمار الأوقات في رفعة الدرجات!

فائدة:

من مشتقات الكلمة: (الغبن في البيع): كأن يُخفي البائعُ على المشتري شيئًا من مواصفات السلعة؛ فيشعر بالغبن ونقصان الحق.

ومن مشتقاتها كذلك ما جاء في الحديث: «فغسل مغابنه وتوضأ» صحيح أبي داود (٣٣٥).

مغابنه: هي ما خفي من أعضائه وطوايا جسده التي قد يجتمع فيها القَذَر.

الكلمة	تغيض

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

(تَغِيضُ) أي: تنقُص. ومنها قولهم: (غيضٌ من فَيض) أي: قليل من كثير.

والنقص في الأرحام والزيادة فيها له عدة معان كلها صحيحة:

- ما تنقص من مدة حملها، وما تزيد عليه.
- ما تنقص من الأجنة؛ فمنهم من يولد ناقص الخلقة، ومنهم من به زيادة.
- ما تنقص الأرحام وما ينمو فيها من الأجنة، وهي مراحل نمو الجنين، ومنهم من يموت قبل ولادته.

﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

(وَغِيضَ) أي: قلَّ الماء واضمحل، وغار في الأرض، وذلك بعد أن أدى الماء ما أمِر به، وهو هلاك الكفار من قوم نوح.

الكلمة	تفتأ

قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥].

(تفتأ) أي: ما تفتأ ولا تزال تذكره من شدة حبك له.

(حَرَضًا) الحَرَضُ هنا: هو الشخص الذي هدّه الحُزن وأمرضه؛ فأشرف على الهلاك.

فائدة:

تقول العرب: (رجلٌ حَرَضٌ، وامرأةٌ حَرَضٌ، وقومٌ حَرَضٌ) فيجوز فيها توحيد اللفظ في جميع الأحوال.

الكلمة	تفثهم

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

(تَفَثَهُم) التفث: هو الشَّعَث، والدَّرَن، والوسخ.

والمعنى: ثم ليقضوا حوائجهم بإزالة الشَّعث والوسخ الذي لازمهم طيلة مدة الإحرام، وذلك بقص الشارب، ونتف الإبْط، وقص الأظافر، والحلق والتقصير، والتطيُّب... إلخ.

(وَلۡيُوفُوا نُذُورَهُم) لها معنيان:

١- سمّى الله تعالى جميع أفعال الحج في الآية نذورًا؛ لأن الحاج إذا أحرم فقد ألزم نفسه بجميع أعمال الحج؛ فعليه الخروج منها والوفاء بها وإتمامها على أكمل وجه.

٢- النذور الزائدة على فريضة الحج.

ومنها هدي النذر: وهو ما ينذره الحاج تقربًا إلى الله عند البيت الحرام.

أو نذرَ طواف زائدٍ، أو اعتكافٍ.

ويدخل فيها كل قربة أوجبها العبد على نفسه وهي ليست مما أوجب الله، فعليه الوفاء إلا نذر المعصية.

الكلمة	تفكّهون

قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

(تَفكَّهُونَ) أصل التَّفَكُّه: الالتهاء بما يشد الانتباه؛ سواء كان ممتعًا أو ضده.

والفكاهة: هي المزاح أو الحديث بما يُلهي.

فالتَّفَكُّه هنا: هو الانشغال والالتهاء بالحديث عن المصيبة، والتعجب من الحدَث.

والمعنى: لانشغلتم بالحديث عن سوء حاله متعجبين محزونين.

- أما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] أي: منشغلون وملتهون بما يُدخل عليهم المتعة والسرور من كل لون.
- ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] أي: كانوا في متعة منشغلين.
- ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٨] أي: في متعة وسرور بما آتاهم من النعيم.
- ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١] لها معنيان:

١- أي: يتفكّهون بالحديث عن المؤمنين، ويتندّرون مستمتعين شامتين.

٢- أي: يتفكّهون مغتبطين بما هم عليه من الضلالة.

الكلمة	تفيضون

قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

(تُفِيضُونَ فِيهِ) أصل الإفاضة: هو الاندفاع والإكثار من الشيء حتى ينتشر.

وتستخدم المفردة في اللغة لعدة أغراض:

- أفاضَ الإناءَ: ملأه حتى فاض.
- أفاضتْ دموعُه: امتلأت بها عينُه حتى انسكبت.

- أفاض الناسُ من عرفات: دفعوا وأسرعوا للخروج.
- أفاض القومُ في الحديث: خاضوا وأكثروا فيه.

ومعنى الآية: إذ تخوضون وتكثرون من العمل.

والآية الكريمة تبيّن مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ لكل حركات الإنسان وسكناته، في كل لحظة لا يغيب عنه شيء.

ومعنى الآية بإجمال: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأن) يخبر الله تعالى عن عموم مشاهدته ومراقبته لنبيه ﷺ وجميع العباد؛ فما تكون يا محمد في أي أمر وشأن من الشؤون، وفي أي حال من أحوالك (وَمَا تَتلُوا مِنهُ مِن قُرءَان): ومن تلك الشؤون ما تتلوه من قرآن (وَلَا تَعمَلُونَ مِن عَمَلٍ): وأنتم جميعًا -أيها الناس- لا تعملون من عمل بألسنتكم وجوارحكم من خير وشر (إِلَّا كُنَّا عَلَيكُم شُهُودًا): إلا كنا مطلعين عليها باطنها وظاهرها، صغيرها وكبيرها (إِذ تُفِيضُونَ فِيهِ): إذ تخوضون في العمل من خير أو شر، وتنهمكون فيه وتكثرون، وقيل: الخطاب لكفار قريش؛ أي: إذ تخوضون في القرآن وتشيعون التكذيب والطعن فيه.

ولا يتعارض مع المعنى الأول؛ فالخوض في القرآن من ضمن الأعمال.

✿ ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف: ٨].

(تُفِيضُونَ فِيهِ): تخوضون في القرآن، وتشيعون التكذيب والطعن فيه.

✿ ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٩٩].

(أَفِيضُوا) أي: ادفعوا للخروج وانصرفوا.

✿ ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠].

(أَفِيضُوا) أي: أهيلوا وصُبُّوا علينا من الماء.

✿ ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

(أَفَضتُم) أي: خضتُم في حادثة الإفك.

✿ ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(أَفَضتُم) أي: دفعتم للخروج من عرفات.

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

(تَفِيضُ) أي: تمتلئ وتسيل.

﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

(يُوفِضُونَ) أي: يُسرعون إليها. انظر: مفردة (نصب) في حرف النون.

الكلمة	تقرضهم

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا﴾ [الكهف: ١٧].

(تَقْرِضُهُمْ) لها معنيان:

١ القرض من القطع؛ تقول العرب: (قرضت الثوب) أي: قطعته.

فيكون المعنى: تصيب منهم لأجل أن تمنع أجسامهم من التغيُّر؛ لما في ذلك من صحة وفائدة لهم، بدون الأشعة المباشرة التي تؤذيهم؛ كرامة لهم من الله.

٢ القرض من المجاوزة؛ تقول العرب: (قرضتُ موضع كذا ليلًا) أي: تجاوزته أثناء السير.

فيكون المعنى: إذا مرّتِ الشمس بالكهف، فإنها تميل عنه وتتركه فلا تتسلط أشعتها عليهم؛ لئلا تؤذيهم، فهي مأمورة مسخرة.

ودليل ذلك قوله تعالى: (ذلك من آيات الله)؛ كرامة وحفظًا لهم، والله أعلم بمراده.

فائدة:

(تزاور) أي: تميل.

ومثل المعنى الأول ما تكرر في آيات كثيرة؛ منها: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

(يُقرِضُ) أصل القرض: هو القطع؛ لأن المرء يقتطع من ماله فيقرض غيره ويسلفه بنية إرجاع مثله.

وهو أسلوب تلطُّف وتودد من الله عَزَّوَجَلَّ في النداء للصدقة، والإنفاق في وجوه البر؛ فشبّهَهُ بالقرض المُسترجَع، ولكن الله تعالى يردّه أضعافًا كثيرة في الدنيا والآخرة.

الكلمة	تَقْفُ

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾

[الإسراء: ٣٦].

(تَقْفُ): لها ثلاثة معان كلها يحتملها النص المبارك:

١ من القفو، وهو الرمي؛ أي: لا تقل ما ليس لك به علم.. فتنهى عن رمي الكلام بلا تثبت.

٢ من القفو، وهو الرمي؛ أي: لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم.

٣ من القيافة وتتبع الأثر؛ أي: لا تتبع ما ليس لك به علم، ويدخل في ذلك الشائعات وغيرها.

قال المفسرون: فالآية بذلك تنهى عن أشياء كثيرة؛ منها: قول الزور، والقذف، وسوء الظن، والسباب والشتائم، والكذب والافتراء...

الكلمة	تمنن

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦].

(المنُّ) له ثلاثة معان يحتملها اللفظ:

١ بمعنى: الاعتداد بالنعمة، أي: لا تُعطِ الناس مستكثرًا فِعلك، ومعتدًّا بفضلك وإحسانك عليهم.

٢ بمعنى: العطية أو الهدية، أي: لا تعطِ عطاءً تلتمس بذلك الاستكثار منهم بأفضل مما أعطيتهم، أي: تريد التكثُّر بذلك.

٣ بمعنى: القطع للجماد، وبمعنى: الضَّعْف والإعياء للأحياء؛ تقول العرب: (فلان مَنّن ناقته) أي: تسبّب في هزالها وضَعفها بكثرة السفر. و(مَننْت الحبل) أي: قطعته.

والمعنى: لا تضعُف ولا تفتُر مستكثرًا الطاعة والعبادة على ربك.

ومن معنى (الاعتداد):

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].

(لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم) أي: لا تتفضلوا عليّ بإسلامكم، فلمَ تُنعِمون به عليّ وتقولون: نحن آمنَّا بك، ولم نقاتلك كما قاتلك الناس؟

(بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) به؛ لينقذكم من عذاب الآخرة.

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ [البقرة: ٢٦٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ومن معنى (العطاء والتفضّل):

﴿هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾﴾ [ص: ٣٩].

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿١١٤﴾﴾ [الصافات: ١١٤].

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [طه: ٣٧].

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤].

وبمعنى (القطع والنقص):

﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾﴾ [القلم: ٣].

(مَمْنُون): تكررت هذه اللفظة في كتاب الله، وهي بمعنى: غير مقطوع ولا منقوص، بل مستمر دائم.

ومنها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾ [الطور: ٣٠].

(المَنُون): سمي الموت بالمنون؛ لأنه يقطع الحياة الدنيا ويُنقص العمر.

ومنها اسم الله تعالى: (المنان) ويصح فيه المعنيان الأول والثاني؛ فهو المعطي والمتفضل بصنوف النِّعَم على عباده، وهو المنّان بها عليهم، الذي يُذَكّر عباده بنعمه وإحسانِه؛ فالمَنّ والاعتداد في حقه محمدة، ومن العبد مذمة!

تَميّز	الكلمة

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨].

(تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ): التميّز من الفعل (ماز) أي: انفصل وانقطع.

والمعنى: تكاد تتقطع عن بعضها البعض، وتتفطر من شدة الغيظ على الكفرة الفجرة.

ولعل من تقطعها وغيظها: ما ترميه من شرر كالقصْر على أهل المحشر.

وفي الآية وغيرها من الآيات إثبات أن نار جهنم لها حس وإدراك وإرادة؛ فهي تغتاظ وتبصر وتتكلم، وتتنفس وتزفر، وتشتكي لربها وتطلب المزيد؛ وفي الحديث: «يخرج يوم القيامة عنق من النار لها عينان

تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق تقول: إني وُكّلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهًا آخر، وبالمصورين» صحيح الترمذي (٢٥٧٤).

﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩].

(وَامْتَازُوا) أي: انفصلوا وتنحّوا.

والمعنى: هو نداء للكفار يوم الحشر أن ينفصلوا ويتنحوا عن المؤمنين يوم القيامة؛ ليلاقوا التقريع والمذلة والمهانة قبل دخولهم النار.

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

(لِيَمِيزَ) أي: ليخلّص هذا من ذاك، ويفصل المؤمن عن الكافر؛ ليلقى كلٌّ جزاءَه الذي يستحقه.

الكلمة	التناوش

قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾ [سبأ: ٥٢].

(التناوش) التناوش؛ أي: التناول من قرب؛ تقول العرب: (تناوشوا في الحرب) أي: نال بعضهم من بعض.

والمعنى: كيف لهم تناول الإيمان والوصول له وإدراك التوبة مما كانوا فيه، وقد رحلوا إلى الدار الآخرة؛ فلا قدرة لهم الآن على الوصول إليه.

فالآية الكريمة تحث على سرعة الرجوع إلى الله قبل أن تحول عن ذلك الحوائل؛ ومنها الموت.

الكلمة	التّنّور

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [هود: ٤٠].

(وَفَارَ التَّنُّورُ) تحتمل معنيين:

١- التَّنُّور: هو الفرن المعدّ للطبخ.

قيل: إنه كان علامةً جعلَهَا الله لنوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فإذا فارَ الماءُ من تَنُّورِهِ عَلِمَ أنَّ ذلك مَبْدَأَ الطُّوفان؛ فَرَكِبَ الفُلْكَ وأرْكَبَ مَن مَعَه.

٢- التَّنُّور: هو وجه الأرض، وفورانها: هو أنها تصبح عيونًا تفور بالماء الغزير، والله أعلم.

الكلمة	تَنِيَا

قال تعالى: ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢﴾ [طه: ٤٢].

(تَنِيَا): من الونى، وهو: الفترة والكسل.

تقول العرب: (لا يَني ولا يتوانى) أي: لا يكسل ولا يُقصّر، و(فلان لا يَني يفعل كذا) أي: لا يزال ولا يتعب من فعل كذا.

فالمعنى: لا تفتُرا ولا تقصّرا ولا تضعُفا واستمرّا.

(في ذكري): لها معنيان لا يتعارضان:

١ أي: في دعوة فرعون وقومه إلى عبادتي وتوحيدي.

٢ أي: الْزَمَا ذكري عند مواجهة فرعون؛ ليكون الذكر عونًا لكما في أداء رسالتكما.

فائدة:

ذِكر الله والدعوة إليه هو رسالة المؤمن، ولزوم ذكر الله عون للعبد في أداء جميع شؤونه في هذه الحياة.

الكلمة	تواصوا

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٢-٥٣].

(أَتَوَاصَوْا بِهِ) سؤال استنكاري من الله تعالى، وفيه توبيخ وتعجيب من حال هذه الأمم: كلما جاءهم رسول كذّبوا به، وقالوا: ساحر أو مجنون، فهل أوصى بعضهم بعضًا بذلك؟! وهل تواطئوا على التكذيب والعناد، وتوافقوا عليه؟!

ثم يخبر الله تعالى بالإجابة: أنهم لم يتواصوا بذلك، ولكن تشابهت أحوال المستكبرين، وجمعهم الطغيان والعناد في كل زمان.

الكلمة	توبوا

التوبة في القرآن الكريم على ثلاثة معان باعتبار المخاطب:

إذا جاء الخطاب للكفار، وهو على نوعين:

١ أن يقترن الاستغفار مع التوبة؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ [هود: ٣].

فالمراد بالاستغفار: الرجوع من الشرك بتحقيق الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ، والمراد بالتوبة: طاعة الأنبياء بما جاءوا به.

٢ أن تأتي التوبة مستقلة، فهي التوبة من الكفر والشرك؛ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٠].

إذا جاء الخطاب للمؤمنين فلها معنيان:

١ التوبة من المعاصي والتقصير عمومًا، والرجوع إلى الله؛ ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٢ التخفيف من الحرج والتجاوز عن التكليف، وليس التوبة من ذنب: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦].

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٣] أي: خفّف عنهم حكم الصدقة عند مناجاة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

الكلمة	توعِدون

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ﴾ [الأعراف: ٨٦].

(تُوعِدُونَ) من الوعيد؛ أي: تتوعدون الناس وتهددونهم بالتخويف والقتل.

وهؤلاء هم قوم شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كانوا يهددون من يأتي إلى شعيب بالقتل، وينفرونهم عن اتباع الحق، ويصدون عن سبيل الله، ويتهمونه بالكذب.



حرف الثاء

الكلمة	ثاويًا

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥].

(ثَاويًا) من مثوى: وهو المأوى ومكان الإقامة؛ تقول العرب: (ثَوى بالمكان) أي: أقام به.

والمعنى: ما كنتَ يا محمد، مقيمًا وحاضرًا في مَدْيَن، ولم تكن بين أهلها فتعلم أخبارهم، وإنما أخبرك الوحيُ عنهم.

- ومثلها في المعنى آيات كثيرة جاءت بمعنى (الإقامة والمسكن) منها:
- ﴿وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ [محمد: ١٢].
- ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

الكلمة	ثُبات

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾ [النساء: ٧١].

(ثُبَات) أي: انفروا سرايا متفرقين فِرقة بعد فرقة. مفردها: (ثُبَة) وهي الجماعة. أي: اخرجوا جماعة بعد جماعة بأن تنفر سريةٌ أو جيشٌ ويقيم غيرُهم.

(أو انفروا جميعًا) أي: كلكم جميعًا متعاضدين.

الكلمة	ثَجَّاجًا

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾ [النبأ: ١٤].

(ثَجَّاجًا) من (ثَجّ الماء) أي: أراقه وصبّه صبًّا كثيرًا.

(الْمُعْصِرَاتِ) السحاب المثقّل بالماء، تعصرها الرياح فينزل منها المطر. وقد ذكرناها سابقًا في (عصر) في حرف العين.

والمعنى: يَعْرِضُ الله تعالى بعض الأدلة والبراهين الشاهدة على قدرته ليؤمنوا بالبعث؛ فقدّمها بصيغة الاستفهام التقريري بدايته: (ألم نجعل الأرض مهادًا؟)، ثم عطف عليه عددًا من الآيات -ومنها هذه الآية الكريمة- فكأنه يقررهم: ألم نُنعم عليكم بإنزال الماء السّيّال الغزير المتتابع لإنبات الحَبّ والزرع والبساتين الملتفة الشجر؛ ففيها دليل على الإحياء والبعث.

ومن هذا المعنى ما جاء في الحديث الشريف: «أفضل الحج: العَجّ والثَّجّ» الصحيحة (١٥٠٠).

فالعَجّ: رفع الصوت بالتلبية.

والثَّجّ: إراقة الدماء وسيلانها، وهي دماء الأضاحي.



الكلمة	جابوا

قال تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

(جَابُوا) الجَوْب: هو قطع الشيء؛ تقول العرب: (جِبت القميص) أي: جعلت له فتحة، و(جِبت النعل) أي: قطعته، و(جاب الصحراء) أي: قطعها سيرًا.

والمعنى: قطعوا الصخر ونحتوه وخرقوه، وليس جابوه بمعنى أحضروه.

- ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢].
- ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢].

(جَيبِكَ) الجَيْب: هو الشق، أو الفتحة أعلى القميص.

- ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

(جُيُوبِهِنَّ) الجيب: فتحة الصدر.

أُمرن بأن يجعلن الخمار يتسع بحيث يغطي فتحة الصدر؛ حتى لا تبدو الصدور والأعناق والقلائد؛ لأن نساء الجاهلية كنّ يلقين خُمُرهن -زينة وليس سترًا- على رؤوسهن فلا يشدّونها، ثم يلقينها إلى الخلف على ظهورهن، فتبدو صدورهن وأعناقهن.

الكلمة	جارٌ

قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

(جَارٌ لكُمْ) أصل الكلمة من الجوار؛ لأن فيه معنى القُرب.

و الجيران في الحقيقة كان يدافع بعضهم عن بعض، وليس كما هو الآن لا يدري الجار مَنْ جاوَرَه إلا من رحم الله!

والمعنى: أنا مجيركم وسوف أحميكم وأدافع عنكم.

قيل: إن ذلك كان يوم بدر؛ جاء الشيطانُ المشركين في صورة سُرَاقَة بن مالك -وهو من أشراف بني كنانة- ووعدهم بأنه سيجيرهم من قومه؛ فلن يتعرضوا لهم، وسيكونون معكم بالنصر والمؤازرة، فلما التحم الجيشان ورأى الشيطان جيوش الملائكة خاف وتراجع وتقهقر.

وفي الآية الشريفة كذلك تحذير من حيل الشيطان وألاعيبه ببني آدم؛ يعدهم ويمنيهم ثم يأتي خائفًا متقهقرًا يوم القيامة قائلًا: إني أخاف الله!

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

(استجارك فأجره) أي: طلب جوارك وحمايتك ونصرتك ليكون في مأمن، فأجره وامنحه الأمان.

﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢].

(يُجِيرَنِي من الله أَحَدٌ) يؤمنني من عذاب الله وعقوبته أحد.

(وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا) ولن أجد ملجأً يحميني أو ينصرني إن عصيته.

﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

(يجير ولا يجار عليه): يجير: يحمي ويُؤمّن ويمنع السوء.

ولا يُجار عليه: لا يمتنع منه أحدٌ؛ فلا مجير ولا مُؤمّن لمن توعده الله ورفع عنه جواره.

الكلمة	جانٌّ

قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ﴾ [القصص: ٣١].

(كَأَنَّهَا جَانّ):

المعروف عند العرب: أن الجان جنسٌ من الحيّات الصغيرة خفيفة وسريعة الحركة. بخلاف الثعابين الضخمة الكبيرة فإنها تكون ثقيلة نوعًا ما، ولكن حيَّة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جمعت الوصفين:

- سرعة الاهتزاز والحركة.
- والحجم الكبير المخيف.

وذلك لقوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، فكانت العصا في خفتها واهتزازها كاهتزاز الحية الصغيرة السريعة الحركة مع عظَم حجمها؛ مما يزيد الخوف منها ومن سرعة انطلاقها وهجومها.

الكلمة	الجبلة

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

(وَالْجِبِلَّةَ) الجبلة: هم الخلق، أو الأُمّة من الناس.

وتأتي بمعنى: الفطرة والخِلقة، وليس هو المعنى المراد في الآية.

والمعنى: أيها القوم، اتقوا عقاب ربكم الذي خلقكم جميعًا، وخلق الأمم السابقة والخلق الأوَّل من قبلكم.

ومثلها: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢].

(جِبِلًّا) أي: خلقًا كثيرًا.

الكلمة	جَدٌّ

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣].

(جَدُّ رَبِّنَا) الجد تعني: الحظ والجاه والعظمة وعلو الشأن، ويقال: (فلاَن ذُو جَدّ) أي: ذو حظ وغنى وجاه؛ قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِينَا – يَعْنِي: عَظُمَ» مسند الإمام أحمد (١٢٢١٥).

فمعنى (جَدّ ربنا) أي: تعالت عظمته وقدره وسلطانه وجلاله مما نُسب إليه، وَمِنْه ما جاء في صحيح الدعاء المأثور: «وَلاَ ينفع ذَا الْجد مِنْك الجد» أي: لا ينفع ذا الجاه والغنى جاهُه عند الله، وإنما ينفعه عمله الصالح.

الكلمة	جُدَدٌ

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

(جُدَدٌ) الجُدَد: جمع جُدّة، وهي: الخط الظاهر، والطريق.

والمعنى: ذات خطوط وعروق مختلفة الألوان.

ومن أصل المعنى كذلك: (جادة الطريق) وهو: أصل الطريق وما ظهر منه.

(وَغَرَابِيبُ سُودٌ) اللفظ مشتق من الغُراب؛ لشدة سواده، فالغِرْبِيبُ: هو الأسود الذي يشبه لون الغراب في شدة سواده.

والمعنى: من الجبال ما له ألوان متعددة؛ فمنها: ذوات الخطوط البيضاء والحمراء...، ومنها الأسود الشديد السواد.

الكلمة	جُذَاذًا

قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

(جُذَاذًا) أي: قِطعًا وكِسَرًا.

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨].

(مَجذُوذ) أي: مقطوع.

والمعنى: دائم غير مقطوع.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩].

(جَذوَة) قطعة من الخشب في طرفها شعلة من نار.

الكلمة	الجُرز

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [السجدة: ٢٧].

(الْجُرُزِ) الجُرُز من القطع والاستئصال. والأرض الجرز: هي الأرض اليابسة الجرداء التي انقطع نباتها، وانقطع ماؤها.

﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨].

(صَعِيدًا جُرُزًا) أي: أرضًا لا نبات ولا شيء فيها، كل ما عليها مستأصلٌ، قاعًا صفصفًا؛ وذلك يوم القيامة.

الكلمة	جَرَم

قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢]. ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

(لَا جَرَمَ) أي: إنما هو حقٌّ أن تصيبهم النار، أو لا بد -أو لا محالة- أنها سوف تصيبهم؛ تقول العرب: (لا جرم لأفعلنَّ كذا) أي: حقًّا سأفعله. ومثلها جميع الآيات التي وردت فيها المفردة.

ويشترك في أصل المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ﴾ [المائدة: ٢].

(ولا يجرمنكم) ولا يَحُقَّن لكم أن تفعلوا ذلك، ولا يدخلنَّكم في الجُرْم والإثم.

والمعنى: ولا يحملكم بغضُهم على الاعتداء عليهم بغير حق؛ فتتحملوا جُرْم ذلك وإثمه.

ومثلها: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ﴾ [المائدة: ٨].

أي: ولا يحملكم ولا يحق لكم بسبب بغضهم على عدم العدل معهم، فتأثموا وتتحملوا جُرْمَه.

﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾ [هود: ٨٩].

(لا يجرمنكم) أي: احذروا.. لا تحملكم مخالفتي على أن يصيبكم العذاب كالذي أصاب الأقوام السابقة.

الرابط بين المفردتين:

(لا جرم): حقًّا.

(لا يجرمنكم): لا يَحُقّن لكم.

الكلمة	جزءًا

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ مُّبِينٌ ١٥ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾ [الزخرف: ١٥-١٦].

(جُزءًا) لها معانٍ لا تتعارض:

١ أي: بعضًا منه.

٢ أي: ولدًا؛ لأن الولد جزء من والده.

٣ أي: نصيبًا وحظًّا.

يخبر الله تعالى عن كفار قريش أنهم جعلوا له من مخلوقاته التي تعبده جزءًا منه -وهم الملائكة- ادَّعوا أنهم بنات الله!! تعالى الله علوًّا كبيرًا.

فالله تعالى بائن عن خلقه منفصل عنهم، وكيف يكون العابد جزءًا من المعبود.

وبالمعنى الثاني: أنهم جعلوا للعباد نصيبًا وجزءًا من العبادة التي لا يستحقها غير الله تعالى؛ فجعلوهم شركاء وأندادًا من دونه.

الكلمة	جُفَاء

قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

(جُفَاءً) تقول العرب: (أجْفَأتِ القِدْرُ): إذا رمتْ بزَبَدِها فلم يبق منه شيء.

و(أجْفَأتِ الأرض): إذا ذهب خيرُها.

فمعنى قوله: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) أي: يتلاشى الزَّبد، ويتبدد ما معه من ورق الشجر وغيره فلا يُنتَفَعُ به.

فائدة:

الآية الكريمة تضمنت مَثَلَين ذكرهما ابن كثير في تفسيره:

- المثل الأول مَثَلٌ مائي: شبّه الله الوحي الذي أنزله من السماء لحياة القلوب بماء المطر الذي أنزله لحياة الأرض، وشبَّه القلوب بالأودية؛ فقلب كبير يسع علمًا عظيمًا كواد كبيرٍ يسع ماءً كثيرًا، وقلب صغير لا يسع إلا القليل كواد صغير.

فسالتِ الأودية بقَدْر ما فيها من ماء؛ فكل قلبٍ حمل من الهدى بقدر ما فيه من العلم.

وكما أن السيل إذا جرى حمل معه زَبَدًا وشوائب وورق الشجر وغيره، فإن القلوب إذا سالت بالعلم أثارت معها الشبهات والشهوات.

وهكذا يضرب الله الحق والباطل: فالشبهات والشهوات تتبدَّد أمام الحق، ويبقى صريح العلم كالماء الصافي يمكث في قعر الوادي وينتفع الناس به، كذلك يستقر الإيمانُ في قلب المؤمن.

- المثل الثاني مَثَلٌ ناري: (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ):

شبَّه الحق والباطل بالخبث والشوائب التي تخرج عند سَبْك الذهب والفضة والنحاس في صناعة الحلي وغير ذلك، فتميزه النار وتفصله عن الجوهر وتطرح منه الشوائب، فتذهب جفاءً.

وكذلك الشبهات والشهوات يرميها العلم الذي في قلب المؤمن، كما تطرح النار شوائبَ المعدن، ويبقى الذهب الخالص والفضة فينتفع الناس بهما.

الكلمة	جِفان

قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

(وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) الجِفَان: جمع جَفْنَة، وهي: وعاء متّسع للطعام.

كالجواب: جمع جابِيَة، وهي: الحوض الواسع الذي يُجمع فيه الماء لسقي الأنعام وغيرها.

والمعنى: أنها أوعية كبيرة وواسعة باتساع الحوض الكبير.

(وَقُدُورٍ راسِيَاتٍ) قدور عظيمة الحجم، ثابتة راسية لا تتحرك من كِبَر حجمها.

الكلمة	الجمل

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠].

(الجَمَلُ) بفتح الجيم، وهو: البعير المعروف، ذَكَرُ الناقة.

أما من قال من المفسرين بضم الجيم -الجُمل- وهو: الحبل الغليظ المضفور كحبل السفينة، فهي قراءة شاذة لا يُعتد بها؛ لأنها ليست من القراءات العشر المتواترة المقبولة.

(سَمِّ الخِيَاطِ) أي: ثقب الإبرة.

(السَّمّ): هو الخرق، أو الثقب؛ تقول العرب: (سِمام الإنسان) أي: فتحات أنفه وفمه وأذنيه.

(والخياط): هو المخيط؛ حيث تسمي العرب الإبرة مَخِيطًا.

والمعنى: أن الذين كذّبوا بآيات الله واستكبروا عنها فلم يؤمنوا ولم يعملوا الصالحات، وعاشوا على الشرك والفساد؛ فهؤلاء إذا مات أحدُهم وعَرجَت الملائكة بروحه إلى السماء لا تُفتح له أبوابها؛ فتهوي روحُه إلى النار، ثم يكون مآله فيها يوم القيامة؛ لذلك قال تعالى: ﴿وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾ فعلّق دخولهم الجنة على مستحيل، وهو دخول الجَمل في ثقب الإبرة، والمعلق على المستحيل مستحيل، نسأل الله السلامة!

الكلمة	الجنب

قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

(وَالجَارِ الجُنُبِ) الجار الجنب: هو الجار الذي لا قرابة بينه وبين من يجاوره، وكلما كان الجار أقرب بابًا كان حقه آكد.

وقد وردت الوصية بالجار في السنة؛ فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: «مازال جِبْرِيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» صحيح البخاري (٦٠١٥).

(وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ) قيل: هو الرفيق مطلقًا؛ سواء في السفر أو الحضر. ويدخل فيها كل من لازمك؛ كالزوجة والصديق.

فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على حق أُخُوّة الدِّين: من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له... وكلما زادت الصحبة تأكد الحق.

الكلمة	جَنَفًا

قال تعالى: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ١٨٢].

(موصٍ): هو الشخص الموصِي.

(جَنَفًا) الجَنَف: أصله الميل والاعتداء في جميع الأمور؛ تقول العرب: (أَجْنَف فلان عليه) أي: جار عليه في الحكم أو الخصومة.

والمقصود هنا: الجَور في الوصية.

المعنى العام: من خاف من الموصِي أن يحيف ويجور في الوصية -سواء عن طريق الخطأ أو العمد- فينبغي لمن حضر مجلس الموصِي وقت الوصية أن ينصحه بالعدل وينهاه عن الجَور إن علم نيته في ذلك.

وإن لم يحضره عند الموت وعلم جور الوصية، فله الحقّ في رد هذه الوصية ولو بعد موت الموصِي إن علم أنها غير عادلة، فلا حرج عليه ولا إثم في ردها؛ فهي وصية جائرة.

قال أهل الفقه: إلا أن يرضى بها جميع المعنيّين بها من الورثة ويتراضون على ذلك.

✿ ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣].

(مُتَجَانِف) أي: غير مائل للإثم والمعصية بتجاوزه حد الضرورة وحد الكفاية؛ وذلك من أكل الميْتة المحرمة شرعًا.

كما قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾ [البقرة: ١٧٣].

(غير باغ) من البغي؛ أي: غير متجاوز حد الضرورة.

(ولا عاد) من الاعتداء؛ أي: غير متعدٍّ في ذلك حدودَ الله.

الكلمة	جَهْد

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٣].

(جهد أيمانهم): مبالغة في القسَم والتوكيد؛ أي: أتوا بجميع ألفاظ القسَم.

والمعنى: أن هؤلاء المنافقين أقسموا أشدّ القسم أنهم مع المؤمنين، ولكنهم تظاهروا بالإسلام فأحبط الله أعمالهم.

وقد تكررت (جهد أيمانهم) وكلها بنفس المعنى.

الكلمة	الجوار

قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الشورى: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

(الجَوَارِ) من الجريان في البحر، وهي: السفن.

(المنشئات) وصف للسفن، ولها معنيان لا يتعارضان:

١ من ناشئ: وهو الشيء المرتفع.

والمعنى: السفن المرتفعات كالجبال والقلاع فوق البحر.

٢ من أنشأ، أي: صنع.

والمعنى: المصنوعات التي أنشأها البشر بقدرته تعالى.

(كالأعلام) الأعلام؛ أي: كالجبال، أو القِلاع العالية.

ومعنى الآية الكريمة: من نعمه سبحانه وآلائه أنه يُسَيّر السفن في البحار كالجبال العظيمة، تَمْخَر البحار والمحيطات، حاملة البضائع والعباد ومسخرة لمنافعهم.

والعرب تسمي كل شيء بارز مرتفع: علمًا؛ كالقلاع، والأبراج، والجبال؛ ومنه قول الخَنْساء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في قصيدتها التي رثت فيها أخاها صخرًا: (كأنه عَلَمٌ في رأسه نار) أي: كأنه جبل مرتفع على قمته نار.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

(الْجَارِيَةِ) السفينة، سميت كذلك؛ لجريانها على الماء، والمقصود: سفينة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فلما طغا الماء بالطوفان حملنا آباءكم الذين جئتم من أصلابهم ونجيناكم جميعًا.

﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

(الجوار):

- الكواكب والنجوم السَّيّارة حال جريانها في أفلاكها.
- وقيل: الظباء وما شابهها التي تجري في البرّية.

و انظر: مفردة (الخنس) و(الكنس).





الكلمة	الحافرة

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠].

(الْحَافِرَةِ) تقول العرب: (رجع في حافرته) أي: عاد إلى حالته الأولى وإلى أول أمره.

والمعنى: أئنا لعائدون إلى الحياة مرة أخرى؟! سؤال استبعاد واستنكار من الكفار.

الكلمة	حاق

قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [النحل: ٣٤].

(وَحَاقَ) لها معنيان:

١ من الاستحقاق؛ فحاق أصلها: (فحَقَّ) أي: حلَّ بهم ووجب عليهم واستحقوه بأعمالهم.

٢ من الحُوق، وهو: الكمرة وما استدار بالشيء. ومن الحَيق، وهو: الإحاطة والاشتمال؛ أي: أحاط بهم.

ولفظ (أحاط) يكون مع الخير والشر، أما لفظ (حاق) فيدل على إحاطة السوء والهلكة.

فالمعنى الشامل للمعنيين: حاق وأحاط بهم، وهو حقٌّ عليهم.

ومنها لفظ (يحيق): ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣].

(يَحِيقُ):

١ من الإحاطة؛ أي: يحيط به ويرجع عليه.

٢ من الحق؛ أي: لزم ووجب على أهله.

وأما قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٢] فسميت بذلك لأنها تدل على عدة أمور:

١ أنها الساعة الصادقة والواجبة.

٢ أنها تَحق وتجب على جميع الخلق وتحيط بهم.

٣ أنها تظهر فيها حواقّ وحقائق الأمور.

٤ أنها تبيّن ماذا حاق وأحاط بالمكذبين.

٥ وأنها تُحاق كل مبطل وتغلبه.

٦ أنها تُحِقُّ كلَّ إنسان بعمله من خير وشر.

٧ ولاستحقاق ما كان من وعد ووعيد؛ فكل يجد حقيقة عمله ويستحق جزاءه عليه.

الكلمة	الحُبك

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧].

(الْحُبُكِ) الحَبْك: هو الشدّ والإحكام والإتقان.

يُقْسم الله تعالى بالسماء المتشابكة بالطُرق والمنسوجة بالمجرات والأفلاك، ولكل فلك فيها طريقه ومساره؛ فترى السماء في الظلماء كأنها محبوكة ومنسوجة كنسيج الثوب، مطرزة بالكواكب والنجوم، فسبحان الخالق العظيم!

وفي العصر الحديث قد صُوّرت السماءُ بصور مقرَّبة أظهرت الطرق والأفلاك بشكل أوضح وكأنها نسيج كوني؛ مما يستثير في النفس عظمة الخالق، ولكنّ المعنى الذي خاطب اللهُ به العرب في كتابه يتضح من رؤية السماء بالعين المجردة.

الكلمة	حجابًا

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

(حِجَابًا مسْتُورًا) أي: حجاب من خصائصه أنه مستور عن أنظارهم، فلا يرونه ولا يشعرون به؛ فهو مستور عن أعين الناس ومستورٌ به.

وهذا الحجاب نوعان:

١ حجاب من الجهل وعمى البصيرة ساتر لقلوب الكفار عن فهمه وتدبره، فلا يصلهم شيء من نوره؛ كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

٢ حجاب ساتر للنبي ﷺ عن رؤيتهم له والإضرار به والتعرض له من قِبَلهم.

ومن ذلك لمَّا نزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ، جَاءَتِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ، وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ؛ فَلَوْ قُمْتَ! قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي» فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي. قَالَ: لَا؛ وَمَا يَقُولُ الشِّعْرَ. قَالَتْ: أَنْتَ عِنْدِي مُصَدَّقٌ. وَانْصَرَفَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ تَرَكَ! قَالَ: «لَا؛ لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ» حسنه الألباني في صحيح ابن حبان (٥٦١١).

الكلمة	حِجرًا

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

(حِجْرًا محْجُورًا) الحَجر: هو المنع والتحريم.

وهي هنا لها معنيان:

المعنى الأول: أن الملائكة تقول لهم: حرام عليكم الجنة.

المعنى الثاني: هي كلمة تعوّذ دارجة عند العرب قبل الإسلام؛ فكان الرجل إذا أراد شرًّا بغيره في الأشهر الحُرُم قيل له: (حجر محجور) أي: حرام محرم عليك الإيذاء في هذا الشهر، فهم يستعيذون بها من الملائكة، كأنهم يقولون: حرام عليكم أن تُدْخِلُونا النارَ؛ وذلك لأنهم ينكرون سوء فعلهم، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ٢٨] فمعنى (حِجۡرًا مَّحۡجُورًا) هنا: حرامًا مُحرّمًا للتأكيد.

❁ ومثلها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخًا وَحِجۡرًا مَّحۡجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

(حِجْرًا محْجُورًا) أي: مانعًا وحاجزًا عن الاختلاط.

ومعنى (حِجْرًا مَّحْجُورًا) هنا: مانعًا ممتنعًا من الاختلاط للتأكيد.

❁ ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٌ وَحَرۡثٌ حِجۡرٌ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

(وحرثٌ) الحرث: الزرع.

(حِجْر) أي: محجورة وممنوعة إلا لمن يخصونهم بها.

والمعنى: أن المشركين كانوا يحرّمون ويحللون لأنفسهم؛ فجعلوا أنعامًا وزروعًا محتكَرة وخاصة لآلهتهم، فحرموها على أنفسهم؛ فلا يركبونها ولا يشربون ألبانها ولا يأكلون لحومها ولا ينتفعون بها البتة، بل يجعلونها قربانًا للأوثان يذبحونها عند الوثن، ويذكرون اسم الوثن عليها افتراءً على الله.

❁ ومنها في أصل المعنى قوله تعالى: ﴿هَلۡ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجۡرٍ﴾ [الفجر: ٥].

و(الحجر) هنا: هو العقل.

ولكن أصل المعنى مأخوذ من المنع؛ لأن العقل يمنع صاحبه ويحجزه عن قبيح الأقوال والأفعال، والسؤال هنا استنكاري.

ومعنى الآية: بعد أن أقسم تعالى بالفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل إذا يسر، فهل القَسَم بهذه كلها كافٍ ومقنع لكل ذي عقل، يمنعه من المكابرة، والعناد ويردّه إلى النظر في آيات الله والانصياع للحق؟!

الكلمة	حديد

قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِى غَفۡلَةٍ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢].

(حَدِيد) من الحِدّة.

(فبصرك اليوم) أي: عند الموت يُكشف للعبد غطاء الغيب، وتظهر له حقائق الأمور، ويرى عيانًا كل ما كان غائبًا عنه من وعد ووعيد؛ فيكون بصره أكثر حدّة ووضوحًا.

فالمراد بالحديد: حدّة البصر ودقته، وليس من عنصر الحديد.

والعرب تعبّر في وصف قوة الجوارح بالحديد؛ فتقول: (فلان حديد البصر) أي: قوي أكثر من غيره، و(لسان حديد) أي: حادٌّ صارم.

الخطاب للإنسان في الدنيا، وقيل: هو خطاب للكافر.

ومعنى الآية الكريمة: لقد كنت في غفلة عن الموت وأحداث الآخرة، فلما جاءك الموت كُشفت لك أمور الغيب، وأصبح بصرك نافذًا وأكثر حدّة؛ فيتجلى لك كل ما كان غائبًا عنك:

- فترى عالم الملائكة والشياطين.
- وتظهر لك أعمالك وتقصيرك فيها.
- وترى الجنة والنار وأحوال القبر وفتنته... إلخ.

﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ [الأحزاب: ١٩].

(سلقوكم بِألسنَةٍ حِدَادٍ) أي: حادّة سليطة.

وعبّر بالسّلق: لبيان مدى سلاطة ألسنتهم وبذاءتها، وأصل السّلق: هو مد اللسان وبسطه بالأذى. وقيل: من الصّلق، وهو: الصوت الشديد.

والآية الكريمة تبين حال أهل النفاق: ففي حال الأمن والطمأنينة فإنهم يتكلمون معكم كالشجعان بكلام حديد ودعاوى غير صحيحة، فإذا جاء القتال والخوف كانوا أجبن الناس.

الكلمة	حرد

قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ٢٣ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ٢٤ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٣-٢٥].

(على حَرْدٍ) على منع وحرمان المساكين، و(الحرد): هو المنع بشدة وعزم وإصرار على تنفيذ فكرتهم.

والآية تصور الخطة التي تخافتوا عليها بالليل أن يمنعوا أي مسكين من دخول جنتهم، فلما وصلوا إليها عازمين على تنفيذ ما فكروا فيه؛ تفاجئوا وتحطمت نواياهم وآمالهم حينما رأوا جنتهم حطامًا؛ فظنوا أنها ليست هي، فقالوا: (إنا لضالون) أي: أنهم أخطأوا الطريق إليها.

ثم اتضح لهم الأمر، وفاقوا من هول الصدمة؛ ليجدوا أنهم هم الذين حُرموا وليس المساكين.

والآية فيها درس عظيم في الحض على الإنفاق وبيان عاقبة الشح والإمساك.

الكلمة	حسبانًا

قال تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠].

(حُسبَانًا) الحسبان لها معنيان لا يتعارضان:

١ بِمَعْنى الحِسابِ؛ أي: مِقْدارًا من العذاب للإحاطة بها وتدميرها.

٢ جمع حُسْبانَةٌ، وهي: الصَّاعقة. فهو دعاء بصواعق ترسل عليها فتهلكها.

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]،

(حُسبَانا) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ أي: حسابًا تُعرف بهما الأوقات: الأيام والليالي، والشهور والسنون.

٢ أي: يجريان في أفلاكهما بحساب مقدَّر من الله تعالى.

﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥].

(بِحُسبَان) بحسابٍ دقيق يجريان كما أمرهما الله عَزَّوَجَلَّ، منذ خلقهما الله إلى أن يفنيهما.

الكلمة	الحسنة

الحسنة والسيئة في القرآن الكريم لها معنيان بحسب السياق؛ فإما أن يكون المعنى:

١ الحسنة: الرخاء والسعة وسائر النعَم. والسيئة: هي الشدة والكَرْب والنِّقم.

٢ الحسنة: الإيمان والعمل الصالح. والسيئة: معصية الشرك.

ومن المعنى الأول قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

(بَدَّلنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ) أي: أبدلناهم مكان الضراء والبأساء الرخاءَ والسعة.

(حتى عَفَوا) أي: تكاثروا وكثرت أموالهم وأولادهم.

﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

(الحَسَنَةُ) الغنى والسعة والنعمة...

(سَيِّئَة) البلاء والجدب وغيره مما يسوء...

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

(بِالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّآتِ) بالنِّعم والنِّقم.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦].

(بِالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ) بحصول العذاب قبل الرحمة.

أما ما جاء بالمعنى الثاني فقوله تعالى: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠].

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: ٨٤].

الحسنة: الإيمان والعمل الصالح.

والسيئة: معصية الشرك.

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢].

الحسنة: العمل الصالح؛ كالعفو، والحلم.

والسيئة: المعاصي.

ومنها ما يحتمل المعنيين بلا تعارض؛ مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

(بِالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ):

١- لِمَ تبادرون بفعل السيئات وتحرصون عليها قبل فِعْل الحسنات؟!

٢- لِمَ تبادرون بطلب العذاب قبل الرحمة؟!

فائدة:

سميت النعمة حسنة؛ لأن الناس يستحسنونها، وسمّيت الحسنة الأُخروية التي تحصل بالعمل الصالح حسنة: لأن لها حُسن أثر، وحُسن عاقبة.

وسميت النِّقمة سيئة: لأنها تسوء الناس، وسميت السيئة التي تحصل بالعمل السيئ سيئة؛ لأن لها سوء أثر، وسوء عاقبة.

الكلمة	حسومًا

قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

(حُسُومًا) لها معنيان لا يتعارضان:

١ أي: تباعًا متتالية لا تتوقف حتى تُنهِي ما أمرت به.

تقول العرب: (حسمت الدابة) إذا تابع كيّها من المرض مرة بعد مرة حتى ينحسم مرضها وتشفى.

٢ من الحسم والقطع؛ تقول العرب: (حَسَمَت الريح كل شيء مرت به) أي: قطعته.

والمعنى: سلط الله تعالى الريح العاصفة الشديدة البرودة أيامًا متتالية على عاد قوم هود حتى لم تترك لهم فرصة للحياة، فحسمتهم واستأصلتهم عن آخرهم، وحسمت كل شيء لهم مرت به؛ فلم تبق لهم باقية، نسأل الله السلامة، ونعوذ به من غضبه وعقابه!

الكلمة	حَصَبُ

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

(حصَب) أي: حجارة تشعلها.

فالحصب: أصلها من الحَصْباء والحصى؛ فهي الحجارة. والحطب من الشجر، ومن خصائص الحجارة أنها تبقى في النار ولا تتآكل كالحطب.

فجهنم والعياذ بالله وقودها الناس والحجارة، فكذلك البشر فيها كالحجارة دائمة الاشتعال لا تفنى، وليست كالحطب تفنى وتذوب؛ ليذوقوا العذاب.

والحكمة من حرق الآلهة مع الكفار في جهنم - وهي جمادات لا تعقل- ليراها مَن عبدها واستغاث بها؛ فتزداد حسرته، بل ويصيبه من لهيب اشتعالها فيزداد عذابه، نسأل الله العافية!

الكلمة	حصرت

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠].

(حَصِرَتْ) الإحصار: من المنع والحبس.

فمعنى (حصرت) أي: ضاقت صدورهم، وضمائرهم تمنعهم أن يقاتلوكم؛ للعهد الذي بينهم وبينكم.

﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبًا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

(أحصروا) أي: حبسهم ومنعهم الجهادُ والمرابطة في سبيل الله عن التّكسب.

﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(أُحْصِرْتُمْ) أي: فإن حبسكم حابسٌ ومنعكم من إتمام الحج.

ومن أصل المعنى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

(وَحَصُورًا) الحصور: هو الذي يُحجم عن الشيء ويمتنع عنه، أو يُحبس عنه. ويسمى الذي لا يشتهي النساء حصورًا.

وقيل في يحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أقوال:

١. أنه ليس له شهوة في النساء، واستبعده بعض المفسرين؛ لأن المقام هنا مقام مدح وثناء عليه، والمدح لا يكون إلا على أمر مُكتسب يقدر على خلافه.

٢. أنه حصر نفسه ومنعها عن الشهوات -ومنها النساء- فهو متفرغ للعبادة.

٣. أنه منع نفسه عن مساوئ الأخلاق.

(مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ):

أي: مصدقًا بعيسى ابن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ومثلها في أصل المعنى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

(حَصِيرًا) لها معنيان:

١. من الحصر والحبس؛ أي: محبسًا وسجنًا لهم.

ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ [الفرقان: ١٣]، ونَحْوُ ذَلِكَ من الآيات.

٢ من الْحَصِيرِ الَّذِي يُبْسَطُ وَيُفْرَشُ؛ والمعنى: فراشًا يجلسون عليها، فهي من فوقهم ومن تحتهم، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ الآية [الأعراف: ٤١]، ونحو ذلك من الآيات؛ فاللفظ يشتمل على المعنيين بلا تعارض.

الكلمة	حصيد

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].

(قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) أي: القرى التي أهلكت منها ما هو قائم؛ أي: بقيت حيطانها قائمة يراها الناظر إليها، ومنها ما هو حصيد؛ أي: كالزرع المحصود إذا صار هشيمًا وحُطامًا.

أي: مُحِي أثرُها وصارت أنقاضًا، وتفرّقت فلم يبق منها شيء.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق: ٩-١١].

(وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أي: حبوب الزرع الذي يحصد؛ كالبُرّ والشعير، وما شابه ذلك.

ففي الآيات يُعدّد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ نعمه على العباد، ومنها إنزال الماء؛ فينبت به جنات من الأشجار المختلفة التي تثمر ويؤكل ثمرها من خضرة وفاكهة، وينبت به الزروع المختلفة التي تُحصَد ويؤكل حصيدها، والنخل الطوال التي يتدلى ثمرُها المتراكب؛ كل هذه الأصناف طعامًا طيبًا، ورزقًا منه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لعباده؛ فله الحمد وافيًا!

الكلمة	حِطَّة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

(حِطَّةٌ) أي: احطط عنا ذنوبنا.

والمعنى: ادخلوا الباب -وهو باب المسجد- وأنتم راكعون، أو منحنون انحناء الخشوع، وقولوا: (حِطّة) أي: رب حط عنا خطايانا.

ولكن اليهود دخلوا الباب يزحفون على أدبارهم وهم يقولون: حنطة في شعير. وقيل باللغة العبرية: (حِطًّا سمقاتا) أي: حنطة حمراء؛ استهزاء ومخالفة؛ فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عليهم الرجز والعذاب المذكور في الآية التالية لها.

الكلمة	الحق

(الحق) في القرآن الكريم له معان مختلفة بحسب السياق:

- **ففي الآيات التالية ورد بمعنى (العدل)**؛ فإذا كان السياق يتضمن معنى: (الحكم، والوزن، والظلم والبغي) فيكون معنى مفردة (الحق) هو العدل:

- ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١] أي: بغير سبب عادل، بل هو الجور والظلم.
- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] أي: بالعدل.
- ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧] غير العدل: وهو الظلم والشرك.
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] أي: إلا بالعدل واستحقاق الجزاء.
- ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨] هو: العدل والقسط.
- ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١] أي: يحكمون بالعدل ويدعون إلى الدّين، وهم العلماء.
- ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس: ٢٣] غير العدل: وهو الجور والظلم.
- ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢] أي: بالعدل، وهو دعاء من النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يا رب، احكم بيني وبين قومي المكذبين لي المحاربين لدعوتك وعبادك المؤمنين، احكم بيننا بالحق والعدل، وبنصري عليهم.
- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٤١] بالعدل؛ فلم يكن الله ظالمًا لهم سبحانه.
- ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥] أي: جزاءهم العادل.
- ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] أي: يحكم بيننا بالعدل.
- ﴿فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢] أي: بالعدل.
- ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] أي: بالعدل.
- ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨] أي: بالعدل.
- ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي: ينطق بالعدل والصدق، فلا يزيد ولا ينقص.
- وفي كتاب الله آيات أخرى مشابهة لما سبق، ولها نفس المعنى.

وجاءت مفردة الحق بمعنى (الصدق) في الآيات التالية:

الآيات التي تأتي على صيغة الخبر، فكلمة (الحق) فيها على الغالب تعني: الصدق:

- كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠] أي: الصدق واليقين.
- ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣] أي: بالصدق فيما دعوا إليه.
- ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] الصدق.
- ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] الصدق المشتمل على نبوة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩] الصدق.
- ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [هود: ١٧] الصدق.
- ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [هود: ٤٥] صدق محقق.
- ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] الصدق.
- ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] الصدق.
- ﴿قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾ [الحجر: ٥٥] بالصدق، وهو إنجاب الولد.
- ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الحجر: ٦٤] بالصدق والجد.
- ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ١٣] بالصدق.
- ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩] الصدق، والرسالة التي أرسلت بها.
- ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٨] صدقًا منجزًا لا محالة.
- ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧] الصادق وقوعه، وهو القيامة.
- ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢] بالصدق؛ وهي صحيفة الأعمال، أو اللوح المحفوظ؛ فليس فيه إلا الصدق.
- ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ﴾ [القصص: ٣] بالصدق.
- ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] الصدق.
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] الصدق الثابت.

فبالعموم: جملة (أنزلناه بالحق) وكذلك: (جاء بالحق) و(قوله الحق) و(إنه الحق) وما في معناها، كلها تعني: الصدق.

وجاءت مفردة الحق بمعنى (الحكمة) في الآيات التالية -وسياق الآيات في الغالب متعلق بخلق السماوات والأرض-:

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣] أي: بالحكمة، وليس بالعبث والعشوائية.

﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ٢٢].

﴿مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان: ٣٩].

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [الزمر: ٥].

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ [الروم: ٨].

﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٣].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩]. جميع الآيات السابقة تعني: بالحكمة وليس بالعبث والعشوائية.

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥] أي: بالحكمة.

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥] أي: بحكمةٍ وتقديرٍ يرضاه الله؛ فقد أخرجه من المدينة لقتال المشركين يوم بدر.

وإذا جاءت كلمة (الحق) في سياق الإنزال والإرسال ومجيء الحق و اتباعه أو التكذيب به؛ فهي تُشير إلى أحد المعاني التالية:

القرآن، أو الصواب، والدّين الصحيح، والإسلام؛ كما في الآيات التالية:

❁ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١].

(بما جَاءَكُم منَ الْحَقّ) أي: القرآن والإسلام.

❁ ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦] أي: القرآن.

❁ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ٣] أي: بالتّمسك بالإيمان والدّين بعامة.

❁ ﴿بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ﴾ [الزخرف: ٢٩] أي: القرآن والدّين.

❁ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٠] أي: القرآن الكريم.

❁ ﴿لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [الزخرف: ٧٨] أي: بالدّين الصحيح الذي فيه نجاتكم.

❁ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ [محمد: ٣] أي: الإيمان والتوحيد، وهو الصواب.

❁ ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] بالقرآن والرسالة وما فيهما من صدق.

❁ ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأحقاف: ٣٠] الصواب والدّين الصحيح.

❁ ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤] يظهر الدّين الصحيح؛ وهو الإسلام.

❁ ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة: ٤٨] أي: من الدّين والرسالة.

❁ ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣] أي: الإسلام ومحمد عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الذي بشرت به كتبهم.

❁ ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٤] أي: من الإسلام.

❁ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] وهو الإسلام.

❁ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤] أي: الصواب؛ وهو التوحيد لله.

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦] ومثلها في سورة [غافر: ٥] الصواب؛ وهو الدين الذي جاءت به الرسل.

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي: بالحجة والعلم والدِّين الصحيح.

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩] الصواب والدِّين الصحيح الواضح.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [الصف: ٩] الدِّين الصحيح المتضمن لتوحيد الله تعالى.

﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] يظهر الحق؛ وهو الإسلام.

وجاءت مفردة الحق بمعنى (الإله الحق المتحقق وجوده):

ففي الآيات الآتية (الحق) جاء إما اسمًا لله أو صفة له جَلَّجَلَالُهُ، أو قريبًا من ذلك فهو (الحق) بمعنى: الإله الحق المتحقق وجوده، الذي لا مرية فيه، المستحق للعبادة وحدة، وهو الإله العدل في حكمه وأفعاله.

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] صفة لله؛ فهو المستحق للألوهية وللعبادة وحده.

﴿فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢] صفة لله؛ فهو المتحقق وجوده، والمستحق للألوهية وللعبادة وحدة. و(الحق) الثانية بمعنى: الصدق، والحقيقة الثابتة.

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] صفة لله؛ أي: الوَلاية لذِي الْحَقِّ؛ فهو المستحق للسلطان والنصرة. ويجوز كذلك صفة للولاية؛ فهي المستحَقَّة لله وحده.

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦] اسم لله تعالى؛ فهو المستحِق للمُلك، الدائم الذي لا يزول، ولا مُلك على الحقيقة سوى مُلكه.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢] اسم له جَلَّوَعَلَا، المتضمن معنى أن لا إله على الحقيقة سواه؛ فهو المستحِق للألوهية وللعبادة وحده تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ.

وقد تكرر صدر الآية في آيات أخر ولها ذات المعنى.

﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١] الحق من أسمائه جَلَّوَعَلَا، والمعنى يحتمل:

١ لو اتبع الله الذي هو الواحد لا شريك له أهواءَهم في جعل الشركاء معه، لفسدت الأرض.

٢ ويجوز كذلك تفسير الحق بالدِّين الصحيح الذي نزل عليهم؛ فيكون المعنى: لو نزل الدِّين الصحيح بما يحبون وما يوافق أهواءهم، لفسدت الأرض.

﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [الرعد: ١٤] له دعوة التوحيد (لا إله إلا الله) المستحِق للألوهية وحده.

﴿وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [القصص: ٧٥] أن الألوهية والعبادة مستحَقَّة وواجبة له وحده.

وجاءت مفردة الحق في الآيات التالية بمعنى (اليقين، والحقيقة الثابتة):

﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦] الخبر اليقين.

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤] الخبر اليقين.

﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦] لا يُغْني مِنَ الْيقين والحقيقة الثابتة.

﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الرعد: ١٧] يبدد باليقين والحجة الواضحة زيفَ الباطل.

﴿يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾ [الشورى: ١٨] أنها الخبر اليقين، ومحققة الوقوع.

وجاءت مفردة الحق في الآيات التالية بمعنى (النصيب المستحق):

﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] نصيب معين وواجب مستحق.

﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥] نصيب واجب مستحق.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٢٨٢] ليبين المدِين المبلغَ المستحق للدائن.

﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩] أي: إن كانت الحكومة في صالحهم وكان لهم منها نصيب أو حاجة.

وجاءت مفردة الحق في الآيات التالية بمعنى (وجَب):

﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ [السجدة: ١٣] أي: وجب.

﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦] أي: وجبت.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ [النحل: ٣٦] أي: وجبت عليه.

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [الزمر: ١٩] أي: وجبت.

﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ [الصافات: ٣١].

من الاستحقاق؛ أي: وجب وثبت في حقنا.

ومثلها في أصل المعنى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٥].

(وحُقَّت) أي: حقٌّ وواجب عليها أن تسمع وتطيع.

وكذلك قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

(حَقِيقٌ) جدير بي وواجب عليَّ ألَّا أقول على الله إلا الصدق.

وانظر مفردة (حاق) وارتباطها بالمعنى.

وفي الآية التالية جاءت مفردة الحق بمعنى (القتال):

﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٦] في القتال والنفير بعد بيان حكم الله فيه.

وجاءت في الآية التالية مفردة الحق بمعنى (حاجة أورغبة):

﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩] من حاجة أو رغبة وشهوة.

الكلمة	حكمًا (١)

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الرعد: ٣٧].

(حُكْمًا) لها معان لا تتعارض:

١ أي حاكمًا على الناس بما فيه من شرائع.

٢ أي: مُحْكَمًا مُتقنًا لا اشتباه فيه.

٣ حَكَمًا وفرقانًا يفصل بين الحق والباطل.

(عربيا) أي: بلسان العرب.

والمعنى: يقول الله تعالى ردًّا على إنكار الأحزاب كما جاء في الآيات السابقة: -ومن الأحزاب من ينكر بعضه- وهم اليهود والنصارى والمشركون، كلهم تحزّبوا عليه وناصروا الكفر.

فالمشركون أنكروا بعض ما جاء في القرآن، واليهود والنصارى كذلك أنكروا ما خالف كتبهم منه، فبيَّن الله تعالى مؤكّدًا أنه أنزل هذا القرآن:

- حاكمًا بما ضمّنه من شرائع وأحكام على الناس كافة.
- وحكَمًا فاصلًا بين الحق والباطل.
- وحاكمًا على الكتب السابقة كلها ومهيمنًا عليها.

وأنزله عربيًّا، على رسول عربي، بلسان العرب، وهو أوضح الألسنة وأفصح اللغات؛ لئلا يقع فيه شك واشتباه، وليُتبع وحده، فلا تدخله أهواء المضلين من ديانات أخرى.

الكلمة	حكمًا (٢)

قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣].

(حُكما) الحُكم هنا قيل هو: الحكمة التي تُمَكّنه من فهم الأحكام ومعرفة الحلال والحرام وتبليغ الرسالة، وليس طلب المُلك.

ذهب بعض المفسرين إلى أن الحُكم هو: العلم، وقال بعضهم: إنها النّبوة، ولقد اقترن في بعض الآيات الحكم مع العلم، والحكم مع النبوة؛ مما يبين أنها قدرٌ زائد على العلم.

فهي الحكمة والفهم؛ كما ذكر كثير من المفسرين والله أعلم.

ففي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [القصص: ١٤]، وتكررت الآية في أكثر من سورة.

(حُكما) حكمة وفهمًا بما يَعرف به الأحكام الشرعية، ويحكم بها بين الناس.

- ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ١٢] أي: الحكمة.
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

(الحُكمَ) الحكمة والفهم.

وقد تكرر في غير آية إيتاء الحكم للأنبياء، وكلها بمعنى: الحكمة؛ ليفهم بها مراد الله تعالى.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

(حُكمًا) أي: مشتملًا على الحكمة والتشريعات والتكاليف والأحكام. انظر: المفردة السابقة.

﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

الحكم هنا هو: الأحكام والتشريعات؛ فأهل الجاهلية كانوا يحكّمون الضلالات والجهالات بالآراء والأهواء الفاسدة.

الكلمة	حِلّ

قال تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].

(حِلّ) لها معنيان:

١ أُقسِم بهذا البلد حال كونك يا محمد حالًّا فيه؛ لأن حلول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ووجوده في مكة يزيدها شرفًا إلى شرفها.

٢ أُقسِم بهذا البلد حالَ كونها حِلًّا لك يا محمد.

وذلك عام الفتح؛ لأن مكة عامَ الفتح أُحِلَّتْ للرسول ﷺ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبله، ولا تحلُّ بعد ذلك لأحد؛ كما قال ﷺ: «وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ» صحيح البخاري (١٨٣٢)، ومسلم (١٣٥٤).

لأنها عام الفتح ازدادت شرفًا إلى شرفها؛ حيثُ طُهِّرتْ من الأصنام، وهُزِم المشركون، وصارت هذه البلد بلاد إيمان بعد أن كانت بلاد كفر.

الكلمة	حللتم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ [المائدة: ٢].

(حَلَلْتُم) تشتمل على معنيين:

١ إذا أصبحتم في حِلٍّ من الإحرام.

٢ إذا خرجتم إلى الحِلّ؛ لأنه لا يجوز الصيد في مكة، سواء للمُحرم وغير المُحرم.

فالآية تبين إباحة صيد البرّ بشرطين:

١ التحلل من الإحرام.

٢ الخروج إلى الحلّ.

فائدة:

الأمر في قوله: (فاصطادوا) للإباحة؛ أي: اصطادوا إن شئتم.

- ومنها: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾ [الحج: ٣٣].
- ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفتح: ٢٥].
- ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(المحل) في الآيات يشتمل على الزمان والمكان، بخلاف ما لو قلنا: (بلغ فلان محله) أي: بلغ مكانه، أما الآيات هنا فتدل على أمرين:

١. الحِلّ؛ أي: حتى يبلغ الهدي زمان حِلّه واستحلاله.
٢. المحل الذي هو المكان؛ أي: حتى يبلغ مكان حِلّه.

- ومن المعنى الأول:
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١].

(مُحِلِّى): من الحلال؛ أي: غير مستحلين للصيد أثناء إحرامكم وفي الحرم.

- ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [التحريم: ٢].

(تحِلَّةَ) أي: تحليل الأيمان بالكفارة.

الكلمة	حمولة

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

(حَمُولَة وَفَرشا) يمتنُّ الله على عباده بأن سخر لهم الأنعام:

- فمنها ما هو حَمُولة، وهي: الأَنْعَام التي يُحمل عليها؛ مثل: الناقة، والجمل، والثور، وكل ما يُحمل عليه؛ سواء كانت حمولته بضائع وأغراضًا متنوعة، أو حملت الناس.
- ومنها ما هو فَرْشٌ، ولها معنيان محتمَلان:

١ أنها صغار الأنعام؛ كالضأن والماعز والعجول الصغيرة... إلخ، سميت كذلك: لأنها تُفرَش على الأرض للذبح والأكل.

٢ وقيل: هي جميع الأنعام التي يُتَّخَذُ مِنهَا الوَبَرِ والصُّوفِ والشَّعْرِ فِراشًا يفترشه الناس.

الكلمة	حَمِئة

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾ [الكهف: ٨٦].

(عَيْنٍ حَمِئَةٍ) المراد بها: البحر، أو المحيط يميل للسواد من أشعة الشمس، أو ماء طينته سوداء.

والمعنى: أن ذا القرنين لما وصل إلى نهاية الأرض من جهة المغرب؛ حيث لا يستطيع أن يتجاوز لوجود البحر، فتراءى له هذا البحر والشمس من بعيد كأنها تغرب في داخله، كما يبدو لكل ناظر، وإنما هي في الحقيقة تغيب خلفه كما نراها في البحر.

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦].

(الحمأ) الحمأ: الطين إذا تغيَّر لونه للسواد. وقد تقدم شرح: (حمأ مسنون) في حرف اللام في (لازب).

الكلمة	الحنث

قال تعالى: ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦].

(الْحِنثِ الْعَظِيمِ) الإثم العظيم، وهو: الشرك بالله وإنكار البعث.

ويطلق لفظ (الحِنْث) كذلك على الحِنْث في اليمين؛ لأن صاحبه يأثم به.

﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡ﴾ [ص: ٤٤].

(تَحْنَثْ) أي: حتى لا تحنث في يمينك وتأثم بعدم الوفاء بها.

وقيل: إن أيوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قد حلف أن يضرب زوجته مائة ضربة، فأمره الله أن يجمع ضِغْثًا -وهو: مجموعة أعواد خفيفة من الزرع- بعدد الضربات كلها، ويضربها بها ضربة واحدة؛ ليبَرّ بقسمه ولا يأثم، ولكن لم يرد في هذه القصة حديث صحيح.

الكلمة	حنيذ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ [هود: ٦٩].

(حَنِيذ) تقول العرب: (حَنذ فلان اللحم) أي: شواه.

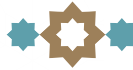
والحَنِيذ: هو اللحم المشوي على الحجارة المُسخنة، يوقد عليها بالحطب، فإذا حميت واشتد حرُّها وُضع اللحم على تلك الصفائح من الحجارة، ثم يغلق عليها بصفائح أخرى حتى ينضج في داخلها.

الكلمة	حُوبًا

قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

(حوبًا) الحوب: هو الإثم.

أي: إثمًا عظيمًا ووزرًا جسيمًا، ومنه دعاء النبي ﷺ: «رب تقبّل توبتي، واغسل حَوبتي...» صحيح الجامع (٣٤٨٥) أي: امسح ذنبي، واغفر لي.





الكلمة	خالصة

قال تعالى بعد ذكر مجموعة من الأنبياء: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦].

(أخلصناهم) التخليص: هو التنحية من الشوائب، والتصفية من الأخلاط.

ومن مشتقات اللفظ: الإخلاص.

والمعنى: زكّاهم وشرّفهم وأعلى منزلتهم.

(بخالصة) أي: بسبب مزية تميزوا بها، وخصهم بها سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، فتفرّدوا بها عن غيرهم.

(ذكرى الدار) وهي تَذَكّرُهم للآخرة، وجعلها في قلوبهم يعملون لها ويُذكِّرون غيرهم.

فائدة:

هذه الآية الكريمة تدل على أن من أحبه الله أخلصه واصطفاه، وجعله خالصًا له من بين الناس؛ فالأنبياء هم خلاصة عباده وأصفاهم له.

- ومثلها قوله تعالى عن عزيز مصر في شأن يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾ [يوسف: ٥٤].

(أَسْتَخْلِصْهُ) أي: أجعله من خُلصَائي المقربين لي، الذين أصطفيهم لخاصّة نفسي لا يشاركني فيه أحد.

ومن مشتقات اللفظ كذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ﴾ [يوسف: ٨٠].

(خَلَصُوا) أي: تخلصوا من الآخرين غيرهم ليكونوا بمفردهم، وتنحوا جانبًا للتشاور في الأمر سرًّا.

الكلمة	خبالًا

قال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾ [آل عمران: ١١٨].

(خبالًا) من الخبَل: وهو الفساد والشر.

(لا يألونكم خبالًا) أي: لا يقصرون في الفساد والشر؛ والعرب تقول: (ما ألوته جُهْدًا) أي: ما قصرت فيه.

- ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا﴾ [التوبة: ٤٧] أي: فسادًا وضررًا عليكم.

الكلمة	ختّار

قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾ [لقمان: ٣٢].

(خَتَّارٍ) أي: غدّار. و(الخَتَر) عند العرب: أقبح الغدر؛ لأنه عاهد ربه إن نجاه من البحر سيكون من الشاكرين، فغدر بالعهد ونقضه ولم يف به.

الكلمة	الخرّاصون

قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠].

(الخَرَّاصُونَ):

من هم الخراصون؟ وما هو الخرص؟

يجوز فيها معنيان:

١ الخَرْص في اللغة: هو الكذب؛ تقول العرب: (رجلٌ خرَّاص) أي: كذاب.

فيكون المعنى: هَلك أو قاتل الله الكذابين.

٢ الخَرْص أيضًا: هو الظن والتخمين؛ تقول العرب: (خرصْتُ النخلَ) أي: حَزَرْتُ ما عليه من التمر بالتخمين.

فيكون المعنى: قاتل الله أهل الظن والشك والارتياب.

من هم أهل الظن وأهل الكذب؟

هم الذين عناهم الله في الآية السابقة على وجه الخصوص، وهي عامّة في كل من هم على شاكلتهم؛ حيث قال: (إنكم لفي قول مختلف) أي: أقوال متعارضة.

﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ٨-١٠].

فهم تخرَّصُوا بالظن في رسول الله ﷺ وكتاب الله؛ فقالوا: شاعر، وساحر، وكاهن، وأساطير الأولين، فهذه الظنون جرَّتهم إلى الكذب وقلب الحقائق وتزييفها؛ حتى يبتعدوا ويصدوا الناس عن الإيمان بالله.

فائدة:

قال ابن عاشور في تفسير الآية: «اعْلَمْ أنَّ (الخَرْص) -بمعنى: الظن والتخمين في أُصُولِ الاعْتِقادِ- محرم؛ لِأنَّها لا تُبْنى إلّا عَلى اليَقِينِ، وهو أصْلُ مَحَلِّ الذَّمِّ في هَذِهِ الآيَةِ.

وأمّا الخَرْصُ في المُعامَلاتِ بَيْنَ النّاسِ فَلا يُذَمُّ كله؛ إذ قد تكون هناك حاجة إليه».

وقد تكرر في عدة آيات لفظ (يخرصون) كما في قوله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [يونس: ٦٦].

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

(يَخْرُصُونَ) أي: يتقوّلون ويفترون الكذب وظن السوء بلا دليل ولا علم صحيح.

الكلمة	خرجًا

قال تعالى: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝٧٢﴾ [المؤمنون: ٧٢].

(خَرْجًا): أي عطاءً وأجرًا، وأصل (الخراج) ما يخرج من الأرض من غلة وثمر، والمقدار الذي يُعْطَى للعامل نظير عمله.

والمعنى: في الآية تهكمٌ وتعريض بالمشركين وبما ركبهم من جهل وإعراض.

أي: هل من دواعي إعراضهم -يا محمد- عن الخير الذي تقدِّمه لهم،أنك تسألهم عليه أجرًا وعطاءً وتشح عليه أموالهم؟!

فخراج ربك وعطاؤه الذي ينتظرك خير من عطائهم، إنما يُقدم لهم ذلك بغير ثمن، فلا يريد الرسول منهم عليه خراجًا، ومع ذلك يرفضونه؛ ففاتهم الخير وخسروا كنزًا يجعلهم ملوكًا ويرفعهم أعزة يوم القيامة، فأبوا إلا الذلة والخزي.

﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ۝٩٤﴾ [الكهف: ٩٤].

(خرجًا) أي: عطاءً وأجرًا.

فائدة:

خراج الحيوان: نسله ودرّه.

وخراج الأرض: ثمرها وغلتها.

وخراج العامل: ما يكسب نظير عمله.

وخراج الله تعالى: ثوابه وأجره.

الكلمة	خصيمًا

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾ [النساء: ١٠٥]، (خَصِيمًا) الخصيم: الذي يجادل بالباطل في الخصومة.

والمعنى: لا تكن لِأَجْلِ الخائِنِينَ خَصِيمًا؛ أي: مُخاصِمًا عَنْهم مُجادِلًا لِلْمُحِقِّينَ بِسَبَبِهِمْ.

وفيهِ دَلِيلٌ عَلى أنَّهُ لا يَجُوزُ لِأحَدٍ أنْ يُخاصِمَ عَنْ أحَدٍ إلّا بَعْدَ أنْ يَعْلَمَ أنَّهُ مُحِقٌّ.

وفي الآية دليل على عصمة النبي ﷺ؛ فهو مأمور من الله ومؤيد منه ألا يحكم بين الناس بهواه ورأيه، بل (بما أراك الله).

ولا تكن لأي خائن أو مدّع ما ليس له خصمًا تدافع وتجادل عنه، والآية عامة؛ سواء كانت حقوقًا دنيوية أو دينية، فلا تُعن الخائن على خيانته بالدفاع عنه.

ومثلها في المعنى:

- ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ٤].

(خَصِيمٌ) أي: بعدما كان نطفة لا حياة فيها ولا قوة، فإذا هو إنسان مميز ذو عقل ورأي ينكر البعث ويجادل، ونسي ما كان عليه من الضعف والعجز.

- ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨].

(فِي الْخِصَامِ) أي: في الجدال والاحتجاج.

والمقصود: أن الإناث الغالب عليهن أنهن ضعيفات الحجة، فكيف ينسبونهن لله.

فالخصيم: هو أحد طرفي الخصام، أو المدافع عن الخصم.

والخصام: هو حالة الجدال والاحتجاج.

ويختلف المعنى بحسب تعْدِيَته بحرف الجر بعده:

- (خصيم لفلان) أي: مدافع عنه.
- (خصيم على فلان) أي: ضده.

الكلمة	خِلال

قال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

(ولا خِلال) الخلال من (الخُلَّة) وَهي: الصداقة والصحبة.

والمعنى: أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أمرهم بطاعته وأهمها إقامة الصلاة، وأمرهم بالإحسان إلى الناس والإنفاق سرًّا وجهرًا قبل أن يأتي يوم القيامة، فلا تنفع فيه تجارة ولا بيع؛ فلا يفادي أحد نفسه بمال، ولا يستطيع شراء ما فاته من الجنة، ولا تنفع الصحبة والصداقة؛ فلن ينصره صاحب، ولن يدافع عنه صديق بأي حال.

- أما الموقف الذي تنفع فيه صحبة المتقين: كما قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧] هو: شفاعة المؤمنين لأصدقائهم ومعارفهم من عصاة المسلمين إذا دخلوا النار.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] أي: لا تنفع فيه صحبة صاحب ينصره أو يرد عنه السوء، ولا شفاعة شافع عند الله إلا بإذنه.

خليفة	الكلمة

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ [البقرة: ٣٠].

(خليفة) لها ثلاثة معان:

١ خليفة يخلف اللهَ في إبلاغ شرعه لعباده، وليس المعنى: خليفة عن الله في الأرض؛ فالله تعالى لا يغيب بإحاطته وعلمه وتدبيره حتى يخلفه أحد، بل هو الذي يخلف العبدَ؛ ففي دعاء السفر قوله ﷺ: «أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل» صحيح النسائي (٥٥١٦).

وهذا المعنى يؤيده قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ﴾ [ص: ٢٦].

(خليفة) تقيم حكم الله في الأرض.

٢ خليفة لمن سبقه من كائنات في الأرض، قيل: إن الأرض كانت معمورة بالجن قبل آدم فأفسدوا فيها، فأرسل الله عليهم من يقاتلهم؛ فجعلهم في البحار والجبال، وجعل آدمَ وذريته يخلفونهم في الأرض؛ ولذلك قالت الملائكة: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠].

٣ أي: خلائف يخلف بعضهم بعضًا ويتناسلون، وهذا المعنى كما في قوله تعالى:

- ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ﴾ [الأعراف: ٧٤].
- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ﴾ [الأنعام: ١٦٥].
- ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤].
- ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ [يونس: ٧٣].
- ومنها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢﴾ [الفرقان: ٦٢] (خِلفة) أي: كلما ذهب أحدهما خَلَفَهُ الآخر. انظر تفسير العثيمين للآية، وتفسير أضواء البيان.

الخير	الكلمة

قال تعالى ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

مفردة (الخير) في القرآن الكريم لها معان مختلفة بحسب السياق:

- **فجاءت بمعنى: (الخيل) في الآية السابقة**، والمراد: أن الخيل ألهتْ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الصلاة.
- **وجاءت بمعنى: (المال) في قوله تعالى:**
- ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أي: لحب المال.
- ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] أي: إذا آتاه الله مالًا تجده منوعًا شحيحًا.
- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] أي: ترك مالًا، والمراد عُرفًا بالخير هنا: ترك مالًا كثيرًا.

وقد اختلف المفسرون في الوصية في هذه الآية الكريمة؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا وصية لوارث» صحيح الجامع (٧٥٧٠) فكيف تكون للوالدين والأقربين؟!

ويحسم الخلاف ما جاء في الصحيح: عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «كان المال للولد، وكانت الوصيّة للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحبّ؛ فجعل للذّكر مثل حظّ الأنثيين، وجعل للأبوين لكلّ واحدٍ منهما السّدس، وجعل للمرأة الثُّمن والرّبع، وللزّوج الشّطر والرّبع» صحيح البخاري (٢٧٤٧).

فالآية على هذا منسوخة، وتبقى على الاستحباب في حال الأبوين اللذين لا يرثان بسبب الكفر أو الرق، وفي حال الأقرباء الذين لا نصيب لهم في الميراث.

- كذلك تكرر في كتاب الله: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ **فإذا اقترن (الخير) بالإنفاق أو الصدقات والفقر والشحّ فهو المال؛ ومن ذلك:**
- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ [البقرة: ٢١٥].
- ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة: ١٨٤] أي: من تطوع من الصدقة فزاد على القدر الواجب.
- ﴿وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]بنعمة وسعة ومال.
- ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ﴾ [الأحزاب: ١٩] أي: بخلاء بالمال والنفقة.
- ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾﴾ [ق: ٢٥] بخيل بالمال لا يؤدي حقه.
- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [الحج: ١١].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ [الحج: ١١] أي: مال وعافية ورزق.

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ [القصص: ٢٤] أي: فقير إلى المال وغيره.

ومنها ما جاء بمعنى (الطاعات والعمل الصالح) ومن ذلك:

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ١١٠].

﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا﴾ [آل عمران: ٣٠].

﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ﴾ [آل عمران: ١١٥] أي: من كل طاعة وعمل صالح.

﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾ [الأنعام: ١٥٨] أي: إذا طلعت الشمس من مغربها، أو ساعة الاحتضار لن ينفع نفسًا إيمانُها ولا كسبُها من العمل الصالح.

﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٢٣] إيمانًا وصلاحًا.

﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] إلى الصلاح والرشد.

﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٩] فضلًا عظيمًا يقود لخَيْرَي الدنيا والآخرة.

ومنها ما جاء بمعنى (المنافع والمصالح) مثل:

﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ١٩] جميع المصالح والمنافع، ومنه الولد الصالح.

﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ﴾ [الحج: ٣٦] منافع الدنيا وثواب الآخرة.

﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٠٥] أي: من خيري الدنيا والآخرة.

﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وجاءت (ضد الشر):

﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ﴾ [آل عمران: ٢٦] الخير المطلق وخزائنه من كل شيء.

﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ﴾ [فصلت: ٤٩].

(الخيرِ) ضد الشر؛ فهو: الخير، والعافية، والمال، والزوجة، والأبناء، والرزق بعامة.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [النساء: ١٤٩] كل خير من الأقوال والأفعال.

﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] أي: لا ينقل من سماعه لكم إلا ما فيه الخير لكم لا الشر والفساد.

﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ﴾ [يونس: ١١] يشمل كل نِعَم الدنيا.

وجاءت بمعنى (الظفروالنصر):

﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وبمعنى (الثواب والأجر):

﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ [النساء: ١١٤] لا ثواب، بل على العكس منه.

وبمعنى (القدرة والرشد والعقل):

﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ﴾ [النور: ٣٣] أي: قدرة على التّكسب ورُشدًا.

ومثلها: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ﴾ [الأنفال: ٢٣] أي: عقلًا وفهمًا، ولكنهم صمٌّ بكمٌ لا يعقلون!

ومن الآيات ما جاء بصيغة التفضيل، وهي كثيرة وجليّة منها:

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ﴾ [البقرة: ٦١].

﴿فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ﴾ [النساء: ١٧٠].

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] أي: خيرٌ حِفظًا؛ فحِفظُه خيرُ حِفظ.



حرف الدال

الكلمة	داخرين

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

(دَاخِرِينَ) تقول العرب: (دَخِرَ الرجل) إذا ذلَّ وصَغُر. و(الشخص الداخر): هو المُهان الذليل الذي ينقاد ويفعل ما يُؤمر به.

فمعنى (داخرين) أي: صاغرين، شاءوا أم أبَوْا؛ مسلوبي الإرادة ومنقادين رغمًا عنهم لأمر الله.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

(دَاخِرِينَ) أي: حقيرين عليهم الذُّل والصَّغار، فيجتمع عليهم العذاب والإهانة جرَّاء استكبارهم عن عبادة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨].

(دَاخِرُونَ) مقهورون خاضعون.

﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨].

(دَاخِرُونَ) حَقِيرُونَ أذلاء مقهورون تحت قدرة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الكلمة	دائمون

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

(دَائِمُونَ) الدوام على الصلاة له معنيان:

١ دوام على أدائها والمواظبة عليها مدى العمر حتى يتوفاه الله.

٢ دوام على شروطها وأركانها وسننها والطمأنينة فيها، وإقامة وجوههم نحو القبلة؛ فلا يلتفتون يمينًا ولا شمالًا.

وينتج عن ذلك الخشوع؛ كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] فهو حضور القلب والطمأنينة، واستشعار أفعال الصلاة.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هُما أمرانِ: الدَّوامُ عَلَيْها، والمُداوَمَةُ عَلَيْها» مدارج السالكين (١/ ٣٦٥).

فالدوام عليها: أداؤها على وجهها، والمداومة عليها: عدم تركها، اللهم اجعلنا منهم!

- وكذلك المعنى في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢].
- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩].
- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤].

(يحافظون) لها معنيان:

١. المحافظة على أدائها: بالمواظبة وعدم التهاون على مدى الحياة؛ لأن تركها كفر.
٢. حفظ أركانها وشروطها ومواقيتها، فتؤدَّى على الوجه الصحيح.

الكلمة	دحورًا

قال تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٨-٩].

(دحورًا) أي: طردًا وقذفًا، من (دَحَر) أي: دفع وأبعد وطرد؛ تقول العرب: (دحرته فاندحر) أي: طردته فانطرد.

- ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨].
- ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨].
- ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩] أي: مُبْعَدًا مطرودًا.

الكلمة	دخان

قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

(بِدُخَانٍ): اختلف المفسرون في حقيقة هذا الدخان وزمنه، وظنّ بعضُهم أنه الدخان الذي هو من علامات الساعة.

والراجح -كما رجحه ابن عاشور- لدلالة السياق، وأيضًا فإن له دليلًا من السنة بما لا يدع مجالًا للخلاف: أنه دخان أصاب قريشًا في سِني القحط التي دعا بها رسول الله عليهم.

فالخطاب في قوله: (فارتقب) يعني: يا محمد، ولو كان هذا الدخان من أشراط الساعة، لما كان الخطاب له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- والدليل من السنة:

(إن قريشًا لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه، قال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف؛ فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من

الجوع، قالوا: ﴿رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله جل ذكره: ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]). صحيح البخاري (٤٨٢٢).

الكلمة	دَخَلًا

قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

(دَخَلًا) الدَّخَل: ما يدخل في الشيء فيفسده.

أي: لا تدخلوا الفساد والخديعة عن طريق الحلف والأيمان؛ فتكون أيمانكم وسيلة للغدر والخداع.

أما قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

(أربى) أي: أكثر.

والمعنى: لا يصح أن تتخذوا الأيمان المؤكدة بينكم وبين من عاهدتم وسيلة للغدر، فإذا كان العاقد ضعيفًا انتقلتم إلى من هو أربى وأكثر لينفعكم، وأخللتم بالعهد مع الأول.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤].

(دَخَلًا) أي: وسيلة للغدر والخديعة؛ لتقطعوا بذلك حقوق الغير، أما قوله: (فتزل قدم بعد ثبوتها): فهو تحذير من نقض العهود؛ لأنه سبب زلة الأقدام على الصراط والسقوط إلى شر حال.

الكلمة	دسّاها

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠].

(دَسَّاهَا) من الدَّس: وهو الإخفاء.

والمعنى: خاب من أخفاها؛ فأخفى فطرة الإيمان التي فطره الله عليها، وطمس معالم النور التي كان بالإمكان أن تسطع في جوانبه بتزكيتها، ولكنه دسها وغمرها في مستنقع الشرك والضلال.

فالتّدْسِية: عكس التزكية؛ (التّدْسِية): فساد وخسارة وإخفاء. و(التزكية): زيادة وبركة ونماء.

﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩].

(يَدُسُّهُ) أي: يخفيه ويدفنه في التراب.

ولكن المعنى في الآية الأولى معنوي، وفي الآية الثانية مادي محسوس.

الكلمة	دعّا

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٣].

(يُدَعُّونَ) من الدَّع: وهو الدفع بعنف في القفا.

والمعنى: يوم تدفعهم ملائكة العذاب بعنف من خلفهم في النار، وكلما أرادوا الخروج تعيدهم إلى النار دفعًا على وجوههم وهم بالأغلال مقيدون، عياذًا بالله.

﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] أي: يدفعه بغلظة وشدة؛ ليمنعه من أخذ حقوقه.

الكلمة	دلوك

قال تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

(لِدُلُوكِ الشمس) أي: عند زوالها ومَيلانها إلى جهة الغرب؛ تقول العرب: (دلكت الشمس) أي: زالت ومالت عن مكانها.

والمعنى: زوالها عن كبد السماء، وهو وقت الظهر، ويدخل فيه وقت العصر.

(غسق الليل) أول الليل، وغياب الشمس تمامًا، وهو وقت المغرب ويدخل فيه وقت صلاة العشاء.

(وقرآن الفجر) هي صلاة الفجر؛ فهذه الصلوات الخمس المفروضة بأوقاتها.

الكلمة	دمدم

قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤].

(فَدَمْدَمَ) دمدم الشيءَ أي: ألصقه بالأرض.

فالدمدمة: هي الهلاك والرجفة التي أرسلها عليهم فهلكوا جميعًا.

(فَسَوَّاهَا) لها معنيان لا يتعارضان:

١. جعل العقوبة نازلة عليهم جميعًا على السواء؛ فلم ينج منهم أحد.
٢. سوّى بلادهم عليهم بالأرض.

الكلمة	دِهاقًا

قال تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

(وَكَأْسًا) الكأس المراد بها: الخمر؛ خمر الجنة التي لا تشبه خمر الدنيا إلا في اسمها، فهي لا تُذهِب العقلَ، ولا تصدع الرأس.

(دهاقًا) دهق: من الأضداد؛ تقول العرب: (دهَقتُ الكأسَ) أي: ملأته لآخره فلم يبق فيه فراغ. و(دهقت الماءَ) أي: أفرغته لآخره فلم يبق منه قطرة.

فلعلّ اللفظ إذا ارتبط بالإناء دلّ على امتلائه، وإن ارتبط بالسائل دلّ على إفراغه؛ لذلك جاء اللفظ مع الكأس ليدل على امتلائه، فلو جاء اللفظ: (وخمرًا دهاقا) لدل على عكس المعنى؛ أي: خمرًا منسكبة على آخرها، والله أعلم.

وجاء في وصف الخمر في القرآن الكريم كذلك قوله تعالى: ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥].

(رّحِيق) الرحيق: خلاصة الخمر.

(مختوم) لها معنيان:

١ بقيَّته وآخره بنكهة المسْك الخالص.

٢ خُتم على فم الكأس بالمسك زيادة في اللذة، فلا يفتحه إلا صاحبه. وهذا خلاف أنهار الخمر الجارية.

وجاء الخمر كذلك باسمه؛ قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمد: ١٥] فجاء التعبير عن الخمر في القرآن بهذه الأسماء الثلاثة: (الخمر، الكأس، الرحيق).

الكلمة	الدِّين

مفردة الدِّين لها ثلاثة معان في القرآن الكريم، وجميعها من الفعل (دان):

١ الملة والشريعة، أو التوحيد أو الدين؛ سواء الإسلام أو غيره؛ يقال: (دان بدين كذا).

٢ الجزاء والحساب؛ كما في الأثر: «الكيّس من دان نفسه» أي: حاسبها.

٣ الخضوع والطاعة؛ يقال: (دانت له الجبابرة) أي: خضعت له.

فما جاء بمعنى: (الدِّين والملة) كثيروبيّن؛ ومنه قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].
- ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣] دين التوحيد لله لا شريك له.
- ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤] أي: في ملّتهم.

﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦].

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١].

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ [التوبة: ٢٩] الدِّين الصحيح الذي شرعه الله.

﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣] جميع الأديان.

﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يونس: ١٠٥] اتَّبع شرائعه.

﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦]: دِين المَلِك: شريعته الحاكمة؛ والمعنى: ما كان يوسف ليطبّق حكم عزيز مصر على أخيه بنيامين؛ لأن حكمه: أن يغرّم السارق ضعف ما سرق ثم يخلّى سبيله، ولكنه بدهائه وإلهام من الله حكم عليه بحُكم إخوانه، وهو الحكم الذي عليه شريعة يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فقد كان الحكم: أن يؤخذ السارق بسرقته عبدًا يُسترقّ.

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٢] في حكمه وتشريعه.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] دين فرعون وتشريعاته.

ومنها ما جاء بمعنى: (الجزاء والحساب) وهي كل ما جاء مضافًا إلى يوم (يوم الدين):

﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦] يوم الجزاء والحساب.

ومنها ما جاء يحتمل معنيين معنى الملة والدين ومعنى الجزاء والحساب كقوله تعالى:

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩].

(بِالدِّين) لها معنيان كلاهما صحيح:

١- الملة؛ وهي الدِّين الذِي جاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ.

٢- الدِّين: الجزاء والحساب.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ [التين: ٧].

١ الدِّين: الملة والشريعة.

٢ الدِّين: الجزاء والحساب.

وحرف (ما) في قوله: (فما يكذبك) له معنيان:

١ الضمير عائد على الإنسان؛ أي: ما يحملك أيها الإنسان بعد هذه النعم على أن تكذب بدين الله وبالجزاء والحساب؟!

٢ الضمير عائد على الرسول ﷺ، و(ما) هنا بمعنى (مَن) أي: فَمَنِ الَّذِي يُكَذِّبُكَ يا محمد بَعْدَ هَذا البَيان وهذه النعم؟! وانظر نظائر هذه الآية في معاني حرف (ما).

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون: ١].

(بالدّين):

١ بالحساب والجزاء فلا يؤمن به.

٢ بالملة والشريعة -وهي الإسلام- فلا يطيع الله في أمره ونهيه.

ومنها ما جاء بمعنى: (التوحيد) وبمعنى: (الطاعة والخضوع والعبادة):

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

١ الدِّين والتوحيد خالصًا لله لا شرك فيه.

٢ الطاعة والعبادة له وحده.

﴿وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٥٢].

١ التوحيد خالصًا دائمًا لله لا شرك فيه.

٢ الطاعة والعبادة له وحده دائمة ثابتة.

﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩].

١ التوحيد له لا شرك فيه.

٢ الطاعة والعبادة له وحده.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

١ الدِّين والتوحيد خالصًا لله لا شرك فيه.

٢ الطاعة والعبادة لله لا شِرْكَ فيها لغيره؛ وذلك هو الدِّين المستقيم.



حرف الذال

الكلمة	ذَرْوًا

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات: ١].

(الذَّارِيَاتِ) الرياح.

فالذاريات: جمع ذارية؛ لأنها تذرو الترابَ وبخارَ الماء وغيره فتفرّقه في الهواء.

(ذروًا) أي: هبوبًا وتفريقًا بلين ولطف، أو بقوة وشدة.

والمعنى: أقسم اللهُ بالرياح في هبوبها حاملة معها ما تذروه وتفرقه هنا وهناك.

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥].

(تَذرُوهُ) تنثره وتفرقه.

الكلمة	ذكر

مفردة (الذكر) لها عدة معان في القرآن الكريم:

١ الشرف والثناء.

٢ الكتب، أو القرآن والتوراة.

٣ ذكر الله بأنواعه، والصلاة.

٤ الوحي.

٥ الخبر.

٦ اللوح المحفوظ.

٧ موعظة وتذكير.

فجاءت مفردة الذكر بمعنى (الشرف):

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

(لَذِكرٌ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ الذكر من التذكير.

فالمعنى: فيه تذكير لكم وموعظة وتفصيل للدِّين.

٢ الذكر من الشرف والحسَب.

والمعنى: فيه شرف لك ولقومك؛ لنزوله بلغتكم، ولكونه نزل على واحد منكم.

(وَسَوفَ تُسألونَ) تُسألون عن القيام بحقه في العمل به وإبلاغه للناس.

- ﴿بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١] أي: بما فيه الشرف لهم.
- ﴿لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] أي: فيه شرفكم ورقيُّكم إن عملتم بما فيه.

وجاءت مفردة الذكر بمعنى (الكتب السماوية، أو القرآن):

- .﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

(ذِكرُ مَن معِي وَذِكرُ مَن قَبلِي) ذكر من معي: هو القرآن. وذكر من قبلي: هو كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ، نَاطِقٌ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

- ﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٨-١٦٩].

يخبر تعالى أن هؤلاء المشركين يُظهرون التمني، ويقولون: لو جاءنا من الذكر والكتب ما جاء الأولين، لأخلصنا لله العبادة.

- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] أي: اسألوا أهل الكتب السابقة -وهي التوراة والإنجيل- يخبرونكم بما عندهم من العلم، وأنهم كلهم بشر من جنس المرسل إليهم.

وجاء بمعنى (القرآن الكريم) في الآيات التالية:

- ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠].
- ﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٢].
- ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢].
- ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ﴾ [الشعراء: ٥].
- ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]. انظر تفسير الآية في باب الجمل، (سورة الزخرف، آية: ٥).
- ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨].
- ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ﴾ [الحجر: ٦].
- ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [الصافات: ٣] أي: الملائكة تتلو القرآن الكريم.

وجاءت مفردة الذكر بمعنى (الذكر باللسان، أو الصلاة):

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]

ذكر اللسان.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] ذكر اللسان.

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧] ويشمل جميع أنواع الذكر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩] الصلاة وجميع أنواع الذكر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

(فَاسعَوا إِلَى ذِكرِ اللَّهِ) إلى صلاة الجمعة.

وجاءت مفردة الذكر بمعنى (الوحي):

﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥].

﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] الملائكة تلقي الوحي على الرسل.

وجاءت مفردة الذكر بمعنى (الخبر):

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣] أي: سأقصُّ عليكم منه خبرًا.

﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠] حتى أعطيك خبرًا بحاله.

وجاءت مفردة الذكر بمعنى (اللوح المحفوظ):

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[الأنبياء: ١٠٥]

أي: كتبناه في الكتب المنزلة، بعدما كتبنا في الكتاب السابق، الذي هو اللوح المحفوظ.

وجاءت مفردة الذكر بمعنى (الموعظة والتذكير):

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأعراف: ٦٣].

وقد تكرر في كتاب الله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤].

﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١] ولها معنيان:

١ أن القرآن ذو ذِكْر؛ أي: ذو بيان للناس، يذكرهم ويتذكرون به.

٢ ذو شرف؛ لشرفه وشرف مَنْ يعمل به.

﴿هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ [ص: ٤٩]:

١ ذكر وثناء جميل على الأنبياء السابق ذكرهم في الآيات.

٢ تذكير وموعظة لجميع الناس.

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

(لذكري) تحتمل معانيَ عدة بناء على معنى (اللام) في قوله: (لذكري)، وهذا من بلاغة القرآن الكريم واتساع معانيه:

١ اللام تعليلية؛ أي: أقم الصلاة لكي تَذكُرَني بها؛ لأن الصلاة كلها ذكر لله، فجعلت هنا إقامة الصلاة عِلة الذكر وسببه. وتحتمل كذلك معنى آخر: أقم الصلاة لتقصد بها ذكري وحدي لنفي الشرك.

٢ أن اللام للتوقيت؛ أي: أقم الصلاة عند الوقت الذي جعلته لذكري. وهذا يشمل أوقات الصلوات المفروضة.

ولها معنى آخر كذلك؛ أي: أقم الصلاة متى ذكرتني إذا نسيت.

ففي الصحيح: «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا؛ فإِنَّ اللَّهَ يقولُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]، صحيح مسلم (٦٨٤).

الكلمة	ذلول

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ [البقرة: ٧١].

(لَا ذَلُولٌ) أي: لم تذلل وتستخدم لحراثة الأرض.

(وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) ولا لسقاية الحرث.

والمعنى: هي بقرة بريّة، لم تذلل قبل ذلك للعمل، ولا لحراثة الأرض، ولا لسقاية الزرع.

(مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا) (مسلمة) أي: سالمة من العيوب. (لا شِيَة فيها): شية من: الوشي، وهي العلامة واللون والأثر. تقول العرب: (وشيتُ الثوبَ) أي: نقشته بألوان ونحوها.

والمعنى: أن البقرة لا لون فيها أو أثر من بياض أو سواد غير لونها الأصفر الفاقع.

الكلمة	ذنوبًا

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾﴾ [الذاريات: ٥٩].

(ذنُوبًا) الذنوب: النصيب، والآية فيها تهديد ووعيد؛ أي: للذين ظلموا -والظلم: الكفر وعدم اتّباع النبي- نصيبًا من العذاب، مثل ما فُعل بأصحابهم في الكفر؛ وهم من سبقهم من أهل الظلم والتكذيب.

فائدة (١):

ورد التعبير عن النصيب في كتاب الله بعدة ألفاظ على اختلاف دقيق بحسب السياق، نذكر منها الآيات التالية:

١ (كِفل): ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

(كِفْلٌ) أي: نصيب.

٢ (خلاق): ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة: ٢٠٠].

(خلاق) أي: نصيب

٣ (السهم) وهو النصيب؛ ومنه ما جاء في قوله تعالى عن يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الصافات: ١٤١] أي: فاقترعوا وتساهموا فوقع نصيبه، أو كان سهمُه أن يُلقَى في البحر.

٤ (شِرك): ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [فاطر: ٤٠] أي: حصة أو نصيب وشراكة في خلق السموات؛ ليستحقوا بذلك الاشتراك في الألوهية.

٥ (القِطّ): القسم والنصيب: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [ص: ١٦].

(قِطَّنَا) أي: نصيبنا وقسطنا.

٦ (حظ): ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: ٣٥] أي: نصيب.

٧ (جزء): ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الحجر: ٤٤] أي: نصيب منهم.

٨ (نصيب): ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾ [النساء: ٥٣].

فائدة (٢):

ورد في السنة (الذَّنوب) بمعنى (الدلو):

ومنه الحديث: «جاء أعرابيٌّ فبال في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «أهريقوا عليه ذنوبًا أو سجلًا من ماءٍ» أخرجه الإمام أحمد، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح (١٢٠٨٢).



الكلمة	رابية

قال تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠].

(رَابِيَة) من (رَبَا) أي: زاد وكثر وعلا.

(رابية) أي: شديدة الزيادة عن حد إهلاكهم، ورابية من العلو فوقهم؛ فهي غامرة لهم جميعًا.

﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧].

(زَبَدًا رَابِيًا) رابيًا: من الزيادة والكثرة، والطفو فوق الماء.

فالمعنى: مَثَلٌ ضربه الله للحق والباطل؛ فهذا الزَّبد يعلو على الماء بصفة مؤقتة ثم يتبدد، هكذا الباطل يعلو ويطفو على الحق ثم يتبدد ويتلاشى.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(بِرَبْوَةٍ) سميت الربوة ربوة؛ لأنها ارتفعت وعلت.

واختيرت الجنة أن تكون على ربوة؛ لزيادة الحسن.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [فصلت: ٣٩].

(ربت) أي: زادت ونمت.

الكلمة	راعنا

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

(رَاعِنَا): كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول عند تعلمهم أمور الدين: (رَاعِنَا) فيقصدون بها معنى صحيحًا؛ أي: راعِ أحوالنا.

فانتهز اليهود الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول بها، ويقصدون بها معنى فاسدًا؛ فيقولون: (راعنا) ويقصدون بها سب الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إما بمعنى سيّئ في لغتهم، أو من الرعونة والحُمق.

فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة سدًّا لهذا الباب، ولأن فيهم المنافق الذي قد يستعمل هذا اللفظ إساءة للنبي.

من فوائد الآية الكريمة:

- النهي عن الأمر الجائز إذا كان وسيلة إلى محرم.

- وفيه الأدب مع الرسول، والكبير، والمعلم، وغيره.
- من الأدب استعمال الألفاظ التي لا تحتمل إلا الحَسن من المعاني، وترك الألفاظ المشتبهة التي تحتمل معنى غير لائق.

فقد أمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسَن فقال: (وَقُولُوا انْظُرْنَا) أي: انتظرنا وتأنَّ معنا حتى نفهم عنك؛ فإنها كافية يحصل بها المقصود من غير محذور.

(وَاسْمَعُوا) من الاستجابة والطاعة؛ أي: أطيعوا ما أمركم الرسول به.

ولم يذكر المسموع؛ ليعمَّ كلَّ خير، فيدخل فيه القرآن والسنة وكل نافع.

الكلمة	رَاغَ

قال تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾ [الصافات: ٩١].

(فَرَاغَ) الرَّوْغ: هو العودة السريعة بخفة وخفية، ومنها (المراوغة) وهي: العودة السريعة مرة بعد مرة.

والمعنى: بعد أن خرج القوم من عند آلهتهم عاد هو إليهم خِفْيَة.

- ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

فعاد إليهم خِفْيَة مغتنمًا خلو المكان من الناس، فمال عليهم ضربًا وتحطيمًا.

- ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ [الذاريات: ٢٦] أي: عاد إلى أهله بخفة وخِفية؛ كي لا يستأذن ضيوفه فيشعروا به، وهو زيادة في الإكرام حتى لا يشعروا بالتكلف لهم فيستحيوا منه.

الكلمة	رِبِّيّون

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(رِبِّيُّون) لها معنيان لا يتعارضان:

١- من الرِّبَّة: وهي الجماعة.

وقيل: (الرِّبَّة) الواحدة هي الجماعة، أو الأتباع المكونة من عشرة آلاف فرد. فمعنى (ربيون كثير): آلاف كثيرة من الأتباع.

٢- وقيل: من (الرَّب)؛ فالربيون: هم الرَّبانيون الذين يعبدون الرب.

وقد رَبَّتْهم أنبياؤُهم على الإيمان والأعمال الصالحة؛ فالمعنى: أتباع ربانيّون كثير.

ومعنى الآية العام: يخبر الله تعالى نبيه الكريم بما حصل للأنبياء السابقين، وكيف كان صبر أتباعهم ليقتدوا بهم؛ فقد قتل من أتباعهم جماعات كثيرة، فما وهَنَ من بقي منهم ولا ضعفوا ولا ذلوا، بل بقوا على قوتهم وعزتهم وصبرهم وثباتهم.

الكلمة	رجالا

قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ [الحج: ٢٧].

(رِجَالًا): جمع راجِل؛ أي: مُشاة على أرجلهم، ولكن المراد: مشاة وركبانًا. وقدم المشاة؛ إظهارًا لشوقهم إلى إجابة الداعي لحج بيت الله.

(ضامر) الضامر: هي الناقة أو البعير؛ سواء كان ذكرًا أو أنثى. وسمي ضامرًا؛ لهزاله بسبب قطع المسافات الطويلة، وذَكَرَهُ الله تعالى هنا كناية عن الركبان.

فكأن المعنى: ورُكْبانًا عَلى ضَوامِرَ يَأْتِين، وإضافة (كُلّ) هُنا لِلتَّكْثِير في العدد.

(مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيق) أي: من كل طريق ومكانٍ ومسلكٍ بعيد.

و(فجّ) جمعها فِجاج؛ كما قال تعالى: ﴿لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا﴾ [نوح: ٢٠].

﴿وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١]

أي: طرقًا واسعة ومنافذ ومسالك.

الكلمة	رجز

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾ [سبأ: ٥].

(رِجْز) اختلف العلماء في معنى الرجز، وأظهر الأقوال: أن الرجز هو: كل ما تضطرب له القلوب من السوء والعذاب.

(من رجْز) أي: من سوء العذاب.

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩].

(رِجْزًا) أي: عذابًا يسوؤهم وتضطرب له قلوبهم.

﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١].

(رجز الشيطان) سمي رجْزًا؛ لأنه يوسوس في صدورهم بما يسوؤهم، وينشر الاضطراب بينهم.

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤].

(الرجز) السوء والبلاء.

و(الرِّجز) -بكسر الراء- غير الرُّجز -بضمها- فقوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].

(الرُّجز) بضم الراء المراد بها: الأوثان وكل باطل، وإن كانت كذلك داخلة في معنى السوء.

الكلمة	رحمته

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨].

(رحمته) المقصود بالرحمة هنا: هي المطر.

والمعنى العام: أن الله يمتن على عباده بإنزاله المطر الغزير، وينشره بواسطة الرياح على الأرض بعد الإياس من نزوله؛ فيحيي به الأرض، ويغيث به البلاد والعباد.

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧].

(رَحْمَتِه) أي: المطر.

والمعنى: يمتن الله على عباده بأنه هو الذي يرسل إليهم الرياح مبشرة بقدوم رحمته، وهي المطر.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الروم: ٤٦].

(وَلِيُذِيقَكُم من رَحْمَتِه) ولتذوقوا من رحمته الجالبة لأرزاقكم؛ فيهطل المطر بالرياح، وتجري الفلك بالرياح فتتمكنون من السفر والتجارة؛ فتشكرونه بكثرة الأعمال الصالحة الفاتحة لمزيد خزائن رحمته.

وقد تكرر في القرآن الكريم لفظ (الرحمة)، والمقصود به: المطر تسبقه الرياح المبشرة بقدومه.

فائدة:

إذا كان المطر عذابًا أو فيه أذًى: فالآيات تشير إليه بلفظ: (المطر) وليس الرحمة:

كقوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٣].

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

وهذا هو أسلوب القرآن الكريم، إلا أنه لا حرج في استخدام لفظ (المطر) عمومًا؛ وقد جاءت السُّنَّة به ولغة العرب، وفي الصحيح: «مُطِرنا بفضل الله ورحمته» صحيح البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

الكلمة	رُخاء

قال تعالى: ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

(رُخَاءً) رُخاء من (الرَّخْو والليونة) فقد سخر الله لسليمان الريح الرَّخْوة اللينة؛ يقال: (أرخيت الستر) أي: أسدلته؛ لأن السِّتْر ليّن، ومنه أيضًا: (رَخَاء العيش) أي: لِينه وسعته.

فـ(الريح الرخاء) هي: الريح الطيّبَة الطَّيّعَة له حيثما يريد، ولا منافاة بينها وبين قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١].

فيتبين أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سخر لسليمان الريح إن أرادها تعصف وتشتد، أو أرادها تلين وتهدأ؛ فهي طوع أمره.

الكلمة	ردءًا

قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤].

(رِدْءًا) الردء: هو العون؛ تقول العرب: (ردأته على عدوه) أي: أعنته عليه.

والمعنى: معينًا ومساعدًا، وهي كما قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ [طه: ٢٩] أي: وزيرًا يؤازرني ويعينني.

الكلمة	رَدِفَ

قال تعالى: ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢].

(رَدِفَ لَكُم) والرِّدْف: هو التابع.

فالمعنى: تَبِعَكم وأوشك أن يلحقكم ويقع بكم العذاب.

- ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧].

(الرّادفة) سميت النفخة الثانية بالرادفة؛ لأنها تتبعها من ورائها.

- ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

(مُرْدِفِينَ) أي: يتبع بعضهم بعضًا، ومنه ما جاء في الأثر: «كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ» أي: كنت راكبًا خلفه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

الكلمة	الرِّفْد

قال تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩].

(الرِّفْد المَرْفُود) الرفد: من (الرِّفادة) وهي الزيادة في العطاء.

والآية في قوم فرعون؛ فهي على سبيل الذم، فبئس العطاء وبئست الزيادة، فهم بعد لعنة الدنيا -وهي العقاب بالغرق- أُتْبِعوا بلعنات يوم القيامة، فالمقصود بـ(الرِّفد المَرْفود) بئس العطاء المتتابع؛ فهي لعنات متلاحقة بعضها خلف بعض يوم القيامة إلى الأبد والعياذ بالله.

الكلمة	رفرفٍ

قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦].

(رَفْرَفٍ) نوع من البُسط والوسائد المنسوجة توضع فوق الفراش، وهي هنا منسوجة من حرير الجنة الأخضر.

(وَعَبْقَرِيٍّ) العبقري: وصف لصنف من الفرُش المنقوشة فائق الجمال؛ كانت العرب تصف الشيء النادر في جماله ووجوده بهذا الوصف.

الكلمة	الرقيم

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

(الرَّقِيم) اختُلف في تفسيره، وأظهر الأقوال: أن الرقيم من (المرقوم)؛ أي: المكتوب. فكأنه لوح على باب الكهف كتب عليه أسماؤهم أو قصتهم ذلك الزمان، أو صَخْرَةٌ نُقِشَتْ عليها أسْماؤُهم.

وقيل: هو الجبل الذي فيه الكهف، أو الوادي المطل عليه، والله تعالى أعلم.

الكلمة	ركزًا

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

(رِكْزًا) الركز: هو ما خفي من صوت أو حس.

والمعنى: أن الله أهلكهم بالكلية، فلم يَبْقَ منهم أثرٌ ولا عين ولا خبر.

فائدة:

ومن ذلك سمي (الركاز)؛ لأنه مال مخفي ومدفون في باطن الأرض. وتقول العرب: (رَكَزَ الرمح) أي: غيّبَ طرفه في الأرض.

الكلمة	رهطك

قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ﴾ [هود: ٩١].

(رَهطُكَ) يخبر الله تعالى عن قبيلة شعيب بعد تكذيبهم له قولهم: ولولا رهطك لرجمناك؛ أي: ولولا أنك في منَعَة من عشيرتك لقتلناك رجمًا.

والرَّهْطُ إذا أُضِيفَ إلى رَجُلٍ قد يُراد به القَرابَةُ الأدْنَوْنَ، أو ربما كانوا فَخِذًا من قبيلة؛ فَلِذَلِكَ وقَّرُوهم بِكَفِّ الأذى عَنْ قَرِيبِهِمْ.

﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨].

(رَهْط) الرهط: هم مجموعة دون العشرة، وقيل: أكثر. وهم هنا: تسعة من الأصحاب، منهم: عاقر الناقة.

الكلمة	الرُّوح

معاني (الروح) في القرآن الكريم:

جاءت الروح بمعنى (الوحي) في الآيات التالية:

﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

(بِالرُّوحِ) بالوحي.

﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

(يلقي الرُّوحَ) يلقي الوحي.

وجاءت الروح بمعنى (جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ) في الآيات التالية:

﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ [القدر: ٤].

(الرُّوحُ) من الملائكة، وقيل: جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤].

(وَالرُّوحُ) جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ [النبأ: ٣٨].

(الرُّوحُ) جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٧].

(رُوحَنَا) جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وأضافها إليه تشريفًا.

وكذلك الآيات المشتملة على (روح القدس، والروح الأمين) المراد بها: جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

وجاءت الروح بمعنى: (روح الإنسان، أو المخلوق):

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥].

(الرُّوح) الروح التي يحيا بها بدن المخلوق.

وجاءت الروح بمعنى: (روح عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ خاصة):

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾ [النساء: ١٧١].

(وَرُوح منهُ) روح عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، خلقها الله وأضافها إليه تشريفًا.

﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١].

(من روحنا) روح عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، خلقها وأضافها إليه تشريفًا.

وجاءت الروح بمعنى: (روح آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ خاصة):

﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

(رُوحِي) روح آدم المخلوقة، ونسبها الله تعالى إليه تشريفًا.

وجاءت بمعنى: (القرآن):

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الشورى: ٥٢].

(رُوحًا) القرآن؛ لأنه تحيا به القلوب.

الكلمة	رَوْحٌ

قال تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩].

(رَوْحٌ) أصل الكلمة من السعة والامتداد؛ تقول العرب: (قصعة رَوْحَاء) أي: واسعة. وتقول: (تَرَوَّحَت البقول) إذا امتدت وطالت.

فالمعنى: كل ما يدل على السعة المعنوية للنفس والقلب: من الرحمة، والسعادة، والفرج، والراحة، والانشراح، وطيب العيش.

والمراد: البشرى للمقربين عند الاحتضار بهذه البشارة التي تسعد بها الروح، وتطير فرحًا عند سماعها.

﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

(روْحِ اللَّهِ) رحمته وفرجه.

أما قوله تعالى: (وَرَيْحَانٌ) فالريحان له معان لا تتعارض:

- أنه ريحان الجنة.
- أنه كل لذة بدنية، وروائح طيبة.

وكما قال تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

(وَالرَّيحَانُ) هو الريحان المعروف، أو جميع الروائح الطيبة.

وبذلك جمع الروح والريحان بين طيب العيش وطيب الرائحة، وبين كل لذة نفسية: من راحة، ورحمة، وسعادة... وكل لذة بدنية: من مشموم، ومأكول، ومشروب، ومنكوح، وملبوس...

الكلمة	ريب

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

(رَيْبَ الْمَنُونِ) أي: مصائب الدهر المؤدية إلى الموت، وهو المنون.

وقيل: سمي ريبًا؛ لأنه مشكوك في وقت حدوثه، لا في حقيقة حصوله.

الكلمة	ريشًا

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝٢٦﴾ [الأعراف: ٢٦].

(وَرِيشًا) الريش: ما يُتجمّل به من الثياب.

(قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا) عبّر عنه بالإنزال؛ لأنه أنزل أسبابه؛ فكله مستخرج من نبات الأرض الذي نما من الأمطار.

فائدة:

والرِّيش يطلق أيضًا على جميع أصناف الرزق: من مال، ولباس، وأثاث، وغيره؛ يقال: (تَرِيّش فلانٌ) أي: اغتنى في معاشه.

الكلمة	ريع

قال تعالى: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨].

(رِيع) تطلق العرب معنى (الرِّيع) على:

- المكان المرتفع من الأرض.
- وعلى الطريق، وجمعها: رِياع.

وقيل: إن قوم عاد من براعتهم في البناء كانوا يبنون أبراجًا فوق المرتفعات، ومباني عالية على وجه المفاخرة والعبث.

فائدة لغوية:

- (الرِّيع) بكسر الراء وتشديدها: هو الطريق أو المكان المرتفع. وهو المراد في هذه الآية.
- (الرَّيع) بفتح الراء وتشديدها: هو الغلة، والفضل، والناتج من الشيء.

تقول العرب: (نما الزرع وكثُر رَيعُه). وكما نقول: (رَيع هذا العمل لله) أي: يُصرف ربحه وما يرجع منه لله.

ونقول في (رَيع الشباب ورَيعان الشباب) أي: أوله وأفضله.



الكلمة	الزّبر



قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

(الزُّبُرِ) بضم الزاي والباء، ومفردها: زبور.

ومعناها بحسب سياق الآية: فهي هنا بمعنى: الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء.

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

(الزُّبُرِ) الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء.

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥].

(وَبِالزُّبُرِ) الكتب السماوية.

و(الكتاب المنير) وصف للكتب على سبيل التأكيد أنها مضيئة واضحة بالحجج والبراهين.

﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٣].

(الزُّبُرِ) أي: أم أن الله أنزل لكم الأمان في الكتب السماوية المتقدمة؟!

والخطاب لكفار مكة؛ يذكّرهم بأنه أهلك الأقوام السابقة المكذبة، فهل أنتم في أمان؟! وهل أنزل الله براءتكم من العقوبة في الكتب السابقة؟!

﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢].

(الزُّبُرِ) أي: مكتوب في الكتب القدرية، وهي: كتب الحفظة، وكل أعمالهم مسجلة في صحائفهم.

ومن أصل اللفظ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

(في الزبور من بعد الذكر) الزبور: هو الكتاب. والمزبور: هو المكتوب. و(زبرت الكتاب) أي: كتبته.

و(الزبور) في الآية هي: كتب الأنبياء كلها.

(الذكر) هو: اللوح المحفوظ، هو القول الذي عليه أكثر المفسرين.

فالمعنى: يخبر الله أنه كتب في الكتب المنَزّلة التي أنزلها على رسله -وهي منسوخة مما كتب سابقًا في اللوح المحفوظ- أن الأرض -والمقصود بها هنا: أرض الجنة- أنها لعباده الصالحين؛ وهو المعنى الراجح كذلك.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍۢ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].

فـ(الزبور) هنا: هو الكتاب الذي أُنزل على داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

الكلمة	زخرفًا

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٥].

(وَزُخْرُفًا) الزخرف عند العرب: هو الذهب -إذا جاءت الكلمة غير مضافة- ويجوز في الآية أن يكون الزخرف: هو زينة كل شيء.

فيكون المعنى:

- ونجعل لهم مع ما سبق ذهبًا وغنًى.
- وبمعنى الزينة؛ أي: ونجعل لهم زينة في كل شيء بأنواع الزخارف.

﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

(مِن زُخْرُفٍ) أي: من ذهب.

أما إذا جاءت كلمة زخرف مضافة فتعني (الزينة):

(زخرف القول): هو الكلام المزين والمنمق بالباطل؛ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

(زخرف الأرض) أي: زينتها؛ كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤].

الكلمة	زكاها

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩].

(زَكَّاهَا) التزكية لها معنيان:

١- التنقية والتخلية من الشرك والكفر والفسوق والعصيان.
٢- التنمية والتحلية بزيادة الإيمان والأعمال الصالحة.

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣].

(وَزكَاة) أي: طهارة من الذنوب، وزيادة في الإيمان والأوصاف المحمودة.

﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

(تَزَكَّى) تتطهر من الكفر والذنب، وتتحلى بالإيمان بالله والاستسلام له.

وهكذا جميع آيات التزكية.

الكلمة	زُلفًا

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

(وَزُلَفًا) أصل الكلمة من (الزَّلَف) ومفردها: (زُلفة) وهي القرب.

(زُلَفًا منَ اللَّيْلِ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ من القُرب زمانًا؛ أي: ما قَرُب من النهار من ساعات الليل؛ وهي المغرب والعشاء، فهي مع قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: (طرفي النهار) وهي الصبح والظهر والعصر؛ فيكون المقصود بالآية: الصلوات الخمس المفروضة جميعها.

٢ من التّزَلّف: وهو التقرب إلى الله عبادةً؛ فيكون المعنى: (زُلفًا من الليل) أي: تقربًا إلى الله بصلاة القيام، ويدخل في المعنى: المغرب والعشاء، والنافلة.

ومثلها في أصل المعنى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١].

(أُزلفت) أي: قُرّبَتْ وأدنيت منهم.

﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

(أزلفنا) أي: قربناهم من بعضهم، وجمعناهم ليقترب بعضهم من بعض في البحر، فأغرقناهم فيه؛ وهم آل فرعون.

﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ [ص: ٤٠].

(زلفى) أي: قربة وحُظْوَةً عند الله تعالى.

﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧].

(زلفة) أي: فلما رأوا العذاب قد اقترب وعاينوه أمامهم، ساءهم ذلك، وبان السوء في وجوههم فتغيرت.

ومن هذا المعنى سميت (مزدلفة) بهذا الاسم؛ من التَّزَلف والتقرب إلى الله، ومن الازدلاف: وهو الاجتماع والاقتراب بعضهم من بعض.

الكلمة	زنيم

قال تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣].

(زَنِيمٌ) لها معان، والراجح قولان مشهوران:

١ زنيم: وَهُوَ الدَّعِيُّ -الْمُلْصَقُ- بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ.

٢ زنيم: من له زَنمة -مأخوذة في اللغة من (زنمة العنز) المتعلقة تحت حنكه- وهي هنا بمعنى: علامة وصفة لازمة فيه، وهي: الشر والعناد والاستكبار. تقول العرب: (فلان زَنَمَة خير، وزَنَمَة شر) أي: من سماته اللازمة فيه.

و(العُتل): على أشهر الأقوال أنه الشرس الفظ الغليظ.

الكلمة	زهق

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١].

(زهق): تقول العرب:

(زهق الفرس): إذا مضى وتقدم.

(زهق السهم): إذا جاوز الهدف.

(زهقت نفسه) أي: خرجت.

والمعنى: جاء الحق والإسلام بظهوره وعلوه، وذهب الباطل والكفر واضمحلّ وتلاشى،إنّ الباطل ذاهبٌ مُضمحل كلما ظهر الحق في كل زمان ومكان.

وفي الصحيح: عن عبد الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «دخل النّبيّ ﷺ مكّة، وحول البيت ستّون وثلاثمائة نُصُبٍ، فجعل يطعنها بعودٍ في يده، ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ: ٤٩]» صحيح البخاري (٤٧٢٠).

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة: ٥٥]، وقد تكررت الآية بلفظ قريب في السورة ذاتها.

(تزْهَقَ): تخرج من بين جوانبهم بالموت.

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٨].

(زاهق) أي: ذاهب مضمحل.

(فيدمغه): أصل اللفظ من إصابة الدماغ أو شَجّه بضربة، ويستعملها العرب مجازًا للتعبير عن العلو على الشيء وقهره والغلبة عليه، والمعنى: يُذهبه ويُبطله.

يقال: (حجة دامغة) أي: مُفحِمة قاطعة بالبرهان، ومنه (الدمغة) أي: العلامة أو الشعار الذي يعلو الشيء لتوضيح مواصفاته.

الكلمة	زوج

مفردة (زوج) تطلق على ثلاثة معان:

١ الفرد إذا اقترن بآخر يسمى كل فرد منهما: زوجًا.

٢ الأصناف والأنواع.

٣ النُّظراء والأشباه.

فبالمعنى الأول -وهو المعنى المعروف؛ وهو: اقتران فرد بآخر- وردت العديد من الآيات وهي واضحة المعنى؛ نذكر منها:

﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

(وَزَوْجُكَ): قرينك من الجنس الآخر.

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

(زَوْجًا) أي: قرينًا من الجنس الآخر.

﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

(زَوْجٍ) أي: قرينًا من الجنس الآخر.

﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦].

(وأزواجهم): الزوج وقرينته.

أما ما جاء يفيد المعنى الثاني -وهو الأصناف والأنواع- ففي الآيات التالية:

﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

(يُزَوِّجُهُمْ) أي: يجمع للمولود له النوعين -الذكور والإناث- فيهب له منهما معًا.

ومثلها: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

(أَزْواجٍ): أصناف أو أنواع.

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ۝٥٣﴾ [طه: ٥٣].

(أَزْوَاجًا): أصنافًا.

﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾ [ص: ٥٨] أي: أصنافًا وأنواعًا شتى من العذاب.

﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

(زَوْجٍ): من كل صنف ولون.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾ [الشعراء: ٧].

(زَوْجٍ): من كل صنف حسَن، وقد تكررت في كتاب الله.

﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝٥٢﴾ [الرحمن: ٥٢].

(زَوْجَانِ): صنفان؛ قيل: رطب ويابس، أو حلو وحامض، أو غير ذلك.

﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝٤٥﴾ [النجم: ٤٥] أي: الصنفين.

﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩﴾ [الذاريات: ٤٩].

أي: نوعين أو صنفين؛ كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والذكر والأنثى، والبر والبحر، والليل والنهار.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٤٠﴾ [هود: ٤٠].

(زَوْجَيْنِ): من كل صنفين: ذكر وأنثى؛ ليبقى النسل.

وما جاء بمعنى (النظراء والأشباه) ففي قوله تعالى:

﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

(وأزواجهم) أي: أشباههم الذين عملوا من جنس أعمالهم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧].

(زُوِّجَتْ) أي: قرنت بأشباهها ونظرائها في الأعمال.

الكلمة	زيّلنا

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨].

(زيّلنا) من: (أزلتُ الشيء عن الشيء) أي: فرّقته.

فهي من التّزايل والتباعد، وليس من زوال الشيء بالكلية.

والمعنى: أزلنا بعضهم عن بعض، وميّزنا وفرقنا بينهم.

والآية تدلّ على أن المشركين يوم الحشر يُجمعون مع ما كانوا يعبدون من دون الله، ثم يؤمَرون بالثبات في أماكنهم، فيباعَد بينهم وبين شركائهم الذين كان بينهم في الدنيا مودة وعبادة، وهذه المباعدة في الحقيقة بدنية وقلبية؛ فيلعن بعضهم بعضًا، ويفرَّقون عن الموحّدين؛ ليواجهوا سوء المصير، والعياذ بالله!

✿ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٥] (تزيّلوا) أي: لو زالوا من بينهم وتميز بعضهم عن بعض وتفرقوا.

ومعنى الآية: لو تميّز المشركون وتفرقوا عن المؤمنين من رجال ونساء في مكة المكرمة، لأذِنّا لكم في حربهم وقتالهم.



حرف السين

الكلمة	سائحات

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَـٰتٍ مُّؤْمِنَـٰتٍ قَـٰنِتَـٰتٍ تَـٰٓئِبَـٰتٍ عَـٰبِدَٰتٍ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ثَيِّبَـٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

(سَائِحَاتٍ) اختلف في معنى (السياحة) وأكثر المفسرين على أن السياحة: هي الصوم.

وسمي الصائم سائحًا: لأنه يسيح في النهار بلا زاد. وقيل: (سائحات) أي: ذاهبات في طاعة الله، فإن خرجن وذهبن كان خروجهن للطاعة والعبادة؛ كالهجرة، والحج، والعمرة، وطلب العلم الشرعي.

﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

(السَّائِحُونَ) الصائمون أو الذاهبون في طاعة الله كالمعنى السابق: الهجرة، والحج، والعمرة والجهاد، والصلاة في المساجد، وطلب العلم الشرعي...

الكلمة	سابغات

قال الله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١].

(سَابِغَاتٍ) السابغات: هي الدروع الطويلة الواقية للبدن؛ تقول العرب: (سَبَغَ الشعرُ) إذا طال وكثُر. و(سَبَغَ المطرُ) إذا امتد وسال على الأرض.

ومنها حديث: «أَسْبِغُوا الوُضُوءَ» مسلم (٢٤٢) أي: أبلغوا مواضعه، وأوفوا كل عضوٍ حقه.

(السَّرْدِ) السرد في الأصل: هو نسج الأشياء الغليظة مثل الحديد. وهي غالبًا تنسج بالمسامير والحلقات؛ ويسمى صانع الدروع: سرّاد.

وقيل: السرد من التتابع؛ يقال: (سردت الكلام) أي: تابعته. فالمسامير مسرودة بعضها خلف بعض؛ لتنسج الحديد بالحلقات.

والدروع مسرودة؛ أي: مسمورة بمسامير وحِلَق.

ومعنى: (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) أي: ضع المسامير المناسبة؛ فلا تكون دقيقة فتتخلخل، ولا غليظة فتكسر الحلقة.

وهو إرشاد من الله تعالى لنبيّه داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في تعليمه صناعة الدروع بعدما ألان له الحديد؛ كما قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَـٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

(صَنعَةَ لَبُوس) صناعة الدروع ونسجها؛ لتكون سابغة ومُحكمة للوقاية في القتال والحرب، وهو أول من صنعها، وسرَتْ صناعتُه لمن بعده وتوارثها الناس.

الكلمة	سارب

قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠].

(سَارِبٌ): لها معنيان:

١ تقول العرب: (سَرَبَ الدمع) أي: سال وجرى. وتقول: (جمل سارب) أي: مهمل يرعى حيث شاء؛ فيكون المعنى: كل من دب على الأرض ومشى في مكان.

٢ من السِّرْب؛ وهو: ما يختفي ويتوارى فيه الشيء، أي: كل من توارى في سربه عن الأنظار.

والمعنى: كل من تَخفَّى بظلام الليل، أو توارى في سربه، أو دبَّ على الأرض بالنهار؛ وبهذا تجمع الجملة المباركة جميعَ الكائنات.

وقد جاء في الحديث الشريف: «من أصبحَ منكم آمنًا في سربِهِ، مُعافًى في جسدِهِ، عندَهُ قوتُ يومِهِ؛ فَكَأَنَّما حِيزت لَهُ الدُّنيا» رواه ابن ماجه، وقال الألباني: حسن (١٤١٤) (في سربه) أي: في بيته، أو في طريقه ومسلكه؛ فهو يحتمل المعنيين.

والخلاصة: تبين الآية الكريمة إحاطة الله بعلمه لكل صغيرة وكبيرة؛ سواء من تَخَفَّى في مكان، أو استتر بالليل، أو ظهر وبان.

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].

(سَرَبًا) أي: انسرب في طريقه، وسلك سبيله في البحر.

الكلمة	سامدون

قال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦١].

(سَامِدُونَ) السُّمُود: هو اللهو والباطل، والسّامد: هو اللاهي.

والمعنى: أفمن هذا القرآن تعجبون منكرين له، وتضحكون استهزاء به، وأنتم غافلون ولاهون عن تدبره وعما فيه من العبر، بدلًا من البكاء خشية وخوفًا مما جاء فيه من الوعيد؟!

الكلمة	سامرًا

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦-٦٧].

(سَامِرًا): وَحّدَ سامرًا وهم سُمّار؛ لأن المقصود هو اجتماعهم في وقت واحد، وهو السمر ليلًا على التكذيب والكفر؛ كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج: ٥] ولم يقل: (أطفالًا)؛ لأن المقصود هو المرحلة وليس العدد.

ويقال: السامر لجماعة الحي يسمرون ليلًا، ويقال أيضًا للموضع الذي يجتمعون فيه.

(تهجرون): لها معنيان كلاهما صحيح:

١ من الهُجْر والإهجار، وهو فحش الكلام.

٢ ومن الهَجْر؛ والمقصود: تفارقون رسولي وما أرسلت إليكم.

والضمير في (مستكبرين به) يشير إلى البيت الحرام؛ مما يضاعف الجرم والظلم.

والمعنى: تتخذون استهزاءكم وتكبركم على رسولي وما جاء به، مادةً لمجالس السمر والاستهزاء به والطعن فيه مع بعضكم البعض عند بيت الله الحرام ليلًا.

الكلمة	سباتًا

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبأ: ٩].

(سُبَاتًا) أي: جعلناه لكم راحة وسكونًا.

فـ(السُّبَات) هو السكون. و(سبات العقل) خموله. و(سبات الجسد) راحته. وتقول العرب: (أسبتت الحية) إذا توقفت عن الحركة.

ومثله في أصل المعنى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

(السَّبْتِ) قيل: سُمي يوم السبت سبتًا: لأنه يوم الراحة والتوقف عن العمل عند اليهود بنص التوراة. ثم شاع هذا الاسم عند العرب.

(وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ) أي: في غير يوم السبت.

الكلمة	سبْحًا

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۞ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٦-٧].

(سَبْحًا) أصل (السّبح) من السباحة، وهي: حرية التنقل والتقلب.

فكأن وقت النهار واسع يسبح فيه الإنسان لأداء مهامّه؛ فمعنى (سَبْحًا) أي: وقتًا وسعة.

والمعنى في قوله: (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) أي: إنّ لك يا محمد في وقت النهار متّسعًا تتنقل فيه لقضاء حوائجك وأمور معاشك، ولمهام الدعوة والرسالة؛ فلن تتفرغ فيه التفرغ التام للقرآن مثل الليل.

فجعل أوقات النهار للسبح؛ أي: التحرك والتنقل والعمل، وجعل ساعات الليل للسكون ونافلة العبادة بعيدًا عن الشواغل.

ويشترك في أصل المعنى: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا﴾ [النازعات: ٣].

(فالسابحات) هي الملائكة.

(سبحًا): تسبح وتتنقل في الهواء صعودًا ونزولًا لأداء ما كلفت به من أعمال؛ فالأُولَى: سبْحًا في الوقت ومتسعًا فيه. والثانية: سَبْحًا في الهواء وتردّدًا فيه.

الكلمة	سبحان

قال تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ۞ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ﴾ [الروم: ١٧-١٨].

(سبحان) أي: أُسَبّحُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والمراد بالتسبيح عمومًا: تنزيه الله مما ينسبه له المشركون، وتقديسه عن كل سوء.

ولكن الآية السابقة لها دلالات أكثر شمولًا؛ فالمراد بها عدة أمور داخلة في التنزيه والتعظيم والعبادة:

١ المراد بها: الصلاة؛ فهي تدل على أوقات الصلوات الخمس المفروضة.

٢ تدل على دوام واستمرار التسبيح لله من جميع خلقه في كل زمان؛ فهو المستحق لذلك جَلَّ وَعَلَا.

٣ وتدل كذلك على المعنى الأول؛ وهو التنزيه له سبحانه عن كل نقص وعيب.

فائدة:

فمن آيات التسبيح الدالة -مع التنزيه لله تعالى- على الصلاة أيضًا، وعلى تخصيص أول الصباح والمساء بفضيلة الأذكار؛ قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۞ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٨-٤٩].

﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

الكلمة	سُجّدًا

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾ [البقرة: ٥٨].

(سُجَّدًا): تكررت في كتاب الله، وتحتمل ثلاثة معان؛ لتعذّر حمل المعنى على ظاهره، إذ من غير الممكن الحركة والمشي على وضع السجود:

١ أن يكون المراد: الخضوع والتذلل.

٢ أو يُقصد به: الانحناء والركوع.

٣ أو أن الأمر بالسجود متأخر بعد الدخول؛ أي: فور دخولهم يخرون ساجدين شكرًا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على هذه النعمة.

وبموجز القول: فإن بني إسرائيل حينما عادوا من التيه، أمرهم الله -والأمر للإباحة- أي: أبحنا لكم دخول القرية، والمراد بها: بيت المقدس؛ ليكون لكم فيها عيشٌ هنيءٌ ووطنٌ آمنٌ.

والباب الذي أمروا بدخوله قيل: هو باب (حِطّة) من أبواب بيت المقدس.

وأمروا أن يقولوا: (حِطّة)؛ ليحط عنهم خطاياهم، فبدّل الذين ظلموا القولَ والفعلَ؛ فمنهم من قال استهزاء: حنطة، ومنهم من قال: حبة في شعيرة.

وبدلًا من الدخول سُجّدًا خاضعين، دخلوا زاحفين على أستاههم رافعي رؤوسهم؛ فاستحقوا غضب الله، فأنزل عليهم رجزًا -أي: عذابًا- من السماء، قيل: أرسل عليهم الطاعون فأهلكهم.

وقد جاء في الصحيح قوله ﷺ: «الطّاعون رجسٌ أُرسل على طائفةٍ من بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم». صحيح البخاري (٣٤٧٣).

الكلمة	سِجّين

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المطففين: ٧-١٠].

(سِجِّين) من المبالغة في السجن والحبس، والضيق الشديد. على وزن (فِعِّيل) كسِكِّير، وخِمِّير.

وسجين تحتمل معنيين:

١ قيل: هو ديوان أعمال الكفار في سجين تحت الأرض السابعة.

٢ وقيل: هو مستقر أرواح الكفار أسفل الأرض السابعة هم وأعمالهم؛ لأن جهنم هناك في أسفل سافلين.

ثم فسره بقوله: (كِتَابٌ مرقُوم)؛ أي: كتاب مَكْتُوبٌ: كَالرَّقْمِ فِي الثَّوْبِ، لَا يُنْسَى وَلَا يُمْحَى، مكتوب فيه أعمالهم الخبيثة وأسماؤهم.

الكلمة	سريًا

قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ [مريم: ٢٤].

(سَرِيًّا) السّريّ: هو النهر الصغير، أو الجدول الذي يسري فيه الماء.

والمعنى: ناداها جبريل من تحتها، وقيل: المولود عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ هو الذي ناداها؛ يطمئنها: ألا تحزني، قد جعل الله لك جدولًا من الماء فاشربي، وقد أجرى الله الماء فيه لمريم بعد أن كان جافًا.

الكلمة	سُعُر

قال تعالى: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤].

(وَسُعُر) السُّعُر: لها معنيان:

١ من السُّعار؛ تقول العرب: (كلب مسعور وناقة مسعورة) أي: مجنونة. فالسُعُر هو الجنون؛ فكأنهم يقولون: كيف نتبع بشرًا مثلنا؟! لو فعلنا ذلك لكنا في ضلال وجنون. كأنهم يقولون: مجنون غير عاقل من يفعل ذلك!

٢ من السعير؛ وكأنهم حين وعدهم النبي باتباع الهدى وأن لهم الجنة، قالوا على سبيل التهكم: بل لو نحن اتبعناك لكنا في جهل وعذاب السعير، وهذا من أشد المُحَادة لله ورسوله والعياذ بالله!

الكلمة	سَفَرة

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ [عبس: ١١ - ١٦].

من هم السفرة البررة؟

(سَفَرَةٍ) السفرة: لها ثلاثة معان يحتملها النص المبارك ولا تتعارض:

١ من السفير، وهو: الواسطة بين الناس، وهو الماشي بالإصلاح بين الناس؛ فهؤلاء الملائكة هم سفراء الله إلى أنبيائه، يحملون كُتبه ووحيه إليهم.

٢ من السِّفْر، وهو: الكتاب، فهم: الكتبة الذين بيدهم نسخة مما كُتب من القرآن والكتب المنزلة من اللوح المحفوظ، والله تعالى أعلم.

٣ من السِّفار، وهو: الكشف والبيان؛ فهذه الملائكة تُسفر بالوحي وكلام الله وتكشفه وتبلّغه لرسله.

والمعنى: أن هذه الآيات القرآنية نزلت إليكم تذكرة وموعظة، فمن شاء تذكّر واتعظ.

ثمّ بين شرف هذه الآيات المنزلة؛ ليعرف الإنسان قدرها فلا يوليها ظهره.

فهذه الآيات مدوّنة في صحف معظّمة لها قدر وشرف عند الله وملائكته؛ فهي بأيدي ملائكة كرام شرفاء مطهرون من كل دنس، وهم وسطاء وسفراء الله لخلقه.

فائدة:

في الحديث الشريف: قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة» صحيح البخاري(٤٦٥٣).

-فمعنى أن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة: هو أنه يكون في منزلة هؤلاء الملائكة الأطهار يوم القيامة؛ لأن عمله شبيه بهم، فهو ماهر بالقرآن، ويحمل في صدره صفحاته، يتعبد الله تلاوة وتبليغًا، فيمشي بين الناس به.

وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [عبس: ٣٨].

(مُّسْفِرَةٌ): تشترك هذه المفردة في المعنى الثالث مع سابقتها، وهو الكشف والبيان؛ فهي وجوه مشرقة مضيئة؛ بسبب ما عملت من طاعات.

يقال: (أسفر الصبح): إذا أضاء وانكشف نهاره.

و(امرأة سافرة) أي: كاشفة الوجه.

و(حياءٌ سافر) أي: حياء منزوع الخجل غير محتشم.

الكلمة	سُلالة

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].

(سُلَالَة) السلالة: هي كلّ ما سُلّ من شيء واستُخرج منه؛ فالسلالة هنا: خلاصةٌ منسولة من طين الأرض؛ فحين خلق الله آدم خلقه من خلاصة استُلت من جميع طين الأرض، ومن جميع ألوانها وأنواعها.

لذلك جاء بنو آدم منهم الطيّب والخبيث، والسهل والقاسي، والأبيض والأسود.

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨].

(سلالة من ماء مهين) السلالة هنا تعني: ماء استُل من صلب الرجل وترائب المرأة، ثم (جعل نسله) أي: ذريته من ذلك الماء؛ فمعنى السلالة في الآيتين واحد، ولكن:

- السلالة الأولى: خَلْق آدم مما استل من طين الأرض المتنوع الصفات.
- والسلالة الثانية: خَلْق الناس مما استُل من ماء الرجل والمرأة الذي يحمل كذلك أنواعًا من الصفات الوراثية، فسبحان الخالق.

الكلمة	سلسبيلًا

قال تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ [الإنسان: ١٨].

(سَلْسَبِيلًا) صفة للعين أنها في غاية السلاسة واللين، ولها معنيان:

١- أي: سلِسة الجريان، يصرّفونها ويفجرونها حيث شاءوا.
٢- أي: سلِسة الشرب طيبة الطعم، يجدون لها لذة في الحلق.

الكلمة	سُلطانًا

قال تعالى: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: ٣٥].

(سُلْطَانًا) السلطان هنا: هو البرهان والحجَّة.

والمعنى: الآية فيها استفهام استنكاري على الكفار؛ لثباتهم على شركهم واستكبارهم وشدة تمسكهم به، فينكر الله تعالى عليهم ذلك، ويسألهم توبيخًا: هل أنزلنا عليكم حجة من كتاب أو غيره فهو ينطق بهذا الضلال الذي أنتم فيه، ويقول لكم: اثبتوا على شرككم ويُقرُّكم عليه؟!

فكلمة (سلطان) في القرآن الكريم لها معنيان بحسب السياق وهما:

١- الحجة والبرهان.
٢- القدرة والسُّلطة.

فالآية السابقة، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ۝١٥٦ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الصافات: ١٥٦-١٥٧].

(سُلْطَان مبين) أم لكم حجة على قولكم وافترائكم على الله بأن الملائكة بناته؟! تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢٠-٢١].

(بِسُلْطَانٍ) بحجة وبرهان على سبب تأخيره.

وكذلك جميع كلمة (سلطان) الواردة في القرآن الكريم -وهي كثيرة- تعني (الحجَّة والبرهان) ما عدا الآيات التالية؛ فتعني: (القُدرة والسلطة والتمكُّن).

- ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٥] أي: ليس لك عليهم قُدرة ولا تسلّط.
- ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] أي: قدرة وسُلطة لولي المقتول على القاتل.
- ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [سبأ: ٢١] أي: من قدرة وقهر وسُلطة.
- ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠] أي: من قدرة وسُلطة.
- ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] أي: إلا بقدرة وسُلطة وأنَّى لكم ذلك.
- أما قوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩] فيجوز فيها المعنيان:
  - هلكت عني حجّتي؛ أي: ليس لديّ حجة أحتج بها.
  - وهلك عني سلطاني، وذهبت قدرتي وتسلّطي.

الكلمة	سَمْكَهَا

قال تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٨].

(سَمْكَهَا) أي: رفع سقفها وبناءها في الهواء.

فالله تعالى رفع السماء بغير عَمَد، وجعل مقدار ارتفاعها من الأرض وذهابها إلى العلو مديدًا رفيعا إلى مسافات فلكية مذهلة.

فائدة:

تقول العرب: (سَمكت الشيء) أي: رفعته. فالسَّمك هو الرفع؛ قال تعالى: (أم السماء بناها، رفع سمكها فسواها) فبناء السماء يشمل أمرين:

١ رفعُها وتسويتها: فالله تعالى رفع سقفها بغير عَمَد تُرى.

٢ والتسوية: تعديلها وإتقان صنعها، وكثافتها البالغة السُّمك، وتزيين السماء الدنيا منها بالنجوم والكواكب، وغير ذلك مما لا يعلمه إلا هو سبحانه.

الكلمة	سَموم

قال تعالى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝٤٢ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٢-٤٣].

(سموم) السموم: هو الفَيْح والريح شديدة الحرارة.

(حميم) الماء الشديد الحرارة لا يبرد أبدًا، عياذًا بالله.

(يَحْمُوم) تقول العرب: (أسود يحموم) أي: شديد السواد. و(ظل من يحموم) أي: من الدخان الأسود.

وقيل: بخار أسود من فيح جهنم، نسأل الله السلامة!

﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧].

(نارِ السَّمُومِ) أي: من لهبٍ شديد الحرارة.

الكلمة	السُّوأَى

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠].

(السُّوأى) مؤنث سيِّئ: (سوأى) ومع إضافة (أل) التعريف يصبح معناها: العقاب الأسوأ (السُّوأى).

مثل: مؤنث حسن: (حُسنى) ومع إضافة (أل) التعريف يصبح معناها: الثواب الأحسن (الحسنى).

والمعنى: أن عاقبة الذين أساءوا أسوأ العقاب، من جنس ما عملوا؛ بسبب تكذيبهم بآيات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى والاستهزاء بها.

ومنها: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]، (سيئت) أي: ظهرت سِمَاتُ السوء على وجوههم؛ من قبح وسواد. انظر: مفردة (زلفًا) في حرف الزاي.

الكلمة	سوط

قال تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾ [الفجر: ١٣].

(سوْطَ عَذَابٍ) لها معنيان:

١ من السوط المعروف، وجمعه: سياط؛ فالعرب تعبر عن الضرب والعذاب الشديد بالسياط.

والمعنى: صب عليهم سياط العذاب المتتابعة.

٢ السوط من فعل سَاطَ؛ أي: خَلَط؛ فالسوْط هو الخلْط.

والمعنى: صب عليهم خليطًا من العذاب الشديد المتنوع. وهذا المعنى هو الأنسب للتعبير بالانْصِباب.

ويؤيده قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾ [ص: ٥٧-٥٨].

فائدة:

سُمّي السوط الذي يُضرب به سوطًا؛ لأنه يُضفر من جلود مختلطة، ولأنه عند الضرب به بشدة يخلط اللحم والدم؛ فالمعنى الأول يعود في أصله إلى المعنى الثاني.

الكلمة	سيئة

﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].

(سَيِّئُهُ) هاء الضمير في (سيئه) تعود على الصفات السابقة المذكورة في الآية.

أي: كل ما عددنا عليك من الصفات السابقة من قوله تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه...) فالسيئ منها مبغوض عند الله، مكروه كراهة تحريم.

فقد تضمنت الآيات صفاتٍ منها السيئ والحسن: فمنها إفراد الله بالعبادة، وبر الوالدين، وإيتاء الزكاة.

ثم هناك أيضًا: التبذير، والبخل، وقتل الأبناء، والزنا، وقتل النفس، وأكل مال اليتيم، وتطفيف الميزان والقول بغير علم كشهادة الزور، والكذب على الله ورسوله، والكبر، والاختيال.





الكلمة	شاطئ

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠].

(شاطئ) الشاطئ هنا: هو طرف الوادي، وليس شاطئ البحر.

والعرب تسمي (جانبي الوادي): شاطئ. و(جانبي النهر): شاطئ. وكذلك (ساحل البحر): شاطئ.

الكلمة	شُرّعا

قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

(شُرَّعًا) جمع شارع، وسمي الشارع شارعًا؛ لظهوره وقربه؛ تقول العرب: (دارٌ شارِعة) أي: ظاهرة قريبة من الطريق.

والمعنى: إذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ظاهرة على وجه الماء قريبة ينظرون إليها، فإذا انقضى السبت اختفت حتى السبت الذي يليه؛ ابتلاء ليختبرهم الله بالسمع والطاعة.

وللفائدة عن أصل يوم السبت:

أن اليهود وغيرهم أُمِروا بتعظيم يوم الجمعة، فتركوه واختاروا يوم السبت بزعمهم أن يوم السبت هو اليوم الذي استراح فيه الرب بعد خلقه السماوات والأرض -تعالى الله عما يقولون- وأنه كذلك يوم خروجهم من مصر إلى أرض كنعان.

قال النبي ﷺ: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا» رواه مسلم (٨٥٦).

وبناء على اختيارهم يوم السبت شدّد الله عليهم في تعظيمه، وحرّم عليهم الصيد فيه. انظر: كشف المشكل (١/ ٣٩٦)، شرح النووي على مسلم (٦/ ١٤٤).

الكلمة	شرك

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤].

(شِرْك) أي: نصيب وحصة.

والمعنى: أم لهم نصيب أو شراكة مع الله في خلق السماوات والأرض؟! فيكون لكم بذلك حجة في عبادتكم لهم!

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر: ٤٠].

(شِرْك) نصيب وحصة مع الله، تعالى سبحانه.

الكلمة	شروه

قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠].

(وَشَرَوْهُ) فعل (شرى) من الأضداد؛ فهو بمعنى باع، وبمعنى اشترى.

وهذه المفردة يجوز فيها المعنيان:

١ أي: باع إخوة يوسف أخاهم للسيّارة من المسافرين بثمن بخس قليل.

٢ أي: اشتراه السيارةُ بثمن بخس قليل.

(وكانوا فيه من الزاهدين) الضمير في (كانوا) يحتمل عوده على إخوة يوسف أو على السيارة.

فعلى القول الأول: إخوة يوسف كانوا زاهدين فيه؛ لأنهم لا يعلمون نبوَّته، ولم يكن لهم نية في بيعه.

وعلى القول الثاني: السيارة زهدوا فيه بعد أن علموا أنه عبد آبق.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: «أن السيّارة لما وجدوه عزموا أن يُسِرُّوا أمره ويجعلوه من جملة بضائعهم التي معهم، حتى جاءهم إخوته فزعموا أنه عبد أبق منهم فاشتروه منهم بذلك الثمن، واستوثقوا منهم فيه لئلا يهرب، والله أعلم».

وبمعنى (البيع) وحده قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

(يَشْرُونَ) أي: يبيعون الحياة الدنيا، والثمن كسب الآخرة.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(يشري) أي: يبيع نفسه، والثمن كسب مرضاة الله.

أما (اشترى) فالأرجح أن تبقى على معناها بمعنى الشراء، وهو التملّك بالعوض.

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ) أي: استعاضوا عن النفيس بالخسيس؛ اشتروا الرشوة والرئاسة والأموال الحقيرة في مقابل التمسك بالعهد.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

(ٱشۡتَرَىٰ) على معناها هنا بمعنى الشراء، وليس البيع؛ أي: اشترى الله منهم أنفسهم ببذلها في سبيله، والثمن هو الجنة.

وقد تكرر لفظ (اشتروا) وألفاظ تقاربه في القرآن الكريم، وكلها بمعنى (الشراء): وهو التملك بالعوض، شراء الخسيس في مقابل النفيس؛ ولذلك شُبهت بالتجارة الخاسرة؛ كقوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] اشتروا الضلالة عوضًا عن الهدى.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦] اشتروا الدنيا وزينتها في مقابل ذهاب الآخرة.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ١٧٧] اشتروا الكفر عوضًا عن الإيمان.

وفي قوله جلّ من قائل: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [البقرة: ٩٠].

فسرها أكثرهم بمعنى: (باعوا)، ورجّح ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيرها أن تبقى على معناها وهو (الشراء)؛ فيكون المعنى: (بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ) أي: بئس المقابل الذي أخذوه لقاء إنقاذ أنفسهم؛ فاشتروا الكفر فخسروا بذلك أنفسهم ونجاتها يوم القيامة.

﴿ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [التوبة: ٩].

(اشتروا بآيات الله) أي: اشتروا الكفر واعتاضوا به عن آيات الله.

وفي الآية التالية مفردتان: الأولى بمعنى الشراء، والثانية بمعنى البيع:

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٞ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢].

(عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ) أي: علموا أن من اشترى السحر وَالْكُفْرَ واختاره بالتفريط في الدِّين ثمنًا لذلك، فليس له في الآخرة من نصيب في الجنة.

(وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ) أي: بئس البيع بيعهم؛ لأن عملية اشتراء الكفر والسحر نتج عنها التخلي عما يحفظ النفس؛ فكأنهم باعوها في المقابل.

الكلمة	شَطْأَه

قال تعالى: ﴿... كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةٗ وَأَجْرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

(شَطْأَهُ) أخرج شطأه؛ أي: أخرج فراخه، فـ(الزرع المشطئ) هو الذي خرج منه فراخه وصغاره.

والمراد في الآية: تشبيه الصحابة رضوان الله عليهم بالزرع؛ فهم ابتدأوا في الدخول إلى الإسلام ونفع الأمة، ثم بدأوا يتزايدون ويخرج شطؤهم -وهي ذريتهم- فآزروهم ولحقوا بهم في قوة الإيمان، وعاونوهم على الحق وإقامة الدِّين.

الكلمة	شططا

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا﴾ [الجن: ٤].

(شَطَطًا) الشطط: هو مجاوزة الحد في كل شيء. والمقصود هنا: كذبًا وجورًا وافتراءً على الله.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذٗا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

(شَطَطًا) أي: لئن دعونا إلهًا غير إله السماوات والأرض، فإننا إذن بذلك نقول كذبًا وجورًا، وبعدًا عن الصواب، وميلًا عن الحق.

الكلمة	شعائر

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗا ﴾ [المائدة: ٢].

(شَعَائرَ اللَّهِ) هي أعلام دينه عامة وفرائضه؛ كالصلاة، والزكاة، ومناسك العبادة كلها.

وهي هنا: مناسك الحج والعمرة خاصة، وما فيه من الهدي والطواف والسعي وأوامر الدين.

(لَا تُحِلُّوا) أي: لا تستحلوها، ولا يتعرض لها أحد بسوء.

فالآية الشريفة تَنْهى عن التعرّض لخمسة أشياء، وعن اعتقاد حلّها، وما ينبغي للمسلم أن يلتزمه ويتوقّف عن حدوده:

(شَعَائرَ اللَّهِ): وهي هنا جميع محرّمات الإحرام للمحرِم، ومحرمات الحَرَم.

(ولا الشهر الحرام): وهي الأشهر الحُرُم عامة، وشهر الحج خاصة؛ فلا تنتهكوه بقتال، ولا بغيره من أنواع الظلم للغير وللنفس بالسيئات والمعاصي.

(ولا الهدي): وهو ما يُهدى لبيت الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في حج أو عمرة؛ فلا يتعرض له أحد بسرقة، أو يصدّه عن الوصول.

(ولا القلائد): هي نوع من الهدي معلَّم بقلادة توضع في عنق الإبل والبقر؛ ليُعلم أنها هدي؛ أي: هدية للحرم فلا يتعرّض لها أحد؛ تعظيمًا لبيت الله. للمزيد: انظر مفردة (القلائد) في حرف القاف.

(وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا)؛ أي: ولا قاصدين البيت الحرام (يبتغون فضلًا) سواء بالتجارة والمكاسب المباحة (ورضوانًا) بالعبادة؛ كحجٍّ أو عمرة، أو غيره.

وقد ذكرت (شَعَائرَ اللَّه) في أربع مواضع في القرآن الكريم؛ منها الآية السابقة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

(من شعائر الله) أي: من مناسك دينه، وقد نزلت الآية ردًّا على من سأل من الصحابة رضوان الله عليهم عنها، وظنها ليست من مناسك الحج.

- وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ﴾ [الحج: ٣٦].

(من شعائر الله) أي: من علامات دينه، وفي نحرها والصدقة منها ثواب وقُربة إلى الله.

- ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

(شعائر الله) أي: تعظيم شعائر الله بعامة، ومنها مناسك الحج؛ برهان على تقوى القلب وصحة إيمانه.

فائدة حول المعنى:

الشِّعار: هو العلامة التي توضع لشركة أو مؤسسة أو غيره لتُعرف بها. ومنه أن نقول: (أرسلت إشعارًا لفلان بشأن كذا) أي: إعلامًا له.

وقيل: ما سمي الشاعر شاعرًا إلا لتفطنه لما لم يتفطنه غيره. وقولنا: (ليت شِعْري) أي: ما يدريك، و(لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ فلان؟) أي: ليتني أعلم، أو من يعلمني بما فعل فلان؟

الكلمة	الشعرى

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩].

(الشِّعْرَى) نجم مضيء يتميز بكبر حجمه وشدة سطوعه، كان يُعبد في الجاهلية، يظهر في أول الصباح بينما تختفي سائر النجوم.

وتُطلق العرب اسم (الشِّعرى) على نجمين، والمقصود هو: النجم الأكثر سطوعًا وحجمًا.

لذلك بيّن الله تعالى أنه هو رب (الشِّعرى) وخالقه ومالكه؛ فكيف تعبدونه وتتركون ربه؟!

الكلمة	الشّقّة

قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة:٤٢].

(الشُّقَّةُ) الشقة: هي السفر البعيد المسافة. سمي شُقَّة؛ لأنه يشق على الإنسان.

والمعنى: يبين الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حال المنافقين حينما عرض عليهم النبي ﷺ المشاركة في غزوة تبوك ضد الروم، فتعذّروا بالأعذار الواهية؛ فأخبر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ نبيه ﷺ حقيقة حالهم وما كانوا عليه من الكذب والخديعة:

(لو كان عَرَضًا قريبًا) أي: لو كان الخروج معك لنيل منافع الدنيا أو غنيمة حاضرة.

(وسَفَرًا قاصِدًا) وسفرًا قريبَ المسافةِ لا مشقة فيه.

(لاتبعوك) لذهبوا معك.

(ولكن بَعُدَتْ عليهم الشقة) ولكنك طلبت منهم السفر إلى مكان بعيد -وهو تبوك- فاستبعدوا المسافة؛ فسألوك التخلف عن الذهاب، وحلفوا الأيمان الكاذبة.

(يهلكون أنفسهم) أي: بالأَيْمان الكاذبة.

وفي الآية فائدة:

وهي أن هؤلاء المنافقين أرادوا الراحة لأنفسهم؛ فعصوا الرسول وكذبوا عليه، وهم في الحقيقة أهلكوا أنفسهم بالتخلف والكذب، وعرّضوها لمقت الله وعقابه.

الكلمة	شهد

قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

(شَهِدَ اللَّهُ) معنى شهادة الله: وهو أجلّ شاهد على أجلّ شهادة وأعظمها وأصدقها.

وتتضمّن: أنه أَعْلمَ وبيّنَ وحكمَ وقضى؛ فهي:

- شهادة إعلام لجميع خلقه.
- شهادة إثبات صدقِها وبطلانِ ما سواها.
- شهادة إخبارٍ بمقتضاها.
- شهادة بيان لآياته الدالة عليها.
- شهادةٌ تكلم بها، ونطقَ بها كتابه.
- شهادة إقرار وحجة على خلقه.
- شهادة حُكم وقضاء وإلزام؛ يترتب عليها فوز كلّ شاهد عابد، وبوار كلّ مُعرض جاحد -والله أعلم بمراده- ربنا شهدنا وآمنا؛ فاكتبنا مع الشاهدين.

الكلمة	شهيد

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

(شَهِيد) أي: حاضر القلب.

والمعنى: في الآيات السابقة -بل وكتاب الله كله- نفع عظيم، وعبرة وعظة لنوعين من الناس:

١ لمن كان له قلب حي، ذكي، زكي: فهذا إذا ورد عليه شيء من آيات الله تذكر بها، وانتفع فارتفع.

٢ وكذلك من ألقى سمعه إلى آيات الله، واستمعها استماعًا يسترشد به: فإن الله يرشده بها.

(وهو شَهِيدٌ) أي: وقلبه حاضر واعٍ غير غافل، وحاضر الفهم والتدبر؛ فهذا له أيضًا ذكرى وموعظة، وشفاء وهدى.

الكلمة	شوى

قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المعارج: ١٦].

(للشوى): اختلف فيه المفسرون وأهل اللغة:

- فقيل: هي أطراف الإنسان.
- وقيل: (الشواة): جلدة الرأس، وجمعها شوى.

فالمراد: أن جهنم من شدة الحرارة تُسقط فروة الرأس، وتقتلع الأطراف والأعضاء من أماكنها، والتعبير بالنزع وبصيغة المبالغة: يصور شدة الجذب والاقتلاع، نسأل الله السلامة!!

الكلمة	شوبا

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧].

(لَشَوْبًا) الشوب هو: الخليط والمزيج، ومنه: الشوائب، وهي: الأقذار تختلط بالعسل أو غيره، وسُمّي الشَّيْب شيبًا: لأنه يخالط سواد ولون الشعر.

والمعنى: أن أهل النار إذا أكلوا الزّقوم، فإنهم يشربون على إثرها شرابًا ممزوجًا من الحميم، وهو: ماء بالغ الحرارة، نسأل الله السلامة!!

الكلمة	شياطينهم

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

(شَيَاطِينِهِم) أي: رؤوس الكفر من الإنس. وليس الشياطين المعروفة.

وصفهم بالشياطين: لتشبّههم بهم في التّمَرّد والعُتُو.

فائدة:

(وإذا خلوا إلى) لم يقل: خلوا بهم؛ لأن (خلوا بـ) لها معنيان أحدهما لا ينطبق مع الآية؛ فربما عُدّيت بـ(إلى) دفعًا للتّوهّم:

- فالمعنى الأول: تقول العرب: (خلوت بفلان) أي: اختليت به للسخرية والنيل منه.
- والمعنى الثاني: من الخلوة المجردة؛ أي: انفردت به.

أما إذا عُدّيت بإلى (خلوا إلى) جمعت بين معنيين:

١ تأخذ معنى (خلا) المجردة بمعنى: مضى، وهو معنى زماني؛ أي: مضوا وذهبوا، كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤] أي: مضت.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤] أي: مضوا، وقوله: ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤] أي: الماضية.

٢ معنى مكاني؛ أي: إذا انفردوا بهم.

وبجمع المعنيين يعطي صورة مكتملة ومزيدًا من الخصوصية للمعنى؛ فهم قد مضوا إليهم (مما يرسم صورة الخيانة)، ثم انفردوا بهم (مما يرسم صورة التستّر والخوف الذي ملأ قلوبهم)، وقصدوهم لحاجة خاصة ولأمر محدد؛ ليعلنوا الولاء لهم، وأنهم إنما أقروا بالإيمان لأهله على سبيل الاستهزاء.

ومثلها: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩] تحتمل المعنيين:

١ من المضي والعودة؛ أي: إذا مضوا عنكم بحيث لا ترونهم.

٢ أو من الخلوة؛ أي: إذا انفردوا بأنفسهم.

وهذا من بلاغة القرآن الكريم أن يتضمن المعنى أكثر من فعل؛ فهو فعل ترك المؤمنين، وفعل الانصراف إلى الشياطين والخلوة مع رؤسائهم في الضلالة؛ ليرسم النص صورة في مخيلة القارئ، تبين مدى قبح سلوكهم، وترددهم بين الكفر والإيمان.

الكلمة	شِيَعا

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

(شِيَعًا) أصل الشيعة: هي الجماعة والقوم، أو الأنصار والفرقة المتفقة على طريقة أو مذهب، كلها معانٍ صحيحة بحسب سياقها في الجملة.

(أو يلبسكم شيعًا) أي: يخلطكم فرقًا وطوائف مختلفة الأهواء؛ فيحصل اللبس والاختلاط: كل فرقة متشيعة لأهوائها.

(وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ) بالنزاع والخلاف، والقتال والفتن بينكم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

(شيعًا) أي: فرقًا وطوائف وأحزابًا.

- ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] أي: فرقًا وأحزابًا.
- ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠].

(شيع الأوّلين) أي: فرق وأمم الأولين؛ فقد أرسل في كل قوم منهم رسولًا ليتابعوه على ما جاء به.

- ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾ [مريم: ٦٩] أي: من كل فرقة وكل قوم.
- ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥] أي: من قومه وجماعته.
- ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] أي: من أنصار ملته وصنفه الموافق في الملة والدين.
- ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ﴾ [القصص: ٤].

(شيعًا) أي: جعلهم فرقًا وطوائف يتصرف فيهم بشهواته وقهره، ويستعمل كل طائفة منهم في مصالحه وأهوائه.



حرف الصاد

الكلمة	الصابئون

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

(والصّابئون):

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧].

(وَالصَّابِئِينَ):

أصل الصابئ: هو الذي خالف دين آبائه وأجداده؛ يعني: خرج عن دين قومه، فما المراد بهم هنا؟

هناك أقوال كثيرة لأهل العلم، وقد رجح ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ -في آية البقرة (٦٢)- أنهم فرقة مستقلة عن اليهود والنصارى، وهم قَوْمٌ باقون على فطرتهم، ولا دين لهم يتبعونه.

الكلمة	صابروا

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

(صابروا) صيغة مفاعلة من معانيها المشاركة؛ فهم صابرون والعدو صابر ومقاوم.

فالمصابرة هي:

- تقوية النفس وتمثّل المزيد من الصبر والاحتمال.
- والوقوف في وجه العدو.
- منافستهم في الصبر ومقابلة الصبر بمثله وأكثر.

وتخصيصها بعد الصبر -وهي منه- لأنها أشق وأشد؛ فالصبر عام على المكاره وعلى الطاعات، والمصابرة على أعداء الله.

فائدة:

الشيطان ألد أعداء الله وأقواهم مصابرة؛ فينبغي الاستعانة بالله والمصابرة عليه.

الكلمة	صافّات

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩].

(صَافّات) صافّات: جمع (صافّة) وهي: التي تبسط جناحها للطيران في الهواء.

(ويقبضن) القبض: هو ضم الجناحين للتوازن أو النزول؛ فتظل هذه الطير سابحة في الجو، مترددة فيه بحسب إرادتها.

فائدة:

لم يقل: (قابضات) لأن الصف -وهو بسط الجناحين- هو الأصل، وذكر بصيغة اسم الفاعل لدوامه وكثرته. وأما قبض الجناحين: فإنما يفعله الطائر قليلًا للاستراحة والاستعانة.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: ٤١].

(صَافّات) باسِطات أجْنِحَتهنَّ.

أما قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١] فهو قَسَمٌ منه تعالى بالملائكة الكرام.

وفي معنى الصفّ قولان لا يتعارضان:

١. الملائكة تصُف أنفسها للعبادة.
٢. تصف أجنحتها في الهواء تَنْتَظر ما تُؤمَر به.

فهي صافّات إذا صفّت للعبادة، وهي صافّات إذا صفت أجنحتها في الهواء، وإن كان اللفظ يحتمل القَسمَ بجميع من له هذا الوصف؛ من طير، أو ملائكة، أو المقاتلين صفًّا في سبيل الله، ولكن الراجح: أن السياق يدور حول الملائكة.

ومثلها: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥].

١. الملائكة تصُف أنفسها للعبادة.
٢. تصف أجنحتها في الهواء تَنْتَظر ما تُؤمَر به.

ومنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤].

﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

(صَفًّا) أي: صُفُوفًا، وصفًّا صفًّا.

الكلمة	الصافنات

قال تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١].

(الصَّافِنات) الصافنات: جَمْع صافِنَة: وهِيَ الخيل القائِمَة على ثَلاث قوائم، وإقامَة الرابعة عَلى طَرَف الحافِر. تقول العرب: (صَفَنَ الفرس) إذا رفع إحدى قوائمه على طرف الحافر.

(الجياد): جَمْع جَواد: وهُوَ الخيل السريعة.

فالآية الشريفة تَصِفُ صفوف الخيل التي عُرضت على سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي من جياد الخيل. وقيل: إنها أُعدت للجهاد وكانت في منظر رائق وعرض جميل؛ رافعة أحد حوافرها كأنها تستعد للانطلاق.

الكلمة	الصدع

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾ [الطارق: ١١-١٢].

(الصَّدْعِ) الصدع من: الانشقاق والتفرق. فالأرض بعد نزول الرَّجع تتصدع وتتشقق، وتتفرق جزيئات تربتها وتتشقق بالنبات.

ويدخل في المعنى: جميع التصدّعات التي تحصل للأرض.

أما (الرَّجْعِ) فهو: المطر؛ لأنه يرجع ويعود ويتكرر رجوعه للأرض، ومن المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾[الطارق:٨] أي: على بعث الإنسان وإعادته بعد موته.

ولعل معنى الرجوع كذلك يتجلى في دورة المطر؛ سواء كان مبدؤه من البحار أو من السماء، ثم يتكوّن سُحبًا ويتساقط مطرًا مرة بعد مرة.

فائدة:

يقول خبراء علوم الأرض: لولا التصدعات ما كانت حياة في الأرض؛ فهي التي خرج منها النبات، ولها علاقة بتكوّن الغلاف الغازي والمائي والسلاسل الجبلية والجزر وغير ذلك.

وكلما زاد نزول الرَّجْع ازداد التشقق والصدع.. فسبحان الله العظيم!

ومن مشتقات معنى (الصدع) قوله: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم:٤٣].

(يَصَّدَّعُونَ) أي: يتفرقون أشتاتًا؛ كما قال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الزلزلة: ٦]، وقال: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ﴾ [الروم: ١٤].

فيوم القيامة يفترق أهل الإيمان وأهل الكفر، فريق في الجنة وفريق في السعير، عياذًا بالله!

﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤].

(فاصدع) أي: بلّغ رسالة ربك، وشقّ جماعاتهم بالتوحيد، وفرّق بين الحق والباطل بما أمرك الله بتبليغه، ومنه اشتُقّ (الصداع) الذي يصيب الإنسان؛ وكأنه مع الألم يصدع الرأس ويفلِقه؛ كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩].

(لَا يُصَدَّعُونَ) من الصداع، واستُعير الصداع من نفس المعنى؛ لأنه يفلق الرأس مجازًا.

أي: لا يصيبهم ما يصيب شارب خمر الدنيا من الصداع مهما شربوا، ولا تنزف وتُذهب عقولهم.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

(مُتَصَدِّعًا) أي: متشققًا متفتتًا.

والمعنى: هو مثل ضربه الله تعالى للتفكُّر؛ ليحثُّ الناس على الانصياع لمواعظ القرآن الذي نزل عليهم، ولتتأثر به قلوبهم من الخوف والخشية لربهم؛ وهو: أنه لو أنزله على الجبال الصلبة الرواسي لتشققت وتفتت من خشيته.

فالتّصدّع للجماعة من الناس: تفرّقهم وتشتتهم، والتّصدّع في الشيء -كالجدار أو الجبل-: تشقّقه وتفتّته.

- فالتصدّع للجماعة من الناس: هو تفرقهم وتشتتهم.

- والتصدع في الشيء -كالجدار أو الجبل-: هو تشققه وتفتته.

الكلمة	صرّا

قال تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٧].

(صِرٌّ) الصر: هو شدة البرد.

والمعنى: ريح شديدة البرودة مهلكة. وهو مَثَلٌ ضربه الله في تشبيه نفقة الكفار؛ كمثل هذه الريح التي تُتلف الزرع والمحاصيل؛ فهو مثلٌ على إبطال أعمالهم وعدم قبول نفقاتهم؛ فلا يجنون إلا التعب والعناء.

وقريب منها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

(صَرْصَر) أي: ريح عاصفة شديدة البرودة، ذات صوت مفزع، نسأل الله السلامة!

الكلمة	صرة

قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

(فِي صَرَّةٍ) الصرة: هي الصيحة؛ كقول: (أوه)، أو كما فسرها قوله تعالى في سورة هود: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢] فصيحتها كقولها في دهشة: (يَا وَيْلَتَى).

(فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) لطمت وجهها من شدة دهشتها وفرحتها، وهو ما يجري عند النساء عادة.

الكلمة	صُرْهن

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(فَصُرْهُنَّ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ الصُّرُّ: هو الضّم وشد الشيء إلى بعضه؛ ولذلك يقال للصُّرَّة: صُرّة. ومنه كذلك سميت صُرّة النقود أو الثياب: لأنها مضمومة ومشدودة إلى بعضها.

٢ من الصِّر -بكسر الصاد-: وهو القطع؛ بناء على قراءة أخرى متواترة: (فصِرْهن).

وبجمع المعنيين: ضم الطيور، ثم تقطيعها.

والمعنى: أن الله أمر إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأخذ أربعة من الطيور فيضمهن إليه؛ حتى يرى بنفسه وأمام ناظريه قدرة الله، فيجمعهم بيديه ويمزقهم ويخلط بعضهم ببعض، ثم يضع على كل جبل من الجبال القريبة منه جزءًا من هذا الخليط، ثم ينادي الطيور لتُقْبِل عليه، فتجتمع أعضاءُ كل طير وتعود لهم الحياة، ويطير كلٌّ منهم كما كان عائدًا إلى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فسبحان القادر المقتدر!

الكلمة	صَعدا

قال تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

(صَعَدًا) تدل على ثلاثة معان لا تتعارض:

١ من الصعود: ويدل على الشدة والمشقة؛ فلا يجد الراحة والعياذ بالله!

٢ من التّصَعُّد والعلو: فالعذاب يغلبه ويعلوه فلا يطيق فِكَاكًا.

٣ من التّصاعد وازدياد وتيرة العذاب: فلا يفتر عنه، نسأل الله السلامة!

ومعنى (يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا): تدل على الانخراط والدخول في سلك العذاب الأليم المتصاعد، وسلوك طريقه، فلا قدرة له على الخروج منه.

﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧].

(صعودًا) بفتح الصاد: هو اسم مرادف للمشقة وشدة العذاب المتصاعد. وقيل: اسم لجبل من نار، وعقبة شاقة يصعدها في جهنم؛ وهو: الوليد بن المغيرة.

فالصُّعود -بضم الصاد-: مصدر للفعل (صَعَدَ). والصَّعود -بالفتح-: اسم مرادف للمشقة، أو اسم للمكان الشاق صُعوده.

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

(يَصَّعَّدُ) من تكلف الصعود بمشقة، وما يحصل من ضيق صدره وأنفاسه.

والمعنى: أن من فسدت فطرته بالشرك والضلال يضيّق الله تعالى عليه منافذ هدايته؛ فيجد في صدره ضيقًا ومشقة من الاستجابة لداعي التوحيد، وكأنما يتكلف الصعود في طبقات السماء؛ فتكون استجابتُه للإيمان ثقيلة وبعيدة، وكأنه يتكلف ما لا يطيق.

فائدة:

من ذلك قول العرب: (تنفَّس الصعداء) إذا تنهَّد بعد مشقة أو همٍّ أو تعب وتنفس؛ أي: ذهب عنه ذلك.

الكلمة	صغت

قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

الخطاب في القصة المعروفة لزَوْجَتَي الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عائشة وحفصة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا؛ لأنهما كانتا سببًا لتحريم النبي ما يحبه؛ فعاتبهما الله تعالى في الآيات وعرض عليهما التوبة.

(صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) صغت وتُصغي من (الصغو) وهو: الميل.

والفرق بين (صغى) و(أصغى) مثل الفرق بين: مالَ، وأمالَ: صغى بنفسه، وأصغى غيره؛ مثال: صغت قلوبكما. وأصغيت بسمعي.

والمعنى: زاغت قلوبكما ومالت عما ينبغي لهن تجاه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣].

(وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ) أي: تميل إليه قلوبهم ويحبونه فتزيغ.

والمراد: تصغى وتميل إلى زخرف القول المذكور في الآية التي تسبقها.

الكلمة	صفصفا

قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].

(قاعًا صَفْصَفًا) القاع: الأرض المستوية.

والصفصف: التي لا نبات فيها ولا بناء.

(أَمْتًا) الأمْت: هي المرتفعات الصغيرة كالتلال.

والمعنى: يصف الله تعالى أرض المحشر يوم القيامة بأنها مَلْساء مستوية، لا نبات فيها ولا بناء، ولا علم ولا راية لأحد، وليس فيها اعوجاجات وانعطافات، ولا انخفاض ولا ارتفاع.

الكلمة	صفوان

قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(صفوان – وابل - صلدًا):

- الصفوان: هو الحجر، أو الصخر الأملس.
- الوابل: المطر الغزير.
- صلدًا: أملسَ ناعمًا لا تراب عليه.

وهذا مَثَلٌ ضربه الله للكافر والمرائي بنفقته؛ فهي كالتراب المنثور على ذلك الصفوان، فنفقته وصدقاته كطبقة التراب السطحية على الصفوان، وهو حقيقة قلبه الصخري؛ فرياؤه كالوابل الذي جرف التراب كله من فوق الصفوان، فبقيت نفقاته لا ثواب فيها، وظهر قلبه كالصخر الذي لا يمسك ماء ولا يحمل خيرًا.

الكلمة	صنوان

قال تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤].

(صِنْوَانٍ) الصنوان: هو الاجتماع في أصل واحد. فصنوان؛ أي: نخلتان أو نخلات أصلها واحد.

والمعنى العام: يبين الله تعالى عظيم قدرته؛ ففي الأرض ترى قطعًا متجاورة تسقى بماء واحد، ولكنها متفاوتة في خصوبتها: فمنها التي تنبت الجنات والبساتين من الأعناب وأشكال الزرع والثمار، وترى النخل منها ما يجتمع نخلتان وثلاثٌ وخمسٌ وستٌّ في جذع وأصل واحد، ومنها نخل متفرق كل نخلة منفردة في أصلها.

وتلك الثمار المختلفة متفاوتة في الألوان والأشكال والمذاق؛ فهذه أمور دقيقة لفتَ الله إليها انتباهنا على دلائل قدرته؛ ولنعلم أنه الخالق جل وعلا، وأنه الفاعل لما يشاء سبحانه.

فائدة:

مثل هذا المعنى قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «عمُّ الرجل صِنو أبيه» صحيح مسلم (٩٨٣) أي: مِثْله؛ لأنهما خرجا من أصل واحد وأب واحد.

الكلمة	صواف

قال تعالى: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

(صَوَافَّ) أي: صفت أطرافها.

والمعنى: قائمات.

(والبُدْن) هي الإبل -الجمال- وقيل: البقر كذلك.

أي: انحروا البُدْن قائمة على أطرافها الأربع، ثم تُعقَل يدُها اليسرى فتسقط وتنحر.

(وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) وجبتْ أي: سقطت جوانبها، وخرّت بعد النحر على الأرض.

وفي الصحيحين: يَحكي زيادُ بن جبير أن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أتى على رجل قد أناخ بَدَنَته ينحرها، فقال: «ابعثها قيامًا مقيدة -أي: أوقفها مقيدة من قائمتها اليسرى- سنة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

صحيح البخاري (١٧١٣)، ومسلم (١٣٢٠).

الكلمة	صياصيهم

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا﴾ [الأحزاب: ٢٦].

(صياصيهم) الصياصي: هي الحصون، وكل ما يُمتنَع به ويتحصن به.

ومفردها: (صيصة) وأصل اللفظ مأخوذ من قرون الحيوانات؛ تسمى: (صياصي) وشوكة الديك في رجله تسمى (صياصي)؛ لأنه يمتنع بها، ويدافع بها عن نفسه.

وذكر لفظ (الصياصي) في الحديث الشريف الذي يتحدث عن يوم المحشر، وكَبْكَبَة كل قوم ومعبوداتهم في نار جهنم: ثم (... يبقى محمد وَأُمَّتُهُ، فَيَتَمَثَّلُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ لا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلامَةٌ فَإِذَا رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ، فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ. فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَخِرُّونَ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ يريدون السجود فلا يستطيعون). إسناده حسن، انظر الحديث بتمامه في: مختصر العلو للذهبي، بتحقيق: الألباني (ص ١١٠).

والمعنى: تبقى ظهورهم صلبة عصية على السجود كقرون البقر؛ لأنهم ما سجدوا لربهم تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في الدنيا.



الكلمة	ضحكت

قال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

(فَضَحِكَتۡ) الراجح: أنه الضحك المعروف، أما ما ورد في كثير من التفاسير: من أن ضحكت بمعنى: (حاضت)، فتفسير استبعده كثيرٌ من أهل العلم؛ فهي ضحكت تعجبًا وسرورًا بالبشارة بالولد.

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾ [الذاريات: ٢٩] أي: صاحت تعجبًا وفرحًا بالبشرى، ولطمت وجهها من شدة الدهشة. وانظر المفردة في حرف الصاد (صرة).

الكلمة	ضريع

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ [الغاشية: ٦].

(ضَرِيعٍ) قيل: هي شجرة شوك تنبت في جهنم والعياذ بالله، سماها الله باسم شجرة تنبت عند العرب في الحجاز، ذات أشواك يابسة لا ترعاها حتى الإبل من قسوتها، فهي ليست بطعام للبهائم فضلًا عن الإنس؛ لأنها لا تؤكل.

وسميت ضريعًا: لأن آكلها يضرع من يبسها ومرارتها ونتن ريحها، وتقف في حلقه من صعوبة الأكل؛ فيزداد ألمًا وعذابًا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ﴾ [الحاقة: ٣٦].

(غِسۡلِينٍ) قيل: مشتق من غُسالة أبدانهم؛ فهو عُصَارة أهل النار وما يخرج منهم من صديد.

فائدة:

قد يسأل سائل عن النفي في الآيات، فكيف نوفّق بين قوله: لا طعام لهم إلا من ضريع، وبين: لا طعام لهم إلا من غِسْلين؟ ثم يظهر في آيات أخرى أن مِن طعامهم الزقوم وغيره..

والجواب من وجهين:

١ أن النار دركات؛ فربما يكون الغسلين طعام في بعضها، والضريع في البعض الآخر.

٢ ويحتمل أن يكون المراد: ليس لهم إلا هذه النوعية من الطعام؛ كالضريع والغسلين، والله أعلم.

الكلمة	ضِغثًا

قال تعالى: ﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص: ٤٤].

(ضِغۡثٗا) الضغث: هو مجموعة، أو قبضة أو حزمة تملأ الكف من حشائش أو عيدان زرع مختلطة.

ومثلها في أصل المعنى على سبيل الاستعارة قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤].

(أَضْغَاثُ) أي: أحلام مختلطة ملتبسة المعاني لا تُعرَف حقيقتها، ولا يصلح تأويلها.

فائدة:

- ضِغْثُ الأحلام أو الكلام: هو خَلْطُه والتباسه.
- ضِغْثُ الشيء: جمع حزمة منه.

الكلمة	ضللنا

قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

الضلال له ثلاثة معان:

١ معنى حسي ومعنوي: من التّيه والغياب والاضمحلال، ومنه الآية الكريمة السابقة؛ أي: إذا غِبنا في داخل الأرض وهلكنا، وتمزقت أجسامنا واختلطت بترابها.

فالضلال هنا من: التغيب في داخل الأرض والاضمحلال بعد أن أصبحت أجسادهم رميمًا.

وقد تكرر في غير آية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [هود: ٢١].

(ضَلَّ): اضمحل دينهم المفترى الذي كانوا يستحسنونه.

﴿وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [النحل: ٨٧].

(وضَلَّ) أي: غابَ عَنْهم واضْمَحَلَّ ما كانُوا يَفْتَرُونَهُ مِن أنَّ شُرَكاءَهم تَشْفَعُ لَهم وتُقَرِّبُهم إلى اللَّهِ زُلْفى.

﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾ [فصلت: ٤٨].

(وضَلَّ): غاب وزال ادّعاؤهم.

﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤].

(وضَلَّ): غاب وزال ما اغتررتم به من هذا الزعم الباطل الذي لا حقيقة له.

٢ معنى معنوي: يفيد الخطأ ومجانبة الصواب؛ كما قال تعالى في قصة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

(لفي ضلال) أي: لفي خطأ واضح.

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠].

(لفي ضلال) أي: لفي خطأ واضح.

﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

(ضلالك) أي خطئك في الإفراط في محبة يوسف.

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢].

(يضل) أي: لا يخطئ؛ فالله تعالى لا يخطئ في تدبيره ولا ينسى في علمه جَلَّ وَعَلَا.

٣ معنى معنوي: يفيد الزيغ والانحراف والغواية، كما في جميع الآيات المقترنة بالإيمان والكفر وعبادة غير الله.

ومنها على سبيل المثال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ١٦﴾ [البقرة: ١٦].

(الضلالة): هي الكفر والعقائد الفاسدة.

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

(ضلال) أي: في انحراف عن طريق الهدى؛ فقد كان العرب قبل البعثة جهّالًا وغُواة عن طريق الحق.

الكلمة	ضنين

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

(ضنين) لها معنيان لا يتعارضان:

١ بضنين: من الضَّن والإمساك، والبخل بالشيء النفيس؛ فمعنى ضنين: بخيل.

أي: ما هو (وهو: نبينا محمد ﷺ) بكتوم لما أُوحِيَ إليه، وغير بخيل بما علمه الله.

ويستعمل الضن بالعلم أكثر، أما البخل فيستعمل للمال.

والمعنى: أن النبي ﷺ ليس ببخيل عليكم بما يأتيه من الوحي، ولا يكتمه عنكم؛ فهو حريص على تبليغه لكم لكي تؤمنوا وتهتدوا.

فكما نفى عنه آفة العقل والجنون فقال: (وما صاحبكم بمجنون)، نفى كذلك عنه نقص التلقي والشح بالعلم الذي تلقاه من الوحي؛ كما قال تعالى: (وما هو على الغيب بضنين).

وأثبت له كمال الخُلُق في قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) ومنه الصدق والأمانة؛ فاجتمع له ﷺ الكمال في تبليغ الرسالة تامة من غير نقص ولا آفة.

٢ بضنين: هناك قراءة صحيحة: (بظنين)؛ فيكون معنى (ظنين) أي: متّهم.

والمعنى: ليس بمتهم فيما يخبركم به؛ فهو الصادق المصدوق عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فلا يتهم في تبليغه، ولا يتهم في قُواه وصفاته.

الكلمة	ضيزى

قال تعالى: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢١-٢٢].

(ضِيزَى) تقول العرب: (ضاز في الحكم) أي: جار فيه، و(قسمة ضَأزى) أي: جائرة وناقصة؛ فأصل الضَّيْز: هو الاعوجاج، أو النقصان.

وضيزى وصف للقسمة على وزن: حُبْلَى، وعَطْشَى، وصُغْرى، وكُبْرَى.

والمعنى: أتجعلون لله البنات؟ فهم يزعمون أن الملائكة بنات الله، ويختارون لأنفسهم البنين؛ تلك إذًا قسمة جائرة ظالمة.

وذلك كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩]، ولم يقل: (قسمة ضأزى) أي: جائرة، بل قال: (قسمة ضيزى) والفرق:

أن الأخيرة جاءت بصيغة (فعلى) لتدل على أقصى الوصف؛ فلو قلنا مثلًا: الأخت الكبرى؛ أي: أكبرهن لا أكبر منها. وكذلك الصغرى لا أصغر منها. والعظمى لا أعظم منها...

فالمعنى: ضيزى لا تدل على أنها قسمة جائرة فقط، بل تدل على أن ذلك أشد الجور؛ وهو أنهم ينسبون لخالقهم ورازقهم ما يكرهون لأنفسهم.



حرف الطاء

الكلمة	الطاغوت

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

(الطاغوت) الطاغوت اشتُقّ معناه من (طغى) وهو المبالغة في الطغيان، وتجاوز الحدّ. مِثْل المبالغة في التجبّر تسمى: جبروت، والمبالغة في العز والسلطان: ملكوت، والمبالغة في الرهبة: رهبوت.

ومعنى الطاغوت: هو كل ما تجاوز به العبد حدَّه؛ من معبود، أو متبوع، أو مطاع من شيطان أو إنسان، أو حجارة وأوثان.

(من متبوعٍ) أي: باتباعه على ضلالة.

(من مطاعٍ) أي: بطاعته فيما لا يجوز طاعته فيه.

والطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة:

١ إبليس الرجيم.

٢ ومَنْ غَيّر أحكام الله.

٣ ومَنْ حكم بغير ما أنزل الله.

٤ ومَنْ دعا إلى عبادة نفسه.

٥ ومَنْ عُبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة.

وهو في القرآن بهذا باللفظ -سواء في المفرد والجمع، وفي التذكير والتأنيث- لا يتغيّر.

وشرّ الطواغيت: إبليس، ثم الحاكم بغير ما أنزل الله، والسحرة والكهنة، ودعاة الضلالة.

الكلمة	طائره

قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣].

(طَائِرَهُ) أي: حظه ونصيبه المكتوب له مما عمل من خير وشر.

وسُمِّي طائرًا: من الطِّيَرة؛ لأنهم كانوا يتفاءلون به ويتشاءمون. وقيل: من الطيران؛ لأن الإنسان يعلو به أو يسقط.

والمعنى: كل إنسان يجعل الله عمله المكتوب عليه أنه سيعمله ملازمًا له يوم القيامة من خير أو شر؛ فهو صائر إليه لا محالة.

ومعنى (في عنقه) أي: ملازم له، لا يفارقه ولا يتعداه لغيره. وقيل: يُربط في عنقه على الحقيقة لا ينفصل عنه بحال.

فيوم القيامة يُخرج له كتابًا مفتوحًا قد سُجّلت فيه كلُّ هذه الأعمال من حسنات وسيئات.

﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

(يطيّروا) أي: يتشاءموا.

(طَائِرُهُمْ) أي: شؤمهم العظيم؛ وهو عملهم وكفرهم محسوب عليهم عند الله، وهو الذي سوف يتشاءمون به حقًّا، وسيجدون آثاره السيئة.

وكل ما قدر الله عليهم وقضاه فهو بسبب ذنوبهم، وليس لموسى دخلٌ فيما يصيبهم.

﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ﴾ [النمل: ٤٧].

(اطَّيَّرْنَا) أي: تشاءمنا بك وبمن معك.

(طَائِرُكُمْ) قال: طائركم؛ وهو حاصل أعمالكم وما تشاءمتم به عند الله، وسوف يجازيكم بها.

﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩].

(طَائِرُكُم) أي: شؤمكم معكم، وأثره ملازم لكم بسبب كفركم وتكذيبكم؛ فالحقيقة أن الشرك والمعاصي شؤم على صاحبها.

الكلمة	طرائق

قال تعالى: ﴿مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١﴾ [الجن: ١١].

(طَرَائِقَ) جمع طُرق؛ سواء كانت حسيّة، أو معنوية.

والمعنى: كنا مذاهب وفرقًا مختلفة قبل سماع القرآن.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧].

(طَرَائِقَ) لها هنا معنيان:

١ من الطرُق السماوية، والله أعلم بها. قيل: هي طرق الملائكة في العروج والنزول.

٢ من التطارق: وهو التطابق فوق بعضها البعض؛ وهي السماوات السبع.

(قِددًا) أصلها من (القدّ) وهو القطع والفصل. ومنه الطعام المعروف: (القديد) وهو اللحم المُقَدَّد؛ لأنه يتفتت ويتفرق بعد تماسكه.

ومُفرد قددًا: قِدّة؛ وهي الفِرَق والأجزاء؛ تقول العرب: (ولّت الخيل قِددًا) أي: تفرقت في كل مكان.

والمعنى: كنا فرقًا وأهواء مختلفة متفرقة؛ فمنا الصالحون، والفاسقون، والكفار.

وهذا كان حالهم قبل استماع القرآن، فلما سمعوه آمن كثير منهم.

الكلمة	طلح

قال تعالى: ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾ [الواقعة: ٢٩].

(طلح) الطلح له معنيان:

١ قيل: هو شجر الموز؛ لأن ثمرها متراكب بعضُه فوق بعض.

٢ وقيل: هي شجر شوك، شوكها متقارب متراكب، يجعل الله مكان كل شوكة ثمرة.

وهذا ما يرجحه الحديث الشريف: عن عتبة بن عبد السلمي قال: كنت جالسًا مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله، أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا أكثر شوكًا منها -يعني: الطلح- فقال رسول الله ﷺ: «فإن الله يجعل مكان كل شوكة -يعني: من شجرة الطلح في الجنة- مثل خِصْية التّيس الملبود -يعني: المخصي- فيها سبعون لونًا من الطعام لا يشبه لونه لون الآخر». الأحاديث الصحيحة (٢٧٣٤).

وشجرة الطلح معروفة باسمها وشوكها المتراكب في جزيرة العرب.

(منضود): انظر المفردة ومشتقاتها في حرف الميم (منضود).

الكلمة	طوْلا

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ [النساء: ٢٥].

(طولًا) أصل معنى الطوْل: من سعة الغنى والفضل، والاستطالة به على الغير؛ تقول العرب: (لفلان على فلان طَوْلٌ) أي: له عليه فضل.

والمعنى هنا: من لم يملك الغنى والسعة في المال لمهر النكاح والقدرة على النفقة للزواج من الحرائر، فليتزوج من الإماء المسلمات.

ومثلها في المعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة: ٨٦].

(أُولُو الطَّوْلِ) أصحاب الغنى والسعة وفضل المال من المنافقين.

ومثلها في أصل المعنى قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣].

(ذِي الطَّوْلِ) وهو وصف لله تعالى؛ أي: واسع الغنى والقدرة والتّفضل والإحسان.



الكلمة	ظِلالهم

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩﴾ [الرعد: ١٥].

(وظلالهم) أي: يسجد لله حتى ظلال الأشياء، فإذ سجد المؤمن سجد معه ظله، حتى الذي لا يسجد لله ويكفر به، فإن ظله يسجد وإن لم نره؛ فظلال كل الكائنات منقادة ساجدة لله صباحًا ومساءً.

- ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨].

أي: ألم ير هؤلاء المرتابون في ربهم كيف أن جميع المخلوقات وظلالها التي نراها تميل جهة اليمين واليسار، هي مسخرة منقادة لحكم ربها ساجدة لجلاله.

فالسجود له معنيان: شرعي ولغوي، والآية تشتمل عليهما معًا:

- فالسجود الشرعي للناس: هو وضع الجبهة على الأرض. وللكائنات: لا نعلم كيفيته.
- والسجود اللغوي: هو الانقياد والخضوع.

وبجَمْع المعنيين وحَمْل النّصوص على ظاهرها، فكل الكائنات تسجد بالكيفية التي لا يعلمها إلا الله، وكلها تخضع له.

الكلمة	ظهر

مفردة ظهر لها معان عدة منها :

1. **العلو المعنوي والعز والنصر.**
2. **العلو المادي والارتقاء فوق مُرتفع.**
3. **الظهور والكشف والبيان.**
4. **المعونة والتأييد.**

- **فبمعنى العلو والعزة والنصر:**

- قوله تعالى: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [التوبة: ٤٨].

(ظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ): علا وعزّ دينه.

- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣].

(لِيُظْهِرَهُ): ليعليه ويعزه ويرفع شأنه.

- ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الصف: ١٤] أي: غالبين منتصرين.

- ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ٨] أي: تمكنوا منكم وعلو عليكم وانتصروا.

وبمعنى العلو المادي:

- قال تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ [الكهف: ٩٧].

(يَظْهَرُوهُ): من الظهور، وهو العلو، أي: ما استطاعوا العلو عليه والصعود فوقه.

- ومثلها: ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزخرف: ٣٣].

(يَظْهَرُونَ): يرتفعون ويصعدون.

وبمعنى الكشف البيان:

- ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢٠] أي: إن يرونكم ويكشفوا أمركم.

- ومثلها: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] إلا ما بدا منها.

- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الجن: ٢٦] فلا يبدي.

- ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١] أي: لم يطّلعوا عليها.

- ومما جاء يشتمل على المعنيين اسم الله في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

(الظَّاهِرُ):

١. من العلو والعزة، أي: العالي على خلقه: علو الذات، والصفات، وعلو الغلبة والقهر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ!
٢. ومن الظهور والبيان: فهو الذي ظهر لخلقه، وبدا لهم بأسمائه وصفاته وحججه وبراهينه.

والمعنى الرابع المعونة والتأييد:

هو ما ذُكر في المفردة التالية: (ظهير).

وقد اكتفينا بهذه المعاني والشواهد على تعددها، وربما نتناولها في نسخة قادمة بإذن الله.

الكلمة	ظهيرًا

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥].

(ظَهِيرًا): أي: عونًا ومُواليًا.

والمعنى: كان الكافر معينًا للشيطان بكفره؛ لأنه ظَاهَرَ الباطلَ وأيّده ضد الحق، وأظهر العداوة لربه، والخروج عن عبادته وأمره.

- ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

(ظَهِيرًا) أي: معينًا.

- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧].
- ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢].
- ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤].

(تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) أي: تعاونا عليه.

- وفي سورة الأحزاب: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

(ظَاهَرُوهُم) أي: عاونوهم.

- وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨].

(تَظَاهَرَا) أي: تعاونا في سحرهما.

فائدة:

بحسب تعديتها بنوع حرف الجر يختلف المعنى:

- (ظهيرًا على) معينًا ضده.
- (ظهيرًا لـ) معينًا له.

فالكافر ظهير وعون للشيطان (على) ربه بالشرك والمعاصي، والمؤمن ظهير للحق ولطاعة ربه.



حرف العين

الكلمة	العاديات

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ١-٥].

اختلف المفسرون على أقوال، والذي رجحه بعضهم: هو أن القَسَم في الآيات كلها بالخيل في أحوال مختلفة:

(وَالعَادِيَاتِ): الْخَيْلُ حِينَ تُغِيرُ فِي الحرب على أرجح الأقوال.

(ضَبحًا): صوت يخرج من صدور الخيل عند شدة العَدْو.

(فَالْمُورِيَاتِ قَدحًا): هي الخيل؛ لقوّةِ ركضها وشِدَّته إذا ضربت الأرض بأرجلها، احتكت الحجارة بعضها ببعض؛ فينقدح الشرر.

(فالْمُغِيرَاتِ صُبحًا): الخيل تُغير على العدو صباحًا.

(فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا) أي: أَثَرْنَ بهذا العَدْوِ والركض النَّقْعَ -وهو الغُبار- من شِدَّة الكرّ والفر.

(فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا): فتوسطتْ بهذا الكرّ والفرّ جموعَ الأعداء.

الكلمة	عاقبتم

قال تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١١].

(فعاقبتم) لها معان متقاربة لا تتعارض:

١ من الفعل (عَقّب) وهو الرجوع عليهم بالغزوة بعد الغزوة.

والمعنى: فعقّبتم بغزوة أخرى.

٢ من العُقبى: وهي النوبة والدور.

والمعنى: فكانت العُقبى لكم، والغلبة لكم عليهم فغنمتم.

ومن المعنى الأول: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠].

(وَلَم يُعَقِّب): من التعقيب، وهو الرجوع. والمعنى: ولم يرجع ولم يلتفت.

﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد: ٤١].

(لَا مُعَقِّبَ) أي: لا أحد يردّ حكمه وقضاءه ويؤخّره، ولا أحد يَرجع بعد حكم الله بتعديل أو نحوه.

ومثلها كثير من الآيات منها:

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨].

(فِي عَقِبِهِ) فيمن خلّفه من ذريته.

﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] أي: خير عاقبة، ومآل وخاتمة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق: ٨]، ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] أي: عاقبتها وجزاءها.

ومن المعنى الثاني: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

(معقبات): الملائكة يتعاقبون على الناس ليلًا ونهارًا؛ أي: يتناوبون عليهم.

الكلمة	عِتيًا

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨].

(عِتِيًّا) كل مُبالغ فيه -من الكبر أو الكفر أو الفساد- يقال له: عتَا عُتوًّا، ويعتو عِتيًّا.

والمعنى: بلغ من الكِبَر نهايته.

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

(عِتِيًّا) أي: أشد وأعظم افتراء. أو: أيهم بلغ من الكفر أشده.

﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧].

(وَعَتَوْا) تمردوا وبالغوا في عصيانه.

﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾ [الأعراف: ١٦٦].

(عَتَوْا) أي: فلما تمردوا وعصوا.

﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

(وَعَتَوْا عُتُوًّا): تجاوزوا الحد في الاستكبار، وبلغوا أشده وأعظمه.

﴿فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ٤٤﴾ [الذاريات: ٤٤].

(فَعَتَوْا) أي: تمردوا أشد التمرد، وعصوه أشد العصيان.

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١].

(فِي عُتُوٍّ): في شدة عناد ومكابرة.

الكلمة	العتيق

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

(العَتِيق) سُمي البيت الحرام بالعتيق؛ لعدة أسباب، والله أعلم بمراده:

١ العتيق؛ أي: القديم؛ لأنه أقدم مواضع التعبد، وأول بيت وُضِع للناس.

٢ أن الله أعتقه وحماه من الجبابرة؛ كأبرهة الحبشي.

٣ أنه أعتقه من طوفان نوح؛ فقد كانت قواعده موجودة منذ ذلك الزمن.

٤ أنَّ المُرادَ بِالعِتْقِ فِيهِ: الكَرَمُ. والكرم من النَّفاسة؛ كما نقول حجر كريم.

تقول العرب: (فرسٌ عتيق) أي: بلغ النهاية في الجودة والسباق. و(عِتاق الخيل) أي: كرائمها. و(العتيق من كل شيء): أفضله.

وكذلك البيت العتيق: لما فيه من الحجر الأسود الذي أُنزِل من الجنة، ورُوِيَ كذلك عن الرّكن اليماني أنه ياقوتة من الجنة؛ قال ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة أشد بياضًا من الثلج، فسودته خطايا بني آدم» الصحيحة (٢٦١٨).

وقال: «الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة» صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٥٩).

الكلمة	العرجون

قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

(كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ): قدَّر الله تعالى القمر من حيث سَيْره إلى منازل يتغيَّر كلَّ ليلةٍ عن الأُخرى، فكل ليلة له منزل (ثمانية وعشرين منزلًا)؛ ولهذا يبدو صغيرًا ثم يكبر، ثم يعود يصغر بحسب قُربه من الشمس، كلَّما قَرُب من الشمس ضَعُفَ نوره -لأن نوره مستمدٌّ منها- حتى يصبح (كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ).

والعرجون: هو عود العذق في طلع النخلة، ووصفه بالقديم: لأنه مع القِدم ييبس ويتقوَّس ويَصْفَرُّ، فشبَّه الله تعالى القمر في صفرته وتقوسه بهذا الْعُرْجُونِ القديم. انظر تفسير الآية في تفسير العثيمين.

الكلمة	العرش

قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

(ذُو العَرشِ) أي: صاحب العرش المستوي عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وهناك تفسيرات خاطئة في بعض كتب التفسير تنكر العرش والاستواء؛ كأن يفسر بقول: (من له الملك) أو: (ذو السلطان والقهر) وهو سبحانه كذلك بلا شك، ولكن ليس هو المعنى المراد هنا، وقد سبق الحديث عن العرش.

﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].

(ذِي العَرشِ) أي: صاحب العرش.

والآية لها تفسيران محتملان عند أهل التفسير:

١ لو كان مع الله آلهة أخرى -كما يزعم الكفار- لابتغت هذه الآلهة المزعومة سبيلًا إلى مغالبة صاحب العرش، وإزالة ملكه سبحانه عَزَّوَجَلَّ!

٢ لو كان مع الله آلهة أخرى، فكما تتقربون أنتم إليهم أيها الكفار لعرفوا هم -أي: الآلهة- فضل الله وسلطانه؛ لأنهم دونه، ولابتغوا السبيل إلى مرضاته والتقرب إليه؛ فكيف تعبدون من هو فقير إلى إله معه؟!

وقد رجح بعض المفسرين القول الأول؛ ومنهم صاحب أضواء البيان؛ لأن الآلهة إذا تعددت تتنازع ولا تتقارب؛ كما قال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠].

(ذِي العَرشِ): عند صاحب العرش، وهو الله تعالى.

﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥].

(ذُو العَرشِ) أي: صاحب العرش وهو الله عَزَّوَجَلَّ.

(المجيد): فيها قراءتان تدل على اتساع المعنى:

١ (المْجِيدِ) بكسر الدال؛ فتكون وصفًا للعرش.

٢ (المْجِيدُ) بضمها؛ فتكون وصفًا للربِّ عَزَّوَجَلَّ.

وكلاهما صحيح؛ فالعرش مجيدٌ، وكذلك الربُّ عَزَّوَجَلَّ هو المجيد، ومجده يليق بجلاله.

الكلمة	عرّفها

قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦].

(عَرَّفَهَا) لها معان كلها لا تتعارض:

١ من التعريف؛ أي: وصَفَهَا ونَعَتَهَا لهم؛ فعرفوها في الدنيا وعملوا لها.

٢ من التعريف كذلك؛ أي: يوم القيامة يعرفون الطريق إليها، وإلى بيوتهم فيها؛ وكأنها مساكنهم التي اعتادوا عليها في الدنيا.

ففي الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بيْنَهُمْ في الدُّنْيَا، حتَّى إذَا نُقُّوا وهُذِّبُوا أُذِنَ لهمْ بدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بمَسْكَنِهِ في الجَنَّةِ أدَلُّ بمَنْزِلِهِ كانَ في الدُّنْيَا» صحيح البخاري (٢٤٤٠).

٣ من العَرْف: وهو الطِّيب؛ فالمعنى: طيَّبها لهم. والتَّطْيِيبُ مِن تَمامِ حُسْنِ الضِّيافَةِ.

الكلمة	عِزين

قال تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ۝٣٦ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ﴾ [المعارج: ٣٦-٣٨].

(عِزِينَ) أصلها من العزوة والعِزَة: وهي الجماعة المتعاضدة من الناس.

أي: أنهم جماعات وفرق معرضون عنك.

وكلمة (مهطعين) سبق ذكرها؛ أي: مسرعين.

والمعنى: ما لهم يا محمد (أسلوب تعجّب) مسرعين، يستمعون إليك شأنهم كمن يريد أن يطلب الهدى، ثم يتفرقون يمينًا وشمالًا في حِلقٍ حِلقٍ معرضين عنك، كل جماعة تخوض في باطل، يقولون في استهزاء بالمؤمنين: لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم.

ومنها ما جاء في الحديث الشريف: دخل رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ وهم حِلقٌ، فقال: «ما لي أراكم عِزِينَ ؟!» صحيح أبي داود (٤٨٢٣).

(عِزِينَ) أي: حِلقًا حِلقًا متفرقين.

الكلمة	العسرة

قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١١٧].

(سَاعَةِ العُسرَةِ) أي: فِي وَقْتِ الْعُسْرَةِ، وَلَيس المقصود سَاعَةً بِعَيْنِهَا؛ فقد كَانَتْ غَزْوَةُ تبوك تُسَمَّى: غَزْوَةَ الْعُسْرَةِ، وَالْجَيْشُ يُسَمَّى: جَيْشَ الْعُسْرَةِ.

وَالْعُسْرَةُ: من العسر والشِّدّة، وهي أيام الخروج إلى غزوة تبوك؛ لشدة الحر والجوع والعطش.

الكلمة	عسعس

قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

(عسعس) هذه الكلمة من أضداد اللغة؛ تعني: أقبل، وتعني: أدبر.

ويحتمل المعنى الجمعَ بينهما؛ فيكون القَسَم بالليل حال إقباله وإدباره، ودرجات ظلمته.

وللفائدة في علاقة هذا القَسَم بجوابه، كما بيَّنَ صاحب أضواء البيان:

فقد كان القَسَم بحالات الكواكب المتغيرة؛ في ظهورها واختفائها، وتنفُّسِ الصبح ودرجات نوره، وعَسْعَسَة الليل ودرجات ظلامه.

جاء جواب القَسَم: (إنه لقول رسول كريم) أي: هذا القرآن تبليغ رسول كريم، ولكنه في قلوب الناس في الإيمان به بين ثبوت وظهور، وشروق وغروب، ونور وظلمة؛ كحالات تلك الكواكب، وعتمة الليل وشروق الصبح.

فقلوب تتفاوت بين العمى والظلمة، وقلوب تتفاوت بين الإشراق والنور. انظر: تفسير الآية في أضواء البيان.

الكلمة	عسى

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

عسى في القرآن الكريم لها عدة معان:

١ الوجوب والتحقق.

٢ الرجاء والتمني.

٣ التوقع والاحتمال.

ففي الآيات التي يكون الخطاب فيها من الله تعالى تكون واجبة التحقق؛ لأن الرجاء لا يجوز في حقه عَزَّ وَجَلَّ؛ فهو المتصرف المدبر للأمور، والرجاء إنما يكون من المخلوق؛ لأنه لا يملك من أمره شيئًا فيرجوه من غيره.

فكلمة عسى في الآيات التالية تفيد تحقق الوقوع، إما بشرط أو بدونه.

فالتي تفيد تحقق الوقوع بشرط هي قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

(فَعَسَى أَن يَكُونَ) تفيد تحقق الموعود به إذا تحقق الشرط، وهو الإيمان والعمل الصالح.

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

(عَسَى رَبُّكُم) عسى موجبة التحقق، فلو أنهم أخْلَصُوا الإنابَةَ، وأحْسَنُوا الأعْمالَ، وأقَاموا الكِتابَ بصدق؛ لفازوا به، ولكنهم أعرضوا عنه، وعاشوا على التمرد على الشرع والعصيان لله ورسله.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥].

(عَسَى) التبديل مشروط بأن يطلّق، ولم يفعل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: ٩٩].

(عَسَى اللَّهُ) عسى هنا تفيد تحقق الموعود به؛ فمن صبر ابتغاء وجه الله على ما يكرهه واحتسابًا لثواب الله بأن يجعل الله فيه خيرًا كثيرًا؛ فإنه يتحقق له هذا الوعد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحريم: ٨].

(عَسَى) هي من الله واجبة لمن صدَقَ التوبة لله.

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾ [النساء: ٨٤].

(عَسَى الله) تفيد وجوب التحقق؛ فإنك إذا قاتلت وحرَّضت المؤمنين وقاتلوا؛ فحينئذٍ يكون النصر.

﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩].

(عَسَى رَبُّكُم) هذا رجاء وحض من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لهم على الصبر والشكر، وهو وعد مبني على وحي من الله إذا شكروا النعمة، وقد تحقق لهم واستُخلفوا فِي مِصْرَ فِي زَمَانِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَفَتَحُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ مَعَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

(فَعَسَى) واجبة التحقق؛ فإنَّ الْمَوْصُوفِينَ بِتِلْكَ الصِّفاتِ يهديهم الله تعالى.

أما ما جاءت تفيد التحقق بناء على ما يعلمه الله من صلاح العبد وامتثاله، فهي قوله تعالى في الآيات التالية: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢].

(فَعَسَى الله) عسى من الله تفيد تحقق الوقوع؛ فهي بشرى لرسول الله والمؤمنين بقرب النصر والفتح.

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الممتحنة: ٧].

(عسى) وعسى من الله موجبة التحقق لما رأى منهم الامتثال والصدق، ولَقَدْ أنْجَزَ اللَّهُ سُبْحانَهُ وعْدَهُ الكَرِيمَ حِينَ أتاحَ لَهُمُ الفَتْحَ فَأسْلَمَ قَوْمُهم؛ فَتَمَّ بَيْنَهم ما تمنّوا مِنَ التَّحابِّ والتَّصافِي.

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

(عَسَى) فيها وعد وبشرى لرسوله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بأن يقيمه المقام المحمود يوم القيامة.

﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢].

(عَسَى أَن يَكُونَ) عسى من الله للوجوب، وقد حصل لهم القتل يوم بدر، وباقي العذاب يأتيهم يوم القيامة.

﴿أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا﴾ [الإسراء: ٥١].

(قُل عَسَى) وعسى من الله واجبة؛ فهو جزم بأنه حاصل، وقريب على اعتبار أن كل ما هو آت قريب.

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

(عَسَى اللَّهُ) هم عدد من الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فربطوا أنفسهم بالسّواري في المسجد حتى يتوب الله عليهم، وعسى من الله واجبة الوقوع؛ وتعني: التوبة عليهم. فلما نزلت الآية أطلقهم رسول الله ﷺ، وعذرهم، وتجاوز عنهم.

عسى في الآيات التالية تفيد الترجي:

﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا﴾ [الكهف: ٢٤].

(عَسَى) عسى هنا رجاء من المخلوق إلى خالقه بأن يهديه.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

(عَسَى): رجاء من المخلوق إلى خالقه وطلب الهداية منه.

﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾ [مريم: ٤٨].

(عسى) هنا من المخلوق للترجي.

أي: أرجو الله أن لا أكون بدعائه شقيًّا، بل يجيب دعائي ويعطيني مسألتي.

﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣].

(عَسَى اللَّهُ): رجاء من النبي يعقوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وحسن ظن بربه، وقد استجاب الله له.

﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾ [القلم: ٣٢].

(عَسَى رَبُّنَا): عسى هنا رجاء من المخلوق بإبدالهم خيرًا منها.

﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠].

(فعَسَى) من المخلوق تحتمل هنا معنيين:

١ للترجي؛ فهو يتمنى أن يهلك الله جنة صاحبه، ويدعو عليه بسبب فخره وتكبره.

٢ أو للتوقّع بأن الله تعالى سيعاقبه على سخريته، ويُزيل عنه ما عابه به.

وجاءت مفردة عسى في الآيات التالية بمعنى: التوقع والاحتمال:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ١٩].

(فَعَسَى أَن تكرَهُوا شيئًا): تفيد التوقع والاحتمال؛ أي: فَعَسَى أن يؤول الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَرْزُقَه اللَّهُ مِنْهَا أَوْلَادًا صالحين.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

(عَسى أَن يَنفَعَنَا): للتوقع والاحتمال؛ فقد ينفعنا للخدمة والقيام بالمهمات.

﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

(وَأَن عَسَى أَن يَكُونَ) تفيد التوقع والاحتمال بقرب الأجل.

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

(وَعَسَى أَن تَكرَهُوا)، (وَعَسَى أَن تُحِبُّوا) عسى هنا للتوقع، ويحتمل أن تكون للترجي: ليحمل المؤمنين على توقّع المنفعة مما يكرهون وترجي الخير من ورائه؛ ففي القتال في سبيله: توقّع النصر والغنيمة والأجر، وفي تركه وإيثار الراحة: المذلة والهزيمة وذهاب الأمر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١].

(عسى) للتوقع والاحتمال؛ أي: لعل المستهزأ به يكون خيرًا من المستهزِئ عند الله.

﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [القصص: ٩].

(عَسَى) للترجي، وبمعنى: لعل؛ أي: لعله ينفعنا، أو نرجو أن ينفعنا.

الكلمة	العصف

قال تعالى: ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢﴾ [الرحمن: ١٢].

(العصف): هو ما على الزرع من قشور أو أوراق يابسة تفتت وتتساقط؛ تقول العرب: (عصفتُ الزرع) أي: جززتُ أطرافه.

﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾ [الفيل: ٥].

(كعصف مأكول) أي: كزرع أكلته البهائم وداسته بأقدامها حتى تفتت.

﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾ [المرسلات: ٢].

(العاصفات): سميت الملائكة بالعاصفات: لسرعة طيرانها كالرياح وتنفيذها لأوامر الله.

وقيل: هي الرياح الشديدة، وسميت بالعاصفات: لأنها تعصف بالزرع وغيره فتثيره وتنشره.

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨].

(يوم عاصف): رياحه شديدة تعصف بالزروع والأتربة وكل ما مرّت عليه.

الكلمة	العفو

العفو في القرآن الكريم له ثلاثة معان:

١ المغفرة والصفح.

٢ الفضل والزيادة.

٣ الترك والتجاوز.

فبمعنى: المغفرة والصفح:

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠] أي: من صَفَح وغَفَر وتجاوز.

﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٤] أي: يعفو ويصفح عن كثير من الذنوب.

وبمعنى: الفضل والزيادة:

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

(العَفوَ) العفو هنا: هو الفضل والزيادة. أي: أنفقوا العفو من أموالكم، وهو مما عفا وزاد عن قدر الحاجة، وليس العفو؛ أي: التجاوز والمغفرة.

وبمعنى: الترك والتجاوز:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [المائدة: ١٥].

(ويعفو) من عفا؛ أي: ترك وتجاوز، كما في حديث: «اعفوا اللحى» صحيح البخاري (٥٨٩٣)، ومسلم (٢٥٩).

ومعنى (أعفوا اللحى) أي: اتركوها لتنمو وتطول.

(ويعفو عن كثير) أي: يُعرض ﷺ ويسكت عن كثير مما أخفيتم من كتابكم، ويترك بيان ما لا تقتضيه الحكمة، وإذا لم يكن فيه مصلحة ولا فائدة سوى فضيحتكم وبيان زيف مقالتكم وأفعالكم؛ فلا يتعرض له ﷺ.

أما ما جاء يحتمل معنيين: فقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

(العَفوَ):

١ عاملهم باللين والتجاوز والرفق.

٢ خذ الزيادة والفائض مما تجود به أنفسهم.

الكلمة	عقيم

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥].

(عَقِيمٍ): اختلف المفسرون فيه على قولين:

١ أنه يوم القيامة: وهو عقيم من الخير؛ فلا خير فيه ولا رحمة للكفار. وعقيم لا ليل بعده لسكون أو راحة لهم. وعقيم لأنه آخر يوم، لا يوم بعده إلا الجنة والنار.

وقد رجحه جمع من المفسرين؛ وذلك لوجود قرينة قرآنية تدل على ترجيحه: فقد أتْبَعَ الله ذكر اليوم العَقِيم بِقوله: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ الآيَةَ [الحج: ٥٦] فدل على أنه يوم القيامة.

٢ أنه يوم بدر: ورجحه كثيرون -ومنهم ابن جرير- وحجتهم: أنه لا وجه لأن يقال: (لا يزالون في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة) وذلك أن الساعة هي يوم القيامة، فإن كان اليوم العقيم أيضًا هو يوم القيامة، فذلك تكرار لا معنى له.

والحقيقة أنه لا تكرار؛ فالآية تبين أن الكفار ما يزالون في شك من الدين والرسالة، حتى تأتيهم الساعة بغتة، أو تحين ساعتهم، أو يأتيهم فوق ذلك عذاب لا قِبل لهم به؛ وهو ما ينتظرهم من أهوال يوم القيامة.

أما قوله تعالى: (تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ) فلها هنا معنيان كذلك لا يتعارضان:

١ الساعة: ساعة موت كل أحد.

٢ الساعة: يوم القيامة.

وعلى أي حال، فيوم بدر كان عقيمًا على الكفار، ويوم القيامة كذلك؛ فلا إشكال.

✿ ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

(الريح العقيم) ريح عقيم: لأنه لا خير فيها؛ فهي لا تَحمِل المَطَر ولا تُلَقِّح الشَّجَر، وإنما هي ريح مُهلكة؛ كما قال تعالى: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢].

فهي (ما تَذَر مِن شَيْء) أي: من نَفْس أوْ مال أتَتْ عَلَيْهِ إلّا دمرته وأهلكته.

✿ وأما قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

(عجوز عَقِيمٌ) أي: عجوز عقيم لا تلد. فمعنى العُقم في اللغة: هو المنع؛ فيقال: (امرأة عقيم) أي: لا تلد. و(ريح عقيم): لا نفع فيها. و(يوم عقيم): لا خير فيه. و(حرب عقيم): لا جدوى وراءها، وهكذا.

الكلمة	عنت

قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

(عنت): من الفعل «عنا، يعنو»؛ أي: ذلَّ وخضع.

(وعنت الوجوه) أي: ذلّتِ الوجوه جميعها، وخضعتْ ذلك اليوم للحيّ القيّوم، وخسر وخاب من جاء بالظلم، والمراد به هنا: الشرك.

وفسرها البعض بالنَّصَب والتَّعب؛ أي: نصبتِ الوجوه، ولكن الأول أظهر؛ ومن هنا ترتبط هذه المفردة بالمفردة التالية:

الكلمة	عنتّم

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

(عزيز عليه ما عنتم) تقول العرب: (يَعِزّ علي كذا) أي: يصعب علي.

(عنتم): من العنت، وهو المشقة والشدة.

والمعنى: يصعب عليه ويعز عليه أن يسبب لكم المشقة والحرج؛ فهو مبعوث لرحمتكم والحرص على مصلحتكم.

۞ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(ودّوا ما عنِتّم) أي: تمنوا لو يصيبكم العَنَتُ والحرج والمتاعب والآلام.

۞ ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧].

(لَعَنِتُّمْ) أي: لوقعتم في الجهد والعَنَت والمصاعب.

۞ ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ

نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النساء: ٢٥].

(خشي العَنَتَ) أي: خاف المشقة وعدم القدرة على مغالبة الشهوة.

فائدة:

الفرق بين المفردة السابقة وهذه المفردة:

مفردة (عنتم) وقوله: (لمن خشي العنت منكم) من العناء؛ وهو: التعب والمشقة.

أما (عنتِ الوجوه): فمن الفعل «عنا، يعنو» من الخضوع والذل.

فنقول: فُتحتِ البلاد عُنوة؛ أي: خضعت قهرًا.

ومنها: العاني، وهو الأسير؛ لأنه خاضع ذليل تحت سلطان الغير.

الكلمة	عوج

قال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾ [طه: ١٠٨].

(يومئذ) أي: يوم القيامة.

(الدَّاعِي) الداعي: هو المَلَك يناديهم للاجتماع والحضور لموقف الحساب يوم القيامة، ويكون ذلك بعد البعث من القبور.

(لَا عِوَجَ لَهُ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ لَا عِوَجَ لدعوة الداعي: فهي دعوة حق وصدق لا ميل فيها ولا زيف، وهو داعٍ لا يحيد عمّا أُمر به، ولا يُفرط في دعوته.

٢ لَا عِوَجَ لاستجابة دعوته: فجميع الخلق يحضرون للموقف ملبِّين دعوته، لا يحيدون ولا يميلون يمينًا ولا شمالًا.

فسبحان ذي الملك والجبروت: حينما دعاهم في الدنيا لعبادته عن طريق أنبيائه، ترك لهم الإرادة والاختيار، فانحرف واعوجَّ عنها كثيرون، لكنَّ دعوتهم للحساب يوم القيامة لم يترك لهم فيها حُرية اختيار؛ فسيلبّون الدعوة مُذعنين مسلوبيّ الإرادة، ولن يتخلَّف منهم أحدٌ!!



حرف الغين

الكلمة	الغابرين

قال تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١].

(الغابرين) أي: الباقين في العذاب؛ تقول العرب: (غبر في العذاب) أي: بقي فيه. وسمي الغبار غبارًا؛ لأنه مما بقي من التراب على الأشياء.

وردت هذه الكلمة سبع مرات في القرآن، وكلها تدل على هذا المعنى؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧] أي: كتب عليها أن تبقى فيمن هلك، ولا تنجو مع نبي الله لسوء فعلها.

فائدة:

هذه الكلمة في اللغة من الأضداد؛ فتأتي بمعنى: الذين مضوا، والذين بقوا:

فإن قلنا: (إلا عجوزًا في الغابرين) أي: الباقين.

وإن قلنا: (في الغابرين من الأمم) أي: الماضين من الأمم. و(في الزمن الغابر) أي: في الزمن الماضي.

الكلمة	غاسق

قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣].

(غاسق): هو القمر، أي: غار في السماء ودخل مستقره، وانتشر الظلام.

وفي الحديث الصحيح: أن النبي ﷺ قال لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: «استعيذي باللهِ من هذا -يعني: القمرَ- فإنه الغاسقُ إذا وقب» السلسلة الصحيحة (٣٧٢).

ويطلق كذلك على الليل (غاسق): للآية السابقة؛ فكل شيء اسودّ فقد غسق.

(إذا وقب) أي: إذا دخل في الشيء؛ تقول العرب: (وقبت الشمس) إذا غارت ودخلت في مستقرها.

الكلمة	غَدَقًا

قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

(غَدَقًا) الماء الغَدَق: هو الكثير. يقال: (أغدق عليه من المال) أي: أعطاه الكثير.

والمعنى: لو أن الإنس والجن استقاموا على شريعة الله، لوسّع اللهُ عليهم في الرزق وفتح عليهم البركات، ولسقاهم الماء الكثير الذي ينمو به الزرع وتحيا به الأرض؛ ليختبرهم أيشكرون أم يكفرون.

وذكر الماء بخاصة من بين سائر النعم؛ لأنه سبب الحياة والخصب والرخاء.

الكلمة	الغرور

قال تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾﴾ [الحديد: ١٤].

(الْغَرُورُ): بفتح الغين: لفظ مبالغة -كالصَّبور والشكور- لكثرة ما يتسبب في الاغترار؛ وهو كل ما يغر ابنَ آدم ويخدعه، والغالب أنه الشيطان؛ لعِظم دوره في هذا الشأن.

فغروره متنوع ومستمر:

- يزين الباطل والدنيا.
- يغري بارتكاب المعاصي.
- يُنسي عقاب الله، ويُطمع في رحمته بلا عمل.
- يطيل الأمل ويُنسي الموت.

وقد تكررت في القرآن وهي بنفس المعنى.

أما قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(الْغُرُورِ): هو متاع وزينة خدّاعة مضمحلة زائلة.

فائدة:

الغُرور -بضم الغين- هو المادة التي يستخدمها الشيطان للخداع؛ وهي تزيين الدنيا وتحسين الباطل.

والغَرور -بفتح الغين- هو الفاعل.

الكلمة	غُلبا

قال تعالى: ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [عبس: ٢٩-٣٠].

(غُلْبًا) مفردها: أغلب، وغَلباء؛ ككلمة (غُلف) مفردها: أغلف، وغلفاء.

وكلمة (غلب) أصلها وصفٌ للرقبة العظيمة، وتستعمل كذلك لوصف الحديقة العظيمة الشجر؛ فهو وصف للشجر بكونه عظيم الجذوع ملتف الفروع والأغصان؛ وهذا مما يزيده جمالًا وبهاءً وزينة في عيون الناظرين.

الكلمة	غمرة

قال تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون:٦٣].

(غَمْرَةٍ): الغمرة من الانغمار والتغطية والانغماس في الشيء؛ فهؤلاء قلوبهم غمرها الهوى والاستكبارُ، وغمرها الضلال والجهل، غمرتها الظلمة وحب الدنيا؛ فلم يعد للقرآن ونوره مكان فيها.

(وَلَهُمْ أَعْمَالٌ من دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُون) هذه الآية تفسير لسؤال: لماذا لا يعجل الله أخذ الظالمين؟! لأنهم لم يستوفوا مدتهم، ولم يستكملوا أعمالهم المكتوبة والمقدّرة عليهم؛ فلهم أعمال سيعملونها، ومدة يستكملونها سيمهلهم الله إليها حتى نهاية آجالهم.

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١].

(غَمْرَةٍ) أي: في ضلالة وغفلة غالبة عليهم، غامرة لعقولهم وقلوبهم.

﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤].

(غَمْرَتِهِمْ) أي: في ملهياتهم والأحوال التي هم فيها مغمورون، والباطل الذي هم فيه منهمكون.

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣].

(فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) أي: حين يغمرهم الموت ويغشاهم بسكراته.

والمعنى: ولو ترى يا محمد حال هؤلاء الكفار عند الاحتضار، حينما يغالبون لجج الموت وسكراته، والملائكة ماذا تفعل بهم: فهي باسطة أيديها إليهم بالإهانة والضرب على وجوههم وأدبارهم؛ لتنتزع أرواحهم المتشبثة بأجسادهم خوفًا من الخروج، نسأل الله العافية!!

فائدة:

ومن ذلك تقول العرب للرجل الشجاع المقدام: (مُغامر)؛ لأنه يغشى الموت، ويغشى الأهوال ويُغَالبها في شجاعة وإقدام.

الكلمة	الْغَوْا

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

(وَالغَوا فِيهِ) اللَّغْوُ: هنا من اللغط؛ وهو الكلامُ المختلط الذي لا يُعْتَدُّ بِهِ.

والمقصود: الْغَطُوا فِيهِ، وأكثروا التشويش على القرآن والشغَب ورفع الصوت؛ كي لا يُسمع ولا يُفهم.

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] و[المائدة: ٨٩].

(باللَّغوِ) أي: اليمين التي لا يقصدها الإنسان.

وأما اللغو في باقي الآيات فهو بمعنى: الباطل؛ قال تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١].

(لَاغِيَة) أي: لا تسمع فيها كلمة لغو وباطل، بل كلامهم كلام حسن نافع.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] أي: مروا بالباطل من الكلام أيًّا كان نوعه أعرضوا عنه ولم يخوضوا فيه.

وكذلك باقي الآيات في اللغو فهي بمعنى: الباطل.

الكلمة	غواش

قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤١].

(غَوَاش) أصلها: غواشي، ومفردها: غاشية.

وهي الأغطية تغطيهم من فوقهم من النار؛ كما قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦].

(فالمهاد): يكون من تحتهم، (والغواش): كاللحف من فوقهم، عياذًا بالله!

ومثلها في أصل المعنى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

(الغاشية) لأنها تجلل الخلق وتغشاهم أجمعين بأهوالها.

﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

(تغشاها) أي: علاها، كناية عن الجماع.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤].

(يغشاها) أي: يغطي الأرض بظلامه كأنه عباءة سوداء.

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

(استغشوا): تغطوا بها؛ كي لا يسمعوا كلام الله ولا يروا نبيَّه.

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

(غشاوة): غطاء؛ فلا يرى نور الهدى.

﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾ [النجم: ١٦].

(يَغْشى) أي: يغطيها من عظيم خلق الله ومن البهاء والحُسن ما يغطيها وما يبهر العقول، وما لا يعلم حقيقته إلا الله.

﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤].

(فَغَشَّاهَا) أَلْبَسَهَا اللَّه وغطاها (مَا غَشَّى) من الْحِجَارَةَ الْمَنْضُودَةَ الْمُسَوَّمَة والعذاب الأليم -وهم قوم لوط- وجعل عالِيَها سافلَها.

الكلمة	غيّا

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

(غَيًّا): الخسران والهلاك؛ أي: سوف يلقون جزاء ذلك، وهو الخسران والهلاك. وقيل: اسم وادٍ في جهنم.

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ٢].

(غَوَى): اقتران كلمة (غوى) مع كلمة (ضل) يفيد المغايرة في المعنى؛ فالضلال هو البُعد عن الحق، والغواية هي نتيجته وهي الخسران.

فالمعنى: ما ضل عن طريق الحق ولا خاب سعيه. وإن كان اللفظ يترادف إذا أُفرِد مع الضلال والباطل والشر.

﴿فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٩٤].

الذين كُبْكِبُوا في جهنم صنفان لا صراط لهم، بل يقذفون فيها جماعات، يتقدم كل جماعة إلهُهَا المعبود من دون الله.

(هم): الضمير يعود للآلهة المعبودة من دون الله؛ من الجمادات ومن الذين عُبدوا بإرادتهم كفرعون؛ فلا يدخل فيهم الملائكة، وعيسى، وعُزَير عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

(الغاوون): العابدون لهم من الإنس والجن. ومعنى (الغاوون): الخاسرون باتباع طريق الضلال.

﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦].

نسب إبليسُ الغواية بسوء أدبه إلى ربه، والحقيقة أنه هو الذي غوى برسوبه في الامتحان.

(أغويتني) أي: تسببت في خسارتي وهلاكي؛ فالله تعالى لم يُضله وهو يريد الهداية، بل أضله لأنه اتبع طريق الضلال باستكباره وعناده.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

(وَلَأُغوِيَنَّهُم) فإبليس لم يُغوِ البشرية على الحقيقة، بل وسوس لهم وأغراهم بالشهوات؛ فضلوا بمحض إرادتهم، ووقعوا في الغواية والخسران بسبب طاعتهم له.

وهذا رد لشبهة من يقولون بأن إبليس مظلوم وأن الله أغواه. وعلى تصديق ذلك جدلًا: فقد ارتكب إبليس جُرمًا أفظع؛ وهو غواية البشرية جمعاء إلا القليل منهم.

فالصواب: أن إبليس رسب في الامتحان فغوى وخسر، والبشرية رسبت في الالتزام بأمر ربها بأن يتخذوا الشيطان عدوًّا ولا يتبعوه؛ فخسرت وغوت إلا من رحم الله وعصم.

﴿فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ [الصافات: ٣٢] أي: نحن موصوفون بالغواية لضلالنا، ولما دعوناكم استجبتم لنا فأصبحتم مثلنا، وسرتم في طريقنا طريق الغواية والخسران.

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] تدلُّ الآية على تَكْذِيبِ الكُفّارِ في دَعْواهم أنَّ النَّبِيَّ ﷺ شاعِرٌ؛ لِأنَّ الذِينَ يَتْبَعُهُمُ الغاوُونَ لا يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ مِنهم؛ فالشعراء من صفاتهم المبالغة في الكلام وعدم المصداقية، فلا ينبغي اتباعهم ولا أخذ أقوالهم على الحقيقة، وعلى الأخص شُعَراءُ الكُفَّارِ الذِينَ كانُوا يَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ويتبعهم الغاوون من الإنس والشياطين؛ ففي الآية تبرئة للرسول ﷺ من الشعر، وإدانة لشعراء الكفار.

لذلك استثنى في الآيات بعدها شعراء المؤمنين الذين يوافق شعرُهم الكتابَ والسنة؛ قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(الرُّشدُ مِنَ الغَيّ) أي: اتضح الإيمان من الكفر، والحق من الباطل، والهدى من الضلال.

الكلمة	الغيب

قال تعالى: ﴿مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣].

(بالغيب) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ من خشي الرحمن مع أنه لم يره، وإنما رأى آياته الدالة عليه.

٢ من خشي الرحمن في خلوة وغيبة عن الناس؛ لأن ذلك أقرب إلى الصدق والإخلاص في الطاعة بعيدًا عن رؤية الناس، ومثلها الآيات التالية.

- ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٩].
- ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ [المائدة: ٩٤].



حرف الفاء

الكلمة	فارض

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٨].

(لا فَارِضٌ) أي: لا هَرِمَة عجوز؛ تقول العرب: (فَرَضَتِ البقرة) أي: هَرِمَت، (ولا بكر) أي: لا صغيرة،

(عَوَانٌ) العوان: النصف؛ لا هي كبيرة ولا صغيرة.

فالمعنى: أنها بقرة لا صغيرة ولا كبيرة، بل متوسطة السن.

الكلمة	فاقرة

قال تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤-٢٥].

(فَاقِرَةٌ) أصل الفاقرة: هي الداهية الشديدة التي تكسر فَقَار الظهر.

والمعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين: يبين الله فيهما حال الكفار ومَن آثروا العاجلة على الآخرة يوم القيامة، حينما عاينوا العذاب ورأوا نتيجة معصيتهم وجحودهم لرب الأرباب؛ فجاءوا بوجوه أَكْلَحَهَا الكفرُ وسوّدتها الخطايا، وجوه باسرة عابسة لِمَا رأت من العذاب.

فالظن هنا بمعنى: اليقين، والعلم اليقين بأنها أمام داهية عظيمة، ومُقْدِمَة على مصيبة المصائب التي لم تكن تحسب لها أي حساب.

انظر: مفردة (بسر) في حرف الباء.

الكلمة	الفتح

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٨ - ٢٩].

(الفتح) الفتح في كتاب الله له عدة معان بحسب سياق الآيات.

- الفتح يراد به: يوم القيامة.
- أو: صلح الحديبية، أو فتح مكة، أو فتح المسلمين لبلاد الكفر.
- والفتح بمعنى: النصر والظَّفر.
- والفتح بمعنى: السعة والفرج.
- والفتح بمعنى: الفصل والقضاء والحكم.

✿ وفي الآيات التالية جاء بمعنى: الفصل والحكم والقضاء:

ففي الآية الكريمة السابقة: (متى هذا الفتح) الفتح: الفصل والحكم. يسأل كفارُ قريش على سبيل الاستهزاء والتكذيب: متى يكون يوم الفصل والحكم بيننا وبينكم الذي تدّعون أن الله يعذبنا فيه؟!

فجاءهم الرد في الآية التالية، ولكنها ليست إجابة لسؤالهم (متى هو)؟ بل جاءهم رد يبين لهم كيف هو وما حالهم فيه؛ ليستعدوا له ويحذروه؛ فيوم الفتح يعني: يوم الفصل والحكم؛ وهو يوم القيامة.

✿ وقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

(فتَحنَا) أي: حكمنا لك وقضينا. و(الفتح المبين) المراد به: صلح الحديبية.

✿ ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

(قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا) أي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، (يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) أي: يَحْكُمُ بَيْنَنَا ويقضي ويفصل بِالْعَدْلِ؛ فَيَجْزِي بالثواب لمستحقِّه وبالعقاب لمستحقه. (وهو الفتاح العليم) اسم الله متعلق بالمعنى. ينظر ص٥٢٥، ٥٤٠.

✿ ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩].

(تَستَفتِحُوا) تطلبوا الحكم والفصل بهلاك الظالم، والفصل بينكم وبين المؤمنين، والخطاب لكفار مكة.

(فَقَد جَاءَكُمُ الفَتحُ): فقد جاءكم الحكم والفصل بينكم؛ وهو هزيمتكم يوم بدر.

✿ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٢].

(فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأتِيَ بِالفَتحِ) لها معنيان لا يتعارضان: (الفتح) أي: النصر. وتحتمل: الفصل والحكم.

والخطاب في شأن المنافقين الذين يوالون الكفار؛ خوفًا من الحاجة إليهم يومًا من الأيام على حدِّ زعمهم، فقد تدور الأيام ويكون النصر لهم.

فقال تعالى ردًّا عليهم: (عسى الله أن يأتي بالفتح) وعسى من الله تعالى واجبة؛ لأن الترجي لا يكون إلا من المخلوق الذي لا يعلم الغيب.

والمعنى: أن الله تعالى سيأتي بالنصر والحكم بينهم، وسيُعلي كلمته ويملأ قلوبهم -أي: المنافقين- حسرة، وقد حصل ذلك في فتح مكة؛ فدخل الناس في دين الله أفواجًا. وكذلك في يوم حُكْمِ اللَّهِ بِقَتْلِ مُقاتِلَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ، وسَبْيِ ذَرارِيِّهِمْ، وإجْلاءِ بَنِي النَّضِيرِ... كما ذكر صاحب أضواء البيان رَحِمَهُ اللَّهُ.

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر: ١].

(وَالفَتحُ) المقصود بالفتح هنا: هو فتح مكة، وعموم لفظ (الفتح) هنا حيث جاءت مطلقة تشتمل على معاني: الفرج، والظفر، وانتشار الإسلام الذي كنتم ترقبونه كما وعدكم الله.

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

(يَستَفتِحُونَ): من طلب النصر، وهم اليهود كانوا يترقبون بعثة النبي محمد ﷺ استنصارًا واستبشارًا به؛ فإذا كان بينهم وبين الكفار حروب استنصروا بقرب قدومه، وقالوا: إن نبينا قد أظلَّ زمانه، ويرجون أن يكون منهم، فلما جاء من العرب كفروا به ظلمًا وحسدًا.

الكلمة	فترة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: ١٩].

(فَترَة) الفترة في اللغة لها ثلاثة معان:

١ هي المدة من الزمن؛ كما نقول: في فترات متباعدة.

٢ الفترة المرحلة؛ كما نقول: فترة الاختبار، وفترة الرخاء.

٣ والفترة من الفتور والسكون والانقطاع، وهو المراد في الآية الكريمة؛ وتعني: انقطاع الوحي والبعثة.

وقد انقطعت الرسلُ بعد عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وانقطع الوحي قرابة ستمائة سنة حتى أُرسل محمد ﷺ.

ومثلها قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

(يَفتُرُونَ) أي: لا ينقطعون عن التسبيح.

﴿لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ﴾ [الزخرف: ٧٥] أي: لا يسكن ولا تُخفف وتيرته عنهم، ولا ينقطع حتى أصابهم الإبلاس واليأس من الفرج.

الكلمة	الفحشاء

قال تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

(بِالْفَحْشَاءِ) الفحشاء في هذه الآية: البخل والحرص، ومنع الزكاة والصدقة؛ والعرب تسمي البخيل: فاحشًا.

والفحشاء بعامّة: كل شيء جاوز حدّه، وعظم قبحُه من الأقوال والأفعال؛ تقول العرب: (فَحُشَ الأمر) أي: جاوز حدّه.

فالفحشاء يختلف معناها بحسب سياق الآية:

- فالسياق هنا عن الإنفاق؛ فكان معنى الفحشاء: هو البخل.
- ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٨].

(بِالْفَحْشَاءِ) أي: بقبائح الأقوال والأفعال، والمراد به هنا: هو طوافهم بالكعبة عراة.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١].

(بِالْفَحْشَاءِ) أي: بالقبائح والمعاصي.

- ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

(وَالْفَحْشَاءَ) الفحشاء هنا: هي فاحشة الزنى، ثم إن المعنى عامّ في سائر القبائح.

الكلمة	فرضناها

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ١].

(وَفَرَضْنَاهَا) الفرض في القرآن له ستة معان:

١. أوجب وألزم.
٢. أحل وأباح.
٣. قدَّر مقدارًا وقسمًا.

٤ شرع وحكم.

٥ أنزل.

٦ بيَّن ووضَّح.

وفي هذه الآية الكريمة له معان لا تتعارض؛ (وَفَرَضْنَاهَا):

١ البيان: بيناها.

٢ الشرع والحكم؛ أي: شرع لكم فيها أحكامًا.

٣ الفرض والإيجاب؛ أي: أوجب فيها الأحكام للعمل بها.

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] أي:

١ من الإنزال: إن الذي أنزل عليك القرآن.

٢ البيان: بين لك فيه الحلال والحرام.

٣ الإيجاب والإلزام: أوجب عليك العمل به.

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

معنى (الفرض) في هذه الآية: هو القسْم والمقدار (فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً) أي: وقد قدَّرتم وقسمتم لهن مقدارًا من المهر.

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦].

(أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) أي: تقدروا، أو تقسموا لهن مقدارًا من المهر.

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

(مفْرُوضًا) قسْمًا ومقدارًا قدّره الله.

﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨].

(مفْرُوضًا) قسْمًا ومقدارًا منهم قدّره الله لمن أطاع الشيطان واتبعه.

و(الفرض) في الآيات التالية له معنيان: معنى القسْم والمقدار، ومعنى الإيجاب والإلزام:

﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١].

(فَرِيضَةً) أي: قسمًا ومقدارًا قدّره الله وأوجبه.

﴿فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤].

(فَرِيضَةً) أي: قسمًا ومقدارًا أوجبه الله عليكم.

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

(فَرِيضَةً) أي: قسمًا مقدرًا أوجبه الله عليكم.

و(الفرض) في الآيات التالية معناه: أوجب وألزم:

﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٌ مَّعۡلُومَٰتٌۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(فَرَضَ) أي: أوجب وألزم نفسه.

﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٌۗ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

(مَا فَرَضۡنَا) ما أوجبنا وألزمنا.

﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

فمعنى (فَرَضَ): أحل وأباح له.

وفي الآية الكريمة: ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [التحريم: ٢].

(فَرَضَ) لها ثلاثة معان لا تتعارض:

١ أحل وأباح لكم.

٢ شرع لكم.

٣ بيّن لكم.

الكلمة	الفرقان

قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٣-٤].

وقد ذكر في القرآن الكريم ست مرات، وأصل المعنى يدل على الفصل بين الحق والباطل؛ كما هو في هذه الآية الكريمة السابقة، وكما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ﴾ [الأنفال: ٢٩].

لفظ (الفرقان) في القرآن الكريم يختلف المراد به بحسب السياق:

- ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣].

(الكِتَاب) هو التوراة، و(الفُرْقَانَ) هو العلم والحجج المؤيدة التي يفرّق بها بين الحق والباطل.

- ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

(الْفُرْقَانَ) هو التوراة، ويشمل ما فيه من علم، وكل ما آتاهم من الحجج والبراهين التي تفصل بين الحق والباطل.

- ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ﴾ [الأنفال: ٤١].

(يَوْمَ الْفُرْقَانِ): هو يوم بدر؛ حيث فرّق فيه بين الحق والباطل، والكفر والإيمان.

- ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

(الفُرْقَانَ) الفرقان هنا: هو القرآن الكريم؛ ليفصل به بين الحق والباطل، وبين الحلال والحرام.

- ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(وَالفُرْقَانِ) وَصْفٌ للقرآن الكريم وما تضمنته آياته من الهدى، وما يفصل بين الحق والباطل، والحلال والحرام.

- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(فَرَقْنَاهُ): وفي قراءة: (فرّقناه) بتشديد الراء؛ ليتسع المعنى فيكون:

- فرقناه؛ أي: وضّحناه وبيّناه.
- وفرقنا فيه بين الحق والباطل.
- وأنزلناه مُفرّقًا بحسب الوقائع والأحداث.

- ومنها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [الأنفال: ٢٩].

(فُرْقَانًا) لها معنيان لا يتعارضان:

١. نصرًا وفرجًا ومخرجًا.
٢. فصلًا بين الحق والباطل.

الكلمة	الفسق

الفسق: هو الخروج عن الطاعة، وهو درجات متفاوتة، وله في القرآن الكريم ثلاثة معان:

١ الكفر.

٢ الشرك.

٣ كبائر الذنوب.

ففي الآيات التي ورد بها لفظ الإيمان، أو معنى الهداية، أو التولي والإعراض؛ فإن الفسوق فيها بمعنى:

الكفر؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

- وكذلك: ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

- وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

ومع ورود لفظ (الهداية) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٦].

ومع لفظ (التَّولّي) قوله تعالى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢].

وقد يكون الخطاب معنيًّا به اليهود أو المنافقين أو المشركين، فيكون كذلك بمعنى الكفر؛ كقوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥]، الفاسقون هنا: هم اليهود.

- ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤] والمراد كذلك: المنافقون.

- كذلك ورد (الفسق) بمعنى: الكفر في سياق الآيات التي جاء فيها الأنبياء مع أقوامهم الذين لم يتبعوهم؛ كقوله تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

- أما إن كان الخطاب لأهل الإيمان، فيكون تحذيرًا لهم من المعاصي أو الشرك؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾ [الحجرات: ١١].

وهذه الآية تحتمل معنيين:

١ بئس الاسم أن تتنابزوا وتتسمَّوا بأسماء الفسوق التي تتعارض مع وصف الإيمان. قيل: كأن يعيّر أحدُهم الآخر: يا يهودي، أو يا نصراني.. وقد كان كذلك فيما سبق.

٢ أنّ التنابز بالألقاب فاسق وعاصٍ فاعلُه، وبئس أن يكون كذلك بعد أن كان مؤمنًا صالحًا.

﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧] الفسوق: هو كبائر الذنوب.

﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

أما في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣]

الفسق: هنا هو الشرك، والخروج عن الدِّين.

الكلمة	فَصَلَ

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(فصَلَ) فصل من الانفصال والمفارقة.

أي: خرج ومضى بهم من البلد متوجِّهًا للقتال.

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤].

(فَصَلَتِ) أي: خرجتْ ومضتْ قافلة الجمال من مصر، متوجهة إلى أرض كنعان التي بها يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

(فِصَالُهُ) أي: فطامه وانفصاله عن أمه.

ومن أولاد البقر والإبل (الفصيل) وهو: الذي انفصل عن أمه.

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(فِصَالًا) أي: فطامًا للرضيع قبل الحولين.

الكلمة	فواق

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥].

(فَوَاق) من الإفاقة والانتظار، وأصلها من: (فُواق الناقة) وهو مقدار راحتها بين الحلبتين.

والمعنى: أن الصيحة إذا بدأت فليس هناك فرصة للرجوع إلى الدنيا، أو الإفاقة والراحة منها؛ لسرعتها وتتابعها.



حرف القاف

الكلمة	القالين

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ [الشعراء:١٦٨].

(القَالِينَ) أي: المبغضين؛ فالقِلى: هو البغض.

وفي الآية الكريمة فائدة عظيمة ذكرها ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره للآية:

حيث قال لوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (إني لعملكم من القالين) أي: من المبغضين له، وهو أبلغ مما لو قال لهم: (إني لعملكم قالٍ)؛ فالتعبير القرآني ينبّه على أن هذا الفعل القبيح الشنيع موجبٌ لبغض الكثير من الناس، وهو منهم.

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:٣].

(ما ودَّعَك) أي: ما تَرَكَك يا مُحَمَّد رَبّك منذ اعتنى بك.

(وَمَا قَلَى) وما قَلاك؛ أي: ما أبغضك منذ أحبك.

وذلك لمَّا فتر الوحي وأبطأ جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قالت امرأة من المشركين -قيل: هي أم جميل-: (يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك...) انظر: صحيح البخاري (٤٩٥٠).

فأقسم ربنا جَلَّ وَعَلَا بالضحى والليل ردًّا على افترائها.

انظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، للدكتور/ محمد جبل (٤/١٨٢٤).

الكلمة	قاموا

قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٩-٢٠].

(قَامُواْ) أي: توقّفوا عن المشي مُتَحَيِّرين.

وهو مثل ضربه الله لموقف المنافقين من هذا الدِّين؛ فهو كالصيِّب والمطر الغزير؛ لأن فيه حياة الأرواح.

(فيه ظلمات): وهي الشكوك التي تعتريهم منه.

(ورعد): ما يخلع قلوبهم من وعيده.

(وبرق): ما يلمع لمعانًا خاطفًا في قلوبهم من الإيمان.

كلما نالوا من عِزِّه وخيراته اطمأنوا إليه ومشوا فيه، وإذا أصابتهم نكبة توقفت حالهم وارتكسوا إلى الكفر.

الكلمة	قانت

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

(قانت) أصل القنوت هو الطاعة؛ تقول العرب: (قنتت المرأة لزوجها) أي: أطاعته. ويشمل المعنى في الآية مُختَلف الطاعات.

ويأتي القنوت بمعنى: طاعة القهر والاستسلام، ويأتي بمعنى: طاعة العبادة فيشير إلى الصلاة، وبمعنى: الدعاء، وبمعنى: طول القيام.

فالمعنى في الآية الكريمة: يَعْرِض الله تعالى مقابلة بين صنفين من الناس: صنف عامل بطاعته؛ فهو قائم بصنوف العبادات من صلاة ودعاء ومتحرٍّ لأفضل أوقات العبادة وهو الليل، ووصف حاله بالمخافة من الآخرة ورجاء رحمته.

وصنف ساهٍ لاهٍ؛ فهم لا يستوون: فالأول عالم به طالب للنجاة من الآخرة ساعٍ في مرضاته، والثاني جاهل بالآخرة غافل عنها.

- ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ) أي: والطائعين والطائعات طاعة عبادة.

- ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: ٥].

(قَانِتَاتٍ) أي: مطيعات.

- ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢].

(من القَانِتِينَ) من الطائعين.

- ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(قَانِتِينَ) أي: طائعين.

- ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

(قَانِتَاتٌ) مطيعات لأزواجهن.

﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

(قَانِتًا) دائم الطاعة لله.

أما في معنى طاعة القهر والاستسلام فقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [الروم: ٢٦].

(قَانِتُونَ) مطيعون طاعة ذل وقهر لا إرادة لهم فيها، كلهم عبيد مسخّرون تحت تدبيره، وتكررت في سورة البقرة.

الكلمة	قُبُلا

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

(قُبُلا) لها معنيان لا يتعارضان:

١ من المقابلة؛ أي: معاينة أمام أعينهم.

٢ جمع قبيل؛ أي: أحضرنا كل شيء فوجًا فوجًا.

والمعنى: الآية تبين أنهم لو جاءتهم الآيات العظيمة؛ من تنزيل الملائكة إليهم، وتكليم الموتى وبعثهم بعد موتهم، وحشر كل شيء أفواجًا وقبائل إليهم حتى تكلمهم بصدق ما جاء به الرسول؛ ما حصل منهم الإيمان إذا لم يشأ الله إيمانهم؛ فالهداية بيد الله وحده.

وفي الآية رد على كذبهم في الآيات السابقة: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩].

فقد أخبر الله تعالى أن المشركين أقسموا بالله أشدَّ أيمانهم وأقصاها، أنهم إذا جاءتهم آية -كتحويل جبل الصفا إلى ذهب- آمنوا عن آخرهم بنبوة محمد ﷺ ورسالته واتبعوه على دينه، وهم كاذبون.

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا﴾ [الكهف: ٥٥].

(قُبُلا):

١ من المقابلة؛ أي: معاينة أمام أعينهم.

٢ جمع قبيل؛ أي: جاءهم العذاب فجأة من كل نوع.

والمعنى: ما منع هؤلاء الناس من الإيمان بالله ورسله والحق الذي أنزل إليهم بعد أن قامت عليهم حجة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إلا ما منع مَن قبلهم من الظلم والعدوان؛ فلم يبق إلا أن تأتيهم سنة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وعادته في الأولين: من أنهم إذا لم يؤمنوا عوجلوا بالعذاب الشديد والاستئصال، أو أن يروا العذاب قد أقبل عليهم مواجهةً من كل نوع.

﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [يوسف: ٢٦].

(مِن قُبُلٍ) أي: من جهة الأمام.

الكلمة	قبلة

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [يونس: ٨٧].

(قِبْلَةً) أي: مسجدًا تصلون فيه.

والمعنى: اجعلوا بيوتكم مكانًا للعبادة، واستقبلوا فيها القبلة وأقيموا فيها الصلوات؛ فقد كان بنو إسرائيل يخافون فرعون، وحين ذلك امتنعوا عن الصلاة في كنائسهم وبِيَعهم؛ فأمروا أن يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون فيها.

الكلمة	قترة

قال تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠ - ٤١].

(قَتَرَةٌ) أصل القُتَار والقتر: هو الدخان والغبار.

والمعنى: غبار الكفر والكذب ودخان المعاصي.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ﴾ [يونس: ٢٦].

(قَتَرٌ) أي: غبار الكآبة والحزن، ولا تسودّ وجوههم أبدًا.

الكلمة	قُتِل

قال تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الذاريات: ١٠].

﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾ [المدثر: ٢٠].

﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾﴾ [عبس: ١٧].

(قتل): القتل في الآيات السابقة له معنيان:

١ معنى الهلاك؛ أي: هلك الخرَّاصون، وهلك الإنسان الجاحد لربه باعتبار نهايته يوم القيامة؛ فهو صائر إلى الهلاك والبوار.

٢ دعاء على صاحب الصفة، كما يقال: (قاتله الله - وأخزاه الله) يبيّن التعجّب من شدة كفره مع إحسان الله إليه.

الكلمة	قرح

قال تعالى: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(قَرْحٌ) القرح: هو الجرح.

والمعنى: إنْ أصابتكم الجراحُ، فقد أصابت المقاتلين من أعدائكم جراحٌ مثلها.

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢] أي: الذين استجابوا لله ورسوله فلم توهنهم الجراح، ولم توقف عزيمتهم من الوقوف مع رسول الله في قتاله.

الكلمة	قروء

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(قُرُوء) جمع قُرء، واختلف العلماء في القُرْء: هل هو الحيض، أم الطهر؟

والصواب: أن القُرْء هو الحيض؛ لقول النبي ﷺ في المستحاضة: «تَدَعُ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا» صححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٣٥٣).

أي: حيضها، فـ(ثلاثة قروء) أي: ثلاث حيضات، ومدتها في الغالب ثلاثة أشهر، قد تزيد أو تنقص بحسب كل امرأة؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾ [الطلاق: ٤].

الكلمة	القسطاس

قال تعالى: ﴿ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴾ [الشعراء: ١٨٢].

(بالقِسطَاسِ): هو الميزان. والقسطاس المستقيم: هو أعدل الموازين؛ ومنه اشتُق: القِسط.

وقد خاض بعض أهل التفسير واللغة في الفرق بين: (القسط)، و(العدل) فالقسط له معنيان:

١ الحصة والنصيب والمقدار.

٢ العدل وإعطاء الحق.

فتارة يشتمل اللفظ على المعنيين، وتارة ينفرد بأحدهما؛ ففي قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢] أي: بالقسمة الصحيحة العادلة، فاشتمل على كلا المعنيين؛ ولذلك فإن جميع آيات الوزن والميزان اقترنت بالقِسْط وليس العدل.

وفي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

ومما يجلّي المعنى: قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَرْفَعُ القِسْطَ وَيَخْفِضُهُ، وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ» صحيح مسلم (٢٩٥).

فاللفظ هنا يشمل المعنيين:

١ القسط: هو ميزان العدل؛ فيرفعه ويخفضه بحسب أعمال العباد.

٢ القسط: هو النصيب من الأرزاق؛ فيزيده وينقصه، ويضيق ويوسع على العباد بحكمته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وعدله وفضله.

فائدة:

هناك فرق بين:

- (القِسْط): هو العدل، واسم الفاعل منه: (مُقسِط)؛ أي: عادل، فيقال: أَقسط يُقسِط مُقسِط.

قال تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

(المُقسِطين): هم العادلون.

وذكر ابن عاشور في تفسير الآية حكمة اقتران القسط والعدل في قوله (بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟) وأنه ليس التغاير في المعنى، وإنما هو من باب المطلق والمقيد؛ فجاءت (بالعدل) أمرًا في سياق الإصلاح بين الطائفتين بخاصة، ثم أعقبها بالأمر العام تذييلاً للأمر الخاص، وكأنه يُراد به: أن هكذا فليكن ديدنكم هو القسط في سائر المعاملات.

- و(القَسْط): الجور والظلم، واسم الفاعل منه: (قاسِط)؛ أي: ظالم، فيقال: قسَطَ يَقسِط قاسط.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤].

(القَاسِطُون) من القَسْط: وهم الجائرون الظلمة.

الكلمة	قسورة

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ۝٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ۝٥١ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ﴾ [المدثر: ٥٠-٥٢].

(قَسْوَرَة) لها معنيان في العربية، كلاهما يحتمله النص كما ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١ القَسوَرَة: هو الأسد.

فيكون المعنى: كأنهم حُمُر نافرة فرّت من أسد.

٢ القَسوَرَة: الرماة؛ تقول العرب للرجال الغلاظ والصيادين: قسورة، وهي لفظة لا مفرد لها، وقيل: هي قسور، وتجمع على (قسورة، وقساور، وقساورة).

فيكون المعنى: كأنهم حمر نافرة فرت من الرماة. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/٣٤٠).

الكلمة	قُصِّيه

قال تعالى: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [القصص: ١١].

(قُصِّيهِ) أصل القَصّ: اتباع الأثر؛ قُصيه؛ أي: اتبَعي أثره، وتَطَلَّبي خبره، وانظري ماذا يفعلون به.

(فبَصُرَت به عن جنب) أي: تقصّتْ أخباره عن بُعد وعن حذر ومجانَبة؛ حتى لا يُكشف أمرُها، فعلمت أن حاشية فرعون التقطوه.

﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾ [الكهف: ٦٤].

(قَصَصًا) من القصّ، وهو تتبُّع الأثر.

والمعنى: رجع موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وفتاه في الطريق الذي سلكاه يتتبّعان المكان الذي نسيا فيه الحوت، حتى لقيا الخضر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

ومن ذلك جاءت تسمية: (القَصص) بهذا الاسم؛ لأنها تتبُّع لخبر بعد خبر.

وقد تكررت في القرآن الكريم؛ ومنها قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

وقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥] فالقصص في اللغة: هو تتبع الأخبار، وسردها خبرًا بعد خبر.

فالله تعالى يعلم أحوال الناس وأخبارهم، ويقصهم على نبيه ﷺ، ويُسمى الخبر الطويل قصصًا؛ لأن بعضه يتبع بعضًا.

فائدة:

تقول العرب: (قصَّ أثره)، و(قصَّ خَبره) فالقصُّ يكون للأثر وللخبر.

الكلمة	قضبًا

قال تعالى: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨].

يمتن الله تعالى على عباده بأن رزقهم من أنواع الثمار، ومنها العنب والقضب.

(وقضبًا) القضب: هو كل ما يُقضب؛ أي: يُقطع ويؤكل غضًّا، وينمو مكانه غيرُه كبعض الخضروات؛ مثل الجرجير، والكراث، والبرسيم وغيره.

وقيل: كذلك البقول والفصافص، فسمي قضبًا لأنه يُقضب؛ أي: يقطع مرة بعد مرة.

الكلمة	قضى

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

مفردة قضى في القرآن الكريم لها معان متعددة بحسب السياق؛ فتأتي بمعنى:

١. قدَّر.
٢. أمر وحكم وشرع.
٣. أعلمَ وأخبرَ.
٤. أراد.
٥. الفراغ والانتهاء.
٦. جعل وصيّر.

تأتي مفردة (قضى) بمعنى: أراد، كما في الآية السابقة:

- ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

(قضى) أي: أراد شيئًا، أو أراد فِعل شيء.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧].

(إِذَا قَضَى): إذا أراد فعل شيء.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥].

(إِذَا قَضَى): إذا أراد فعل شيء

وتأتي مفردة قضى بمعنى: الحكم والأمر والقضاء:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(إِذَا قَضَى): إذا شرع وحكم أمرًا.

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فالقضاء هنا بمعنى: الأمر الشرعي؛ أي: شرعَ وحكم.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢] أي: حكم عليها بالموت، وهو الحكم الكوني.

﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] أي: إذا حكم بوجوده، فلا راد لحكمه الكوني.

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] أي: يحكم به.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٤] قضاءً وحكمًا كونيًّا؛ بسبب بغيهم ومعاصيهم.

﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أي: فاحكم بما تريد.

وتأتي مفردة (قضى) بمعنى: الفراغ والانتهاء:

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] أي: لا تبادر بتلقف القرآن حين يتلوه عليك جبريل، واصبر حتى يفرغ منه.

﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] أي: فلما فرغ من حاجته لها وفارقها باختياره.

﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] أي: أنهى وأجهز عليه.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦] أي: لا يُجهَز عليهم وينتهي أمرهم بالموت؛ فهم باقون في العذاب.

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي: فَرَغَ مِنْ نَذْرِهِ، وَوَفَّى بِعَهْدِهِ، وانتهى أجله بصبره عَلَى الْجِهَادِ حَتَّى اسْتُشْهِد.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٦٠] أي: لينقضي الأمر، وينتهي الأجل الذي قدّره لكم.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ [القصص: ٢٩] يعني: لما انتهت مدة العقد بينه وبين شعيب عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ.

﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] يعني: أي الأجلين فرغت وانتهيت منه.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ [الجمعة: ١٠] أي: فرغتم منها.

مفردة (قضى) بمعنى: قدَّر:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢] أي: قدّر لمدة إقامتكم في هذه الدار أجلًا.

وتأتي مفردة (قضى) بمعنى: أخبر وأعلم:

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] أي: أخبرناه بما سيحدث لهم.

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] أي: أعلمناهم.

وتأتي مفردة (قضى) بمعنى: صيّر وجعل:

﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢].

(فَقَضَاهُنَّ) أي: صيّرهن وجعلهن سبعًا. ويحتمل كذلك: فرغ منهن حال كونها سبعًا.

الكلمة	القطر

قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سبأ: ١٢].

(عَيْنَ القِطْرِ) القطر: هو النحاس، وهو في الأصل معدن قاسٍ يحتاج إلى إخراج بالمعاول، ثم صهر بالنار. فأَسَالَ الله لنبيه سليمان عَلَيْهِٱلسَّلَامُ النحاسَ، وأجراه له عينًا تسيل نحاسًا مذابًا كأنها ماء، سبحان الله!

﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

(قِطْرًا) أي: أفرغ عليه القطر -وهو النحاس المذاب- ليشتبك النحاس مع قطع الحديد؛ فيكون أكثر قوةً وتماسكًا.

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝٥٠﴾ [إبراهيم: ٥٠].

(قَطِرَان) اختلف أهل العلم في ماهية القطران؛ فقيل:

- هو مادة مذابة شديدة الحرارة، قد تكون مشابهة للقطران الأسود المعروف اليوم، وحتمًا فإنّ التشابه يكون في الأسماء وتقريب المعاني؛ فما في الآخرة ليس هو ذاته الذي في الدنيا!
- وقيل: (قَطْرٍ آنٍ) أي: نحاس مذاب بالغ الحرارة.
- وقيل غير ذلك، والله أعلم بمراده.

الكلمة	القلائد

قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧].

(القلائد): جمع قلادة؛ وهي ما يوضع في العنق من حليّ ونحوه. وهي في الآية قلادة توضع في عنق الدابة لتميّزها عن غيرها.

(الهَدْي): مشتق من الهديّة؛ وهي ما يُهدى للبيت الحرام من بهيمة الأنعام -سواء كان في موسم الحج، أو غيره- ليُذبح تقرّبًا إلى الله تعالى.

فالهدي ثلاثة أنواع باعتبار علامته وتمييزه:

١- هدي مُقلّد؛ أي: معلّم بقلادة توضع في عنق الإبل والبقر، تصنع من لِحَاء الشجر أو غيره ليُعلم أنها هدي؛ أي: هدية للحرم فلا يتعرّض لها أحد تعظيمًا لبيت الله.

وتقليد الهدي كان متبّعًا في الجاهلية وأقره الإسلام؛ فحكمه سنة لمن احتاج إليه.

٢- هدي مُشعَر: وهي طريقة أخرى في وضع علامة على الهدي من الأنعام، وهو إشعارها؛ أي: جرح سَنَام الإبل أو ظهر البقرة ليسيل الدم قليلًا حول الجرح؛ ليكون بذلك علامة على أنها مخصصة للهدي، فلا تُمس بسوء ولا يُتعرض لها.

٣ هدي غير مقلد ولا مُشعر: وهو ما يسوقه المحرم معه ويذبحه في الحرم؛ فلا يقلده لأنه لا يخشى ضياعه فهو معه.

والهدي نوعان باعتبار الزمان:

١ هدي التطوع: وهو في أي وقت، وهو سنة منسية عن النبي ﷺ، يجوز أن يرسله لمكة أو يسوقه معه إذا اعتمر أو إذا حجّ؛ زيادة عن الواجب.

٢ هدي واجب للحجاج، وهو أربعة:

- هدي التمتع أو القِرَان.
- هدي كفّارة: للفدية عن فعل محظور.
- هدي النذر: وهو ما ينذره الحاج تقربًا لله.
- هدي الإحصار: عند منع إتمام العمرة أو الحج لأي سبب؛ سواء من عدو، أو مرض أو غيره.. وهذا الهدي يُذبح خارج الحرم.

والمعنى الإجمالي للآية الأولى: جعل الله هذه الأربعة: (البيت الحرام وهو الكعبة)، (والشهر الحرام؛ ويُراد به: الأشهر الحرم بما فيها شهر الحج)، (والهَدْيَ، والقلائد) صلاحًا ومعاشًا للناس تقوم بها حياتهم ومصالحهم. فجعل الكعبة -وهي البيت الحرام- مكان أمن يقصده الناس يتم به إسلامهم وتُحط فيه أوزارهم، وأمّنهم كذلك في الأشهر الحرم من الاعتداء، وشرع الهَدْي والقلائد للانتفاع بطعامها، وينال بها أصحابها عظيم الثواب.. وفي هذا الموضوع تفصيل عند أهل الفقه!

الكلمة	قمطريرًا

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

(قَمْطَرِيرًا) القمطرير: هو اليوم العصيب طويل البلاء والشدة. وأصل الكلمة من الالتفاف والتجمع والانقباض؛ تقول العرب: (اقْمَطَرَّت الناقة) إذا رفعت ذيلها وجمعت بدنها. و(اقْمَطَرَّ اليوم) إذا كان كريهًا شديد الصعوبة. فاليوم القمطرير: يوم القيامة تتقطب فيه جباه المقصرين، ويجتمع فيه الفزع والرعب، والأمم فيه تجثو على الركب من شدة الهول.

الكلمة	قوارير

قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤].

(قَوَارِيرَ) أي: زجاجًا.

قال سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لبلقيس ملكة سبأ: ادخلي ساحة القصر، وكان مُمَرّدًا -أي: أن بلاطه من الزجاج الشفاف يجري تحته الماء- فلم تر بلقيس الزجاج لشفافيته ظانة أنها ستخوض ماءً؛ فشمرت ثيابها.

- ومنها: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥﴾ [الإنسان: ١٥].
- ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦﴾ [الإنسان: ١٦].

(قَوَارِيرًا): القوارير: الزجاج الشفاف، لكن الآية الثانية وصفت تلك القوارير بأنها من فضة، ولكنها شفافة في صفاء الزجاج يُرى لون الشراب الذي بداخلها، وهذا مما ليس له مثيل في الدنيا.

(قدّروها) أي: مقدرة من قِبل الخدم الطائفين.

(تقديرًا) على قدر رِيِّ الشاربين؛ للتنعّم بألذ الشراب من غير زيادة تُرمى وتُسكب، ولا نقص يُشتهى أن يضاف إليه فيُشرب.

الكلمة	قوامون

قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ٣٤].

(قَوَّامُونَ) لهم القوامة.

- والقِوامة: المسؤولية والرعاية، والقيام بشؤون النساء والأسرة.
- والقِوامة ولاية؛ ففيها إلزام الزوجة وأفراد الأسرة بحقوق الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعليهم جميعا الطاعة.

والمعنى: يخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن أدوار ووظائف الأزواج والزوجات التي ينبغي أن تكون لتنجح الحياة الزوجية، وتسير على النهج الرباني السليم:

فالرجال لهم القِوامة والولاية على النساء؛ بناء على ما اختص الله به جنس الرجل وأهّله بصفات القوة والحكمة والقدرة على إدارة دفة الحياة.

فالقِوامة تكليف ووقوف على أحوال الأسرة بما فضَّل الله الرجل، وبما خصّه من صفات الرجولة؛ لأنه تكليف يستدعي الحزم والقوة والحكمة.

(حَافِظَاتٌ للغيبِ) أي: تحفظ زوجها في غيبته.

(بِمَا حَفِظَ اللَّهُ): بسبب حفظ الله لهن وتوفيقه.

والمعنى: يخبر الله تعالى عن وظيفة الزوجة المؤمنة؛ فوصف الزوجات بأنهن قانتات -أي: طائعات- وحافظات لأزواجهن في غيبتهم، فتحفظه في نفسها وفي ماله وبيته والأبناء، وذلك (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ): فهو منَّة من الله على المؤمنات وليس من عند أنفسهن؛ فالنفس أمارة بالسوء، فالحفاظ على الطاعة والاستقامة من الله تعالى.

الكلمة	قوموا

قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(قُومُوا): تشمل المعاني التالية:

١ قوموا وقوفًا على القدمين في كل الصلوات إلا لعذر؛ ومن هنا يستدل الفقهاء على ركنية القيام في الصلاة.

٢ وقوموا؛ أي: امتثلوا لأمر الله وأطيعوه.

٣ وقوموا لله؛ أي: لأجله وحده مخلصين له لا شريك له.

(قَانِتِينَ) القنوت يطلق لعدة معانٍ، وهو في الآية يعني: ساكنين خاشعين.

وقد نزل قوله تعالى: (وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ) توجيهًا للصحابة؛ فقد كانوا يتكلمون في الصلاة: فعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَم قال: «إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ» صحيح البخاري (١٢٠٠).

أما (الصلاة الوسطى) فقد وردت فيها أقوال كثيرة، والراجح: أنها صلاة العصر؛ لقول النبي ﷺ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ: «مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا؛ شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» صحيح البخاري (٢٩٣١).

فائدة:

قوله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ...) حافظوا: تدل على العموم؛ فلم يحدد المحافظة على خشوعها، أم على أركانها، أم على ماذا؛ مما يدل على أن معنى الآية الكريمة: حافظوا على كل ما يقيمها صحيحة تامة؛ فحافظوا على أوقاتها، وعلى وضوئها، وعلى أركانها وواجباتها، وعلى القيام والخشوع فيها، وعلى أدائها جماعة للرجال.

ولمزيد الفائدة انظر: تفسير ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ للآية.

الكلمة	قيّضنا

قال تعالى: ﴿وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٥].

(قيضنا) أي: هيّأنَا وأتَحْنا وسَلّطنا.

والمعنى: ذكر اللهُ في الآية الجاحدين للحق أنهم كلما أوغلوا في الجحود والمعاصي قيض الله لهم الشياطين وسلَّطَها عليهم، وتركهم فريسة لها، وأتاحها لهم تغريهم بالخطايا، وتزخرف لهم المعصية من حيث لا يشعرون، فتحثهم على المزيد؛ جزاء غفلتهم عن الله والدار الآخرة.

❁ ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [الزخرف: ٣٦].

(نُقَيِّضْ) أي: نتيح له التسلط عليه، ونتركه فريسة له.

الكلمة	قيعة

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩].

(بِقِيعَةٍ): جمع قاع؛ أي: في قاع من الأرض، وأرضٍ مستوية؛ لأن الأرض المستوية يظهر فيها السراب في ضوء الشمس.

وهو مَثلٌ ضربه الله تعالى في بيان بطلان أعمال الكفار؛ فقلوبهم كالأراضي الجدباء غير الصالحة للزرع، فلا يثمر فيها الخير ولا يزكو فيها العمل.

وأعمالهم كذلك يوم القيامة؛ حينما يكونون في أشد الحاجة إليها كحاجة الظمآن للماء، يجدونها لا شيء؛ كالسراب في تلك القيعان.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير المنسوب إليه: «إذا حُشِرَ النّاسُ واشْتَدَّ بِهِمُ العَطَشُ بَدَتْ لَهم أعمالهم -يعني: الكفار- كالسَّرابِ، فَيَحْسَبُونَهُ ماءً، وإذا أتَوْهُ وجَدُوا اللَّهَ عِنْدَهُ، فَأخَذَتْهم زَبانِيَةُ العَذابِ فعتلوهم إلى نارِ الجَحِيمِ ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ﴾ [محمد: ١٥]، انظر: بدائع التفسير (٢/٢٤٤) بتصرف يسير.

❁ ومثلها في أصل المعنى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا﴾ [طه: ١٠٦-١٠٧].

(قَاعًا) أي: أرضًا منبسطة مستوية.

(أَمْتًا) الأمت: الارتفاع؛ أي: لا ترى انخفاضًا فيها ولا ارتفاعًا.

وهو يوم القيامة؛ حيث تسوَّى الأرض ليس فيها منخفض ولا مرتفع، ولا مَعْلَمٌ لأحد.

فائدة:

ورد في الحديث الشريف: «رأيتُ إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرئ أمّتك السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قِيعان وغراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله» صحيح الجامع (٣٤٦٠).

(قِيعَانٌ): جمع قاع؛ وهي: الأرض المستوية الخالية من الشجر.

وأرض الجنة قيعان طيبة مباركة يُثمر فيها العمل ويزكو ويكثر، فيزرع فيها المؤمن بأعماله ويبني أمثال البساتين والحدائق والمُدن؛ فقصورها وأشجارها وغراسها وجميع نعيمها يحصل بالعمل -بفضل الله وكرمه وزيادته- فغراسها هذه الأذكار الواردة والتسبيح؛ وذلك مما يجعل المسلم يحرص ويُكثر.

الكلمة	قِيلِهِ

قال تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨-٨٩].

(وَقِيلِهِ) فيها تأويلات كثيرة، وأكثر المفسرين على قولين محتملين:

١ أن الواو للاستئناف؛ أي: وقال النبي قوله. أي: قال محمد ﷺ قوله شاكيًا إلى ربه من عَدَمَ إيمانِ قَوْمِهِ قائلًا: (إِنَّ هَؤلَاءِ قَومٌ لا يُؤمِنُونَ) كما جاءَ في قوْلِهِ تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠] ففيها التجاء إلى اللَّهِ، وتفويض أمره إليه؛ ليقضي فيهم بحُكمه.

٢ أن الواو للعطف على (وعنده علم الساعة) أي: وعنده علم ما قاله محمد وشكواه لربه كذلك.

فائدة:

في مدّ الهاء في (وَقِيلِهِ) مع اقتران النداء بالياء حيث لم يقل: (ربّ) مباشرة، كأنها مصحوبة بزفرة طويلة تُشعر بمدى الهمّ والحزن الذي يحمله النبي ﷺ من إعراض الكفار وصدودهم.

ثم يوجّه الله تعالى نبيّه لما ينبغي فعله معهم بقوله: (فاصفَح عَنهُم وَقُل سلام فَسَوفَ يَعلَمُونَ).

(الصفح) هنا معناه: عدم مقابلة إيذائهم بمثله، إلى أن يأتيه الأمر بقتالهم. و(السلام) سلام مُتَارَكَةٍ وهجر، لا سلام تحية؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣].

ثم طمأن الله نبيه الكريم بأن الحق سيظهر ويعلو.

(فسوف يعلمون) يعلمون أنه على حق، وأنهم على باطل، ويعلمون عاقبة كفرهم وتكذيبهم.

الكلمة	القَيّمة

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

(الْقَيّمَة) لها معنيان كلاهما صحيح:

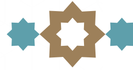
١- أنها وصفٌ للدين؛ فهو دين الاستقامة لأنه:

- قام بالقسط والحق.
- قام على الصراط المستقيم.
- قام بمصالح العباد.
- قام عليه أمر الدنيا والآخرة.

٢- أنها وصفٌ للقائمين به؛ فهم القائمون بالعدل والحق، كما قال تعالى: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ﴾ [المائدة: ٨].

فالمعنى يجمع بين:

- دين الأمة القيِّمة بالعدل والاستقامة.
- ودين الملة القيّمة المعتدلة.



حرف الكاف

الكلمة	كاشفة

قال تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٧-٥٨].

(كَاشِفَةٌ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ مانعة؛ أي: لا أحد يمنعها أو يوقفها، أو يكشف ضررها إذا غشيت الأرض بأهوالها إذا شاء الله وقوعها.

وذلك مثل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢] فالكشف هنا بمعنى: الإزالة ومنع الضرر.

٢ أي: علامة تبيّنها؛ فهي مستترة إذا جاءت وقعت فجأة، فليس لها علامة تكشفها؛ كما قال تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] فالكشف هنا بمعنى: البيان والظهور.

الكلمة	كبد

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤].

لها معنيان كلاهما صحيح:

١ الكبَد: الشدة واعتدال القامة؛ تقول العرب: (تكبَّد اللبن) إذا غلُظ. و(تكبدت الشمسُ السماءَ) إذا توسطتها.

فالمعنى: خلقه في قوة وشدة واعتدال قامة؛ كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، وهذا المعنى يوافق سياق الآيات التي تليها: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]؛ حتى لا يأخذه الغرور بقوته وشدته.

٢ الكبَد؛ أي: في مشقة ومكابدة لأمور الدنيا وسبل العيش ومجاهدة النفس لطلب الآخرة؛ فها هو النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتكبد مشاق الدعوة، ويلاقي من قريش وغيرها ما يلاقي؛ كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

وكذلك يوافق سياق الآيات: فبداية القَسَم بمكة وحلول نبي الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فيها، والقَسَم بكل والد ومولود؛ وهو نوع من المكابدة للخروج إلى الدنيا.

ثم قال: (لَقَد خَلَقنَا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ) وكأن فيها مواساة للمكابدة التي يلاقيها النبي ﷺ بسبب صدود الناس، ومنهم ذلك المعتدّ بقوته، ويحسب أن لن يقدر عليه أحد.ثم يستطرد في المكابدة لاقتحام العقبة؛ فإما إلى جنة وإما إلى نار.

ولا تعارض مِن جمع المعنيين؛ فقد خلق الله الإنسان في شدة وقوة وحُسن قامة، وخلقه في شدة يكابدها على مدى حياته في الأرض، أيّد ذلك ابن عثيمين والسعدي وغيرهم.

الكلمة	الكبر

قال تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٥-٣٦].

(الْكُبَرِ) الكبر: جمع كُبرى؛ أي: إحدى العظائم الكبرى.

والمعنى راجع إلى قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ [المدثر: ٢٦-٢٧] فالنار التي يكذبون بها إحدى العظائم، وداهية تفوق الدواهي في العظم؛ وهو إنذار من الله تعالى لتتخذوا الأسباب الواقية من عذابها.

فائدة:

- كُبَر: جمع كُبرى.
- صُغَر: جمع صُغرى.
- طُوَل: جمع طولى.

الكلمة	الكتاب (١)

وردت مفردة (الكتاب) بمعانٍ شتى بحسب السياق:

- فجاءت بمعنى: الكتب المنزلة؛ ومرة تكون بمعنى: التوراة، أو الكتب السابقة، أو القرآن، أو بمعنى: اللوح المحفوظ، أو ديوان الأعمال بيد الحفظة، أو حكم الله وقضائه، أو الكتابة أو المكاتبة:

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

(الْكِتَابِ) أي: اذكر لقومك في هذا القرآن الكريم قصة مريم.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].
- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].
- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].
- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦].

- ويأتي الكتاب بمعنى (التوراة) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

(الْكِتَابِ) أي: في اللوح المحفوظ.

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ [الأحزاب: ٦].

(كِتَابِ اللَّهِ) أي: في حُكمِه وشَرعِه.

(الْكِتَابِ) أي: في اللوح المحفوظ.

﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ۝٤﴾ [ق: ٤].

(كِتَابٌ حَفِيظٌ): هو اللوح المحفوظ؛ فهو كتاب محفوظ من التغيير والتبديل، وهو كتاب حفيظ لكل شيء مما قدر الله وقضى إلى قيام الساعة.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٥٦﴾ [الروم: ٥٦].

(في كتاب الله): في حكم الله وقضائه الذي قدره في اللوح المحفوظ.

﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ۝٤﴾ [الحجر: ٤].

(كتاب معلوم): أجل محدد مقدر لا يتقدم ولا يتأخر.

﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۝٦٩﴾ [الزمر: ٦٩].

(ووُضع الكتاب): كتاب الأعمال للعباد بما فيه من حسنات وسيئات.

﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۝٦٢﴾ [المؤمنون: ٦٢].

(كتاب ينطق بالحق): كتاب الأعمال بيد الحفظة شاهد عليهم، وقيل: اللوح المحفوظ.

ومثلها:

﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٢٩﴾ [الجاثية: ٢٩].

(كتابنا): كتاب الأعمال؛ وهو ديوان الحفظة الذي سجلت فيه جميع أفعال العباد من خير وشر؛ شاهد عليهم.

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١﴾ [النمل: ١].

(كتاب مبين): وصف للقرآن الكريم؛ لأنه مقروء بالألسن ومكتوب في اللوح المحفوظ، ولما سيؤول إليه من الكتابة في المصاحف أيضًا.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [الشورى: ٥٢].

(الكتاب): القرآن الكريم. وانظر لشرح الآية: باب الجمل (سورة الشورى، آية: ٥٢).

﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ [آل عمران: ١٦٤].

(الكتاب): القرآن الكريم.

(والحكمة) تشمل: السنة التفصيلية والتشريع، والصواب بوضع الأمور في نصابها.

﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

(نَصيبهم من الكتاب): مما قُدِّر لهم في الدنيا. وانظر مفردة: (نَصيبهم) في حرف النون.

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨﴾ [الرعد: ٣٨].

(لكل أجل كتاب): لكل وقت قدره المحدد له، وقضاؤه المكتوب فيه؛ لا يتقدم ولا يتأخر.

﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].

(كتاب مكنون): القرآن الكريم؛ مستور محفوظ في اللوح المحفوظ، وقيل: في صحف مع الكرام البررة؛ كما جاء في سورة عبس. وانظر: مفردة (مكنون).

﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ﴾ [النور: ٣٣].

(الكتاب): مكاتبة العبد والأَمة على قدر من المال لطلب الحرية.

﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨﴾ [آل عمران: ٤٨] هذه الآية اقترن فيها الكتاب بالتوراة والإنجيل؛ فانظر المعنى في (الكتاب٣).

الكلمة	الكتاب (٢)

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٧].
- ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ﴾ [النساء: ١٣٦].

(الكِتَاب) يتساءل البعض: لماذا عبّر الله تعالى عن الرسالات التي أُنْزلت على الأنبياء بالكتب، وكثيرًا ما عبّر عن القرآن الكريم بالكتاب مع أنه نزل وحيًا على قلب نبيه ﷺ، ولم ينزل كتابًا مكتوبا؟

الجواب:

الكتاب مصدر من (كتَب) وأصل معنى الكتْب: هو الضمّ والجمع؛ فكل نظم للحروف بعضها لبعض ولو لم يكن مكتوبًا على ورق يسمى كتابًا.

ويقال للشيء إذا اجتمعت أجزاؤه لهدف معين: (كتابًا)، ومنه يقال للجُند: (كتيبة)؛ لاجتماعها على هدف معين.

ويقال لمكان تَجمّع الصِّبْية للتعليم: (الكتاتيب)، ومنه يقال لتجمّع الشركات والمساهمين: (اكتتاب).

وجمع الكلام وتقييده في سجل يسمى: (كتابة).

فسميت جميع الرسالات المنزلة -ومنها القرآن- كتبًا -والله أعلم بمراده -:

١. لأنه كلام ورسالة منظومة مجموعة، وإن لم تنزل مكتوبة بين يدي الناس.
٢. لأنه مكتوب حقيقة عند الله في اللوح المحفوظ.
٣. لأنه جمع فيه الأخبار والأحكام والشرائع؛ كما قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢١٣].
٤. ولما سيؤول إليه من الكتابة في المصاحف بين أيدي الناس.

الكلمة	الكتاب (٣)

قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِى عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ١١٠].

(الكِتَاب):

ما هو الكتاب المراد في الآية، خاصة أنه ذكر بعدها التوراةَ والإنجيل؟

الكتاب المذكور يحتمل معنيين:

١ الخط والكتابة، وعليه كثير من المفسرين.

٢ أحكام الكتاب وتشريعاته.

٣ جنس الكتاب، والمقصود به الرسالة؛ سواء كانت القرآن أو التوراة أو الإنجيل بحسب السياق، والحكمة: إصابة الحق والصواب في القول والعمل.

وذكرَ بعدَ الكتابِ التوراةَ والإنجيلَ: للتميز والتخصيص وللتعظيم والتشريف؛ كما في قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨].

فقد ذكر بعد الصلاة الصلاةَ الوسطى -وهي منها- تعظيمًا وبيانًا لمكانتها.

وهي صلاة العصر، وقيل: الفجر.

الكلمة	كِسفًا

قال تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الشعراء: ١٨٧].

(كِسَفًا) جمع كِسفة، وهي: القطعة؛ أي: أنْزل علينا من السماء قطعًا من العذاب لتستأصلنا؛ تهكمًا واستهزاءً.

وقد تكررت بفتح السين وسكونها وكلها بنفس المعنى؛ كما في قوله: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور: ٤٤].

(كِسْفًا) أي: قِطعًا.

والمعنى: يبين الله تعالى حال الكفار المعاندين أشد العناد؛ فلو أسقط الله عليهم من السماء قطعًا من العذاب لقالوا: هذا سحاب متراكم، ولمَا آمنوا كعادتهم.

الكلمة	الكلالة

قال تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦].

(الْكَلَالَة):

❁ ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَـٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢].

(كَلَالَة) أصل الكلالة فيه قولان:

١ مشتقة من الإكليل الذي يحيط بالرأس؛ والمقصود هنا: الورثة الذين يحيطون به من الولد؛ سواء من أبناء، أو بنات.

والوالد سواء الأم أو الأب؛ لذا تقول العرب: (تكَلّله النسب) أي: أحاط به. فإن لم يوجد منهم أحد فهو: كلالة؛ أي: فقد إكليله.

٢ أنها مشتقة من الكلل، وهو التعب والضعف؛ فالكلالة: هو من فقد الورثة الذين يتقوى بهم الشخص؛ ولذلك تقول العرب للشخص الأبتر الذي ليس له عقب: (رجلٌ كَلٌّ).

والكلالة: وصف لحالة الميت الذي ليس له ولد ولا والد، وقد يطلق وصف الكلالة على الورثة للميت الذي لا ولد له ولا والد؛ فيقال: (ورَثَتهُ كلالة) أي: ورَثَتهُ ليس فيهم ولد له ولا والد. ولكنها في القرآن الكريم وردت وصفًا للميت.

الكلمة	كلمات

قال تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف: ١٠٩].

كلمات الله تعالى لا نهاية لها، والله تعالى في جميع الأوقات يحكم، ويتكلم، ويقول، ويفعل ما يريد.

وكلماته لعباده نوعان:

١ كلمات كونية قدرية: وهي أحكامه وقدره وقضاؤه في خلقه، والكون كله داخل تحت هذه الكلمات، وهي الكلمات التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، ولا أحد يستطيع تغييرها أو تبديلها.

ومن كلماته القدرية كلمة:

- الوعد بالنصر لرسله وأوليائه.
- وكلمة العذاب والشقاء على المكذبين.
- وكلمة الإمهال للعاصين.

٢ كلمات دينية شرعية: وهي كتابه الكريم، وما أوحى به إلى أنبيائه وخاتمهم نبينا محمد عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وفي الآيات التالية فسّر العلماء الكلمات أنها اشتملت على النوعين: الكلمات القدرية، والشرعية؛ لأنها جاءت عامة.

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف: ١٠٩]
كلماته الكونية والشرعية.

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤].

(بِكَلِمَاته) بكلماته الشرعية المنزلة لإظهار الحق، والكونية التي لا تتغير ولا تتبدل.

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤].

وهي كلمات الابتلاء التي امتحنه بها وهي كونية؛ كذبح ابنه. وشرعية؛ ككل عبادة أمره بها.

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢].

(وَصَدَّقَت بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا) أي: كلماته الكونية ومنها خلق عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكلماته الشرعية وكتبه المنزلة، والتصديق بها يقتضي العلم والعمل.

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

(يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أي: يظهر الاسلام بكلماته الشرعية التي فيها أمرٌ لكم بالقتال ومحاربة العدو، وبكلماته الكونية التي تقتضي تحقيق الوعد بالنصر للمؤمنين.

﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨٢] كلماته القدرية الكونية وآياته وبراهينه؛ فالآية جاءت في سياق سحرة فرعون. وكلماته الشرعية التي أنزلها على أنبيائه.

أما في الآيات التالية فـ(الكلمات) لها تفسيران كذلك: القرآن تحديدًا من الكلمات الشرعية، أو الكلمات الكونية القدرية.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

جاءت في سياق الحديث عن القرآن فلها تفسيران:

١ أنه القُرآنَ، فهو الصّادِقُ في أخْبارِهِ، العادِلُ في أحْكامِه.

٢ أنها كلماته الكونية القدرية: المشتملة على أحكامه وقضائه، ولا رادّ لها ولا خُلْف لما أراد.

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

[الأعراف: ١٥٨].

(وَكَلِمَاته) أي: كلماته الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم، وكلماته القدرية الكونية.

وجاءت مفردة (الكلمات) بمعنى: الكلمات الشرعية:

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

(كَلِمَات) كلمات شرعية؛ وهي كلمات التوبة ليتوب بها إلى الله، وهي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٧].

(لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِه) كلمات شرعية؛ وهي القرآن وما فيه من أحكام ووعد ووعيد، لا محرّف ولا مغير فيه.

وجاءت مفردة (الكلمات) بمعنى: الكلمات القدرية الكونية التي تتعلق بالقضاء والقدر:

﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤].

(لَا تَبدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) أي: كلماته القدرية؛ بالوعد بالجنة، والبشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لأهل الإيمان؛ لا خُلفَ لوعده ولا تبديل ولا تغيير لكلماته.

﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(وَتَمَّت كلمة رَبِّكَ الحُسنَى) كلمات قدرية: وهي الوعد بالنصر لبني إسرائيل على فرعون؛ كما قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

ومفردة (الكلمات) في الآيات التالية هي: كلمات الوعد بالنصر لرسله:

﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١].

(كَلِمَتُنَا): الوعد بالنصر والتأييد؛ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢]، وكما قال: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة: ٢١].

﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

(وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّه) كلمات الله: كلماته القدرية التي يكون بها النصر لأنبيائه.

وتأتي مفردة (الكلمات) بمعنى: كلمته عَزَّوَجَلَّ التي تقتضي إمهال العاصين وتأخير الجزاء إلى يوم القيامة، وعبّر عنها بـ (كلمة سبقت)، (وكلمة الفصل):

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩].

(كَلِمَةٌ سَبَقَت) تكررت في القرآن خمس مرات، وكلها تفيد ذات المعنى:

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [فصلت: ٤٥].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [الشورى: ١٤].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١].

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١].

وجاءت مفردة (الكلمات) وهي: كلماته عَزَّوَجَلَّ التي تقتضي وجوب الشقاء الأخروي لأهل الكفر:

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

(حَقَّت كَلِمَة) أي: وجبت عليهم كلمة: (أنهم لا يؤمنون) فهي تقتضي الختم والطبع لتمردهم؛ فلن يدخل الإيمان إلى قلوبهم.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦] أي: وجبت لهم كلمة الكفر والشقاء الأخروي، والعياذ بالله!

ومثلها: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦]، كلمة: (أنهم أصحاب النار) أي: وجبت لهم، والعياذ بالله!

وجاءت مفردة (الكلمة) وهي: (كن) التي خُلق بها عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فعيسى ليس هو الكلمة؛ لأن كلام الله من صفاته، ولكنه خُلق بها.

قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

(مُصَدِّقًا بِكَلِمَة منَ اللَّهِ) هو عيسى، سمي كلمة الله: لأنه خلق بها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ [النساء: ١٧١].

(وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيَمَ) قَوْلُهُ: «كُنْ» فَكَانَ بَشَرًا مِنْ غَيْرِ أَب.

انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٢٢/١١).

الكلمة	كنتم

قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ما معنى (كنتم)؟ وهل زالت الخيرية عنكم؟

الجواب: أن لـ (كان) في القرآن الكريم معان مختلفة:

١ معنًى يفيد الماضي المنقطع؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [النمل: ٤٨]، أي: كانوا فيما مضى من الزمن.

٢ بمعنى الاستقبال؛ كقوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ [الإنسان: ٧] أي: سيكون...فهي تدل على أمر سيحدث في المستقبل.

٣ بمعنى صار؛ كقوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

٤ وتأتي للدلالة على الوصف مجردة من الزمن؛ وهي كل ما يتصل بصفات الله تعالى؛ كقوله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٤]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء: ٩٦]، أي: أن الله متصف بكذا، وتحتمل كذلك معنى لم يزل على الدوام.

٥ تدل على الحال، أو بمعنى: أنتم، أو ما زلتم؛ كقوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] (كنتم) هنا تعني: لا زلتم خير أمة.

وكذلك تأتي بمعنى: أنكم في علم الله خير أمة.

وقيل: أي: منذ آمنتم بالله؛ فالخيرية ملازمة لكم طالما أنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.

وكذلك: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا﴾ [الإسراء: ١١] أي: إنه ما يزال هكذا؛ فقد خلقه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على هذه الصفة.

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾ [الإسراء: ٥٣] أي: ما يزال عدوَّ الإنسان منذ أمر بالسجود لآدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

الكلمة	الكُنّس

قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦].

(الخنَّس): من الخنس؛ وهو التأخر في الظهور.

(الجوار): من الجري؛ وهي جمع: جارٍ.

(الكنَّس): جمع كانِس؛ وهي الوحوش أو الظباء التي تختفي في كِنَاسها.

والكِناس والمَكْنِسُ: هو بيت الوحش أو الظبي بين الأشجار.

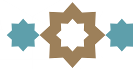
وللمفسرين في الآية معنيان محتملان:

١ أنها الكواكب والنجوم تتأخر في ظهورها، وتجري ثم تختفي في ضوء الشمس نهارًا، وتكنِس في أبراجها وأفلاكها.

٢ أنها الظباء وبقر الوحش والوحوش بعامة، تجري ثم تختفي وتأوي إلى كِناسها وهو مأواها؛ تقول العرب: (دخل الظبي كِنَاسه) أي: أوى إلى مأواه الذي يختفي فيه بين الأشجار.

فائدة:

أما من فسّر (الجوار الكُنّس) من أصحاب الإعجاز العلمي بأنها: الثقوب السوداء التي توجد في السماء، أو المذنبات وهي تكنس السماء من جميع الغبار وبقايا النجوم المندثرة، فهي بعيدة عن المعنى، قد ناقشها أستاذ التفسير الأستاذ الدكتور/ مساعد الطيار في كتابه: (الإعجاز العلمي إلى أين؟) وهو مدرج في المكتبة الشاملة لمن أراد الرجوع إليه والاستزادة.



حرف اللام

الكلمة	لازب

قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١].

(لازِبٍ) أي: لاصق؛ فالتراب إذا خلط بالماء لزب، وأصبح لَزِجًا متلاصقًا شديد التماسك والثبوت مع بعضه البعض.

وهذه مرحلة من مراحل خلق الإنسان:

- فالمرحلة الأولى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

فبداية الخلق من تراب؛ قال النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض؛ فجاء بنو آدم على قدر الأرض: فجاء منهم الأبيض، والأحمر، والأسود، وبين ذلك. والخبيث والطيب، والسهل والحَزَن، وبين ذلك» صحيح الجامع (١٧٥٩).

- المرحلة الثانية -الآية التي سبق ذكرها-: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] والطين: هو التراب المخلوط بالماء؛ فقد قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥].

- المرحلة الثالثة: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

(الحمأ المَسْنُون) الحمأ: الطين إذا تغير لونه للسواد. والمسنون: إذا تغيرت رائحته؛ كالماء الآسِن يَأْسَن من طول المكث -وهو الراجح- فإذا طال مُكْث الطين تغير لونه ورائحته.

- المرحلة الرابعة: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].

(صَلْصَالٍ) إذا أصبح صلبًا ويبس وجفَّ يكون صلصالًا، قيل: وسمي (صَلصَالًا)؛ لأنه إذا نُقر عليه يُسمع له صوتُ صَلِيل كالفخار.

ثم خلق ذريته من سلالة من ماء مهين، ثم كانت بداية خلقه في رحم الأم من نطفة.

الكلمة	لِبَدًا

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].

(لِبَدًا) من اللبدة: وهي الكومة الملتصقة بعضها ببعض؛ أي: كادوا يتراكبون من كثرة التجمع عليه والتزاحم.

والمعنى: أنه لما قام النبي ﷺ يصلِّي، كاد الجنُّ لازدحامهم عليه يركب بعضهم بعضًا؛ حرصًا على سماع القرآن وما جاء به من الهُدى.

﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦].

(لُبَدًا) من التلبُّد والاجتماع؛ أي: أتلفت مالًا كثيرًا، وأنفقته في الشهوات والملذات.

الكلمة	لجّوا

قال تعالى: ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١].

(لَجُّوا) اللجاج: هو المكابرة والعناد، والتمادي في الباطل ومجاوزة الحد فيه.

والمعنى: لو أمسك الذي يمدّكم بالرزق رزقه عنكم (وهو الله تعالى) فلم يطعمكم ويسقكم ويرزقكم؛ كيف يكون حالكم؟!

ثم يبيّن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنهم لن يخضعوا للحق، بل سيزدادون عنادًا وكفرًا ونفورًا، وهذه حال أهل الكفر والاستكبار: التمادي فيه حتى لو حرموا من الرزق؛ فقد عشعش الكفر والعناد في عقولهم، فلا يردعه رادع.

﴿وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

(لَلَجُّوا) أي: لتمادوا واستمروا في طغيانهم حائرين مترددين.

﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ [النور: ٤٠].

(لُجِّيٍّ) أي: تمادت أمواجه، وارتفعت وتلاطمت.

﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾ [النمل: ٤٤]، (لجة) أي: حسبته ماءً له عمق؛ فكشفت عن ساقيها وحسرت ثيابها لخوضه، ولم تتفطن للزجاج الذي يغطيه.

الكلمة	اللذان

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦].

(واللذان يأتيانها) من هم المشار إليهما بـ(اللذان)؟

فيها عدة أقوال، منها:

- القول الأول: في تفسير العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اللَّذَانِ) يراد بهما اللائطان؛ الرجل يلوط بالرجل -والعياذ بالله- لأن الآية السابقة تحدثت عن النساء: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ [النساء: ١٥]،

وفي هذه الآية قال: (واللذان يَأتِيَانِهَا مِنكُم) أي: منكم أيها الرجال، ولم يقل: (من نسائكم) فدل على أن الفاحشة ذكورية: فعل قوم لوط عياذًا بالله!

بقي سؤال: لماذا عبَّر في حق النساء بالجمع (اللَّاتِي) وفي حق الذكور بالمثنى (اللَّذَان)؟

والجواب: لأن فُشُو الزنا في النساء أكثر من فشو اللواط في الذكور.

- القول الثاني -وهو قول أكثر المفسرين-: (واللَّذَان) أنهما الرجل والمرأة إذا ارتكبا الفاحشة.

الكلمة	لظى

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].

(لَظَى) قيل: هو اسم لنار جهنم؛ وأصل كلمة لظى من (اللزوم)؛ تقول العرب: (ألَظَّ بكذا) أي: لزمه وألح فيه. و(رجل مِلْظَاظ) أي: ملحاح؛ ومن ذلك سميت النار (لظى): للزوم العذاب، ودوام الاشتعال.

- ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤].

(تَلَظَّى) أي: تشتعل وتتوهج؛ فهي دائمة الاشتعال لا تفتر، وملازمة للكَفَرة لا يخرجون منها، نسأل الله السلامة!

ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام» صحيح الجامع (١٢٥٠) أي: الزموا هذا الدعاء وألِحّوا به.

الكلمة	لُعن

قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

(عَلَى لِسَانِ داوود وَعِيسَى) أي: بلسانهما وشهادة منهما وإقرار.

ولكن لماذا؟

(بِمَا عَصَوا وكانوا يعتدون): لتكرار العصيان منهم والعناد، واعتدائهم على حق الله تعالى:

- ففي عهد داود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ اعتدوا في يوم السبت الذي حرّم الله عليهم فيه الصيد؛ فلعنهم داود: فمسخهم الله قردة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

- وفي عهد عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كفروا بعد نزول المائدة عليهم؛ فلعنهم عيسى. وقيل: إن الله مسخهم خنازير بسبب ذلك، والله أعلم.

وقد ورد مسخهم خنازير في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠].

ولكن تعيين سبب المسخ غير معلوم؛ فقد يكون لكفرهم بعد نزول المائدة، أو لسبب آخر.

الكلمة	لمسنا

قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨].

(لَمَسنَا) أي: أتيناها وطلبنا خبرها، كما جرت بذلك عادتنا قبل بعثة النبي ﷺ، فوجدناها محروسة حراسة شديدة.

فاللمس هنا بمعنى: معالجة الأمر وفحصه، وليس اللمس على الحقيقة.

أما معنى اللمس على الحقيقة: فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧].

(فَلَمَسُوهُ بِأَيدِيهِم) فقيد اللفظ بقوله: (بأيديهم)؛ لتأكيد المعنى أنه باليد، وليس مجرد استخبار واستعلام.

الكلمة	لوّاحة

قال تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩].

هذه الآية ذكرها الله في وصف جهنم أنها (لوَّاحة)، وهو لفظ مبالغة من (لوَّح)، وله معنيان، والأول أظهر:

١ من اللفح والتلويح: لأنها تلفح مَنْ يدخلها بشدة لهبها وحرارتها؛ فتغيّر لونه وتحرقه.

٢ أي: تَلُوح وتظهر لأنظارهم في أرض المحشر لعظمها من مسيرة خمسمائة عام، فهو كقوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦].

(للبشر) يجوز فيها كذلك معنيان:

١ البشَر: جمع بشرة، وهو الجلد؛ فهي مسوِّدة للجلد فتجعله أسود محترقًا.

٢ والبشر: هم الناس بأنفسهم؛ فتجعلهم محترقين بلا موت، نسأل الله السلامة والعافية!

الكلمة	لِواذًا

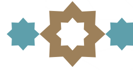
قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

(لِوَاذًا) يتسللون لِوَاذًا: (اللواذ) هو الاستتار.

والمعنى: ينصرفون من المجلس خِفْية مستترين خلف بعضهم، أو بشيء يحجبهم لئلا يراهم أحد عند انصرافهم، وهؤلاء هم المنافقون: إذا حضروا مجلس رسول الله ﷺ تسللوا بالخروج خِفْية؛ لئلا يراهم أحد.

فائدة:

قوله تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا) أي: لا تنادوه كما تفعلون مع بعضكم بالاسم المجرد: يا محمد، بل وقروه وشرفوه بقولكم: يا رسول الله، أو: يا نبي الله.



الكلمة	مأتيّا

قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ [مريم: ٦١].

(مَأْتِيًّا) لم يقل: «آتيا» بل قال: «مَأْتِيًّا» وفيها مزيد توكيد وزيادة معنى من وجوه:

١ أن الوعد مأتيٌّ، أي: محقَّق الإتيان وحاصل لا محالة؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

٢ أن الجنة -وهي وعده المراد في الآية- مأتيّة، أي: مذلّلة الإتيان، فسيُؤتى بها وتقترب يوم القيامة فيراها المتقون فيستبشرون بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١]، وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾ [التكوير: ١٣]، أي: قُرِّبت وأُدْنيت.

٣ أنها مأتيٌّ إليها: فسوف تأتون إليها وتدخلونها يا أولياء الله.

٤ أنها ميسّرة الإتيان لمن أراد أن يأتيها؛ وذلك بتيسير أسبابها وارتقاء درجاتها لأوليائه الصالحين.

الكلمة	مبصرة

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾ [الإسراء: ٥٩].

(مبصرة) من الوضوح والنور، وأصل المعنى من البصر؛ أي: ليراها الناس ويبصروها.

والمعنى: أعطينا قوم صالح الناقة آية واضحة بينة لا لبس فيها.

- ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [النمل: ١٣] أي: بينة واضحة.
- ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ﴾ [الإسراء: ١٢] أي: منيرة مضيئة للناس ليسعوا في مصالحهم.

الكلمة	متاع

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩].

(متاع) المتاع هنا لها معنيان كلاهما صحيح:

١ متاع: من المتعة والمنفعة؛ أي: لكم حق دخولها للمتعة، والمنفعة بنزولها أو قضاء حاجة.

٢ متاع: من الأمتعة؛ أي: لكم فيها أمتعة وهي غير مسكونة كبيوت مهجورة، أو يؤجرها التجار.

وقد كانوا إذا وقفوا أثناء تنقلاتهم ببيوت خربة غير مسكونة، يضعون بعض رحالهم ليعودوا إليها، فقد أباح الله تعالى رفع الاستئذان في دخول الأماكن العامة التي أعدت سبيلًا للناس؛ لأن الاستئذان إنما هو لخوف كشف العورات، والاستئذان في ممتلكات الغير لحفظ الحقوق والخصوصيات.

الكلمة	متحرّفًا

قال تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ١٦﴾ [الأنفال: ١٦].

(متحرِّفًا) من الانحراف؛ وهو الميل من جهة لأخرى.

والمعنى: إلا أن يكون فراره من الأعداء خدعةً يريد به الانحراف والميل إلى جهة أخرى، وليس انحراف الهزيمة والتراجع.

(متحيِّزًا) الانحياز: هو كَمَن رأى نفسه منفردًا وحده فانْضم إلى جماعة من المسلمين؛ ليتقوّى بهم أو يعينهم، وليس بهدف التخلّي عن مكانه أو الفرار.

الكلمة	مَتْرَبة

قال تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦].

(ذَا مَتْرَبَةٍ) تقول العرب للرجل إذا افتقر: (تَرِبَ الرّجُل).

و(مسكينًا ذا مَتْرَبَةٍ) أي: مسكينًا شديد الحاجة والفقر.

وأصل وصف المسكين بالمتربة؛ لأنه ينطرح على التراب لشدة الحاجة، أو ليس له مأوى إلا التراب.

ومن ذلك ما ورد في الحديث الشريف: «فاظفر بذات الدِّين تَرِبَتْ يداك». صحيح البخاري (٥٠٩٠).

أصل معناه: امتلأت يدك ترابًا من الفقر والحاجة. وهو قول دارج لا يقصد به الدعاء على الشخص بالفقر، ولكن يقصد به الخسارة.

والمعنى: اظفر بذات الدين فتركها خسارة.

وذلك كقول: (ثَكِلَتْك أمُّك) فإنه لا يقصد منه الدعاء بالفقد، ولكنها أقوال دارجة قديمًا تشير إلى أهمية ما يدعو إليه.

فوائد:

- (تَرِبَ الرّجُل) أي: افتقر فليس له إلا التراب.
- (أترب الرجل) أي: اغتنى وكثر ماله حتى صار كعدد التراب.
- (وتَرِبَ الرّجل بعدما أَتْرَب) أي: افتقر بعد الغنى.

الكلمة	المتوسمين

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

(لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أي: للمعتبرين الناظرين؛ فالتوسم من: العقل والفطنة، والفراسة وحِدّة الفكر، والتأمل المؤدي إلى الاعتبار وأخذ العظة؛ فالتوسم: هو معرفة الشيء بِوَسْمِهِ؛ أي: بآثاره.

فالمسلم مطالب أن يتفكر وينظر في آثار الشيء وعواقب الأمور، فيأخذ منه المواعظ والدروس.

الكلمة	متوفيك

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥].

(متوفيك) لها عدة معان:

١ من استيفاء الشيء؛ يعني: مستوفٍ مدة إقامتك بين قومك.

٢ أي: مستلمك وقابضك حيًّا بروحك وجسمك.

٣ أي: رافعك وافيًا سليمًا لم ينالوا منك.

٤ أي: متوفيك وفاة النوم.

وكلها لا تتعارض، أما متوفيك الوفاة الحقيقية فليس هو المقصود.

(مطهرك) أي: مخرجك من بين رجس الكفار.

الكلمة	مثابة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

(مَثَابة) تقول العرب: (ثاب إلى رشده) أي: رجع إلى عقله.

ومعنى (مثابة) أي: مرجعًا يثوبون إليه، ومنه: (تثويب المؤذن) أي: ترديده وتكراره لجملة معينة.

ومعنى قوله: (مثابة للناس وأمنًا) أي: مرجعًا للناس يتردّدون إليه ويتحصلون على منافعهم، ومَعَاذًا يأمنون فيه وتسكن إليه أرواحهم، يأتونه كل عام ويرجعون إليه مرة بعد مرة، ويشتاقون للعودة في كل مرة.

وقيل: مثابة كذلك تدل على كثرة الثواب والأجر فيه.

فائدة:

في كلمة (مثابة) دلالة تكرار وكثرة؛ أي: هذا المكان جُعِلَ للإثابة؛ فيدل على:

- كثرة مَن يثوب إليه للعبادة.
- وكثرة مَن يأتيه مِن أقطار الدنيا.

- وكثرة المثابة إليه مرة بعد مرة.
- وكثرة الثواب فيه ومضاعفات الأجور.
- وكثرة الاجتماع فيه لمنافع شتَّى.
- وفي كلمة (أمنًا) مدلول واسع أيضًا، انظر: حرف الألف (أمنًا).

الكلمة	مثبورًا

قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

(مَثْبُورًا) الثبور: هو الهلاك.

والهلاك هنا: هو لعنة الله التي ستلحق فرعون؛ فيُحرَم الخير كله.

- ومثلها في أصل المعنى كلمة: (ثبور) في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا﴾ [الانشقاق: ١١].

(ثُبُورًا) أي: يدعو على نفسه بالهلاك كعادتهم عند المصائب فيقولون: (واويْلاه)، (واثبوراه) من شدة الهم والغم والألم، نسأل الله السلامة!

- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٣-١٤].

(ثُبُورًا كَثِيرًا) أي: أن أهل النار إذا أُلْقوا فيها يدعون بالثُّبور والعياذ بالله؛ كما قال تعالى: ﴿دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، فيقولون: واهلاكنا، واثُبورنا... وما أشبه ذلك.

فيقال لهم: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾، على سبيل التوبيخ؛ لأن العادة أن الرجل إذا دعا بالثُّبور في الدنيا قد يُرحَم، ولكنهم هناك لا يُرْحَمون.

فيقال لهم: إنّ دعواكم بالثُّبور لا تفيدكم ولا أحد سيرحمكم، فادعوا ثبورًا كثيرًا؛ فالعذاب سيستمر، فيجتمع عليهم العذاب النفسي والعذاب البدني، نسأل الله العافية!

الكلمة	المَثُلات

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦].

(الْمَثُلَات) أي: العقوبات، ومفردها: مَثُلَة؛ يقال: (أمثل السلطان فلانًا) أي: قتله عقوبة.

والمعنى: ويستعجلونك -أي: كفار قريش- بالسيئة قبل الحسنة؛ أي: يستعجلونك بطلب العذاب والعقوبة قبل العافية والرخاء.

فالسيئة هنا تعني العذاب؛ فهم يستهزؤون ويطلبون تعجيل العذاب (وقد خلت من قبلهم الْمَثُلَات) أي: وقد سبقت من قبلهم العقوبات للمكذبين مثلهم بما فيه العظة والعبرة.

الكلمة	المِحال

قال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

(شَدِيدُ الْمِحَالِ) لها معان كلها صحيحة لا تتعارض:

١ المحال: من الحول.

أي: وهو شديد الحول والقوة والقدرة؛ فلا حول لأحدٍ إلا بحوله تعالى وقوته.

٢ من المَحْل: وهو الأخذ والشدة.

أي: شديد الأخذ والعقوبة للظالمين، لا يستعصي عليه شيء سبحانه، ولا يفوته هارب.

٣ من المماحلة والمكايدة، والحيلة والتدبير.

أي: شديد المكر بمن يمكر، والكيد بمن يكيد.

الكلمة	المُحْتَظِر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

(هشيم) الهشيم: يابس الشجر والحطب.

(المحتظر): صاحب الحظيرة التي يربي فيها الماشية.

والمعنى: بعد أن أهلك الله قوم ثمود بالصيحة أصبحوا كالهشيم المتفتت الذي يجمعه صاحب الحظيرة ويستخدمه في حظيرته أو علف ماشيته... نسأل الله السلامة!

الكلمة	المحراب

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا﴾ [آل عمران: ٣٧].

(المحراب) في اللغة يطلق على عدد من الأماكن:

- المحراب: مكان مخصص لإمام المسجد يتقدم فيه الناس للصلاة، وهو المعروف.
- والمحراب: حُجرة في المعبد أو المسجد مخصصة للخَلوة والعبادة، وهي المقصودة في آية مريم هذه، ومثلها قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [مريم: ١١] أي: من مُصلّاه، أو مكان خلوته للعبادة.

- والمحراب: كل بناء مشرف ومرتفع.
- وكذلك: صدر البيت، وأكرم موضع فيه يسمى: المحراب.
- ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

يحتمل المعنى في الآية جميع المساجد والأبنية المرتفعة؛ كالقصور والمساكن والأبراج.

الكلمة	محرّرًا

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥].

(مُحَرَّرًا) أي: خالصًا من أي قيد من أعمال الدنيا، متفرغًا للعبادة ولخدمة بيت المقدس، لا يُسخَّر لشيء سوى ذلك، والمقصود بها: مريم الصديقة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

الكلمة	محصنين

قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥].

(مُحصِنِينَ) من الإحصان، والإحصان يحصل للرجل وللمرأة بالزواج.

(غَيْرَ مُسَافِحِينَ) من السِّفاح: وهو الزنا؛ أي: غير مرتكبين لفاحشة الزنا.

(وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) من الخِدن، وهو: الصّاحب والصّاحبة.

أي: غير منفردين بصاحبات في الخفاء يعاشرونهن بالزنا.

والمعنى الإجمالي: اليوم: هو يوم اكتمال الدِّين وإتمام الشريعة وبيان الحلال والحرام، وهو يوم نزل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...﴾ [المائدة: ٣].

فبين الله تعالى الطيبات التي أحلها لهم، ومنها: ذبائح أهل الكتاب من اليهود والنصارى دون باقي الكفار.

ومما أحلّ لهم كذلك: المحصَنات، وهنّ: الحرائر العفيفات من المسلمات. وأيضًا الحرائر العفيفات من اليهود والنصارى، وشرط هذا الزواج بالمسلمات الحرائر والكتابيات هو: إيتاؤهن مهورهن. طالبين بزواجكم بهن الإحصان والعفة لكم ولهن من كل أشكال الزنا: العلني منها، أو اتخاذ الخليلات بالسر.

فزواج الكتابيات قد يُغري البعض ويؤدي إلى الانحراف وتجاوز الحدود؛ لذلك قال تعالى معقبًا بعدها ومحذِّرًا: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله).

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤].

(محصِنِينَ غيرَ مُسَافِحِينَ) تبين هذه الآية الكريمة -مع ما قبلها- المحرَّمات من النساء، ومنهن النساء الحرائر العفيفات المحصنات؛ أي: المتزوجات.

إلا الإماء المملوكات بالسّبي والشراء، فيحل وطؤهن بعد الاستبراء ولو كنّ متزوجات.

(كتاب الله عليكم) أي: فرضٌ حكَم الله به عليكم، فاسمعوا وأطيعوا.

(وأحل لكم ما وراء ذلكم) أي: أحل لكم نكاح ما سواهن بطريق شرعي.

(أن تبتغوا بأموالكم) أي: بالعقد ودفع المهر.

(محصِنِينَ غيرَ مُسَافِحِين) أي: طالبين بذلك الإحصان والعفة، لا الزنا والفجور.

﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥].

(مُحصَنَاتٍ غيرَ مُسَافِحَات وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخدَان) كالمعنى السابق، ولكنه شرط في حق الإماء المملوكات، بأن يتم الزواج بهن في حال كونهن محصنات غير طالبات للزنا والفجور علنًا، ولا مع الأخلاء سرًّا.

وقد بين مطلع الآية شرط نكاح الأمة: فالرقيقات من الإماء المسلمات لا يباح نكاحهن للأحرار المسلمين إلا بشرطين:

١- عدم توفّر المال.

٢- الخوف من العَنَت والوقوع في الحرام.

الكلمة	مَحِيص

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [الشورى: ٣٥].

(مَحِيصٍ) وأصل الكلمة من: حاص، ومحاص.

والمعنى يدل على صعوبة التخلص والروغان، ومحاولة التّفلّت من الورطة؛ ولذلك تقول العرب: (وقعوا في حَيْصَ بَيْص) أي: في ورطة يصعب التخلص منها.

ومعنى الآية الكريمة: وليعلم الذين يجادلون في آيات الله ليبطلوها بباطلهم، أنهم وقعوا في عقاب سيحل بهم، ولن ينقذهم منه منقذ.

ومثلها في المعنى الآيات التالية:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا﴾ [النساء: ١٢١].

(محيصًا): ما لهم من مفر ومهرب.

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ﴾ [إبراهيم: ٢١].

(محيص): لا سبيل إلى الخلاص منه.

﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾ [فصلت: ٤٨].

(محيص) أي: لا مفر من العذاب.

﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦].

(محيص) أي: لا مهرب ولا خلاص؛ أي: بحثوا وسلكوا كل طريق ليبقيهم بعيدًا عن الموت الذي لا مفر منه، فلم يجدوا.

الكلمة	مخضود

قال تعالى: ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ [الواقعة: ٢٨].

(السدر) هو: شجر النَّبْق.

(مخضود): لها معنيان لا يتعارضان:

١ من (خَضَدَ الشوكَ) أي: ثناه لئلا يؤذي.

والمعنى: منزوع شوكه، أو لا شوك فيه، فالله تعالى يجعل مكان كل شوكة ثمرة.

٢ من (خَضَدَ الغصن) أي: انثنى من شدة حمله، فهو موقر ثقيل بحمل الثمار.

وفي الحديث الشريف: أقبلَ أعرابيٌّ يومًا فقال: يا رسولَ اللهِ، ذكرَ اللهُ في الجنَّةِ شجرةً مؤذيَةً، وما كنتُ أرَى أنَّ في الجنَّةِ شجرةً تؤذي صاحبَها! قال رسولُ اللهِ، وما هيَ؟ قال: السِّدرُ؛ فإنَّ لهُ شَوكًا مؤذيًا! قال رسولُ الله ﷺ: «أليسَ اللهُ يقولُ: (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) خَضَدَ اللهُ شَوكَهُ، فجعلَ مكانَ كلِّ شَوكةٍ ثمرةً؛ فإنَّها لتُنبتُ ثمرًا تفتَّقُ الثَّمرةُ منها عن اثنَيْنِ وسبعينَ لَونًا من طعامٍ، ما فيها لَونٌ يُشْبِهُ الآخرَ».

صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (٣٧٤٢).

الكلمة	مخمصة

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣].

(مَخْمَصة):

تقول العرب: (خَمَصَ البطن) أي: خلا وفرغ وضمَر من الجوع، و(المخمصة): المجاعة؛ ومنه الحديث الشريف: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصًا وتروح بطانًا» صحيح الجامع (٥٢٥٤).

(خماصًا) أي: جائعة ضامرة فارغة البطن.

الكلمة	المدحضين

قال تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١].

(فَساهَمَ) أي: اقترع مع أهل السفينة.

(فكان من المُدحضين):

أصل معنى (الدحض) هو: الزلق وعدم الثبات والإزالة، ويستعمل معنويًّا للخسارة والزوال؛ تقول العرب: (دَحَضت قدمه) أي: انزلقت ولم تثبت، وأُزيحتْ عن مكانها.

ومنها ما جاء في الصحيح في وصف الصراط أو الجسر يوم القيامة بأنه: «دحضٌ مزلة» أي: مزلقة للأقدام لا تثبت عليه.

والمعنى في الآية الكريمة يشمل المعنى المادي والمعنوي معًا؛ فيونس عَلَيْهِ السَّلَامُ كان من المغلوبين في القرعة فلم تكن له حجة في الرفض، ومن المُزالين من السفينة.

﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾﴾ [الشورى: ١٦].

(دَاحِضَةٌ) أي: باطلة زائلة لا تثبت.

﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦].

(لِيُدْحِضُوا) أي: ليزيلوا الحق ويبطلوه.

الكلمة	مدهامّتان

قال تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٥].

(مُدهَامَّتَانِ) أي: شديدتا الخضرة.

فـ(الدُّهْمَةُ): السوَاد. و(الخيل الأدهم): هو الأسود. و(الحديقة الدهماء): هي الخضراء تضرب إلى السواد من شدة الاخضرار والريّ.

والمعنى: اشتدت خضرتهما وأصبحت داكنة من كثرة الري.

فائدة:

في الحديث الشريف حينما سئل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كيف يعرف أفراد أمته يوم القيامة؟ فقال: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» الموطأ (٢٨).

(دُهْمٍ بُهْمٍ) أي: سوداء داكنة السواد.

والمعنى: يعرف أمته ببياضهم ونورهم من أثر الوضوء بين سواد الناس.

الكلمة	مدهنون

قال تعالى: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١].

(مدهنون) من المداهنة: وهي النفاق والمصانعة.

والمعنى: أَبَعْدَ ظهور براهين صدق هذا الحديث أنتم تكذبون؟! فليس إصراركم على التكذيب بعد ذلك إلا مداهنة ومصانعة لقومكم؛ تخشون إن صدّقتم بهذا الحديث أن تزول رئاستكم ومصالحكم.

﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩] أي: يود كفار قريش لو أنك تُدهن وتلين لهم وتصانعهم في الدِّين، فتترك ما أنت عليه من الحق؛ فيلاينونك ويصانعونك ويراؤونك، فتعبد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وتعبد آلهتهم حتى يفعلوا مثلك.

الكلمة	مدينين

هذه المفردة تتعلق بالمفردة السابقة بمعنى: (الحساب والجزاء):

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٦ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦-٨٧].

(غَيْرَ مَدِينِينَ) أي: غير محاسبين وغير مَجْزِيّين بأعمالكم.

فالله تعالى هو الديَّان؛ أي: المجازي والمحاسب. و(يوم الدين): هو يوم الجزاء والحساب.

والمعنى: فلو كنتم غير محاسَبين وتنكرون الحساب والرجوع إلى البعث، فهلّا أعدتم هذه النفوس التي قد بلغت الحلقوم إلى مكانها الأول في أجسادها إن كنتم صادقين.

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].

(لَمَدِينُونَ) لمحاسبون ومجزيُّون على أعمالنا بعد كوننا ترابًا وعظامًا.

فائدة:

ومنها قوله ﷺ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ» والحديث ضعفه الألباني في سنن الترمذي (٢٤٥٩).

(دان) أي: حاسب نفسه.

ومنه كذلك: (كما تدين تدان) أي: كما تعامِل غيرك تُجازى، وكما تفعل يفعل بك.

الكلمة	مُراغَمًا

قال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠].

(مُرَاغَمًا) أصل الكلمة من (الرُّغْم) وهو الذل، و(راغم قومه) أي: نبذهم وهجرهم، والمراد: متنفَّسًا يتحول إليه، وفُسحة من الأرض يسكنها على رغم أنوف أعدائه الذين آذوه؛ فيهجرهم ويجد بديلًا خيرًا من البقاء معهم، ففي هجرته مُراغمة للأعداء وإغاظة لهم.

الكلمة	مِرَّة

قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النجم: ٥-٧].

(ذُو مِرَّةٍ) أي: ذو قوة وشدة؛ تقول العرب: (أمْرَرْتُ الحَبْل) أي: فَتَلْتُه بإحكام. وكما في الحديث الشريف: «لا تَحِلُّ الصَّدقة لغنيٍّ، ولا لِذي مِرَّةٍ سَويٍّ» صحيح الجامع (٧٢٥١) (ذي مِرَّةٍ) أي: لذي قوة قادر على الكسب.

(فَاسْتَوَى) الاستواء في اللغة له معنيان:

١ الكمال؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [القصص: ١٤].

٢ العلو: ﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝١٢ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٢-١٣].

ومنه قوله تعالى فيما وصف به نفسه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] أي: علا على العرش عُلُوًّا يليق بجلاله.

فمعنى قوله تعالى: (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) وهو جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ أي: كمُل في حسن خِلْقَتِهِ وفي قوته وأدائِه، وعلا وارتفع في الأفق عندما ظهر للنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على صورته الحقيقية.

الكلمة	المرسلات

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١].

وهو قسَمٌ من الله تعالى على البعث والجزاء، واختلف المفسرون فيه على قولين:

١ منهم من قال: هي الرياح.

(المرسلات) وهي الرياح الطيبة يرسلها الله تعالى لعباده.

(عُرفًا) لها معنيان:

الأول: مرسلة بالمتعارف عليه عند الناس، فتجلب لهم الخير والمعروف.

الثاني: من التّتابع؛ أي: الرياح المتتابعة؛ تقول العرب: (الناس عُرفٌ واحد) إذا كثروا وتتابعوا.

ثم قال بعدها: (فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) وهي الرياح العاصفة التي تجلب الضرر لشدتها.

ثم قال: (وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) وهي الرياح تنشر السُّحُب والمطر في كل مكان.

ثم قال: (فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) وهي الرِّيَاحُ تُفَرِّقُ السَّحَابَ وَتُبَدِّدُهُ.

فيكون الوصف في الأربعة الآيات السابقة لأنواع الرياح.

٢ ومنهم من فسر الآيات الخمس كلها بالملائكة.

(والمرسلات) هي الملائكة التي يرسلها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بشؤونه القَدَرية لتدبير العالم، وبشؤونه الشرعية ووحيه إلى رسله.

(عُرفًا):

- بالمعنى الأول؛ أي: أرسلت بالعُرْف والحكمة والمصلحة، لا بالنُّكر والعبث.
- وبالمعنى الآخر: الملائكة يتبع بعضها بعضًا بما ترسل من أمر الله.

(فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا) الملائكة يرسلها الله عَزَّوَجَلَّ، ووصفها بالمبادرة لأمره، وسرعة تنفيذ أوامره كالريح العاصف.

(وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) الملائكة تنشر ما أمِرت بنشره.

(فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) الملائكة تأتي بما يُفَرِّقُ بين الحق والباطل.

(فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا) الملائكة تلقي أشرف الأوامر إلى الرسل؛ وهو الذِّكْر الذي يرحم اللهُ به عبادَه، ويذكّرهم فيه بمنافعهم ومصالحهم، والله أعلم بمراده!

الكلمة	مِرفقًا

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

(مِرْفَقا) أصل الكلمة من (المِرفَق) ومن (الرِّفق):

فـ(المِرفق): في اليد، وهو الذي يُتّكأ عليه، ويحصل به الرفق. و(المرافق): هي الأشياء التي يُنتفع بها؛ من بناء أو غذاء أو كساء، وكما نقول: (مَرافق الدار) أي: منافعها.

والمعنى: يجعل لكم من أمركم الصعب الذي وقعتم فيه ما تنتفعون به، وما فيه الرفق بكم مخرجًا ونجاةً ورزقًا.

﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩].

(مُرتَفَقًا) والمُرْتَفَقُ: هو المجلس والمكانُ الذي يَتكئ فيه الإنسان ويَنتفع به.

وقيل: من المرافقة كذلك والاجتماع؛ أي: ساءت مجتمعًا.

﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١].

(مُرْتَفَقا) كالسابقة؛ أي: حَسُنت مجلسًا ومنزلًا، وحَسُنت مجتمعًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

(المَرَافِق) جمع (مِرْفَق) وهو: مرفق اليد المعروف. ويقال: سُمِّي مرفق اليد مرفقًا: لأن الإنسان يحصل له به الرفق؛ فيتكئ عليه وينتفع به.

الكلمة	مرية

قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩].

(مِريَة) تكررت هذه المفردة خمس مرات في القرآن الكريم، والمرْيَة في اللغة -بكسر الميم وضمها- لها معنيان:

١ الجدل والمِرَاء.

٢ الشك والتردد.

وجاءت هذه المفردة بهذا اللفظ في القرآن كلها بمعنى: الشك والتردد.

والمعنى: فلا تكن في شك من حال هؤلاء المشركين وعبادتهم وأنهم على الباطل.

- ﴿بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، أي: يشكون ويرتابون.

- أما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢].

المراء هنا بمعنى: الجدل؛ أي: لا تجادل وتحاجّ عن أمرهم وعِدَّتِهم إلا مراءً فيه علم ويقين.

- والمراء في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥] يصح فيه المعنيان:

١ الشك؛ أي: بأيّ نعم ربك وفضله تشك يا ابن آدم؟!

٢ الجدل؛ أي: بأيّ نعَم ربك وفضله تجادل وتماري يا ابن آدم؟!

- ومثلها: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢] تحتمل المعنيين وكلاهما صحيح:

١ أي: أفتجادلونه على ما يراه بعينيه؟!

٢ أي: أفتكذبونه وتشكّكون في شيء يراه بعينيه؟!

وعبّر عنه بالمضارع (يرى)؛ لبيان استحضاره للرؤية، مما لا يدع مجالًا لنسيان ما رآه ﷺ في رحلتَي الإسراء والمعراج.

- وكذلك: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦].

(فتَمَارَوا) يصح فيها المعنيان كذلك:

١ شككوا بالنذر، وهو إنذاره لهم بالعذاب الشديد.

٢ تجادلوا استهزاءً مكذبين بها.

الكلمة	مَريج

قال تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥].

(مريج) من مَرِجَ الناس؛ أي: اختلطوا؛ وأصل المَرْج: الخلط، وسمي المرعى مرجًا: لاختلاط النبات فيه؛ فالمروج هي الأرض ذات النباتات المختلطة.

ومعنى الآية: أنهم كذّبوا بالحق، فاختلط عليهم الأمر والتبس عليهم الدِّين؛ فاضطربوا وضلوا.

﴿وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾ [الرحمن: ١٥].

(مارج) أي: مختلط.

والمعنى: من لهيب مختلط بالدخان.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ [الفرقان: ٥٣].

(مَرَج) أي: خلطهما في ذهاب الماء وإيابه وحركته واضطرابه، ورغم ذلك فبينهما حاجز يمنع الامتزاج.

﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩].

(مرج) أي: خليط ماء البحرين يلتقي ذهابًا وإيابًا بعضه ببعض، في برزخ وحاجز فلا يمتزجان، ولا يكتسب كل واحد منهما صفة الآخر.

الكلمة	المساجد

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن: ١٨].

(المساجد) تشتمل على معنيين:

١ جمع مسجِد: وهي الأماكن المخصصة للعبادة.

٢ جمع مسجَد: وهي الأعضاء السبعة المخصصة للسجود.

فالمعنى: المساجد المعدة للصلاة والعبادة يجب ألا يُعبد فيها إلا الله. وأعضاء السجود يجب ألا تسجد بها لغير الله؛ كما تفعل بعض الأمم بالسجود لأمرائها.

الكلمة	مسبوقين

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ﴾ [المعارج: ٤١].

(بمسبوقين) أي: لا يفوتنا ولا يعجزنا أن نأتي بآخرين بدلًا منهم.

﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

(بمسبوقين) أي: لا يفوتنا منكم أحد، ولا يعجزنا أن نعيده بعد الموت ونبعثه.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤].

(يسبقونا) أي: يفوتونا ويعجزونا فلا نقدر عليهم.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

(سَبَقُوا) أي: سبقوا الله وأفلتوا من عذابه فلا يقدر عليهم؛ وهم لا يعجزونه فهو لهم بالمرصاد.

﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩].

(سَابِقِينَ) أي: ما كانوا ليفلتوا من عذابنا.

الكلمة	مستقر

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨].

(فَمُسْتَقَرٌّ) تشتمل على معنيين:

١ مستقر مؤقت؛ وهو الدنيا على ظهر الأرض؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

٢ مستقر دائم، ومنتهَى يستقرون فيه، وغاية يُساقون إليها؛ وهي دار القرار في الجنة أو النار.

(وَمُسْتَوْدَعٌ) تشمل جميع المستودعات التي استودع الله فيها ابن آدم:

- مستودع في صلب الرجل.
- مستودع في رحم المرأة.
- مستودع في باطن الأرض بعد الموت حتى يُبعث.

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦].

(مُسْتَقَرَّهَا) مستقرها المؤقت في دار الدنيا، والمستقر الأخير بعد الموت.

(وَمُسْتَوْدَعَهَا) كما في الآية السابقة.

الكلمة	مسجد

قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩].

(مَسْجِدٍ) أي: صلاة.

(وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ) تشتمل على معنيين:

١ التوجه إلى القبلة في الصلاة.

٢ الإخلاص بالتوجه إلى الله وحده فيها.

والمعنى: توجهوا إليه في صلاتكم، وأقبِلوا على عبادته مخلصين؛ سواء في مسجد كانت، أو في أي مكان.

مَسْحًا	الكلمة

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [ص: ٣٢-٣٣].

(فَطَفِقَ مَسۡحَۢا) فطفق؛ أي: جعل يفعل. ومسحًا: المسح فيه قولان:

١ الضرب بالسيف؛ يقال: (مسح القوم مسحًا) أي: قتلهم قتلًا.

والمعنى: أن سليمان عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ عندما أَلْهَتْه الخيلُ عن ذكر ربه، تخلّص منها بالسيف قتلًا على سوقها وأعناقها؛ ندمًا منه على التهائه عن ربه.

ولا يقاس ملك سليمان وما أبيح له بعصرنا اليوم، فنستنكر ونستبشع قتله الخيل؛ فربما كان ذلك جائزًا في شريعته، كما هدد الهدهد بالذبح، وهو ما يرجحه السياق كذلك: فسياق الآيات يدور حول التحسر والندم والتوبة من فوات وقت الذّكر؛ لذلك تخلَّصَ مما كان سببًا فيه.

وقال بهذا: ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، والشيخ السعدي، وابن عثيمين، وغيرهم.

٢ والقول الآخر: هو المسح باليد.

والمعنى: فلما عُرِضَتْ على سليمان بعضُ خيول جيشه المتميزة، وألهاه النظر إليها؛ تركها وقام إلى ذكر ربه، ثم عاد وأمر بِرَدِّ الخيل وجعل يمسح سوقها وأعناقها إعجابًا وإكرامًا لها؛ لأنها خيل الجهاد، وليس فرحًا بالدنيا.

وقال مثله: الطبري في تفسيره، والشيخ أبو بكر الجزائري، وغيرهم.

وفي الآية فائدة عظيمة وهي: سرعة الرجوع إلى الله، وترك كل ما يلهي عن طاعته.

المُسحّرين	الكلمة

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴾ وردت مرّتان: في [الشعراء: ١٥٣]، و[الشعراء: ١٨٥].

(الْمُسَحَّرِينَ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ المسحور أكثر من مرة؛ فـ(المسحَّر): هو الذي سُحر مرة بعد مرة، حتى تمكّن منه السحر وغاب عقله وفقد رشده؛ فلا يقبل منه قول، ولا يُسمع منه نصح.

٢ أي: من الذين لهم سَحْر وهو الجوف؛ أي: من الناس مثلنا بحاجة إلى الطعام والشراب، لست من الملائكة؛ ولذلك جاء في الآية بعدها: (ما أنت إلا بشرٌ مثلنا).

ومن هذا المعنى ما جاء في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حينما قالت: (مات رسول الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري).

سحري؛ أي: جوفي (كل ما يشمل الرئة والبطن). ونحري: وهو أعلى عظام الصدر؛ والمقصود: مات على صدري.

فائدة من تفسير «التحرير والتنوير»:

جاء بعد الآيتين في سورة الشعراء قول المشركين لنبي الله صالح: (ما أنت إلا بشرٌ مثلنا فأتِ بآية)؛ لتفيد إبطالهم لنبوَّته لكونه بشرًا مثلهم.

وفي الآية الثانية بزيادة واو عند قولهم لنبي الله شعيب: (وما أنت إلا بشرٌ مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين)؛ لتفيد إبطالهم لرسالته ودعوته؛ فكل ما جاء به كذب لبشريته ولاتهامه بالسِّحر.

فالآيات تبيّن عِظم الجُرم الذي يُقدم عليه المشركون كلما جاءهم نبي:

- اتهامه في عقله لإبطال حجته.
- إبطال نبوته لكونه بشرًا ومحاولة تعجيزه بطلب الآيات.
- إبطال رسالته وتكذيبه بِناءً على ما سبق.

الكلمة	مسكوب

قال تعالى: ﴿وَمَآءٍ مَّسۡكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣١].

(مَسكُوب) مسكوب تشير إلى وصفين للماء:

١ أنه دائم الانسكاب والانصباب. ويشمل ذلك كلَّ ماء مصبوب؛ كالشلالات التي نراها في الدنيا، والأنهار الجارية.

٢ أنه يجري مسكوبًا على وجه الأرض من غير أخدود ولا وادٍ، على غير ما هو معروف في مياه الدنيا؛ فسبحان الله!!

الكلمة	مصانع

قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩].

(مصانع) كل بناء مشيّد محكم صُنْعُه؛ فيدخل فيه: القصور، والحصون، والأبراج، ومآخذ الماء من البرَك والأحواض، وغير ذلك مما كانوا يتباهون به، ومما بُني على وجه العبث والتفاخر؛ ففيه إشارة إلى ذم السرف والخيلاء، والالتهاء بالدنيا.

(لعلكم تَخْلُدون) أي: كأنكم تحسبون أنكم خالدون في هذه الأرض.

وفيها إشارة إلى ذم طول الأمل ونسيان الموت، والغفلة عما خُلقوا من أجله.

الكلمة	مِصرًا

قال تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

(مِصْرًا) لا تعني تحديدًا أرض مصر، بل تعني: أيّ مصر من الأمصار هبطتم فيها، وجدتم ما سألتم.

فالخطاب هنا لبني إسرائيل؛ فقد كانوا في التّيه، وأنزل الله عليهم المَنّ والسَّلوى، فلما ملّوا وسئموا منها طلبوا من موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ طعام أهل الدنيا؛ كالبقول والخضرة والبصل وغيره، فقال لهم: (اهبطوا) أي: ادخلوا أيّ بلد من البلدان لتجدوا فيها ما طلبتم.

۞ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

(مِصْرَ) مصر هنا: هي بلاد مصر المعروفة.

۞ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩].

(مِصْرَ) أي: بلاد مصر.

۞ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٨٧].

(بِمِصْرَ) أي: ببلاد مصر.

۞ ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١].

(مِصْرَ) أي: بلاد مصر.

الكلمة	مُعَاجِزين

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].

(معاجزين) لها معنيان لا يتعارضان:

١ أي: ظانين أنهم يُعجزون الله ويفوتونه فلا يقدر عليهم.

٢ أي: يُعَجِّزون الناس ويُثبِّطونهم عن اتباع النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

والمعنى: الآية تبين السعي الآثم لهؤلاء الكفرة، وهو ليس سعيًا للاهتداء والإفادة، بل سعي لمنع الناس وتعجيزهم عن الوصول إليها، وهؤلاء لن يعجزوا الله، بل مصيرهم نار جهنم، عياذًا بالله!

ومثلها في المعنى الأول: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

(بِمُعْجِزِينَ) وقد تكررت كثيرًا في القرآن الكريم؛ أي: لن تفوتوا على الله وتعجزوه عن القدرة عليكم وعقابكم إن عصيتم.

الكلمة	معاذيره

قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٤-١٥].

(مَعَاذِيرَهُ) لها معنيان:

الأول -وهو الراجح-: من العُذر، جمع معذرة.

فالمعنى: لو جاء بكل ما لديه من حجج وأعذار يوم القيامة، فهو (أي: بدنه) بصيرة عليه، وشاهد على أفعاله؛ فأعضاؤه ناطقة بكل أعماله.

ويؤيّده قوله تعالى: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧].

الثاني: جمع معاذِر بلغة أهل اليمن: وهي الستور والحجُب.

فيكون المعنى: لو احتال جاهدًا لستر جرائمه وحَجْبِها، لشهدتْ عليه أعضاؤه وجوارحه؛ فهي بصيرة وشاهدة عليه.

فائدة:

(ولو أَلقَى معاذيره): عبّر بالإلقاء هنا: ليبيّن أن الإنسان لو جاء بكل ما لديه من حجة، أو استنفد كل ما بإمكانه من حيلة وحُجُب لستر جرائمه ليدفع عن نفسه العذاب، لما نفعه؛ لأن أعماله مسجّلة وجوارحه بها ناطقة..

الكلمة	المعارج

قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٣-٤].

(المَعَارِجِ) العروج: هو الصعود. فالمعارج: جمع (مَعْرَج) وهو: المصعد، أو الطريق الذي تصعد فيه الملائكة.

ففي الآية الكريمة وصف نفسه تعالى بذي المعارج؛ أي: ذي العلو والرفعة الذي له المعارج وتكثر العارجات إليه من الملائكة والصالحات؛ فهو وصف لله على الراجح وليس اسمًا.

وبين الله في الآية أن هذه المعارج لملائكته؛ فهم يصعدون إليه حول العرش في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

وقد عُرج برسول الله ﷺ في ليلة المعراج إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حتى كان قاب قوسين أو أدنى، وحتى سمع صَرِيف الأقلام.

وإليه يصعد الكَلِم الطيب والعمل الصالح... فالأرواح المؤمنة والأعمال تصعد إليه؛ فالآية بعمومها تدل على علو الله تعالى على خلقه وجلاله وعظمته.

- و﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤].

(يَعْرُجُونَ) أي: يصعدون.

- ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾ [الحديد: ٤].

(يَعْرُجُ فِيهَا) أي: يصعد إليها ويدخلها.

وقد تكرر العروج في القرآن وهو بنفس المعنى. انظر الفرق بين (يعرج فيها) و(يعرج إليها) في باب الحروف، معنى حرف (في).

الكلمة	المعترّ

قال تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

(المُعْتَرَّ): أصل الكلمة من الاعترار: وهو الاعتراض؛ فالمعتر: هو الفقير الذي يعتري الناس، ويتعرض لهم بالسؤال.

أما (القَانِعَ): فمن القناعة، وهو الفقير المتعفف الذي يقنع بما يُعْطَى وإن قل.

الكلمة	المعذِّرون

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٠].

(المُعَذِّرُونَ) تحتمل معنيين:

١ مِن اعتذر: فهم المعتذرون الذين لهم عذر، وقُبل اعتذارهم لأنهم محقُّون فيه.

٢ من عَذَّر؛ أي: الذين اعتذروا بما ليس بعذر، فجاءوا بأعذار باطلة.

ولا منافاة بين القولين؛ فقد جاء أصحاب الأعذار الصحيحة وأصحاب الأعذار الكاذبة ليؤذَن لهم في القعود، فقُبل من هؤلاء، ولم يُقبل من الآخرين.

أما الفريق الثالث: فهم الذين كذبوا الله ورسوله، وهم الذين ليس لهم أعذار بالكلية، بَلْ قعدوا عن الغزو لغير عذر؛ وهم مُنافِقُو الأعْراب.

الكلمة	معكوفًا

قال تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ﴾ [الفتح: ٢٥].

(مَعكُوفًا) أصل العكف: هو الحبس. و(عكف على الشيء) أي: لازمه وحبَس نفسه عليه. و(عكف الشيء): حبسه ومنعه. (معكوفًا) أي: محبوسًا وممنوعًا.

والمعنى العام: ذكر الله تعالى في الآية الأمور الداعية لقتال المشركين؛ وهي أنهم صدّوا المسلمين أن يأتوا للبيت الحرام زائرين معظمين له بالحج والعمرة.

وهم أيضًا الذين صدُّوا (الهدي) وحبسوه (أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ) أي: محل ذبحه، وهو مكة؛ فمنعوه من الوصول إليها ظلمًا وعدوانًا.

✿ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

(وَالعَاكِفِينَ) أي: الحابسين أنفسهم فيه للعبادة.

✿ ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧].

(عَاكِفا) أي: ظللتَ مقيمًا على عبادته وملازمًا له.

﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

(يَعۡكُفُونَ) أي: يلازمونها للعبادة. وقد تكرر اللفظ في آيات أخرى جميعها لها ذات المعنى.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الحج: ٢٥].

(العاكف) الساكن في مكة.

(الباد) أي: البعيد الذي أقام عنده إقامة طارئة؛ سواء من الحضر أو البادية، فليس المقصود من أهل البادية تحديدًا.

والمعنى: ينكر اللهُ تعالى على كفار قريش منعهم المؤمنين من إقامة شعائر دينهم، ومن دخول المسجد الحرام الذي جعله الله للناس سواء في الحق، لا فرق فيه بين المقيم الساكن والنّائي عنه البعيد الدار، وبين أهل مكة ومن يأتيه من أي مكان.

الكلمة	مَعين

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ٣٠﴾ [الملك: ٣٠].

(مَعِين) لها معنيان:

١ من العين الباصرة؛ أي: ماءً تراه العيون.

٢ من العين الجارية؛ أي: ماءً ينبع ويجري على وجه الأرض.

- تقول العرب: (عانت الصخرة) إذا خرج منها الماء.

- و(هذا معين الماء) أي: مكان خروجه.

﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ٥٠﴾ [المؤمنون: ٥٠].

(وَمَعِين): ماء جارٍ تراه العيون.

(ذَاتِ قَرَارٖ) أي: صالحة للسّكنى والاستقرار.

الكلمة	مغرمون

قال تعالى: ﴿لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ٦٦ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ٦٧﴾

[الواقعة: ٦٥-٦٧].

(لَمُغۡرَمُونَ) أصل الغُرم: ما يلزم أداؤه.

والمعنى: لزمنا الغُرْم والخسارة، وذهبت أموالنا بغير عوض.

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] أي: لازمًا كملازمة الغريم لغريمه، والمقصود: عذاب الخلود لغير الموحدين.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠].

(مَغرَم): لزوم دفع مال مستحق. أي: هل يظنون أنك تريد أجرًا على تبليغ الرسالة؟ فهم في جهد ومشقة من التزام غرامة المال الذي تطلبه منهم!

﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٨].

(مَغرَمًا) أي: يعتبره حِملًا وغُرمًا ثقيلًا لا يرجو ثوابه.

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

(وَالغَارِمِينَ) أي: أهْل الدَّيْن الذين لزمهم أداؤه.

الكلمة	مفازًا

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ: ٣١-٣٢].

(مَفَازًا) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ أي: مَنجًى ومَخلَصًا مما وقع فيه من قبلهم من الهلاك في الآيات السابقة.

ولذلك سميت الصحراء: (مفازة)؛ تيمّنًا بعبورها والخلاص والنجاة منها.

٢ فوزًا وظفرًا بالجنان والحدائق، بعكس أولئك الذين خابوا وخسروا.

ومثل المعنى الأول قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

(بِمَفَازَةٍ) أي: بمنجاة من عذاب الله.

﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: ٦١].

(بِمَفَازَتِهِمْ) أي: بما عملوه من طاعات، فكانت لهم خلاصًا ومنجاة من العذاب؛ فكأنهم عبروا مفازة الابتلاء والامتحان الشاقة على هذه الأرض، فبذلوا ما أمدهم الله به من أسباب النجاة؛ فنجوا.

وتتضمن المعنى الثاني كذلك؛ لأن النجاة من الهلاك في حد ذاته فوز وفلاح؛ أي: بما بذلوه من عدة الفوز ففازوا.

الكلمة	مُفْرَطون

قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

(مفرَطُونَ) لها معنيان:

١ من الترك والنسيان.

٢ ومن التقديم والتعجيل.

وبجمع المعنيين: مُقدّمون ومُعَجّلون إليها، ومتروكون فيها منسيّون غير ملتَفَتٍ إليهم، والعياذ بالله!

فالمعنى الأول: من التفريط؛ تقول العرب: (أفرَط الشيء) أي: نسيه وتركه، فهو مُفرط؛ أي: متروك، واسم الفاعل: مُفرّط، فالمعنى: منسيون متروكون كما قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [الأعراف: ٥١].

ومن هذا المعنى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١].

(يُفَرِّطُون) أي: لا يضيعون شيئًا مما أمروا به، ولا يقصرون في واجباتهم؛ فلا يزيدون ولا ينقصون.

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

(فُرُطًا) من الإسراف والتضييع.

ومن المعنى الثاني: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [طه: ٤٥].

(يَفْرُطَ) أي: يعجَل علينا بالعقوبة.

ومثلها ما جاء في الحديث الشريف: قول النبي ﷺ: «أنا فَرَطُكم على الحوض» صحيح الجامع (١٤٦٩)

أي: أنا سابقكم إليه، وأتقدمكم وأقودكم إليه.

إذن: (فَرَطَ) أي: تقدم وسبق، (فرّط) بتشديد الراء، وأفرط؛ أي: ضيّع وترك.

الكلمة	مقاليد

قال تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾

[الزمر: ٦٣].

(مقاليد) لها معنيان:

١ جمع مِقلاد: وهو الخزانة.

٢ جمع مِقليد، وقيل: إقليد: وهو المفتاح.

والمعنى: أن الله تعالى ملك خزائنهما، وأحاط بهما ومَلك زمام أمرهما، ومفاتيحهما بيده تعالى؛ فله فيهما مطلق القدرة والتصرف والتدبير سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فائدة لغوية:

من ذلك قول العرب: (استلم فلان مقاليد الحكم) أي: تولّاه وأخذ بزمامه.

الكلمة	المقتسمين

قال تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٨٩-٩٣].

(ٱلْمُقْتَسِمِينَ) مِن قسّم؛ أي: جعلوا الشيء أقسامًا. والمراد: الذين قسّموا واقتسموا القرآن.

(عِضِينَ) أي: عَضَّهوه وجعلوه أعضاء متفرقة؛ تقول العرب: (عَضَيت الشيء) أي: فرّقته.

وقد اختلف المفسرون في الآية على أقوال متعددة، ذكرت منها قولين هما الأقرب للنص، والله أعلم:

القول الأول: المقتسمون هم اليهود والنصارى الذين تقاسموا القرآن وقسّموه؛ فما وافق كتبهم آمنوا به، وما لم يوافقه نبذوه.

القول الثاني: أن المقتسمين هم كفار قريش، اقتسموا الأقوال الباطلة على القرآن؛ فقالوا: شعر، وقالوا: سحر، وقالوا: أساطير... ووقفوا يصدون عنه بهذه الأقوال في كل مكان.

فالآية تحتمل توجيه الإنذار بقوله: (وقل إني أنا النذير المبين) إلى فريقين:

١ إلى الكفار ألا يكونوا كالمقتسمين من أهل الكتاب.

٢ إلى المؤمنين بعامة ألا يكونوا كالمقتسمين من الكفار ومن أهل الكتاب، الذين جزّءوا القرآن بأفعالهم، فكلهم مقتسمون.

فلا تَعارُض بين الأقوال؛ فكلها يحتملها النص المبارك.

الكلمة	مقتصد

قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢].

(مُقْتَصِدٌ) أي: على الاقتصاد في الشكر لله.

والآية في حق الكفار؛ فتبين أنه بعد نجاتهم من البحر كان ينبغي عليهم أن يؤمنوا بالله شكرًا على نجاتهم، لكنهم انقسموا إلى قسمين:

١ قسم اقتصد فخفّ كفره وجحوده؛ فوازع الإيمان بعد نجاته من البحر يهزُّه، قد بقي على شيء من إخلاصه بعد نجاته، ولكنه لا زال مقصرًا؛ فالآيات الباهرة توجب رجوعه وإيمانه.

٢ وقسم عادوا إلى كفرهم وتكذيبهم وكأن شيئًا لم يكن.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

(مُقْتَصِدَةٌ) أي: من أهل التوراة والإنجيل جماعة مقتصدة معتدلة في دينها، غير مبالغة في انحرافها؛ فلما جاء النبي ﷺ آمنوا به.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

(مُقْتَصِدٌ) هذه الآية تدل على فريق من المسلمين -وهو فريق المقتصد- وهو من اقتصر على أداء الفروض والواجبات واجتنب المنهيات.

فالآية الأولى تحدثت عن المقتصد الكافر، والثانية تحدثت عن المقتصد من أهل الكتاب، والثالثة تحدثت عن المقتصد المسلم.

الكلمة	مقرنين

قال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣].

(مقرنين)؛ تقول العرب: (أقرَن الرجل للبعير) أي: أطاقه وتحكم فيه. و(أَقْرَنْتُ مَا حَمَّلْتَنِي) أي: أطقته.

والمعنى: ما كنا مستطيعين مطيقين؛ فلا نستطيع تسخيره وتذليله لنا من أنفسنا إلا بمعونة من الله تعالى وقدرته وتدبيره، فرزقتنا يا رب القوة والقدرة على التحكم فيها، وضبط القيادة والحركة في البر والبحر.

وهناك فائدة تربط أول الآية بآخرها: (وانا إلى ربنا لمنقلبون).

والمعنى: حتى تذكروا بركوبكم ورحيلكم على هذه المراكب والدواب رحيلكم النهائي عن هذه الدار؛ فتعلموا أنكم منقلبون وصائرون إلى ربكم ليوم المعاد، وتذكروا بسَيْركم الدنيوي سَيْركم إلى الدار الآخرة، ولتشكروا ربكم أنْ ردّكم من أسفاركم سالمين غانمين.

الكلمة	مقمحون

قال تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٧-٩].

(مُقْمَحُون) الإقماح: هو رفع الرأس بشدة. وهذه الآية تبين صورة مرعبة لمن يُعرِض عن سماع الحق؛ فهي لا تتحدث عن يوم القيامة وأغلال جهنم، بل تتحدث عن حال هؤلاء الكفار بعد أن عُرِضَ عليهم الحق فرفضوه، فعوقبوا بهذه الأغلال المعنوية: فغُلّت أعناقهم بالقيود؛ لأنهم أعرضوا عن تدبّر الآيات والحجج، ورُفعت رؤوسهم بشدة لأنهم لم يذعنوا لقبول الحق، وجُعلت على أبصارهم غشاوة فعميت عن رؤية الحق.

فَحَقّ عليهم القول، وسبقت لهم الشقاوة، ونفذ فيهم القضاء؛ فسيبقون على كفرهم وشركهم، وسيُمنَع الإيمان من الوصول إلى قلوبهم.

فهم مقيدون بقيود وأغلال معنوية، وسيقيدون في الآخرة بالأغلال الحسية حين يساقون إلى جهنم وبئس المصير، نسأل الله السلامة!!

الكلمة	المقوين

قال تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣].

(لِلْمُقْوِينَ) هذه الكلمة من أضداد اللغة، وتحتمل معانٍ عِدة لا تتعارض:

١ المقوين: جمع (مقوٍ) وهو المسافر؛ لأنه ينزل (القَوَاء) وهو الخلاء والأراضي الخالية الممتدة.

٢ المقوين: جمع (مقوٍ) وهو المحتاج؛ يقال: (أقوى الرجل) أي: نفد زاده.

٣ المقوين أيضًا تقال للمستمتعين والأغنياء؛ فيقال للغني: (مقوٍ) لقوته وقدرته المادية.

فبهذا يجمع المعنى المسافرين والمقيمين والفقراء والأغنياء؛ فالكل بحاجة إلى النّار، وهذا من بلاغة القرآن أن تجد المفردة الواحدة أحيانًا تجمع عدة معان.

وجمهور المفسرين على أن المعنى هو (المسافرون)، لكن لا يتعارض أن نجمع جميع المعاني فهو أوسع وأشمل، ولا غنى لأحد عن النار كما ذكر البغوي وابن كثير والقرطبي وغيرهم.

الكلمة	مكانتكم

قال تعالى: ﴿قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٣٩].

(مَكَانَتِكُم) المكانة من المكان: وهو الشيء الثابت.

وهي هنا تعني: اعملوا على طريقتكم وحالتكم التي ثبتُّم عليها ورضيتموها لأنفسكم: من عبادة من لا يستحق من العبادة شيئًا. وهذا القول لهم على سبيل التهديد، وليس إطلاق العمل لهم على ما أرادوا.

وقد تكرر هذا المعنى في عدة آيات شبيهة بها، وقريب منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَـٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧].

(مَكَانَتِهِم) أي: لو شاء الله لغيّر خلقتهم وأبقاهم على ما هُم عليه؛ قعودًا في مجالسهم ومنازلهم لا يستطيعون الحراك.

- فالمعنى في الآية الأولى معنوي، والمراد به: المكانة والحال.
- وفي الثانية حسي، والمراد به: المكان والمجلس.

وهناك مفردة قريبة منها؛ وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٤].

(شَاكِلَتِهِ) أي: مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة؛ فالشاكلة: هي الطَّرِيقَةُ والسِّيرَةُ التِي اعْتَادَهَا صاحِبُها.

الكلمة	مكنون

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩].

(مكنُون) أي: مستور عن الأعين، ومحفوظ عن الوصول إليه.

ما هو الكتاب المكنون؟ ومن هم المطهرون؟

اختلف المفسرون بناء على هاء الضمير في (لا يمسه) فيجوز عَودها على القرآن الكريم، وعلى الكتاب المكنون؛ ولذلك يصبح للآية معنيان كلاهما صحيح بلا تعارض.

١ هاء الضمير تعود على الكتاب المكنون:

فـ(الكتاب المكنون): هو الصحف التي بأيدي الملائكة؛ لأن معنى مكنون: محفوظ ومستور عن الأعين.

أما من قال: إنه اللوح المحفوظ؛ فاللوح المحفوظ ليس بيد الملائكة، بل هو عند الله تعالى.

(المطهرون): هم الملائكة. فالمعنى هنا: لا يمس الصحف إلا الملائكة؛ كما قال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٣-١٦].

٢ أن هاء الضمير تعود على القرآن الكريم:

فـ(المطهرون) إذن: هم المؤمنون؛ لأنهم مطهرون من الشرك.

أما من قال: (المطهرون) هم المتوضؤون. فبعيد لغة؛ لأنه لو كان المراد المطهرون هم المتوضؤون لقال: (المُطَّهِّرون) أي: المتطهرون. انظر: تفسير العثيمين للآية.

فائدة:

كذلك اختلف المفسرون في اللام في (لا يمسه): هل هي لام الخبر، أم لا الناهية؟ وعلى هذا يختلف المعنى المراد:

- لا يمسه (الناهية) أي: لا ينبغي أن يمسه إلا كل طاهر من الشرك.
- لا يمسه (الخبرية) أي: ليس هناك أحد يمسه إلا الملائكة المطهرون.

قد يرِد تساؤل عن حكم مس المصحف لغير المتوضئ: وقد اختلف أهل العلم في ذلك لوجود ما يعضد كلا القولين من أدلة، والأفضل والأحوط: هو الطهارة.

هذا بخلاف حال الجنابة الذي تُشترط فيه الطهارة قبل مس المصحف، ويرجع في ذلك لأهل الفقه وكتب الفقهاء.

الكلمة	مكين

قال تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠].

(مَكِين) من التمكُّن: وهو القوة والقدرة والسلطة، ومن المكانة: الشرف وعلو المرتبة.

وهو وصف لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: بأن له مكانة عند الله راسخة، ومرتبة عالية، وسلطة وقولًا مطاعًا مسموعًا بين الملائكة؛ لذلك اختاره لتبليغ الوحي.

- ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤].

(مَكِينٌ) أي: بوأناك مكانة عندنا، ومرتبة وسلطة تُمَكِّنك من أن تكون مطاعًا نافذ القول.

- ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣]، وكذلك: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المرسلات: ٢١].

(مَكِينٍ) أي: مكانٍ آمنٍ حصينٍ ثابتٍ مستقرٍ.

فائدة:

(مكين) كلمة تستخدم لتفيد الرسوخ والقوة والحصانة والثبات، وتستخدم للعاقل وغير العاقل؛ فيقال: (اعتقاد مكين) أي: راسخ. و(حائط مكين) أي: ثابت. و(حِرْز مكين) أي: حصين.. وهي للعاقل تَجمع بين المكانة والتمكُّن.

ومن مشتقاتها: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦].

(مَكَّنَّاهُم) أي: جعلنا لهم مكانًا وسُلطة وتمكينًا.

ومنها: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤].

(مَكَّنَّا) أي: سخرنا له أسبابها؛ لتكون له القدرة والسلطة على ما فيها.

الكلمة	ملتحدًا

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧].

(مُلْتَحَدا) أصل الكلمة من: الميل والانحراف؛ أي: لن تجد من دون ربك ملجأ تلجأ إليه، أو أحدًا تميل وتتّجه إليه لنصرتك.

فالالتحاد: هو الميل للشيء. ومن مشتقاته: (المُلحد) أي: المائل عن الدِّين. و(اللحد): وهو الناحية أو الشق في القبر.

ومثلها: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢].

(مُلْتَحَدًا) أي: ملجأ أميل وأهرب إليه، فيدفع عني إن أرادني الله بعذاب. وهو رسول الله ﷺ إن قصّر أو امتنع عن تبليغ رسالته، وحاشاه.

ومن مشتقاته قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠].

(يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) والإلحاد في الآيات: الميل بها عن الحق والصواب؛ بتكذيبها والصد عنها، وتأويلها بالباطل، وإلصاق ما ليس منها.

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

(يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) والإلحاد في الأسماء: تعطيلها، أو تأويلها، أو تكييفها، أو الزيادة والنقصان، أو تسمية آلهتهم بها، ونحو ذلك.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل:١٠٣].

(يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ) أي: يميلون إليه؛ وهو الميل إلى الاتهام بأن النبي ﷺ كان يتعلم التوراة.

وفي هذه الآية رد على الطاعنين من كفار قريش في رسالة النبي ﷺ بأنه كان يتلقى تعاليم التوراة بالجلوس مع أحد الروم، فرد الله تعالى شبهتهم وتكذيبهم: أن كيف يتلقى تعاليم التوراة من شخص رومي لسانه أعجمي غير لسان النبي ﷺ فكيف يفهمه وكيف ينقل عنه، والقرآن الذي بين أيديكم عربي بليغ فصيح معجز؟!

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

(بِإِلْحَادٍ) أي: مَنْ أراد هذا الحرم بميل عن الحق.

واللفظ مطلق يشمل: الميل بالشرك أو المعصية فيه، أو الصد عن سبيل الله، أو منع المسلمين أو إخراجهم. وكل من أراده بأذى أو فساد وظلم، فإن الله توعده بأن يذيقه العذاب الأليم، وقد أذاق الله قبلهم أصحابَ الفيل؛ للعظة والعبرة.

فائدة:

في قوله تعالى: (ومن يُرِد) وهو ذِكْرُ العقوبة على الإرادة والقصد قبل الفعل؛ تعظيمًا لبيت الله الحرام خاصة، فمجرد إرادة الظلم والإلحاد بأي شكل فيه فهذا موجب للعذاب.

الكلمة	ملوكا

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٠﴾ [المائدة: ٢٠].

(مُلُوكًا) لها معنيان يحتملهما النص المبارك:

١ جعلكم أحرارًا تملكون أمركم بعد استعباد فرعون لكم.

٢ جعل منكم الملوك على الحقيقة لهم خدم وحشم؛ فقد ملّكهم أملاك فرعون وقرية الجبابرة، وتعاقب فيهم الملوك.

الكلمة	مُلِيم

قال تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾ [الصافات: ١٤٢].

(مُلِيم) أي: ملام بذنبه؛ فهو فعل ما يستوجب الملامة والمؤاخذة؛ لأنه (وهو يونس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ) ترك قومه وخرج إلى السفينة قبل أن يأذن له ربُّه.

- ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾ [الذاريات: ٤٠].

(مُلِيم) وهو متلبس بالإساءة والكفر والعصيان، وهو فرعون.

- ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ [الذاريات: ٥٤].

(بِمَلُوم) أي: لن تلام على الإعراض عن قومك؛ لأنك قد أدّيت ما أُمرت به.

- ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢].

(اللَّوَّامَة): النفس التي تلوم صاحبها: لماذا؟ ويا ليتني؟

والنفس اللوامة أقسام؛ منها المؤمن والفاجر:

- فالمؤمنة: تلوم نفسها على التقصير.
- والفاجرة: تلوم ربها، وتلوم نفسها على فوات الرزق.

والكل يلوم يوم القيامة نفسه على التقصير في حق الله، وعلى التفريط في الاستعداد لهذا اليوم العظيم.

الكلمة	ممدود

قال تعالى: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾ [الواقعة: ٣٠].

(مَمدُود) لها معنيان كلاهما صحيح:

١- ظل ممتد امتداد المكان؛ فليس هناك ما يقطعه، وكما في الحديث الشريف: أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ؛ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾ [الواقعة: ٣٠]»

صحيح البخاري (٣٢٥٢).

٢- ظل ممتد امتداد الزمان بلا نهاية؛ فليس هناك شمس تُذْهِبُه.

الكلمة	مُنزَلًا

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ۝٢٩﴾ [المؤمنون: ٢٩].

(مُنزَلًا): بضم الميم، أي: نزولًا مباركًا.

وفي قراءة صحيحة بفتح الميم (مَنزِلًا)؛ أي: مكانًا مباركًا.

وبجمع المعنيين: فإن نوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يسأل ربه نزولًا مباركًا ميسّرًا موفّقًا، كما أركبه مركبًا كان فيه نجاته ومن معه.

ويسأله المكان المبارك المهيأ للسكن المريح، الذي تتوفر فيه سبل الخير والمعيشة الحسنة.

الكلمة	منضود

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢].

(منضُود) النَّضد في اللغة يشير إلى معنى: التنظيم والتتابع ووضع الشيء بعضه على بعض، و(منضود) هنا؛ أي: متتابعة بعضها خلف بعض.

والـ(سّجيل): حجارة من طين متحجّر بالغ الحرارة.

- ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].

(منضُود) أي: متراكب بعضه فوق بعض.

والـ(طّلح): انظر المفردة الخاصة بها.

- ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠].

(نَضِيد) أي: مُتَراكِب بَعْضه فَوْق بَعْض.

(بَاسِقَات) أي: طِوال؛ تقول العرب: (بَسَق الرجل) إذا طال، و(بسقت النخلة) إذا طالت.

الكلمة	منفكّين

قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١].

(منفكين) من الفَكّ: وهو المفارقة والانفصال.

ولها معان كلها صحيحة:

- لم يكونوا متروكين هملًا حتى يَبعث فيهم رسولًا.
- لم يكونوا تاركي كفرهم حتى تأتيهم الحجة؛ وهي بعثة النبي ﷺ.
- لم يكونوا مفارقين للدنيا حتى يبين الله لهم الحق.
- ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] فالفك: هو مفارقة الشيء.

ولها هنا ثلاثة معان لا تتعارض:

١ فك رقبة؛ أي: مفارقتها للرق، وتعني: عتق الرقيق.

٢ تعني أيضًا: فكاك الأسير من الأسر.

٣ تعني كذلك: فكاك نفسك من تبعات وعذاب يوم القيامة.

فائدة:

استدل بهذه الآية بعض الدعاة على أن الإنفاق والصدقات أوّل العبادات، وأنه هو المطلوب والمقدّم على جميع العبادات ومنها الصلاة التي هي عمود الدين! ولا شك أنه استدلال خاطئ؛ فالحقيقة أن القرآن الكريم هنا يُبرز معصية الإسراف وإهلاك المال في الربا والميسر وكبار المعاصي، ويبيّن طريقة تكفيرها؛ وهو إنفاق مال ليكون التكفير من جنس المعصية.

فتكفير معصية المال: إنفاقٌ في سبيل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ فبإتلافه المال في المعاصي، وضع أمام نفسه عقبة لن ينجيه منها ويفك رقبته من النار إلا فكُّ رقاب غيره من الأسر والعبودية والفقر وغيره، فالقرآن الكريم يسلّط الضوء في كل مرة على نوع من الأعمال الصالحة؛ وكتاب الله آياته تتكامل وترسم صورة شاملة لأنواع الطاعات.

الكلمة	منقعر

قال تعالى: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ [القمر: ٢٠].

(مُنقَعِرٍ) يقال: (انقلعت النخلة من قعرها) أي: من جذورها وأصولها.

وهو تشبيه للعذاب الذي أرسله الله لقوم عاد؛ فهي ريح اقتلعتهم من أصولهم مع شهرتهم بأنهم عمالقة وعظام الخلقة.

فالتصوير القرآني يشبه أجسادهم بجذوع النخل المنقلعة من أصولها، جذوعًا خاويةً ليس لها رؤوس؛ فكأن رؤوسهم طارت من قوة الريح، وبقيت أجسادهم ساقطة كأنها جذوع النخل المنقلعة الخاوية.

وكما قال تعالى في سورة الحاقة: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ [الحاقة: ٧] نسأل الله العفو والعافية!

الكلمة	مهطعين

قال تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

(مهطعين) الإهطاع: هو الإسراع، وقيل: مع مد البصر نحو ما يسرعون إليه.

والمعنى: فمالِ الذين كفروا قبلك مهطعين؟ أي شيء لهم نحوك وحواليك، مسرعين إلى أخذ ما يسمعون منك، ثم يتفرقون به ليستهزئوا بما سمعوا؟

﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

(مهطعين): مسرعين إلى إجابة الداع ليوم الحساب، بلا إرادة منهم ولا قدرة على الامتناع.

كما قال تعالى: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ [القمر: ٨] أي: مسرعين إلى داع الحساب يوم القيامة.

(مقنعي): الإقناع من أضداد اللغة: فيأتي بمعنى رفع الرأس وطأطأته، ورجّح كثير من المفسرين في الآية معنى رفع الرأس لتناسبه مع السياق؛ أي: رافعي رؤوسهم في ذلة وخوف.

الكلمة	مَهِيلًا

قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤].

(مَهِيلًا) المهيل: الرمل الناعم الرخو الذي ينهال من أعلاه مع رجفة الأرض؛ تقول العرب: (هال التراب أي: حرّكه فانهال، فهو مهيلٌ، ويقال: المهيل هو الرمل الناعم الذي يسقط من بين الأصابع إذا أمسكته.

و(الكثيب): هو الكومة أو التل من ذلك الرمل أو التراب الناعم.

فائدة:

تصوّر الآيات الكريمة التالية حالة الجبال يوم القيامة؛ قال تعالى:

﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ [النمل: ٨٨].

(تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) أي: تتحرك من أصولها.

﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٧].

(نُسَيِّرُ الجِبَالَ) أي: تَسِيرُ الجبالُ فتتحرك من أماكنها؛ وكما قال تعالى: ﴿وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا﴾ [الطور: ١٠] وكذلك: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠] أي: تتحرك ثم تنهار، ويبقى مكانها ليس بشيء كالسراب.

﴿وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا﴾ [الواقعة: ٥].

(وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا) تتفتت الجبال وتندك صخورها، و(البَسّ): هو التفتيت، كما يُبَسّ الدقيق، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الحاقة: ١٤].

﴿فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا﴾ [الواقعة: ٦] أي: تتطاير فتصبح هباءً وغبارًا منبثًّا في الكون، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا﴾ [طه: ١٠٥]، ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ﴾ [المرسلات: ١٠]، ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ

﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾ [المعارج: ٩]، ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] كالصوف الخفيف المتطاير المتفرق في الفضاء.

إذن، تكون صورة هذا المشهد المخيف: تتحرك تلك الجبال الثابتة الشاهقة العلو من أماكنها، ثم تدَك وتتفتت بكل صخورها وتذهب صلابتُها، ثم تتطاير في الهواء وتتلاشى كذرات الغبار.

الكلمة	الموالي

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ [مريم: ٥ - ٦].

(خِفْتُ الموالي) الموالي: جمع مولى، وهم العصبة والقرابة التي ترثه، وخوفه: إنما هو من عدم صلاحهم.

والمعنى: أن زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لم يجد في قومه -وهم بنو إسرائيل- من يَصْلُح أن يرث الإمامة في العلم والدِّين من بعده، فدعا الله أن يهبه من الولد من يَصْلُح أن يرثها منه ومن آل يعقوب من بعده، فطلبه الولد لم يكن لغرض دنيوي، بل لصلاح الدِّين والدار الآخرة لذريته وأمته.

الكلمة	موالي

قال تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٣٣].

(موالي) أي: ورثة يرثونه، وكان الموالي في الجاهلية وبداية الإسلام نوعين:

١ موالاة بالقرابة: وهم من الأصول والفروع؛ فلهم النصرة والمؤازرة، ولهم نصيبهم من الميراث.

٢ موالاة بالحَلِف وعقد الأيمان: وقد كان في الجاهلية، وهو أن يتعاقد شخصان ويتعاهدا على النُّصْرة والتعاون والميراث، فيقول أحدهم للآخر: (دمي دمك، وترثني وأرثك)، وكان أيضًا في مؤاخاة المهاجرين والأنصار في ابتداء الإسلام، وكذلك عقود التَّبَنِّي.

وهؤلاء نُسخ نصيبهم من الميراث، ولهم النُّصرة والوفاء بالعهد والمعونة ونحوه.

فأبطل الإسلام حِلْف الجاهلية، وعقود التوارث على أساس المؤاخاة، وعقود التَّبَنِّي بآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٦] ولكن لا حرج من إسداء المعروف لهم، أو شيئًا من الوصية دون الثُّلُث عطيةً بغير ميراث.

فقوله تعالى: (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) أي: من عاقدتم معهم قبل نزول الآية، أما بعد ذلك فلا توارث بالحِلْف، وقيل: هي محكمة وعامة في جميع العقود، تحتمل عقود الحِلْف وعقود التَّبَنِّي وعقود الزوجية، وكلٌّ يؤتى نصيبه بحسب ما تقتضيه الآية؛ سواء من النصرة فحسب، أو من الميراث.

الكلمة	مَوْبِقًا

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢].

(مَوْبِقًا)؛ تقول العرب: (أوبقت فلانًا): إذا أَنْشَبْتُه في أمرٍ يَهْلِكُ فيه. و(المَوْبِق): هو مكان مُهلك؛ كالخندق أو المحبس، والحاجز الخطير المُهلك الذي يمنعه عن الوصول لغيره.

والمعنى: جَعل بين المشركين ومن يعبدونهم حاجزًا من النار المهلكة؛ جزاء لاتصالهم في الدنيا على المعاصي فرّق بينهم في النار.

۞ ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٣-٣٤].

(يُوبِقْهُنَّ) أي: يهلك تلك السفن بالغرق والفساد، ويحجزها عن سبل النجاة؛ بسبب ما كسب أصحابها من الذنوب والخطايا.

ومن مشتقاتها ما جاء في الحديث الشريف: «اجتنبوا السبع الموبقات» صحيح البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

و(الموبقات) أي: المهلكات التي توقع صاحبها في العذاب، نسأل الله السلامة!

الكلمة	موزون

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩].

(مَوْزُون) لها معان لا تتعارض:

١ الوزن بمعنى التقدير؛ أي: كل شيء مقدَّر لحكمة ولغرض ومصلحة معينة.

٢ بمعنى التناسب؛ يقال: (شِعر موزون) أي: متناسب، ويشمل التناسبَ من كل شيء بحسب قوانين وضعها الله في الكون، ونسب ثابتة لا تختلف؛ كمقادير المعادن في الجبال، ونسب المواد في النبات وغير ذلك.

٣ بمعنى الوزن والنسبة والقسمة؛ أي: من كل شيء له وزنه وقسمته عند الله لكل أحد من خلقه، فلا يزيد ولا ينقص.

الكلمة	الميزان

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٧-٨].

(المِيزَانِ) ذكر السعدي معنى (الميزان) في تفسير الآية، فقال ما ملخصه: ليس المراد الميزان المعروف وحده، بل يدخل فيه كلُّ المقادير والمساحات والحقائق التي يفصل بها بين المخلوقات، ويقام بها العدل بينهم. انتهى.

إذن، وضع الله الميزان في الأرض للناس ليزنوا به كل أمورهم؛ حتى لا تميد بهم الحياة وتختل:

- ليزنوا ما في عقولهم من فكر بحسب شرعه.
- وما في قلوبهم من عقائد حسب معتقداته.
- وما تتفوه به ألسنتهم بحسب ضوابطه.
- وأخلاقهم ومبادئهم بحسب آدابه.

ليكونوا ميزان عدل وأمة وسط مع أنفسهم ومع غيرهم، وبين أقوالهم وأفعالهم بين العمل للدنيا والعمل للآخرة؛ فلن تستقر أحوالنا وتتزن أمورنا إلا به، ومن استعمل ميزانًا غير ميزانه ضل وخسر.

الكلمة	الميسر

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

(المَيسِرُ) من الفعل يَسَر؛ أي: قَسّمَ، فالتياسر: هو التقاسم.

وقد كانوا في الجاهلية يتياسرون -أي: يتقاسمون- على جَمل فيقسمون لحمه ويديرون القداح، فمنهم من يفوز بعدة أقسام منه، ومنهم من يغرم، ومنهم من لا يفوز بشيء.

وهو نوع من القِمَار، والقِمَار مأخوذ من المُغالبة؛ تقول العرب: (قَمَرْتُ الرجلَ) أي: غلبته، ويدخل فيها ما يسمى اليوم: اليانصيب.

وقيل: إن الميسر مأخوذة من اليُسر والسهولة؛ لأنها سهلة المكاسب، وقيل: لأن الفائز فيها يصبح من أهل اليسار والغنى.

(الأَنصَابُ): من رفع الشيء وانتصابه قائمًا، وهي الأوثان التي كانت تُنْصب للعبادة من دون الله.

(الأَزْلَامُ): جمع زَلَم، وهي سهامٌ ثلاثة كالأعواد ليس لها رِيشٌ ولا نَصْل، قيل: إنهم يجعلونها عند سَادِن الكعبة، ويكتبون على أحدها: أمرني ربي، والثاني: نهاني ربي، والثالث: لا يكتبون عليه شيء؛ فإذا همّ أحدهم بأمر قال للسادن: أَخْرِج لي زَلَمًا، فيخرج له اختيارًا بالأمر أو النهي؛ فينفذه ويعمل به.

ومنهم من يجعل هذه الأزلام في وعاء كالقداح فيديرها للغرض نفسه، فهي استخارة جاهلية يُعتقد فيها تحديد الخير من الشر.

ما الفرق بين القُرْعة والأزْلام؟

القرعة أنواع منها المباح والمشروع؛ كالتي تكون لتمييز الحقوق بين الشركاء، أو فك التزاحم على الصف الأول مثلًا، وغير ذلك؛ فهي مشروعة.

أما القرعة التي يُؤخذ منها الفأل، أو يُطلب بها معرفة الغيب والمستقبل؛ فهي في حكم الاستقسام بالأزلام الذي حرّمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ﴾ [المائدة: ٣].

(تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) أي: الاستقسام بها وكل ما سبق ذكره في الآية الكريمة فسق وخروج عن طاعة الله، فهو كفر وشرك بالله؛ لأن فيه طلب الأحكام منها، والطاعة لما ينتج عنها حتى ولو لم تكن عند الأصنام، وقد شُرعت للمسلمين الاستخارة وهي خير من ذلك.

وقال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ [البقرة: ٢١٩] ومنافع الخمر: اللذة والفرح، ومنافع الميسر: حصول المكسب للبعض.

ومن منافعها: أن بعض أصحاب الثروة في الجاهلية كان ينفق هذه المكاسب على الفقراء وذوي الحاجة، وإثمهما أكبر من هذه المنافع.

الكلمة	الميمنة

قال تعالى: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [البلد: ١٨].

(المَيمَنَةِ):

- من اليُمن والبركة والخير: فهم مصدر يُمن على أنفسهم.
- من اليمين: فهم يأخذون كتابهم بأيمانهم، وكانت أرواحهم على يمين آدم في حديث الإسراء الصحيح.

﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٩].

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ [البلد: ١٩].

(الْمَشْأَمَةِ):

- من الشؤم، والمعنى: ذوو شؤم على أنفسهم، وإشْعارًا بِأنَّ حالَهم حالُ شُؤْمٍ وسُوءٍ.
- مِنَ الشِّمال: لأنهم يأخذون كتابهم بشمائلهم يوم القيامة، وأن منزلة أرواحهم كانت على يسار آدم.

الكلمة	النازعات



قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ [النازعات: ١-٢].

(النازعات): هي الملائكة المُوَكَّلة بقَبْض أرواح الكفار، تنزعها (غَرْقًا) أي: نزعًا بشدة.

واللفظ (غرقًا) وأصله: إغراقًا، من الإغراق في النزع؛ أي: تنزعها بعمق من أقصى البدن مستوفية كل جزء منها؛ وذلك لشدة تشبث روح الكافر بالبدن؛ خوفًا من الخروج لِمَا ترى من علامات العذاب.. عياذًا بالله!

بل في آيات أخرى يتضح أن الملائكة تخرج أرواحهم بالضرب والتنكيل؛ قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٥٠].

(وَالنَّاشِطَاتِ نَشطا) الناشطات: هي الملائكة تسلّ أرواح المؤمنين، والعرب تسمي العقدة سهلة الفك والحل: أُنْشُوطة.

والمعنى: الملائكة المُوَكَّلة بقبض أرواح المؤمنين تنشطها نشطًا؛ أي: تَسُلُّها برفق ولين وسهولة، وروح المؤمن تبشّرها الملائكة بالنعيم عند قبضها؛ مما يجعلها تنساب مستبشرة عند خروجها.

- وفي الآيتين قَسَمٌ من الله تعالى؛ فقد ابتدأت السورة بالقَسَم بمخلوقات ذات صفات عظيمة، المراد منه: تعظيم جواب القَسَم، وهو يوم القيامة.
- وفي معنى النازعات والناشطات اختلف العلماء على أقوال كثيرة، وما ذكرناه هو ما رجحه كثير منهم، وهو الأنسب لسياق الآيات.

الكلمة	ناشئة

قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ [المزمل: ٦-٧].

(نَاشِئَةَ) أصل نشأ من: قام ونما ونهض؛ فالناشئة من القيام، وناشئة الليل؛ أي: قيام الليل؛ لأن النفس تقوم فيه من سكونها للعبادة.

- ومنها كلمة (النَّشْأَة) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ [النجم: ٤٧].
- ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢].
- ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] فالنشأة: هي القيام والبعث؛ فقد كانوا في العدم، ثم نشأوا وقاموا أحياءً للنشأة الأولى، ثم ماتوا ونشأوا للنشأة الآخرة؛ ومنها سمي الأبناء: (ناشئة)؛ لأنهم شبّوا ونموا.

ومعنى الآية: أن القيام للصلاة والعبادة في الليل وقراءة القرآن فيها، هو أكثر تواطؤًا مع القلب، وأكثر في تحصيل التدبر والخشوع لقلة الشواغل.

الكلمة	ناصحون

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: ١٢].

(نَاصِحُونَ) النصح هنا: من إخلاص العمل من شائبة الفساد، وليس من النُّصح والإرشاد.

والمعنى: مشفقون عليه بصدق وإخلاص، لا يقصّرون في إرضاعه وتربيته.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١].

(لَنَاصِحُونَ) أي: صادقون في إحاطته بالرعاية والحفظ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

(نَصُوحًا) أي: توبة خالصة صادقة.

﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩١].

(نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) أي: أخلصوا الطاعة لهما في السر والعلن.

الكلمة	الناصية

قال تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥-١٦].

(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) السّفع في اللغة: هو اللطم واللفح؛ تقول العرب: (سفعْتُ وجه فلان) أي: لطمته، و(سَفَعَتْهُ النار) أي: لفحته.

أما إذا لحقتها باء الجر، فتدل على الجذب والجر؛ فتقول: (سفعْتُ بناصيته) أي: قبضت عليها فاجتذبته منها.

و(الناصية): هي المقدمة؛ فناصية القوم: أشرافهم، وناصية الإبل: خيارها، وناصية الشيء: مقدمته، وناصية الرجل: مقدمة رأسه.

فالمعنى: لنأخذن بمقدمة رأسه ونجذبه منها إلى النار.

وذكر ناصية رأسه في الآية دلالة على منتهى الذلة والهوان؛ فناصية الرأس هي أشرف أعضاء الإنسان، وسفعه على الناصية فيه ذلة ومهانة، وبعد أن كان في ناصية قومه ولم يحفظ تلك المكانة ويشكر الله عليها؛

يسحب يوم القيامة ويجر من ناصية رأسه، بل في الدنيا كذلك: فقد قُذف في القَلِيب يوم بدر بذلة وهوان، وأهيل التراب عليه هو وأصحابه من قتلى كفار قريش.

(ناصية كاذبة خاطئة) وصفُ ناصيته بالكذب والخطأ مناسبٌ له، وهو أبو جهل؛ فالنّاصية في الرأس هي محل اتخاذ القرار، ومحل الفكر الذي ينبغي أن يقود للتصديق والإيمان؛ فمن هنا كان من امتلأ رأسه وناصيته بالتكذيب والضلال، فهي ناصية جديرة بالسّفع والأخذ والعقاب ابتداءً منها.

﴿يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

(بِالنَّوَاصِي) أي: بمقدمة رؤوسهم.

والمعنى: أن زبانية العذاب يوم القيامة تأخذ المجرم فتجمع بين مقدمة رأسه وقدمه وتلقيه في النار، نسأل الله السلامة!

الكلمة	نافلة

قال تعالى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

(نَافِلَة) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ المعنى العام للنافلة؛ أي: زيادة على ما سأل.

٢ المعنى الأخص؛ أي: وهبنا إبراهيم حفيدًا له من ولده إسحاق.

فقد كان سؤاله: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠] فوهب له إسحاق، وولدًا لإسحاق وهو يعقوب عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

ولم يُذكر هنا إسماعيل: لأن البشرى متعلقة به وبامرأته سارَّة، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

فائدة:

النافلة: هي الزيادة على الأصل في كل شيء؛ وعلى هذا تسمي العرب ولد الولد: نافلة؛ لأن الأصل هو الولد، وكذلك النافلة في العبادات كلها هي: الزيادة على الفرض؛ كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

(نَافِلَةً لَكَ) أي: زيادة لك في علوّ القدر ورفعة الدرجات.

(مقامًا محمودًا) وهو المقام الذي يحمده فيه الأولون والآخرون، وهو الشفاعة العظمى لجميع الخلائق يوم القيامة أن يرحمهم الله من طول وهول الموقف فيبدأ الحساب.

الكلمة	نَتَقْنَا

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١].

(نَتَقْنَا الْجَبَلَ) النتق: هو الاقتلاع من الجذور؛ فقد اقتلع الملك جبل الطور من أصله، ورفعه فوقهم كالسحابة حين امتنعوا عن الالتزام بالعهد مع الله؛ كما قال ذلك في موضع آخر: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣].

الكلمة	النجم

قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

(النجم): النجم في الآية تدل على معنيين، كلاهما صحيح:

١ النجم: هو كل ما نَجَم من الأرض من نبات لا ساق له؛ فالنجم: ما لا سَاقَ له؛ ككل الحشائش والنباتات الصغيرة. والشجر: هو كل ما قام على ساقٍ.

٢ نجوم السماء المعروفة؛ فيصبح المعنى العام: أشجار الأرض وكل ما نبت عليها، ونجوم السماء وكل ما انتشر وتلألأ فيها، جميعها تعرف ربها، وتسجد له وتنقاد له خاشعة طائعة.

الكلمة	نَجِيًّا

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠].

(خلَصوا نَجِيًّا) أي: تخلصوا من الآخرين، وخلا بعضهم ببعض وتناجوا على انفراد؛ للتشاور في الأمر فيما بينهم.

(نَجِيًّا) من المناجاة: وهي الكلام المقصور على المُتَنَاجِين.

ومثلها: قوله تعالى في موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند جبل الطور: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢].

(نَجِيًّا) أي: كان تَبادُل الكلام مع نبي الله موسى بصوت وحروف من الله تعالى، ويسمعها موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ويجيب عليها.

فائدة:

قال تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] فما الفرق بين المناداة والمناجاة؟

المناداة: للبعيد، والمناجاة: للقريب، وكلاهما كلام؛ فالله تعالى نادى موسى بكلامه وصوته عَزَّوَجَلَّ من بعيد، ثم ناجاه لما اقترب موسى من الشجرة. انظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (ص٤٢٢).

وقد جاء لفظ (النّجوى) في آيات كثيرة وهي تدل على نفس المعنى: وهو الحديث الخافت بين المتناجين.

الكلمة	نَحْبَه

قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

(نَحْبَهُ) هذه الآية نزلت في عدد من الصحابة، استشهد بعضُهم وبقي البعض على ما عاهدوا الله عليه.

وكلمة (النحب) في الآية الكريمة تحتمل عدة معان كلها صحيحة:

- فالنحب: هو النذر والعهد.
- وهو الوطر والحاجة.
- وهو الموت والأجل.

ويؤيد المعنى الأول ما جاء في الحديث: أن النبي ﷺ أشار إلى طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو داخل إلى المسجد وقال: «هذا ممن قضى نحبه». انظر الحديث في صحيح الترمذي (٣٢٠٣).

وطلحة -كما هو ظاهر الحديث- لم يزل حيًّا؛ فدل على أن المراد أنه من الذين وفوا بعهودهم مع الله.

فيكون معنى الآية: منهم من جاء أجله موفيًا بعهده مع الله مؤدّيًا لما عليه من حق؛ فنال وطره ومطلوبه، ومنهم من لم يزل على العهد، لم يغير ولم يبدل.

الكلمة	نِحْلة

قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤].

(نِحْلَة) -بكسر النون-: وهي العطية؛ أي: هدية وعطية، ولكنها مفروضة من الله تعالى.

(صَدُقَاتِهِنَّ) من الصداق: وهو مهر المرأة. وسمي صداقًا: لأنه عطية تُثبِتُ صِدقَ رغبة الزوج في زوجته.

إذ ليس الصداق عوضًا عن منافع؛ فإن ما يتحقق بالزواج من المصالح وما ينعقد به من الأواصر، أغلى من أن يكون له عِوَضٌ مالي.

ويبين المعنى ويجلّيه: الحديث المتفق على صحته أن رجلًا جاء يُشهِدُ النبي ﷺ على مال أعطاه لولده فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلاَمًا، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «فَارْجِعْهُ»

صحيح البخاري (٢٥٨٦).

الكلمة	نديّا

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣].

(نَدِيًّا) أي: مجلسًا ومجتمعًا، و(الندي): هو الجليس، ونحن نعرف (النادي والندوة)؛ فالندوة: هي الاجتماع لتداول الأمور، و(النادي): المكان الذي يجتمعون فيه، و(تنادى القوم) أي: اجتمعوا.

فمن كان مجلسه مُمْتِعًا يكثر رواده كان أحسن نديًّا، أما من يقوم الناس عنه فليس بنديّ مَجازًا.

والمعنى: أن الذين كفروا رأوا أنفسهم أحسن مجتمعًا، وأكثر جلساء، وأحسن هيئة ومالًا من المؤمنين؛ فاستنتجوا من هذه المقارنة الفاسدة أنهم أفضل منهم؛ فلم يتبعوا دينهم.

لذلك فإنّ المرء يجب ألا تغره كثرة الناس واجتماعهم على مجالس اللهو والبهجة والنعمة؛ فليست بمقياس للصواب، ولا هي دليلٌ على حسن العاقبة؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧].

(نَادِيَهُ) المراد به: أبو جهل حينما رأى النبي ﷺ يصلي عند الكعبة فقال له: ألم أنهك عن هذا؟ فزبره النبي -أي: لم يبال به- فازداد غيظه وقال: والله إنك لتعلم ما بها من ناد أكثر مني.

وهو افتخار بأنه أعز أهل مكة وأكثرهم ناديًا، فرد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عليه ردًّا فيه تهكم به واستهزاء بليغ: فليدع جلساءه وأنصاره وجميع أهل ناديه، لعلهم ينفعونه، أو يدفعون عنه العذاب.

انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (ص٢٣٦).

الكلمة	نرثه

قال تعالى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠].

(وَنَرِثُه) نزلت الآية في العاص بن وائل؛ فعن خباب قال كنت قينًا -أي: صانعًا وعاملًا بالحديد- في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دين أتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا أكفر حتى يميتك الله ثم تُبْعث، قال: دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالًا وولدًا فأقضيك. فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٧-٧٨].

الصحيح المسند من أسباب النزول (١٣٤).

فمعنى (نرثه) أي: نعطي ما ادّعى لنفسه في قوله، فيؤول إلى غيره نكاية فيه، وقد صار أولاده مسلمين: عمرو بن العاص، وهشام بن العاص الشهيد يوم أجنادين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فأولاده ونصيبه الذي كان له في الجنة قد سلبه الله منه جزاءً وِفاقًا؛ لمنعه الحق وتألّيه على الله وكفره.

الكلمة	نُسك

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(نُسُك) أي: ذبح، ومفردها: نَسِيكَةٌ؛ أي: ذَبِيحَةٌ، وهي المذبوحة تقربًا وتعبّدًا، ومن ذلك سمّيت مناسك الحج؛ أي: عباداته من طواف وسعي ووقوف...

فمن كان من المحرمين بالحج والعمرة مريضًا، أو به أذًى من رأسه واضطر إلى حلق شعر رأسه، أو لبس ثوب أو تغطية رأس؛ فالواجب في ذلك فدية، وهي واحد من ثلاثة على التخيير:

- صيام ثلاثة أيام.
- أو إطعام ستة مساكين، لكل مسكين حَفْنتان من طعام.
- أو نسك؛ أي: ذبح شاة، أو سُبُع بَدَنة، أو سُبُع بقرة.

﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٦٧].

(مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ) أي: عبادة يتعبدون بها فرضها الله على كل أمة، فعليهم العمل بموجبها.

(فلا يُنَازِعُنَّكَ في الأمر) أي: فلا ينبغي لأحد أن ينازع ويعترض على أوامر الشرع؛ كأن يقول: لماذا فرض الله كذا ولم يفرض كذا؟! كقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] فشرْع الله ونسكُه عبادة نأخذها كما هي بالتسليم التام، بلا منازعة ولا مجادلة.

الكلمة	نسلكه

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ١٢].

السلوك: هو النفاذ والإدخال.

ولفظ السلوك يعطي معنى أعمق من مجرد معنى الإدخال بحسب سياق الآيات.

(نسلكه) أي: نُدخله في قلوب المكذبين. وهذه سنة الله في عباده: فكل مولود جعل اللهُ في قلبه الفطرة -وهي التوحيد- فمن طمس هذه الفطرة بتكذيبه سلك الله في قلبه بدلًا منها الشرك والضلال؛ فجعل التكذيبَ بالقرآن والضلالَ ينفذ إلى قلبه بسوء فعله؛ فيمنعه من الإيمان والهداية، عياذًا بالله.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢] أي: ما أدخلكم فيها وأوصلكم إلى سعيرها؟! سؤال تقريع وتوبيخ.

﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾ [القصص: ٣٢] أي: أدخلها. و(الجيب) هي فتحة الملابس التي يدخل منها الرأس ويخرج.

﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ﴾ [النحل: ٦٩] أي: سِيري في الطرق التي سخرها لك ربك، واسلكي الطرق التي ألهمك في عمل العسل منقادة مسخرة.

﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا﴾ [طه: ٥٣] أي: وجعل لكم وسط الجبال والأودية نفاذًا تمشون من خلاله.

﴿لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا﴾ [نوح: ٢٠] السّبل الفجاج: هي الطرق الواسعة؛ فالمعنى: مكّنكم من الأرض ومهّد لكم بين جبالها ووديانها الوعرة طرقًا واسعة تمشون فيها.

﴿فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧] أي: أَدْخِل فيها.

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الزمر: ٢١] فسلكه؛ أي: أنفذه في داخل الأرض ينابيع تجري كما تجري العروق في الأجساد.

﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا﴾ [الجن: ١٧] أي: يدخله عذابًا شاقًّا متصاعدًا في الشدة. فاللفظ هنا يُعطي معني التكلّف في الإدخال ومشقة السلوك.

﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] أي: أَدْخِلوه فيها ليقاسي عذاب هذا الإدخال.

قيل: تدخل من استه ثم تخرج من فمه؛ أي: يُنظم فيها كسيخ الشواء، والعياذ بالله!

﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٧] أي: يجعل الوحي داخلًا في دائرة من الحفظ؛ فمن بين يديه ومن خلفه ملائكة يحوطونه بالحفظ من جميع الجهات من استراق الجن.

فائدة:

سمّي السِّلك سلكًا: لأنه ينفذ ويدخل في الأشياء كما يدخل الخيط في الإبرة.

الكلمة	النَّسِيءُ

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧].

(النَّسِيء): هو التأخير، مأخوذ من الفعل نَسَأَ؛ أي: أخَّر، والمقصود: تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر؛ أي: تأخير حرمة شهر المحرم إلى صفر.

فالنَّسِيءُ: هو اسم يُطلَقُ عَلى الشَّهْرِ الحَرامِ الذِي أُرْجِئَتْ حُرْمَتُهُ، وجُعِلَتْ لِشَهْرٍ آخَر؛ فقد كان العرب في الجاهلية يُحَرِّمُونَ الْقِتَالَ فِي أربعة أشهر كما هو في الإسلام، ولكن إذا احتاجوا للقتال في شهر منها أخَّروا حُرمته وجعلوها في الشهر الذي يليه؛ فيحلونه عامًا ويحرمونه عامًا بحسب ما يريدون.

وسبب تأخيرهم لحرمة الشهر وعدم إلغاها: هو كما قال تعالى: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ أي: ليوافقوا في تحريمهم ما حرم الله، وهو أربعة أشهر تامَّة ادَّعاء وكذبًا.

فائدة (١) عن سبب تحريم الأشهر:

قيل: إن ذلك كان منذ أن نادى إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بالحج، فسارت عليه العرب منذ ذلك الوقت.

قالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «كانت الأشهر المحرّمة أربعةً: ثلاثةٌ سردٌ، وواحدٌ فردٌ؛ لأجل أداء المناسك - الحجّ والعمرة - فحرّم قبل أشهر الحجّ شهرٌ وهو ذو القعدة؛ لأنّهم يقعدون فيه عن القتال، وحرّم شهر ذي الحجّة؛ لأنّهم يوقعون فيه الحجّ ويشتغلون بأداء المناسك.

وحرّم بعده شهرٌ آخر وهو المحرّم؛ ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين، وحرّم رجبٌ في وسط الحول؛ لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب، فيزوره ثمّ يعود إلى وطنه فيه آمنًا».

انظر: تفسير ابن كثير للآية.

﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾

[البقرة: ١٠٦].

(نُنسِهَا) فيها قراءتان صحيحتان:

(نُنْسِهَا) و(نَنْسَأْهَا) أمّا نُنْسِهَا: فهي من النسيان؛ وهو ذهول القلب عن المعلوم.

والمعنى: محوها من قلب رسول الله ﷺ.

وأما نَنْسَأْهَا: فهو من النَسَأ، وهو التأخير، والمقصود: تأخير إنزالها ثم يأتي بخير منها، أو تأخير الحكم بها، وكلاهما يشمله المعنى.

فائدة (٢):

من معاني التأخير ما هو معروف بربا النّسيئة: وهو تأخير قبض الثمن مع الزيادة فيه بسبب التأجيل؛ تقول العرب: (بعتُ الرجل بنسيئة) أي: بتأخير في قبض الثمن مع الزيادة فيه.

ومنها الحديث الشريف: «مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» صحيح البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧) وفي رواية: «في أجله» مسند الإمام أحمد (١٢٥٨٨) وكلاهما بنفس المعنى.

(يُنْسَأَ) أي: يؤخر له في أجله، ويسمى الأجل أثرًا؛ لأنه تابع للحياة، ويراد به كذلك: بقاء الذكر والثناء الجميل عليه من بعده.

الكلمة	نُصب

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

(نُصُب) لها قراءتان صحيحتان:

- نُصُب: بضم الصاد.
- نَصْب: بفتح النون وسكون الصاد.

ولها معنيان:

١ أي: إِلَى غَايَةٍ أو راية.

والمعنى: كأنهم إلى علَم قد نُصب لهم، فهم يسرعون إليه إسراع من ضل عن الطريق فوجد علمًا يهتدي به، أو إسراع الجند إلى راية الأمير، وهو قول أكثر المفسرين.

وفي هذا المعنى بيان لحال الناس يوم النشور.

٢ النّصُب: الأصنام وكل ما يُنصب ليعبد من دون الله؛ وكأن الكفار كما كانوا يهرعون مسرعين إلى آلهتهم في الدنيا، سيقومون مسرعين كذلك إلى المحشر.

وفي هذا المعنى إضافة لبيان الحال، تهكّمًا بالكفار وتعريضًا بسخافة عقولهم.

- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣].

(وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) وما ذبح قربانًا لآلهتهم المنصوبة للعبادة.

- ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠].

(والأنْصابُ): هي الأصنام، وكل ما رُفع وانتصب ليعبد من دون الله.

الكلمة	نَصيبهم

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

(نصيبهم من الكتاب) أي: ينالهم نصيبهم الذي كُتب لهم في اللوح المحفوظ: من خير وشر، وسعادة وشقاء مما هو مقسوم لهم في الدنيا، ثم يوم القيامة يعاقبون بجهنم جزاء ظلمهم وبغيهم.

وهذا من رحمة الله تعالى بعباده؛ فهو خالقهم، وهو المتكفل بهم ورازقهم في الدنيا وإن عصوه، ويمهلهم ويملي لهم.

ولكن ليس بمُغن عنهم ذلك من طول العذاب بعد الموت، ممن توفّي منهم على الشرك.

الكلمة	نضّاختان

قال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦].

(نَضَّاخَتَانِ) النضخ: هو الانتثار وشدة فوران الماء من ينبوعه؛ تقول العرب: (نضخ دم القتيل) أي: انتثر بعيدًا.

فالعين النضاخة؛ أي: الفوَّارة والجيَّاشة بالماء، فينتشر حولها ويتفجَّر من ينبوعه.

والآية تشير إلى أمرين:

١ لم تحدد بماذا تنضخ العينان، وماذا ترشُّ وتنثر على أهل الجنة؛ مما يدل على التنوُّع: فهي تنضخ بالماء، وأطيب العطر، وبما لا يخطر على البال.

٢ وصيغة المبالغة (نضّاختان) توحي بالقوة وشدة الفوران، كما توحي بالاستمرار وعدم الانقطاع؛ وذلك من تمام النعيم الذي وُعِد به أهل تلك المنزلة من منازل الجنة.

الكلمة	نظر

مفردة (نظر) لها معانٍ في القرآن الكريم واللغة:

١ النظر بالعين.

٢ النظر والتأمل العقلي.

٣ الانتظار أو الإمهال.

فجاءت بمعنى: (النظر بالعين) في المواضع التالية:

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ۝١٢٧﴾ [التوبة: ١٢٧].

نظر بعضهم إلى بعض يريدون الهرب، وينتظرون بذلك الفرصة للخروج من المكان!

﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

يريد: النظر بالعين.

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

أي: الموت -على أرجح الأقوال- رأيتموه أمام أعينكم فرأيتم من استشهد أمامكم في غزوة أحد.

- وكذلك جميع كلمة (تنظُرون) في القرآن، بضم الظاء.

- وجميع مفردة (ناظرين) ومنها:

﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩] أي: الرائين. إلا ما جاء في [سورة الأحزاب: ٥٣] ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ فهي من الانتظار.

وجاءت بمعنى: (النظر التأملي بالعقل) كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢١-٢٢].

نظر في أمر القرآن مرة بعد مرة، وكيف يردّ عليه، وماذا يقول فيه!! على أكثر الأقوال، وقيل: نظر في وجوه القوم.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨].

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٧ ﴾ [النمل: ٢٧].

سننظر في أمرك؛ حتى نتيقن من صدق قولك.

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ ﴾ [عبس: ٢٤].

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ ﴾ [الطارق: ٥].

نظر تأمل واعتبار.

ومثلها: جميع ما جاء مقترنا بـ(كيف)؛ كقوله: «انظر كيف...».

أما ما جاء بمعنى: (الانتظار):

﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

(انظُرُونَا) أي: انتظرونا.

﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٣٥ ﴾ [النمل: ٣٥].

(فَنَاظِرَة): منتظرة.

﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ ﴾ [الأنعام: ٨]: لا يُمْهَلون.

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨]: ينتظرون.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(ناظرين): غير منتظرين أوان نضجه.

﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥] لا تُمهلون.

- وقد تكرر اللفظ، وكله بنفس المعنى.

الكلمة	نغرينك

قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٦٠].

(لَنُغرِيَنَّكَ) تحتمل معنيين:

١ من الإغراء: وهو التحريض والتحريش. أي: لنحرضنّك ونسلطك عليهم.

٢ من الغراء: وهو ملازمة الشيء واللصوق به؛ تقول العرب: (غَرِيتُ بِالرَّجُلِ غَرًى) إذا لَصِقْتَ بِهِ.

والمعنى: سنسلطك عليهم ونزيل الموانع بينك وبين ما يحول دون الإمساك بهم؛ حتى تظفر بكل شيء من أموالهم وأنفسهم؛ فلا يقدروا على الفكاك.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

(فَأَغرينا): من الإغراء، وهو التحريض بعضهم على بعض بكثرة الجدل والخصام والأهواء المختلفة، ومن (الغِراء) أي: جعلنا العداوة بينهم متأصلة فيهم وملازمة لهم لا تفارقهم؛ جزاء نسيانهم ما ذُكّروا به.

الكلمة	نفشت

قال تعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

(نفَشَتْ) أصل النفش: الانتشار والتفرق، ونفش الغنم أو غيرها: هو انتشارها للرعي ليلًا بلا راع يحكمها.

والمعنى: أن غنم قوم دخلت مزرعة قوم آخرين ليلًا بلا راع، فعاثت فيها وأفسدت ثمارها ومحاصيلها؛ فاشتكى صاحبها إلى داود وسليمان عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ.

﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

(المنفوش): هو الصوف المنتشر المتفرق.

الكلمة	نقيرًا

قال تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣].

(نَقِيرًا): النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة، والمقصود: لو كان شيء من الملك بيدهم ما أعطوا أحدًا أقل القليل من الخير.

﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾ [النساء: ١٢٤].

(نَقِيرًا) أي: لا يُظلمون ولا مقدار النقرة التي تكون على ظهر النواة؛ فالله حافظ لأعمالهم لا يبخسهم شيئًا، بل ينميها ويضاعفها بكرمه وفضله.

وقريب من ذلك قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۢ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧١].

(فَتِيلًا) الفتيل: هو الخيط الذي يكون في شق نواة التمرة؛ أي: لا ينقصهم من أعمالهم شيئًا.

وقريب منه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، القطمير: لفافة النواة، والمعنى: لا يملكون شيئًا.

الكلمة	نكير

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك: ١٨].

(نَكِيرِ) أي: كيف كان إنكاري عليهم الكفر والتكذيب بإيقاع العذاب والعقوبة عليهم؟!

﴿ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦].

(نَكِيرِ) أي: فانظر كيف كان إنكاري عليهم؟! وكان إنكار الله لهم بالعقوبة الأليمة المطابقة لحكمته وبأسه؛ فكان إنكارًا شديدًا لم يُبقِ منهم أحدًا، وقد تكررت في الآيات وكلها بهذا المعنى.

وأما في قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ﴾ [الشورى: ٤٧].

(وَمَا لَكُم من نكِير) لها معنيان كلاهما صحيح.

١ أي: ولا يمكنكم أن تُنكروا، فلا حجة لكم ولا برهان.

٢ أي: لا أحد يُنكر ما نزل بكم ويدفعه عنكم.

الكلمة	ننسخ

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦].

(نَنسَخْ) النسخ في هذه الآية له معنيان:

١ معنى الإزالة؛ كقولهم: (نسَخَتِ الشمس الظل) فيكون معنى الآية كقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ٣٩﴾ [الرعد: ٣٩].

والنسخ في القرآن له ثلاثة أوجه:

أ- نسخ الحكم مع بقاء اللفظ: كوصية الوالدين والأقربين؛ قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

ب- نسخ لفظ مع بقاء الحكم: مثل آية الرجم.

ج- نسخ لفظ وحكم معًا: مثل آية التحريم بعشر رضعات.

ومثل معنى الإزالة قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الحج: ٥٢] أيْ: يُزيله.

٢ معنى تبديل الشيء بغيره؛ أي: نسْخ الحكم؛ فيكون حلالًا بعد تحريم، أو حرامًا بعد حِلٍّ، ونسخ عبادة إلى خير منها.

والمعنى: ما بدلنا من آية نأت بخير منها؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل: ١٠١].

أما النسخ بمعنى النقل من موضع لآخر مع بقاء الأصل -وهو معنى ثالث- فقد استبعده بعض المفسرين لهذه الآية، ومعناه: ما ننقل وننسخ من اللوح المحفوظ وننزله؛ لأن القرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ، وهذا المعنى يفسره قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي: نكتب أقوالكم وأفعالكم في صحائف الأعمال، فننقل من أعمالكم وأقوالكم نُسخة في الصحائف، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩].



حرف الهاء

الكلمة	هضيم

قال تعالى في وصف النخل وثمره: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨].

(طَلْعُهَا هَضِيمٌ) الطلع: الثمر، وهضيم يعني: منضم متلاصق بعضه إلى بعض، وقيل: الهضيم يدل على لينه ورطوبته ويسر هضمه، ولا يتعارض المعنيان.

- وقال تعالى في وصف النخل كذلك: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠].

(بَاسِقَاتٍ) الباسق: هو الطويل.

(نَضِيدٌ): هو المتراكب بعضه فوق بعض كما نرى في ثمر النخل.

- وقال: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١].

(الْأَكْمَامِ): الليف الذي هو كالوعاء يحتوي التمر، سميت أكمامًا؛ لأنه يتكمَّم داخلها، وكل ثمر عند بدايته يكون متكمّمًا؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٨].

- ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

(قِنْوَانٌ): هي عذوق النخل المتدلية التي يتهدّل منها التمر فتدنو من الأرض.

- ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]، وهو وصف لسوق النخل وجذوعها. انظر: حرف الصاد (صنوان).

الكلمة	همزة

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

(هُمَزَةٍ) اختلف المفسرون في الفرق بين (الهمز) و(اللمز)، ونقول باختصار:

- الهمزة: جمع همّاز، وأصل الهمز: الدفع والضرب؛ فهو يكون بالفعل، بعكس اللمز: يكون بالقول، كما يكون بالإشارة.

تقول العرب: (همز الدابة) أي: ضربها أو غمزها ودفعها بشيء، و(همز الشيطان) هو نَغْزُه للإنسان؛ سواء بالمس أو الأذى، أو أزّه ودفعه لهم إلى المعاصي، والعياذ بالله!

والهماز من الناس: يكون بالفعل؛ سواء باليد أو العصا أو غيره، ويطلق كذلك على من يطعن في الناس ويغتابهم من ورائهم.

﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

فالـ(همَّاز): الذي يطعن في الناس من ورائهم ويغتابهم.

(لُمَزَة) أصل اللمز: بالقول أو الإشارة بالعين، أو الإيماء بالرأس أو غيره، وقيل: الذي يعيب الناس وينتقصهم أمامهم؛ تقول العرب: (لَمَزَهُ بلسانه) أي: سخر منه، فاللمزة: جمع لمّاز، وهو الذي ينتقد الناس ويسخر منهم وينتقصهم.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨].

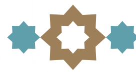
(يلمزك) أي: يعيبك وينتقدك ويتهمك في عدلك.

﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

(يَلْمِزُونَ) أي: يعيبونهم ويحتقرون صدقاتهم؛ لقلة ذات اليد وتصدقهم بالقليل، فيقولون: إن الله غني عن صدقة هذا. وحتمًا لم يكن اللمز هنا مواجهةً؛ فإن اللمز يكون بالقول مواجهة وبغير مواجهة.

﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

(تَلْمِزُوا) أي: لا يعَيِّر بعضكم بعضًا، وينتقص بعضكم بعضًا.



الكلمة	واصبًا

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٥٢].

(وَاصِبًا) لها معنيان لا يتعارضان:

١ من وصب، يقال: (وَصَبَتْ عليهم الحُمّى) أي: دامت، فالواصب: هو الدائم.

٢ من الوَصَب: وهو الشدة، يقال: (الوَصَب والنَّصَب) أي: الشدة والتعب.

فالمعنى: له الدِّين حقًّا ثابتًا دائمًا، وله الدِّين تكليفًا واجبًا على العباد.

وقال في شأن الجن عند محاولة استراق السمع: ﴿دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾ [الصافات: ٩-١٠].

(وَاصِبٌ) أي: عذاب دائم لا ينقطع، وعذاب شديد لا يَضْعُف.

الكلمة	وبيلًا

قال تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا﴾ [المزمل: ١٦].

(وَبِيلًا) أي: عذابًا شديدًا ثقيلًا لا رحمة فيه.

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۢ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(وَابِلٌ) أي: المطر الثقيل.

ومنها قوله تعالى -وقد تكررت في القرآن الكريم-: ﴿فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا﴾ [الطلاق: ٩].

(وَبَالَ) أي: ثِقل الأمر وسوء العاقبة؛ فالوبال في الأصل: هو الثقَل والشدة والمكروه.

الكلمة	وراءهم

قال تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾ [الكهف: ٧٩].

كلمة (وراء) من الأضداد؛ فتأتي بمعنى: خلف، وتأتي بمعنى: أمام، وتأتي بمعنى: بَعد، وتأتي بمعنى: الإحاطة.

وفي هذه الآية بمعنى أمام: (وكان وراءهم ملك) أي: أمامهم أو بعد وصولهم، وليس خلفهم.

﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

(ومن ورائهم برزخ) أي: أمامهم أو بعد موتهم، وليس خلفهم.

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ [الإنسان: ٢٧].

(ويذرون وراءهم): أمامهم أو بعد موتهم، وكذلك المقصود: لم تبالوا به، وأعرضتم عنه وتركتموه وراءكم.

﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ﴾ [الجاثية: ١٠].

(من ورائهم) أي: أمامهم أو بعد نشورهم، وليس خلفهم.

أما بمعنى: خلف، أو بعد؛ مثل الآيات التالية:

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود: ٧١] أي: يلحقه من بعده أو خلفه.

﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ﴾ [الأنعام: ٩٤].

(وراء ظهوركم) أي: خلفكم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾ [هود: ٩٢].

(وراءكم ظِهْرِيًّا) أي: خلف ظهوركم، والمراد: لم تبالوا به.

وتأتي بمعنى: الإحاطة:

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾ [البروج: ٢٠].

(مِن وَرَائِهِم مُحِيطٌ) أي: بعلمه وقدرته من أمامهم، وبين أيديهم ومن خلفهم.

وبمعنى سِوى، أو عدا:

﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ﴾ [النساء: ٢٤].

(ما وراء ذلكم) أي: ما سواه أو ما عداه.

﴿قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ [البقرة: ٩١].

(ويكفرون بما وراءه) أي: بما سواه.

وهكذا باقي الآيات بأحد هذه المعاني الثلاثة يبينها السياق.

الكلمة	وِردًا

قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾ [مريم: ٨٦].

(وِرْدًا) أي: عطاشًا، وأصل معنى الوِرْد: هو الإتيان إلى الماء، ولا يردُ أحدٌ الماء إلا بعد عطش غالبًا؛ كقوله

تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] أي: أتاها يريد الشرب.

وهي هنا في سياق جهنم تحقيرًا ومهانة لهم؛ فهؤلاء يساقون عِطَاشًا أعطش ما كانوا عليه قط ليردوا ويشربوا؛ لا من الماء ولكن من حميم وغساق جهنم، فيَرِدُون النار بدلًا من الماء، نسأل الله السلامة!

❁ ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ [هود: ٩٨].

(فأوردهم): فهذا فرعون وأمثاله يتقدم قومه يوم القيامة، فيكون قائدهم إلى ورود نار جهنم، فبدلًا من أن يجد الظل والماء يجد الحميم والغساق؛ فبئس (الورد المورود): بئس مكان الورود لمن ورده.

❁ ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

(مَا وَرَدُوهَا) أي: ما دخلوها واحترقوا فيها هم وآلهتهم.

وقد ذُكِرت آيات أخرى بمعنى الدخول:

❁ ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].

(وَارِدُونَ) أي: داخلون.

❁ ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٧١].

(وَارِدُهَا) أي: داخلها ولو بالمرور على الصراط.

فائدة:

وردت هذه اللفظة في حديث الحوض، حيث قال ﷺ: «لتَزْدَحِمَنّ هذه الأمّةُ على الحوض ازدحام إبلٍ وَرَدَتْ لِخَمْسٍ» حسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٦٨).

فجميع الناس يقومون يوم القيامة عطاشًا كإبلٍ حُبست عن الماء خمسة أيام، فإذا قاموا من قبورهم عطشى فزعين كالفراش المبثوث، تُنَادِي الأنبياءُ أتباعهم للشرب والارتواء، فيشرب الصالحون من أحواض أنبيائهم شربة لا يظمأون بعدها أبدًا؛ فإن لكل نبي حوضًا يدعو إليه من اتبعه، وأوسع الأحواض وأكثرها ورودًا حوض نبينا محمد ﷺ كما قال: «إن لكلِّ نبيٍّ حوضًا، وإنَّهم يتباهَوْنَ أيُّهم أكثرُ وارِدَةً، وإنِّي أرجو أنْ أكونَ أكثرَهم واردَةً» صحيح الجامع (٢١٥٦).

الكلمة	وردة

قال تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

(وَرِدَةً كالدِّهَانِ) يصِف الله تعالى حال السماء يوم القيامة أنها ستكون مُحْمَرة احمرار الوَرْد الأحمر، وقوله: (كالدِّهان) أكثر الأقوال أنه: الشيء المُذاب؛ كالزيت المذاب والأصباغ، والنحاس والرصاص المذاب.

فيكون المعنى: تذوب السماء فتكون كالزيت وكالأصباغ الحمراء التي يُدهن بها، وكلون الورد في شدة الاحمرار؛ وهو وصف مخيف لو تخيله السامع بعد أن كانت زرقاء جميلة.

وقال تعالى في وصفها كذلك: ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾ [الطور: ٩].

(تَمُورُ) المَور: هو الاضطراب والدوران.

أي: أن السماء تضطرب وتتشقق وتتفتح، وتختلف ألوانها وحركتها، ويموج بعضها في بعض.

وفي معنى المَور قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦].

(تَمُورُ) أي: تتحرك وتضطرب بكم حتى تُهلككم.

وجاء في وصف السماء يوم القيامة كذلك: ﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ﴾ [المعارج: ٨].

(كالمُهل) أي: كالزيت المغلي، وقيل: كالنحاس المُذاب، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى: (وردة كالدِّهان).

وورد في المُهل كذلك: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥] وهو طعام أهل النار، الزقوم يكون له في البطون أثر الزيت المغلي الذي يقطّع الأمعاء، نسأل الله السلامة!

الكلمة	وزر

قال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١٠-١١].

(وَزَرَ) الوزر أصلها من الثِّقَلِ؛ فالمعنى (لا وزر): لا ثقل تستند إليه وتختبئ وراءه، أو ملجأ تحتمي به.

ومنها ما جاء بمعنى: المؤازرة؛ ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ [طه: ٢٩].

(وزيرًا) فهارون وَزَرٌ لموسى عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ، فهو ثقل له يدعمه ويسانده.

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد: ٤] أي: أثقالها وآلاتها.

والثقل يطلق أيضًا على الذنب؛ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ﴾ [فاطر: ١٨].

(لا تزر) أي: لا تحمل، (وازرة) أي: كل نفس مثقلة بذنبها، (وزر أخرى) أي: ذنب غيرها.

﴿وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٣١﴾ [الأنعام: ٣١].

(أوزارهم) أي: ساء ما يحملون من أثقال الذنوب.

﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ٢].

(وزرك) أي: حملك الذي أثقل ظهرك، والمقصود به: الذنب.

ومنها قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

(فَآزَرَهُ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ من الموازرة: وهو الاستواء، والمعنى: لحقوهم في قوة الإيمان. للمزيد انظر: مفردة (شطأه) في حرف الشين.

٢ من المؤازرة، أي: شدَّ من أزره وقوَّاه وأعانه.

الكلمة	وسق

قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧].

(وما وسق) أي: وما جَمَع؛ تقول العرب: (وسَقت الشيءَ) أي: جمعته وحملته.

وفي الآية الكريمة يقسم الله تعالى بالليل وما وسق؛ أي: وما جمع وما ضمّ في أجوائه المظلمة من خبايا، مما يخرج فيه من هوام ووحوش وغير ذلك، وما ستر ظلامُه من خير وشر.

الكلمة	الوسيلة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥].

(الوَسِيلَة) من توسَّل؛ أي: طلب القُرب.

والمعنى: اطلبوا القرب إلى الله باتّباع ما أمركم به من جهاد وسائر العبادات.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [الإسراء: ٥٧].

(الوَسِيلَة) أي: القرب من الله.

يخبر الله تعالى عن غريب فعل المشركين: فإن الذين اتخذوهم آلهة وعبدوهم من دون الله من ملائكة أو أنبياء وصالحين وغيرهم، في شغل شاغل عنهم بالافتقار إلى الله وابتغاء الوسيلة إليه، ويتنافسون أيّهم في ذلك أقرب من ربه، ويرجون رحمته ويخافون عذابه.

فائدة:

ليست الوسيلة كما يظن بعض الجهلة أنها: التوسل إلى الله بجاه النبي أو جاه الولي، بل الوسيلة هي ما يتوصَّل به إلى الله من الأعمال الصالحة التي تُقرِّبنا إليه.

أما ما ندعو به بعد فراغ المؤذن: (اللهم آت محمدًا الوسيلة والفضيلة) فالوسيلة: أعلى درجة في الجنة، اشتُقّ معناها من القرب؛ لأنها أقرب الدرجات إلى العرش، قَالَ رسول الله ﷺ: «سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الوَسِيلَةُ ؟ قَالَ: (أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ؛ لاَ يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُو)

صححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٦١٢).

الكلمة	وصَّلْنا

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١].

(وَصَّلْنَا) من التَّوْصِيلُ: وهو مُبالَغَةٌ في الوَصْلِ، وهو ضَمُّ بَعْضِ الشَّيْءِ إلى بَعْضٍ، يُقالُ: (وصَلَ الحَبْلَ) إذا ضَمَّ بَعْضَه إلى بَعْضٍ فَصارَ حَبْلًا.

(القَوْلُ) المُرادُ بِهِ: القُرْآنُ.

والمعنى: بالغنا في وصله متتابعًا لهم، وموصولًا بالحِكَم والمواعظ والبراهين الدالة على الرشد، ومبينة لطريق الهدى.

فائدة:

قال: (وصلنا لهم) ولم يقل: (وصلنا إليهم) فالتعدية باللام تشير إلى معنى زائد على مجرد التوصيل والبلاغ: وهو البيان والتفصيل مما يقيم الحجة عليهم.

الكلمة	وصية

قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١].

(مِن بَعدِ وَصِيَّة يُوصِي بِهَا أَو دَينٍ):

- الوصية: هي: طلب التبرّع بقدر من المال بعد الموت، ولا تجب إلا لمن عليه حقوق للغير ولا شاهد عليها أو بيّنة.

الدَّيْن: هو كلّ ما في الذمّة من أموال، قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: «فالأجرة دَيْن، والقرض دَيْن، وثمن المبيع دَيْن، والصَّداق على الزوج دَيْن، وعِوَض الخلع على الزوجة دَيْن، وأَرْشُ الجراحات دَيْن، كل ما ثبت في الذمة فهو دَيْن؛ فيقدم الدَّيْن على الميراث، فلو قُدِّر أن الدَّيْن يستغرق جميع المال، فلا شيء للورثة».

فهذه الآية الكريمة وغيرها بيَّنت أن الميراث حقٌّ مؤخَّر بعد تنفيذ الوصية والدَّيْن.

لكن الدَّيْن مقدّم على الوصية، فلماذا أخّره الله تعالى في الآيات؟

والجواب أن من حكمة ذلك:

١- بيان أهمية الأخذ بالوصية، وحتى لا يُستهان بها.

٢- لأن الدَّيْن له مُطالِب، فأخّره على الوصية وقدمها؛ لأنها لا مُطالِب لها.

فائدة:

الوصية لها شرطان:

١- ألا تكون لوارث؛ فالوارث له حصته من الورث، لا يجوز أن يوصى له بأكثر من ذلك.

٢- ألا تزيد على مقدار الثلث.

وكذلك للمُوصِي شروطٌ يُرجع فيها إلى أهل العلم.

ومثل هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].

(مِن بَعدِ وَصِيَّة يُوصِينَ بِهَا أَو دَين) هَذَا فِي مِيرَاثِ الْأَزْوَاجِ من الزوجات: فيكون بعد تقديم الدَّيْن والوصية.

(من بَعدِ وَصِيَّة تُوصُونَ بِهَا أَو دَين) هَذَا فِي مِيرَاثِ الزَّوْجَاتِ من الأزواج: فيكون بعد تقديم الدَّيْن والوصية.

(مِن بَعدِ وَصِيَّة يُوصَى بِهَا أَو دَينٍ) وهذا في فرض الأخ الميت الموروث كَلَالة: ولا يَتِمّ إلا بعد تقديم الوصية والدَّيْن.

و(الكلالة) أي: بلا والد ولا ولد، فإخوته وأخواته لهم نصيب من ميراثه وتركته، ولكن لا يكون لهم هذا الحق إلا من بعد قضاء دَيْن الميت، وبعد إنفاذ وصاياه الجائزة، التي يوصي بها في حياته لتنفّذ بعد مماته.

الكلمة	الوصيد

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف:١٨].

(بِالْوَصِيد) اختُلف في تفسيره، والظاهر أنه: فتحة باب الكهف؛ لأن (الوَصِيدَ) من أَوْصَدَ الباب؛ أي: أغلقه. والإيصاد: هو الإغلاق. والبديل للباب هنا هو فتحة الكهف.

ومن أصل المعنى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:٨].

(مُّؤْصَدَةٌ) أي: مغلقة مطبقة، والعياذ بالله.

الكلمة	وقرًا

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦].

(وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا): الوقر هو الثِّقَل، وقد تكررت في القرآن الكريم، والوقر في الأذن: هو ما يُثقلها ويسدّها عن السماع.

﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات:٢].

الحاملات: هي السحب مثقلة ومحمّلة بالماء؛ كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾﴾ [الرعد:١٢].

الكلمة	وليجة

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٦].

(وليجة) أصلها من: الولوج والدخول، والوليجة هنا: هو الرجل يدخل في قوم للخيانة والتجسس وهو ليس منهم.

والمعنى: (أم حسبتم) والخطاب للمؤمنين بعدما أمرهم بالجهاد (أن تُتْركوا) دون ابتلاء وامتحان يُظهِر

حقيقة الصادق من الكاذب؛ فيَتبيّن من يجاهد في سبيله حقًّا ممن يداهن، ويتخذ بطانة ودُخلاء من المشركين يوادُّونهم ويفشون إليهم أسرار المسلمين؛ لأن ذلك من النفاق والخيانة.

﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف: ٤٠].

(يلج) يدخل. انظر تفسير الآية في حرف الجيم (الجمل).

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٦١].

(يُولِجُ) يُدخل كل منهما في الآخر، مما ينتج عنه تعاقبهما في سلاسة وانتظام؛ وينتج عن ذلك فصول السنة، وقصر أيام الشتاء وطول لياليه، وطول أيام الصيف وقصر لياليه.





الكلمة	يُبتِّكن

قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

(فَلَيُبَتِّكُنَّ) من الفعل بَتَكَ؛ أي: قطع. تقول العرب: (سيفٌ باتِك) أي: قاطع. وقيل: (البتك) هو قطع الشيء من أصله.

والمعنى: قَطْعُ الأذنِ من أصلها، أو شَقُّها لتكون علامة على أنها للآلهة وتحريمها عليهم فلا ينتفعون بها بأي صورة.

والتشديد في الأفعال مع (لام القسم) دلالة على شدة التوعّد بكثرة العمل، وكثرة المستجيبين له.

الكلمة	يُبْلس

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ١٢].

(يبلس) الإبلاس: هو اليأس وانقطاع الرجاء والحجة، وشدة الحيرة؛ ومنه اشتق اسم (إبليس).

- ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم: ٤٩] أي: يائسين قانطين.
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] أي: آيسون من تخفيف العذاب، قانطون من أي خير.
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧] أي: آيسون من رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
- ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزخرف: ٧٥] أي: آيسون من النجاة، مستسلمون للعذاب.

الكلمة	يبيتون

قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].

(يُبَيِّتُونَ) أصل كلمة (يبيتون) من تبييت الأمر ليلًا، ولكن العرب تستعمل هذا التعبير للدلالة على السرية والخفاء؛ لأن الليل أكتم للسر، وأبعد عن اطلاع الناس عليه.

تقول العرب: (بيَّتَ الرجل الأمر) أي: دبَّره ليلًا، أو في الخفاء، و(بيّت فلانٌ لفلانٍ أمرًا) أي: دبَّر ضده أمرًا في الخفاء.

والمقصود هنا: تدبير الأمر خِفْية؛ فهم يدبرون ويضمرون في قلوبهم ومع بعضهم البعض، وليس بالضرورة أن يكون التدبير ليلًا؛ فالمقصود الخفاء والسّرّيّة، فكل تدبير في الخفاء يسمى تبييتًا، والآية تتحدث عن خيانة نفر من المنافقين وكذبهم على رسول الله ﷺ.

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

(بَيَّتَ) (وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ):

أي: دبروا خِفية خلاف ما قالوا، وهم المنافقون أيضًا، لكن الله تعالى مطلع عليهم، وخيانتهم الخَفيّة ومكائدهم السرية مكتوبة محفوظة، وسيجازيهم عليها.

﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩].

(لَنُبَيِّتَنَّهُ) أي: لندبّرنَّ أمر قتلهم ليلًا، أو في الخفاء.

(تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) أي: أقسم كل منهم لصاحبه، وتبادلوا الحلف على ذلك.

الكلمة	يتبدل

قال تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨].

(يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) التبديل يستخدم في اللغة في أمرين:

١ التبديل بمعنى التعويض؛ أي: يستبدل الشيء بالشيء.

كما قال تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

والمعنى: ومَن يستبدل الإيمان ويجعل الكفر عِوضًا عنه.

٢ بمعنى التغيير وتحويل الشيء نفسه إلى شيء آخر؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦]، فتحولت وتغيرت الجنتان.

والمعنى: أنه مَن يُبدّل الإيمانَ فقد غيّر ما في القلب وما فطره الله عليه إلى الكفر، وذلك بتكلف الأسئلة المتعنتة؛ مثل: فِعل بني إسرائيل مع موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فاللفظ (يتبدَّل) يشتمل على: معنى التعويض، ومعنى التغيير؛ فكلاهما صحيح.

ومثل ذلك: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

(تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ):

١ أي: لا تستبدلوا الطيب من أموالهم وتعطوهم مكانه الرديء.

٢ لا تخلطوا أموالكم مع أموالهم فتأكلوها جميعًا؛ فتغيّروا طيبتها حرامًا.

الكلمة	يتَسنّه

قال تعالى: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(لَمْ يَتَسَنَّهْ) اللفظ مأخوذ من (السَّنة) وهي العام؛ أي: لم يتغير ريحُه وطعمه بمرِّ السنين ومُضيّ الأعوام عليه. تقول العرب: (سَنِهَتِ النخلة) أي: مضت عليها الأعوام.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

(مسْنُون) أي: متغير اللون والرائحة من طول المكث.

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥].

(غَيْرِ آسِنٍ) أي: غير متغير اللون والطعم والرائحة من طول المكث.

الكلمة	يتنازعون

قال تعالى: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

(يتنازعون) التنازع هنا بمعنى: التداول والتجاذب، فهي مداولة الكؤوس من خمر الجنة وتعاطيها، فيتناولونها من الغلمان كأسًا بعد كأس؛ فليس معنى التنازع هنا: الخصام والتدافع على الكؤوس.

وقريب منها في المعنى قوله تعالى عن قوم أصحاب الكهف: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١] أي: يتداولون الأمر بينهم، ويتجاذبون الرأي: ماذا يفعلون بجثث أصحاب الكهف؟! ويجوز أن يكون معنى (يتنازعون) هنا: يختلفون في شأنهم.

وقريب منها في المعنى قوله في سحرة فرعون: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [طه: ٦٢] أي: تداولوا الأمر فيما بينهم وتشاوروا فيه.

أما حينما قصد التفرق والاختلاف والتشتت، وكل يدّعي أنه على حق قال: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الأنبياء:٩٣]، ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ﴾ [المؤمنون:٥٣].

الكلمة	يتنافس

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٢-٢٨].

(فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) التنافس هنا يجمع بين معنيين:

١ تنافس مع الغير، وأصله من: النَّفَس إذا تسارع بسبب المباراة والاستباق للظفر بالشيء.

فيكون المعنى: فليتبارَ المتبارون للفوز به.

٢ تنافس مع الذات إذا رغبت في الحصول على الشيء، وأصله من: النفيس، وهو الثمين؛ تقول العرب: (مال منفوس) أي: مرغوب فيه.

فيكون المعنى: فليرغب الراغبون؛ فهو مجاهدة النفس للوصول إلى ما ترغب.

إذًا: الآية الكريمة فيها حث جماعي للمسابقة والتواصي للوصول، وفيها حث فردي لمجاهدة النفس في نيل النعيم الموصوف في الآيات.

فائدة:

مُجمل الآيات السابقة يصف نوعين من شراب أهل الجنة:

١ شراب الأبرار: وهو رحيق؛ أي: خمر الجنة يجدون في ختامه وفي نهايته طعم المسك، ويُمزج لهم من عين التَّسْنِيم، قيل: سُميت بذلك لارتفاعها وتسنّمها، وتدفقها من عُلو (كما في الشلالات ربما) ولعلو مذاقها وبلوغه قمة اللذة؛ فهذا شراب الأبرار: خمرٌ مختومة بطعم المسك، ممزوجة بعين التَّسْنِيم.

٢ شراب المقربين: وهو من عين التَّسْنِيم صِرفًا، وهي خصيصة تميَّزوا بها، وطعمٌ فريد وهو الشرب من هذه العالية حسًّا ومعنى لعلوّ درجاتهم، نسأل الله العظيم من فضله!

الكلمة	يثبتوك

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

(ليثبتوك) أي: ليقيدوك ويحبسوك، من الإثبات: وهو الحبس والوِثَاق.

ومكرهم: هو القصة المعروفة حينما أرادوا قتل رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وتآمروا عليه في دار النَّدْوة، فأطْلَع اللهُ نبيَّه على ذلك؛ فخرج إلى غار بجبل ثَوْر، وجعل عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في فراشه، وذلك في قصة الهجرة إلى المدينة.

الكلمة	يجمحون

قال تعالى: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧].

(يَجْمَحُونَ) الجموح: هو السرعة التي لا يَرُدّها شيءٌ.

والآية الكريمة تبيّن حال المنافقين وصفاتهم، وهي: الجُبن، والكذب؛ فهم يعيشون بينكم بهذه الصفات من شدة خوفهم من المؤمنين أن تظهر حالهم ويفتضح كفرهم فيُقتَلوا، ولو استطاعوا لفارقوكم وهربوا منكم إلى أي ملجأ أو مغارة.

(أو مُدَّخَلًا) أي: مكانًا أو حتى شقًّا أو نفقًا في الأرض لو استطاعوا أن يدخلوه ويتخفوا فيه لفعلوا، وهم مسرعون مندفعون من شدة الخوف؛ فليس لديهم شجاعة أن يبينوا حالهم لكم.

الكلمة	يُحْفِكم

قال تعالى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ۝٣٦ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦-٣٧].

(فَيُحْفِكُمْ) الإحفاء: هو الإلمام والاستقصاء. و(يحفكم) أي: يطلب منكم كلّ أموالكم؛ فتشعرون بالحرج وثِقَل المسألة.

ومعنى الآية: أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لا يلزمكم الخروج من أموالكم كلها، بل شرع لكم إنفاق بعضها؛ فإنه إن طلب منكم إنفاقها كلها لبخلتم ولخرجت أضغانكم في كراهية أوامر الله؛ لأنه يعلم طبيعة البشر في حب المال.

۞ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الأعراف: ١٨٧].

(حَفِيٌّ) أي: عالم بها، ملمٌّ بكل أمورها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [مريم: ٤٧].

(حَفِيًّا): لها معنيان:

١ حفيّ: من الحفاوة والإكرام به.

٢ حفيّ: من العلم والإحاطة؛ أي: كان عالمًا بكل أمري.

الكلمة	يحور

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١١-١٤].

(إنه ظن أن لن يحور) يحور من: الدورة والعودة والرجوع؛ تقول العرب: (لا تسخرن من شيء فيحور بك) أي: يرجع إليك.

والمعنى: إن هذا المكذِّب حَسِبَ أنّه لن يعود إلى الله في الآخرة، وأنه لن يبعث ويجازى؛ فالتهى بدنياه عن آخرته، ولم يكن يبالي بالمآثم والمعاصي؛ فسوف يفاجأ بسوء العاقبة وينادي بالويل ندمًا وحسرة!

فائدة:

جاء في الحديث الشريف: (الاستعاذة من الحَوْرِ بعد الكَوْر) أي: من تغيّر الحال للأسوأ، والرجوع بعد الإقدام.

تقول العرب: (كار الرجل) إذا أسرع. و(كار الرجلُ عمامته) أي: كوّرَها وشدها.

فهي في مجملها تعني: الاستعاذة من الرجوع عن الطريق السّوِيّ بعد المسارعة فيه، وعن النقصان والتخاذل بعد اشتداد الهمة والزيادة.

الكلمة	يخصفان

قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ١٢١].

(وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ) أي: جعلا يخصفان، والخصف: هو الضم والجمع، وإلصاق الشيء بعضه ببعض.

والمعنى: بعد أن أكلا من الشجرة بدتْ عوراتهما، فجعلا يلصقان أوراق الشجر عليهما بعضه ببعض.

ومنها ما جاء في الحديث الشريف: «كان رسول الله ﷺ يخصف نعله» صححه الألباني في هداية الرواة (٥٧٥٩).

أي: يخيط بعضه إلى بعض، أو يلصق عليه رقعة لإصلاحه.

الكلمة	يد

قال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

(عَن يَدٍ) لها عدة معان كلها صحيحة ولا تتعارض، : وانظر مفردة (الأيد) في حرف الألف؛ لاشتراكها معها في المعنى الأول:

١ عن يد؛ أي: عن قوة وظهور لكم عليهم، حتى يدفعوها في طاعة واستسلام كاملة غير منقوصة.

٢ عن يد؛ أي: عن فضل وإنعام عليهم؛ لأن الجزية فداء لأنفسهم فهي معروف في حقهم، فليشعر المسلمون بالتفضل عليهم في قبولها.

٣ عن يد؛ أي: يسلمون الجزية نقدًا بأيديهم لاستشعار الذّل، فلا ينيبون في تسليمها أحدًا.

الكلمة	يزجِى

قال تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ [الإسراء: ٦٦].

(يزجي) من (زجا الشيء) أي: دفعه لينساق. فالتزجية هي: دفع الشيء.

(يزجي لكم الفلك) أي: هو الذي يُسَيّرُها ويجعلها تندفع وتجري في البحر.

✿ ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا﴾ [النور: ٤٣].

(يُزْجِي) أي: يسوق السحاب ويسيّره.

✿ ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾ [يوسف: ٨٨].

(مزْجَاةٍ) البضاعة المزجاة: هي المدفوعة إلى السوق دفعًا، غير مرغوب فيها لكسادها.

والمعنى: أن إخوة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ قالوا له: جئنا ببضاعة كاسدة نسوقها معنا لا أحد يرغب فيها؛ فتقبلها منا وتصدق علينا بأكثر مما تستحق لظروفنا، ولِمَا رأوا من طيبته وإحسانه.

الكلمة	يزفُّون

قال تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ٩٣ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٣-٩٤].

(يَزِفُّونَ) يزفون من (الزف): وهو الإسراع في المشي. يقال: (زَفّت النعامة) أي: أسرعت.

والمعنى: أن قوم إبراهيم أسرعوا إليه حينما علموا بما صنع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأصنامهم.

الكلمة	يُزلقونك

قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [القلم: ٥١].

(ليُزلِقُونك) من: (الزلق والانزلاق) أي: يسقطونك ويصرعونك بأعينهم من شدة النظر إليك بعداوة، مع ما تحمل تلك النظرات من إعجاب؛ فقد كان بعضهم منبهرًا بحُجج النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وبراهينه وفصاحة القرآن، رغم تكذيبهم حسدًا وغيظًا؛ فحفظ الله رسوله من شرهم.

وهذه الآية تبين أثر العين في الإصابة والحسد، وأثر التحصين بالذكر والقرآن في صرف العين والحسد ودرء شرهما.

الكلمة	يستحسرون

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩].

(يَسْتَحْسِرُونَ) من: (حَسَرْتُ الدَّابَّة) إذا سارت حَتَّى تعبت وتوقفت عن السير، و(حسر الْبَصَرُ) عِنْدَ وصوله أقصى بُلُوغِ النَّظَرِ.

فالاستحسار: هو الانقطاع والملل والإعياء؛ فهم لا يملُّون ولا يسأمون ولا يفتُرون، ولا ينقطعون عن عبادة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

ومن مشتقات اللفظ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ [الملك: ٤].

(حَسِيرٌ) الحسير: هو الذي يتوقف إعياءً وتعبًا.

فلو نظرتَ لترى عيبًا أو صدعًا لرجع إليك بصرُك كليلًا حسيرًا، وانقطع عن الوصول إلى ما تريد.

﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

(محْسُورًا) أي: فتقعد ملومًا على تبذيرك، ومحسورًا قد انقطع بك الحال وانقطع ما عندك؛ فتصبح نادمًا على تفريطك.

فهي تحتمل المعنيين ولا تتعارض:

١ معنى انقطاع الحال وعدم القدرة.

٢ ومعنى الحسرة والغم على التفريط.

الكلمة	يستحيون

قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: ٤٩].

(يَسْتَحْيُونَ):

تكررت هذه اللفظة في كتاب الله، وهي من الحياة؛ أي: يُبقونهن أحياء؛ سواء للخدمة الشاقة، أو انتهاك الأعراض؛ لأن الله تعالى بيّن أن إبقاءهن وقتل الذكور، كلا الأمرين بلاء عظيم.

الكلمة	يستنكف

قال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

(يَسْتَنكِفَ)؛ تقول العرب: (نكِفَ الرجل) أي: أنِفَ وامتنع، يستنكف يعني: يأنف ويمتنع.

والمعنى: لن يأنف ويمتنع عيسى الذي تزعمون أنه إله أن يكون عبدًا لله، ولا الملائكة المقربون الذين هم أفضل وأشرف منكم أيها المستنكفون؛ فهم عابدون خاضعون لله، (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعًا).

فائدة:

الفرق بين (يستنكف) و(يستكبر):

قيل: الاستنكاف أشد من الاستكبار؛ فهو التكبر مع الأنفة والعزة والتطاول، فيرى -مثلًا- أنه من كبار القوم، فكيف يكون عبدًا!! فيأنف ويمتنع.

وكاستكبار إبليس عن السجود لآدم؛ فهو استكبار أنفة حين رأى أنه خُلق من نار، فكيف يسجد لمن خُلق من طين؟!

أما الاستكبار: فهو مجرد العلو والتكبر عن قبول الحق عنادًا وتمردًا، والمعنى: من يمتنع عن الإقرار بالعبودية لله ويستكبر عن الإذعان لطاعته، فسيجمعهم يوم القيامة للحساب العسير.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧٣].

(استَنكَفُوا) أي: أمّا الذين أصروا على الأنفة والكبر، فيعذبهم الله يوم القيامة جزاء عدم إذعانهم وقبولهم الحق.

الكلمة	يسحتكم

قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه: ٦١].

(فيُسحِتكم): من الهلاك والاستئصال؛ أي: فيهلككم ويستأصلكم.

ومنه مفردة (السحت) ففي الحديث: «المَسْأَلَةُ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ، يَأكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا» أي: حرامًا مهلكًا يوم القيامة، ويعني بذلك: غير الصادق في حاجته . قال الألباني : صحيح في صحيح النسائي (٢٤١٨).

الكلمة	يسخرون

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٢-١٤].

(يَسْتَسْخِرُونَ): من السخرية والاستهزاء.

لكن ما الفرق بين (يسخرون) و(يَسْتَسْخِرُونَ)؟

(يسخرون) أي: هم ذاتهم يسخرون.

وأما (يستسخرون) فلها معنيان لا يتعارضان:

١- مبالغة في السخرية.

٢- يدعو بعضهم بعضًا إلى السخرية، أو يتبادلون السخرية.

فائدة (١):

السين والتاء: أساسًا تدخل على الكلمة فتفيد المبالغة؛ مثل: (يهزأ ويستهزئ)، (يحقِر ويستحقر)، (أجاب واستجاب)، (أنكر واستنكر)، (تكبر واستكبر)، (اعتصم واستعصم) ويجوز في بعضها الطلب، وهو المعنى الآخر.

والمعنى: بل عجبت. والعجب هنا هو من أقوالهم وأفعالهم المُكذبة؛ لأنها تدعو النبي ﷺ للعجب، بل وكل إنسان عاقل.

(ويسخرون) يسخرون مما يدعوهم إليه النبي ﷺ، وإذا ذكِّروا بالعقل والفطرة لا يذكرون: إما جهلًا، أو عنادًا، واستكبارًا.

وإذا رأوا آية فيها دلالة وحجة يبالغون في الاستهزاء، ويتداعون إلى السخرية مع بعضهم البعض.

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٢-٦٣].

(سِخْرِيًّا) بكسر السين، من السخرية والاستهزاء.

والمعنى: يوم القيامة ينظر الكفار حولهم إذا دخلوا النار؛ وكأنهم يبحثون عن أهل الإيمان الذين طالما استهزءوا بهم في الدنيا، فيقول بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى رجالًا كنا نعدّهم في الدنيا من الأشرار؟! ثم يجيب بعضهم بعضًا: هل سخريتنا بهم خاطئة؛ فكنا نعدهم أشرارًا وهم ليسوا كذلك؟! أم أنهم معنا في النار لكن تجاوزوا أبصارنا فلم نرهم؟

﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠].

(سِخْرِيًّا) اشتغلتم بالاستهزاء بالمؤمنين حتى نسيتم ذكر الله، ونِسيانُكم الذكرَ يقوّي الشيطانَ على إغوائكم، ويمدّكم بالمزيد من السخرية والضحك ونسيان الله والدار الآخرة.

فائدة (٢):

قوله تعالى: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

(سُخريا) -بضم السين- من التسخير؛ أي: ليكون بعضهم مُسَخَّرًا لبعض في معاشهم؛ فبذلك تقوم الحياة وتستقيم.

الكلمة	يسطون

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢].

(يَسْطُونَ) أي: يبطشون. من (السطوة) وهي الأخذ بسرعة؛ تقول العرب: (رجل ذو سطوة) أي: ذو قوة وبطش. و(سطا اللص على المتاع) أي: انتهبه بقوة وسرعة.

والمعنى: أن الذين كفروا إذا سمعوا الذين آمنوا يتلون كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ترى وجوههم العابسة المُكْفَهِرّة؛ فتعرف منها شدة الكراهة والبغض للحق ولدين الله، ويكادون يَثِبُون على المؤمنين فيبطشون بهم.

الكلمة	يصحبون

قال تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَ أَنفُسِهِمۡ وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣].

(يُصْحَبُونَ) أي: لا يجارون منا ولا يُمنعون. تقول العرب: (أَنَا لَكَ جَارٌ وَصَاحِبٌ مَنْ فُلَانٍ) أي: مُجِيرٌ مِنْهُ.

والمعنى: سؤال استنكاري: أَلَهُمْ آلِهَةٌ تَجْعَلُهم في مَنَعَةٍ وحماية منا فلا ينالُهم عَذابُنا؟!

فتلك الآلهة عاجزة عَنْ نَصْرِ نفسها، فَكَيْفَ تنصر غيرها؟

(ولا هم مِنّا يُصْحَبُونَ) ولا يجيرهم وينصرهم هم وآلهتهم مِن عَذابِنا أحدٌ.

الكلمة	يصدفون

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦].

(يَصْدِفُونَ) من الصَّدَف: وهو الإعراض والميل عن الشيء. تقول العرب: (صَدَفَ عني بوجهه) أي: انصرف بوجهه عني.

والمعنى: أعرض عن آيات ربه، وانصرف عنها بعدما أتته فلم يؤمن ولم يصدّق.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

(وَصَدَفَ عَنْهَا) أعرض عنها.

ويشتمل اللفظ على معنيين:

١- أنه يُعرض عنها بنفسه.

٢- أنه يصد غيره عنها.

الكلمة	يصدُّون

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧].

(يَصِدُّونَ) لها قراءتان صحيحتان:

١- بكسر الصاد: يصِدون من (الصديد) وهو: الضجيج والصياح؛ أي: يضحكون ويضجون تهكمًا وسخرية واستهزاءً.

٢- بضم الصاد: يصُدون من (الصّد) والإعراض.

وسبب نزول الآية:

لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] قال أحدهم -وهو ابن الزِّبَعْرَى-: إنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ: إنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِن دُونِ اللَّهِ في النّارِ، وإنَّنا وأصْنامَنا جَميعًا في النّارِ، وهَذا عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ قَدْ عَبَدَهُ النَّصارى مِن دُونِ اللَّهِ، فَإنْ كانَ ابْنُ مَرْيَمَ مَعَ النَّصارى الَّذِينَ عَبَدُوهُ

في النّارِ، فَقَدْ رَضِينا أنْ نَكُونَ نَحْنُ وآلِهَتُنا مَعَهُ! وظنوا أنهم بذلك قد أفحموه؛ فضجوا ضحكًا وزادهم ذلك إعراضًا.

فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] فالذي يكون في النار هو: حجارتهم وأوثانهم غير العاقلة، والذي يكون راضيًا بعبادة الناس له مثل فرعون.

فمعنى الآية الكريمة يتّسع ليشمل المعنيين؛ ليرسم صورة لكفار قريش في موقفهم هذا بين الضجيج والإعراض والتهكم. [انظر القصة في: الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل الوادعي (ص١٣)].

الكلمة	يطمثهن

قال تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ [الرحمن: ٧٤].

(يَطۡمِثۡهُنَّ):

الطمث في اللغة له معنيان:

١ الطمث: هو الدم والحيض.

٢ والطمث: هو اللمس؛ تقول العرب: (هذا بعيرٌ ما طَمَثَهُ حَبْلٌ قط) أي: ما مسَّه.

والمقصود على المعنيين: أنهن أبكار لم يمسسْهن الرجال من جنٍّ وإنس؛ فنساء الجنة من الحور العين أبكار، وكذلك نساء الدنيا في الجنة يُعَدْنَ أبكارًا، بل كلما أتاها زوجها تعود بكرًا كما كانت.

وليس في الجنة طمثٌ ودماء ونجس، ولكن عبّر به عن البكارة.

فائدة:

ذكر ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: أن فيها دلالة على أن الجن يدخلون الجنة مع الإنس؛ كما قال تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ﴾ [الأعراف: ٣٨] وهذا نص القرآن، وأجمع العلماء على أن كافر الجن يدخل النار، ومؤمن الجن يدخل الجنة.

الكلمة	يظنّون

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

يأتي الظن في القرآن الكريم على معانٍ بحسب سياق الجملة:

١ بمعنى اليقين.

٢ بمعنى الحُسْبَان، وترجيح أحد الأمرين.

٣ بمعنى الشك والرّيب.

٤ بمعنى الاتهام.

٥ بمعنى التوهم.

ومنها ما يحتمل معنيين.

وذكر الزركشي ضوابط لمعرفة الشك من اليقين، لكنها لا تستقيم مع جميع الآيات؛ فلذلك لم نذكرها.

وفي الآيات التالية يأتي (الظن) بمعنى: اليقين:

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

(يَظُنُّونَ) أي: الذين لديهم يقين واعتقاد جازم بلقاء ربهم.

﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨].

(وَظَنَّ) أي: أيقن أنه ميّت لا محالة حين عاين الملائكة وساعة الاحتضار.

﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣].

(فَظَنُّوا) أي: تيقنوا وتأكدوا أنهم واقعون فيها لا محالة بعد أن رأوها.

﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠].

(ظَنَنتُ) أي: علمت وأيقنت، وذلك يوم القيامة.

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

(وَظَنُّوا أن لا مَلجَأَ مِنَ اللّهِ إِلَّا إِلَيهِ) أي: تيقنوا أنه لا مُخرج لهم من الشدائد إلا الله فلجأوا إليه.

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢].

(وَظَنُّوا أَنَّهُم أُحِيطَ بِهِم) أي: أيقنوا بالهلاك.

﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت: ٤٨].

(وَظَنُّوا مَا لَهُم من محِيص) أي: وأيقنوا يوم القيامة أنهم لا مفر لهم ولا مهرب.

﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾﴾ [ص: ٢٤].

(وَظَنَّ) أي: أيقن وعلم أنه اختبار من الله له.

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ١٢﴾ [الجن: ١٢].

(ظَنَنَّا) أي: أيقنا وعلمنا أننا لا نعجز الله ولا نفوته إذا أراد بنا أمرًا.

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢].

(ظَنَّ) أي: علم وأيقن بنجاته بناء على الرؤيا.

في الآيات التالية يأتي (الظن) بمعنى: الحُسْبَان، وترجيح أمر على آخر:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾ [يونس: ٢٤].

(وَظَنَّ أَهلُهَا) أي: حسبوا وغلب على ظنهم أنهم قادرون على الانتفاع بها وطول العيش فيها.

﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].

(ظَنَنتُم) أي: حسبتم أن الله لا يراكم ولا يسمعكم.

﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣].

(ظَنُّكُمُ الذي ظَنَنتُم) أي: حسبتم أن الله لا يراكم؛ فذلك ظنكم الفاسدُ الذي ظننتم بربكم جعلكم تُمْعِنون في المعاصي والكفر.

﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] أي: حسب أن لن يبعثه الله من جديد؛ فتمادى في غيّه.

وكذلك جميع تكذيب الأمم لرسلهم تكررت في الآيات مثل: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦].

الظن هنا: الحُسْبَان؛ فهم بمجرد الظن كذبوه بلا حجة ولا برهان ولا يقين.

﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩].

الظن بمعنى: الحُسْبَان؛ أي: حسبوا أنهم لن يبعثوا بعد الموت.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾ [الحشر: ٢].

ما نما إلى حسبانكم أيها المؤمنون أن هؤلاء سيخرجون من حصونهم، وحسبوا هم أن حصونهم سوف توفر لهم الحماية.

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

الظن هنا يعني: ترجَّح لكل واحد منهما أنه قادر على أن يقوم بحقوق الآخر التي فرضها الله.

الظن ورد في الآيات التالية بمعنى: التوهّم:

وقد تكرر قوله تعالى: (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) في عدة آيات منها:

﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٨].

(إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ):

والمعنى: أنهم يتّبعون الأوهام والتخمينات الكاذبة.

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

(فَظَنَّ) أي: توهّم خطأً في خِضَمّ البلاء ورفض قومه أن الله لن يضيّق عليه بالامتحان بسبب تركه قومه بعد عنادهم وكفرهم؛ فربما يُعفيه ويرسل لهم غيره، أو شيء من هذا القبيل.

مفردة (ظنَّ) بمعنى: الشك، أو الوهم:

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨].

(وَإِن هُم إِلَّا يَظُنُّونَ) ظَنّ هنا تحتمل معنيين:

١ معنى الوهم؛ أي: ليس لهم من الكتاب إلا القراءة، أما حقيقة العلم فليس لديهم إلا أكاذيب وأوهام تعلقوا بها.

٢ معنى الشك؛ أي: ليس لهم من الكتاب إلا حظ القراءة، أما الإيمان بما جاء فيه فليس لديهم إلا الشك والارتياب.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠].

(وَظَنُّوا أَنَّهُم قَد كُذِبُوا): اختلف فيها المفسرون بين معنى الحُسْبَان، ومعنى اليقين:

ومنها قولان لا يتعارضان:

١ بمعنى اليقين -وعليه أكثر المفسرين-؛ أي: أيقنت الرُّسُلُ بأَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ لتأخر النصر؛ فيئسوا من إيمانهم. وكذلك الأُمَم أيقنوا بأنَّ الرُّسُل أُخْلِفُوا ما وُعِدُوا بِهِ مِن النَّصْرِ؛ فجحدوا.

٢ بمعنى الوهم؛ أي: أن الرسل من شدة البلاء تَوَهَّمُوا أنَّ الذي جاءَهم مِنَ الوَحْيِ كانَ حُسْبانًا مِن أنْفُسِهِمْ، وحسبوا أن أنفسهم كذَبَتْهم في تلقي الوحي؛ حيث مُحال عليهم أن يُكَذِّبوا الوحيَ نفسه، وها هو موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أحلك الظروف: أمامه البحر، وخلفه فرعون وجنوده؛ قال بيقين: (كلا إن معي ربي سيهدين)، ومثل هذا القول ذكره ابن عطية في تفسيره، وكذلك السعدي.

الظنّ هنا بمعنى: الاتهام بالباطل؛ قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

(ظَنَّ السَّوءِ): أي: اتهموا الله تعالى في حُكمه؛ فظنوا بالله ظن السوء: أنه لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته، وأن أهل الباطل ستكون لهم الدائرة على أهل الحق.

كذلك في قوله تعالى -في مفردة سابقة-: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] وفي قراءة صحيحة: (بظنين) أي: متَّهم.

والمعنى: ليس بمتّهم فيما يخبركم به، فهو الصادق المصدوق عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فلا يتهم في تبليغه، ولا يتهم في قُواه وصفاته.

الكلمة	يعدلون

كلمة (يعدلون) تكررت في القرآن الكريم بمعنيين مختلفين:

المعنى الأول في الآيات التالية:

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

(يعدلون): لها تفسيران كلاهما صحيح:

١ بمعنى العِدْل -بكسر العين- أي: المساوي مع الله؛ فهم يتخذون شركاء مساوين لله.

٢ بمعنى العدول؛ أي: الانحراف عن توحيد الله.

أما المعنى الثاني فجاء في الآيات التالية:

- ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].
- وقوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

والمعنى: من العَدْل -بالفتح- أي: يحكمون بالحق؛ فهم يهدون بالحق، وبه يحكمون ويعدلون بين الناس.

- فالمعنى في الآيات الأولى من (العِدْل) أي: المُساوي، والنظير، والمثيل.
- والمعنى في الآيات الثانية من (العَدْل): وهو الحكم بالحق والصواب.

الكلمة	يُعْرَفن

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

(يُعرَفنَ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١- أن يُعرَفنَ أنهن حرائر؛ فلا يتعرض لهن الفساقُ الذين يتعرضون للإماء.

٢- أن يُعرَفنَ بالحشمة والوقار والعفة؛ فيعرف الرجال قدرهن، فلا يتعرض لهن الفساق.

الكلمة	يعزب

قال تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٣].

(لَا يَعْزُبُ) أي: لا يبْعُد عنه، ولا يغيب عن علمه شيء مهما دق؛ تقول العرب: (رجُلٌ عَزَب) أي: بعيد عن النكاح. و(مرعى عزيب) أي: مرعى بعيد.

- ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١] أي: وما يبعد ولا يغيب عن علمه جَلَّ وَعَلَا.

الكلمة	يعصرون

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩].

(يعصِرُونَ) أي: يستخرجون عصارة الثمار.

(فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) أي: بعد سِنِي الجدب يأتي عام يغيثهم الله بكثرة المطر والخير؛ فتكثر الزروع والغلات حتى تزداد الأقوات والثمار، فيستخرجون منها الزيوت والعصارة، والعصائر المختلفة؛

كعصير العنب، وزيت الزيتون، وغير ذلك.

ومن معنى اللفظ قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤].

(المعصرات): هي السحب تُعتَصَر بالرياح؛ فيسيل منها المطر.

الكلمة	يغلّ

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١].

(يَغُلَّ) الغلول: الخيانة في المغنم، وكتمان الغنيمة وأخذها في الخفاء، ومن أي مال يتولاه الإنسان.

وفي الآية الكريمة ينفي الله عَزَّوَجَلَّ عن نبيه هذه الخصلة القبيحة؛ لأن الله عصم أنبياءه عما لا يليق بمقامهم.

وفيها رد على فداحة الاتهام الصادر من المنافقين بنسبة الغلول إليه ﷺ في غزوة بدر، وهو منه براء، وغلول النبي يشتمل على معنيين:

غلول المال، وغلول العلم؛ فغلول العلم كتمه، وغلول المال إخفاؤه وأخذه، وكل هذا منتفٍ عن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحاشاه.

(يأت بما غل يوم القيامة): تبين عقاب من يغلّ؛ وهو الفضيحة على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، فيأتي حاملًا جميع مسروقاته على رقبته يوم القيامة؛ كما ثبت في الصحيح نسأل الله السلامة والعافية!!

الكلمة	يَغْنَوا

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٢].

(يَغنَوا) تكررت هذه المفردة في كتاب الله، وبعد البحث المتعمق في المفردة تَرجَّح أنها تشتمل على معنيين:

١ الاستغناء: وهو الكفاية والبقاء.

٢ والغِنى: الذي هو ضد الفقر.

تطلق العرب صفة: (المَغاني) على المَنازِل المَعْمُورَة بِالأَهْل؛ لأنها مقترنة بتنعم العيش والكفاية، فيستغني بها ساكنها عن غيرها.

ومن هنا جاء المعنى: (كأن لم يغنوا) أي: كأن ديارهم بعد إهلاكهم بالرجفة لم تكن غانية وناعمة نضرة ومعمورة بهم، وكأنهم لم يسكنوها قط؛ فقد محيت واستؤصلت وذهبت معالمها وكل شيء فيها، وأصبحت خرابًا ودمارًا.

فالقرآن الكريم يضيف للفظ معنى زائدًا عن معاجم اللغة؛ ليصبح المعنى أكثر قوة وأدق وصفًا.

﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

(تَغنَ): كأن لم تُسكن وتعمّر، وتكون غِناءً لساكنيها بما كان فيها من نعم وأرزاق.

ومن ذات المعنى اسم الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

(الغَنِيُّ) ويشتمل على المعنيين:

١ الغني: الذي بيده الخير كله، وخزائن السماوات والأرض بيديه.

٢ الغني: الذي استغنى بذاته عن كل شيء؛ فلا يحتاج إلى أحد من خلقه.

أما معنى الاستغناء وحده: فيدل عليه:

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

(يُغنيهِ) أي: يكفيه عن الاشتغال بغيره.

﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١].

(تُغنِي): لن تكفيهم في التحذير والإنذار؛ لأنهم لا يؤمنون بها.

ومنها: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] أي: ما نفعه ماله وثروته في النجاة من النار، والآيات في ذلك كثيرة.

الكلمة	يُغيّرُنّ

قال تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

(فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلقَ اللَّهِ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ أن يغيّروا فطرة الله التي خلق الناس عليها، من التوحيد إلى الشرك.

٢ أن يغيروا خلق الله وما صورهم عليه، بالوَشْم والنَّمْص وما أشبه ذلك.

الكلمة	يُفتنون

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

(يُفْتَنُونَ) الفتنة لها عدة معان في كلام العرب:

١ فمن معانيها: الاختبار والتمحيص؛ فيقال: (فَتَنْتُ الذهب والفضة) أي: أذبتهما بالنار واختبرتهما؛ ليخرج الرديء من الجيد.

٢ ومن معانيها: حب الشيء والإعجاب به.

٣ وتأتي بمعنى: الشرك والضلال.

٤ وبمعنى: العذاب والعقاب.

فالفتنة هنا: هي الامتحان والتمحيص؛ ليظهر المؤمن من الكافر، والصالح من الفاسد.

والمعنى في الآية الكريمة السابقة: يمتحنون بالأمراض والجوع وغيره؛ لعلهم يتوبون إلى الله.

والآيات التي وردت في هذا المعنى كثيرة وهي:

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

(يُفْتَنُونَ) أي: لا يمتحنون بأنواع البلاء بالبأساء والضراء؛ حتى يتبين صدقهم وثباتهم.

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(فِتْنَةٌ) أي: امتحان واختبار لكم.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

(لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) لنختبرهم ونمتحنهم بها.

﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا﴾ [الجن: ١٦-١٧].

(لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) لنختبرهم ليظهر الشاكر من الكافر.

﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

(فِتْنَتُهُمْ) أي: لم يكن جوابهم على اختبارنا وسؤالنا لهم يوم القيامة: (أين شركاؤكم)؟ إلا أن يتبرأوا منهم حين يرون الحقائق، ويحلفون: واللهِ ربنا ما كنا مشركين!

﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

(فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) أي: جعلنا بعضهم لبعض امتحانًا وابتلاءً؛ فمنهم غنيّ ومنهم فقير، ومنهم شريف ومنهم وضيع.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

(فِتْنَتُكَ) أي: ابتلاؤك يا رب، وامتحانك لعبادك.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

(فتنة) أي: امتحان وابتلاء؛ فالعبد ممتحن بأمواله وأولاده.

﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۝٢٤﴾ [ص: ٢٤].

(فَتَنَّاهُ) أي: أيقن داود أنما دبرنا له القضية لنختبره بها.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤].

(فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) أي: اختبرناه.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧] أي: اختبرناهم وابتليناهم بإرسال موسى إليهم.

﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧] أي: اختبارًا لهم؛ ليتبين المطيع من العاصي.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] أي: اختبارًا لهم؛ ليتبين المصدق من المكذب.

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] أي: اختبرناهم فلم يصبروا، وإنما عبدوا العجل.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩].

(وَلَا تَفْتِنِّي) أي: لا توقعني في البلاء والامتحان، فأقع في المعصية. وهو أحد المنافقين يستأذن في التخلّف عن غزو الروم مع رسول الله ﷺ بحجة أنه يخاف على نفسه رؤية نساء بني الأصفر الجميلات.

(ألا في الفتنة سقطوا) أي: وقعوا في ابتلاء أكبر منه، ومعصية أعظم؛ وهي التخلف عن الغزو.

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠] أي: إنما ابتليتم بالعجل.

✿ ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥] أي: تمحيصًا واختبارًا؛ ليرى المحسن من المسيئ.

✿ ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الأنبياء: ١١١] أي: لعل إمهالكم وعدم تعجيل العذاب الذي سألتموه يكون فيه امتحان لكم واستدراج.

✿ ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [الحج: ٥٣] أي: اختبارًا ليُظهِر به ما في قلوبهم.

✿ ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧] أي: تُختبَرُون بالسراء والضراء؛ لينظر هل تتوبون أم لا!

✿ ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣] أي: اختبرنا مَنْ قبلهم بالمصائب والمحن؛ لنعلم الصادق من الكاذب.

والفتنة فيما يأتي من الآيات تحمل معاني: الكفر، والضلال، والفساد، والصد عن سبيل الله:

✿ ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٩١].

(الفتنة) الشرك والكفر؛ والمقصود من الآية: اقتلوا المشركين المعتدين في أي مكان، وأخرجوهم كما أخرجوكم وهجّروكم؛ لأن تركهم بفسادهم فيه نشر للكفر، والكفر أشد من القتل.

✿ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ﴾ [البقرة: ٢١٧].

(والفتنة) أي: الكفر والصد عن سبيل الله تعالى أكبر من القتل في الشهر الحرام دفاعًا عن دين الله عَزَّوَجَلَّ وأهله.

✿ ﴿يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤].

(فَتَنتُمْ) أي: أضللتم أنفسكم في الدنيا بالشك بما جاء من عند الله والكفر به.

✿ ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [الأنفال: ٣٩].

(حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) أي: حتى لا يظهر وينتصر الشرك والكفر بالله، وهو أعظم فتنة.

﴿لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨].

(الفتنة) أي: أراد المنافقون الصد عن دين الله وفرقة المسلمين.

﴿وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا﴾ [الأحزاب: ١٤].

(الْفِتْنَةَ) أي: الكفر والشرك.

والمعنى: لو دخلت جيوش الأعداء من نواحي المدينة و(سُئِلُوا الفِتْنَةَ) أي: طُلِبَ من المنافقين فيها الكفرُ والرجوعُ عن الإيمان، لعادوا وأشركوا، ولم يتأخروا عن ذلك إلا يسيرًا.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ﴾ [آل عمران: ٧].

(ابتغاء الفِتْنَة) أي: للتلبيس على الناس، وصدهم عن الدّين وإضلالهم.

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ [النساء: ٩١].

(الفِتْنَةِ) أي: كلّما رُدّوا إلى الشرك؛ وهؤلاء هم فريق من أهل النفاق يُظهرُون لكم الإسلام ليأمنوكم، كلما غرّهم أو دعاهم أحدٌ للكفر والشرك رجعوا إلى شركهم.

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧].

(لا يفتننكم) أي: احذروا ألا يغريكم، ويزين لكم الفسوق والكفر والضلال.

﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧].

(يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ) أي: يريدون الصدّ عن سبيل الله وإيقاع الفساد بينكم، والخروج عن طاعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وطاعة رسوله.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ [الأنفال: ٧٣].

(إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فتنة) أي: تكن فتنة بغلبة الكفار والصد عن دين الله، ونشر الكفر والشرك، واختلاط الحق بالباطل.

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٣].

(وإن كادوا لَيَفْتِنُونَكَ) أي: يضلونك ويصرفونك عن الحق بما يوافق أهواءهم.

﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝١٦١ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١-١٦٣].

(فاتنين) أي: مضلين.

والمعنى: أيها المشركون، أنتم لا تقدرون على أن تضلوا أحدًا إلا من قضى الله عليه أنه من أهل الجحيم؛ فينفذ فيه قضاؤه.

﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١].

(فتنته) أي: ضلاله، أو كفره.

فائدة:

قد يقول قائل: كيف نقول: إن الضلال بيد الله وحده، وفي الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» صحيح البخاري (١٣٨٥)، مسلم (٢٦٥٨) مما يعني أن أبواه يساهمان في ضلاله؟!

فالجواب: المضلات كثيرة لا تقتصر على ديانة الأبوين؛ فإبليس مضل، وأباليس الإنس المضلة كثيرة، والمراد: أن الله هو الذي يقضي بالهدى والضلالة، لكن عوامل الضلال كثيرة، ولا تكون فاعلة إلا بإذن الله.

والفتنة فيما يأتي من الآيات تعني: البلاء والعذاب:

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٣-١٤].

(يُفْتَنُونَ) أي: يعذبون.

(فِتْنَتَكُمْ) أي: ذوقوا العذاب الذي كذبتم به وأردتم تعجيله.

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].

(فُتِنُوا) أي: من بعد ما عذبهم المشركون؛ ليمنعوهم من الدخول في الإسلام.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠].

(فَتَنُوا) أي: عذبوهم وأحرقوهم بسبب إيمانهم؛ ليصدوهم عن دينهم.

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

(يَفْتِنَهُمْ) أي: يعذبهم ويقتلهم ويصدهم عن دينهم.

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

(يَفْتِنَكُمْ) أي: ينالوكم بمكروه.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ﴾ [العنكبوت: ١٠].

(فِتْنَةَ النَّاسِ) أي: جعل أذى الناس وعذابهم كعذاب الله.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ [الحج: ١١].

(أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ) أي: بلاء ومصيبة ومكروه.

﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٧١].

(وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) حسبوا ألا يأخذهم الله بعذابٍ وعقوبةٍ جزاءَ أفعالهم.

ومن الآيات ما جاء يحتمل معنيين لا يتعارضان:

﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥].

﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥].

(لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ أي: لا تسلطهم علينا، فيفتنونا عن ديننا ويعذبونا.

٢ أي: لا تجعلنا سبب فتنة لهم، فيروننا مغلوبين مقهورين؛ فيقولوا: لو كانوا على حق لما غلبوا؛ فيفتتنوا بسببنا.

ومنها ما دل على معنى: العذاب، وكذلك: الامتحان.

﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المدثر: ٣١] تحتمل معنيين:

١ إلا عذابًا لهم في الآخرة جزاء تكذيبهم.

٢ إلا امتحانًا لهم في الدنيا واختبارًا؛ ليتضح مَنْ يؤمن ومَنْ يكفر.

﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۞ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ [الصافات: ٦٢-٦٣] فيها قولان:

١ أن الشجرة جُعلت فتنةً وابتلاءً للكفار؛ ليتضح المؤمن مِن المكذب، فقد كانوا يتندّرون بها غير مصدقين وجود شجرة في النار.

٢ أنها جُعلت عذابًا لهم يوم القيامة؛ فيعذَّبون بالأكل منها.

﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

(أن تصيبهم فتنة) لها معنيان لا يتعارضان:

١ أي: يحصل لهم معصية كبيرة وكفر؛ بسبب مخالفتهم للنبي ﷺ.

٢ أن يصيبهم عذابٌ شديد يوم القيامة بسبب ذلك.

﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [القلم: ٥-٦].

(الْمَفْتُونُ) تحتمل معان منها:

١ بأيكم المفتون؛ أي: مَنْ منكم المجنون.

فالمعنى: سترى يا محمد وسيرون إذا نزل بهم العذاب من هو المفتون بالجنون على الحقيقة؛ أنت، أم هم؟ لأنهم اتهموه بالجنون ومسّ الجن، فبرأه الله بقوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾ [القلم: ٢].

٢ بأيكم المفتون؛ أي: مَنْ منكم الذي ضل وفُتن في دينه.

والمعنى: سترى يا محمد وسيرون إذا نزل بهم العذاب من هو المفتون بالضلال على الحقيقة؛ أنت، أم هم؟ ويؤيد المعنى ما جاء بعدها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [القلم: ٧].

أما قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠].

(وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا): المقصود به موسى عليه السلام، ولها ثلاثة معان:

١ خلّصناك تخليصًا مرة بعد مرة مما وقعت فيه من شتى المحن.

٢ أخلصناك إخلاصًا حتى وصلتَ إلى ما وصلتَ إليه من الاصطفاء للرسالة.

٣ ابتليناك ابتلاءً واختبرناك اختبارًا شديدًا بصنوف المِحَن.

الكلمة	يلونكم

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

(يَلُونَكُم) أي: الأقرب إليكم مكانًا؛ فالوَلْيُ: هو القُرب؛ يقال: (تباعدوا بعد وَلْي) أي: بعد قُربٍ.

وفي الآية الكريمة إرشاد من الله تعالى للمؤمنين في القتال: وهو أن يبدأوا بالأقرب فالأقرب من أعدائهم الكفار المحاربين لهم، إلا إذا استدعت المصلحة غير ذلك.

فبعد أن أرشدهم تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في أول السورة إلى قتال جميع أعدائهم المحاربين لهم في قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥] أرشدهم بأن يبدأوا بالأقرب فالأقرب؛ حتى يأمنوا هجومهم ومكرهم.

الكلمة	يُمَحّص

قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

(وَلِيُمَحِّصَ) لها معنيان هنا:

١ لينقّي ويطهّر ويخلّص بهذا البلاء عباده المؤمنين من الذنوب والسيئات.

٢ ليختبر ويُظهر بيان صدق من يصبر على الضراء ممن يجزع ولا يصبر.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(وَلِيُمَحِّصَ) التمحيص هنا بالمعنى الثاني، وهو: الاختبار وبيان صدق القلوب.

الكلمة	ينزفون

قال تعالى في وصف خمر الجنة: ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

(غَوۡل): الغَول من الغِيلة والغائلة: وهو الأخذ خفية، وما يغتال العقل ويُذهبه.

والمعنى: ليس في تناولها ذهاب للعقول؛ فهي لا تغتال عقولهم ولا تُذهبها ولا تصدعها، ولا أذى فيها على شاربها من أي وجه.

(يُنزَفُونَ) النزف بمعنى: ذهاب الشيء وخروجه.

ولها في الآية الكريمة معنيان لا يتعارضان:

الأول: ذهاب العقول؛ تقول العرب: (أنزف الرجل) إذا ذهب عقله. أي: لا يقومون عنها نازفين سُكارى كخمر الدنيا؛ فالعرب تقول للسكران: منزوف العقل، وتقول: ينزف الدم من الجرح، وينزف الدمع من العين، وينزف الماء من البئر، وكذلك مع السكْر: ينزف العقل من الرأس مجازًا.

الثاني: ذهاب الخمر نفسها وانقطاعها؛ تقول العرب: (قد أنزف الرجل) إذا فنيت خمرُه. فالمعنى: لا تنقطع عنهم ولا تنفد، فهي متوفرة عندهم على الدوام.

خلاصة المعنى: أنهم في مجالس الخمر يستأنسون، وتدور عليهم الكؤوس لا تنقطع ولا تنفد؛ فكلما أرادوا فهي حاضرة يتمتعون بلذتها وطيب مذاقها، ولا يَسكرون ولا يُصدعون ولا تذهب عقولهم كخمر الدنيا.

ومثلها قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩].

(يُنزِفُونَ) بكسر الزاي؛ أي: لا تذهب بها عقولهم، ولا هي تذهب وتنفد وتنقطع عنهم.

الكلمة	ينعق

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١].

(ينعق) أي: ينادي ويصيح رافعًا صوته، والناعق: هو الراعي الذي يصيح زاجرًا لأغنامه.

والتشبيه هنا له تفسيران يحتملهما النص:

١ حالة إقبالهم على عبادة الأصنام: فشبه الكفار في عبادة الأصنام بالراعي الذي يصيح على غنمه وهي لا تفقه نداءه؛ فهم كذلك يدْعون صُمًّا بُكمًا عُمْيًا.

٢ حالة إعراضهم عن الحق: فشبه الذين كفروا بالبهائم، وداعيهم: هم الأنبياء للأمم عمومًا، والنبي ﷺ لهذه الأمة يزجرهم ويعظهم إلى طريق الهدى، ويحذّرهم من النار وهم صم بكم عمي؛ فالناعق في هذا المثال: تشبيه هيئة بهيئة، وليس لفظًا بلفظ.

وفي التشبيهين تنديد بالكفار: بعدم الامتثال للحق، وصَم آذانهم عما فيه النفع لهم، ولتقليدهم لآبائهم ورؤسائهم تقليدًا أعمى فيعطلون حواسهم ومداركهم.

الكلمة	ينغضون

قال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١].

(فَسَيُنْغِضُونَ) تقول العرب: (أنغض رأسه) أي: حرَّكه استهزاءً.

والمعنى: أن هؤلاء الكفار المكذبين بالبعث سيسألونك سؤال استبعاد وتكذيب وسخرية عن يوم البعث، ويُحرِّكون رؤوسهم استهزاءً غير مصدقين.

الكلمة	يؤاخذكم

قال تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٥].

(لا يؤَاخِذُكُم) عدم المؤاخذة هنا يحتمل معنيين:

١ المؤاخذة بمعنى العقوبة؛ أي: لا يعاقبكم الله على هذه الأيمان.

٢ المؤاخذة بمعنى الإلزام بالكفارة؛ أي: لا يُلزِمكم بكفارة عليها.

وكلا المعنيين صحيح؛ فاللَّغو في اليمين لا يؤاخذ الله به لا إثمًا ولا كفَّارة.

(بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) اللغو: هو الكلام الساقط من اللسان الذي لا يُعتدُّ به.

واللغو في الأَيْمَان: هو الحلف بغير قصد، وهو الذي لا يؤاخذ عليها المسلم ولا كفارة عليه، وهو نوعان:

١ ما سبقت الألسنة به على عجلة بغير تثبّت، مع أن الأَوْلَى التّثبّت، ولكن قد يسبق اللسانُ باليمين من غير قصد، أو يستخدمها في وصل الكلام بعضه ببعض بغير نية الحلف.

٢ أن يحلف وفي اعتقاده أنه صادق؛ فإن كان خلاف ذلك واتضح أنه حلف مخطئًا، فلا حرج ما دام لم يقصد الكذب.

فائدة:

يُلحق بذلك من يحلف على الشيء ثم ينسى أنه حلف، فلا إثم ولا كفارة عليه حينئذ، ويبقى على يمينه.

(بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) أي: بما عَزَمْتُمْ وَقَصَدْتُمْ إلى الْيَمِين؛ فكسب القلب هو: العَقْد والعزم وَالنِّيَّة، وهو مناط الحكم بالكفارة.

الكلمة	يوزعون

قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧].

(يوزعون) أصل الوزع: الكف والمنع؛ تقول العرب: (وزعت الرجل) أي: منعته وكففته.

والمعنى: يساقون ويمنعون من التفرق.

وهذه الكلمة في القرآن الكريم لم تأت إلا مع وصف الحشود الكبيرة مع كلمة (حشر).

فـ(يوزعون) أي: تحشر هذه الحشود لسليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الإنس، وحشود من الجن، وحشود من الطير مصفوفة لا يستطيعون التفرق عن المكان إلا بإذنه، فهناك من يزُعّهم ويَصُفّهم أفواجًا كالعسكر؛ فلا يقدرون على التمرد والعصيان.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣].

تسوقهم الملائكة سوقًا عنيفًا يوم القيامة، وتحشرهم أفواجًا وتمنعهم من التفرق؛ للجزاء والعقاب.

ومثلها: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

فائدة:

منها كذلك كلمة (الوازع): وهو الذي يكفك عن مساوئ الأعمال؛ كوازع الضمير، ووازع الدِّين.

ومنها كذلك ما روي عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لَمَا يَزَعُ السُّلْطَانُ النَّاسَ أَشَدُّ مِمَّا يَزَعُهُمُ الْقُرْآنُ) تاريخ المدينة لابن شبة (١٧٠٤)، والمعنى: أن مِن الناس مَن لا يردعه ويمنعه إلا قوة السّلطان وخوف عقوبته، أكثر مما يمنعهم القرآن؛ وذلك لضعف إيمانهم وخوفهم من السلطان.

الكلمة	ييأس

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

(يَيْأَسِ) تعني: أفلم يعلم ويتبيّن؟

فلفظ (ييأس) على أكثر أقوال المفسرين ليست في لغة قريش بمعنى: (اليأس والقنوط من حصول الشيء) بل هي في لغة هوازن والنخع وغيرهما بمعنى: (العلم).

والمعنى: أفلم يعلم ويتبيّن للذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا؟ ومنهم هؤلاء الكفار الذين يتعنَّتون بطلب المعجزات، ولكنه لم يشأ لهم الهداية بسبب صدودهم!

ومن المحتمل كذلك أن تكون على ظاهرها بمعنى اليأس؛ فيكون المعنى: أفلم ييأس المؤمنون من إيمان هؤلاء الكفار المتعنّتين، حتى ولو حقق لهم ما طلبوه من معجزات؟! فلو أراد الله لهدى الناس جميعًا بآيات تعجزهم أو بغير معجزات؛ ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء! فمن أذعن وأطاع فله الهداية، ومن عاند واستكبر فله الضلال.

ومعنى الآية بإجمال يزيد الأمر وضوحًا:

فقد بدأت الآية بـ(لو) الشرطية:

- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

وحُذِف جواب الشرط، وهي عادة القرآن الكريم في تعظيم الأمر؛ لبثّ مشاعر الخشية والرهبة في القلوب، ولتوجيه الأنظار إلى عظمة هذا الكتاب الكريم، وإلى فداحة كفر هؤلاء!

وجوابه: لو كان قرآنًا بهذه الخصائص العظيمة لكان هذا القرآن، ولكفرتم به رغم ذلك!

- ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾.

وهو إضراب لبيان أن هذا الأمر متوقف على مشيئة الله تعالى؛ فليس الأمر في ذلك للمعجزات أو للقرآن في هداية أحد، بل لله الحكم والمشيئة وحده في عباده.

- ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾.

وهذا استفهام إنكاري؛ أي: أفلم تعلموا حقيقة الأمر أن الله بيده الهداية والضلال؟!

- ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾.

ثم يبين سبحانه أنه سيمهل هؤلاء الكفار في الحياة الدنيا، لكنه لن يتركهم بل سيرسل عليهم من العذاب والمصائب الواحدة تلو الأخرى؛ بسبب تعنُّتهم واستعجالهم العذاب.

- ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

حتى يأتيهم الوعد الحق والعذاب الأعظم يوم القيامة؛ فالله لا يخلف وعده! وانظر لمزيد التوضيح: (سورة الرعد، آية: ٣١) في باب الجمل.



بَابُ

الجُمَلِ وَشِبْهِ الجُمَلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

سورة البقرة

الآية	(البقرة: ٢٥)

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

(قَالُوا هذا الذي رُزِقنا مِن قَبلُ) أي: يطوف عليهم الولدان بالفاكهة، فيأكلونها ثم يأتونهم بمثلها فيقولون: هذا الذي جئتمونا به آنفًا، فيقول الولدان: كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف.

(وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِها) تحتمل معنيين:

١ أن المشابهة بين الثمار في الجنة بعضها لبعض؛ فهي متشابهة الشكل والشجر، مختلفة الطعم والثمر.

٢ أن المشابهة في الأسماء بين ثمر الدنيا وثمر الجنة؛ كالرمان والتين وغيره، والطعم والشكل يختلف.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

(مُشتَبِها وَغيرَ مُتَشَابِهٍ) لها معنيان:

١ متشابه الشجر غير متشابه الثمر.

٢ بعضه متشابه مع غيره من الثمار، وبعضه متفرِّد لا يشبه غيره.

الآية	(البقرة: ١٠٢)

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

اختلف المفسرون في تفسير الآية، وفيما يلي ذكرُ ما رجّحه جمهورهم:

(وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ).

(تتلو): لها معنيان لا يتعارضان:

١ من التلاوة؛ أي: ما تقرأ من السحر والأكاذيب.

٢ من الاتباع؛ أي: ما تتبعه الشياطين وتعمل به من افتراءات.

والمعنى: اتبع اليهود طقوس الشياطين، وما تتلوه من أعمال السحر.

❁ ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ لها معنيان:

١ على عهد سليمان.

٢ داخل مُلكه؛ لأنه قيل: إن الشياطين كانت تدفن الكتب التي فيها السحر تحت كرسيه، فلما مات استخرجوها من تحت كرسيه ليتهموه بالسحر.

❁ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ براءة من الله تعالى لنبيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه ما كفر، ولكن الشياطين هي التي كفرت بسبب تعاطيهم السحر.

❁ ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ ويعلمونهم (أي: الشياطين) كذلك ما أنزل على الملكين ببابل في العراق، وهم: هاروت وماروت.

قيل: أنزلهم الله ابتلاءً وفتنة ومعهم السحر.

❁ ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

فمن طلب أن يتعلم منهما قالا له: إنما نحن فتنة؛ فالسحر كفر.

❁ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾.

فإذا أبى إلا أن يتعلم السحر منهما علموه السحر -ومنه سحر التفريق- فيكفر المتعلم ويصبح ساحرًا.

❁ ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

فالسحر حق وأضراره عظيمة، بل هو مضرة محضة ولا خير فيه، ولكن ضرره لا يحصل إلا بإرادة الله ومشيئته!

❁ ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾.

فكان تعليم الشياطين السحر للإغواء، وتعليم الملكين السحر للناس امتحانًا وتحذيرًا من مفاسده وأنه كفر.

❁ ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾.

ولقد علم هؤلاء اليهود الذين اتبعوا الشياطين وتعلموا منهم السحر، ومن هاروت وماروت أن من تعامل بالسحر واشتراه -أي: اختاره على غيره- فلا خلاق؛ أي: لا نصيب له عند الله يوم القيامة؛ فهو موجب لخلود النار، ومع ذلك تعلموه عنادًا وكفرًا، لا جهلًا واغترارًا!

(وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ).

فبئس ما اختاروا لأنفسهم وباعوا نعيمها بعقاب الآخرة، وباعوا الإيمان بالسحر والشرك.

وهكذا ترك اليهود عِلْم الأنبياء وانكبوا على تعلم السحر، ومن أنواعه سحر التفريق؛ وهو ما يفرقون به بين المحبين، وبين المرء وزوجه.

فائدة:

ذكر بعض المفسرين أن (ما) في قوله تعالى: (وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ) نافية لنزول السحر على الملكين.

وهذا القول لا يستقيم مع قوله في تتمة الآية: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) وقوله: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ).

وقال بعضهم: إن هاروت وماروت رجلان.

وكلها أقوال مرجوحة لا تستقيم مع السياق، والله تعالى أعلم!

الآية	(البقرة: ١١٥)

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

(فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) نزلت الآية لتبين قبلة صلاة النافلة في السفر، فقد كان النبي ﷺ يصلي في أسفاره تطوعًا على راحلته أينما توجهت به.

وكذلك إذا اشتبهت القبلة فإنه يتحرى ويصلي حيث كان وجهه سفرًا وحضرًا.

وفي معناها قولان لا يتعارضان:

- الأول: المراد بها وجه الله على الحقيقة، فأينما توجهت فالله تعالى قِبَلَ وجهك، وهذا لا ينافي علوه على العرش جَلَّ وَعَلَا؛ فنحن نجد الشمس قِبَلَ وجوهنا وهي في السماء، هذا بالنسبة للمخلوق فكيف بالخالق؟!

وقد قال النبي ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى» صحيح البخاري (٤٠٦).

- الثاني: الجهة التي يقبل الله صلاتكم إليها، وهذا فيمن اشتبهت عليه القبلة بعد التحري في الحضر، أو كان على دابته في نافلة السفر فقِبْلَتُه حيث توجّه.

ولكن المعنى الأصح هو الأول، وهو المراد به وجه الله تعالى على الحقيقة.

انظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٥/١).

الآية	(البقرة: ١١٨)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۘ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

من هم الذين لا يعلمون؟

هي عامة، ولكنها في سياق كل آية ناسبت أقوامًا مختلفين:

ففي الآية السابقة (الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ) هم الجهلة من أهل الكتاب في عهد النبي ﷺ، اقترحوا عليه أشياء تعنتًا وعنادًا، وقد جاء عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بأعظم منها.

- وفي قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣].

(الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ) تشمل:

١- مشركي قريش.
٢- الأمم السابقة الذين لا كتاب لهم.

- ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩].

(الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ): عموم الجاهلين بأحكام الله وسنته في عباده.

- ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٩].

(الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ): الذين كفروا المصرّون على الباطل والخرافات التي يعتقدونها، وعدم اتباع الحق.

- ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

(الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ): كفار المشركين؛ فهم يدْعون النبي للرجوع إلى دين الآباء.

الآية	(البقرة: ١٩٦)

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(حَتَّى يَبلُغَ الهَديُ مَحِلَّهُ) محل الهدي: وهو مكة، فيتصدق به على مساكين الحرم، فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ولم يتمكن من إتمامها لمرض أو عدو أو غيره، فعليه ذبح ما استيسر من الهدي: إما شاة، أو سُبُع بقرة، أو سُبع بعير ليحلق ويحل من إحرامه كما فعل النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عام الحديبية.

فإن لم يجد الهدي صام ثلاثة أيام في الحج، من أول شهر ذي الحجة إلى يوم التاسع منه، وسبعة أيام إذا رجع إلى بلاده.

- فمحل الهدي مكانًا: ذبحه بمكة إلّا المُحْصَر الذي لم يستطع الوصول إلى مكة، فإنه يذبحه حيث أُحْصر فهو محله.
- ومحله زمانًا: هو أيام النحر للحاج المتمتع والمُقْرن، فلا يتحلل إلا يوم النحر، أما المُحْصَر فلا زمن له فأي وقت شاء ذبح.

ومعنى الآية: يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يتمّوا الحج والعمرة خالصة لوجهه تعالى، ويأتوا بها على الوجه المطلوب بشروطها وأركانها، ويخبرهم أنهم إذا أُحْصِروا فلم يتمكنوا من إتمامهما فالواجب عليهم أن يذبحوا أو ينحروا ما تيسر لهم من الفدية، فإذا ذبحوا أو نحروا حلّوا من إحرامهم، ولا يجوز لهم حلق شعر رؤوسهم أو تقصيره إلا بعد النحر.

- ومثلها: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفتح: ٢٥].

(وَالهَديَ مَعكُوفًا أَن يَبلُغَ مَحِلَّهُ) أي: منعوا الهدي المحبوس لأجل النحر أن يبلغ محل نحره -وهو مكة- ظلمًا وعدوانًا.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥].

(هَديًا بَالِغَ الكَعبَةِ) وهو بيان محل الهدي أيضًا وهو الكعبة؛ أي: الحرم.

- ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣] أي: محل نحرها -وهي الهدي- مكة والحرم.

الآية	(البقرة: ٢٠٨)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ [البقرة: ٢٠٨].

(ادخلوا في السِّلْمِ كافة): أي: ادخلوا في الإسلام جميعه بكافة شرائعه، وجميع شُعَبه، واستسلموا لله ظاهرًا وباطنًا واثبُتوا على ذلك.

الآية	(البقرة: ٢٢٣)

قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ) الجملة تفيد العموم لتقديم كل عمل صالح، مع ما فيها من معنًى مخصوص يتعلق بالزواج والمعاشرة، وذلك من بلاغة القرآن الكريم وثراء معانيه.

ويُمكن أن نجمع المعاني المحتملة:

- قدِّمُوا لأنفسكم كلَّ ما يجب تقديمه من الأعمال الصالحة، واجعلوا الأولوية لما فيه نفع أنفسكم يوم القيامة قبل أجسادكم.
- قدِّمُوا التسمية والذكر؛ لتحصيل البركة وطرد الشيطان.
- قدِّمُوا طلب الثواب قبل نية قضاء الشهوة فهو الباقي لكم، أما قضاء الرغبات فزائل وفانٍ.
- قدِّمُوا نوايا الاحتساب؛ لتحصيل الأجر والذرية الصالحة.
- قدِّمُوا اختيار المرأة الصالحة العفيفة على غيرها، التي تُعينكم على آخرتكم وتنجب الذرية الصالحة.
- قدِّمُوا ما أباح الله لكم، ودعوا ما حرّم عليكم.

وفي تفسير (محاسن التأويل) وتفسير العثيمين ملحظ جميل كذلك: إذ لمَّا أذن اللهُ بقضاء الشهوة قال: (قدّموا لأنفسكم واتقوا الله) فقيدها ضمن قيد الطاعة، وليس قيد الشهوة؛ وفي ذلك تذكير وتحذير بعد ذكر أمر النساء؛ حتى لا يكون الانشغال بالشهوات عن طاعة الله أو بالاجتراء على المعاصي.

- ومثلها في عموم المعنى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [البقرة: ١١٠].
- ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ﴾ [المزمل: ٢٠] أي: ما تقدّموا من خير دائمًا من جميع الأعمال الصالحة واحتسابها، فهو لنفع أنفسكم يوم القيامة.

فائدة:

عبّر عن فعل الخير بالجمع في قوله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم)؛ وذلك لبيان ترابط الأمة فكلها جسد واحد، ولأن فعل الخير للجماعة هو خير عائد لفاعله.

الآية	(البقرة: ٢٥٥)

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(ولا يحيطون بشيء من عِلمِهِ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١. لا يحيطون بشيء من علم ذاته سبحانه؛ أي: لا يعلمون عن أسمائه وصفاته وأفعاله إلا ما علمهم.

٢. لا يحيطون بشيء من علمه في السماوات والأرض إلا بما شاء أن يعلمهم إياه فيعلمونه.

الآية	(البقرة: ٢٥٦)

قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(لَا إِكرَاهَ فِي الدِّينِ) هذه الآية جاءت بعد آية الكرسي؛ للدلالة على عظمة الدِّين ونفي الإرغام على اعتناقه.

وتدل الآية على معنيين كلاهما صحيح:

١. أن تكون بمعنى النهي؛ أي: لا تُكرهوا أحدًا على الدِّين؛ فإنه واضح بالأدلة القطعية والبراهين الجلية.

ونظير هذا المعنى:

- ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].
- ﴿فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ [الشورى: ٤٨].
- ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴾ [الكهف: ٢٩].

٢. أن تكون بمعنى النفي؛ أي: لن يدخل أحد في الإسلام مُكرهًا بل عن اختيار؛ فالمُكره إيمانه ليس صحيحًا.

والآية -باختصار سبب النزول- نزلت في أبناء الأنصار قبل الإسلام وكانوا على الوثنية، فكانت الأم إذا كان لا يعيش لها ولد وولدت، تتيمّن بأهل الكتاب فتدفعه لبني النضير من اليهود فتهوّده؛ ظنًّا منها أن ذلك يجعله يعيش، فإذا كبر صار على اليهودية أو النصرانية.

فلما جاء الإسلام وأسلم كثير من الأنصار، وأمر الله النبي بإجلاء اليهود عن المدينة استأذن الآباء الأنصار النبي ﷺ في إرغام أبنائهم من اليهود والنصارى على الإسلام ليبقوا معهم؛ فنزلت الآية.

انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (٤٠).

فالآية خاصة بغير المسلم أنه لا يُكره على الدخول في الإسلام، ولكنها لا تتعلق بالمسلم المرتد، فهذا يتعلق بالحدود التي وضعتها الشريعة؛ حماية لجناب الدِّين وهيبته.

الآية	(البقرة: ٢٦٧)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

(تُغمِضُوا فِيهِ) الإغماض: غض الطرف، وتستخدمه العرب مجازًا عند التساهل في قبول الشيء رغم عيوبه.

والمعنى: يأمر تعالى عباده المؤمنين بالإنفاق في سبيله، وإخراج زكاة أموالهم من طيبات ما يسَّر لهم من المكاسب، ومما أخرج لهم من الأرض من حبوب وثمار؛ فكما منَّ عليكم بتسهيل تحصيله فأنفقوا منه:

- شكرًا لله.
- وأداءً لبعض حقوق إخوانكم عليكم.
- وتطهيرًا لأموالكم بالصدقة والزكاة.

فاقصدوا في تلك النفقة الطيب الذي تحبُّونه لأنفسكم، ولا تقصدوا الرديء الذي لا ترغبونه ولا تقبلونه لأنفسكم إلا أن تغضُّوا الطرف عن عيوبه.

الآية	(البقرة: ٢٨٥)

قال تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

المقصود بـ (لا نفرّق) أي: لا نفرق بين الرسل في الإيمان؛ فنؤمن بهم جميعًا ونصدقهم جميعًا.

وليس المراد عدم التفريق بالتفضيل بينهم؛ فالآية لا تتحدث عن موضوع المفاضلة.

فائدة:

التفضيل بين الأنبياء ثابت بالكتاب والسنة؛ قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» صحيح ابن ماجه (٣٤٩٦).

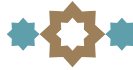
والله يخلق ما يشاء ويختار، فمقام التفضيل من اختصاصه سبحانه؛ ولذلك قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لا تفضلوا بين أنبياء الله» صحيح الجامع (٧٣٧٧)، وقال: «لا تخيروني على موسى» صحيح البخاري (٢٤١١)، وغيرها من أحاديث النهي عن المفاضلة.

ولا خلاف أن أفضل الرسل -بتفضيل الله تعالى لهم- هو محمد ﷺ، ثم إبراهيم، ثم موسى ثم باقي أولي العزم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

ومن أعظم ما فَضَّل اللهُ به نبي هذه الأمة صلوات الله وسلامه عليه: ما خصه الله به من عموم البعثة وشمول الرسالة للناس كافة، واختصاصه بالشفاعة العُظمى والمقام المحمود يوم القيامة، وليس ذلك لأحد من إخوانه الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والنهي كذلك يشمل عدم التفضيل على وجه الانتقاص والتعصب، أو ما يبعث على الخصومة والحَمِيَّة.

انظر: لوامع الأنوار البهية (٢/٢٩٨)، ووسطية أهل السنة بين الفرق (١/٢٢٨).



الآية	(آل عمران: ٤٢)



قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

(اصطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصطَفَاكِ) الاصطفاء: هو اختيار الله للعبد بأن يجعله من صفوة خلقه الذين يتقبلهم ويجتبيهم إليه، وهم درجات متفاوتة كما سيأتي بعد عدة أسطر.

والاصطفاء لمريم وقع مرتين:

١ فالاصطفاء الأول لمريم: هو اصطفاء واختيار لها أن تكون أمًّا لنبيه من غير أب، وطهّرها من دنس الشرك والأخلاق الذميمة، وتقبّلها لسَدَانة بيته حيث لا يُقبل إلا الرجال.

٢ والاصطفاء الثاني: اصطفاء خاص من بين نساء العالمين قاطبة، وتفضيل عليهن واختصاص برفعة المنزلة.

وقيل: الاصطفاء الأول في قبولها لسدانة بيت المقدس، والثاني في اختيارها أُمًّا لنبيه عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛ فالحقيقة أن مريم عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ قد اصطفاها الله في قبوله لها للسدانة، ثم كأم لنبيه الكريم، وكذلك اصطفاها على نساء الأمة؛ لحديث: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا: آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» صحيح البخاري (٣٤١١)، فقوله تعالى: (ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ) قد لا تدل على تحديد العدد؛ فهو اصطفاء متنوع.

فائدة (١) في اختيار مريم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أمرها بالعبادة فامتثلت وصدقت؛ قال تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

ثم وصفها بالطاعة والقنوت: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢].

فائدة (٢):

الاصطفاء درجات ومراتب:

- فهو اصطفاء عام لأمة نبينا محمد ﷺ بما فيهم الظالم لنفسه.
- ثم اصطفاء للمقتصد منهم، ثم اصطفاء أعلى منه للسابق بالخيرات، ثم اصطفاء خاص ورفعة واجتباء لأفراد وثُلة خاصة؛ كالصديقين، ثم الأنبياء؛ وهم أرفع درجات الأصفياء، وعلى رأسهم محمد ﷺ.

الآية	(آل عمران: ٧٣)

قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران: ٧٣].

(أن يُؤتَى أحَدٌ مثلَ مَا أُوتيتُم) قال رؤساء اليهود لمن دونهم من عامة اليهود: (ولا تُؤمِنُوا إلّا لِمَن تَبعَ دِينكم) أي: لا تصدقوا وتؤمنوا إيمانًا صحيحًا إلا لمن تبع ملّتكم اليهودية؛ لأنها هي الصحيحة في اعتقادهم.

أما غير اليهود فأظْهِروا لهم أنكم تتبعونهم خداعًا لِيَفْتَتِنُوا؛ يريدون بذلك المسلمين: أن يظهروا لهم الإسلام.

فردَّ الله تعالى عليهم: (قُل إنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ) أي: مادة التوفيق والهداية من الله وحده وليست منكم.

(أنْ يُؤْتى أحَدٌ مِثْلَ ما أُوتيتُمْ أو يحاجوكم...) أي: فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بغيًا وحسدًا:

١- لِئَلَّا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ مِن الفضل والعلم؛ ليكون لكم التفوق فيه، فلا يساويكم فيه أحد.

٢- لئلا يُحَاجُّوكُمْ بهذا العلم عِنْدَ اللَّهِ فيكون ما علمتموهم حُجَّةً عَلَيْكُمْ. فظن اليهود أنهم استأثروا بهذه الطريقة بالعلم والفضل، فلا يساويهم أحد فيه، ولم يعلموا أن الله أعطى غيرهم -وهم المسلمون- أفضل منهم، وأنهم بعدم الاتباع خسروا وانحطت منزلتهم.

الآية	(آل عمران: ٧٥)

قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

(ليس علينا في الأميين سبيل) يبين الله تعالى في بداية الآية أن مِن أهل الكتاب طائفة أمناء، وطائفة خونة وهم من اليهود؛ فهؤلاء الخونة يقولون: ليس علينا جناح إن خنّا الأُمّيين واستبحنا أموالهم، ويقصدون بالأميين: العرب؛ لأنهم كانوا أُمّيين ولم ينزل عليهم كتاب.

فليس علينا سبيل تعني: لا حرج علينا.

- ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١].

(مِن سَبِيلٍ) أي: ليس عليهم حرج؛ لأنهم أحسنوا وبذلوا جهدهم فهم معذورون.

- ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

(مَا عَلَيْهِم من سَبِيل) أي: لا حرج عليهم في الانتصار لأنفسهم؛ لأنهم وقع عليهم ظلم وبغي.

الآية	(آل عمران: ١٢١-١٢٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢١-١٢٢].

(غدوت من أهلك) الغدوة: أول النهار.

(من أهلك) الأهل: هم الزوجة والأبناء، والمقصود هنا: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

والمعنى: واذكر يا محمد حينما خرجت صباحًا إلى ساحة المعركة، من عند زوجك عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في يوم غزوة أُحُد، حينما علمت أن كفار قريش أرادوا الانتقام لأنفسهم من قتلى بدر.

(تبوئ المؤمنين) أي: تهيئ وتوطئ لهم مكانًا ومعسكرًا، وتُنْزِل كل واحد منهم منزله ومكانه في ساحة المعركة.

(وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) سميع تدل على سماعه لما قالوا ذلك اليوم من أقوال فيما بينهم، عليم بأحوالهم وظروفهم.

ومن علمه بأحوالهم قوله تعالى: (إِذ هَمَّت طائفَتَانِ مِنكُم أَن تَفشَلَا) أي: حين كادت طائفتان من جيش المسلمين أن تَجْبُنا وتَضْعُفا وهمّتا بالرجوع، وهما حيّان من الأنصار: بنو سلمة وبنو حارثة، ولكن الله عصمهم من التخاذل.

(وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) تولى أمرهما بولايته الخاصة لأوليائه، فعصمهما ونصرهما على أنفسهما بالصمود مع رسول الله في المعركة.

(وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) فيها الأمر بالتوكل، وهو اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار، والثقة بالله؛ فبحسب إيمان العبد يكون توكله، وبحسب ذلك ينصرهم ويدفع عنهم البلايا والمحن.

الآية	(آل عمران: ١٣٠)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

(أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً) قد يرد تساؤل: هل النهي في أكل الربا في حال الكثرة أضعافًا مضاعفة فحسب؟!!

والمقصود: أن قوله: (أضعافًا مضاعفة) هي وصف لحالهم؛ فقد كانوا كذلك يكاثرون به بالأضعاف المضاعفة، لكن ليست الكثرة شرطًا في الحل والتحريم.

الآية	(آل عمران: ١٥٣)

قال تعالى: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(يَدعُوكُم فِي أُخرَاكُم) أي: يدعوكم ويناديكم من وَرَائِكُمْ: إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ؛ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ!

(فَأَثَابَكُم غَمًّا بِغَمّ) اختلف المفسرون في الباء في قوله: (غما بغم):

١. تحتمل أن تكون الباء للمصاحبة؛ أي: غمًّا مصاحبًا لغم، أو غمًّا بعد غم.
   - فيكون الغم الأول: هو إشاعة مقتل النبي ﷺ، وما فاتهم من الغنيمة والنصر.
   - والغم الثاني: هو ما نالهم من القتل والجراح وعلوّ العدو عليهم.
٢. ويحتمل أن تكون الباء للسببية؛ أي: غمًّا بسبب غم؛ أي: جازاكم غمًّا بسبب الغم الذي أدخلتموه على نبيكم بمخالفتكم أوامره.

(فأثابكم): تحتمل معنيين:

١. من الثواب والمكافأة.
٢. أو من الثوب والإعادة.

والشرح:

(فأثابكم) بالمعنى الأول: من الثواب، وسميت ثوابًا: لأن الغم الأكبر يُنسِي الغمّ الأصغر؛ ولهذا قال: (لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ولا مَا أصَابكم) أي: ما فاتكم من الغنائم والنصر، وما أصابكم من جراح وخسائر في الأنفس والأموال؛ فتتمرنوا على تجرّع الغموم واحتمال الشدائد؛ فلا تحزنوا على فائت.

(فأثابكم) بالمعنى الثاني: من الثَّوْب وهو العَوْد والتعقيب؛ أي: جازاكم على فِعلكم، وعقَّب عليكم بالجزاء.. والمعاني كلها لا تتعارض.

الآية	(آل عمران: ١٦٥)

قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

(قد أَصَبتُم مثلَيهَا): فيها تسلية من الله تعالى لعباده المؤمنين حين أصابهم ما أصابهم يوم (أُحُد) وقتل منهم نحو سبعين، فقال الله تعالى: إنكم (قد أصبتم) من المشركين (مثليها) أي: ضِعف هذا العدد يوم بدر فقتلتم سبعين منهم وأسرتم سبعين.

وقَوْلُهُ: (قُلتُم أَنَّى هذا) أي: تساءلتم: كيف أصابَنا هَذا الِانْهِزامُ والقَتْلُ ونَحْنُ نُقاتِلُ في سَبِيلِ اللَّهِ، ومَعَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وقَدْ وُعِدنا بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ؟!

فجاءهم الجواب: (قُلْ هو مِن عِنْدِ أنْفُسِكُمْ) أي: قل لهم يا محمد: إن هَذا الَّذِي أصابكم من عند أنْفُسِكم؛ بِسَبَبِ مُخالَفَة الرُّماةِ لِما أمَرَهم النبي بِهِ مِن لُزُومِ المكانِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَهم.. وهو القول الذي رجحه أكثر المفسرين. انظر: فتح القدير والجامع لأحكام القرآن.

الآية	(آل عمران: ١٦٩-١٧٠)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠﴾

[آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

قوله تعالى: (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) أي: هؤلاء الشهداء في البرزخ يُبشِّر بعضُهم بعضًا بوصول رفاق لهم لم يلحقوا بهم بعد، وسينالهم ما نالوا من الشهادة، ويحظون بما حظوا به من الكرامة.

فجمع الله عَزَّوَجَلَّ للشهداء مسرتين:

مسرتهم بأنفسهم والنعيم الذي هم فيه.

ومسرتهم بمعرفة خبر إخوانهم الأحياء واستبشارهم باللحاق بهم.

وفي هذه الآيات إثبات نعيم البرزخ، وأن الشهداء في أعالي الجنان عند ربهم، وفيه تتلاقى أرواح الصالحين، وزيارة بعضهم بعضًا، وتبشير بعضهم بعضًا، نسأل الله من فضله!

الآية	(آل عمران: ١٧٥)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾ [آل عمران: ١٧٥].

(يخوّف أولياءه) أي: يخوفكم بأوليائه؛ فهو يبث فيكم الرعب منهم ليعظم شأن الكفار في قلوبكم؛ ولذلك قال بعدها: (فلا تخافوهم وخافون) وليس المعنى: أنه يخوّف من يوالونه، بل يخوف أولياء الله بأوليائه؛ فللشيطان وساوس يلقيها في قلب العبد.

أو يوحي إلى الكفار والمنافقين والمثبّطين بتخويفكم من الأعداء، ونشر الرعب وخلخلة الصفوف؛ كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

الآية	(آل عمران: ١٨٠)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

(سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) معنى (سيطوقون ما بخلوا به) الفعل سيطوقون مشتق من الطوق، وهو ما يُلبس حول الرقبة؛ أي: تُجعل أموالهم التي بخلوا بها أطواقًا يوم القيامة يعذبون بحملها حول رقابهم.

وقد يدخل في ذلك منعُ كل حق واجب والبخل به، فسيكون شرًّا عليهم يوم القيامة.

وفي الصحيح: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ، يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ – يَعْنِي: بِشِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠] الآيَةَ» صحيح البخاري (١٤٠٣).

وقال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ» صحيح البخاري (٢٤٥٢).

ومعنى (طوقه من سبع أرضين): يفسره الحديث التالي: «أيّما رجل ظلم شبرًا من الأرض، كلفه الله تعالى أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين، ثم يطوقه يوم القيامة حتى يُقضى بين الناس» صحيح الجامع (٢٧٢٢).

الآية	(آل عمران: ١٩٥)

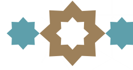
قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(بَعضُكُم من بَعض) رِجالُكم مِثْلُ نِسائِكم في الطّاعَةِ ونِساؤُكم مِثْلُ رِجالِكم فِيها، فكلكم من أصل واحد، ولا فرق في الثواب بينكما ذكورًا وإناثًا.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٥].

(بَعضُكُم منْ بَعض) بعضكم إخْوَةٌ لبعض؛ فكلكم من نفسٍ واحدة فلا تَسْتَنْكِفُوا من نكاح.

وأتى بهذه الجملة المؤكدة للتساوي في البشرية؛ لأن العرب لديهم أَنَفَةٌ أن يتزوج الحرُّ أَمةً، فخفف الله ذلك عنهم وقال: (بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) فأنت لست تنكح إلا إنسانة مثلك، بعضكم من بعض.



الآية	(النساء: ١)

سورة النساء

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

(الذي تساءلون به والأرحام) أي: يسأل بعضكم بعضًا به؛ لأن المُساءَلة -وهي المناشدة- لا تكون إلا بعظيم، فإن أرادوا قضاء حوائجهم قال بعضهم لبعض: (أسألك بالله، أو ناشدتك الله) فكيف لا تتقونه وأنتم تساءلون به؟!

(والأرحام): تذكير لهم بحرمتها؛ لأنهم كانوا يقولون: (أسألك بالله والرَّحِم) ليس من باب القَسَم، بل من باب التَّسبّب بها؛ أي: التي هي سبب القرابة بينكم تعظيمًا لحقها.

وخلاصة المعنى: اتقوا الله العظيم الذي تساءلون به، واتقوا حرمة الرَّحِم بينكم لا تقطعوها.

فائدة:

- هناك فرق بين السؤال بالله والحلف بالله؛ فليس كل سائل بالله يكون مُقْسِمًا به، فالمُقْسِم بالله إن حنث لزمته كفارة، أما لو سُئل أحد بالله، أو سأل غيره بالله فلا تلزمه كفارة.
- وينبغي للمؤمن ألا يستخدم هذه الصيغة -وهي السؤال بالله- إلا عند الاضطرار والحاجة الملحة؛ لأنه ينبغي ألا يسأل بوجه الله إلا الجنة وما قرّب إليها.

أما آية: (الذي تساءلون به) فهي من باب تقرير الحال وليس الاستحباب، والموضوع فيه تفصيل يرجى الرجوع إلى أهل العلم فيه.

الآية	(النساء: ١٧)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٧].

(من قريب) أي: قبل أن يحضرهم الموت؛ فكل من تاب قبل الموت فهو قريب ولو كان بين الذنب والتوبة وقت طويل، وكل ما كان في الدنيا فهو قريب؛ لأن مرحلة حياة الإنسان في الدنيا إلى قبل حضور الموت تعتبر قصيرة.

والتائب لا يزال في قرب من فرصة قبول التوبة ما دام لم يغرغر، أما إذا حضر الموتُ فلا تُقبل التوبة؛ لأنها جاءت في وقت الخروج عن مرحلة الحياة الدنيا، وانتهاء فرصة الرجوع والتوبة.

الآية	(النساء: ٢٣)

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣].

(وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ): المرأة إذا تزوجت ولها بنت من زوج سابق، فهذه البنت تسمى: رَبِيبَة، والغالب أنها تتربى في حَجْر زوج أمها فهو الذي يرعاها؛ لأن والدها قد طلق أمها أو مات، وهو الغالب في أكثر الحالات.

لكن لو تزوج أمها وهي كبيرة لم تتربَّ في حجره، فهل يتغير الحكم؟

لا يتغير الحكم، والآية دلت على الغالب الحاصل بين الناس: فهي في عرف أهل الفقه خرجت مَخْرَج الغالب، وهناك آيات مماثلة تَطَرَّقْنَا إليها في مفردة (كره)، آية: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء).

الآية	(النساء: ٤٦)

قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٤٦].

(وَاسمَع غَيرَ مُسمَع): هي سُبَّة من بعض اليهود الخبثاء لرسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهي تحتمل معانٍ كلها سيئة:

١ أي: اسمع، لا سمعت أصمَّك الله.

٢ أي: اسمع غير مسمع ما يسرّك، بل ما يسوؤك.

٣ أي: اسمع غير مقبول سماع شيء منك.

(وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلسِنَتِهِم) راعنا: أصلها من الرعاية أو من المراعاة وهو معنًى حسن، ولكن كشف الله تعالى عن خُبث نواياهم: فهم من ضمن مطلبهم بأن يراعيهم الرسول لا يريدون قصد الرعاية ولا المراعاة، بل يريدون ضمن هذا الطلب تحريف المعنى عن معناه، وسب رسول الله ووصفه بالرُّعُونَة؛ وهي الجبن والحُمق وما أشبه ذلك.

فيقولون: راعنا؛ أي: أصابك الله بالرعونة؛ ولهذا نهى الله المؤمنين أن يقولوا هذه الكلمة؛ لأن اليهود يقولونها يريدون بها سوءًا.

(وَطَعنا فِي الدِّينِ) الطعن في الدِّين هو عصيان النبي ﷺ، وعدم قبول ما جاء به.

(سَمِعنَا وَأَطَعنَا وَاسمَع وَانظُرنَا) وهنا توجيه من الله تعالى: لو أن هؤلاء اليهود قالوا: (سمعنا وأطعنا)، بدلًا من عصينا، و(اسمع وانظرنا) بدلًا من سبابهم -غير مسمع- وانظرنا؛ أي: انظر إلينا ولظروفنا وانتظرنا ما نقول لك، وافهم عنَّا بدلًا من (راعنا) لكان خيرًا لهم، ولكنهم آثروا الدخول في لعنة الله لهم إلى يوم الدين، فلا يؤمن منهم إلا القليل.

الآية	(النساء: ٤٧)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

(نَطمِسَ وُجُوهًا) في الآية تهديد ووعيد لأهل الكتاب الذين كذّبوا بالحق الذي جاء به رسول الله ﷺ، وهم يعلمون أنه الحق.

والطمس هنا له معنيان؛ حسيّ ومعنوي:

١ حسيّ: فهو تهديد بطمس وجوههم، فيزيل معالمها ويمحوها على الحقيقة؛ فلا يبقى فيها عين ولا أنف ولا شفة ولا حاجب؛ فيجعلها لوحًا صامتًا جزاءً لهم على طمسهم الحق.

وردها على الأدبار؛ أي: تحويلها إلى الخلف حقيقة؛ لأنهم آثروا الباطل وقلبوا الحقائق، فالجزاء من جنس العمل.

٢ ومعنوي: أن يزيدهم ضلالة وانتكاسًا، عياذًا بالله.

- والطمس يأتي بمعنى (المحو)؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾ [المرسلات: ٨] أي: ذهب ضوءها وتناثرت وتساقطت.
- وكذلك قوله: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾ [يس: ٦٦] أي: أعْمَيْناهم ومحونا نور الإبصار منها.
- ويأتي بمعنى (الدمار والهلاك): ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ [يونس: ٨٨] أي: أهْلِكْها ودمرها.

الآية	(النساء: ٨٥)

قال تعالى: ﴿مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾ [النساء: ٨٥].

(من يَشفَع شَفَاعَةً حَسَنَة) الشفاعة: هي التّوسّط للغير في جلب منفعة أو دفع مضرة، وأصلها: أن الشافع يعين غيره فيصير معه شفعًا بعد أن كان فردًا.

- في جلب منفعة مثل: شفاعة رسول الله ﷺ لأهل الجنة أن يدخلوها.
- في دفع مضرة مثل: شفاعة رسول الله ﷺ في أهل الموقف أن يُقضى بينهم من طول الوقوف والكَرب.

(شَفَاعَةً حَسَنَة) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ حسنة؛ أي: نافعة للمشفوع له أيًّا كانت في حدود المباح.

٢ حسنة؛ أي: شرعية -يعني: مما أمر بها الشرع- كالشفاعة للمظلوم، والشفاعة للإصلاح بين الخصوم...

(يَكُن لهُ نَصِيبٌ مِّنهَا) نصيب من ثوابها يوم القيامة:

- بقدر ابتغائه وجه الله.
- بقدر إعانته ونفعه للمشفوع له.
- وبقدر سعيه ومجهوده.
- وبقدر ما يترتب على ذلك من منفعة حاصلة في المجتمع وعلى الناس.
- بقدر انتشارها واتساع نطاق نفعها.

(وَمَن يَشفَع شَفَاعَةً سَيِّئَةً) والشفاعة السيئة لها معنيان كلاهما صحيح:

١ أي: يعين أو يشارك ذا سيئة على سيئته بما فيه مضرة عليه أو على غيره، حتى ولو لم تكن في أصلها محرّمة.

٢ أن يشفع له في الوصول إلى شيء محرم؛ كأخذ الحقوق، والإيقاع بين الناس، وغيره.

(يَكُن لهُ كِفلٌ مِّنهَا) يكن له نصيب من الإثم:

- بقدر إعانته للمشفوع له.
- وبقدر سعيه ومجهوده.
- وبقدر ما يترتب على ذلك من مضرة حاصلة في المجتمع وعلى الناس.
- بقدر انتشارها واتساع نطاق مضرتها.

(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ مُّقِيتًا) (مُّقِيتًا): من القُدرة والحفظ والعلم بأحوال عباده وشئون خلقه؛ فيقدِّر عَزَّوَجَلَّ لكل نفس حاجتها وما تستحق، ولكل نفس كسبها بما في ذلك من الثواب والعقاب والحسنات والسيئات.

فائدة:

ما الفرق بين الكِفْل والنصيب؟

النصيب: تشمل المِثل، وتحتمل الزيادة؛ فالمعنى: له نصيب وافر من الثواب.

والكِفْل: هو المِثل المساوي في المقدار؛ فالمعنى: له مِثلٌ مساوٍ من العقاب.

وكذلك في بيان القدر قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨] ففيها الدلالة على مضاعفة الأجر مرتين.

وفي الآية حثٌّ على التعاون على البر والتقوى، وإعانة الغير بما ينفعهم من مال أو كلمة طيبة أو مجهود وسعي أو شهادة؛ قال النبي ﷺ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا» صحيح البخاري (١٤٣٢)، وفيها أيضًا: التحذير من التعاون على الإثم والعدوان.

الآية	(النساء: ١٢٧)

قال تعالى: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾ [النساء: ١٢٧].

(وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ) هذه العبارة تحتمل معنيين لا إشكال في الجمع بينهما، وهذا من بلاغة القرآن الكريم واتساع معانيه:

١ ترغبون في نكاحهن ربما لجمالهن وأموالهن فتبخسوهن حقوقهن؛ لأنهن تحت تصرفكم وولايتكم.

٢ ترغبون عن نكاحهن لدمامتهن؛ فتعضلوهن فلا تزوجوهن لأحد لأخذ أموالهن.

والمعنى الإجمالي للآية: يسألك يا محمد أصحابُك أن تفتيهم في أمر النساء والواجب لهن وعليهن وأحكامهن في الميراث؛ فالله تعالى بنفسه يفتيكم فيهن ويبين لكم حكم ما سألتم عنه:

(وَمَا يُتلَى عَلَيكُم فِي الكتاب) أي: يفتيكم بما يتلى عليكم في القرآن؛ ففيه بيان ما سألتم عنه في شأن يتامى النساء، فقد كانت اليتيمة تحت ولاية الرجل فيبخسها حقها ويظلمها: إما بأكل مالها، أو منعها من التزوج لينتفع بمالها، أو يأخذ من مهرها هذا إذا كان راغبا عنها.

وإن كان راغبًا فيها لأنها ذات جمال ومال: فلا يُقسط في مهرها فيعطيها دون ما تستحق؛ وكل هذا ظلم لها.

(وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ) أي: ويفتيكم في الصبية الصغار الذين لا تورثونهم وتأكلون حقوقهم لأنهم ضعاف.

(وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ) ويفتيكم في اليتامى من بنين وبنات الذين مات آباؤهم قبل بلوغهم، أن تعدلوا معهم وتعطوهم حقوقهم كاملة؛ فهذه عدة فتاوى قرآنية لرفع الظلم وتحقيق العدل.

(وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيما) ثم حثَّ على الإحسان وفعل الخير بعامة؛ فالله تعالى عليم لا يخفى عليه ما تعملون ويجازيكم به.

الآية	(النساء: ١٢٨)

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾

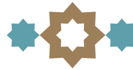
[النساء: ١٢٨].

(وأُحْضرت الأنفس الشح) الآية الكريمة تصور الشُّح وكأنه كائن له حضور وتأثير في النفس، يغريها دومًا بحب الاستكثار، وحب الاستئثار، وحب الحرص والتّملك، وكما في الحديث: «ثلاث مهلكات -ومنها- شُحّ مطاع». انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٠٢).

فالشّح يأمر النفس بالبخل ويخوفها من الفقر، فالمطلوب عدم طاعته وتربية النفس للوقاية منه؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

ومعنى الآية: يبين الله تعالى للزوجين ما ينبغي عليهما فعله في حال سوء العلاقة بينهما، فإن رأت الزوجة في زوجها إعراضًا وانصرافًا عنها لسبب ما -من كبر السن، أو قلة الجمال، أو غيره، وربما يكون قد تزوج بأخرى- فلا حرج أن يتّفقا على صلح لبقاء الرابطة الزوجية بينهما، فتترك المرأة بعض حقوقها في الفراش وبعض النفقة.

ولا يُصرُّ كلٌّ منهما على حقوقه كاملة؛ لأن النفس جُبِلتْ على الاستئثار وحب التَّملك، والشُّح غريزة حاضرة تراود النفس باستمرار على التقتير والإمساك، وخوف الفقر، فلا بد من مراعاة كل منهما الآخر، والتنازل عن شيء من حقوقه لبقاء العلاقة.



الآية	(المائدة: ١)

سورة المائدة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١].

(يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ):

أي: له الحكم وحده في التحليل والتحريم كيف يريد، سبحانه لا معقب لحكمه!

والجملة تضمنت الحكم والإرادة وتشتمل على معنيين كلاهما صحيح:

(يَحْكُمُ): تتضمن حكمين:

١ الحكم الشرعي: فإن شاء حلَّل هذا وحرّم هذا، وإن شاء أوجب هذا ورخَّص في هذا.

٢ الحكم الكوني: فإن شاء حكم على عباده بالغنى والأمن، وإن شاء حكم بضد ذلك.

فالأحكام الكونية والشرعية كلها مختصَّة بالله وحده لا اعتراض على حكمه ولا رادَّ له؛ كما قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠] يعني: من اختصاصه وشأنه.

(ما يُرِيد): تتضمن إرادتين:

١ الإرادة الكونية، بمعنى: المشيئة، وتشمل ما يحبه الله وما لا يحبه.

وهي نافذة مُتحققة؛ فلا يرد مشيئته راد متى شاء وقضى سبحانه.

٢ الإرادة الشرعية، بمعنى: المحبة، وتتعلق بأمور الدِّين، فهي التي يحبها الله وأرادها لعباده؛ فمعنى (يريد) أي: يحب.

وقد تتحقق وتقع وقد لا تقع؛ لأن الله تعالى ترك فيها الخيار في الفعل للعبد.

انظر: تفسير العثيمين للآية.

الآية	(المائدة: ٤)

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤].

(وَمَا عَلَّمتُم منَ الجَوَارِحِ) أي: أحل لكم من الصيد ما صادته لكم الجوارح بتعليمكم لهن، والجوارح: هي كل ذوات الصيد من السباع ومن الطير؛ كالكلاب والصقور، سميت جارحة؛ لأنها تجرح الصيد بمخلبها.

(مُكَلِّبِينَ) المكلِّب: هو معلِّم الكلاب وسائر الجوارح كيفية الصيد، وخُص الاسم بالكلاب؛ لأن تعليم الكلاب هو الغالب.

(فَكُلُوا مِمَّا أَمسَكنَ عَلَيكُم) أي: يباح لكم بهذه الشروط أكله ومنها:

- إطلاق الجارحة المعلَّمة من كلب أو صقر أو غيره على الصيد مع التسمية.
- وأن يجرح الصيد، ولا يعضّه أو يصدمه.
- أن يكون الأكل مما صادته لكم هذه الجوارح من غير أن تأكل هذه الجوارح منه، فإن أكلت منه فلا يحل على الراجح.

(وَاذكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ اذكروا اسم الله عليه عند إطلاق الصيد.

٢ اذكروا اسم الله عليه عند أكله.

فببركة اسم الله يحل الصيد ويحل أكله.

الآية	(المائدة: ٢٣)

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

(من الذين يخافون أنعم الله عليهما) أي: أنعم الله عليهما بنعمة الخوف منه، ونعمة التوفيق والثبات ورباطة الجأش، ومراقبة الله في أوامره ونواهيه؛ فخافا ربهما أكثر من خوفهما الجبارين.

فالنتيجة: أن بني إسرائيل لما عصوا ربهم ابتلاهم بالخوف من الجبارين وخذلهم وأذلهم، وهذان الرجلان اتّقيا ربهما، فأنعم الله عليهما بنعمة التوفيق والصلاح والخوف منه وحده فسددهما.

الآية	(المائدة: ٤٤)

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤].

(النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسلَمُوا): أسْلَمُوا لله قلوبَهم ووجوههم، فانقادوا لله ظاهرًا وباطنًا؛ كَمَا أَخْبَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] كما أن فيها تأكيدًا بالإسلام لهم لمن يدّعون أن هؤلاء الأنبياء كانوا هودًا أو نصارى.

(لِلَّذِينَ هَادُوا): يحكم بها هؤلاء الرسل لليهود، وسمَّاهم (الذين هادوا) أي: الذين رجعوا وتابوا من عبادة العجل.

(وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحبَار) الرباني: هو الذي أتم العبودية لله وربَّى الناس عليها، والأحبار: الراسخون في العلم، فكأنما نقول: المصلحون أو الدعاة والعلماء.

(بِمَا استُحفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ) أي: يحكمون بما استُؤمنوا من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وبما جُعِلُوا حُفَّاظًا وأمناء عليه.

(وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) أي: هؤلاء الدعاة والعلماء جعلهم الله أمناء على الدّين، فيشهدون بأن هذه شريعة الله وينشرونها بين عباد الله؛ فكانوا شهداء على الخلق بتبليغ الشريعة إليهم.

الآية	(المائدة: ٦١)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ﴾ [المائدة: ٦١].

(وَقَد دخلُوا بالكُفرِ وَهُم قَد خَرَجُوا بِهِ) هؤلاء هم منافقو اليهود الذين يبطنون اليهودية ويظهرون الإسلام؛ فإذا جاءوا للرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، قالوا: آمنا.

فكشف الله حقيقتهم في القرآن: أنهم في الحقيقة كفّار؛ فعند دخولهم على النبي دخلوا بكفرهم وخرجوا من عنده بكفرهم لم تؤثر فيهم مواعظه، ومهما قالوا: (آمنا) فهم كفّار في جميع الأحوال لم يدخل الإيمان في قلوبهم.

قيل: هؤلاء هم الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢].

الآية	(المائدة: ٦٧)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

(يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) قد يتساءل البعض عن العصمة لرسول الله ﷺ وقد سُحر، وكُسِرت رباعيته، وشُجَّ رأسه، وأوذي في قريش والطائف؟!

فالعصمة هنا نوعان:

١ العصمة والسلامة من القتل والأسر ليتم التبليغ.

٢ عصمة القلب والعقل والإيمان والوحي أن يناله أحد بسوء.

أما الخوف والتعرُّض للأذى فلا ينافي العصمة. انظر: تفسير ابن القيم للآية.

وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النبي ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧] فَأَخْرَجَ رسول الله ﷺ رأسه مِنَ القُبَّةِ فقال لهم: «انصرفوا؛ فقد عصمني الله»

سنن الترمذي (٣٠٤٦)، وقال الألباني: (حسن).

الآية	(المائدة: ٩٤)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [المائدة: ٩٤].

(لِيَعلَمَ اللَّهُ) قد يتوهم من ظاهر اللفظ أن الله لا يعلم ما سيكون من عباده إلا بعد وقوع الأمر، وهذا الأمر لا يصح؛ فالله تعالى هو العليم، وعلمه أزليّ سابق، والعلم الذي ينسب لله تعالى في القرآن:

١ علم ذاتي أزلي سابق قبل الخلق.

٢ علم فعلي بعد الخلق، متعلق بوجود الشيء وظهوره بعد خلقه؛ لإقامة الحجة وللثواب والعقاب.

فالله تعالى لا يحاسب العبد بعلمه السابق فيه، وإلا لكان حسابه على سيئات ربما مات قبل أن يفعلها، ولكن الله تعالى يحاسب العبد على علمه به بعد حصول الأمر، وهو الذي يترتب عليه الجزاء، وعليه يقيم على العبد الحجة.

فقوله: (ليعلم الله) أي: ليكون عملكم موجودًا في علم الله، فيحاسبكم على خيره وشره.

✿ ومثلها: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة:١٤٣].

(إِلَّا لِنَعلَمَ) قد يُتوهم أن الله يستفيد علمًا لم يكن يعلمه -تعالى الله؛ فعلمه سابق ولاحق- ولكن ليظهر الأمر للناس، ويقيم الحجة عليهم، ويترتب عليه الثواب والعقاب.

✿ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢].

(وَلَمَّا يَعلَمِ اللَّهُ) أي: علم ظهور بعد حصول الشيء؛ ليترتب عليه الثواب والعقاب.

وكذلك الأمر بالنسبة لـ(الرؤية، والسمع، والإرادة، والعلم، والصفات الذاتية لله تعالى): فلله سمع وبصر ذاتي أزلي، وله سمع وبصر فعلي متعلق بوجود الشيء وظهوره للثواب والعقاب.

ففي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:١٠٥].

(فَسَيَرَى الله) قد يتوهم أنه تعالى لا يراها إلا إذا وُجدت، سبحانه البصير العليم!

والصواب: أنها رؤية فعلية يترتب عليها الثواب والعقاب، فالله تعالى بصير أزلًا وأبدًا.

انظر: التوضيح الرشيد شرح كتاب التوحيد (٤٧٢/١)، والجموع البهية للمنياوي (١/ ١٧٥)، وشرح العقيدة الواسطية للشيخ خالد المصلح (٨/ ٢)، وشرح الفتوى الحموية لخالد المصلح (١٨/٣).

الآية	(المائدة: ٩٦)

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: ٩٦].

عرفنا (صيد البحر)، فما هو (طعامه)؟

(طعامه) هو: ما قذف به البحر على ساحله من ميتة البحر.

وقيل: طعامه ما يوجد في داخله من شجر وزرع مما يُطعم؛ فكل ذلك حلال.

الآية	(المائدة: ١٠٥)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:١٠٥].

(لَا يَضُرُّكُم من ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُم) يفهمها البعض فهما خاطئًا بترك التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمعنى: لا يَضُرُّكم ضَلالُ مَن ضَلَّ مِنَ النّاسِ إذا اهْتَدَيْتُمْ لِلْحَقّ أنْتُمْ في أنْفُسِكم، ولَيْسَ في الآيَةِ ما يَدُلُّ عَلى سُقُوطِ الأمْرِ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، بل هو مِن أعْظَمِ الفُرُوضِ الدِّينِيَّةِ؛ وهو من عوامل الهداية، فمن تركه ففي هدايته نقص. انظر: تفسير الشوكاني للآية.

ومثلها قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

يستشهد البعض بها كذلك لإسقاط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصحيح أنها لا تنافي الأمر بالمعروف ولا الجهاد ولا التناصح؛ فالمعنى:

١ أنا بريءٌ من دينكم، وأنتم بريئون من ديني.

٢ لَكم جَزاؤُكم ولِي جَزائي؛ لأن الدِّين كذلك هو الجزاء.

فالآية تبين البراءة من الشرك وأهله، وليس ترك الدعوة والأمر بالمعروف.

وما يؤيدُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٤١] أي: استمر على دعوتك مهما كذبوك، وما عليك إلا أن تتبرأ من شركهم، فليس عليك من حسابهم من شيء؛ فلكل عمله.



الآية	(الأنعام: ٩)



قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩].

(وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم ما يَلْبِسُونَ) المعنى هنا: من التباس الأمر، وليس اللباس والثياب؛ أي: لو جعلنا الرسول الذي نرسله إليهم ملكًا كما طلبوا لجعلناه في صورة رجل من بني آدم؛ لأنهم لن يطيقوا رؤية الملك بصورته الحقيقية، ولالتبس عليهم أمره كذلك، فلن يتعرفوا عليه أمَلَك هو أم إنسي! ولن يوقنوا به أنه ملك، ولن يُصدِّقوا بأقواله مثله مثل النبي البشري، ولقالوا: ليس هذا ملكًا! وللبسنا عليهم ما يلبسونه على أنفسهم من حقيقة أمرك وصحة برهانك.

فهم لبسوا على أنفسهم وشكوا في نبوتك، وكذلك سيفعلون في المَلَك لو جاءهم في صورة رجل.

إذن، ليس المعنى: ولألبسنا الملك ما يَلبس الرجل من الثياب كما قد يُفهم، ولو كان ذلك حاصلًا أصلًا، ولكنه ليس مقصود الآية.

فالمعنى باختصار: لوقع لكم نفسُ الاشتباه والالتباس الذي وقعتم فيه باستنكاركم كون الرسول بشرًا.

الآية	(الأنعام: ١٩)

قال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

(قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً): أَمَرَ الله تعالى رسوله الكريم أن يسأل قومه: أي شيء أكبر وأعظم شهادة وأصحها وأصدقها؟

هل هي شهادتكم أن مع الله آلهة أخرى؟ أم شهادة الله نفسه وإقراره لي بأنه لا إله إلا هو؟

شهادة جاء بها نبيه الصادق الأمين الذي لا يَشُوب شهادتَه زورٌ ولا كذب، ولا يُبلّغ عن ربه إلا الحق.

فائدة:

ذكر أهل العلم ما مفاده أن شهادة الله المؤيدة لرسوله ﷺ شهادتان:

الأولى: شهادة بصدق نبوته، وأيده الله فيها بثلاث شهادات:

١ أخبر بنبوته ورسالته في القرآن الذي جاء به.

٢ أيّده بالمعجزات، ومنها القرآن الكريم.

٣ أيّده بشهادة كتبه السابقة.

الثانية: شهادة بصدق ما جاء به من التوحيد، وأيده كذلك بثلاث شهادات:

١ شهادة كتبه السابقة ودعوة الأنبياء أنه لا إله إلا هو.

٢ شهادات مرئية في الكون على دلائل وحدانيّته.

٣ شهادة أودعها في الفِطَر السليمة تشهد بتوحيده جَلَّ وَعَلَا.

الآية	(الأنعام: ٢٥-٢٦)

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٥-٢٦].

(يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ): ينهون الناس عن الاستماع خشية اتباعه، ويبتعدون هم كذلك عن الاستماع والاتباع.

والمعنى: تبين الآية تصرّف المشركين وردّة فعلهم بعد أن ظهرت لهم الأدلة القاطعة على وحدانية الله وصدق رسالة النبي ﷺ، فإذا استمع بعضهم للقرآن فهو للمخاصمة والجدال؛ فلا ينتفعون بما سمعوا؛ لأن ظُلمة الكفر تغطي على العقول والأسماع والأبصار.

فلما عجزوا عن وصفه قالوا: أساطير الأوّلين؛ أي: مأخوذ من صُحف الأوّلين وأوهامهم.

ولم يكتفوا بالتكذيب والاتهام، بل وقفوا ضده ينهون الناس عن الاستماع له واتباعه ويبتعدون عنه؛ فجمعوا بين الضلال والإضلال.

وهم بهذا الفعل المَشِين لا يعلمون أنهم يجرّون أنفسهم إلى الهلاك من حيث لا يشعرون، فابتعادهم عنه في الدنيا يبعدهم عنه كذلك في الآخرة.

ولا يزال أهل الشرك في كل عصر وزمان على الصّد عن الدّين وإبعاد الناس عنه ﷺ، ولا يعلمون أنهم بتصرفهم ذاك سيبتعدون عنه يوم القيامة بعد أن تكون رغبتهم شديدة في القرب منه ونيل شفاعته.

الآية	(الأنعام: ٣٤)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

(وَلَقَد جَاءَكَ مِن نبَإِى المُرسَلِينَ) لها معنيان كلاهما يحتمله النص المبارك:

١. جاءك من أخبارهم وقَصَصهم.
٢. جاءك من النبأ الذي يأتيهم، وهو الوحي والرسالة.

انظر: تفسير ابن عثيمين للآية.

الآية	(الأنعام: ١٣٧)

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

(قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ):

من هم الشركاء؟ هل هم الأولاد، أم من؟!

(الشركاء) هم: شياطينهم ورؤساؤهم؛ يزينون لهم قتل أبنائهم ووأدهم خشية الافتقار.

(ليردوهم): ليهلكوهم، والمعنى: كذلك زين الشيطان لهم قتل أولادهم ليهلكوهم ويتخلصوا منهم ظلما، كما زين لهم من قبل قسمة أموالهم بين الله وبين شركائهم؛ كل ذلك ليلبسوا عليهم دينهم الذي أمرهم به ربهم، فيُدخِلوا عليهم الشك والباطل من الأفعال.

فأمر الله نبيه أن يتركهم استدراجًا وإمهالًا لظلمهم وافترائهم، ولو شاء الله لمنعهم فلم يستطيعوا فعل شيء؛ فكل شيء تحت أمره ومشيئته، فلا يحزن عليهم؛ فلن يضروه شيئًا.



الآية	(الأعراف: ٤٦)

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦].

(لم يدخلوها وهم يطمعون) أي: أن هؤلاء الذين هم أصحاب الأعراف الذين استوت سيئاتهم مع حسناتهم، فلم تنزل بهم سيئاتهم إلى جهنم، ولم ترتفع بهم حسناتهم إلى الجنة؛ ظَلُّوا على حجاب -وهو سور بين الجنة والنار يقال له: الأعراف- يرون مِن عليه حالَ أهل الجنة وحال أهل النار؛ فإذا نظروا لأهل الجنة سلَّموا عليهم، وإذا نظروا لأهل النار سألوا الله ألا يجعلهم معهم، ثم يدخلهم الله الجنة بعد أن يطمعوا في كرامته عَزَّ وَجَلَّ.

فمعنى الآية: لم يدخلوا الجنة مع الداخلين ولكنهم يطمعون في دخولها، وما جعل الله الطمع في قلوبهم إلا لخير أراده بهم، فيحقق الله لهم ذلك، كما رجّح كثير من المفسرين؛ فمن طمع في رحمة الله وهو غير مشرك به لم يُخَيِّبْه.

الآية	(الأعراف: ١٠١)

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

(فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبلُ) ما المراد ب (بما كذبوا من قبل)؟

اختلف المفسرون على عدة أوجه:

١ فما كانوا لِيُؤمِنُوا لما سَبَقَ في عِلمِ اللَّهِ يَوْمَ أخَذَ على بني آدم المِيثاقَ أنَّهم سيُكَذِّبُونَ باللهِ ورسله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٢ ما كانوا لِيُؤْمِنوا لو رددناهم إلى الدنيا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ مع الرسل السابقين، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ الآيَة [الأنعام: ٢٨].

٣ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بما جاءَتْهم بِهِ الرُّسُلُ، فهم كفار معاندون من قَبْلِ مَجِيئِهِمْ، مُسْتَمِرُّونَ عَلى الكُفْرِ بعدهم أيضًا؛ وبسبب ذلك طبع الله على قلوبهم، كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥].

وكلها صحيحة المعنى: فهؤلاء كفار في علم الله السابق، وما كانوا ليؤمنوا بأي وسيلة.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

(فَمَا كَانُوا لِيُؤمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قبل): ينطبق على الآية وجها التفسير السابقان الأولان، إلا التفسير الثالث، لأن الضمير في (من بعده) يعود إلى نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

والمعنى: فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به قومُ نوح من قبل؛ فقد كان الكفر متأصلًا فيهم مثلهم.

وهذه الآية تحذر من عدم الإصغاء لنداء الحق وقبوله؛ لأنه سبب في الطبع على القلب والحرمان من الهداية، نسأل الله العافية! لمزيد فائدة انظر: تفسير أضواء البيان للآية.

الآية	(الأعراف: ١٦٩)

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

(عَرَضَ هَذا الْأَدْنَى): خَلَفَ اليهودَ أجيالٌ من ذرياتهم ورثوا التوراة عن أسلافهم لا يعملون بها، بل انغمسوا في أمور الدنيا وفضَّلوا عرض الدنيا الدّنِيّة على الآخرة؛ فأحلوا ما حرم الله عليهم، ثم يُمَنُّون أنفسهم بالمغفرة.

(وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مثلُهُ يَأْخُذُوه) أي: إذا جاءهم وأشرَفَ لهم شيءٌ من الدّنيا أخذوه حلالًا كان أو حرامًا، وإن وجدوا من الغد مثله أخذوه؛ فلا يتورعون عن الحرام.

فالآية الكريمة تبين مدى حِرْصِهِم على الدنيا، وإصرارهم على الذنوب. انظر: تفسير البغوي للآية.

الآية	(الأعراف: ١٧٦)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

(إن تَحمِل عَلَيهِ) أي: إن تطرده وتزجره فهو يلهث، أو تتركه يلهث، وليس من وضع الأحمال عليه؛ تقول العرب: (حمل عليه في الحرب) أي: كرّ وهاجم، و(حمل على فلان) أي: شدّ عليه وزجره.

والمثل ضربه الله للمكذب بآياته بعد أن أتته آيات الله فلم ينقَد لها، بل كذب بها وأعرض عنها؛ فسواء وعظته أو تركته فلن يهتدي، فهو في كلا الحالين معرض، كمثل الكلب إن زجرته أو تركته فهو في كلا الحالين يلهث.



الآية	(الأنفال: ٧)

سورة الأنفال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

(إحدى الطَّائفتَينِ) من هم الطائفتان؟ وأيهما ذات الشوكة؟

في هذه الآية يذكّر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أهلَ الإيمان حينما قَدِمَتْ عِيرُ المشركين بقيادة أبي سفيان للتجارة من الشام، فخرج المسلمون بأمر رسول الله لأخذها؛ لأن قريشًا صادرت أموال بعضهم عند الهجرة من مكة، فبلغ الخبر قريشًا فخرجت لحماية قافلتها، فلما علم النبي ﷺ بخروجها شاور الصحابة فأيده بعضهم على الاستمرار، فقال النبي ﷺ: سيروا على بركة الله، وبشرهم بأن الله وعده إحدى الطائفتين؛ فالطائفتان هما:

١ قافلة التجارة القادمة من الشام.

٢ العِيرُ التي خرجت من قريش لحمايتها.

فالوعد من الله إما أن يغنموا قافلة العِير والتجارة، أو قافلة النّفير التي خرجت لحمايتها.

(وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تَكُونُ لَكُم) (ذَاتِ الشَّوكَةِ) ذات القوة والسلاح، فأحب المسلمون قافلة التجارة لحاجتهم، ولأنها غير ذات شوكة وليست مُعدة للحرب.

ولكن الله تعالى أحب لهم وأراد أمرًا أعلى مما أحبوا: أراد أن يظفروا بالنّفير الذي خرج فيه كُبراء المشركين وصناديدهم؛ ليحق الحق ويقطع دابر المشركين، فوجّههم نحو النّفير وهي العير المسلحة التي جاءت لنجدة قافلة الشام، ولم يكونوا على استعداد كافٍ لمواجهتها؛ فكانت غزوة بدر التي أنزل الله فيها الملائكة تقاتل مع المسلمين حتى ظفروا وانتصروا، وقتلوا كبار قريش ومنهم عدو الله أبو جهل.

الآية	(الأنفال: ٢٤)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤].

(دَعَاكُم لِمَا يُحيِيكُم) تشتمل على معنيين كلاهما صحيح:

١ أي: دعاكم للإيمان والطاعة؛ ففيه دوام حياتكم في الدنيا والآخرة.

٢ دعاكم لما فيه إحياء أمركم في الدنيا بالجهاد في سبيله؛ لأن السياق يدور حوله.

(يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَقَلبِهِ) اختلف فيها العلماء، وأقرب ما يكون المعنى من وجهين بناءً على معنى (دعاكم لما يحييكم):

١ على القول الأول؛ أي: يحول بينكم وبين الاستقامة والطاعة.

والمعنى: أطيعوا وأجيبوا الله ورسوله إذا جاءكم أمر أو نهي؛ فهو يدعوكم لما فيه دوام حياتكم في الدنيا والآخرة، فإنكم إن تثاقلتم عن الاستجابة وأبطأتم عنها فلا تأمنوا أن يحول الله بينكم وبين قلوبكم، فلا يمكِّنكم بعد ذلك من الاستجابة؛ عقوبةً لكم على تركها، ففي الآية هنا تحذير من ترك الاستجابة.

٢ على القول الثاني: اعلموا أن الله يحول بين قلب المؤمن وبين ما يخافه ويدفعه لعدم الاستجابة للجهاد إذا عزم صادقًا.

والمعنى: أجيبوا الله ورسوله فيما يدعوكم إليه -ومنه الخروج للجهاد- واعلموا أن الله بقدرته يحول بين قلب المؤمن وما يُضعفه عند الاستجابة والطاعة، فيجعل قلب الخائف قويًّا، وقلب الذليل عزيزًا؛ ففي الآية هنا حض وترغيب.

الآية	(الأنفال: ٤٢)

قال تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢].

(بِالعُدوَةِ الدُّنيَا وَهُم بِالعُدوَةِ القُصوَى):

(العدوة): طرف الوادي المرتفع وجانباه.

(الدّنيا): من الدنوّ؛ أي: القريبة من المدينة.

(العدوة القصوى): طرف الوادي البعيد مما يلي مكة المكرمة.

والمعنى: يخبر الله تعالى عن يوم بدر حينما هُزم المشركون يوم التقى الجيشان، ثم أخبر المؤمنين عن حالهم يومئذ: أرأيتم معشر المؤمنين إذ كنتم بطرف الوادي القريب من المدينة، وهم بطرفه البعيد عنها، وأصحاب العِير المقبلة من الشام الذين تريدونهم أسفل منكم على ساحل البحر.

ولو تواعدتم أنتم والمشركون القادمون من مكة للقتال لاختلفتم في الميعاد، ولكن الله جمعكم بهم على غير ميعاد حتى التقى على ماء بدر من يسقي لهم، فاقتتلتم وانتصر المسلمون.

(لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) أي: مقدَّرًا في الأزل لا بد من وقوعه، وهو النصر للإسلام وأهله والغنيمة، والهلاك لأبي جهل وأصحابه.

(لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَة وَيَحيَى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَة) ليترتب على قضاء الله هذا هلاكُ مَن هلك مِن الكفار عن حجة وإنفاذ لوعد الله لرسوله، ولا يبقى لمن بقي حيًّا من الكفار حجة لعدم الإيمان، ويزداد المؤمن إيمانًا وبصيرة.

الآية	(الأنفال: ٥٨)

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

(فانبذ إليهم على سواء) انبذ: من النبذ، وهو الرمي والإلقاء.

والمعنى: فإن خفت من قوم نقض العهد، فارم إليهم بعهدهم وألقه عليهم، وآذنهم وأعلمهم بالحرب.

(على سواء): ليستوي علمك وعلمهم بذلك؛ فهو العدل حتى لا تغدر بهم.

الآية	(الأنفال: ٦٨)

قال تعالى: ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

(كِتَابٌ منَ اللَّهِ) أي: لولا حكم الله الذي قدّره وكتبه في اللوح المحفوظ لا يتغير ولا يتبدل.

وهذا الحكم اخْتَلَفَ فيه المُفَسِّرُونَ، ورجح أكثرهم القول الأول، وصوَّب ابن القيم جميع الأقوال؛ فكلها محتملة لا تتعارض:

١ الحكم الذي سبق في عِلمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ من أنَّهُ سَيُحِلُّ لِهَذِهِ الأُمَّةِ الغَنائِمَ بَعْدَ أنْ كانَتْ مُحَرَّمَةً على سائِرِ الأُمَمِ.

٢ أنَّهُ مَغْفِرَةُ اللهِ لِأهْلِ بَدْرٍ لِمَا تَقدَّمَ مِن ذُنوبِهِمْ وما تَأخَّرَ؛ كَما في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إنَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكم».

٣ هو أنَّهُ لا يُعَذِّبُهم ورَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِمْ؛ كَما قالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٤ أنَّهُ لا يُعَذِّبُ أحَدًا بِذَنْبٍ فَعَلَهُ جاهِلًا.

٥ أنَّه لا يُعَذِّبُ أحَدًا إلّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الحُجَّةِ وتَقْدِيمِ النَّهْيِ، ولَمْ يَتَقَدَّمْ نَهْيٌ عَنْ ذَلِكَ.

ومثلها: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْۚ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: ٧٥].

(فِي كِتَابِ اللَّهِ) أي: فيما قدّره وشرعه لكم.

والآية تتحدث عن الموالاة الإيمانية وأنها مقدمة على موالاة النسَب، وكانت في أول الإسلام حينما آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار كانوا يتوارثون بالهجرة والمؤاخاة من بعضهم البعض، فنزلت الآية لتجعل الميراث مقتصرًا على قرابة ذوي الأرحام، وهو حكم الله وشرعه الذي كتبه وحكم به على هذه الأمة.

تكررت الجملة كذلك في قوله: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦].

(أَوْلَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) أي: فيما كتبه وفرضه عليكم وشرعه لكم؛ فأولو الأرحام أولى بالميراث فيما بينهم من الحلفاء والنصراء، فغير القرابة ليس لهم حق في الميراث إلا لمن أراد أن يوصي بشيء من الثلث أو يتبرع به.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٦].

(لَبِثتُم فِي كِتَابِ اللَّهِ) أي: لقد مكثتم فيما قدّر الله لكم في الدنيا عمرًا طويلًا كتبه لكم أضعتموه في اللعب، وها أنتم الآن في يوم البعث الذي كذبتم به.

ويسبق هذه الآية ما يبين أن الكفار كانوا في نومة البرزخ، ثم لمّا قاموا حسبوا أنهم لم يمكثوا في دنياهم القصيرة غير ساعة واحدة؛ فكان رد أهل العلم عليهم.

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

(فِي كِتَابِ اللَّهِ) أي: في حكمه الذي قدَّره منذ الأزل في اللوح المحفوظ.

نلاحظ أن الكتابة يتضمن بعضها: حكمَ الله القدري، وحكمَ الله الشرعي.



الآية	(التوبة: ٣٠)

سورة التوبة

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

(قَولُهُم بِأَفوَاهِهِم) معنى القول بالفم؛ أي: قول ليس له أصل، لا يتجاوز الفم؛ فلا حجة فيهِ ولا بُرْهانَ، فيدل على تفاهتهم؛ فكلامهم لا يمرّ على عقولهم فيُقيّم ويُحكّم ويُنظر فيه.

(يُضَاهِؤنَ قَولَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبلُ) أي: يشابهون قول المشركين من قبلهم، الذين قالوا: الملائكة بنات الله، والجن بنات الله، واللات والعزى بنات الله... تشابهت قلوبهم؛ فتشابهت أقوالهم في البطلان.

الآية	(التوبة: ٦٠)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ [التوبة: ٦٠].

(وفِي الرِّقَابِ) أي: وفي فَكِّ الرِّقاب.

أي: يشتري العبد فيعتقه، أو يكاتِبَ عبدًا يريد الحرية وفكاك نفسه فيعينه، أو يخلص أسيرًا من الأسر بفدي، وفيها خلاف بين الفقهاء.

(والغارمين): هم قسمان:

١ من توسط لإصلاح ذات البَيْن، أو بين طائفتين من الناس بمال يبذله لأحدهم أو لهم كلهم؛ فجُعل له نصيبٌ من الزكاة ليكون أنشط له وأقوى لعزمه، فيعطى ولو كان غنيًّا.

٢ من غرم وليس لديه ما يسد، فإنه يعطى ما يُوَفّي به دينَه.

الآية	(التوبة: ٦١)

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

(وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) تتجلَّى في الآية أخلاق النبي الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وحُسن معاملته للمنافقين، وقد ذكرنا سابقًا معنى (هو أذن) في حرف الألف (أذن).

(ويؤمن للمؤمنين) أي: يصدقهم.

معنى الآية: أن النبي ﷺ يصدق بالله وبما أنزل عليه، ويصدق المؤمنين في شؤونهم كشهاداتهم وحقوقهم، ويصدق أقوالهم فلا يكذبهم.

- فالفرق بين لفظ (آمن) المتعدي بالباء والمتعدي باللام:

(يؤمن بـ) بمعنى: التصديق القلبي والثقة والاعتقاد؛ فصدق بالشيء؛ أي: تمكّن من قلبه، فهو إيمان برب ودين وعقيدة...

(ويؤمن لـ) بمعنى الموافقة والقبول، فهو يصدق ويقبل ما يقول المؤمنون؛ فيقبل أقوالهم وشهاداتهم...

وقيل: إن التعدية بـ(الباء) تكون للأمور الغيبية، أما المشاهدة: فتكون بـ (اللام).

- ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾ [يوسف: ١٧].

(بِمُؤْمِنٍ لنَا) أي: بمصدق لأقوالنا؛ أي: لن تتقبل أقوالنا أنها صادقة.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة فيها التعدية باللام؛ منها:

- ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١] أي: أنقبل ونوافق على ما تدعونا إليه؟
- ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ [يونس: ٨٣].

(فما آمن لموسى) أي: ما صدقه فيما يقول وقَبِلَ الدخول في دينه.

- ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْۚ﴾ [التوبة: ٩٤].

(لَن نؤمِنَ لَكُمْ): لن نصدقكم؛ أي: لن نقبل منكم خبرًا صادقًا.

- ومن ذلك لفظ (آمين) أي: اللهم استجب وتقبّل، ولا تعني: اللهم صدّق.

والمؤمن كذلك من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المُصَدِّق والموافق قولَهُ فِعلُه، والمصدق -أي: المؤيد- رسله بالبراهين والحجج، والمصدق عباده المؤمنين بما وعدهم من ثواب.

الآية	(التوبة ٦٩)

قال تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩﴾ [التوبة: ٦٩].

(فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلَقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ): الخلاق: هو النصيب وما قدِّر للإنسان.

والمعنى: هذه الآية تابعة للحديث عن المنافقين الذين نزلت فيهم الآية الشريفة: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥] فكانوا يهزءون بالقرَّاء من صحابة رسول الله ﷺ؛ فقال أحدهم: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء: لا أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء.

فنزل عليهم الوعيد بالعذاب واللعنة يوم القيامة، والتحذير أن يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة المكذبة.

ثم جاءت هذه الآية وفيها يقول تعالى: قل لهم -يا محمد- أنتم فعلتم كما فعل الذين من قبلكم، وكانوا أكثر منكم أموالًا وقوة، فاستمتعوا بما قدّره الله لهم من شهوات عِوضًا عن الدار الآخرة، واستمتعتم أنتم كذلك بما قدّره الله لكم من نصيب الدنيا، وسلكتم سبيلهم، وخضتم في الباطل كما خاضوا؛ فكان جزاؤكم مثلهم؛ وهو الحبوط والخسران. انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (ص١٠٨).

ومثلها:

- ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾ [البقرة: ٢٠٠].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧].
- ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(من خلاق) أي: من نصيب.

الآية	(التوبة: ٧٤)

قال تعالى: ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ [التوبة: ٧٤].

(وَهَمُّوا بِمَا لَم يَنَالُوا) مَن الذين همّوا؟ وهمّوا بماذا؟

هم المنافقون، هموا بقتل النبي ﷺ في مؤامرة دنيئة وهم عائدون من غزوة تبوك، فأمر النبي ﷺ بمن يصدهم عن فعلهم؛ فلم ينالوا مبتغاهم ولم يظفروا به.

(كلمة الكفر) أي: كلمة يكفر بها من قالها، وهي الاستهزاء بالدِّين وبالرسول ﷺ.

(وما نقموا إلا أن أغناهم) أي: ما أنكروا وكرهوا الإسلام إلا أن أغناهم الله بعد فقر، وأخذوا من الغنائم وما فتح الله على نبيّه من البركات والخير.. أَفَعَلَى الإحسان والمعروف يهمُّون بقتل رسول الله؟! فهذا قمّة الجحود!!

فائدة:

القائل لكلمة الكفر واحد أو اثنان، ولكن الله تعالى خاطبهم كالجماعة: باعتبار أن قول واحد وسماع البقية بالموافقة والتأييد في حكم المشاركة في التَّبِعة والإثم.

الآية	(التوبة: ١٠١)

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ﴾ [التوبة: ١٠١].

(سَنُعَذِّبُهُم مرَّتَينِ) المُرادُ بِالمَرَّتَيْن: أكثر المفسرين على أن:

١ المرة الأولى: هو عَذابُ الدُّنيا بِالقَتْلِ والسَّبْيِ، وسائر المصائب.

٢ والمرة الثانية: وهو عذاب البرزخ عند الاحتضار، وفي القبر قبل يوم القيامة..نسأل الله السلامة!

الآية	(التوبة: ١١٠)

قال تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

[التوبة: ١١٠].

(إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُم) المَعْنى: أنَّ ذَلِكَ المَسْجِدَ لَمّا بَنَوْهُ لِغَرَضٍ فاسِدٍ أورثهم شكًّا وريبة؛ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِبَقاءِ النِّفاقِ في قلوبهم، فلن يهديهم الله لتوبة إلا أنْ تتقطع قلوبهم ويهلكوا بالموت، فعندئذٍ سيعلمون

حقيقة نفاقهم وكفرهم، وتمتلئ قلوبهم حسرة على ما فعلوا؛ كما قال تعالى في المنافقين: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧].

فمن جاءه الحق فأعرض واستهزأ وكذّب به، أورثه الله نفاقًا لا يشعر به حتى يموت عليه والعياذ بالله؛ وبهذا أغلق باب التوبة في وجوههم وهلكوا مع الهالكين، نسأل الله السلامة!

فائدة:

قصة مسجد الضّرار: أنه كان بالمدينة قبل مَقدَم رسول الله ﷺ إليها رجل من الخزرج يقال له: (أبو عامر الراهبُ)، وكان قد تَنَصَّر في الجاهلية وقرأ علْم أهل الكتاب وكانت له مكانة عندهم، فلما جاء الإسلام حصل له من الحسد ما أوجب مخالفته للنبي ﷺ، فقامت طائفة من المنافقين وبنوا هذا المسجد له.

انظر الآية في: أسباب النزول للواحدي تحقيق: عصام الحميدان.

الآية	(التوبة: ١١٨)

قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الذِينَ خُلِّفُوا) من هم الثلاثة؟

هم كعب بن مالك ومُرَارة بن الربيع وهلال بن أمية رضوان الله عليهم.

(خُلِّفُوا) أي: أرجئوا في البَتّ في توبتهم، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦] فقد تخلفت توبتهم خمسين يومًا ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ فكان من صدق توبتهم: أن صبروا على ألم النفس، والهجر ومقاطعة المسلمين التي أمر بها رسول الله ﷺ حتى يحكم الله فيهم؛ لأنهم تخلّفوا عن غزوة تبوك مع رسول الله بلا عذر.



الآية	(يونس: ٢١)



قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١].

(إِذَا لَهُم مكْرٌ فِي آيَاتِنَا) المكر: هو الحيلة والخداع، وإبطان الخبث، والمكر في الآيات: هو الحيلة لنسبتها إلى غير مسببها، والتكذيب والاستهزاء بها.

والمعنى: إذا أذقنا هؤلاء الكفار رحمة ورخاءً بعد شدة وبلاء -كالصحة بعد المرض، والغنى بعد الفقر، والأمن بعد الخوف- أعرضوا عن المُنعم ولم يشكروه، بل يقابلون ذلك بالمكر وهو نسبة النِّعم إلى غير الله، وسعيهم بالباطل والتكذيب والاستهزاء.

(قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) المكر صفة مقيدة لله، وهي في حقّه صفة كمال؛ لأن عدله جَلَّ وَعَلَا يتطلب جزاء الماكر بمكره.

فالله تعالى يمكُر بالماكرين جزاءً وِفاقًا، فمَن مكر يمكر الله به، ويردّ مكره عليه من حيث لا يشعر، ويعاقبه من جنس عمله، وتسجّل الملائكة مكرهم وخبيث أعمالهم، ويجزيهم عليه الجزاء الرادع.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا) المكر به: هو الحيلة لإلحاق الأذى من قتل ونحوه.

والمعنى: يذكّر الله تعالى نبيه الكريم حينما تشاور المشركون في دار النّدوة ليثبتوه -أي: يقيّدوه أو يقتلوه- فنجّاه الله منهم.

﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾ [الرعد: ٤٢].

(فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا) أي: لا مكر كمكرِه جَلَّ وَعَلَا؛ لأن مكره لا يدفعه دافع ويأتيهم من حيث لا يحتسبون، ومكرهم لا يضرّ أحدًا إلا بإذنه.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ﴾ [سبأ: ٣٣].

(بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أي: ما كنتم تدبّرونه في الدنيا من المكر في الليل والنهار؛ لنشر الضلال والصد عن سبيل الله.

وهو وصف لحال الكفار يوم القيامة حينما يعاينون العذاب، ويتهم الضعفاء أكابرهم بالمكر والدعوة للضلال وتحسين الكفر لهم حتى انخدعوا به.

إذن، المكر في الآيات: الاحتيال لصرفها عن مسبِّبها.

والمكر بالناس: الاحتيال لإلحاق الأذى بهم.

ومكر الله بهم: مجازاتهم من جنس أعمالهم.



سورة هود

الآية	(هود: ١٧)

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [هود: ١٧].

(وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ منهُ) يتلوه؛ أي: يتبعه ويأتي بعده شاهد بصدقه.

(منه) أي: من ربه.

والمعنى: (أفَمَن كانَ عَلى بَيِّنَةٍ من ربِّهِ) سؤال استنكاري يبين نفي معقولية التسوية بين المؤمن والكافر؛ أي: أفمن كان على وضوح وبيّنة بما أوحي إليه من القرآن، وما حواه من الأدلة والبراهين على توحيد الله ونبوة رسوله، وعلى صدق يوم المعاد.

و(ويَتْلُوهُ شاهِدٌ منْهُ) أي: مع ما أوتي من هذه الدلائل والبينات، فإن له دليلًا آخر يتبعه ويؤيده؛ وهو لسان الصدق الذي ينطق به النبي ﷺ، وما أودع الله فيه من فطرة سليمة وعقل صحيح، وقيل: الشاهد هو القرآن الكريم.

ودليل ثالث من قَبْله (فهناك إذن دليل من قبله ودليل من بعده يؤيدانه) ففي قوله (ومِن قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى) أي: التوراة ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ شاهد له؛ حيث تضمنت التوراة صفات الرسول ﷺ في غير موضع منها.

أفمن هو على هذه البينات والدلائل والبراهين من صحة دينه، كمن لا دليل له ولا برهان، وختم الله على قلبه فعمي عن الحق.

والسؤال هنا خبره محذوف، يحتمل تقديره: (كمن عمي عن الحق)، أو كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم﴾ [محمد: ١٤].

(أولئك يُؤْمِنُونَ بِهِ) أي: ثم هو واحد في جماعة كلهم ثبتت لديهم تلك البيّنات والحجج والبراهين، فهم (يُؤْمِنُونَ بِهِ) أي: بالقرآن الحق، والنبي ﷺ الحق، والدِّين الحق.

(وَمَن يَكفُر بِهِ مِنَ الأَحزابِ فالنَّارُ مَوعِدُهُ) والأحزاب هنا -كما ذكرنا في مفردة سابقة- هم: كل من تحزّبوا ضد الإسلام.

الآية	(هود: ١٠٨)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨].

ما المقصود بقوله في الآية الكريمة: (مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)؟

ظاهر الآية يشير إلى تقييد مدة سعادة أهل الجنة بدوام السموات والأرض، وقد اختلف فيها العلماء على معان منها:

١ أنها عبارة تُقال للتأبيد عند العرب؛ كقولهم: ما لاح كوكب في السماء، وما دام الليل والنهار.

٢ أن المقصود مدة دوامهما لا منتهى لها؛ لأنه مع أن سماوات الدنيا وأرضها سوف تبدل وتطوى، ولكن لا يزال هناك سماء تُظِلّ وأرض تُقِلّ إلى الأبد؛ فالمقصود هذا المسمى وليس سماوات وأرض الدنيا فقط.

أما الاستثناء في قوله: (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) أي: سوى ما شاء الله من الزيادة، وقد شاء سبحانه لهم الخلود في الجنة؛ فكأن معناها: خالدين فيها أبدًا؛ لكي يعلموا مِنَّة الله عليهم بالخلود في النعيم، وأنه بمشيئة الله وليس بحتمٍ عليه، وأكد الخلود بقوله تعالى: (عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ) أي: دائم غير مقطوع.

وكذلك قوله تعالى في أهل النار: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

(إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ):

١ استثناء أهل الكبائر من الخلود؛ أي: إلا أن يخرج عصاة الموحدين بمشيئة الله.

٢ استثناء مدة القبور والبعث؛ أي: إلا ما شاء الله من بقائهم في قبورهم ثم بعثهم، وبعدها يدخلون النار.

وكذلك: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

(خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ):

١ إلا ما شاء عدم خلودهم فيها، وهم عصاة الموحدين.

٢ استثناء مدة القبور والبعث؛ أي: إلا ما شاء الله من مدة بقائهم في قبورهم ثم بعثهم، وبعدها يدخلون النار.



سورة يوسف

الآية	(يوسف: ٩)

قال تعالى: ﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩].

(اطْرَحُوهُ أَرضًا) أي: ألقوه في أرض بعيدة مجهولة؛ وذلك حتى يستريحوا منه، فقد يتوه في تلك الأرض ولا يعرف العودة إلى أبيه، وقد يهلك هناك أو تفترسه الحيوانات، وليس المعنى: ألقوه على الأرض.

الآية	(يوسف: ٢٤)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

(هَمَّت بِهِ وَهَمَّ بِهَا) فَهَمُّهَا: عَزْمُهَا على المعصية، وأما قوله: (وَهَمَّ بِهَا) فقد اختلف فيها المفسرون على أقوال كثيرة، ورجح كثير من المفسرين قولين:

١ هَمّ بموافقتها كخاطر قلبي أمام إلحاحها وإغرائها، فصرَفَه عَنْهُ وازع العلم والإيمان والتَّقْوى وهو برهان ربه، فتركه لله وقدّم مراد الله على كل شيء، و(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ) والهَمّ بالسيئة ثم تركها لله يكتبها الله حسنة كما في الحديث؛ وهذا دلالة على كمال النبي يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

٢ أنه لَوْلا أنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِها، ولكنه لم يهم.

ونظير هذا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠] فلم تبدِ به.

والقول الأول رجحه الشوكاني والسعدي وغيرهما، وهو الذي يوافق إنسانية النبي عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ والطبع الجبليّ أمام شدة الفتنة.

وذكر ابن القيم في تفسيره الفرق بين همِّهِ وهمِّهَا: أن همها كان همّ إصرار وعزم، وهمّهُ كان همَّ خاطر راوده أمام فتنتها وإصرارها.

أما من قال: إنه همَّ بضربها وعقابها فبعيد.

الآية	(يوسف: ٤٥)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾ [يوسف: ٤٥].

(وادَّكَرَ) أي: تذكر.

(بَعْدَ أُمَّةٍ) أي: بعد زمن طويل.

والمراد به: السجين الذي كان مع يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ نسي ما قال له يوسف: (اذكرني عند ربك) ثم تذكر بعد فترة طويلة من الزمان.

ومثلها في أصل المعنى قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧].

(مُّدَّكِرٍ)أي: متذكر تذكر اعتبار واتعاظ.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾﴾ [القمر: ١٥].

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾ [القمر: ٥١].

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧].

من التذكر؛ أي: هل من متذكر يتعظ ويعتبر؟

الآية	(يوسف: ٥٢)

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

(لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) تحتمل معنيين:

الأول: أنه من قول امرأة العزيز -وهو الأظهر والأنسب للسياق- وفاعل (يعلم) أحد اثنين:

١ ليعلم زوجي العزيز أنني حين اعترفت بمراودة يوسف، فإني بذلك لم أخنه سرًّا؛ فقد كانت مجرد مراودة وَهَمًّا لا أكثر.

٢ ليعلم يوسف حين أقررتُ أني أنا الذي راودته، وأنه هو الصادق؛ فإني بذلك لم أخنه في حال غيبته عني.

وإن كانت هي القائلة: فالآية التي تليها تابعة لها (وما أُبَرِّئُ نَفْسِي) فيكون اتهامًا منها لنفسها على الحقيقة، من باب الصدق والاعتراف بالخطأ.

الثاني: أنه من قول يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما عاد إليه رسول الملك فلم يجبه، وطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي قطَّعن أيديهن عن شأنهن، (ليعلم) العزيز (أني لم أخنه) في أهله (بالغيب).

وإن كان القائل يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: فالآية التي تليها من قوله: (وما أُبَرِّئُ نَفْسِي) فيكون من باب التواضع وعدم التزكية.

والقولان معتبران، وعلى هذا القول أكثرُ المفسرين؛ منهم: الطبري، والبغوي، وابن جزي، والجزائري، وغيرهم كثير. وعلى الأول: ابن تيمية، وابن كثير،والقرطبي، والسعدي، وغيرهم. وعلى أي حال: فكلٌّ معنًى يفيد المؤمن ويلقنه درسًا تربويًّا عظيمًا.

الآية	(يوسف: ٦٥)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ﴾ [يوسف: ٦٥].

(مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا)أي: أي شيء نريد بعد هذا الإكرام من ملك مصر؟! فقد استوفى لنا الكيل وأعاد لنا بضاعتنا لكي نعود فنكتال بها مرة أخرى ولكن مع أخينا بنيامين؛ حتى يزداد الكيل.

وإنما قالوا في الآية السابقة: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ﴾ [يوسف: ٦٣] أي: مُنع منا الكيل في المرات القادمة إلا مع أخينا بنيامين؛ كما قال: ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠] وأخو يوسف هو بنيامين.

ومعنى (نَكْتَلْ)أي: لنكتال معه بالزيادة، وليس كما اشتبه على بعض العامة أن أخاه اسمه نكتل.

(نَمِيرُ) من الميرة: وهي الطعام، ومعنى (ونمير أهلنا) أي: نزوّد أهلنا بالطعام.

(ذلك كيل يسير) العبارة لها معان متعددة، نذكر منها قولين عليهما كثير من المفسرين:

١- أي أنه كيل سهل الحصول عليه؛ لأن عزيز مصر (يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ) قد وعدهم به.

٢- أن الكيل الذي جئنا به يسيرٌ لا يكفي لمعاشنا في مدة الجدب، ومع زيادة الكيل بحضور أخينا سيزداد؛ وهي محاولة لإقناع أبيهم باصطحاب أخيهم بنيامين معهم.

الآية	(يوسف: ٧٥)

قال تعالى: ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥].

(جزاؤه... فهو جزاؤه) لها احتمالان:

الأول: أن إخوة يوسف قالوا: من سرق في شريعتنا فعقابه الاسترقاق، يتملكه صاحب الشيء المسروق؛ فهذا جزاؤه عندنا.

الثاني: جزاء السارق أن يؤخذ بما سرق ويجازى عليه.

فالخلاصة:

١ أن من سرق فجزاؤه هو الجزاء المطبق في شريعتنا.

٢ أن من سرق فجزاؤه الذي يحكم به القاضي هو جزاؤه الذي يستحقه.





الآية	(الرعد: ١٤)

قال تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [الرعد: ١٤].

(لَهُ دَعْوَةُ الْحَقّ) أي: لله على عباده دعوة واجبة وهي حق له، والدعوة المقصود بها.

- دعاء العبادة.
- ودعاء المسألة.

فهو الذي ينبغي أن يوجّه له الدعاء، وهو حق خالص له سبحانه غير متلبس بباطل ولا شرك.

ويدخل في ذلك كلمة التوحيد لا إله إلا الله، وجميع أنواع العبادات والدعاء، فسبحان من جمعها في هذه الجملة المختصرة!

فالآية تجمع بين المعاني التالية:

١ له حق العبادة الخالصة على خلقه، وهو المستحق لذلك دون غيره.

٢ الدعاء الحق لا ينبغي إلا له؛ فكل دعاء لغيره فهو باطل.

٣ له الإجابة؛ فهو الذي إذا دُعي أجاب من شاء، وله مطلق القدرة على تحقيق مطلب من دعاه؛ فمن دونه لا يملكون شيئًا.

الآية	(الرعد: ٣١)

قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ﴾ [الرعد: ٣١].

أشكل على العلماء تقدير جواب (لو) فجوابها في هَذِهِ الآيَةِ مَحْذُوفٌ؛ فيكون الجواب في الآية تقديره على احتمالين:

الاحتمال الأول: يبن الله تعالى فضل القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية المنزلة:

(ولو أن قرآنًا) من الكتب المنزلة (سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ) فتحركت به من أماكنها (أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) وتشققت من خشية الله فصارت أنهارًا وعيونًا (أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى) لكان هذا القرآن من عظمته وإعجازه.

الاحتمال الثاني: لكفروا بالرحمن ولما اهتدوا، ولزادهم ذلك الإعجاز كفرًا وتكذيبًا.

(بل لله الأمر جميعًا) أي: لكنه يأتي بالآيات التي تقتضيها حكمته وإرادته وحكمه.

(أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) أي: فليعلم الذين آمنوا أن الله قادر على هداية الناس جميعهم، ولكنه يهدي ويضل بمشيئته عدلًا وفضلًا وحكمة.

الآية	(الرعد: ٣٩)

قال تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩].

الآية لها معنيان وعليهما كثير من المفسرين:

١ يمحو من الشرائع والأحكام ما يشاء، فينسخ حكمًا بآخر؛ كما نسخ اتجاه القبلة، ونسخ عِدّة المتوفّى عنها زوجها من الحول إلى أربعة أشهر وعشرة أيام.

وهذا المعنى متعلّق بالآية التي قبلها: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] فالله تعالى هو الذي يأتي بالآية والحكم الذي يناسب كل وقت، ويمحو ما يشاء ويشرّع ما يشاء، وما قضاه الله من حكم فإنه يأتي في وقته الذي حدَّده له، وليس لأحد أن يعجّل أو يؤخر منه شيئًا.

٢ يمحو الله تعالى ما يشاء ويثبت من المقادير بعامة، والآجال والأرزاق التي بأيدي الملائكة وليس في أم الكتاب، وهي ما يسمى بالقضاء المنزّل أو المعلّق.

والمحو والإثبات بناء على الأسباب والأعمال، وما تقتضيه حكمته وعدله وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: فيرزق خلقًا ويمحو من الزيادة في الرزق آخرين، ويشفي مريضًا ويمحو من الشفاء آخرين، ويفك أسيرًا ويمحو من الفكاك آخرين، يمحو سيئات التائب ويثبت بدلًا منها الحسنات، يمحو نور القمر ويثبت ضوء الشمس.

وهكذا فهو سبحانه كل يوم في شأن: يفرج كربًا، ويجيب داعيًا، ويعطي سائلًا، ويغفر ذنبًا...

وقوله تعالى: (وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ) أي: اللوح المحفوظ عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وفيه القضاء المُبرَم فلا يمحو منه ولا يبدل ولا يغيّر. انظر: قطف الجنى الداني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لعبد المحسن العباد (١٠١).





الآية	(إبراهيم: ٢٢)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

(ما أنا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أنتم بِمُصْرِخِيَّ) العرب تسمي المُسْتَغيث: (الصَّارخ)، والمُصْرِخ: هو (المُغِيثُ)، ويُقال: (صَرَخَ فُلانٌ) إذا اسْتَغاثَ وقالَ: واغَوْثاهُ! و(أصْرَخْتُهُ) أي: أغَثْتُهُ.

والمعنى: ما أنا بمغيثكم اليوم ولا أستطيع إنقاذكم، ولا أنتم بمغيثين لي؛ فقد انتهى الأمر، وذلك يوم القيامة.

وحكمة ورود كلام إبليس: أن يتصوّر الناس ذلك المقام الّذي يقول الشّيطان فيه ما يقول، فيخافوا ويعملوا ما يخلّصهم منه وينجيهم قبل الفوات.

﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يس: ٤٣].

(صَرِيخ) أي: لا مغيث لهم.

الآية	(إبراهيم: ٣٧)

قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

(أفئدة من الناس) الفؤاد: محل المشاعر والعواطف.

وانظر حرص إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في انتقاء من يجاور ذريته عند البيت؛ فلم يقل: (فاجعل الناس)، ولا (أفئدة الناس) بل قال: (أفئدة من الناس) وكأنه يقول: أصحاب القلوب التي تتّسم بالطيبة والمحبة والألفة والتعاون وحسن الجوار، وكل ما يحمل لفظ (أفئدة) من معاني المجتمع السّوِي المتراحم.

(تهوي): تهبط وتسارع منجذبة ومشتاقة إليهم وإلى البيت الحرام؛ لتقيم معهم الصلاة وشعائر العبادة.

الآية	(إبراهيم: ٤٢-٤٣)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

هذه الآية تصف الظالمين يوم القيامة وصفًا دقيقًا:

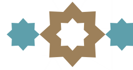
(مهطعين) أي: مسرعين.

(مقنعي رؤوسهم) تقول العرب: (أقنع رأسه) أي: نصبه مرفوعًا لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا.

والمعنى: رافعي رؤوسهم ملتصقة بأعناقهم من الخلف من شدة الرفع، لا يلتفتون يمينًا ولا شمالًا من الهلع؛ لما يرون من أهوال.

(لا يرتد إليهم طرفهم): محدقة أبصارهم نحو مشاهد الهول يوم القيامة لا ترتد ولا تطرف.

(وأفئدتهم هواء): وأفئدتهم من شدة الخوف والجبن والهلع فارغة لا تعي شيئًا من الذهول.



الآية	(الحجر: ٦٥)

سورة الحجر

قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

(بِقِطْعٍ منَ الَّيلِ) أي: ببقية الليل الآخر، وهو أظلمه.

ومثلها: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧].

(قِطَعًا منَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا): يصف الله تعالى حال هؤلاء يوم القيامة بصورة حسية، حينما يأتون ووجوههم كالحة عليها ظلمة المعاصي، فكأنها من فرط سوادها أُلبِسَتْ قطعًا من أظلم الليل.

ومنها الحديث الشريف: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» مسلم (١٨٦).

أي: بادروا بالأعمال الصالحة قبل تعذّرها عليكم، والاشتغال عنها بما سيحدث من الفتن المتراكبة كتراكم ظلام الليل غير المُقمر، الذي لا يُرى فيه بادرة من نور الحق؛ فيعظم خطر الانقلاب فيه من الإيمان للكفر، نسأل الله السلامة!

الآية	(الحجر: ٦٥)

قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

(وَاتَّبِع أَدبَارَهُم): هو أمر من الله للوط عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في شأن الثُّلة من المؤمنين الذين خرجوا معه من القرية الظالمة؛ أي: سِر خلفهم وهم أمامك حتى لا يتخلّف منهم أحد فيناله العذاب.

الآية	(الحجر: ٨٧)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

(سَبْعًا من الْمَثَانِي) تفسرها السُّنَّةُ بصريح العبارة؛ ففي الحديث عن سعيد بن المعلّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول ﷺ قال له: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ، قَالَ: «(الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» صحيح البخاري (٤٤٧٤).

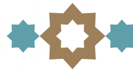
فالسبع المثاني: هي سورة الفاتحة سبع آيات، وقيل في سبب تسميتها والله أعلم بمراده:

١. أنها تثنّى وتكرر في كل ركعة.
٢. أن الله استثناها وادخرها لهذه الأمة.
٣. أنها بيّنت حال أهل النعيم، ثم ثنَّت بأهل الجحيم من المغضوب عليهم والضالين.

- أما قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣].

(مَّثَانِيَ) أي: أن آيات القرآن الكريم كلها تتميّز بهذا الوصف، وله معنيان:

١. من التكرار؛ أي: كُرّرتْ فيه المواعظ والقصص والأخبار ومسببات الثواب والعقاب.
٢. من التثنية؛ حيث ثُنّيت فيه الأشياءُ وضدها؛ كالجنة والنار، والخوف والرجاء، والثواب والعقاب، والمؤمن والكافر...



الآية	(النحل: ٢)

سورة النحل

قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

(مِن أَمرِهِ) لها معنيان لا يتعارضان:

١. من الأوامر؛ أي: مما نأمر به.
٢. من الأمور والشؤون التي هي من اختصاصنا وتدبيرنا.

- وكذلك قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤].

(من كُلِّ أمر) لها معنيان:

١ من كل أمر من الأمور والشؤون.

٢ من كل أمر من أوامر الله تعالى لهم.

وكذلك: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

(مِن أمرِ رَبِّي):

١ من أمره وقدره.

٢ من شأنه واختصاصه.

وكذلك: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

(مِن أمرِهِ):

١ من أوامره وقضائه.

٢ من شأنه واختصاصه، لا يطلعه إلا من شاء من عباده.

الآية	(النحل: ٩)

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

(قَصْدُ السَّبِيلِ) يقال: (طريق قاصد) أي: مستقيم ومختصر لا اعوجاج فيه.

والآية الكريمة لها معنيان كلاهما صحيح:

١ أن السبيل القاصد -وهو المستقيم- سبيل الله فاسلكوه.

٢ أن على الله بيان الطريق القاصد -وهو طريق الهداية- وهي شرائعه الموصلة إليه؛ كما قال تعالى: (إن علينا للهدى).

(ومنها جائر): ومن السبل ما هو جائر ومائل عن الحق إلى البدع والأهواء، منحرف لا يوصل إلى الحق، بل إلى دار الشقاء فاحذروه.

الآية	(النحل: ٢٠-٢١)

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢٠-٢١].

(وَمَا يَشعُرُونَ أَيَّانَ يُبعَثُونَ) تحتمل معنيين بناء على ضمير (يشعرون):

١ أنه عائد على الأوثان؛ فيكون المعنى: هذه الأوثان جمادات ميتة لا حياة فيها وما تدري متى تَبعث عبدتها؛ لأن الآلهة يقتضي أن لها قدرةً على الجزاء والثواب والبعث في يوم تجازي فيه العابدين لها، فهؤلاء لا حياة فيهم ولا شعور بيوم بعث وجزاء؛ فكيف نصّبتموهم للعبادة؟!

وهو غاية التهكّم بخفة عقولهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣].

٢ أن الضمير عائد على الكفار؛ فيكون المعنى: هؤلاء المشركون عبّاد الأوثان بمثابة الأموات، فهم غير أحياء ولا يعلمون متى يوم البعث والنشور، وهم في ذلك كسائر الخلق؛ فلا يعلم يوم البعث إلا الله، ولكن خصّهم بعدم العلم هنا؛ لمناسبة الحديث عنهم؛ كما قال تعالى عنهم: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥] أي: وما يدرون متى يوم البعث ومثلهم جميع الخلق؛ لأنها تأتي بغتة، وبدون أن يشعروا بها.

ويحتمل المعنى الذي ذكرته بعض التفاسير: بالنسبة للكفار أنهم لا يشعرون بيوم بعث ولا حساب، فلو كانوا يؤمنون بأن وراءهم يوم بعث وحساب ما عبدوا تلك الأوثان؛ لأن المؤمن لديه يقين وشعور دائم بأن وراءه بعثًا وحسابًا، فهو على أهبة الاستعداد وإن لم يعلم وقته بالتحديد.

فائدة:

ما فائدة قوله تعالى في وصف الأصنام: (غير أحياء) بعد قوله: (أموات)؟

والجواب: هو تأكيد أنها مخلوقات ميتة بلا حياة حتى بعد البعث؛ للتفريق بين الأموات من الناس الذين يبعثون أحياء بعد الموت، وبين هذه الآلهة المزعومة، فإن هذه الآلهة التي عبدوها ميتة بلا حياة للأبد، سيجعلها الله تتكلم وتشهد عليهم يوم القيامة كما تشهد سائر الحجارة والجمادات.

أما إن كان المقصود بها الكفار في المعنى الثاني: فالتأكيد على أنهم غير أحياء لنفي حياة القلوب التي هي آلة العلم والفهم والشعور، وذكر ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية فائدة أخرى وهي: التأكيد على الموت بذكر دليله، ولبيان عراقة وصف الموت فيهم بأنه ميئوس منهم؛ إذ ليس فيهم شائبة حياة مما يستلزم نفي الشعور ونفي العلم والقابلية لاستيعابه أصلًا.

الآية	(النحل: ٢٦)

قال تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦].

(فَخَرَّ عَلَيهِمُ السَّقفُ) خرَّ: من الهدم المفاجئ وسقوط الشيء بسرعة.

والمعنى: (قَد مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم) أي: الكفار الذين كانوا قبل كفار مكة مكروا مثلهم بل وأكثر منهم؛ فبنوا القصور الشاهقة على قواعد وأسس عظيمة؛ ظنًّا منهم أنها ستدفع عنهم العذاب، ومنهم من ظن أنه قادر على الصعود للسماء، قيل: إنه النمرود، وقيل: بُخْتنَصَّر الذي بنى صرحًا عاليًا ليبلغ السماء.

(فَأَتَى اللَّهُ بُنيانَهُم منَ القَوَاعِدِ): فاقتلع الله بنيانهم من أساسه وأصوله وضَعْضَعَهَا.

(فَخَرَّ عَلَيهِمُ السَّقفُ مِن فَوقِهِم): فخرّ وسقط سقف البناء فجأة بجملته عليهم دفعة واحدة.

وقوله: (من فوقهم) تزيد المعنى فتُبيّن أن العذاب جاءهم من فوقهم، فسقط عليهم وهلكوا جميعًا تحته؛ لأنه لو لم يقل: (من فوقهم) لم يُعلم أنهم كانوا تحته، ولكان المعنى: تهدَّم البناء الذي يملكونه فقط؛ كما يقال: أفسد عليهم عملهم، أو أتلف عليهم أموالهم.

(وَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِن حَيثُ لَا يَشعُرُونَ): فكان عذاب الله لهم مُباغتًا من حيث لا يتوقعون ولم يحسبوا له حسابًا، وهكذا فكما عذّب مَن قَبلهم من حيث لا يشعرون، فهو سبحانه قادر على أن يأتي هؤلاء الماكرين من كفار مكة -القائلين على القرآن أساطير الأولين- بعذاب مباغت من حيث لا يشعرون.

والسقف في الآية سقف بنائهم؛ كما قال تعالى: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ [الزخرف:٣٣].

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥] المقصود به: السماء رفعها بلا عمد؛ كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢].

فائدة:

تقول العرب: (خرّ الماء خَرًّا، وله خَرير، وخرّ الحجر خُرورًا) فالسوائل لها صوت خَرير في انحدارها، والجوامد لها صوت خُرور في سقوطها؛ فكلمة خرّ تفيد سرعة السقوط أو سرعة النزول؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾ [ص: ٢٤]، ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠].

الآية	(النحل: ٦٠)

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠].

(وَلِلَّهِ المَثَلُ الأَعلَى) أمثال السوء التي نسبها إلى الله تعالى أعداؤه المشركون: هم الإناث اللاتي يأنفون بأنفسهم عنها ويكرهونها، فكيف ينسبونها لله تعالى؟ فبئس الحكم حكمهم!

قال تعالى: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) أي: المثل الناقص والعيب التام.

(وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى): وهو كل صفة كمال وجلال، وكل كمال في الوجود فإن الله أحق به من غير أن يستلزم ذلك نقصًا بوجه، وله المثل الأعلى في قلوب أوليائه: وهو التعظيم والإجلال، والمحبة، والإنابة، والتوحيد الخالص.

ومثلها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

(وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعلَى) أي: له الصفة العليا في السماوات والأرض، كل صفة كاملة فلله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أكملها، وكل صفة نقص فإنه مُنَزَّهٌ عنها.

فائدة:

كثيرًا ما نسمع جملة: (ولله المثل الأعلى) فمتى تقال هذه العبارة؟

تقال عند ضرب مثل لمخلوق بمثل لله تعالى؛ كأن تقول: للملوك هيبة ورهبة فكيف بالله تعالى ملك الملوك (ولله المثل الأعلى)؛ حتى لا يُعتقد أن ذلك تمثيل شخص بشخص، بل هو تشبيه واشتراك نسبي في مسمى صفة لا في الصفة ذاتها.

أو نقول: لله يد وللمخلوق يد (ولله المثل الأعلى) فيد الله تعالى ليست كيد المخلوق ولا أي صفة من صفاته.

الآية	(النحل: ٧٤)

قال تعالى: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤].

(فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) أي: لا تمثلوا له الأمثال، ولا تجعلوا له الأشباه والنظراء من خلقه؛ فهو تعالى ليس كمثله شيء، ولم يكن له كُفُوًا أحد.

والآية ردٌّ على المشركين الذين يجعلون لله الأنداد والأشباه ويسمونها آلهة، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا!

وقد ضرب الكفار كذلك بسبب جهلهم الأمثالَ للنبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ ففي قوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٤٨] شبهوا الرسول الكريم بقياسات متناقضة، وشبهوه بالمجنون والساحر والشاعر... وهكذا الجاهل حينما يتكلم بغير علم يأتي بالطامات والعجائب!

فائدة:

تشمل الآية الأولى التمثيل في أسماء الله وصفاته، فكل صفات الله لا تماثل صفات المخلوقين بأي شكل من الأشكال.

وقد فرق ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين لفظي: التشبيه، والتمثيل:

فالتشبيه: لفظ لم يرد شرعًا، فالمنهي عنه هو التمثيل؛ كأن أقول: لله بصر مثل بصري.

أو لله علم مثل كذا.

أما التشبيه: فهو الاشتراك في أصل المعنى، والاشتراك في المعنى جائز؛ كأن أقول: لله بصر وللمخلوق بصر، أو لله علم وللمخلوق علم؛ فالتشابه هنا أن كليهما له بصر وكليهما له علم.

فهناك تشابه في أصل المعنى لكن لا يستويان؛ فلله بصر ولله علم بما يليق بجلاله بلا تمثيل ولا تكييف، فهو ليس كمثله شيء.

ومن التشبيه كذلك قول النبي ﷺ: «أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لاَ تَضَامُّونَ في رؤيته» صحيح مسلم (٢١١).

فالتشبيه هنا تشبيه الرؤية بالرؤية، وليس تشبيه القمر بالخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

انظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١/١١٢).

الآية	(النحل: ٨٦)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [النحل: ٨٦].

(فَأَلْقَوا إِلَيهِمُ القَولَ إِنَّكُم لَكَاذِبُونَ) ينبغي شرح الآية ليتضح المعنى:

بين الله حال المشركين يوم القيامة أنهم إذا رأوا آلهتهم التي كانوا يعبدونها يوم القيامة، وعلموا بطلانها ولم يمكنهم الإنكار، أرادوا إلصاق التهمة بتلك الآلهة فيقولون: ربنا هؤلاء الذين كنا نعبد من دونك... وكأنهم هم الذين أمروهم بذلك! فيُنطق الله آلهتَهم لتُلقي عليهم القول الصريح والصادم لهم بأنهم كانوا كاذبين.

وهنا قد يرد سؤال: كيف كذبتهم الآلهة وهم عبدوها بالفعل؟!

والجواب: كذبتهم الآلهة بِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ آلِهَةً ولا تستحق ذلك، ولم تأمرهم بعبادتها؛ وهنا تظهر فضيحة الكفار وتعظم حسرتهم.

الآية	(النحل: ٩٠)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

(الفحشاء والمنكر والبغي) اجتمعت في جملة واحدة، فلا بد من اختلافها في المعنى، وقد اختلف المفسرون في المراد بكل منها، وخلاصته:

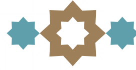
(الفَحشَاءِ): من الفحش، وهو كل ما عظُم واستفحش من قبائح الذنوب من قول وفعل، وأوَّلها الزنى.

(وَالمُنكَرِ): كل ما أنكره الشرع والعقل السليم، وهو من الكفر إلى المعاصي.

(وَالبَغيِ): كل تجاوز واعتداء وتعدٍّ للحدود، وهو الظلم بأنواعه؛ سواء في حق النفس، أو في حق الله، أو في حقوق الغير.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: «فصارت هذه الآية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات لم يبق شيء إلا دخل فيها، فهذه قاعدة ترجع إليها سائر الجزئيات؛ فكل مسألة مشتملة على عدل أو إحسان أو إيتاء ذي القربى فهي مما أمر الله به، وكل مسألة مشتملة على فحشاء أو منكر أو بغي فهي مما نهى الله عنه».

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي.



سورة الإسراء

الآية	(الإسراء: ٧)

قال تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـࣳٔـُۥاْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

(وَعدُ الْأَخِرة) أي: وعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل، وليس المقصود به وعد يوم القيامة.

أما في قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾ [الإسراء: ١٠٤].

(وَعدُ الْأَخِرَةِ) المراد بها هنا: يوم القيامة، فإذا جاءت الساعة جمعهم جميعًا ليُجزى كلٌّ بعمله.

الآية	(الإسراء: ٣٦)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦].

(مَسْئُولًا) فيها وجهان للتفسير لا يتعارضان:

١ بمعنى: أن الإنسان هو المسؤول عن كل ما أدخل في سمعه وبصره من حلال أو حرام؛ فيُسأل عن أفعال جوارحه فيقال له: لمَ سمعتَ ما لا يحلّ لك سماعه؟ ولمَ نظرتَ إلى ما لا يحلّ لك النظر إليه؟ ولمَ فعلتَ ما لا يحل لك فعله؟

ويؤيد هذا المعنى: قوله تعالى: ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]. وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣].

٢ أن الجوارح هي المسؤولة عن أفعال صاحبها وشاهدة عليه بما فعل.

كما في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠].

انظر: تفسير الآية في أضواء البيان.

فائدة:

في الآية الشريفة تنبيه وتحذير:

أن اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ كل شيء، وجوارحك شاهدة عليك؛ وكما في الحديث الشريف: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتّى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه» رواه الترمذي في السنن (٢٤١٧) وقال الألباني: صحيح.

فينبغي للمرء ألا يدخل قلبه عِلمًا ولا ينشره بين الناس حتى ينظر صحته من فساده، وألا يسمع ويبصر ويتكلم ويفعل إلا ما يرضي ربه جلّ وعلا.

الآية	(الإسراء: ٧٤-٧٥)

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٤-٧٥].

(ضِعْفَ الْحَيَاةِ) أي: ضعف عذاب الحياة.

(ضِعْفَ الْمَمَاتِ): ضعف عذاب الآخرة.

أي: لو ركنْتَ إليهم وحاشاه - والخطاب للنبي ﷺ - ووافقتهم على ما تهواه أنفسهم، لأصبناك بعذاب مضاعف في الدنيا وفي الآخرة، ضعف ما يعذب به غيرك؛ لأن عِظم الذنب بحسب العلم وشرف المنزلة.

وليس المعنى أن يضاعف الموت نفسه؛ كما قال لزوجات النبي ﷺ: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

الآية	(الإسراء: ١١١)

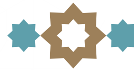
قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾ [الإسراء: ١١١].

(وَلِيٌّ منَ الذُّلِّ) الوليّ: الحليف والناصر.

والمعنى: ليس لله تعالى وليّ يتولاه لذله وحاجته إلى ولي ينصره -تعالى الله- أو حليف يتعزّز به، بل لله العزة جميعًا، خلاف الملوك والرؤساء وغيرهم؛ فكلهم بحاجة إلى من يعينه وينصره ويدبر أمور رعيته والدفاع عنه ضد الأعداء.

وكانت العرب يحالف بعضها بعضًا يلتمسون بذلك العزة والمنعة، كما هو حال الرؤساء والحكام اليوم.

فكل ما في الوجود، الله خالقه وربه ومليكه وهو الغني عنه، وكل ما سواه فقير إليه.



الآية	(الكهف: ٢٢)



قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٢].

(إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا) ما هو المراء الظاهر؟

الظاهر لها معنيان كلاهما صحيح:

١ الظاهر؛ أي: غير المتعمق.

٢ الظاهر؛ أي: الواضح الذي أظْهَرْناه لَكَ.

والمعنى -بعد جمع المعنيين-: إذا أرادَ بَعْضُ الخائضين منهم المُماراةَ في عِدَّةِ أهْلِ الكَهْفِ، فَلا تُمارِهِمْ إلا جدالًا غير متعمق، مقتصرًا على ما جاءك من الوحي والعلم الواضح فيه، وأَرْجِع العلمَ إلى الله (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ) إذْ هو اشْتِغالٌ بِما لَيْسَ فِيهِ جَدْوى.

(وَلَا تَستَفتِ فِيهِم مِّنهُم أَحَدًا) أي: لا تَسْألْ أحَدًا منهم عَنْ نَبَئِهِمْ؛ فإنه لا عِلْمَ لَهم بِذَلِكَ إلّا تخمينًا ورَجْمًا بِالغَيْبِ.

الآية	(الكهف: ٤٣-٤٤)

قال تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۝٤٣ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٣-٤٤].

(هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) أي: هناك في ذلك المقام تتضح الولاية.

والولاية لها قراءتان صحيحتان، ولها معنيان كلاهما صحيح، والجمع بينهما هو الأكمل:

١ الوَلاية: من الولي، وهو النصير؛ فهي النصرة والتأييد.

٢ الوِلاية: من الوالي، وهو السلطان؛ فهي الملك والسلطة.

فالمعنى العام: لما ذكرت الآيات قصة صاحب الجنتين وكيف أنه أشرك بربه وتكبر، فدعا عليه المؤمن فأحرق الله جنتي ذلك المشرك، فأصبحتا أرضًا طينية جرداء لا زرع فيها، زلقة لا تثبت عليها قدم؛ فوقف عليها صاحبها متحسرًا على إشراكه بربه، وما لقيه من غضبه عليه، وانتقامه منه. (هنالك الولاية) أي: فهناك في ذلك المقام عند الابتلاءات والمصائب وعندما تشتد الكروب، وكذلك عند القيامة تتضح معاني الولاية والنصرة، وهناك يظهر أن الله هو المالك المتصرف وحده، وأن الولاية الحقّة لمن تولاه الله، ولن يتولى الله وينصر إلا من تولّاه وآمن به واتبع أمره ونهيه.



الآية	(مريم: ١٨)

سورة مريم

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨].

(إِن كُنتَ تَقِيًّا) هذه الجملة أشكلت على البعض، كيف تتعوذ من الشخص التقي؟ فالاستعاذة تكون من الشخص الفاجر أولى!

والمعنى:

١ إن كنت تتقي الله فَسَتَنْتَهِي بِتَعَوُّذِي مِنكَ؛ لأن التقيّ إذا خُوّف بالله ينتهي.

٢ وعلى احتمال الشك في تقواه: ففي التعوذ تذكير منها للشخص الذي حسبته مجترئًا عليها بأن يتقي الله ويترك التعرض لها.

فائدة:

- في التعوذ دلالة على اعتصامها بالله عندما فاجأها الخوف برؤية الشخص، وعلى عفافها وورعها.

وقد اعتصمت بالله بصفته الرحمن؛ لكونها في حالة ضعف وخوف لدفع ما يخيفها، وليحوطها برحمته من أن يتعرض لها أحد بسوء.

الآية	(مريم: ٢٨)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم: ٢٨].

(يا أخت هارون):

أَشْكَل على المفسرين نعتُها بـ(أخت هارون)؛ حيث إن بينها وبين نبي الله هارون قرونًا كثيرة!

وعليه فإن تفسير الآية يحتمل عدة أوجه:

١ أن لها أخًا اسمه هارون، فنسبوها إليه.

٢ كانوا يسمّون أهلَ الصلاح بـ(هارون)، وليس هو هارون أخا موسى، أي: يا شبيهته في العِفّة.

٣ أنها من ذريّة هارون أخي مُوسى؛ فنسبت إليه.

الآية	(مريم: ٣٠)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾ [مريم: ٣٠].

(آتانِيَ ٱلْكِتَابَ):

كيف أوتي الكتاب وهو في المهد حديث الولادة؟

قال المفسرون: قضى أزلًا في اللوح المحفوظ أن يؤتيني الكتاب.

فعبّر عنه بالحدوث؛ لأنه واقع مستقبلًا، وهذا أسلوب قرآني في إنزال المستقبل منزلة الماضي؛ كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١].

الآية	(مريم: ٣٧-٣٨)

قال تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [مريم: ٣٧-٣٨].

(أسمِع بِهِم وَأبصِر) جملة تُقال للتعجُّب؛ أي: ما أبصرهم اليوم وما أسمعهم للحق الذي كانوا ينكرونه قبل ذلك، فهو تَعْجِيبٌ مِن حِدَّةِ سَمْعِهِمْ وأبصارِهِمْ يَوْمَئِذٍ.

(يَوْمَ يَأْتُونَنا) لِلْحِسابِ والجَزاءِ؛ أي: يَوْمَ القِيامَةِ حيث تكون أسماعهم وأبصارهم في غاية الحدة، وهو أمر جَدِيرٌ بِأنْ يُتَعَجَّبَ مِنهُ بَعْدَ أنْ كانُوا في الدُّنيا صُمًّا وعُمْيًا، نسأل الله العافية!

والآيَةُ كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢] وهذا المعنى رجّحه أكثر المفسرين.

ومثلها قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦].

(أَبصِر بِهِ وَأَسمِع) والمقصود بالسامع والمبصر هنا: هو الله تعالى؛ أي: لا أحَدَ أبْصَرُ مِنَ اللهِ تَعالى ولا أسْمَعُ.

ففيها الإيمان بأن الله تعالى ذو بصر نافذ لا يغيب عنه شيء، وذو سمع ثاقب لا يخفى عليه شيء، حيث كان أصحاب الكهف في مكان خفيّ لا يسمعهم ولا يبصرهم إلا الله.

فائدة:

لماذا قدّم السمع في الآية الأولى وقدّم البصر في الثانية؟

قيل في الآية الأولى: كان السياق عن اختلاف أهل الكتاب في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مذاهب شتى، وانصرافهم عن سماع كلمة الحق؛ فقدمت (أسمع) لأنها أولى بسماع الحق في هذا الموضع.

وفي الآية الثانية: كان السياق عن أصحاب الكهف واختفائهم، فكان الأولى تقديم البصر والرؤية، وأن الله وحده يراهم.



الآية	(طه: ٩٦)

سورة طه

قال تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى﴾ [طه: ٩٦].

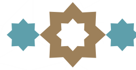
(بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) أبصر السامري جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ على فرس، رآه وقت خروجهم من البحر حينما غرق فرعون وجنوده؛ ففكر في أمر ظن أنه لم يسبقه إليه أحد لحدة ذكائه.

(فَقَبَضتُ قَبضَة من أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذتُها) فقبض السّامري قبضة -أي: حفنة من أثر حافر فرس جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ- لما رأى الأرض تخضر على وقع أقدامه.

وقيل: إن هذه الحفنة التي أخذها السّامري من أثر الفرس أحدثت في العجل المصنوع من الذهب شيئًا من الحياة، فسُمع له خوار بإذن الله؛ فكان ذلك فتنة لبني إسرائيل فعبدوا العجل، وهذا التفسير عليه أكثر أهل العلم.

أما من قال: قبضت قبضة من شريعة موسى وسنته وقذفتها ورائي، فقول مرجوح.

(وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) زيّنت لي نفسي الأمارة بالسوء أن أفعل هذا الأمر.



الآية	(الأنبياء: ١٠٤)



قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

(كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ): السجل: هو الصحيفة.

والمعنى: يوم القيامة يطوي الله تعالى السماء بما فيها من نجوم وأجرام كما تُطوى الصحيفة وتغلق على ما فيها من حروف وأرقام، وذلك بعد تناثر الكواكب واشتعال البحار وجميع ما ذكر من أهوال القيامة.. تُغلَق صفحةُ الكون الذي سخره الله للحياة الدنيا بعد أن انتهى دوره.

وهو تشبيه ليوم القيامة حينما تُكشط السماء وتُزال، فالله تعالى يطويها بيمينه، ثم ينزل الله تعالى في ظُلل من الغمام من العرش إلى الكرسي، وتنزل الملائكة إلى أرض المحشر، ويبدأ الحساب.

الآية	(الأنبياء: ١٠٨-١٠٩)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٠٨ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨-١٠٩].

(آذنتكم على سواء) آذنتكم؛ أي: أعلمتكم وأخبرتكم.

(على سواء) أي: جميعكم على حد سواء، فلا نخص بالإعلام قومًا دون غيرهم؛ حتى تقام الحجة بوضوح، فلا يقولوا: ما جاءنا من نذير ولا بشير.

ويحتمل المعنى كذلك: نحن وأنتم سواء في العلم بعقوبة من تولّى.

والمعنى العام: فإن أعرض المشركون يا محمد عن الإيمان بالله والانقياد لعبوديته، فحذِّرهم من العقوبة -وهي إعلان الحرب عليهم- وقل لهم: قد أعلمتكم على بيان ووضوح لتعلموا وتقام عليكم الحجة، فقد كانت العقوبة بالاستئصال ونحوه في الأمم السابقة، أما الآن: فهي الحرب، أما موعدها: فهو عند الله فهو الذي بيده الأمر، وقد حصلت لهم العقوبة في غزوة بدر وغيرها.



الآية	(الحج: ٩)

سورة الحج

قال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٩].

(ثاني عِطفه) أي: مستكبرًا عن الحق إذا دعي إليه، والعِطف -بكسر العين- هو جانب الشيء.

وذلك لأن من يُعرض عن شيء تجده يلوي عنقه وجانبه؛ قاصدًا الانصراف عنه وعدم الاستماع إليه.

وهي قريبة في المعنى من قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣] أي: أعرض عن خالقه، وتنكَّر للنعمة، وتكبر وتبطّر عن الحق.

- وقريب منها قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٩] أي: أعرض عن سماع الحق وأدار له ظهره.

ويزيد لفظ (بركنه) معنى آخر؛ أي: تولى بعزته وسلطانه وما يتقوّى به؛ فكلها يجمعها الإعراض، ولكن لكل منها صورة:

- فالأولى والأخيرة: إعراض عناد واستكبار.
- والثانية: إعراض كبر وبطر وفخر.

الآية	(الحج: ١٥)

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

(فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) هناك وجهان للتفسير عند العلماء لهذه الآية:

١ يبين الله تعالى لمن يُعادي نبيه ﷺ أن من كان منهم يظن أن الله لا ينصر رسوله وأن دينه سيضمحل؛ فإن النصر من الله ينزل من السماء، فيا من في غيظ شديد لنصر الله لنبيه، امدد بحبل أو حيلة توصلك إليها لتقطع عنه النصر وتشفي غيظك.

٢ يا من في غيظ من نصر الله لرسوله، امدد حبلًا إلى سقف بيتك أو إلى السماء وتدلَّ منه، واقطعه لتَسقط جثة هامدة عسى ذلك أن يذهب غيظك.

ففي الآية تهكم واضح، ولا منافاة في جمع المعنيين: فليمدد بحبل إلى السماء ثم ليقطع عنه الوحي والنصر ما استطاع، ولن يجدي ذلك إلا بقطع أنفاسه والموت كمدًا وغيظًا.

فائدة (١):

في الآية الكريمة وعد وبشارة بنصر الله لدينه ولرسوله وللمؤمنين، وفيها تيئيس للكافرين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون، ولو سعوا لإطفائه ما أمكنهم فلن يضروا إلا أنفسهم.

أما قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ [مريم: ٧٥].

(فَلْيَمدُدْ لَهُ الرَّحمَنُ مَدًّا) المد هنا: من الإمهال والإملاء؛ والمعنى: من كان متماديًا في ضلالته زاده الله ضلالة وتركه ليزداد تخبطًا فيها، وقد يمد له في عمره وماله ويستدرجه؛ كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ [الصف: ٥].

فائدة (٢):

اختلف المفسرون في عود الضمير في الآية الأولى في قوله: (أَن لن يَنصُرَهُ)، ورجح كثير منهم أنه عائد على النبي ﷺ مع أنه لم يسبق له ذكر؛ لأن الكلام في الآية السابقة دال عليه، إذ المراد بالإيمان في الآية السابقة (إِنَّ الله يُدْخِلُ الذين آمَنُواْ...) أي: بصدق النبي ﷺ وما جاء به.

الآية	(الحج: ٥٢)

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [الحج: ٥٢].

(إذا تمنَّى) الأمنية لها ثلاثة معانٍ في اللغة:

- أي: قرأ وتلا.
- أي: كذَب واختلق.
- أي: تمنى؛ من الأمنية المعروفة، وهي محبة حصول الشيء.

(أَلْقى الشَّيطَانُ فِي أُمنِيَّتِه) لها معنيان محتملان:

١ أي: إذا قرأ وتلا النبيُّ لقومه ما أوحى اللهُ إليه، ألقى الشيطانُ الوساوس في آذان الناس الذين يسمعونه، بكلام آخر زائد على كلام النبي ليغويهم.

٢ أن النبي إذا تمنى إيمان أمته وطاعتهم، صدّهم إبليس عن ذلك.

والقول الأول أقوى.

ومثلها: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨].

(إِلَّا أَمَانِيَّ) الأماني هنا كالآية السابقة لها معنيان:

١ إلا مجرد تلاوة وقراءة من غير عمل.

٢ إلا أمنيات باطلة كاذبة لا تحق لهم.

فائدة:

تقول العرب:

- تمنّى الشيء: إذا أحب حصوله.
- تمنَّى الكتاب: إذا قرأه.
- تمنّى الحديث: إذا اخترعه واختلقه.



الآية	(المؤمنون: ٢٠)



قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

(تَنبُتُ بِالدُّهْنِ) أي: تنبت مصحوبة بالدهن، وهو الزيت.

(وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ) الصبغ هنا معناه الإدام؛ أي: جعله إداماً يأكلونه بالخبز، وسمّي صبغًا؛ لأنهم يصبغون به الخبز، وتُغمس اللقمة فيه عند الأكل.

فهي شجرة الزيتون على الراجح، وثمرتها تحتوي على الدهن، وهو الزيت يُستعمل كدهان للبشرة وغيره، وهو كذلك إدام يأْتَدِمُون به ويأكلونه بالخبز ونحوه.

الآية	(المؤمنون: ٧١)

قال تعالى: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١].

(بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ) الذّكْر يُطلق على التَّذكير، ويُطلق على السُّمْعة والصِّيت والشرف؛ كقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] من الشرف وارتفاع القدر.

(بذكرهم): لها معان كلها صحيحة:

١ أي: بما فيه عزهم وشرفهم؛ فكل ما في القرآن فيه رفعة وعز وشرف لهم، يجعلهم سادة الناس لو آمنوا به.

٢ أي: بما فيه تذكير لهم؛ فقد نزل بالدعوة للإيمان بخالقهم، ونزل بشريعة سمحة فيها حياة طيبة لهم، ونزل بمكارم الأخلاق ليعيشوا في وئام مع بعضهم، ونزل يبشرهم بحسن المآل لمن آمن به.

٣ أي: أتيناهم بالذكر الذي يطلبون؛ ففيه إجابة لما سألوا في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٧-١٦٩] فجاءهم الذكر الذي يطلبون وهو القرآن.

(فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ): ولكنهم أعرضوا فخسروا هذا الشرف وهذه المكانة وهذه الموعظة القيمة.

﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

(لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) لها معنيان كلاهما صحيح:

١ لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتكم وعلى واحد منكم.

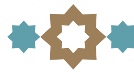
٢ فيه تذكير لكم؛ ولذلك قال بعدها: (وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) أي: عن تطبيق شرائعه وتبليغه للعالمين.

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

(فِيهِ ذِكْرُكُمْ):

١ فيه شرف لكم يتحدَّث عنكم، ونزل على واحد منكم وبلغتكم.

٢ فيه تذكير لكم بالإيمان بربكم وبالبعث والحساب.



الآية	(النور: ٢٦)

سورة النور

قال تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦].

الآية الكريمة لها معنيان كلاهما صحيح:

١ أن الكلمات الخبيثات والأعمال السيئات أولى بها الناس الخبيثون، والطيبون أولى بالكلمات الطيبة والأعمال الصالحة.

٢ النساء الخبيثات للرجال الخبيثين والعكس بالعكس، والنساء الطيبات العفيفات للرجال الطيبين والعكس بالعكس.

والمعنى: أنه لا يليق بهم إلا هذا؛ فلا يليق بالطيب إلا الكلمات الطيبة والنساء الطيبات... فالطيور على أشكالها تقع؛ فهي قاعدة كلية عامة.

والآية على كلا المعنيين دلت على المقصود منها، وهو نزاهة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا مما رماها به ابن سَلُول وأتباعُه من الفاحشة.

أما من ظن أن الآية الكريمة تتناقض مع كون زوجة نوح وزوجة لوط كانتا كافرتين، وامرأة فرعون كانت مؤمنة!

فهذا لا يناقض الآية كما ذكر أهل العلم؛ لأن زواج الكافر بالمؤمن قبل الإسلام كان مباحًا في شرائعهم، ونَهى الله عنه في شريعتنا.

بالإضافة إلى أن لكل قاعدة أسبابًا تتحقق بها وموانع تمنعها، ولا تنتقض القاعدة بفرد أو فردين.

الآية	(النور: ٣٣)

قال تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النور: ٣٣].

(وَلَا تُكرِهُوا فَتَيَاتِكُم عَلَى البِغَاءِ إِن أَرَدنَ تَحَصُّنا) المراد بالفتيات هنا ليس الشابات الصغيرات، بل المراد بها: الإماء.

وسبب تعليق المنع من الإكراه على البغاء على إرادة التحصن لا يفيد إباحة البغاء إذا لم تُوجد إرادةُ التَّحَصُّن، ولكن لأن الحادثة التي هي سبب النزول كان فيها إكراهٌ للأمَة، أو لأنها خرجت مخرج الغالب؛ فكثير من الإماء كُنّ مكرهات لغرض التكسُّب بهن.

وهذا الأسلوب تكرر في كتاب الله:

ففي قوله: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فشَرَطَ الخوفَ من وقوع الشقاق على الغالب، وإلا فإنّ الخُلع يجوز بغيره؛ فالشرط هنا لا مفهوم له، ولكن لبيان الغالب.

وكذلك: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] والقَصْرُ لا يختص بحال الخوف -كما في ظاهر معنى الآية- ولكنه سبحانه أجراه على سبيل الغالب.

(وَمَن يُكرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعدِ إِكرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رحِيمٌ) تعود على الإماءِ المُكْرَهاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَهُنَّ.

فقد كان للمنافق عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول إماء مسلمات في المدينة، وكان يكرههن على البغاء.

فسبب نزول الآية أن جارية لعبد الله بن أُبَيّ بن سلول يقال لها: (مُسيكة)، وأخرى يقال لها: (أميمة)، فكان يكرههما على الزنا، فشكتا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنزل الله الآية.

انظر الآية في: الصحيح المسند من أسباب النزول.

الآية	(النور: ٣٥)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥].

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الله تعالى اسمه النور، فهو نور بذاته ونور بصفاته ونور بأفعاله، فكتابه نور وهو من صفاته لأنه كلامه، والله هو المنوّر للسماوات والأرض بالأنوار الحسية التي نراها، فهو خالقها وهو الذي يضيء بها الكون كله، وكذلك الأنوار المعنوية وهي أنوار الهداية فهي منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فهو واهب الأنوار وخالقها وهادٍ إليها.

فالمعنى يشمل:

- الله مضيء السماوات والأرض بالأنوار الحسية والمعنوية المخلوقة.
- الله الهادي بنور هدايته مَنْ في السماوات والأرض.

(مَثَل نُورِه كَمِشْكَاة) أي: مَثَل نوره في صدر المؤمن ككُوَّة في جدار، وكأن هذه الكُوَّة هي صدر المؤمن.

(فِيهَا مِصبَاحٌ): وهو شعلة الهداية ونور الإيمان.

(فِي زُجَاجَةٍ) أي: هذه الشعلة -المصباح- يحوطه زجاج وهو قلب المؤمن، فهذا القلب كالزجاجة مُنير بشعلة الهداية بداخله.

(الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوكَبٌ دُرِّيٌّ): فأصبح قلب المؤمن -بعد انعكاس نور الإيمان على جوانبه كلها-كأنه كوكب دُرّي في إشراقه وصفائه.

(يُوقَدُ مِن شَجَرَة مبَارَكَة): تغذّي وقوده وتمدّه بمزيد النور شجرةُ الإيمان المتجذّرة في قلب المؤمن.

(زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ): شجرة الزيتون لا تتوارى الشمس عن جهاتها فهي تمدها بالضوء، وهو وصف لشجرة الإيمان في القلب وكأنها مصدر الوقود يمدّ ذلك المصباح بمزيد التوهج، فهو مضيء بغير نار فكيف إذا مسّته النار، وهي هنا شعلة الهداية التي تزيد الإيمان اشتعالًا وضياءً؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ [محمد: ١٧].

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ): شعلة الهداية وانعكاسها على المصباح واستمداده من الزيت المتوهج؛ فهي أنوار متراكبة، كذلك يهدي الله لهذا النور من يشاء فيكون قلبه بهذه الصفة الكاملة، فليست هذه الصفة لكل مؤمن؛ فالمؤمنون درجات في أنوار الهداية.

(وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ) ومنها هذا المثل؛ ليبيّن إشراقة قلب المؤمن وتألّقه بنور هدايته؛ ليكون في ذلك عظة وعبرة وتحفيز للتمثُّل بهذا القلب المتلألئ بأنوار الهداية والإيمان والقرآن...

(وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ومنها علمه بالقلوب وظلمتها ودرجات أنوارها سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ.

الآية	(النور: ٣٦)

قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

(أذن الله أن ترفع) لها معنيان:

١ تُعظَّم وتحترم؛ لإقامة ذكره بها وهو الصلاة.

٢ ترفع؛ أي: تُبنى لذكره كقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [البقرة: ١٢٧].

الآية	(النور: ٥٤)

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].

(عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم ما حُمِّلْتُمْ) الحمل هنا يدل على ما حمّل الله البشرَ من الأمانة والتكليف.

ففي الآية الكريمة يأمر الله المنافقين وغيرهم بطاعة النبي ﷺ، فإن أعرضوا فلن يتضرر الرسول بشيء، فعلى الرسول ما حمَّله الله من أمانة وما كلفه به -وهو البلاغ للرسالة- وقد أداه على أكمل وجه.

(وعليكم ما حملتم) من الأمانة، وما كلفكم به وهو الطاعة والانقياد، وقد بان حالكم وعصيانكم؛ فكلٌّ يلقى جزاء أدائه.

الآية	(النور: ٦٣)

قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

(دُعَاءَ الرَّسُولِ) الدعاء هنا: هو النداء، وتحتمل معنيين لا يتعارضان:

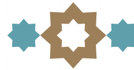
١ دعاؤكم ونداؤكم للرسول.

٢ دعاء الرسول إياكم.

فبالمعنى الأول: إذا ناديتم الرسول فلا تجعلوا دعاءه كدعاء بعضكم بعضًا، فإننا عندما يدعو بعضنا بعضًا نقول: يا فلان، لكن النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له من الحق والإكرام ما لا يليق بنا أن ندعوه باسمه، بل نقول: يا نبي الله، يا رسول الله.

وبالمعنى الثاني: لا تجعلوا دعاء الرسول إذا دعاكم كدعاء بعضكم بعضًا، إن شئتم أجبتم وإن شئتم تركتم؛ لأن إجابته فرض علينا ليست كدعاء غيره، وهذا في كل زمان ومكان؛ فإذا بلغك عن الرسول أمر فأجب.

وعلى هذا فيكون في الآية أيضًا نهيٌ عن معصية الرسول ﷺ وأمرٌ بطاعته.



الآية	(الفرقان: ١٥-١٦)



قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٥-١٦].

(وعدًا مسؤلًا) ما هو الوعد المسئول؟

الوعد: هو الجنة المَدْلُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: وُعِدَ المُتَّقُونَ.

وكيف يكون هذا الوعد مسئولًا؟

والجواب: هو وعدٌ مسئول من ثلاثة أوجه كلها صحيحة:

١ يَسأله ويطلبه المؤمنون في الدنيا والآخرة؛ كما في قَوْلِه: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

٢ أن الملائكة تسأله لهم؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر: ٨].

٣ مسئولًا؛ أي: واجبًا أوجبه الله على نفسه، تفضلًا منه وكرمًا وإنْ لَمْ يُسْأَلْ.

الآية	(الفرقان: ١٩)

قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩].

(صرفًا ولا نصرًا) أصل الصّرْف من التقلّب والحيلة (صرفًا) أي: صرف العذاب عنكم بفدية، أو وبأي حيلة كالهروب أو غيره يوم القيامة.

(ولا نصرًا) أي: ولا نصر أنفسكم من عذاب الله؛ فالعذاب واقع بكم لا محالة.

والمعنى الإجمالي: تتحدث الآيات السابقة عن المشركين ويوم يحشرهم الله مع معبوداتهم، فيسأل المعبودات عما إذا كانوا هم الذين أضلوا عباده، أم هم الذين ضلوا وزاغوا من قِبَل أنفسهم؟

فتجيبه تلك المعبودات بالتسبيح له، والتنصُّل من فرض عبادتهم على أحد، ولكن الذي أضلهم هو استغراقهم في شهوات الدنيا!

ثم يوجّه الخطابَ للكفار قائلًا لهم: ها هي المعبودات التي عبدتموها تبرَّأت منكم وكذبتكم، فلا تستطيعون الدفاع بصرف العذاب عنكم ولا بالانتصار لأنفسكم في مواجهة ما يحيق بكم!

فائدة (١):

جاء في الحديث الشريف: «اللَّهمَّ من ظلم أهلَ المدينةِ وأخافهم فأخِفْه، وعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منه صرفٌ ولا عَدلٌ» السلسلة الصحيحة (٣٥١).

(صرفٌ): لا يقبل صرف العقوبة عنه بتوبة أو بأي حيلة.

(ولا عَدلٌ): ما يعادله من فدية؛ كما قال تعالى في كفارة الصيد للمحرم: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقيل: (الصرف) النافلة، و(العدل) الفريضة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

(تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ) العدل من الشيء: المُعادل له؛ أي: وإن تريد الفداء بشيء يعادلها فكل فدية لا تؤخذ ولا تقبل منها.

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾

[البقرة:١٢٣].

(عدل) أي: فدية تعدلها.

(ولا تنفعها شفاعة) أي: وساطة شافع لينقذها من العذاب.

فائدة (٢):

نلاحظ تشابه الآيتين، إلا أن هناك تقديم الشفاعة في الأولى والعدل في الثانية، والتعبير بقبول الشفاعة ونفعها!

- ففي الآية الأولى: النفس المقصودة هي النفس الثانية الشافعة، فلا تقبل شفاعتها ولا يؤخذ منها فدية لفداء غيرها فضلًا عن نفسها، وقُدمت الشفاعة؛ لأن الشافع غالبًا يقدم الشفاعة على العدل.

- وفي الآية الثانية: النفس المقصودة هي النفس الأولى صاحبة الإثم، فلا يُقبل منها الفداء ولا تنفعها شفاعة غيرها، وقدم العدل؛ لأنه هو الأَوْلى لها، وتلجأ للشفاعة إذا رُد الفداء.

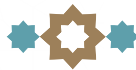
انظر: الموسوعة القرآنية (٢٩١/٢).

الآية	(الفرقان: ٤٨-٥٠)

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨ لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ٤٩ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾ [الفرقان:٤٨-٥٠].

(وَلَقد صَرَّفناهُ بَينَهُم) هو على الراجح: الماء الَّذِي أَنْزَلَهُ طَهُورًا، يُصرِّفه في كل عام من مكان إلى مكان، وفي الحديث: «ما من عام بأكثر مطرًا من عام، ولكن الله يُصرِّفه بين خلقه حيث يشاء، ثم قرأ: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ [الفرقان: ٥٠]» الصحيحة (٢٤٦١).

(ليذّكروا) قال صاحب أضواء البيان في تفسير الآية: (لِأَجْلِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا؛ أَي: يَتَذَكَّرَ الَّذِينَ أَخْصَبَتْ أَرْضُهم بكَثْرَةِ المَطَرِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَشْكُرُوا لَهُ، ويَتَذَكَّرَ الَّذِينَ أَجْدَبَتْ أَرْضُهم ما نَزَلَ بِهِمْ مِنَ البَلاءِ، فَيُبادِرُوا بِالتَّوْبَةِ إلى اللَّهِ جَلَّ وعَلا لِيَرْحَمَهم ويَسْقِيَهم).



الآية	(النمل: ٥٤)


سورة النمل

قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النمل: ٥٤].

(وَأَنتُم تُبصِرُونَ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ وأنتم تبصرون أنها معصية، وتعلمون أنكم على باطل.

٢ أي: يبصر بعضهم بعضًا؛ مما يدل على المجاهرة، فالمعصية إذا جاهر بها صاحبها صارت أقبح وأعظم.

ومثلها في المعنى الأول قوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣].

(وَأَنتُم تُبصِرُونَ) هذا قول كفار مكة في تناجيهم مع بعضهم البعض؛ استنكارًا لمن قارب أن يصدّق منهم: ما لكم كيف تتبعون محمدًا الساحر، فتكونون كمن يأتي السحر وهو يعلم حقيقته أنه باطل.

هذا وهم يعلمون أنه رسول الله حقًّا بما شاهدوا من الآيات الباهرة، ولكن حملهم على ذلك الشقاءُ المحتوم والظلمُ والعنادُ.



الآية	(القصص: ٣٢)


سورة القصص

قال تعالى: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [القصص: ٣٢].

(اسلُك يَدَكَ فِي جَيبِكَ) أي: أدْخِل كفَّك في فتحة الثوب العلوية جهة الصدر.

(تَخرُج بَيضَاءَ مِن غَيرِ سُوء) تخرج بيضاء مضيئة بغير مرض ولا برص.

(وَاضمُم إِلَيكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهبِ) ثم اضمم جناحك -والجناح: هو اليَدُ مع العَضُد- أي: ضم جناحك الأيمن إلى جناحك الأيسر إن خفت من بقائها على هذه الحال، فإنها تعود كما كانت لحالها السابقة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٢٢].

(يَدَكَ) أي: كفّك اليُمنى.

(إِلَى جَنَاحِكَ): إلى جناحك الأيسر.

والآيات يكمل بعضها بعضًا؛ فالآية السابقة ترسم مع هذه الآية الكريمة صورة واضحة وهي: عند إدخال كفه اليمنى في جيب ثوبه، تلامس الإبْط عند الجناح الأيسر، فإنها تخرج بيضاء مضيئة.

ثم لإعادتها لطبيعتها يضم هذه اليد المضيئة مرة أخرى مع عَضُده؛ ولذلك جاءت في الآية الأولى باسم (الجَنَاح)؛ لأنها مجموع اليد والعَضُد إلى الكتف.

(واضمم إليك جناحك من الرهب) ثم إذا هَالَكَ الأمرُ على ما يغلب عليها من النور، فأَلْصِقْ (جناحك) -وهو ذراعك ويدك بأكملها إلى صدرك- يسكن خوفك عمومًا؛ سواء من بياض اليد، أو من تحوّل العصا وغيره؛ فالآية لم تحدد، والله تعالى أعلم!

الآية	(القصص: ٧٦)

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

(لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) هناك فرح مذموم يبغضه الله وهو موجبٌ لعقابه، وهو: فرح الزّهو والفخر، والفرح الذي يصحبه الكبر والبغي والبطر واحتقار الناس، والفرح بالباطل.

أما سرور النفس بنعمة الله وبنصر الله وبرحمته وبالتوفيق للعمل الصالح، فهو الفرح الممدوح والمشروع؛ قال تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

(لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) تنوء: من ناء؛ أي: نهض بثقَل، و(ناء النجم) أي: سقط.

والعصبة: من الثلاثة إلى العشرة، والمعنى: فتلك المفاتيح من كثرتها وثقل وزنها تَثْقُل بالجماعة من أصحاب القوة والقدرة.

الآية	(القصص: ٧٨)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

هذه الآية تنفي السؤال، وهناك آيات أخر تثبته، ومن خلال هذه المفردة سيتضح التوفيق بينها جميعًا:

(وَلَا يُسأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجرِمُونَ) اختلف المفسرون في السؤال على أقوال؛ منها:

١ لا يُسألون سؤال استعلام وإحصاء؛ فالله تعالى عالم بكل صغيرة وكبيرة، وجوارحهم ناطقة بما فعلوا، وهناك شهود عليهم؛ كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠].

٢ لا يُسألون سؤال استعتاب وطلب اعتذار، فلا محل له هنا؛ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧].

٣ أن اليوم الآخر فيه مواطن يكون فيها سؤال وكلام، ومواطن لا سؤال فيها ولا كلام.

وكلها لا تتعارض: فهم يوم القيامة لا يُسألون سؤال استعلام عن أعمالهم؛ فالله يعلمها وجوارحهم ناطقة بها، وهناك مواطن من مواقف يوم القيامة قد لا يكون فيها توبيخ ولا عتاب؛ لشدة الفزع وهول المطلع، ومواطن يوبخون فيها، ويطلب منهم الحجة والبرهان فلا يجدون؛ كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢].

وقد ورد في إثبات السؤال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢].

وفي سؤال المرسلين والمرسل إليهم: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

فإثبات السؤال على ثلاثة:

١ إثبات سؤال التقريع والتوبيخ للجاحدين في مواطن خاصة.

٢ إثبات سؤال طلب الحجة والبرهان بسبب ذنوب عظيمة، والحجة على الإقدام على فعلها.

٣ سؤال المرسلين عن التبليغ وإجابة الأمم لهم.

كما ورد في نفي السؤال كذلك قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩].

فالنفي يجمع بين أمرين:

- نفي سؤال الاستعلام في جميع المواقف.
- نفي سؤال التوبيخ والتقريع في مواقف خاصة يشغلهم فيها العذاب.



الآية	(العنكبوت: ٤٥)



قال تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

(وَلَذِكرُ اللَّهِ أَكبَرُ) تحتمل عدة معانٍ كلها صحيحة لا تتعارض ذكرها ابن القيم في تفسيره:

- ولذكر الله إياكم وما يفيض عليكم من آثار ذلك، أكبر من ذكركم إياه ومن عبادتكم له؛ فذكره لكم أعظم وأجلّ.
- لا شيء أكبر من ذكر الله؛ فهو أعظم وأجلُّ طاعة، وذكر الله يتضمن الشهادتين، ومن معانيه: الصلاة، وما فيها من أذكار وقراءة للقرآن.
- ولذكر الله أكبر من أن يبقى معه فاحشة ومنكر.
- ولذكر الله وما فيه من أمور عظيمة من الإيمان والعبودية، أكبر من مجرّد النهي عن الفحشاء والمنكر؛ فهذا أثرٌ من آثاره، وهو الإعانة على التقوى.



الآية	(السجدة: ٢١)



قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١].

(العَذَابِ الأَدنَى) بيّن ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ناقلًا عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا أن العذاب الأدنى يشمل العذاب المقدّم في الدنيا؛ لأن هذا العذاب يستدعي أن يتوبوا ويرجعوا عن الكفر، وهو المقصود في هذه الآية.

ولكن مع تأمل قوله تعالى: (من العذاب الأدنى) حيث لم يقل: و(لنذيقنهم العذاب الأدنى) يبين أن العذاب الأدنى: هو كل عذاب قبل عذاب الآخرة؛ فيدخل فيه عذاب الدنيا، وإن لم يتوبوا تبقى لهم بقية من العذاب الأدنى في القبر. انظر: تفسيره للآية في التفسير المسمى بـ(تفسير القيم).

فائدة:

العذاب الأدنى في الدنيا يرسله الله على عباده لأسباب:

- للتكفير لعصاة المسلمين.
- للإمهال لعلهم يرجعون ويتوبون.
- للتذكير وعدم التمادي.
- ثم بعد إقامة الحجة والإمهال يكون للانتقام، نسأل الله العافية.

ويستمر العذاب عليهم بعد ذلك في البرزخ.

(العَذَاب الأَكبَر) وهو عذاب الآخرة وعذاب النار.



سورة الأحزاب

الآية	(الأحزاب: ٣٧)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

من صاحب النِّعمتَيْن؟ وما هما؟

وما الأمر الخفيّ الذي أبداه الله؟

(وَإِذ تَقُولُ لِلَّذِى أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِ) الذي أنعم الله عليه هو زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنعم الله عليه بالإسلام، (وَأَنعَمتَ عَلَيهِ) وأنعم عليه النبي ﷺ بالعتق وحُسن التربية والتَّبنّي الذي أبطل الله حكمه فيما بعد.

وقد كان زيد يسمى: (زيدَ بن محمد) فنزلت الآية: (ادعوهم لآبائهم).

(أَمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) وقع في قلب زيد كراهة البقاء مع زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لسبب ما بعد أن زوجه النبي ﷺ إياها -وزينب ابنة عمة رسول الله ﷺ- وهذه الكراهة وضعها الله في قلبه لحكمة؛ فالله تعالى أراد أن يزوجها للنبي ﷺ ليبين للناس بطلان حكم التَّبنّي، ولكن النبي قال له: (أمسك عليك زوجك واتق الله) من إضرارها، واصبر على ما كان منها.

(وَتُخفِى فِى نَفسِكَ مَا اللَّهُ مُبدِيهِ) وتخفي ما أوْحى اللَّهُ تَعالى بِهِ إلَيْك أنَّ زَيْنَبَ سَيُطَلِّقُها زَيْدٌ وتتَزَوَّجها من بَعْده.

وقد رويت قصة باطلة في بعض التفاسير: أن الذي يخفيه هو وُقُوعُ زَيْنَبَ في قَلْبِه ومحبته لها، وهي تَحْتَ زَيْدٍ، والحقيقة أن الذي أخفاه: هو وحي الله له بتزويجه زينب.

(وَتَخشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخشَاهُ) تخشى مَقالَةَ النّاسِ؛ استحياء وتحرُّجًا، أو تخشى عليهم الوقوع في الفتنة أنْ يَقُولُوا: إنه يريد أن ينكح زوجة ابنه وعتيقه، والله أحق بإنفاذ أمره وعدم المبالاة بالناس.

وليس المقصود أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يخشى الله، فقَدْ ثبت عنه أنه قَالَ: «وَاللهِ، إنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي» صحيح مسلم (٧٩).

الآية	(الأحزاب: ٣٨)

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

(قَدرا مقدُورًا) أي: وكانَ أمر الله الكوني؛ لأن الشرعيَّ قد يُفعَل وقد لا يُفعَل.

ولكن الأمر الذي لا بدَّ أن يُفْعَل هو أمر الله الكوني، فإذا أمر الله تعالى بشيء كونًا فلا بدَّ أن يقع؛ فكل أمر قدّره الله في الكون فلا بدَّ أن يقع قَضَاءً مَقْضِيًّا مَاضِيًا لا محالة.

(مَقْدورًا) أي: مقضيًّا ومفعولًا ولا بد. انظر: تفسير العثيمين للآية.

فما الفرق بين القدر والمقدور؟

الجواب: قال تعالى: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨]، و[الأحزاب: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

القدر نوعان:

- قدر مسطور: وهو كل ما سطرته الأقلام من الأزل في اللوح المحفوظ، فهو كلمات الله وأمره.
- وقدر مقدور: وهو كل ما يتم تنفيذه منه على الواقع إلى قيام الساعة، فهو كل المخلوقات حسية كانت أو معنوية، وهو ما يسمى بالقضاء؛ أي: الذي قضى الله بحصوله؛ كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١]. فالمقدور: هو المقضيّ. والمقضيّ والمقدور: هو أثر القضاء والقدر.
- **والقدر باعتبار نوعه قسمان: كوني وشرعي، وما يحصل منه من مقدورات كذلك قسمان:**
- مقدور كوني: وهو كل المخلوقات الحسية والمعنوية.
- ومقدور شرعي: وهو ما حصل من العباد وَفْق المأمورات الشرعية، فالصلاة التي صلاها العبد مقدور شرعي، وحَجّه الذي أدّاه وصدقته... وهكذا كل ما حصل وقوعه من أنواع العبادات.

الآية	(الأحزاب: ٥٣)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(غير ناظرين إناه) ناظرين؛ أي: منتظرين.

(إناه): كما نقول: (آن الأوان) أي: غير منتظرين أن يحين أوانه، وهو وقت نضجه، أو أوان تقديمه لإدراكه وتناوله.

والمقصود من الآية: إذا دخلتم بيوت النبي لحاجة فلا تنتظروا طعامًا، فلا تتحينوا الفرص فتتطفلوا على مائدة النبي إلا لمن أذن له.

ومن أذن له ودعي للطعام فليأكل على عجل ولا يستأنس بالمكوث وإطالة الجلوس، فتحرجوا رسول الله ﷺ بمكثكم عنده، إذن هناك شرطان لدخول بيت النبي:

١ الإذن والسماح لكم بالدخول.

٢ أن يكون جلوسكم بمقدار الحاجة.



الآية	(سبأ: ١٣)

سورة سبأ

قال تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

(اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) اعملوا شكرًا: تتضمن عدة معان لا تتعارض:

١ أي: اشكروا لله شكرًا يليق بما خصّكم به من النِّعم.

٢ اعملوا لأجل شكره جَلَّجَلَالُهُ خالصًا له.

٣ اعملوا بطاعة الله شكرًا على ما أنعم به عليكم؛ فالشكر ليس بالقول فقط، بل عَمَليٌّ بالصلاة والصيام وسائر العبادات والمعاملات.

الآية	(سبأ: ١٦)

قال تعالى: ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ﴾ [سبأ: ١٦].

(سَيْلَ الْعَرِمِ) فيه أقوال منها:

- العرم: من عرِمَ الأمر؛ أي: اشتدّ؛ فالعرم وصف للسيل، ومعناه: السيل الشديد الكثير المتدفق دمّر وأفسد مزارعهم.
- وقيل: العرم هو اسم الوادي.

(أُكُلٍ خَمْطٍ) الخمط: هو نوع من الشجر، قيل: شجر الأراك، وقيل: أيّ شجر فيه مرارة.

(وَأَثْلٍ): نوع من الشجر يسمى الطَّرْفَاء، حَرْشَفِيّ الأوراق، وقيل: هو العِضاة التي تنبت في الجبال ويستفاد من عيدانها. والمقصود: أن قوم سبأ حينما كفروا نعمة الله دمر مزارعهم بالسيل، وبدّلهم بالفواكه والخُضَر اللذيذة المتنوعة بعضَ الثمار والشجر القليل النفع، وثمارًا فيها مرارة وحموضة.

الآية	(سبأ: ٢٠)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

(صَدَّقَ عَلَيهِم إبلِيسُ ظَنَّهُ) أي: تحقق فيهم ظنه.

ما هو ظن إبليس؟

ظن إبليس هو حين أقسم: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣]

فهذا ظن منه لا يقين؛ لأنه لا يعلم الغيب، ولم يأته خبر من الله، فظن أنه سيغويهم أجمعين إلا من استثنى، فكل من تبعه يكون ممن صدّق عليه إبليس ظنّه وتحقق فيهم؛ لأنه دعاهم فأغواهم.

الآية	(سبأ: ٤٩)

قال تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩].

(وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) تقول العرب: (فلان لا يبدي ولا يعيد) أي: ليس بيده شيء ولا يستطيع التصرف، وتقول: (فلان أبدأ وأعاد) أي: تصرف في الأمر تصرفًا واسعًا.

والمعنى: قل لهم -يا محمد-: بعدما تبيَّن الحق وجاء الإسلام، اضمحل الباطل وذهب سلطانه؛ فكل المكذبين للنبي ﷺ على باطل، وليس بضائر الحقَّ شيٌ من باطلهم، فالباطل ظهر أمره وافتضح زيفه فلم يعد قادرًا على شيء؛ فلا يبدئ أمرًا ولا يعيده.

والباطل: وصف شامل للشيطان وآلهة الشرك وكل باطل، وفي الصحيح: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» صحيح البخاري (٤٢٨٧).

فائدة:

إذا جاء الحق في مكان انقشع الباطل واندحر، أما إذا ضعف الحقُّ بضعف أهله وغفلتهم فإن الباطل ينتفش.



الآية	(فاطر: ١٠)



قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

(وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) اختلف المفسرون في فاعل (يرفع) على أربعة أوجه كلها صحيحة لا تتعارض:

١. أن الرافع في الآية هو الله تعالى؛ فالمعنى: والعمل الصالح يرفعه الله إليه.

٢. أن الرّافع هو العمل الصالح يرفع صاحبه، وهو الذي يريد العزة والرفعة المذكورة في بداية الآية.

٣ أن الرافع هو العمل الصالح يرفع الكلم الطيب؛ فيكون المعنى: فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رُدّ كلامه على عمله فلم يُرْفَع.

٤ أن الرافع هو الكلم الطيب يرفع العمل الصالح؛ أي: لا يُرْفَع العمل إلا أن يكون صادرًا عن قلب مُوَحّد؛ فالتوحيد والشهادتان سبب قبول العمل.

الآية	(فاطر: ١٨)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ١٨].

(وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) مثقلة؛ أي: نفس مثقلة بالذنب. إلى حملها؛ يعني: إلى من يحمله عنها.

والمعنى العام: لا يحمل أحدٌ خطيئةَ أحد ما لم يكن له يدٌ فيها، فيكون هو من حرض عليها، أو عاون وساعد بأي شكل من الأشكال، وهذا من كمال عدل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

وإن تُنادِ نفسٌ مثقَلَة بالخطايا وتستغثْ بمَن يحمل عنها من ذنوبها شيئًا، لن تجد أحدًا، ولو كان الذي سألتْه ذا قرابة منها؛ من أب أو أخ ونحوهما.

فالآية فيها تحذير.. ولكن لمن؟

للذين يُجدي معهم التحذير، وهم الذين يخافون ربهم بالغيب وأدَّوا الصلاة حق أدائها، وطهروا أنفسهم من الشرك والمعاصي.



الآية	(يس: ٢٩)



قال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩].

ذُكرت الصيحة الواحدة في آيات مختلفة، فما المقصود بكلٍّ منها؟

المقصود هنا: العذاب الذي حلّ بقوم الرجل المؤمن من آل ياسين حينما قتلوه وكذّبوا المرسلين.

- ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣].

المقصود بالصيحة هنا: صيحة البعث، وهي نفخة الصور الثانية للقيام من القبور.

- ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩].

الصيحة هنا: صيحة الفزع، وهي نفخة الصور الأولى، وهي نفخة الإماتة.

﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾ [ص: ١٥].

وهم كفار مكة، والصيحة هنا كذلك: هي صيحة الفزع، وهي النفخ في الصور التي تأخذهم جميعًا فلا يرجعون للدنيا، ولا يفيقون بعدها إلا إلى الآخرة والحساب؛ كما قال تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨].

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] الصيحة: الريح الشديدة استأصلهم بها، وهم قوم صالح عندما عَقَروا الناقة.



الآية	(الصافات: ١٠)



قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾ [الصافات: ١٠].

(خَطِفَ الْخَطْفَةَ) أي: اختطف، وهو أخذ الشيء بسرعة، و(الْخَطْفَة) المراد بها: المعلومة المسترقة بسبب التصنت والاستماع للملائكة.

وقد كان الاستماع إلى السماء والملأ الأعلى ممكنًا قبل البعثة، أما بعد البعثة فقد شُدّدَت الحراسة على السماء فلا يستطيعون سماع شيء من الوحي؛ كما قال تعالى عن الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا﴾ [الجن: ٨].

فقد كان قبل ذلك للجن مقاعد يستمعون عليها إلى السماء كما هو في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِ﴾ [الجن: ٩] فإذا سمع كلمة يلقيها على من تحته حتى تبلغ الكاهن أو الساحر، فيعرف بها بعض الغيب عن أحوال الناس فيكذب معها.

ثم أكد القرآن الكريم عدم استماعهم بعد ذلك لحراسة القرآن الكريم والوحي في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢]، ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ﴾ [الصافات: ٨]، ﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ٩﴾ [الجن: ٩].

ثم استثنى من الاستماع اختطاف الخطفة، وهو ما يتنصتون به على الملائكة إذا نزلت من السماء في السحاب فيخطفون الكلمة منهم؛ كما في الحديث: «إن الملائكةَ تنزلُ في العَنانِ -وهو السحابُ- فتذكرُ الأمرَ

قُضِيَ في السماءِ، فتسْتَرِقُ الشياطينُ السمعَ فتسمعُه، فتوحِيه إلى الكُهَّانِ، فيكذبون معها مائةَ كَذْبةٍ من عند أنفسِهم» صحيح البخاري (٣٢١٠).

(فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ): الشهاب هنا شعلة من نار، فالرجوم والشهب يقذَفُ بها من استرق السمع فيحرقه أو يصيبه بنوع من الأذى، ومعنى (فأتبعه) أي: يتبعه حتى يصيبه ولا يخطئه.

الآية	(الصافات: ٢٨)

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨].

(تَأْتُونَنَا عَنِ اليَمِينِ) اليمين هنا تشير إلى عدة معان كلها محتملة لا تتعارض:

١ أي: عَنْ الجِهَةِ الَّتِي كُنّا نَأْمَنكُمْ مِنها، ويُعبّر بالْيَمِينِ عَنِ الدِّينِ وَالْحَقّ؛ فهي الجهة التي كنتم تدلسون بها علينا فاتبعناكم فأضللتمونا.

ومثلها: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧] الآية تدل على جميع الجهات وكل المحاولات، إلا أن لفظ (أيمانِهم) يدل كذلك على الدّين والحق؛ أي: يلبِّس عليهم الدّين ويغويهم ويدخل لهم من باب الحسنات، وبعكسها قوله: (وَعَن شَمَائِلِهِم): من باب السيئات وأنواع المعاصي.

٢ من ناحية الأَيْمَانِ التي كنتم تحلفونها، فوثقنا بكم وصدقناكم.

٣ من ناحية القوة والغلبة؛ لأن قوة كل شيء في مَيَامِنِهِ؛ كما قال تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] لها معنيان:

- بالقوة.
- باليد اليمين.

وكذلك قوله: ﴿لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥].

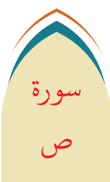
(بِاليَمِينِ) أي: بالقوة والقدرة.



الآية	(ص: ٣)

قال تعالى: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ [ص: ٣].

(وَلَاتَ حِينَ مَنَاص):



لات: للنفي بمعنى ليس، ويأتي بعدها ما يدل على الزمان؛ كالساعة والحين والأوان، كقول العرب: (ولات ساعة مَنْدَم) أي: ليست الساعة ساعة ندم، فلا فائدة منه الآن.

مناص: لها معنيان كلاهما صحيح:

١ هو الملجأ والمهرب.

٢ وهو التراجع والتأخر.

والمعنى: وليس ذلك الحين حين نزول العذاب وقت فرار وطلب نجاة أو تراجع وطلب التوبة.

الآية	(ص: ٧)

قال تعالى: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ [ص: ٧].

(الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) أي: الدِّين الأخير.

هذا قول كفار قريش ينكرون القرآن، فقالوا: ما سمعنا به في ملة النصارى السابقة وهي آخر دين!

(اختلاق) أي: كذب وافتراء؛ كانت العرب تسمي: الخرافات (أحاديث الخلق) أي: أنها مختلقة ومفتعلة.

انظر: مفردة (أخلق) في حرف الألف.

الآية	(ص: ٣٤)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤].

(وَأَلْقَينَا عَلَى كُرسِيِّهِ جَسَدًا) اختلف العلماء. وتعددت الروايات الإسرائيلية التي لا تثبت، وأقرب ما رجحه أهل العلم: أن الله تعالى ألقى على عرش سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ جسدًا -يعني: في غيبة سليمان؛ لأن سليمان ليس دائمًا على الكرسي- فسلط الله تعالى عليه شيطانًا جلس على الكرسي وجعل يدبر الدولة، فلما جاء سليمان إلى مكان جلوسه على عرشه وجده مشغولًا بهذا العفريت، وعجز عن إنزاله عن الكرسي، وعن تولّي تدبير شؤون الدولة؛ فعرف أنه مفتون، وأن الله سلط عليه هذا الشيطان ليختبره بنزع ملكه؛ فأناب إلى ربه بالتوبة والاستغفار.

الآية	(ص: ٥٥-٥٨)

قال تعالى: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ [ص: ٥٥-٥٨].

(وَآخَرُ مِن شَكلِهِ أَزوَاج) أي: وعذاب آخر يتذوقونه من أشكال الحميم والغَسّاق أصناف مختلفة.

ولم يذكرها تخويفًا؛ أي: عذاب متنوع من كل شكل، نسأل الله العافية!

و(الحميم): الماء البالغ الحرارة.

و(الغساق) قيل: هو الصديد المنتن الذي يخرج من أجسادهم، والله أعلم.



الآية	(الزمر: ١٨)

سورة الزمر

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [الزمر: ١٨].

(يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه) ما هو القول؟ وما هو أحسنه؟ ومن هم أولو الألباب؟

فيها معنيان خاص وعام لا يتعارضان:

فالخاص أن المراد بالقول: القرآن الكريم، وقد جاء هذا المعنى في آيات أُخَر كما قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣].

(فيتبعون أحسنه) أي: يتبعون أحسن ما جاء فيه من أحكام؛ فالقرآن فيه حسن وأحسن، فيه ما يفعله السابق بالخيرات وما يفعله المقتصد... وفيه خيارات.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] فهذا تخيير بين أخذ الحق في العقوبة وبين الصبر، وهكذا.. فأولو الألباب هم الذين يأخذون بما فيه رفعتهم عند الله.

أما المعنى العام: المراد بالقول هو: كل الأقوال التي قد تستحسن، والمراد بالأحسن: هو كتاب الله ودينه؛ كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر: ٢٣] فأولو الألباب هنا هم الذين يتبعون الأحسن الذي فيه هدايتهم ونجاتهم.

ومثلها: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

(يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) أي: أحسن ما تشتمله من أوامر واجبة ومستحبة.

(سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) سأبقي ديارهم عبرة ترونها أنتم ومن بعدكم.

وقد اختلف المفسرون في تعيينها، والأظهر: عمومها؛ فيدخل فيها دار العمالقة الجبابرة من الأرض المقدسة بعد هلاكهم، وآل فرعون، وقوم لوط، وهود، وعاد.

ويدخل في المعنى: سأوريكم النار يوم القيامة التي أعدت للفاسقين.

الآية	(الزمر: ٢٣)

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣].

وقال عزّ من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾[آل عمران: ٧].

تشير الآية الأولى إلى أن القرآن الكريم كله متشابه، وتشير الثانية إلى تشابه بعض آياته دون بعض؛ فما تأويل ذلك؟!

اعلم -أولًا- أن التشابه يطلق على أمرين:

١ من التشبيه: وهو التماثل بين شيئين.

٢ من الشُّبهة: وهو التباس الأمر وغموضه.

وعلى هذا فالتشابه في القرآن الكريم نوعان:

١ التماثل: وهو التشابه العام في آياته، وتدل على ذلك الآية الأولى.

ومعناها: أن آيات القرآن الكريم يشبه بعضها بعضًا في صحة معانيه وجزالة نظمه، ويصدِّق بعضه بعضًا؛ فلا يختلف ولا يتناقض في أحكامه وشرائعه، وحلاله وحرامه، ووعده ووعيده....

٢ الاشتباه في المعنى: وهو ما يسميه بعض المفسرين بـ(التشابه الخاص) وتدل على ذلك الآية الثانية.

وللعلماء فيه أقوال متعددة نذكر بعضها باختصار:

أن المتشابه هو: ما اشتبه على الناس تأويله، ودلالته مجملة غير صريحة، واحتمل أكثرَ من معنى بحيث يمكن تصريفه وتحريف معناه ابتلاءً من الله لعباده.

وهو مما استأثر الله بعلمه على الحقيقة، ومِن ذلك الحروف المقطَّعة في أوائل السور.

الآية	(الزمر: ٢٩)

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

(وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ) سلمًا: من الاستسلام، فهو مستسلم وخالص لرجل واحد ليس معه شركاء.

وهو مَثَلٌ ضربه الله تعالى للشرك والتوحيد:

الأول: مثال الشرك: وهو لمن أشرك معه غيره، فهو غير مخلصٍ في عبادته لله وحده فهو يعبد آلهة شتّى؛ فهم فيه مختلفون متشاكسون، وكل منهم له مطلب يريد تنفيذه.

وهكذا هم المشركون: تارة يذهبون لهُبَل، وتارة لمَنَاة، وتارة للعزى يريدون إرضاء الآلهة في زعمهم؛ فتشتتوا وتمزقت عبادتهم، وما استقر لهم قرار، ولا اطمأنّت لهم قلوب.

الثاني: لمن له إله واحد لا يشرك معه غيره: فهو مستسلم له، خالص في عبادته له وحده؛ فلا شك أن حاله ستكون الطمأنينة والثبات والسكينة، وقضاء حوائجه ونيل مبتغاه وهو من يعبد الله وحده.

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

(السَّلَمَ) استسلموا لأمر الله.

والتعبير بـ(ألقوا): يبين أن استسلامهم بالكلية بذُلٍّ وانقياد لأمر لا مفرّ منه، ولكنهم أنكروا ما كانوا يعملون من الشرك والسوء حيث لا يفيد الإنكار.

﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٨٧].

(السَّلَمَ) أي: الاستسلام.

والمعنى: استسلموا لحكم الله وانقادوا له بالكلية، وخيّبتهم آلهتهم التي كانوا ينتظرون منها الشفاعة، وضاع كلّ ما أمّلوه فيها.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠].

(وألقوا إليكم السلم) السلم: من الاستسلام؛ أي: انقادوا لكم طائعين خاضعين مستسلمين.

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٩١].

(وَيُلقُوا إِلَيكُمُ السَّلَمَ) أي: يعلنوا الاستسلام والمسالمة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

(وَتَدعُوا إِلَى السَّلمِ) ولا تدعوا إلى المسالمة والمتاركة بينكم وبين أعدائكم.

ففي الآية وعظ للمؤمنين: لا تضعفوا عن قتال عدوكم، ولا تدعوا للخوف مجالًا أن يستولي على قلوبكم، بل اصبروا واثبتوا، ولا تستسلموا.

الآية	(الزمر: ٤٢)

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢].

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) أي: الله يقبض الأنفس بالوفاة الكبرى حين تستكمل أجلها.

(وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) أي: والتي لم تمت بوفاة كبرى فإنه يتوفاها الوفاة الصغرى في منامها، فتصعد الأرواح وتلتقي أرواح الأحياء بالأموات، حتى إذا انتهت فترة النوم أمسك أرواح الأموات عن العودة إلى أجسادها، وأرسل الأخرى لتستكمل أجلها.

فدلَّ ذلك على التقاء أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام، وقد يحدث بسبب ذلك الرؤى الصادقة عن التقاء حيٍّ بميت؛ كما حدث لصحابي يوم اليمامة حينما رأى الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن شَمَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المنام بعد استشهاده في معركة اليمامة وسرقة درعه النفيسة، فأخبره بمكانها وطلب منه بيعها وسداد دينه منها وأوصاه بوصية في أمواله، فأنفذها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لوجود قرائن تثبت صحتها، وكانت الوصية الوحيدة التي تنفذ لميت بعد موته.

والقصة معروفة، انظرها في: اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأبي العباس شهاب الدين الشافعي (٤١٣/٣) وقال: ولَه شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رواه البخاري والطبراني والترمذي باختصار.



الآية	(فصلت: ٤٤)



قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤].

ما هو المكان القريب والمكان البعيد في الآيات؟

(يُنَادَونَ مِن مكَانٍ بَعِيد) يخبر الله تعالى في الآية عن تعنُّت الكفار واعتراضهم على القرآن، وقد أنزله الله عربيًّا بلغتهم ليتدبروا آياته، ولو جعله بلغة أعجمية لقالوا: هلّا بينت آياته! ولقالوا: كيف يكون أعجميًّا ومحمد عربي؟!

فهذا التعنت هو أسلوب الكفرة، فالمؤمنون الموفّقون انتفعوا به، ويكون لهم هداية لطريق الحق وشفاء من أسقامهم البدنية والقلبية، أما من كفر به ففي آذانهم صمم عن سماعه، وهو عليهم زيادة في الضلال والعمى؛ لأنهم اختاروا طريق الغيّ والزيغ، فهم بذلك بمنزلة من ينادَى عليهم من مكان بعيد؛ فهم لا يسمعون داعيًا ولا يجيبون مناديًا.

فقوله: (يُنَادَونَ مِن مكَان بَعِيد) فيه تشبيهٌ لهؤلاء الذين لا يستجيبون للقرآن، كمن جاءه الصوت من مكان بعيد خافتًا ضعيفًا لا يتبيّن السامع منه شيئًا.

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سبأ: ٥١-٥٣].

(فزعوا) الفزع: هو الخوف المفاجئ.

(فلا فوت): لا نجاة ولا مهرب.

(مِن مكَان قَرِيب):

- المكان القريب: إذا قاموا فزعين يوم القيامة من القبور إلى العرض والحساب.
- وقيل: حين فزعوا مما حلَّ بهم يوم بدر فلم يستطيعوا الفرار، فإذا هم من ظاهر الأرض إلى باطنها.

﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق: ٤١].

(مِن مكَان قَرِيب) أي: من مكان قريب من الخلق والأرض، وهو إسرافيل حين ينفخ في الصور.

(التناوش من مكان بعيد) أي: أنَّى لهم الوصول للإيمان الذي كفروا به بعد رحيلهم للدار الآخرة؛ فقد أصبحوا في مكان بعيد.

(ويقذفون بالغيب مِن مكَان بعيد): يرجمون بالتخرّص بالغيب في أقوالهم الباطلة بقولهم: هو شاعر، أو ساحر، أو كاهن.

ويرجمون بالظن يقولون: لا بعث ولا جنة ولا نار.

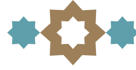
وبقذفهم هذا الباطل محال أن يصيبوا الحقيقة وهم على هذا الحال من الصدود، كما يقذف الرامي من مكان بعيد عن المرمى.

﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢].

(من مكانٍ بَعيد): وهو أقصى ما يمكن أن تُرى منه في أرض المحشر.

يدل على حِدَّة بصرها؛ فجهنم لها عينان تبصران ولسان ينطق، نسأل الله السلامة!

قال ﷺ: «يخرجُ عُنُقٌ مِنَ النارِ يومَ القيامةِ لها عينانِ تُبصرانِ، وأُذنانِ تسمَعانِ، ولسانٌ يَنطقُ، يقولُ: إنِّي وُكِّلتُ بثلاثةٍ: بكلِّ جبارٍ عَنيدٍ، وبكلِّ مَنْ دعَا مع اللهِ إلهًا آخرَ، وبالمصورينَ» الصحيحة (٥١٢).



الآية	(الشورى: ٢٥-٢٦)

سورة الشورى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ٢٥-٢٦].

(وَيَستَجِيبُ الذينَ ءامَنُوا) لها معنيان:

١- الله يستجيب دعاءهم؛ أي: يجيب سؤلهم، كما قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

٢- هم يستجيبون لله ويلبُّون دعوته، وهذا المعنى مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] أي: يستجيبون استجابة طاعة وانقياد.

الآية	(الشورى: ٥٢)

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

(ما كُنتَ تَدرِي مَا الكِتَابُ): الكتاب تحتمل معنيين كلاهما صحيح:

١- القرآن.

٢- الكتابة.

والمعنى: ما كُنْتَ تَعْلَمُ ما هو هَذا الكِتابُ الَّذِي هو القُرْآنُ العَظِيمُ، ولا الكتابة حتى ينسبوا إليك كتابته افتراءً، وما كُنْتَ تَدْرِي ما الإيمانُ الَّذِي هو تَفاصِيلُ هَذا الدِّينِ الإسْلامِيِّ العظيم؛ فقد كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أميًّا لا يقرأ ولا يكْتب، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وهذا أعظم برهان على نبوته ورسالته. انظر: تفسير العثيمين للآية.



الآية	(الزخرف: ٥)



قال تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

(أفنضرب عنكم) تقول العرب: (ضربتُ عن فلان) أي: أعرضتُ عنه.

(الذكر) القرآن الكريم وما فيه من تذكير وموعظة باليوم الآخر.

(صفحًا) أي: تَوَلّيًا وإعراضًا.

والمعنى العام: أفنترككم وشأنكم -أيها المشركون- بسبب إسرافكم في التكذيب بالرسالة التي أنزلت إليكم وهي القرآن، فنترككم وتكذيبكم، ونترك إنزال الذكر ونعرض عن إرسال الرسل، ونصفح توليًّا عنكم، ولا نبين لكم سبب وجودكم وما فرض عليكم في هذه الحياة لمجرد تكذيبكم؟!

فهذا يبين رحمة الله بعباده: فرغم الإنكار والجحود والاستكبار فإن الله تعالى يأبى إلا أن يبين للناس ويقيم الحجة عليهم، ويحذرهم وينذرهم مغبّة إعراضهم.

الآية	(الزخرف: ٢٦-٢٨)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨].

(وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ) الضمير في (وَجَعَلَهَا):

١ يجوز أنه عائد إلى إبراهيم؛ لأنه بذل السبب في ذلك بإعلانه تلك الكلمة، وبوصيته لأبنائه ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]؛ فجعلها بذلك باقية في قومه ومن عاصره من الأمم، وتوارثها الناس بإذن الله.

٢ ويجوز أنه عائد إلى الله؛ أي: جعلها اللهُ باقية في ذرية إبراهيم، فلم يزل منهم من يوحّد الله إلى يوم القيامة.

(كَلِمَةً) وهي كلمة التوحيد -لا إله إلا الله- المتضمنة في قوله: (إنني براء...إلا الذي فطرني).

(فِي عَقِبِهِ) أي: في ذريته جيلًا بعد جيل إلى يوم القيامة، ليس بالضرورة أن تعتنقها جميع الذرية، ولكنها باقية فيهم لمن أراد الله له الهداية.

(لَعَلَّهُم يرجِعُونَ) أي: لعل أهل مكة يرجعون إلى الدِّين الحق الذي دعا إليه جدُّهم إبراهيم.

وفيها ردٌّ عليهم؛ لأنهم يحتجُّون بدين آبائهم (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا) وإبراهيم أبوهم الأول.

الآية	(الزخرف: ٢٨-٣٠)

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٢٨ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ۝٢٩ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨-٣٠].

(بَل مَتَّعتُ) هذه الآية ما علاقتها بما قبلها، وهي قوله تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ)؟ فهَؤُلَاءِ هم كفار مكة رغم كفرهم وبُعدهم عن دين أبيهم إبراهيم الذي جعل الله الدِّين بدعوته باقيًا في ذريته -ومنهم كفار مكة- إلا أنهم انحرفوا وعبدوا الأوثان.

(بَل مَتَّعتُ) ومع ذلك متّعهم الله بالحياة وبسائر الشهوات، ولم يعاجلهم بالعقوبة.

(حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مبِينٌ) حتى جاءهم الحق يذكرهم من جديد لعلهم يعودون للحق، وهو القرآن ودين الإسلام على يد رسوله محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فلما جاءهم بهذا الحق الواضح البَيّن اتهموه بأنه ساحر.

الآية	(الزخرف: ٦١)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١].

(لَعِلمٌ للسَّاعَةِ) أي: وإن نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لدليلٌ على قُرب الساعة وشرط من أشراطها، وهو نزوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في آخر الزمان، وهو من العلامات الكبرى؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا: فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»

صحيح البخاري (٢٤٧٦).



الآية	(الجاثية: ٢٣)



قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

(وأضله الله على علم) لها معنيان لا يتعارضان:

١ أي: أن الله يعلم في سابق علمه عَزَّوَجَلَّ أن هذا الشخص لا يهتدي، ولو جاءته كل آية لا تنير قلبه؛ فيكون المعنى: أضله بناء على علمه السابق فيه.

٢ أي: أضله الله بعد بلوغ العلم إليه وإقامة الحجة عليه، ولكنه أعرض فختم على منافذ قلبه وسمعه وبصره فكان من أهل الضلالة؛ فضلَّ طريق الهدى، وجهل طريق الثواب والمغفرة، وزاغ عن طريق الجنة، نسأل الله العافية!

ومثلها في المعنى الأول: ﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢] أي: اختيارنا لهم كان على علم سابق منا باستحقاقهم للاصطفاء.

﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] أي: بيّنّا فيه جميع ما ينفعهم من الأحكام والعبر على علم منا بأحوال العباد وما يُصْلحهم.

الآية	(الجاثية: ٢٨)

قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨].

(كل أمة تُدعى إلى كتابها) لها معنيان لا يتعارضان:

١ كل أمة تُدعى في عَرَصات يوم القيامة إلى شريعة نبيهم الذي جاءهم من عند الله: هل أجابوه وأطاعوه، أم ضيعوها؟ وعلى ذلك تكون كرامتهم أو مذلتهم.

٢ كل أمة تُدعى إلى كتاب أعمالها وما كتب فيه من خير وشر، فيجازون بأعمالهم.



الآية	(الأحقاف: ٩)



قال تعالى: ﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الأحقاف: ٩].

(ومَا أَدۡرِى مَا يُفۡعَلُ بِى وَلَا بِكُمۡ) لها ثلاثة أوجه:

١ أن النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قالها بمنزلة الاعتراض، لمّا أكثر عليه كفار قريش السؤال عن أمور غيبيّة استهزاء، فقال أحدهم: ناقتي ضلّتْ أين ناقتي؟ وسأل أحدهم: من أبي؟ ونحو ذلك، وكان يقولها للمشركين والمنافقين واليهود.

٢ أن معناها -كما قال السعدي-: «لستُ إلا بشرًا ليس بيدي من الأمر شيء، والله تعالى هو المتصرّف بي وبكم، الحاكم علي وعليكم».

٣ وقيل معناها: لا أدري ما يفعل بي ولا بكم -يا كفار قريش- في الحياة الدنيا؛ أأخرج أم أقتَل؟ أتأمنون أم يستأصلكم الله بعذاب؟ ولا أدري بماذا سيأمرني الله وينهاني بعد ذلك، وجميع المعاني لا تتعارض.

أما من قال: إنها منسوخة، واحتج بحديث البخاري في موت ابن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره؛ فقد قال جمع من العلماء -منهم: ابن الجوزي وابن عاشور-: إن ما خفي عن الرسول ﷺ ثم أُعْلِم به، فليس داخلًا في الناسخ والمنسوخ؛ لأنه خبر، والخبر لا يلحقه النسخ.

(بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ):

أي: لست بأول رسول يُرسل إلى الناس، فقد أرسل قبلي كثير.

وهي من البدعة، والبدعة لغة: ما ابتُدِع ووُجِد على غير مثال سابق، ولم يُعرف من قبل؛ سواء كانت بدعة في الدِّين أو في غيره؛ يُقال: (ابتدَع الشيء) أي: اخترعه.

ومن المعنى قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] (بديع) أي: خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق.

الآية	(الأحقاف: ٢١)

﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١].

(مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) كلمة (بين يديه) تحتمل عدة معان بحسب السياق:

- ما يسبقه زمانًا، أو من كان في عصره.
- ما يقترب منه مكانًا، أو من حوله.

وفي الآية السابقة: (أخا عاد) هو: هود عَلَيْهِ السَّلَامُ كان من الرسل الكرام، ولم يكن مخالفًا لمن سبقه منهم؛ أي: (بين يديه) ولا لمن يأتي من بعده؛ أي: (من خلفه)؛ فرسالتهم واحدة من قَبْلِ هود ومن بعد هود.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ: ٣١].

(وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وهو قول كفار مكة: لن نؤمن بهذا القرآن (ولا بالذي بين يديه) أي: ولا بالكتب المتقدمة التي جاء بها الأنبياء من قبل، ويحتمل المعنى كذلك: ولا مما سيأتي ممَّا سيخبر به القرآن.

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٥٠].

(لما بَينَ يَدَيَّ مِنَ التَّوراةِ) أي: للكتاب الذي جاء قبلي وهو التوراة، وهو قول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ومثلها -وقد تكرر في القرآن الكريم-: (مصدقًا لما بين يديه)، (ولكن تصديق الذي بين يديه) وجاء في سورة الأنعام (٩٢): (مصدق الذي بين يديه) أي: من جاء قبله.

أما قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

(لما بَينَ يَدَيها): للأمم التي في زمانها.

(وَمَا خلفَها): والأمم التي تأتي من بعدها.

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

(من بَينِ يَدَيه وَمِن خَلفِه) أي: من أمامه ومن خلفه، والمعنى: تحوطه من جميع جهاته.

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [سبأ: ١٢].

(يَعمَلُ بَينَ يَدَيهِ) أي: حاضرين أمامه.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

(يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ ومن خَلفِه) أي: يجعل الله تعالى من أمامه ومن خلفه ملائكة يحفظونه ويحوطونه من جميع جهاته؛ لحفظ الوحي من الشياطين.

الآية	(الأحقاف: ٢٦)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

(وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ): مكّن الله لقوم عاد وآتاهم من القوة والرزق والأموال والأسماع والأبصار؛ لكي يبصروا حجج الله، والقلوب لكي يعقلوا بها مراد الله، وجميع أسباب التمكين في الأرض.

(فيما إن مكناكم فيه): فيما لم نمكنكم فيه يا كفار قريش؛ فقد كانوا أكثر وأقوى تمكينًا منكم وأعطاهم ما لم يعطكم، ولكن ما نفعهم ذلك وما دفع عنهم من عذاب الله، لمّا جحدوا نعمته وعطلوا جميع التمكينات التي كان من المفترض أن توصلهم إلى خالقهم؛ فاعتبروا بهم، ولا تكونوا مثلهم.



(الحجرات: ١١)	الآية

سورة الحجرات

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١].

﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم﴾ [النساء: ٢٩].

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

عبَّر في الآيات بضمير جمع المخاطب إشارة إلى أمرين:

١ عمق أواصر الأُخوّة، وكأن المسلمين جميعًا شخص واحد؛ فلمز الشخص لأخيه أو أكل ماله أو قتله كأنه يفعل ذلك في نفسه.

٢ أن من فعل ذلك بأخيه فسيُفعَلُ به مثله ولو بعد حين.



(الذاريات: ٨-٩)	الآية

سورة الذاريات

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٨-٩].

(يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ) الإفك: هو الباطل والكذب، (يُؤفَكْ) أي: يُصْرَف عن الحق.

(مختلف) أي: أقوالهم في رسول الله ﷺ مختلفة ومتناقضة؛ فهم في قول متفرق متناقض، متغير لا ثبات له، يدل على بطلانه وعلى الحيرة والشك؛ فمرة يقولون: شاعر، ومرة: كاهن، ومرة: ساحر... أقوال فاسدة لا تجتمع على دليل، ولا تقوم على أصل.

والمعنى: أن هذا القول المختلف يُصْرَف به عن القرآن والإيمان، ويَضِل به من صُرِف بسبب ارتيابه وشكه.



(الطور: ٤)	الآية

سورة الطور

قال تعالى: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤].

له معنيان كلاهما صحيح:

١ هو بيت فوق السماء السابعة، معمور مدى الأوقات بالملائكة الكرام، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يتعبدون فيه لربهم، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة كما في الصحيح.

٢ بيت الله الحرام، معمور بالطائفين والمصلين والذاكرين كل وقت، وبالوفود إليه بالحج والعمرة.



الآية	(القمر: ١٥)

سورة القمر

قال تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٥].

(ترَكنَاهَا آيَة) هاء الضمير في تركناها يعود على أمرين لا يتعارضان:

١ أبقينا قصة نوح وإغراق قومه عبرة لمن يعتبر.

٢ أبقينا السفينة بذاتها عبرة لمن يعتبر.



الآية	(الرحمن: ٣١)

سورة الرحمن

قال تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

(سنفرغ لكم): عبارة يستعملها العرب تحمل التهديد والوعيد، وهي تهديد ووعيد من الله تعالى للإنس والجن، لمن خالف منهم وعصى، وجاء التهديد لهما: لأنهما المكلفان بالشرائع، وهي آية تدلُّ على الرقابة المحكمة؛ بحيث لا يُفلت أحد من قبضته عَزَّوَجَلَّ.

وليس المعنى أن الله تعالى مشغول وسيتفرَّغ لهم؛ فالله تعالى لا يشغله شأن عن شأن، ويُدَبِّر كل شيء في آنٍ واحدٍ بمشيئته.

والفراغ في اللغة له معانٍ:

١ فرغ من الشغل: وهو ما يمتنع على الله تعالى؛ فهو لا يشغله شيء عن شيء.

٢ فرغ بمعنى قصَد؛ تقول العرب: (فرغت إلى الشيء) إذا عمِدت إليه وقصدته، وخصصت له يومًا أو وقتًا معيَّنا.

٣ فرغ بمعنى أتمَّ؛ تقول العرب: (فرغت من الشيء) أي: أتممته.

والمراد بالفراغ في حق الله تعالى في الآية الكريمة المعنى الثاني والثالث؛ أي: سنقصد إلى حسابكم كما وعدناكم بعد الترك وطول الإمهال.

وسنتمُّ أمركم ونهيه في يوم خاص وهو يوم القيامة.

أما المعنى الأول فيمثله قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] أي: خاليًا مما يشغله إلا التفكير في أمر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(الثقلان): هما الإنس والجن، وسمّيا بهذا الاسم؛ لأن لهما ثِقلًا على الأرض بما ميزهما وفضَّلهما على سائر الحيوان بالعقل والتكليف، والعرب تسمي أي شيء نفيس: ثِقلًا.

ومثلها في الحديث الشريف: «إني تاركٌ فيكم الثَّقلَين: كتابَ اللهِ وعِترتي» السلسلة الصحيحة (٣٥٦) وسمّيا ثقلين؛ لأن العمل والأخذ بهما ثقيل.

الآية	(الرحمن: ٤٦)

قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

(مَقَامَ رَبِّهِ) ومثلها قوله تعالى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

(خَافَ مَقَامِي) ومثلها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

(مَقَامَ رَبِّهِ) جميعها لها معنيان لا يتعارضان:

١- من خاف قيامه بين يدي ربه يوم لقائه.

٢- خاف قيام الله عليه بالاطلاع والمراقبة في كل صغيرة وكبيرة.



الآية	(الواقعة: ٢٥-٢٦)



قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦].

(سَلَٰمًا سَلَٰمًا) لها معنيان صحيحان:

١- أي: إلا إشاعة السلام فيما بينهم فيُحَيِّي بعضهم بعضًا بالسلام.

٢- أي: إلا كلامًا طيبًا فيه السلام وإدخال السرور والفرح بين أهل الجنة.

وتكرار قوله: (سَلَامًا سَلَامًا) أي: سَلامًا بَعْدَ سَلامٍ؛ فهو يشير إلى التكرار والكثرة.

فتكرار السلام؛ لأن الملائكة تسلم عليهم، وربهم يقرئهم السلام، وهم يتبادلون السلام فيما بينهم، وفي الجنة يسمعون كل ما يُطرب أسماعهم من جميل الكلام الطيب، الذي لا لغو فيه ولا تأثيم؛ فالسلام يحيط بالمكان والزمان.

الآية	(الواقعة: ٨٢)

قال تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

(رِزْقَكم) أي: المطر الذي أنزله عليكم.

(أنَّكم تُكَذِّبُونَ): أنكم تقولون: مطرنا بِنَوء كذا ونوء كذا، كذبًا وزورا؛ فتجعلون عطاء الله إياكم تكذيبًا له، وتنسبون العطاء إلى النَّوْءِ لا إلى الله.

و(الأنواء) تطلق على النجوم، وعلى السحب المُثْقَلة بالمطر.



الآية	(الحديد: ٢٨-٢٩)



قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٨-٢٩].

(أَلَّا يَقدِرُونَ عَلَى شَيء من فَضلِ اللَّهِ) الخطاب في بداية الآية بـ(يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين، ويحتمل أن يكون الأمر عامًّا يدخل فيه المؤمنون وأهل الكتاب، وأن الله أمرهم بالإيمان والتقوى، فمن آمن بموسى وعيسى، ثم آمن بالنبي محمد ﷺ، ودخل في جميع الدِّين ظاهره وباطنه، وأصوله وفروعه؛ أعطاهم الله (كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) لا يعلم وصفهما وقدرهما إلا الله تعالى: أجر على الإيمان، وأجر على التقوى، أو أجر على امتثال الأوامر، وأجر على اجتناب النواهي، ومضاعفة الثواب.

(وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) أي: يعطيكم علمًا وهدى ونورًا تمشون به في ظلمات الجهل، ويغفر لكم.

(وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) فلا يُستكثر هذا الثواب على ذي الفضل العظيم، الذي عم فضلُه أهل السماوات والأرض.

(لِئَلَّا يَعلَمَ أَهلُ الكِتَابِ) أي: لأجل أن يعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا وهم يحسدونكم على هذا الفضل.

(أَلَّا يَقدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ من فَضلِ اللَّهِ) بأنهم لا يقدرون أن يحجروا على الله فضله بحسب أهوائهم وعقولهم الفاسدة، فيقولون: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]، ويتمنون على الله الأماني الفاسدة؛ كما قال تعالى عنهم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩].

فأخبر الله تعالى أن المؤمنين برسوله محمد ﷺ المتقين لله، لهم كفلان من رحمته، ونور، ومغفرة رغمًا على أنوف أهل الكتاب.



الآية	(الممتحنة: ١٠)

سورة الممتحنة

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١٠].

(وَلَا تُمسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ) بين الله تعالى أن المسلمة لا تحل للكافر، وكذلك الكافرة لا تحل للمسلم أن يمسك بعصمتها ما دامت على كفرها.

ومعنى الإمساك بالعصمة: أن تكون زوجته قبل الإسلام، فإذا أسلم لا يحل له أن يبقيها في عصمته ما دامت على الكفر؛ لذلك طلق الصحابة زوجاتهم الباقيات على الكفر.

وابتداء التزويج بالكافرات من باب أولى، فهو لا يجوز إلا من أهل الكتاب، وبشروط يُرجع فيها لأهل العلم.

(وَاسألوا مَا أَنفَقتُم وَليَسألوا مَا أَنفَقُوا) أي: اطلبوا من المرتدة ما أنفقتم عليها من مهر، وليسألوا كذلك الكفار ما أنفقوا من مهور نسائهم اللائي أسلمن وهاجرن إليكم.

فائدة:

ذكر الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: وَمَفْهُومُ العِصْمَةِ لا يَمْنَعُ الإمْساكَ بِمِلْكِ اليَمِينِ، فَيَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ الِاسْتِمْتاعُ بِالمُشْرِكَةِ بِمِلْكِ اليَمِينِ.

حُرْمَةُ المُسْلِمَةِ عَلى الكافِرِ مُطْلَقًا مُشْرِكًا كانَ أوْ كِتابِيًّا عَلى التَّأْبِيدِ، وقد يسأل سائل: لماذا حَلَّتِ الكافِرَةُ مِن أهْلِ الكِتابِ لِلْمُسْلِمِ، ولَمْ تَحِلَّ المُسْلِمَةُ لِلْكافِرِ مِن أهْلِ الكِتابِ؟

والجواب لسببين:

- لِقَوامَةِ الرَّجُلِ عَلى المَرْأةِ وعَلى أوْلادِها.

لضعف المرأة؛ فقد يأمرها زوجها الكافر بما لا يحل، ولا يحترم دينها.

انظر: تفسير الآية في أضواء البيان.



الآية	(الصف: ٧)


سورة الصف

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الصف: ٧].

(وَهُوَ يُدعى إِلَى الإِسلَام) أي: لا أحد أشَدَّ ظُلْمًا مِمَّنْ يُدْعى إلى الإسْلامِ الَّذِي يُوصِلُهُ إلى سَعادَةِ الدّارَيْن، فبدلًا من الاستجابة لدعوة الحق يكون جوابه الكذب والافتراء.

والآية الكريمة تلفت الانتباه مع التحذير لأشد الناس ظلمًا، وهو الذي يكذّب ويُعرض حينما يُدعى للحق والدّين.

فائدة:

تكررتِ الآيات الواردة بصيغة (من أظلم) وهي أربعة عشر آية؛ أي: لا أحد أشد ظلمًا منهم، وبجمعها وتدبرها نخرج بتصنيف لأشد الناس ظلمًا؛ فمن هم؟

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ [البقرة: ١١٤].
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١].
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ﴾ [الأنعام: ٩٣].
- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤].
- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].
- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٣٧].
- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧].
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [هود: ١٨].

﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ [الكهف: ١٥].

﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ﴾ [الكهف: ٥٧].

﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢].

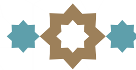
(فَمَنۡ أَظۡلَمُ) تُجمع كلها على معنيين كلاهما صحيح:

١ أن جميع المذكورين في الآيات هم أشد الناس ظلمًا.

٢ أن الظلم أقسام وفئات، وأشده من كل فئة هؤلاء:

- فالكذّابون أشدهم ظلمًا: مَنْ كذبوا على الله وجعلوا معه الأنداد والشركاء.
- والمعرضون عن الحق أشدهم ظلمًا: من يُذكَّر بالله فيعرض.
- والصَّادون عن عبادة الله أشدهم ظلمًا: من منعوهم عن العبادة في المساجد.
- الكاتمون للشهادات وأشدهم ظلمًا: من كتموا شهادة الله التي في كتبهم، وهم أهل الكتاب.
- المدّعون بالباطل وأشدهم ظلمًا: من ادّعى النبوة والوحي.
- المضللون وأشدهم ظلمًا: من يضل الناس بغير علم.

فلا أحد أشدّ ظلمًا من هؤلاء، نسأل الله السلامة.



الآية	(القلم: ٤)



قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ [القلم: ٤].

(خُلُقٍ عَظِيمٖ): لها معنيان كلاهما صحيح:

١ الأخلاق ومكارم الصفات؛ كما قالت عنه عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا حينما سئلت: يا أمَّ المؤمنين، ما كان خُلُقُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالت: «كان خُلُقُه القرآنُ». صححه الألباني لغيره في صحيح الأدب المفرد (٢٣٤).

٢ الخلق بمعنى الدِّين : أي على دين عظيم وهو الإسلام؛ كما في قوله تعالى : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧] أي: دين الأوَّلين.

الآية	(القلم: ٣٧-٣٨)

قال تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝٣٧ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝٣٨﴾ [القلم: ٣٧-٣٨].

(إن لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ) أي: هل لكم من الله كتاب تقرءون فيه، وعلمتم بواسطته أن ما تشتهونه وتختارونه سوف نعطيكم إياه؟!

والمعنى الإجمالي:

هل لكم مستند ودليل على ما تقولون؟ هل نزل إليكم من الله كتاب تقرءون فيه وتدرسونه بين أيديكم يشهد أن لكم ما تشتهون؟

أن العاصي منكم كالمطيع؟

وأنكم من أهل الجنة؟

وأن لكم ما تختارون وتطلبون لأنفسكم؟ هل أعطيناكم عهودًا على ذلك؟!

وهو سؤالٌ على وجه التقريع والتوبيخ، ومفاده: أنْ ليس لكم ذلك حقيقة.



الآية	(الحاقة: ١٧)



قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

(وَيَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُم يَومَئذ ثَمَانِيَةٌ) ما هو العرش؟ ومن هم الثمانية؟

(عَرشَ رَبِّكَ) العرش امتدحه الله تعالى في القرآن الكريم فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]، و﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾[المؤمنون: ١١٦]، و﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] والمجيد على قراءة صحيحة بكسر الدال: يكون صفة للعرش، وبرفعها: يكون صفة لله تعالى، ولا تعارض؛ فالله تعالى مجيد بما ينبغي لجلاله، وعرشُه مجيد.

فالعرش نؤمن به، ونصفه بما ثبت في الكتاب وما ورد في صحيح السنة، فالعرش أعظم مخلوقات الله تعالى، والعرش يعني: سرير الملك.

ولكن أين العرش؟

في العلو؛ ففوق السماء السابعة الماء، والعرش فوق الماء؛ كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧].

وللعرش قوائم وتحمله عظام الملائكة، وجاء أنه كالقبة فوق عوالم المخلوقات كلها، وهو سقف الجنة؛ قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» صحيح البخاري (٧٤٢٣).

وقد خص الله العرش بشرف الاستواء عليه، وهو سبحانه بائن منفصل عنه وغير محتاج إليه؛ كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

(ثَمَانِيَةٌ) من هم الثمانية؟

حملة العرش، وهم ملائكة غاية في العظمة والقوة، وهناك خلاف في عددهم قبل يوم القيامة:

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره للآية: «والمشهور: أن حملته الآن أربعة، وفي يوم القيامة يكونون ثمانية، ومن جملة حملة العرش إسرافيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الموكل بالنفخ في الصور».

أما عن عِظَم خلقهم؛ ففي الحديث الصحيح: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ: أَنَّ مَا بَيْنَ شحمة أُذُنَيْهِ إِلَى عَاتِقَيْهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ» رواه أبو داود، وصححه الألباني في الصحيحة (١٥١).

وهؤلاء الملائكة الكرام يسبّحون الله لا يفترون، ويستغفرون للمؤمنين؛ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

انظر: متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص٥٤)، وتفسير ابن عثيمين للآيات الواردة، ومختصر العلو للعلي العظيم للذهبي تحقيق الألباني (ص٩٧).

الآية	(الحاقة: ٣٨-٤٠)

قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ [الحاقة: ٣٨-٤٠].

من هو الرسول الكريم؟

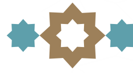
(إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) المُرادُ بِهِ: الرَّسُولُ محمد ﷺ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ [الحاقة: ٤١]

فهو تبرئة له من اتهامه بأنه شاعر وساحر وغيره، وأثبت له العدالة والسلامة من ذلك كله.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١﴾ [التكوير: ١٥-٢١].

(إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) المراد به هنا: جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ تَعالى: (ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العَرشِ مَكِينٍ) وهو وصف لجبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

ففي سورة الحاقة المراد بالرسول الكريم: الرسول البشري، وفي سورة التكوير المراد بالرسول الكريم: الرسول الملكي، وإضافة القول إليهما -وهو كلام الله- على سبيل التبليغ. انظر: أضواء البيان للآيتين.



الآية	(المعارج: ٤)

سورة المعارج

قال تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤].

توجيه التعارض الظاهر فيما ورد من أن يومًا بألف سنة، ويومًا بخمسين ألف سنة:

اختلف في ذلك المفسرون كثيرًا، ونوجز أهم ما قالوا في التالي:

١ تعرج الملائكة والأرواح إلى الله في مسافة مقدارها خمسون ألف سنة من سنوات الدنيا، ابتداءً من الأرض حتى وصولها إلى ما تنتهي إليه من الملأ الأعلى عند العرش.

٢ وقال كثير من المفسرين أن هذا العروج في موقف يوم القيامة الذي مقداره خمسون ألف سنة؛ ففي الصحيح: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». صحيح مسلم (٩٨٧).

لكن الله تعالى يخففه على المؤمن كما بين صلاة الظهر والعصر، كما جاء في السنَّة: «يومُ القيامَةِ على المؤمنينَ كقدْرِ ما بينَ الظُّهرِ والعصرِ» صحيح الجامع (٨١٩٣)، لكن يبقى إشكال أن يوم القيامة تنزل فيه الملائكة إلى أرض المحشر ولا تعرج؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥] فقد يكون العروج قبله أو بعده، وقد جاء في مجمل السُّنة أن الخمسين ألف سنة ليست لشيء واحد فحسب؛ فعروج الملائكة للعرش في يوم مقداره خمسين ألف سنة من حساب البشر، ويوم القيامة على الكافر مقداره خمسين ألف سنة. انظر: توضيح المقاصد شرح الكافية الشافية نونية ابن القيم (١/ ٤٠٦).

أما في الآيات التالية فجاءت المدة ألف سنة:

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾

[الحج: ٤٧] أي: أن اليوم عند الله تعالى بألف سنة عند البشر.

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾

[السجدة: ٥] وأن ما مقداره ألف سنة هو عروج الملائكة من الأرض إلى السماء الدنيا.

أي: أنَّ المَلَكَ يَنْزِلُ ويَصْعَدُ في يَوْمٍ واحد مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ (مِمّا تَعُدُّونَ) أي: مما تَحْسِبُونَ مِن أيّامِ الدُّنْيا، ولَوْ سَارَه غَيْرُ الْمَلَكِ لكان أَلْفَ سَنَةٍ، لكن الملائكة تصعد في طرفة عين.

وقد يرد سؤال: كيف نوفق بين العروج في هذه الآية ألف سنة، وفي الآية الأولى على التفسير الأول مقداره خمسين ألف سنة؟

والجواب -كما ذكر كثيرٌ من المفسرين-: أن العروج من الأرض إلى السماء الدنيا بألف سنة، والعروج من الأرض إلى العرش بخمسين ألف سنة؛ وذلك لما جاء في السنَّة أن «العرش مسيرة خمسين ألف سنة».

انظر: موسوعة العقيدة للألباني (٧/٦٧٩).

الآية	(المعارج: ٣٢-٣٣)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٣].

(بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ) شهادات: لفظ مطلق يشمل جميع الشهادات المتنوّعة، وأول شهادة فيه هي شهادة التوحيد، ثم شهادات البيع والطلاق والنكاح والدَّيْن، وغير ذلك.

(قائمون) أي: مقيمون عليها لا ينكثونها ولا يكتمونها، ولا يزيدون فيها ولا ينقصون منها.

فالقيام بالشهادة من صفات المؤمن؛ لأن القيام بها هو إقامة ميزان العدل، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].

وعدم القيام بها خيانة، كما ذمَّ الله من يكتم الشهادات والعهود، فقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٤٠].

ومن مواطن الشهادة الواردة في الكتاب والسنة:

الْأَوَّلُ: الْإِشْهَادُ في البيع: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثَّانِي: الطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

الثَّالِثُ: كِتَابَةُ الدَّيْنِ: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الرَّابِعُ: الوصية عند الموت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

الْخَامِسُ: دفع مال اليتيم إليه إذا رَشَدَ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦].

السَّادس: -فِي السُّنَّةِ- عَقْدُ النِّكَاحِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوَلِيٍّ وشاهدي عدل» صحيح الجامع (٧٥٥٧).

وفي زيادة (شاهدي عدل) اختلاف عند العلماء. انظر: تفسير الآية في أضواء البيان.



الآية	(نوح: ١٠)

سورة نوح

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

الاستغفار في القرآن على أربعة أحوال:

١ الاستغفار بمعنى: التوبة والرجوع عن الكفر، وهو طلب الأنبياء من أقوامهم؛ كما في الآية السابقة قوله تعالى -حكاية عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]: المخاطب هنا الكفار من قوم نوح؛ فمعنى الاستغفار: هو التوبة من الكفر، فالاستغفار هنا طلب الإيمان لمن لم يحقق التوحيد.

ومثلها: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣] وهو طلب النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أهل مكة الرجوع إلى الإيمان بالله، ثم التوبة من الذنوب.

ودليل ذلك قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا﴾ [الأنفال: ٣٨] يعني بالتوبة: ﴿يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وهكذا الاستغفار لكل من لم يحقق التوحيد فهو التوبة من الكفر، وهو كثير في كتاب الله.

٢ استغفار من المؤمن، وهو نوعان:

- استغفار بعد الذنب، وهو المعروف بطلب العفو والستر؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].
- الاستغفار بعد الطاعة لتكميلها من التقصير فيها: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٩٩﴾ [البقرة: ١٩٩].

٣ استغفار الرسول ﷺ، ويراد به:

- الاستغفار من التقصير وعدم التأني: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]

وهو عندما همّ النبي بالدفاع في قضية ظن فيها أن الحق مع الظالم، فنزلت آية تبين له الصواب: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥].

- طلب الأفضل والأكمل، فهو الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥].
- ليُستنَّ به فيلزم المؤمنون الاستغفار في كل الأحوال: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩].



سورة الجن

الآية	(الجن: ٦-٧)

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٦-٧].

(وَأَنَّهُم ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُم أَن لن يَبعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) مَن الذين ظنوا؟ ومن المخاطب بـ (ظننتم)؟

قوله: (وَأَنَّهُم ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُم) يحتمل معنيين:

- المعنى الأول: أن يكون من قول الجن بعضهم لبعض: إن رجالًا من الإنس ظنوا كما ظننتم يا معشر الجن.
- المعنى الثاني: أن يكون من قول الله تعالى -والخطاب للكفار-: إن رجالًا من الجن ظنوا كما ظننتم يا معشر الكفار.

(أَن لن يَبعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) لها معنيان كذلك لا يتعارضان:

١ لن يبعث الله رسولًا إلى خلقه بعد هذه المدة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ [غافر: ٣٤].

٢ لن يبعث الله أحدًا بعد موته؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨].



الآية	(المزمل: ٢٠)

سورة المزمل

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

الآية نزلت بعد أن كان قيام الليل فرضًا بقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، فنُسخ بقوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠] فنزلت الآية بالتخفيف، وهو نسخ فرضية القيام بالليل بفرض الصلوات الخمس.

(فَاقرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ فصلّوا ما تيسر من القيام نافلة وليس واجبًا، وعبّر عن الصلاة بالقرآن: لأنه أعظم أركانها.

٢ فاقرءوا ما تيسر لكم من القرآن تلاوةً خارج الصلاة وفي الصلاة.

(فتاب عليكم) التوبة هنا ليست من ذنب، ولكن تعني: رخَّص لكم، وخفف ورفع الحرج عنكم.



الآية	(القيامة: ١٨)

سورة القيامة

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨].

(فَإِذَا قَرَأْنَاهُ): فإذا قرأه جبريل عليك.

(فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ): فاستمع إليه واتبع قراءته كما سمعته يقرؤه.

فائدة:

فهذه ثلاث خطوات يسرها الله لنبيه الكريم ﷺ؛ لكي لا يعجّل في حفظه واستيعابه:

١ (إن علينا جمعه وقرآنه): علينا جمعه في صدرك حفظًا، وسنجريه على لسانك تلاوة.

٢ (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه): فاستمع إليه واتبع قراءته كما سمعت جبريل يقرؤه.

٣ (ثم إن علينا بيانه): علينا بيان كل ما يُشكل عليك من معانيه وأحكامه وحلاله وحرامه، وعلينا تبيانه على لسانك للناس فلا تقلق؛ فوعده الله بحفظ لفظه وحفظ معانيه.

وهنا تتجلى فائدتان عظيمتان كما بينهما الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهما:

١ أدب الاستماع للعلم، وبعد الفراغ منه يسأل عما يشكل.

٢ أن النبي ﷺ بيّن للأمة ألفاظ القرآن وبين لهم معانيه؛ لكي لا يظن ظان أن النبي لم يبيّن معاني القرآن؛ فكل ما أشكلَ على الصحابة بيّنه ووضحه.

الآية	(القيامة: ٢٩)

قال تعالى: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩].

(السَّاقُ بِالسَّاقِ) لها معنيان لا يتعارضان:

١ الساق من أطراف الإنسان.

والمعنى: التفاف ساقي الميت في كفنه، وفيها تذكير بأن هاتين الساقين اللتين كنت تمشي بهما وتنقلانك من مكان إلى مكان، سيأتي عليهما يوم فلا تخدمانك، ولا تستطيع الفرار بهما من صعوبة حالك؛ فلا تحركانك من مكانك.

٢ اجتماع شدة الدنيا وكربها بشدة الآخرة.

فهو التفاف البليّة بالبليّة، واجتماع الدنيا بالآخرة؛ فالناس في سياق تجهيز بدنه، والملائكة في سياق تجهيز روحه، وفي اجتماع المعنيين إثراءٌ للمعنى، وإجلاءٌ للأمر.

﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢].

(يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ) معنى الآية: يَكشف ربُّنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عن ساقه الكريمة يوم القيامة على الحقيقة، بغير تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف، وبما يليق بجلاله عَزَّوَجَلَّ؛ فيسجد له كل مؤمن به.

وهذا هو تفسير الآية الأول، والأظهر لوجود حديث صحيح يؤيد هذا التفسير، ولو لم يوجد هذا التفسير لها في السُّنّة لحَرُمَ علينا أن نضيف إلى الله ما لم يضفه إلى نفسه كما ذكر ابن عثيمين في تفسيره.

فقد جاء في صحيح البخاري قوله ﷺ: «يَكْشِفُ رَبُّنا عن ساقِهِ، فَيَسْجُدُ له كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَن كانَ يَسْجُدُ في الدُّنْيا رِياءً وسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا واحِدًا» (٤٩١٩) ففيه إثبات السّاق لله عَزَّوَجَلَّ بما يليق بجلاله.

مع أن معنى الآية لا يتعارض مع كون السَّاق في اللغة تدل على شدة الأمر؛ لأنها جاءت نكرة وغير مضافة إلى الله تعالى كما وردت في الحديث.

ولعل هذا من أسرار القرآن الكريم؛ ليتسع المعنى لكل ما يحتمله اللفظ: فيوم القيامة كذلك يُكْشَفُ فيه عن شدة وكرب، وتتكشف فيه أمور عظيمة.

والعرب تقول مجازًا: (كشفت الحرب عن ساقها)؛ تصويرًا للحرب بأنها بدأت تشتد وتُكشّر عن أنيابها.

﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].

(وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا) أي: كشفت عن أقدامها لتخوض ما ظنته ماء، وهو معنى الساق حقيقة لا مجازًا.

الآية	(القيامة: ٣٤-٣٥)

قال تعالى: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٤-٣٥].

(أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ) كلمة تهديد، ولها معنيان:

١ أنها دُعاءٌ عليه؛ كقول: (وَيۡلٌ لَك).

٢ أي: الهلاك أجدر وأحق بك فانتظره.

ومثلها: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ۝٢٠﴾ [محمد: ٢٠].

(فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ):

١ أنها دعاء؛ أي: (ويل لهم).

٢ أنها خبر لمبتدأ محذوف سبق ذكره، وهو الموت لَمّا قال: (نَظرَ المَغْشيّ عَليْهِ مِنَ المَوْتِ) بمعنى: فالمَوْتُ أجدر وأحق بهم.



الآية	(المرسلات: ٣٢-٣٣)



قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢-٣٣].

اختلف المفسرون في تفسير الآيتين على معنيين مشهورين:

المعنى الأول:

كالقصر؛ أي: كالحصون والقصور، ونُسب مثل هذا القول لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(جِمالة صُفْر):

جِمالة: جمع جَمَل، مثل: حجر وحِجارة.

صُفْر: تطلق كلمة صفر عند العرب على اللونين الأصفر والأسود.

وبما أن السنة قد بينت أن جهنم سوداء مظلمة؛ فعن أبي هريرة موقوفًا قال: «تَحسبون أنَّ نارَ جهنَّمَ مثلَ نارِكم هذهِ! هيَ أشدُّ سَوادًا من القارِ» وفي رواية: «القار: الزفت» صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٦٦٦) ولذلك رجح العلماء أنها ترمي بشرر أسود.

فالآيتان الشريفتان تضمّنتا تشبيهًا لشرر جهنم من ثلاث جهات:

١ الحجم كالقلاع والقصور.

٢ والشكل كالجمال، وهو مما يزيد المنظر رعبًا حيث يشعر الرائي وكأنها حيوان عظيم يقترب منه.

٣ واللون وهو السواد، وقيل: مائل للصُّفرة، والله تعالى أعلم.

المعنى الثاني:

(كالقصر): أي كجذوع الشجر، أو قطع الخشب العظيمة.

(جِمالة): وردت في قراءة صحيحة: (جُمالة) بضم الجيم، مما يعطي معنى آخر: وهو الحبال الغليظة تكون في مجموعها وغِلَظِ حجمها وسماكتها كأوساط الرجال.

ويؤيد هذا المعنى ما جاء في الصحيح عن عبد الرحمن بن عابس، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، (تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصَرِ)، قَالَ: «كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الخَشَبَةِ ثَلاَثَةَ أَذْرُعٍ، أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ، فَنُسَمِّيهِ القَصَرَ، (كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ): حِبَالُ السُّفُنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ» صحيح البخاري (٤٩٣٣).

سورة عبس

الآية	(عبس: ١٨–٢١)

قال تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۝١٩ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۝٢٠﴾ [عبس: ١٨-٢١].

(ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ):

لها معان بحسب عود الضمير، ولا تعارض فيها بل تزيد المعنى إثراءً:

١ ثم السبيل يسره الله للإنسان، فهو مقدّر له (من أول ولادته وسبيل خروجه من بطن أمه إلى أن شق طريقه في الحياة، وجميع دنياه وآخرته).

٢ ثم السبيل يسّر الله الإنسانَ لسلوكه وهداه إليه؛ فكلٌّ ميسر لما خلق له ولما جُبل عليه واختاره من خير وشر؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

فالسُّبُل من خير وشر ميسّرة، والإنسان فيها مُسيّر في أمور ومُخيّر في أخرى.

فالسبيل مُيسّر: سواء المُسيّر منه مما ليس فيه للإنسان يد، وكذلك السبيل المخيّر فهو أيضًا مُقدّر ومرسوم لكل إنسان؛ بحسب علم الله السابق بذلك الإنسان واختياراته في جميع حياته وما سيحدث له من تداعيات وآثار لاختياراته من خير وشر .

والإنسان ميسّر لسلوك تلك السبل بما أعطاه الله موارد ومن عقل وإرادة وآلة الحركة والفعل والاختيار.

سورة الانشقاق

الآية	(الانشقاق: ٦)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦].

(كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا): كدح الإنسان: هو عمله، سمي العمل كدحًا: لأنه مؤثر في صاحبه؛ تقول العرب: (تكدّح الجِلد) أي: تخَدّش، و(الكدوح): هي آثار الجروح.

والمعنى: يا أيها الإنسان، إنك عاملٌ أعمال خير أو شر، وستلقى بها الله يوم القيامة فيجازيك عليها.

فكدح الإنسان وعمله مؤثِّرٌ في صاحبه كتأثير الكدح على الجلد، مؤثر في سلوكه، مؤثر في أخلاقه، مؤثر في عقيدته وعبادته...

- فَكَدحٌ يخدش، وكدحٌ يجرح، وكدح يملأ الوجه سوادًا وظلمة.
- ومن الكدح ما يصقل صاحبه فيلقى ربه ليس عليه خطيئة.

فينبغي للمؤمن ألا يكدح كدح الدابة، بل يخطط ويختار ما يؤثر فيه إيجابًا، وما يضيء وجهه نورًا يوم القيامة.

الآية	(الانشقاق: ١٩)

قال تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: ١٩].

(طبقًا عن طبق) يخاطب الله الناسَ بعد أن أقسم بالشّفق، والليل وما جمع في طيات ظلامه من خير وشر، والقمر في اكتماله؛ بأنهم سيتنقلون في أطوار ومراحل متعددة، ومن حال إلى حال:

- من أحوال الزمان وما يصيب الإنسان فيه من تغيرات.
- ومن أحوال المكان وما يجري عليه من انتقال من مكان لآخر.
- ومن أحوال الأبدان وما يحصل فيها من أطوار النمو والهرم، والمرض والفتوة والشباب...
- ومن أحوال القلوب وما تتقلب فيه بين الحق والباطل، والنعمة والنقمة، ثم يرجعون إليه ويحاسبون. انظر: تفسير العثيمين.



الآية	(الفجر: ١-٣)



قال تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ١-٣].

(وَلَيَالٍ عَشرٍ): الراجح فيها أنها العشر الأُوَل من ذي الحجة.

(وَالشَّفعِ وَالوَترِ): قال فيها المفسرون كثيرًا من التأويلات؛ منها ما ورد في حديث ضعيف: أن الشفع يوم النحر؛ لأن الله أقسم قبلها بعشر ذي الحجة، والوتر يوم عرفة، والحديث لا يرقى للصحة.

فالراجح أن الله تعالى أقسم بالشفع والوتر ولم يخصص؛ فالمعنى يعمُّ كل شفع ووتر في الكون كله:

- فالشفع: كل زوج من الأشياء.
- والوتر: كل فرد.

فهو قسَمٌ بكل زوجٍ وفرد.

ويحتمل كذلك أن يكون (الشفع): هم الخلق؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

(والوتر): هو الله تعالى؛ لما ورد في الحديث الصحيح: «إِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ» صحيح مسلم (٢٦٧٧)،

و انظر: تفسير العثيمين للآية.

الآية	(الفجر: ١٦)

قال تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦].

(فَقَدر عليه رزقه) قدر عليه يعني: ضيق عليه رزقه وقتّر عليه فيه؛ تقول العرب: (قدَرْت على فلان) أي: ضيّقْتُ عليه؛ فالقَدْر هنا من التضييق والتشديد، وليس من القُدرة والاستطاعة.

ومثلها: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

(وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) أي: من ضُيِّق عليه في الرزق فكان قليل المال، فلينفق بقدر حاله.

وكذلك قوله تعالى -وقد تكررت هذه الآية في القرآن الكريم-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ﴾ [الإسراء: ٣٠]، (وَيَقْدِرُ) أي: ويضيّق الرزق ويقتّره على من يشاء.

أما في قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

(فظَنَّ أَن لن نقْدِرَ عَلَيْهِ) لها معنيان لا يتعارضان:

١. من الضيق؛ أي: لن نضيّق عليه ونعاقبه بما فعل.
٢. من التقدير والقضاء؛ أي: لن نُقَدّر عليه عقابًا بسبب ما فعل.



الآية	(الغاشية: ٨-٩)



قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [الغاشية: ٨-٩].

(لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) لسعيها في طاعة الله، ورؤية الثواب وحسن العاقبة أصبحت راضية يوم القيامة؛ لأنه أوصلها إلى النعيم ومرضاة الله، فهي وجوه ناعمة بما وجدت من نعيم، وراضية بثواب سعيها بما وجدت من رضوان.

فائدة:

خص الوجوه بالذكر والمراد أصحابها؛ لأنها مكان السمع والبصر، ومكان الخضوع والانقياد، وعلامات السعادة والشقاء والفرح والسرور إنما تظهر على الوجوه.

في هاتين الآيتين العظيمتين يتلخص حال أهل السعادة التي يجدونها ظاهرًا وباطنًا:

- فالوجوه والأبدان ناعمة، وهي المتعة والرفاهية البادية على ظواهرهم.
- والرضا القلبي عن السعي والعمل بعد أن وجدوا ثوابه، وهو قمة السعادة والسرور الكامنة في دواخلهم ..نسأل الله من فضله!



الآية	(البلد: ٦–١٦)



قال تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ
﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ٦-١٦].

(فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ما هي العقبة؟ وكيف يكون اقتحامها؟

أصل العقبة: هي الطريق الوعر شديد الخطورة، أو مانع أو عائق يحول دون بلوغ الشيء.

ويمكن جمع أقوال المفسرين بأنها عقبة يوم القيامة، وما يعوقها من ذنوب وشهوات؛ فهي عقبة كبرى، وهناك عقبات تقف دون اقتحامها، وهي:

١- عقبة يوم القيامة وأهوالها؛ كالنار والصراط.
٢- عقبة الذنوب بعامة، ومنها: الشح والبخل التي تكونت من استرسال النفس مع الهوى والشيطان.

فما قبل الآية يتحدث عن ذلك الإنسان المسرف الذي أنفق الأموال وأسرف على نفسه، ونسي ما أنعم الله عليه: من عينين يبصر بهما، ولسان وشفتين ينطق بهما ويتغذى بهما، وبين له طريق الخير والشر.

- فهلّا اقتحم العقبة؟ هلّا وضع في حسبانه اقتحام واجتياز العقبة العظمى؟

فمن اتبع هواه وأسرف على نفسه ولم يؤدِّ حق ربه، فأنى له أن يستطيع اقتحام هذه العقبة؟! بل سيقع فيها، فاقتحامها بعد عفو الله يكون بالأربع المذكورة في السورة:

١- بالإيمان وأداء حق الله في أمواله، وغيره من الأعمال الصالحة.
٢- بفك الرقبة وعتقها من الاستعباد والرّق ومن الأسر.
٣- بالصدقة والإنفاق في سبيل الله.
٤- بالتّواصي بالصبر والمرحمة.

انظر: (منفكين) في حرف الميم.

الآية	(التين: ٢)

سورة التين

قال تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢].

الطور: الجبل الذي كلم الله عليه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(سِينِينَ) قيل: هو اسم المكان الذي فيه الجبل، وقيل: وصف للجبل أنه كثير الشجر.

ويُقالُ لَهُ أيضا: طُورُ سَيْناءَ؛ ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

أما موقع جبل الطور: فلا يهمنا الاشتغال به، وفي الحقيقة توجد ثلاثة من الجبال جميعها تسمى جبل الطور:

١ ذكر القرآن الكريم أن جبل طور سيناء يُنبت الزيتون: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ وهذا الوصف يتوافق مع جبل الزيتون الذي يقع في فلسطين قرب القدس الشريف؛ حيث إنّه لا يُعرف عن الجبل الموجود في شمال جزيرة العرب ولا في مصر وجود شجر الزيتون؛ لذلك فإنّه قد يكون الجبل المقدّس المقصود في القرآن هو الموجود في القدس الشريف.

٢ جبل الطور بسيناء مصر.

٣ جبل الطور بالعقبة قرب تبوك؛ حيث كانت مدينة مَدْيَن قوم شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والموضوع يحتاج إلى أدلة؛ وليس هناك قول فصل.



الآية	(البينة: ٢-٣)

سورة البينة

قال تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾ [البينة: ٢-٣].

(صُحُفًا مُطَهَّرَة، فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَة):

كيف تكون صحفًا فيها كتب؟

وما المقصود بالكتب؟

الكتب: هي الشرائع والأحكام، أي: فيها أحكام وأوامر مستقيمة عادلة.

والمعنى الإجمالي:

أخبر الله تعالى أن المشركين لم يكونوا تاركي كفرهم وضلالهم حتى تأتيهم بينة وحجة واضحة، وتلك الحجة هي الرسول محمد ﷺ وما أُنزِل عليه من الصحف المطهرة وهي القرآن؛ مطهرة من الباطل: فيها أحكام وشرائع عادلة مستقيمة تبيّن الحق من الباطل.



باب

معاني الحروف

في القرآن الكريم

أثر دخول حرف الجر «الباء» على المعنى (١)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [النساء: ١٧٠].

(جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ) الباء هنا لها معنيان كلاهما صحيح:

١ باء المصاحبة؛ أي: جاءكم الرسول محمد ﷺ مبعوثًا من عند الله حقًّا لا ريب فيه.

٢ باء التعدية؛ أي: أنه جاء بدين الإسلام إليكم وهو الدِّين الحق.

وهذا من بلاغة القرآن الكريم واتساع معانيه بحرف واحد.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ١١٩].

تحتمل معنيين كلاهما صحيح:

١ أن إرسالك حق.

٢ أن ما أُرسلتَ به حق.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الزمر: ٢].

الباء كذلك هنا للمصاحبة وللتعدية:

١ أي: أنزلنا إليك الكتاب حقًّا من عند الله بلا ريب.

٢ وأن كل ما اشتمل عليه القرآن فهو حق.

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣].

(وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ):

١ أن الكتاب نازل من عند الله حقًّا.

٢ أن ما في الكتاب كله حق وصدق.

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦].

(نَتلُوهَا عَلَيكَ بِالحَقِّ):

١ جاءت من عند الحق سبحانه.

٢ متضمِّنة للحق والصدق؛ فكل ما فيها حق.

﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩].

(بِالحَقِّ):

١ أنها جاءت بالموت حقًّا لا شك فيه.

٢ أنها جاءت بما تُوُعِّدَ به وما وُعِدَ به مما يتبعه: فإن كان مؤمنًا بُشِّرَ بالجنة، وإن كان كافرًا بُشِّرَ بالنار، أعاذنا الله منها!

وكذلك جميع آيات: (أرسلناك بالحق)، و(أنزلنا عليك الكتاب بالحق)، و(جاء بالحق) وما في حكمها، وهي مكررة في كتاب الله الكريم جميعها تشير إلى هذين المعنيين.

كذلك قوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

الباء في (به) على المصاحبة وعلى التعدية؛ فيكون المعنى:

١ (نزل) القرآن بمصاحبة الروح الأمين جبريل عليه السلام؛ ففعل (نزل) يعود للقرآن الكريم، وكونه بصحبة الأمين مزيد تأكيد على حفظه وحمايته.

(نزل به) بمعنى: أنزله، وفي قراءة بتشديد الزاي؛ ففعل (نزل) يعود لجبريل وهو الفاعل، فالتقدير: نزّل جبريل القرآن، ويؤيّده قوله تعالى: ﴿قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ﴾ [النحل: ١٠٢] وفي تقديم جبريل مزيد تشريف لهذا الملك الكريم مع كونه أمينًا وحافظًا عليه.

أثر حرف الجر «الباء» على المعنى (٢)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ۝٦﴾ [الإنسان: ٥-٦].

(يَشرَبُ بِهَا) المعنى الذي يتبادر إلى الذهن أن المراد: يشربون منها، ولكن استعمال (الباء) للإلصاق هنا بدلًا من حرف (من): يُضَمِّن المعنى معنًى زائدًا؛ أي: يرتوون بها ويشربونها صِرفًا.

فبداية الآيات تتحدث عن فئة الأبرار يشربون من خمر ممزوجة بطعم الكافور، وهذا الكافور هو اسم لِعَيْن في الجنة يشربها عباد الله صِرفًا، وعباد الله هم المقربون الأعلى درجة من الأبرار.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأخبر سبحانه عن العين التي يشرب بها المقربون صِرفًا أن شراب الأبرار يمزج منها؛ لأن أولئك أخلصوا الأعمال كلها لله فأخلص شرابهم». حادي الأرواح (ص١٨٤).

✿ ومثلها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ﴾ [المائدة: ٦].

(وَامسَحُوا بِرُءُوسِكُم وَأَرجُلَكُم) الباء للإلصاق؛ أي: ألصقوا المسح بالرؤوس.

(وأرجلكم) لها معنيان:

١ أي: وأرجلكم فامسحوها إلى الكعبين إن كانت في الخفّ أو الجوارب.

٢ أي: وأرجلكم فاغسلوها إلى الكعبين، ولم يذكر الغسل ولكن بينته السُّنَّة.

(فَامسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَأَيدِيكُم) الباء لِلْإِلْصاقِ؛ أي: أَلْصِقُوا المَسْح على الوجوه والأيدي بالصعيد الطاهر في التيمم.

✿ أما عن الباء في قوله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [الفرقان: ٥٩].

(فَسال بِه خَبِيرًا) من بلاغة القرآن استعمال (الباء) مكان (عن): لتضمين مَعْنى العناية والاهتمام.

فالباء تضمنت زيادة في المعنى؛ أي: اسأل عن الرحمن مَن كان بأسمائه وصفاته وأفعاله خبيرًا، بخلاف ما لو استُبدلت بـ(عن) فقد يتقلص المعنى، فيكون السؤال عن وجوده أو عن الإيمان به، أما الباء: فالسؤال بها فيه استقصاء لكل ما يُعرّف بالرحمن جَلَّجَلَالُهُ.

وليس أحد بأخْبَر من الله تعالى من نفسه، وفي هذه الآية أخبر تعالى عن نفسه أنه الرحمن وأنه على العرش؛ ولذلك قال ابن عثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ في تفسير الآية: (هذه الآية تَشْهَد لِما عليه أهلُ السنَّة والجَماعَة من أن أَسْماءَ اللَّهِ وصفاتِه تَوْقِيفيَّةٌ، لا يجوزُ لأحدٍ أنْ يُثْبِتَ منها إلَّا ما أَثْبَتَهُ الله ورسوله؛ يَعْنِي أن وصفَ اللَّهِ تَعَالَى لا يَكُون إلَّا بِحَسَبِ ما عَلِمْنَاهُ منه، فلا يُمْكِن أنْ نَصِفَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا لم يَصِفْ بِهِ نفسَه).

وللجملة المباركة معنى آخر يحتمله النص المبارك، ذكره جمع من المفسرين؛ أي: اسأل من بسؤاله خبيرًا. والمعنى: اسأله هو تجده خبيرًا بكل شيء وتقلبك في أحوالك وجميع أمورك؛ وكأنك تقول: إسأل فقد سألت الخبير.

وفي قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: ١].

المتبادر إلى الذهن أن تكون سأل عن عذاب سيقع، ولكن السؤال هنا بمعنى: الدعاء، فالباء للتعدية؛ أي: دعا داعٍ بعذاب.

فائدة:

للباء معانٍ شتّى في اللغة:

١ للمصاحبة: بمعنى (مع): ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].

٢ للظرفية: بمعنى (في): ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر: ٣٤] أي: في وقت السَّحَر.

﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ﴾ [آل عمران: ١٢٣] أي: في موقعة بدر.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦] أي: في مكة.

٣ للاستعانة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] أي: اقرأ مستعينًا بربك.

﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] أي: يطير مستعينًا بجناحيه.

٤ للتبعيض: بمعنى (من): ﴿يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾ [الدخان: ٥٥] أي: يَأْمُرُونَ بأنْ تحضر لهم من كل أنواع الفاكِهَة فَيُجابُونَ.

٥ للإلصاق: ذُكرت سابقًا.

٦ للتعدية: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٧].

٧ للتعليل والسببية: ﴿فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ﴾ [الشمس: ١٤] أي: بسبب ذنبهم.

٨ للتوكيد: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

٩ باء المجاوزة: بمعنى (عن): ذكرت سابقًا.

١٠ باء العِوض: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥].

١١ باء الاستعلاء: بمعنى (على): ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ﴾ [آل عمران: ٧٥].

أي: منهم الأمين الذي إن تأمنه على قنطار -والمقصود: على مال كثير- يرده بلا نقص، ومنهم الخائن الذي إذا أمّنته على دينار -أي: مال قليل- لا يرده إلا ما دمت مُلحًّا عليه في الطلب لاسترجاع أموالك.

١٢ باء البدل: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ﴾ [يوسف: ٢٠] باعوه بعوض قليل زاهدين فيه.

١٣ باء القسم: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

انظر: موسوعة معاني الحروف للدكتور علي سلمان (ص٧٢-٧٥).

أثر حرف الجر «الباء» على المعنى (٣)

قال تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

(بعلم الله) تحتمل المعاني التالية بسبب دخول حرف الباء:

١ الباء ظرفية؛ أي: أنزل من عِنْدِ الله، وليس من عند محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

٢ الباء للتبعيض؛ أي: كلُّ ما فيه من علم الله وليس مفترًى على الله.

٣ الباء للمصاحبة: أُنزل بإحاطة الله وعلمه وإذنه.

من معاني حرف «بلى»

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨].

(بلى) حرف جواب يأتي لأحد معنيين:

١ لإبطال نفي سابق؛ كما قال تعالى في الآية السابقة: (مَا كُنَّا نَعمَلُ مِن سُوءِ بَلَى) أي: بلى كنتم تعملون السوء.

- ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ٨٠﴾ [الزخرف: ٨٠] أي: بلى نسمع.
- ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] أي: بلى ستمسكم النار؛ لمجيئ قوله تعالى قبلها: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ [البقرة: ٨٠]، وهكذا في باقي الآيات المشابهة.
- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

٢ جواب إبطال لنفي مقترن باستفهام: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

- ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [غافر: ٥٠].



معنى حرف الجر «في» (١)

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٨].

(مَن فِي النَّار) المقصود به -والله أعلم بمراده-: موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والمعنى: بارك الله من في مكان النار؛ لأن نورها أحاط به فصار في محيطها، إذ لو أنه فيها لاحترق.

ومن بركتها: أن الله تعالى جعلها موضعًا لتكليم موسى وندائه وإرساله.

(وَمَنْ حَوْلَهَا) أي: الملائكة، وقيل العكس: (مَنْ فِي النَّارِ): الملائكة، (وَمَنْ حَوْلَهَا): موسى وأهله وهناك احتمال آخر: (وَمَنْ حَوْلَهَا): البلاد التي حول هذه النار، وهي بلاد الشام المباركة.

فائدة:

- أما في قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢].
- ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

هل النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بُعِث لمكة وما حولها فحسب؟

(وَمَن حَولَهَا) أي: أهْل مَكَّة ومن حولها من العرب، ثم يسري هذا الإنذار إلى سائر الخلق، فلو قلنا: (من حولها): هي الأرض كافّة لكان هناك إشكال، ولكن فنّده ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية بقوله: «وعلى هذا فنقول: المراد بالإنذار: الإنذار المباشر، والإنذار المباشر من النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما كان إلا لأمّ القرى ومن حولها؛ ولهذا ما فُتحت الشام ولا العراق ولا مصر في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنما كان الجزيرة فقط؛ وعليه فيكون المراد بقوله: (تُنْذِرُ) الإنذار الذي تم في حياته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فإنه لم يشمل إلا أمّ القرى ومن حولها» انتهى.

وهذا لا ينافي عالمية الرسالة ووجوب التبليغ للناس كافة؛ كما قال تعالى في غير آية:

- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].
- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] بما فيهم الإنس والجن.
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

معنى حرف الجر «في» (٢)

حرف الجر (في) أتى في القرآن في ثلاثة مواقع قد تشكل على القارئ:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

(وَارزُقُوهُم فِيهَا) قد يرد تساؤل لماذا لم يقل: (منها)؟

والجواب من تفسير العثيمين باختصار: هناك فرق بين قوله: (وَارزُقُوهُم فِيهَا) وبين (وَارزُقُوهُم منها):

(ارزقوهم منها) أي: أنفقوا عليهم منها ما يحتاجون.

(ارزقوهم فيها) تعني: أن الولي لا بد أن يتّجر بمال هؤلاء السفهاء وينمّيه حتى يكون الرزق فيها، فيكون المال أوسع من الرزق المُعطى منها وحتى لا ينقص، ثم يعطيهم من الربح.

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ [سبأ: ٢].

(وَمَا يَعرجُ فِيهَا) ولم يقل: (إليها)! وقد تكررت الآية مرتين في القرآن، وقد اختلف فيها النحويون:

فمنهم مَن قال: إن الحرف بمعنى يناسب الفعل؛ أي أنَّ (يعرج فيها) المقصود به: يعرج إليها؛ أي أن (في) بمعنى (إلى).

ومنهم مَن يقول: بل الحرف باقٍ على معناه الأصلي، ويُضَمَّن الفعل معنًى يناسب ذلك الحرف، فيقول: (يَعْرُجُ فيها) أي: يعرج إليها ويدخلها؛ فالتعدية بهذا الحرف أضافت إليها معنًى زائدًا وهو العروج مع الدخول.

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

(يَعْرُجُ فِيهَا) أي: يصعد إليها ويدخلها، فتضمنت معنى الوصول والدخول.

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤].

(يَعْرُجُونَ) أي: يصعدون من خلاله فينظرون إلى ملكوت الله.



معاني حرف «كلا»

تكرر ثلاثًا وثلاثين مرة، وله معان عدة بحسب السياق:

١ حرف ردع وزجر.

٢ حرف تصديق بمعنى: حقًّا.

٣ حرف نفي أو تمهيد لنفيٍ ورد بعدها.

٤ حرف تنبيه واستفتاح في بداية الجملة، وللتشويق لما بعدها.

وفيما يلي تفسير حرف (كلا) في الآيات التالية على اختلاف يسير بين العلماء: حرف (كلا) هنا يفيد الردع والزجر والتهديد.

- ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا﴾ [المدثر: ١٦] زجر وردع عن تحقيق أمنيته.
- ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]، زجر، فلن يجد ملجأً ولا مفرًّا.
- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦] ردع وزجر بحالة الموت، فلن يجد من يعيده للحياة.
- ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤-٥] ردع وزجر وتهديد.
- ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣] ردع من كفران النِّعم، وبيان أن الإنسان مهما فعل من خالص العبادة فإنه لم يؤد حق الله.
- ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر: ٢١] زجر وردع عن أفعالهم، ثم التهديد بدك الأرض ومجيء يوم القيامة؛ عندها يندمون أشد الندم.
- ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] ردع وزجر لأبي جهل وتهديد له للانتهاء عن فعله.
- ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٣-٥] زجر وردع: ستعلمون مغبة أمركم.
- ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ۝٧٩﴾ [مريم: ٧٩] ردع وزجر.
- ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ردع وزجر.

حرف (كلا) في الآيات التالية يفيد: التصديق بمعنى: حقًّا:

- ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] حقًّا سوف يحجبون ويُحرمون هذا الشرف.
- ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾ [عبس: ١١] حقًّا إنها موعظة.
- ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ﴾ [المدثر: ٥٤] حقًّا إن القرآن عظة.
- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾ [المطففين: ٧] حقًّا، وهي مقرونة بزجر وتهديد.

- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] حقًّا وتصديقًا.
- ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾ [العلق: ٦] حقًّا هذه حقيقة الإنسان إلا من رحم الله.
- ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [المدثر: ٥٣] حقًّا لا يخافونها، ولو كانوا يخافونها لارتدعوا.
- ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧] حقًّا.. فإكرام اليتيم لا يكون بالمهانة.
- ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩] حقًّا تكذبون به، وإلا لما اغتررتم بكرم ربكم.
- ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٥-٦] حقًّا لو تعلمون.

حرف (كلا) في الآيات التالية جاء بمعنى: النفي:

- ﴿كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٩] ليس الأمر كما تطمعون وتشتهون؛ فقد خلقناكم من نطفة قذرة، وليس لكم على سواكم فضل إلا أن تؤمنوا.
- ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢] ليس الأمر على ما ظنُّوا؛ بل سيكفرون بعبادتهم.
- ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾ [الشعراء: ١٥] لا لن يقتلوك.
- ﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧] لا إنه الله لا شريك له، وتحتمل الردع والزجر كذلك عن ادّعاء الشريك.
- ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] ليس الأمر كما زعموا ولا كما قالوا: إنّ هذا القرآن أساطير الأوّلين. بل هو كلام الله ووحيه وتنزيله على رسوله ﷺ، ولكن غطى قلوبهم الشرك والمعاصي فحجبهم عن رؤية الحق.
- ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡۤ وَٱقۡتَرِب ۩﴾ [العلق: ١٩] لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أبو جهل فلا تطعه.
- ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢] كلا لن يدركونا.
- ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] كلا لا رجوع، وهيهات أن يعود إلى الدنيا!!

حرف (كلا) في الآيات التالية جاء للتنبيه والاستفتاح:

- ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ٢٠] أي: ألا إنكم تحبون العاجلة؛ تنبيهًا لحالكم لتداركها.
- ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢] استفتاح لما سيأتي بعد القَسَم.



معنى حرف «اللام»

قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١].

(لَا أُقسِمُ) معنى النفي في (لا أقسم)، وقد تكررت في القرآن الكريم كثيرًا، واختلف فيها أهل التفسير على وجوه عدة نذكر منها ثلاثة معان رجحها بعض المفسرين لا تتعارض:

١ أنها استفتاح بمثابة (ألا) أي: ألا سوف أقسم.

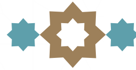
٢ أنها اللام المؤكدة للقَسَم، وتعني: إن كنت مُقْسِمًا فلا أقسم بأجلِّ أو بأعظم منه.

ويؤيد أن اللام لتأكيد القَسَم قولُه تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]، ثم أردفها بقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

٣ أن (اللام) لام للنفي لِقَصْدِ المُبالَغَة وتعظيم الأمر، وكأنه يقول: لا داعي لأن أقْسِم؛ لأن الأمر جليٌّ وظاهر، فابتداء القَسَم بلا يفيد أمرين:

الأول: لتوكيد جواب القسم.

الثاني: لتحقيق حرمة المُقْسَم به، أو شرفه وعظمته.



معنى حرف «ما»

قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧].

(مَا أَكفَرَهُ) لها معنيان:

١ ما تعجبية؛ أي: ما أشد كفره.

٢ ما استفهامية للاستنكار، المراد به التقريع والتوبيخ؛ أي: ما الذي حمله على أن يكفر ويجحد نعمة ربه؟!

(قُتِلَ الإنسَانُ) أي: هَلك الإنسان الكافر، وقيل: لُعن وطرد.

وكذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

(فَمَا أَصبَرَهُم):

١ ما تعجُّبية؛ أي: ما أشد صبرهم على النار بأعمالهم الموجبة لها.

٢ ما استفهامية للتوبيخ والتقريع؛ أي: ما الذي أصبرهم عليها باجترائهم على الكفر والجحود والمعاصي؟!

والتعجب في الآيتين أوْلى وأظهر.

والتعجب جائز على الله تعالى، بل هو من صفاته، ولكن التعجب في حقه تعالى: هو استعظام المتعَجّب منه لكونه خارجًا عن نظائره؛ كما قال جلَّ من قائل: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥] وليس تعجب دهشة يسبقها جهل كتعجب الإنسان؛ فهذا ممتنع عليه سبحانه.

ويأتي حرف (ما) بمعنى (مَن) في بعض المواضع في القرآن الكريم منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣] لها معنيان:

١ (ما) مصدرية؛ فيكون المعنى: قَسَمًا بخلقه للذكر والأنثى؛ فيكون القسم بخلقه.

٢ (ما) بمعنى (مَن) أي: قَسَمًا بمن خلق الذكر والأنثى؛ فيكون القسم بذاته جَلَّ وَعَلَا.

ومثلها قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ [الشمس: ٥].

١ (ما) مصدرية؛ أي: قَسَمًا بالسماء وبنائها.

٢ (ما) بمعنى (مَن) أي: قَسَمًا بالسماء ومن بناها.

﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦].

١ (ما) مصدرية؛ أي: قَسَمًا بالأرض وبسطها ومدّها.

٢ (ما) بمعنى (مَن) أي: قَسَمًا بالأرض ومن طحاها وبسطها.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ٧].

١ (ما) مصدرية؛ أي: قَسَمًا بالنفس وتسويتها.

٢ (ما) بمعنى (مَن) أي: قَسَمًا بالنفس ومن سوَّاها.

وجاءت بمعنى (مَن) فقط في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦] أي: عبرة لمِن بقي منهم ولمن بَعدهمْ مِنَ الناسِ.

فائدة:

فإن لحرف (ما) معان عدة في القرآن، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ (ما) المثبِتَة والتوكيدية؛ كقوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] أي: لا أعبد الذي تعبدون.

٢ و(ما) النافية: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧].

﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

٣ و(ما) التعجُّبية: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].

٤ و(ما) الشرطية: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢] أي: إذا فتح الله باب رحمة للناس فلن يقدر على إغلاقه أحد.

٥ و(ما) الاستفهامية: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧].

٦ و(ما) للصلة: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] أي: فاصدع بالذي أمرت به.

٧ و(ما) المصدرية: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥] أي: ضاقت عليكم رغم اتساعها ورحابتها.



من معاني حرف «من»

قال تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾ [نوح: ٣-٤].

ما معنى (من) في قوله: (يَغفِر لَكُم من ذُنُوبِكُم)؟ وهل يعني أنه لا يغفرها كلها؟

لها معان لا تتعارض:

١ (من) للتبعيض؛ أي: يُخرجكم من ذنوبكم التي كانت قبل الإيمان.

٢ (من) للسببية؛ أي: يغفر لكم الآثام التي لحقتكم بسبب ذنوبكم؛ كما يُقال: (مات فلان من مرضٍ ألمَّ به).

٣ وتأتي كذلك للتبعيض؛ بمعنى: يغفر لكم ما استغفرتموه وتبتم إليه من الذنوب، ولأن بعض المظالم المتعلقة بظلم البشر لا تُغْفَر إلا بشروط.

- ومثلها: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الأحقاف: ٣١].

- وكذلك: ﴿قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ [إبراهيم: ١٠].

- **وتأتي (من) للبدلية؛ كما في الآيات التالية:**

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٢].

(مِنَ الرَّحمَن) للعلماء فيها تفسيران لا يتعارضان:

١ (مِن) بدليَّة بمعنى: غير أو بدل؛ فيكون المعنى: مَن هو الَّذِي يَحْفَظُكم ويَحْرُسُكم بِاللَّيْلِ في حالِ نَوْمِكم، وبالنَّهارِ في حالِ تَصرُّفِكم في أُمُورِكم غير الرحمن؟! فليس غيره سبحانه حافظًا لكم.

- ومثل معنى (مِن) البدلية: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠].

(مِنكُم) أي: لجعلنا بدلًا منكم ملائكةً يخلفونكم في الأرض.

- وكذلك: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [التوبة: ٣٨] أي: بَدَلَ الآخرة.

٢ أي: مَن الذي يحفظكم بالليل والنهار من عَذابِهِ وبَأْسِهِ إذا أراده بكم؟!

- ومثل معنى (مِن) هنا قوله تعالى: ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ﴾ [هود: ٦٣] أي: من ينصرني من عذابه وبأسه.

بَابُ

معاني أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم

معاني الأسماء الحسنى التي وردت منفردة

الله جلّ جلاله

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

الله؛ أي: الإله المعبود:

الإله: المستحق للألوهية لا إله غيره.

المعبود: المستحق للعبودية بجميع مراتبها:

- العبودية العامة، وهي نوعان:

١ عبودية قهر وسلطان على خلقه أجمعين، ودليلها قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

٢ عبودية حاجة وافتقار؛ فكل العباد مفتقرون إليه وإلى ما عنده، ودليلها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

- وعبودية خاصة بأهل الإيمان، وهي ثلاثة أنواع:

١ عبودية طاعة وامتثال، ودليلها قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

٢ عبودية محبة وقرب، ودليلها قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤].

٣ عبودية ذل وانكسار؛ فالمؤمن خاضع منكسر لربه متذلل له، وتتضح في مواقف المرض والاحتضار والخوف من الذنب؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].



الرَّبُّ جلّ جلاله

قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

أي: ذو الرّبوبية على خلقه أجمعين، المتفرد بالخلق والمُلك والتدبير.

فالرّب: هو العائل لخلقه والمتولي رعايتهم أجمعين، المربي والمصلح لهم سبحانه.

وتربية الله لعباده نوعان:

١ تربية عامّة: لجميع خلقه بنعمه وإحسانه، وتدبير شؤونهم بما فيهم البر والفاجر.

٢ تربية خاصة: للمؤمنين يخرجهم من الظلمات إلى النور، وييسر لهم ما فيه الخير والصلاح لهم.



المَلِكُ والمَالِكُ والمَلِيكُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

وقال جلّ من قائل: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥].

أنه هو المالك لكل شيء، له الملك على الحقيقة، وله الحكم والسلطان المطلق؛ فهو المالك المتصرف في كل شيء جل شأنه، وهو مالك كل مَلِك ومُلْكه، والمتصرف فيهم بإرادته؛ فكل الخلق وما في أيديهم إنما هو منه وهو عائد إليه، أما المليك فهي للمبالغة كالسميع والبصير والعليم؛ فليس لملكوته نظير ولا لعظمته عظمة، سبحانه جل في علاه!



القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الكَبِيرُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء: ٣٤].

القدوس جَلَّ جَلَالُهُ؛ أي: المقدّس المنزّه، وله معنيان:

١ القدس من الطهر والتنزيه؛ أي: الطاهر المنزّه عن كل ما لا يليق به، المتّصف بصفات القدس والكمال، وهو الذي تقدّسه وتنزهه قلوب الخلق وألسنتهم.

٢ القدس من البركة؛ أي: المبارك في ذاته وفي أسمائه وصفاته وأفعاله، والواهب البركة لمن شاء.

وهو السلام جَلَّجَلَالُهُ، وله عدة معان:

١ هو الذي سلم في ذاته وصفاته من كل عيب ونقص.

٢ هو السّلام في أفعاله من كل ظلم أو شر أو عيب، والواهب السلامة لمن شاء.

٣ هو السّلام وذو الكمال المطلق سبحانه، وهو السالم من مماثلة خلقه في شيء.

المؤمن جَلَّجَلَالُهُ، وله معان:

١ المصدّق قولَه فعلُه.

٢ المصدّق رسلَه بالبراهين والحُجَج.

٣ المصدّق عباده المؤمنين بما وعدهم من ثواب، والكافرين بما وعدهم من عقاب.

٤ الواهب الأمن والأمان لمن شاء من خلقه.

المُهَيْمن جَلَّجَلَالُهُ، وله معان:

١ الحفيظ القائم بشؤون عباده أجمعين.

٢ كل شيء خاضع تحت إرادته وسلطانه، لا يعجزه شيء.

٣ الشاهد على خلقه لا يعزب عنه مثقال ذرة، والمطّلع على خفايا الأمور.

العزيز جَلَّجَلَالُهُ، وله عدة معان:

١ المنيع الجناب؛ أي: لا تدْرَك ذاتُه، ولا يصل إليه أحد بضر أو نفع.

٢ من العزة والرفعة وكمال العلو في الذات والصفات.

٣ القاهر الذي لا يُغْلَب، ولا يعجزه شيء.

٤ القوي البأس الشديد جَلَّجَلَالُهُ.

٥ الذي لا نظير له ولا شبيه؛ فالشيء العزيز عند العرب: هو النادر وجوده.

٦ الواهب العزة لمن شاء.

الجبار جَلَّجَلَالُهُ، وله عدة معان:

١ العالي على خلقه، علو القهر والجبر وعلو القدر؛ فلا يتكلم أحد ولا يحصل أمر إلا بإذنه ومشيئته.

٢ له المجد والكبرياء والجبروت.

٣ القاهر الذي جبر عباده على ما أراد.. قال للسماوات والأرض: ائتيا طوعًا أو كرهًا.. سبحانه فكيف بمن دونهم!

٤ الجَبّار؛ بمعنى: المصلح والجابر كسر المكسورين والضعفاء والمحتاجين.

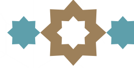
المتكبر-الكبير جَلَّجَلَالُهُ:

الكبير: العظيم في كل شيء، في ذاته وصفاته وأفعاله.

المتكبر: المترفع عن السوء والنّقص والعيب.

المتعالي عن صفات الخلق.

المتفرد في الكبرياء والعظمة.



الخالق الخلاق البارئ المصور الحكيم جَلَّجَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦].

الخالق: المُوجد بالتقدير والاختراع من العدم.

والخلّاق: مبالغة تدل على أنه البديع في خلقه على غير مثال سابق وتفرده به.

الفرق بين (الخالق، والبارئ، والمصور):

الخلق: هو التقدير والاختراع.

والبرء: هو الإنشاء والتنفيذ والإيجاد.

فالبارئ: المنشئ والموجد لكل ما قدَّره.

والتصوير: هو إبراز الملامح والصورة والقسَمات.

فالمصور: هو المعطي كل مخلوق صورته وقسَمَاته وملامحه.

والعزيز: سبق ذكره.

و(الحكيم) جَلَّ جَلَالُهُ له معان:

١ هو الحكيم في أقواله وأفعاله، والذي يضع الشيء في موضعه الصحيح.

٢ له الحُكم الكوني والحكم الشرعي وإليه الأمر كله، هو الحكيم الذي شرائعه كلها صلاح وحِكمة لعباده.

٣ وهو الذي خَلْقُه بالغ الإحكام والدقة والإتقان.



الإله والعليم جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

ولفظ الجلالة (الله) أصل اشتقاقه من (الإله) ومعناه: الإله المعبود.

الحكيم: سبق شرحه.

العليم: صيغة مبالغة من عالم، والعليم دلالة على سعة العلم؛ فعلمه سبحانه أحاط بالظواهر والبواطن، والحاضر والماضي والمستقبل، وما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون؛ فعلمه عَزَّ وَجَلَّ هو العلم المطلق، وهو معلّم المخلوقات وممدها بالمعلومات؛ قال تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].



الأول والآخر والظاهر والباطن جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

(الأول والآخر) جَلَّ جَلَالُهُ:

الأول: ليس قبله شيء؛ فهو السابق لكل شيء لا ابتداء لوجوده.

الآخر: ليس بعده شيء، الباقي بعد كل شيء، لا انتهاء لوجوده جَلَّ وَعَلَا.

وذكر ابن القيم في (مدارجه) بعض آثاره ومقتضياته:

أن الله تعالى الأول والآخر؛ فهو المُعِدّ، وهو المد، ومنه السبب والمسبّب.

وهو سبحانه أوّلٌ وسابقٌ في رحمته وفضله وإحسانه، وأوّلٌ بالإذن والتقدير، أولٌ بالهداية والإرشاد، أولٌ بالعطاء، أولٌ بالتوفيق.

ثم هو آخِرٌ بالعون والإمداد، آخِرٌ بالقبول والجزاء، آخِرٌ بتمام نعمته على عبده؛ لا إله إلا هو ما أعظم إكرامه وما أشد إنعامه! انظر: مدارج السالكين (ص٣٢٠).

(الظاهر والباطن) جَلَّجَلَالُهُ:

الظاهر: العالي على خلقه كلهم، يدبر أمورهم، وتصعد إليه أعمالهم.

والظاهر: الشديد القوة الذي له الغلبة وله العزة.

والظاهر: الذي ظهر لخلقه، وبدا لهم بأسمائه وصفاته وحججه وبراهينه.

والباطن: الذي لا يظهر لخلقه بذاته؛ فهو لا يُدرك سبحانه.

والباطن: القريب من خلقه بعلمه وإحاطته.

والباطن: العالم بالخفايا.



القَرِيبُ المُجِيبُ جَلَّجَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

فالقريب: يدل على قرب الله تعالى من خلقه: قريب بعلمه، قريب بإحاطته، قريب ممن دعاه، وقرب خاص من أوليائه الصالحين بالعون والنصرة والحفظ.

والمجيب: أنه سبحانه يجيب السائل ويجيب المضطر.



السَّمِيعُ البَصِيرُ جَلَّجَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠].

السميع في حق الله تعالى له معنيان:

١ سمع إدراك (صفة ذاتية) فهو سميع لكل شيء، لا يعتري سمعَه آفةٌ ولا ضعف، ولا يتجاوزه حد ولا نهاية، ولا يشغله سمع عن سمع؛ فهو سمع إحاطة بجميع الأصوات.

٢ سمع استجابة (وهي صفة فعلية) فهو سبحانه يجيب السائلين.

وكذلك البصير له معنيان:

١ بصر رؤية وإدراك لحقيقة الأشياء كلها دقها وجلها لا يخفى عليه شيء.

٢ بصيرة علم وحكمة وإحاطة بجميع الأحوال.

وقد ورد في الخبر ما يثبت العينين لله عَزَّوَجَلَّ بما يليق بجلاله، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.



العَفُوُّ الغَفُورُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ [النساء: ٩٩].

وقال: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦].

العفو: هو الذي يمحو عن العبد السيئات ولا يؤاخذه بها.

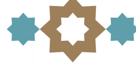
الغفور- الغفار: من الغفر والستر والتغطية، فالغفور والغفّار صيغتا مبالغة:

قيل: الغفور يغفر الذنب وإن عظم وكبر، والغفّار يغفر الذنب وإن كثر وتعدد.

كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] إلا أن يُشرك به، فالغفور تبارك اسمه يستر الذنب، ولا يوقع العقوبة على العبد، ولا يفضحه بذنبه ويمهله قبل أن تُسجّل عليه خطيئته لعله أن يستغفر.

قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «إن صاحبَ الشمالِ ليرفعُ القلَمَ ستّ ساعاتٍ عن العبدِ المسلمِ المخطِئ أو المسِيئ، فإن ندمَ واستغفرَ اللهَ منها ألقاهَا، وإلا كتبَ واحدةً» الصحيحة (١٢٠٩).

وفوق ذلك فإن الغفار الغفور عَزَّوَجَلَّ من عظيم كرمه ومغفرته: يبدّل للتائب الصادق المستغفر تلك الذنوب إلى حسنات، فيجعل صحيفة العبد طاهرة نقية طيبة؛ ليكون ممن تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من آفات الشرك ودَرَن المعاصي والذنوب.



الشَّاكِرُ الشَّكُورُ جَلَّ جَلَالُهُ

- قال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠].
- وقال: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].
- الله تعالى يشكر عمل العبد؛ فيضاعف أجره وينميه.
- يثني على عباده ويتقبل قليل عملهم.
- يشكر صنيع عباده، ويجزيهم عليه بالكثير، ويزيدهم عليه من فضله وكرمه بغير حساب، فقد يجزي المتصدق بشق تمرة من الثواب أمثال الجبال.



الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

قال ابن القيم في معنى (الرحمة): «الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد».

والرحمن: صفة ذاتية تدلّ على اتصافه جَلَّ وَعَلَا بالرحمة، وتدل على سعة الرحمة وشمولها لجميع الخلق.

والرحيم: صفة فعلية تدلّ على إيصال الرحمة، وتدل على الرحمة الخاصة بمن شاء من خلقه ومنهم عباده المؤمنون، وفي الآخرة بحمايتهم من نار جهنم وأهوال القيامة. انظر: أسماء الله الحسنى لابن القيم (ص ٢٠٨).



الحسيب جلّ جلاله

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].

الحسيب له عدة معان:

١ المُحصي والحفيظ لجميع أعمال عباده، كما قال تعالى: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

٢ والحسيب بمعنى: المجازي لأعمال عباده بما عملوا من خير وشر.

٣ والحسيب المستوفي لكل عباده ما قدر لهم، والمستوفي لهم ثوابهم لا يبخسهم ولا يظلمهم، سبحانه!

٤ والحسيب بمعنى: الكافي لمن أحسن التوكل عليه في كل شيء؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] أي: كافيه أمر دينه ودنياه، وينصره ويدفع عنه ما يضره.



ذو الجلال والإكرام جلّ جلاله

قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

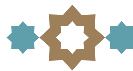
من الأسماء المضافة:

(ذو الجلال) أي: ذو العظمة المستحِق أن يُجل ويعظَّم من جميع خلقه.

(ذو الإكرام): المستحِق أن يُكرم فلا يُجْحد ولا يُكْفر، وهو المكرِم لأهل ولايته والمجلّ لهم.

والله تعالى يختار من خلقه ويكرم؛ ومن إكرامه جَلَّ وَعَلَا: أنه كرّم بني آدم على كثير من الخلق؛ فقال في كتابه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ثم من آمن منهم وعمل الصالحات يخصّه بمزيد إكرام وفضل، ومن لم يشكر يؤول أمره إلى الذّلة والهوان.



العَلِيُّ الأَعْلَى المُتَعَال جَلَّ جَلَالُهُ

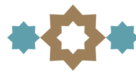
قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

وقال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

وقال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

العلي: من العلو، والله تعالى هو الأعلى:

- علو الذات: ليس فوقه شيء، وعلو الصفات: فلا يضاهيه أحد من خلقه.
- وعلو القدر.
- وعلو القهر.
- وعلو تنزيه وتقديس.
- وعلو عظمة وسلطان.
- وهو المتعالي عما ينسب إليه أهل الشرك.
- المترفع عن صفات خلقه.
- والمستعلي على كل شيء جَلَّ جَلَالُهُ.
- وصفة فعلية؛ أي: يعلي دينه ونبيه وأولياءه.



الغَنِيُّ الحَمِيدُ جَلَّ جَلَالُهُ

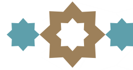
قال تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤].

الغني: الكامل بذاته لا يحتاج لأحد.

- الغنى المطلق من جميع الوجوه.
- غني عن الشركاء والأنداد.
- غني عن الولد والصاحب.
- خزائن السماوات والأرض بيده.

- لا تنفعه طاعة الطائعين.
- ولا تضره معصية العاصين.
- من كمال غناه: يعطي بغير حساب.
- وما عنده باقٍ في ازدياد لا ينفد.

الحميد: المستحق للحمد من جميع الخلائق، وأنه الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته، وأفعاله كلها محمودة بالغة الكمال المطلق.



الكريم جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

والكريم يدل على الكثرة والعطاء، ويدل على السمو ونفاسة الشئ؛ كما يقال: (حجر كريم) أي: نفيس، والمعنى في حقه تعالى يدل على معان عديدة:

١- الكثير الخير والعطاء.
٢- المُنْعم المتفضّل على الدوام بالخير.
٣- الذي يعطي بغير حساب.
٤- الذي إذا وعد بالخير وفَى وأجزل.
٥- الذي تُرفع إليه الحاجات، ويَلتجئ إليه جميعُ المخلوقات.
٦- الذي يبتدئ عباده بالنِّعم بغير عِوَض.
٧- والكريم: هو المنزه عن النقائص.
٨- والكريم: عظيم الشأن رفيع المقام.

فـ(الكريم): من الكرم والسخاء، و(الكريم): من نفاسة الشيء وكرم أصله؛ كما نقول: حجر كريم، وشهر كريم.



الواحد الأحد الصمد القاهر القهار جَلَّ جَلَالُهُ

- قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].
- ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].
- ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].
- ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].

الواحد: دالٌّ على الوحدانية والتفرد.

والأحد: هو المتفَرّد بالوحدانية؛ فهو أَحَدٌ في ذاته لا ند له.

- أَحَدٌ في صفاته لا مثل له.
- أَحَدٌ في ملكه.
- أَحَدٌ في استغنائه عن كل شيء.

والأحد أبلغ من الواحد في إثبات الوحدانية؛ فالأحد: المراد منها نفي النظير والمِثل؛ فهو أحد لا مثل له، والواحد: لنفي الشريك والند؛ فهو واحد لا ثاني معه.

إذن فالله واحد أحد جمع الكمالات كلها، فهو واحد ولا يشاركه في تفرده وكماله أحد.

الصمد جَلَّ جَلَالُهُ:

- هو السيد الذي له الأمر والطاعة.
- وهو الذي يقصده جميع الخلق في الحوائج.
- والصمد: الغني الذي لا يحتاج لشيء.
- والصمد: الذي لا يأكل ولا يشرب ولا يلد ولا يولد.
- وهو الباقي الذي لا يموت ولا يفنى.
- هو صاحب المجد والسؤدد الذي تناهى في سؤدده عَزَّوَجَلَّ.

القاهر القهار: من الغلبة والهيمنة وتمام القدرة.

- فهو الذي قهر عباده على ما أراد.
- دانت له الخلائق.
- عنَتْ له الوجوه.

- خضعت له الرقاب.
- قهر عباده بالموت الذي لا مفر منه.
- ويحشرهم يوم القيامة مسلوبي الإرادة خاضعين له جل شأنه.

ومن مستلزمات القهر: الحياة الدائمة لله، والقوة والعلوّ والتفرد بالوحدانية؛ فلا يكون قاهرًا إلا إذا كان واحدًا لا يشاركه في القهر أحدٌ؛ لذلك تكرر قوله عَزَّوَجَلَّ: (الواحد القهار).



القدير، المقتدر، القادر جَلَّ جَلَالُهُ

- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٖ ضَعْفٗا وَشَيْبَةٗۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].
- ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقْتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥].
- ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ﴾ [الأنعام: ٣٧].

القادر: من القدرة والقوة؛ فهي أسماء دالة على كمال القدرة وكمال القوة والعزة لا يعجزه شيء، وهو المقدر لكل شيء.

القدير: للمبالغة؛ فهو الذي خلق ما يشاء وَفْق تقديره وحكمته، فلا يزيد ولا ينقص.

المقتدر: للمبالغة في القدرة؛ فهو المتقن لأفعاله وأحكامه، لا يمتنع عن إرادته شيء، والمظْهِر قدرته لخلقه بأفعاله:

فبقدرته خلق الكون بما فيه بلا عون ولا واسطة، ولم يعجزه شيء، ولا مسه من لُغُوب ولا نصب سبحانه! يخلق ما يريد بكلمة (كن)، ويكون ما يريد في لمح البصر وأقرب.



التواب جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤].

التوبة: هي الرجوع إلى الله، والتوّاب: الذي يُعين العبد على ذلك، ثم يعود عليه بالقبول والفضل والإحسان:

- فالله تعالى هو الذي يتوب على من يشاء من عباده.
- وهو الذي شرع لهم التوبة، وهو الذي يوفقهم لها، ثم يتقبلها منهم.
- والله كثير التوبة حتى للعبد الواحد.
- دائم التوبة لا يقطعها عن العباد حتى تطلع الشمس من مغربها، أو يغرغر العبد.

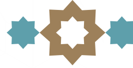


الله (البَرُّ) جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

البَرُّ: من الإحسان، وكثرة الخير، ومن الوفاء بالوعد، والله تعالى برٌّ في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله:

- البَرُّ: الصادق في وعده ووعيده.
- الكثير الخير الواسع الإحسان.
- شمل بعطاياه الخلق كلهم، أهل الكفر منهم والإيمان.
- يعطي ويرزق بغير حساب.
- يضاعف للمحسن الثواب.
- يصفح لمن تاب وأناب.
- مِن برّه يرحم ويتلطف ويتودد لعباده رفيق بهم.



الرَّزَّاقُ، الوَهَّابُ، المَتِينُ.. جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

الوهّاب: مبالغة من الواهب الذي يجود بالعطايا والنّوال، ويتفضل بالنِّعم على عباده من غير استحقاق.

والرزاق: مبالغة من رازق، دلالة إفاضته سبحانه على عباده بسعة الرزق وكثرته، والرزق: هو كل ما ينتفع به ماديًّا ومعنويًّا.

إذن الفرق بين (الوهّاب) و(الرزاق) وكلها من الله بغير استحقاق ولا عوض، بل هو المحسن المتفضل:

- قيل: الهبة غالبًا ما تأتي من غير ألم أو ضرر.
- أما الرزق فلا بد من بذل جهد وسعي.

والهبة كالهدية يهبها الله ويعطيها لعبده المؤمن تفضلًا منه وكرمًا؛ لذلك لا نجد لفظ الهبة في القرآن إلا مرتبطًا بأهل الإيمان، إلا في آية واحدة في سورة الشورى (٤٩): ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ وقد جاءت هذه الآية عامة، ولكن الخطاب فيها للمؤمنين.

أما عندما أشار إلى غيرهم قال: ﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ [التوبة: ٨٥] وهذا يؤكد أن الهبة إنما تكون للمؤمن؛ فابن المؤمن -في الغالب- ولد صالح يدعو له، بارٌّ به، نافع له في الدنيا والآخرة، ما لا يتحقق ذلك في أبناء الكفار.

فالابن الصالح هبة من الله للأب المؤمن، أما الابن غير الصالح فقد يكون عدوًّا لا هبة قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوًّا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ﴾ [التغابن: ١٤] وهذا إذا كان عائقًا له عن الصلاح وأعمال الخير.

أما الرزق: فهو عام شامل لكل مخلوق، ويدخل فيه كل أنواع الرزق حلالًا كان أو حرامًا؛ فالله يهب المؤمن ويرزقه وكلما شكر زاده، ويرزق الكافر رحمة منه بعباده رحمة عامة، فهو يعولهم جميعًا، وقد يُغدق عليه استدراجًا؛ فكلما زادت ذنوبه زاده في الرزق استدراجا وإمهالًا:

- ورزق الكافر مقصور على دنياه، ورزق المؤمن ممتد للآخرة.

والمتين: من الشدة فهو سبحانه:

- شديد البطش.
- شديد القوة.
- بالغ القدرة.



الرَّؤُوفُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ٧].

قيل: الرأفة أعلى مراتب الرحمة؛ فالله تعالى رؤوف بعباده كلهم:

- يخرجهم من الظلمات.
- يدلهم على طريق الجنات.
- يحذرهم مما يضرهم.
- يرغبهم فيما ينفعهم.
- يرأف بهم ولا يُحَمّلهم ما لا يطيقون.



الحَيُّ القَيُّومُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

الحي: هو الذي له الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم، ولا يلحقها زوال، ولا يعتريها سهو ولا نوم ولا نعاس سبحانه جل شأنه!

- فهو الحي بكمال علمه وسمعه وبصره وقدرته وجميع صفات كماله.
- وهو الحي الذي يمنح الحياة لمن شاء من خلقه، وأن حياة الأحياء كلهم به.

القيوم: صيغة مبالغة من (قائم) تدل على كمال القيام:

- فهو القائم بنفسه سبحانه لا يحتاج إلى أحد من خلقه غني عنهم.
- وهو القائم بأهل السماوات والأرض وبجميع حوائجهم، وكلهم مفتقرون إليه، لا حول لهم ولا قوة إلا به سبحانه.



الحليم جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩].

الحليم: هو الذي يمهل عباده، ولا يعاجلهم بالعقوبة بحكمته ورحمته، مع تمام قدرته وعلمه جل شأنه؛ فهو سبحانه يحلُم ويعافي ويرزق وينعم على ما يراه من ذنوب العباد ومساوئ أعمالهم.



اللطيف الخبير جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

الخبير:

١ هو الذي اطّلع على ما تُكنّه الضمائر.

٢ وهو العالم بحقائق الأمور، لا يعلم حقيقتها سواه.

٣ وهو الخبير؛ أي: العليم بكل علم، والخبير بكل مخلوق.

اللطيف من معانيه:

١ الرفق؛ فهو الرفيق بخلقه.

٢ اللطف في إيصال الإحسان والبر.

٣ الذي لَطُفَ أن يدرَك، فلا يدرك كنْه ذاته سبحانه أحد؛ فالله تعالى يراه أهل الجنة كما يرون القمر، لكن لا يدرك ذاته أحد في الدنيا ولا في الآخرة سبحانه!

٤ الذي لا تخفى عليه دقائق الأمور.



الفتاح جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

الفتاح: صيغة مبالغة من كثرة الفتح، وشدة الفتح مهما استعصى، والمعنى في حق الله تعالى:

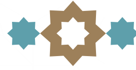
١ الفتاح: الحاكم الذي يقضي بالعدل.

٢ الناصر لعباده، فقد فتح لهم الفتوحات العديدة على مرّ العصور.

٣ يفتح أبواب رحماته وخزائن رزقه الذي لا يحصى لمن شاء.

وإذا فتحها فلا ممسك لها من بعده؛ إذا فتحها على عبد فلا أحد يستطيع إغلاقها عليه: لا عين حاسد، ولا سحر ساحر، ولا كيد كائد.

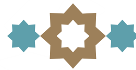
٤ والفتاح: يفتح ما استغلق، ويحل ما استشكل، والفتح يكون معنويًّا وماديًّا؛ فقد يكون الفتح بالعلم، أو بالمال، أو بالعقل والفهم والبصيرة.



القَوِيُّ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].

- هو القوى لا يغلبه غالب.
- القوي إذا انتقم وبطش أهلك.
- قوة قدرة ومنَعة؛ القادر على كل شيء.
- قوة عزة وقهر ونفاذ لأمره.
- سبحانه القوي الذي لا يطرأ عليه ضعف ولا فتور، ولا يمسه لُغُوبٌ، ولا يعتريه عجز.



الرَّقِيبُ الشَّهِيدُ جَلَّ جَلَالُهُ

- قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ [الأحزاب: ٥٢].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥].

الرقيب: مبالغة من كثرة الرقابة ودقتها؛ فهو المطلع على كل شيء، الذي لا تخفى عليه دقائق الأمور.

والشهيد: مبالغة من كثرة الشهادة وتنوعها؛ فهي من الشهادة والاطلاع؛ فهو الذي لا يغيب عنه شي؛ فلا يتناجى اثنان إلا هو ثالثهم بعلمه شاهد عليهم.

والشهيد هو الذي يشهد للمظلوم، فينصره ولو بعد حين.

ويشهد للحق والصدق، والشاهد على خلقه بأعمالهم يوم القيامة.



المَجِيدُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥].

المجد في حق الله هو الكمال: في القدر والعلم، والقدرة والحكمة، والغنى والسلطان، والعزة والقهر، والجلال والجمال... وفي كل أمر محمود.

- فالمجيد: هو صاحب الكمال في المجد والسؤدد.

المجيد في ذاته وأسمائه وصفاته.

والمجيد يجمع بين (الواسع) الذي يدل على الكثرة، وعلى (العظيم) الذي يدل على السمو والرفعة.

والمجيد: هو الذي يمجده عباده، فما من شيء إلا يسبح بحمده ويمجده.



المُحِيطُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا﴾ [النساء: ١٢٦].

هو المحيط: إحاطة علم بكل المعلومات:

- إحاطة قدرة على جميع المقدورات.
- إحاطة قهر على جميع المخلوقات.
- إحاطة سمعه وبصره بكل المسموعات والمبصرات.
- إحاطة رحمته وحلمه ورزقه وتدبيره بكل ما في الكون.
- إحاطته بأعمال عباده وأفعالهم وأقوالهم؛ لا تغيب عنه الخواطر والهواجس.



المقيت جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ مُّقِيتٗا﴾ [النساء: ٨٥].

المُقيت:

١ الذي يوصل القوت لعباده، وما تقوم به أبدانهم وأرواحهم من الطعام والشراب والصحة والعلم.

٢ والمقيت بمعنى: المقتدر العالم بأحوال عباده؛ كما في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ مُّقِيتٗا﴾ [النساء: ٨٥].

٣ وبمعنى: حسيب عباده وكافيهم؛ فالله تعالى هو المقيت الذي أحصى خلقه عددًا، ولم ينسَ في رزقهم أحدًا: لا الحوت في البحر، ولا الدود في الصخر، ولا أي كائن في الجو والبحر والبر.



المولى، الولي، النصير جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٩].

الولي والمولى لهما معان عدة:

١ الولي: هو المتولي أمر جميع خلقه.

٢ الولي: خلاف العدو فهو النصير لأوليائه.

٣ الولي: من (الولْي) -بسكون اللام- وهو القرب؛ فهو المحب القريب من أوليائه.

٤ المولى: هو الناصر والمعين.

ولله تعالى ولاية عامة وخاصة:

- فالعامة: هي كونه تعالى القائم بتدبير شؤون جميع الكون وما فيه.
- والخاصة: هي ولايته للمؤمنين بالمحبة والقرب والتوفيق والنصر والتأييد.

والنصير: هو المؤيد والمعين:

- ينصر من يشاء على من يشاء.
- وهو الذي ينصر أولياءه في الدنيا، ويوفقهم لما فيه فوزهم في الآخرة.



العَظِيمُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

التعظيم: هو التبجيل والاحترام.

والمعنى في حق الله تعالى: الذي له الكبرياء والعظمة:

- عظمته وعلو قدره وسلطانه.
- وعظمة ذاته وأسمائه وصفاته، فكلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة وجلال.
- ومن مستلزمات عظمته سبحانه:
- تمام القدرة: فلا يعجزه شيء.
- تمام السلطان: فكل شيء تحت قهره وسلطانه.
- تمام العزة والقوة: فلا يغلبه شيء.
- تمام العلوّ: سبحانه بائن منفصل عن خلقه فلا يدركه أحد؛ فهو الأعلى والأكبر والأعظم جل في علاه.



الحَفِيظُ الحَافِظُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧].

﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

١ الحفظ: من الإحاطة والعلم بكل أحوال خلقه وأعمالهم لا يخفى عليه شيء؛ فهو الحافظ لأعمال عباده، ومحصيها عليهم فلا يضيع منها شيء.

٢ والحافظ لعباده بتيسير سبل معيشتهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم هداية عامة وخاصة.

٣ والمتكفل بحفظ مخلوقاته من الزوال والفناء بحسب مدة بقائها التي قدر لها.

٤ ولله حفظ خاص لأوليائه: يحفظهم من الزيغ والضلال.



الحَفِيُّ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [مريم: ٤٧].

الله (الحَفِيّ) جَلَّ جَلَالُهُ:

هذا الاسم ذكره ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و(الحَفِيّ) له معنيان كلاهما صحيح:

١ من الحفاوة والمبالغة في الإكرام والتلطف والتودد؛ فالله حَفِيٌّ بعباده الصالحين، حَفِيٌّ بالأوّابين لطيف ورحيم بهم.

٢ من الاحتفاء: وهو الإلمام والعلم بالأمور كلها، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَا﴾ [الأعراف: ١٧٤].



الحَقُّ المُبِينُ جَلَّ جَلَالُهُ

قال تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

الله (الحق) جَلَّ جَلَالُهُ:

- هو الحق في ذاته وفي وجوده لا مِرْية ولا شك.
- وهو الحق في صفاته لا ننفي ولا نعطل شيئًا منها.
- وهو الحق في أفعاله؛ فأفعاله كلها حق، وكلها عدل وحكمة وفضل.
- وهو الإله المعبود بحق سبحانه.

ومعنى المبين في حقه تعالى:

- هو الذي ظهر لعباده بأدلته الدالة على وحدانيته.
- وظهر بأسمائه، وظهر بصفاته الواضحة المعاني، وظهر بأفعاله في خلقه.
- وهو الذي بيّن لعباده الصراط المستقيم، ودلهم على السبيل القويم؛ ففي القرآن بيان لكل ما ينفع الناس في أمر دنياهم وآخرتهم.



معاني الأسماء الحسنى التي وردت مقترنة

اقتران الأسماء الحسنى في ختام كل آية يزيد المعنى ثراءً، ويكشف عن جمال وكمال تلك الأسماء، ومع أن كل اسم بانفراده دالٌّ على الكمال المطلق، إلا أن الجمع بينها دالٌّ على كمال آخر.

ويحسُن بنا أن نعرّج على المعاني هنا مجردة عن سياق الآية اختصارًا، مع أن السياق يزيدها نورًا على نور، وله كتبه المخصصة المتعلقة ببيان المقتضى والأثر للأسماء المقترنة، مستخرج من سياق الآيات التي خُتمت بها.

واقتران هذه الأسماء والصفات حتى وإن كانت مجردة من سياقها، إلا أن لها دلالة التزامية تُجلّي كمال الصفات المقترنة، ولا شك أن هناك أسماء وأوصافًا أُخَر لها ذات الدلالة معها، إلا أن اقترانهما يُجّلي جانبًا خفيًّا، ويُضفي عليه كمالًا إلى كمال.

(١) الْغَفُورُ وفي بعضها: الْغَفَّارُ

- اقترن بستة من الأسماء والصفات، وهي: الودود، الرحيم، العفو، الشكور، الحليم، العزيز.

تكررت في كثير من الآيات، منها:

- ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٣٥].
- ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩﴾ [الحجر: ٤٩].
- ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٣٠].
- ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾ [المجادلة: ٢].
- ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].
- ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤﴾ [البروج: ١٤].

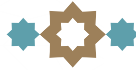
الخلاصة:

أنه سبحانه الغفور، ومن كمال مغفرته ما يوصف به سبحانه:

- أنه غفور حليم: فصفته الحلم مع الستر والإمهال لعل المذنب يستغفر فيغفر له.

- والغفور الرحيم: من عظيم مغفرته الرحمة، وإقالة العثرة لمن رفع إليه يديه راجيًا المغفرة مهما بلغت به الذنوب؛ فلا يطرد من رحمته من رجع إليه.
- وغفور شكور: فالشكر والزيادة والتفضّل بالثواب ورفعة الدرجات، فوق المغفرة والعفو.
- وعفوّ غفور: فهو صفوح فوق المغفرة وفوق ستر الذنوب؛ فيضع الأوزار ويُطهّر القلوب، فلا يؤاخذ ولا يعاقب بعد المغفرة.
- والعزيز الغفور: فالعزة والقوة على الأخذ بالذنب، ولا يفوته من يبارزه بالمعاصي، وهو مع ذلك غفور صفوح للتائبين.
- والغفور الودود: يتودّد إلى عباده بدعوتهم لأسباب المغفرة؛ فهو سبحانه يَودّ أن يغفر ويدعوهم إلى ذلك كل ليلة: «هل من مستغفر فأغفر له».

وبهذا الاقتران تتجلى جوانب المغفرة، وكما أسلفنا: فإن هناك أسماء أُخَر تشترك بعلاقة الالتزام مع هذه الأسماء؛ ككونه الحي القيوم القادر والغني، وغير ذلك؛ ولكنّ هذه الأسماء تختص بمعنى المغفرة ذاته، وتكشف عن بعض دقائقه.



(٢) الرَّحِيم

اقترن بثمانية من الأسماء والصفات، وهي: الرحمن، التواب، العزيز، البَرّ، الغفور، الرؤوف، الودود، الرب.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة:١٤٣].
- ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣].
- ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١٠٤].
- ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾ [هود: ٩٠].
- ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].
- ﴿سَلَٰمٞ قَوْلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨].
- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٩﴾ [الشعراء: ٩].

﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

الخلاصة:

الله تعالى رحيم، ومن كمال رحمته ما يوصف به سبحانه:

- أنه رؤوف رحيم: من رحمته أنه يتعطف على أوليائه ويطهرهم، ولا يشق عليهم، ولا يضيع أعمالهم.
- والرحمن الرحيم: دلالة على سعة الرحمة العامة وشمولها لجميع الخلق؛ فلا يهلك مع سعة رحمته إلا هالك، وخصوص رحمته لأوليائه في الدنيا والآخرة.
- والتواب الرحيم: دلالة على رحمته الخاصة بأوليائه في كونه يوفّقهم للتوبة ويتقبلها منهم.
- ورحيم ودود: فهو الذي يتودّد إلى عباده برحمته لهم، ويفتح لهم أبوابها الواسعة إن لجأوا إليه.
- والغفور الرحيم: كذلك من رحمته: كثرة المغفرة والستر على المذنب؛ فمن أتاه راجيًا مغفرته فارًّا من مسببات غضبه آواه، وأتاه، وتلقاه برحمته: «وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» مسلم (٢٦٧٥)، البخاري (٧٤٠٥).
- و أنه الرّب الرحيم: دلالة على أن مِنْ لزوم رحمته: تربيته لعباده بنعمه وأفضاله، وبالعكس: فمِنْ لزوم ربوبيته: رحمته لعباده وتربيته لهم وتدبير شؤونهم.
- والعزيز الرحيم: ورحمته مستلزمة للعزة والقوة؛ فيرحم من يشاء، وينتقم ممن يشاء.

وبذلك تتكشف العديد من المعاني الكامنة الثرية، التي ما كانت لتظهر للعباد لولا ذلك الاقتران المبارك.

- والبَرّ الرحيم: فمن رحمته الخاصة: أنه يُغدق عليهم من صنوف البر والإحسان والفضل؛ من هداية لخير، وحماية من شر.



(٣) ٱلۡعَزِيزُ

اقترن بثمانية من الأسماء، وهي: الرحيم، الحكيم، العليم، الحميد، الوهاب، الغفار، الغفور، القوي.

ومن الآيات الدالة:

﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].

﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦].

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾ [هود: ٦٦].

- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩].
- ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦].
- ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩﴾ [ص: ٩].
- ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٦٦﴾ [ص: ٦٦].
- ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

الخلاصة:

ومن كمال عزته ما يوصف به سبحانه أنه:

- العزيز الحكيم: وعزّته سبحانه مقرونة بالحكمة؛ فهو الحكيم في أقواله وأفعاله، لا يلحقها العيب والخطأ.
- العزيز العليم: وبالعلم؛ فليست تلك القوة العمياء التي تضرب وتبطش بغير علم للظالم من المظلوم، والحق من الباطل كما هو عند المخلوقين.
- القوي العزيز: هو العزيز السلطان والقوة؛ فينتقم ممن عصاه، فلا غالب له ولا رادّ لأمره.
- العزيزالرحيم: فعزّته مقرونة بالرحمة؛ فليست تلك القوة الباطشة التي نراها في الظّلَمة من المخلوقين، فهو يرحم من يستحق الرحمة والمغفرة، ويأخذ من يستحق الأخذ.
- العزيز الحميد: فعزته وكل صفاته صفات كمال تستحق الحمد؛ فهو الحميد لا يلحقه ذم ولا نقص، ولا يحصل في أفعاله الخطأ والخلل والظلم والمحاباة، وكل من في السموات والأرض مسبّح بحمده.

وبذلك تتجلى جوانب عزته سبحانه، وتتبين دقائق لم تكن لتظهر معانيها واضحة جلية لولا ذلك الاقتران المبارك.

- العزيز الوهاب: فبعزته وقدرته يوصل رحمته ومواهبه لمن يريد لا يمنعه عنه مانع، ولا يحجب إحسانه أحدٌ.
- العزيز الغفور: ومقرونة بالمغفرة وستر الذنوب لمن تاب وأناب.



(٤) الحكيم

اقترن بستة أسماء وصفات، وهي: العزيز، العليم، الخبير، الواسع، التواب، الحميد.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة: ٣٢].
- ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].
- ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ١٣٠﴾ [النساء: ١٣٠].
- ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨﴾ [الأنعام: ١٨].
- ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠﴾ [النور: ١٠].
- ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢].

الخلاصة:

الله الحكيم، وله الحكم؛ فهو الحاكم على خلقه، وهو الحكيم في أفعاله وأقواله، ومن كمال حكمته وحُكمه أنه:

- العليم الحكيم: فحكمته مقرونة بالعلم والإحاطة بجميع الأمور ودقائقها وملابساتها، وحُكمه صادر عن علم واسع محيط بجميع خلقه.
- وهو العزيز الحكيم: في حُكمه وفي حكمته في جميع خلقه؛ لا معقب لحكمه، ولا رادَّ لأمره.
- وواسع حكيم: فحكمته شاملة؛ فلا يصدر عنه قول أو فعل كوني أو شرعي -جل في علاه- إلا بحِكمة، وحُكمه وسلطانه وسع جميع خلقه.
- وهو الحكيم الخبير: فهو الخبير في حُكمه وفي حِكمته؛ فليست عن عشوائية ولا تجارب تخطئ وتصيب كما هو حال المخلوقين.
- وهو تواب حكيم: في توفيقه سبحانه للتوبة وقبولها من عبده، وإمهاله حتى يتوب؛ كل ذلك عن حِكمة وتدبير.
- وحكيم حميد: أي المحمود في حُكمه؛ فلا يلحقه الفساد والنقص، فكله عدل وفضل، والمحمود في حِكمته؛ فكلها صلاح للعباد.



(٥) الخَبِيرُ

اقترن بأربعة أسماء وصفات، وهي: الحكيم، اللطيف، العليم، البصير.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ١٨﴾ [الأنعام: ١٨].
- ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣].
- ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ١٧﴾ [الإسراء: ١٧].
- ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ٣﴾ [التحريم: ٣].

الخلاصة:

الله الخبير، ومن كمال خبرته سبحانه أنه:

- الحكيم الخبير: فخبرته ببواطن الأمور في جميع خلقه مقرونة بالحكمة والحكم والصواب؛ فليس بحاجة إلى مستشار ومعين سبحانه! وبحكمته يكشف الأمر -إن شاء- لخلقه أو يخفيه، وينسخ الحكم أو يثبته.
- اللطيف الخبير: وبخبرته يلطُف بعباده بعلمه وإحاطته بكل ما دَقّ وخفي من بواطن الأمور، وبخبرته وخَفِيّ ألطافه يوصل لعباده ما يصلحهم وينفعهم.
- خبير بصير: ببصره وبصيرته سبحانه وخبرته، لا يفوته شيء من أعمال خلقه؛ فيعاقب ويثيب، ويرفع ويخفض ببصيرته وخبرته التي لا يعتريها الخطأ والنسيان والجهل والنقص، سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ!
- العليم الخبير: له العلم المطلق المحيط بكل الأمور، كبيرها وصغيرها ظاهرها وباطنها؛ فعلمه وخبرته عمّت جميع الموجودات مما كان وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، سبحانه جل في علاه!



(٦) الكَبِيرُ

اقترن باسمين، وهما: المتعالي والعلي.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].
- ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

الخلاصة:

الله الكبير في ذاته وصفاته، ومن كماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه:

- العلي الكبير: فكل ما دونه متصاغر متذلل له مقهورون تحت عظمته، وله العلو والتعظيم والإجلال.
- الكبير المتعال: الكبير في ذاته وصفاته وأفعاله، عال الشأن عزيز السلطان، المستعلي على كل شيء، والمترفّع والمنزّه عن كل نقص، وعن صفات المخلوقين وافتراء الكفار وأهل الشرك.



(٧) العَلِيُّ

وكما في اسم (الكبير) فإن اسم (العلي) اقترن باسمي العظيم، والكبير.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].
- ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٤﴾ [الشورى: ٤].

فاجتمع كمال العلو مع كمال الكبرياء وكمال العظمة؛ مما يوقع الهيبة في القلوب والإجلال مع الخوف والتذلل والانصياع لأمره وإرادته.



(٨) السَّمِيعُ

اقترن بثلاثة أسماء، وهي: البصير، والعليم، والقريب.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].
- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ [الإسراء: ١].
- ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠].

الخلاصة:

الله السميع، والسمع صفة ذاتية، ومنه كذلك الإجابة صفة فعلية، ومن كمال سمعه وإجابته أنه:

- السميع العليم: فقد أحاط علمه بجميع المسموعات، فلا يغيب عنه غائب.
- وهو السميع البصير: والبصير من البصر: صفة ذاتية، ومن البصيرة والعلم: صفة ذاتية؛ فهو الذي يسمع الأقوال ويرى الأفعال والغيب والشهادة، والظلمة والنور عنده سواء سبحانه لا إله إلا هو!
- والسميع القريب: سميع لمن يدعوه ويناجيه، قريب بعلمه وإحاطته.



(٩) الْحَمِيدُ

اقترن بخمسة أسماء وصفات، وهي: العزيز، الغني، الولي، الحكيم، المجيد.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ [هود: ٧٣].
- ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].
- ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤].
- ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾ [فصلت: ٤٢].
- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٨﴾ [الشورى: ٢٨].

الخلاصة:

الله الحميد، وهو المحمود المنزه في ذاته وصفاته وأفعاله، ومن كمال حمده أنه:

- حميد مجيد: حميد الصفات؛ فكلها صفات مجد وكمال.
- العزيز الحميد: فهو محمودٌ في عزته وقوته، مُنزه عن الظلم والبغي، مُنزه عن الند والنظير.
- الغني الحميد: غني عن كل ما سواه، مستوجب للحمد من جميع خلقه، وهو الغني عنهم وهم الفقراء إليه.
- حكيم حميد: هو الذي يُحمَد على تمام حكمته وحُكمه وشرائعه، وأفعاله في خلقه كلها محمودة.

وهذا الاقتران مع اسم الحميد يسلط الضوء على تلازم هذا الاسم مع جميع أسمائه وصفاته؛ فهو المحمود في عزته، والمحمود في رحمته، والمحمود في ولايته، وفي كرمه، وفي حلمه، وعلمه، وفي جميع أسمائه وأوصافه وأفعاله.

- الولي الحميد: المحمود في ولايته وفي تدبيره لأمور عباده؛ فكلها صلاح ونفع.



(١٠) الرَّبُّ

اقترن بستة أسماء وصفات، وهي: العظيم، الرحيم، الغفور، الكريم، الرحمن، الملك.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ٢ – ٣].
- ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥].
- ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨].
- ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤﴾ [الواقعة: ٧٤].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ [الناس: ١ – ٢].

الخلاصة:

الله الرّب المُربّي جميع خلقه، وكلهم عالة عليه، ومن كمال ربوبيته أنه:

- (رب العالمين الرحمن الرحيم): اقتران ربوبيته مع واسع رحمته.
- رب غفور: اقتران ربوبية الله مع مغفرته.
- رب رحيم: اقتران ربوبيته مع رحمته.
- الرب العظيم: اقتران ربوبية الله مع عظمته.
- رب كريم: اقتران ربوبيته مع كرمه.
- (رب الناس، ملك الناس): اقتران ربوبيته مع ملكه.

وهذا الاقتران المبارك مع اسم الربوبية -أيضًا- يسلّط الضوء على تلازم هذا الاسم مع جميع أسمائه؛ فهو: الرّب ذو العظمة، والرحمة، والمغفرة، والملك، وكذا باقي الصفات.

(١١) التَّوَّابُ

كثير التوبة والتوفيق لها.

اقترن باسمين تم ذكرهما آنفًا، وهما: الرحيم، الحكيم.

ومن الآيات الدالة:

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤].

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ [النور: ١٠].

الخلاصة:

الله التواب الكثير التوفيق للتوبة لعباده.

- التواب الرحيم: دلالة على أنه كثير التوبة رحمة بعباده، مهما بلغت بهم الذنوب فلا يسلبهم الإيمان؛ يرحم ضعفهم، ويبيّن لهم طريق النجاة، وينظر إليهم بعين الرحمة.
- والتواب الحكيم: فتوبته لعباده مقرونة بالحكمة في توفيقه للتوبة وقبولها من عبده، وإمهاله حتى يتوب؛ كل ذلك عن حِكمة وتدبير.



(١٢) العَلِيمُ

اقترن بتسعة أسماء وصفات سبق بيان ما اقترن منها ببعض الأسماء السابقة، نكرره لسهولة الربط:

الحكيم، السميع، العزيز، الخلاق، القدير، الخبير، الواسع، الفتاح، الحليم.

ومن الآيات الدالة:

﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٢﴾ [البقرة: ٣٢].

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧].

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٩٦﴾ [الأنعام: ٩٦].

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾ [الحجر: ٨٦].
- ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾ [الحج: ٥٩].
- ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ [الروم: ٥٤].
- ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾ [سبأ: ٢٦].
- ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحريم: ٣].

الخلاصة:

الله العليم، ومن كمال علمه أنه:

- العليم الحكيم: فحكمته مقرونة بالعلم وإحاطة بجميع الأمور ودقائقها وملابساتها، وحُكمه صادر عن علم واسع محيط بجميع خلقه.
- واسع عليم: واسع العلم؛ كما قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] وهو الذي يوسّع على عباده في تشريعاته وأحكامه بعلمه بأحوالهم؛ فلا يضيّق عليهم، ويعلم من يستحق السعة، ومن يستحق الضيق من كل رزق من أرزاقه التي لا حصر لها.
- السميع العليم: فقد أحاط علمه بجميع المسموعات؛ فلا يغيب عنه غائب.
- العزيز العليم: وبالعلم، فليست تلك القوة العمياء التي تضرب وتبطش بغير علم للظالم من المظلوم، والحق من الباطل كما هو عند المخلوقين.
- الخلاق العليم: الكثير الخلق والإيجاد، وعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ شامل لجميع من خلق؛ يعلم أحوالهم وأفعالهم، وباطنهم وظاهرهم، ويعلم مستقرهم ومستودعهم، ثم يعيدهم كما بدأهم يوم المعاد.
- عليم حليم: وسع علمه كل خلقه، ويحلم على من عصاه وخالف أمره وهو على علم به؛ فلا يفوته ولا يُعجزه.
- العليم القدير: قرن بين سعة علمه وعظيم قدرته؛ فقدرته في خلقه عن علم وإرادة، ومشيئة لا يمتنع منها أحد: فيخلق ثم يحي ويميت بقدرته وعلمه.
- الفتاح العليم: الفتاح الذي يحكم ويقضي بعلمه؛ فلا يقضي إلا بالحق والصواب وما فيه خير العباد.
- العليم الخبير: له العلم المطلق المحيط بكل الأمور كبيرها وصغيرها ظاهرها وباطنها؛ فعلمه وخبرته عمّت كل الموجودات مما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، سبحانه جل في علاه!

(١٣) الحَلِيمُ

اقترن بأربعة أسماء وصفات، وهي: العليم، الغفور، الغني، الشكور.

ومن الآيات الدالة:

- ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٢٥].
- ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البقرة: ٢٦٣].
- ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾﴾ [الحج: ٥٩].
- ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [التغابن: ١٧].

الخلاصة:

الله الحليم، ومن كمال حلمه أنه:

- غفور حليم: حليم يستر ويُمهل لعل المذنب أن يستغفر فيغفر له.
- غني حليم: يحلم عن العاصي المفرّط في طاعته، ويمهله ويرزقه وهو الغني عنه وعن عبادته.
- عليم حليم: وسع علمه كل خلقه وأحوالهم وأفعالهم، ويحلم على من عصاه وخالف أمره؛ وهو على علم به فلا يفوته ولا يُعجزه.
- شكور حليم: لا يعاجل بالعقوبة؛ فيقابل العاصي بحلمه، وإن تاب العبد شكر له وأثابه بأضعاف مضاعفة من الأجر.

(١٤) الوَاسِعُ

اقترن بالعليم والحكيم:

- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: ١١٥].
- ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾ [النساء: ١٣٠].

الخلاصة:

ومما يوصف به سبحانه أنه:

- واسع عليم: واسع العلم؛ كما قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] وهو الذي يوسّع على عباده في تشريعاته وأحكامه بعلمه بأحوالهم؛ فلا يضيّق عليهم، ويعلم من يستحق السعة، ومن يستحق الضيق من كل رزق من أرزاقه التي لا حصر لها.

واسع حكيم: فحكمته شاملة؛ فلا يصدر عنه قول أو فعل كوني أو شرعي -جل في علاه- إلا بحِكمة، وحُكمه وسلطانه وسع جميع خلقه.

فهو الواسع، ومن كمال سعته: أنها تستلزم جميع صفاته؛ فهو: واسع العلم، واسع المغفرة، واسع الرحمة، والكرم، والعظمة، والعزة، والهيمنة، والغنى، والسلطان، والملك، والقدرة...



(١٥) القَرِيبُ

اقترن بالسميع والمجيب:

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود: ٦١].

﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠].

وهذا الاقتران يكشف عن رحمة الله بعباده؛ فهو القريب بإحاطته وعلمه، يسمع مناجاة العبد وأنين المكلوم، ويجيب الداعي وينصر المظلوم.



(١٦) الوَاحِدُ

اقترن بالقهار في ست آيات، منها:

﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [يوسف: ٣٩].

وهذا الاقتران يبين أنه الواحد الذي لا شريك له، ولا نظير له في ذاته وصفاته وأفعاله، القاهر لجميع خلقه؛ جميعهم تحت إرادته ومشيئته لا يخرج عن قهره أحد.

فمن لوازم قهره: توحيده جَلَّ وَعَلَا؛ إذ لو كان معه غيره لتنازع معه سبحانه لا إله إلا هو!



(١٧) الحيُّ

اقترن بالقيوم في ثلاث آيات، منها:

- **آية الكرسي:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فكمال حياته وكمال قيُّوميَّتِه يدل على لزومهما مع سائر الأسماء والصفات؛ فهو حي عليم، حي سميع، حي بصير، حيّ قدير... إلى آخر صفاته الذاتية والفعلية.

حيٌّ قائم بنفسه: لا يتغيّر عليه حال.

دائم سبحانه لا يعتريه فناء ولا زوال.

غني عن كل شيء مطلق الكمال.

قائم بشؤون خلقه، وهم بغيره لا شيء.

فبه قام كل شيء..سبحانه، قُم إليه.. يقم عليك!



بَابُ

أَسْمَاءِ اليَوْمِ الآخِرِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

أَسْماءُ اليَومِ الآخِرِ

هذا اليومُ الرهيبُ المُفزِعُ الذي يَشِيبُ له الوليدُ، وتَذهَلُ المُرضِعةُ عن مولودِها، أخبرَ عنه اللهُ تعالى بأسماءٍ عدةٍ في القرآنِ الكريمِ، وكثرةُ الأسماءِ دلالةٌ على عِظَمِ المُسمَّى، وأشهرُ هذه الأسماءِ:

١ (يومُ القيامة) قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥].

سُمِّيَ بذلك:

- لطولِ قيامِ الخلْقِ فيه بين يدَي ربِّ العالمين.
- ويقوم الملائكة والروح فيه صفًّا.
- ويقوم فيه الأشهاد للشهادة.
- ويقوم فيه العدل والقسط.

٢ (يومُ البعثِ) سُمِّيَ بذلك؛ لبعثِ الموْتَى فيه من القبورِ؛ قال جلَّ جلاله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٦].

٣ (يومُ الدينِ) أي: يومُ الجزاءِ واستيفاءِ الحقوقِ؛ ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢].

٤ (يومُ الفصلِ) سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ اللهَ تعالى يَفصلُ فيه بين أهل الجنة وأهل النار، ويفصل في الحكم والقضاء بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون، ويظهر حال كل أحد كما هو؛ فيفصل بين المحسن والمسيء: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠].

٥ (اليومُ الآخِرُ) سُمِّيَ بذلك؛ لأنه آخرُ الأيامِ فلا يومَ بعدَه؛ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

فالمعنى: يوم ابتداء الخلود أو الإعلام به، وقد يكون يوم الخلود هو يوم دخول الجنة أو النار بعد الفراغ من الحساب.

٦ (يومُ الخروجِ) سُمِّي بذلك؛ لخروجِ الخلائقِ من القبورِ للحسابِ؛ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢].

٧ (يومُ الخلودِ) سُمِّي بذلك؛ لأنَّ الناسَ بعده مآلُهم إلى الخلودِ الدائم، حيث يُقال: يا أهلَ الجنةِ، خلودٌ فلا موتَ! ويا أهلَ النارِ، خلودٌ فلا موتَ! ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤].

٨ (يومُ الحسرةِ) قيل له يوم الحسرة؛ لشدة ندم الكفار فيه على ما كان منهم من التفريط، ولأنهم حين يرون بيوتهم في الجنة وما أبدلهم الله بها من بيوت في النار، تأخذهم الحسرة والندامة.

وقد يندم فيه المؤمنون على ما كان منهم من التقصير؛ ففي الحديث: «ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها، إلا حَسِر عليها يوم القيامة» حسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٢٠).

وقال الحسن: (تعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره؛ فأي ساعة لم يحدث فيها خيرًا تتقطّع نفسه عليها حسرات). انظر: التبصرة (٣٣١/١)، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

٩ (يومُ الحسابِ) سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ الله يُحصِي فيه أعمالَ الخلائقِ ويُحاسِبُهم عليها، ويُعدِّدُ نِعمَه عليهم، فيومئذٍ يظهرُ الكافرُ من الشاكرِ؛ ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٥٣].

١٠ (يومُ الجمعِ) سُمِّيَ بذلك: لأنَّ اللهَ تعالى يجمعُ فيه الخلائقَ أوّلهم وآخرهم على صعيد واحد في أرضِ المحشرِ للحسابِ؛ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ [التغابن: ٩].

١١ (يومُ الآزفةِ) سُمِّيَ بالآزفةِ -أي: القريبةُ- وذلك لاقترابها وقرب وقوعها؛ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

١٢ (يومُ الوَعيدِ) سُمِّيَ بذلك؛ لتحقُّقِ ما توعّدَ اللهُ به العصاة من عذاب؛ ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠].

١٣ (يومُ التَّنادِ) سُمِّيَ بذلك؛ لكثرةِ ما يكونُ فيه من نداءٍ، فكلٌّ ينادَى باسمِه للحسابِ، وأصحابُ الجنةِ يُنادُون أصحابَ النارِ: أن (هل وجدتُّم ما وعدَ ربُّكم حقًّا)؟، وأصحابُ النارِ يُنادُون أصحابَ الجنةِ: (أنْ أفيضُوا علينا من الماءِ أو مِمَّا رزقَكم اللهُ) وأصحابُ الأعرافِ يُنادون، ويُنادى على كل أمة بإمامِهم... ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

١٤ (يومُ التلاقِ) سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يومٌ يلتقي فيه المخلوق بالخالق، وأهلُ السماوات بأهلِ الأرضِ، والأوَّلون بالآخِرين، والظالمُ بالمظلومِ... ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

١٥ (يومُ التغابُنِ) من الغَبْنِ: وهو فَوْتُ الحظِّ والتقصيرُ في نيْلِه؛ ففيه يَغبِنُ المؤمنُ نفسَه بتقصيرِه في الإحسانِ وفواتِ حظِّه من الرِّفعةِ، ويُغبَنُ كلُّ كافرٍ بتركِه الإيمانَ وفواتِ حظِّه من الجنة؛ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩].

١٦ (الساعة) سُميت بذلك؛ لقربِ وقوعها، ولأنَّها تأتي بغتةً فتفجأ الناس في ساعةٍ لا يعلمها إلا الله؛ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

١٧ (القارعة) سُميت بذلك؛ لأنَّها تَقرَعُ القلوبَ بأهوالِها؛ ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾ [الحاقة: ٤].

١٨ (الطامَّة الكبرى) الطامَّةُ عند العربِ: هي الدَّاهيةُ ومُصيبةُ المصائبِ؛ لأنَّها تطُمُّ كلَّ شيءٍ بهولِها؛ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].

١٩ (الغاشية) سُميتْ بذلك؛ لأنَّها تغشَى الناسَ بهوْلِها وفزَعِها؛ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

٢٠ (الصاخَّة) سُميت بذلك؛ لأنها تَصُخُّ الآذانَ وتصُمُّها بصوتِها المفزعِ -وهو النفخُ في الصورِ من توابع يوم القيامة- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

٢١ (الحاقة) سُميتْ بذلك؛ لأنَّها أحَقَّتْ بأمر الله وأوجبت لكلِّ عاملٍ عملَه، ويتحقق فيها الوعد والوعيد، وهي الحاقة؛ أي: الحاصلة والكائنة واجبة الوقوع ولا ريب ؛ ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٣]. وانظر المزيد في مفردة (حاق).

٢٢ (الواقعة) سُميت بذلك؛ لتحقُّقِ وقوعِها؛ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة: ١٥].



بَابُ

أَسْمَاءِ النَّارِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

أسماء النار

تعدّد ذكر النار في القرآن الكريم، وتعددت مُسَمّياتها؛ فمن ذلك:

١ قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠].

(النار): وهو الاسم العام، ونار الآخرة لا تشابه نار الدنيا إلا في الأسماء؛ قال رسول الله ﷺ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» صحيح البخاري (٣٢٦٥).

وفي رواية: «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد» رواه أحمد وصححه الألباني وقال: صحيح على شرط الشيخين (٢/٢٤٤).

ونار الآخرة تَسْمع وتُبْصر وتتكلم؛ ففي الحديث: «يخرج عنق من النار يوم القيامة، لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق؛ يقول: إني وكّلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهًا آخر، وبالمصورين» الأحاديث الصحيحة (٥١٢).

٢ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا﴾ [النساء: ١٢١].

(جهنم) قيل: هي البئر البعيدة القعر.

٣ ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].

(لظى): من شدة اللهب وارتفاع ألسِنته وانتشار شرره؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

٤ ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

(الحُطَمَة): يحطم بعضها بعضًا، وتحطم ما يلقى فيها.

٥ ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ٥].

هي النار المتأججة دائمة الاشتعال لا تنطفئ؛ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١٢] أي: تأججت.

٦ ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦].

(سَقَر): لشدة الحرارة؛ تقول العرب: (سقَرَته الشمسُ) أي: لوحته وشوَته؛ فهي تشوي الأجسام من شدة حرارتها، وتذيب وتهلك ما يلقى فيها؛ لذلك قال تعالى: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨] ثم تعود فيها الأبدان كما كانت، وهكذا مدى عذاب الخلود عياذًا بالله!

٧ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [المائدة: ١٠].

(الجحيم): النّارُ الشديدة التأجُّج والالتِهاب؛ تقول العرب: (جَحَمَت النَّار) إذا اضطرمت.

٨ ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾ [القارعة: ٩].

(الهاوية): لبعد قعرها، وطول هَوِيّ من يُلقى فيها؛ فلا يدرك نهايتها.

٩ قال تعالى: ﴿فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠].

(عذاب الحريق): من شدة الاحتراق.

أما ما جاء في وِدْيان جهنم وليس فيها دليل ثابت، فقد ذكرها كثير من المفسرين، ووردت فيها آثار موقوفة لا تثبت:

١ غيّا: قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

(غيّا) من الخسران والغواية، والمعنى: يلقون شرًّا وانحرافًا وضلالًا عن طريق الجنة، كما ضلوا عن طريق الهدى في الدنيا. وقيل: اسم واد في جهنم جزاءً لهؤلاء الغاوين.

٢ ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ [البقرة: ٧٩].

(وَيْل): والويل جاء من الوعيد بالهلاك الشديد. وقيل: واد في جهنم جعله الله للمكذبين المعاندين.

٣ ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا﴾ [الكهف: ٥٢].

(مَوْبقًا): مشتق من الوبوق، وهو الهلاك، و(أوبقَه): أي أهلكه؛ والمعنى: جعلنا بينهم حاجزًا مُهلكًا. قيل: هو اسم وَادٍ عميق في جهنم يفصل بين أهل الضلالة وشركائهم.

٤ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٨].

(أثامًا) والآثام: هي العقوبة جزاء الإثم، وقيل: واد في جهنم.



بَابُ

أَسْمَاءُ الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أسماء الجنة

تعدّد ذكر الجنة في القرآن الكريم، وتعددت مُسَمّياتها، وقد أفاد العلماء بأن ذلك راجع إلى: اختلاف الجنان ودرجاتها.

ومعنى (جنة) من الستر؛ أي: البستان المحفوف والمغطى بالأشجار.

وأعلى درجة في الجنة هي الوسيلة؛ وفي الصحيح: قال النبي ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ؛ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» صحيح مسلم (٣٨٤)، ومعاني أسماء الجنان كما وردت في القرآن الكريم:

١ (جنات عدن): ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ [مريم: ٦١]، ومعنى العدن: الإقامة؛ تقول العرب: (عدَن الرجل في الموضع) إذا أقام فيه.

٢ (جنات الفردوس): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، والفردوس: هو البستان الواسع الحسن، وجمعه: فراديس.

٣ (جنات المأوى): ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩]، والمأوى: هو المكان والمنزل، وهو المكان الذي يأوي إليه الإنسان للاستكنان والراحة؛ فجنة المأوى مكان لا تجد فيه إلا الراحة الأبدية، والسكينة النفسية.

٤ (مقعد صدق): ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥]، ومقعد صدق: مجلس حق الذي وعدهم الله به، ومقعد دائم ثابت لا يتحولون عنه.

٥ (دار السلام): ﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع، ولا يشوبها ما يعكر تلك السلامة من خوف أو مرض أو حُزْن.

٦ (طوبى): ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾ [الرعد: ٢٩]، وطوبى: من الخير الكثير، والمكان الطيب، وقرة العين والكرامة. واللفظ يعم كل ما تطيب له نفوسهم وأبدانهم وأسماعهم وأبصارهم وهو الجنة، ويدخل في المعنى أنها اسم شجرة في الجنة، كما ورد في الحديث: «طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» حسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٨).

٧ (دار المقامة): ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ﴾ [فاطر: ٣٥]، دَارُ الْإِقَامَةِ الدائمة الَّتِي لَا انتقال عنها وَلَا تَحَوُّلَ، واللفظ يشير إلى معنيين:

- الأول: الإقامة بمعنى: السكن والمكان والمستقر؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْ﴾ [الأحزاب: ١٣] أي: لا مكان لكم بيننا.
- الثاني: المقام بمعنى: الدوام؛ كما في قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١] مقيم؛ أي: دائم.

٨ (جنة نعيم): ﴿أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ﴾ [المعارج: ٣٨]، والنعيم: ضد البئيس، وهو: كل ما يُدْخل على النفس المتعة والحبور؛ من كثرة الإنعام الذي يغمرهم ربهم به، وما يجدون من العيش الناعم الذي تسري في أبدانهم نضرتُه.

٩ (مقام أمين): ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾ [الدخان: ٥١]، ومعنى مقام أمين: مكان مأمون أمنوا فيه من الغِيَر والحوادث وكل ما يَقِضّ أمنهم وراحتهم؛ فلا خوف عليهم من أي وجه ..لا خوف من مرض، ولا خوف من موت، ولا خوف من عدو، ولا خوف من تلك المصائب المتنوعة التي كم زعزعت وأقضّت المضاجع في الدنيا.

١٠ (الحسنى): ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس: ٢٦]، ومعنى الحسنى: من الحسن والبهاء والجمال، قد بلغت من الحسن أقصاه.

١١ (جنة الخلد): ﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا﴾ [الفرقان: ١٥]، خلود دائم في متاع متجدد لا ينقطع.

١٢ (الغُرْفَة): ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

- ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [الزمر: ٢٠].

سميت غُرْفَة؛ لارتفاعها وتعدد درجاتها.

١٣ (دار المتقين): ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، والمتقون: هم الذين جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية، فابتعدوا عن الشرك وسائر المعاصي.



الخاتمة

وبعد أن تقلّبنا في رياض هذا الكتاب الكريم ومعانيه النافعة، ونهلنا من أنواره الساطعة، وعرّجنا على بعض قطوفه اليانعة التي بلغت قرابة ثمانمائة عنوان، ما بين: مفردة، وجملة، وشبه جملة، وحرف؛ فعدد آيات كتاب الله ستة آلاف ومئتان وستٌّ وثلاثون آية، والآيات التي تَطلَّب البحث عنها وتوضيح معانيها لا تمثل -تقريبًا- إلا ثلاثة عشر بالمئة من مجموع الآيات.

أي إن سبعة وثمانين بالمائة منها لا يحتاج -في غالب الأمر- إلى بيان، وهو مصداقٌ لما تكرر من قوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ فمعظم آيات كتاب الله واضحة جليَّة لمن أراد أن يتدبر ويتفهم معانيه وما أريد به.

فأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث، ويجعله معينًا على تدبر معانيه والعمل بما يقتضيه.



الفَهَارِسُ



فهرس المصادر

المراجع من كتب التفسير:

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- أيسر التفاسير، للجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- البحر المحيط في التفسير، لابي حيان، المحقق: صدقي جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ
- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ
- تفسير ابن القيم، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وتحقيق وتعليق: إياد بن عبد اللطيف القيسي، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ
- تفسير محاسن التأويل، للقاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه

- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

• تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

• جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

• الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م.

• زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

• فتح القدير، للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

• معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

ومن كتب علوم القرآن:

• الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤ م.

• أسباب النزول للواحدي، تحقيق: عصام الحميدان، الناشر: دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م.

• الإعجاز العلمي إلى أين؟ للدكتور مساعد الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٣٣ هـ.

• بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م.

• تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

• الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل الوادعي، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

- كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين ابن جماعة، تحقيق: الدكتور/ عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء - المنصورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، لجعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.
- الناسخ والمنسوخ، أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري، المحقق: زهير الشاويش - محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

ومن كتب العقيدة:

- أسماء الله الحسنى، لابن القيم، جمع وإعداد وتحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية - مصر.
- تخريج العقيدة الطحاوية، لأبي جعفر الطحاوي، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ
- التوضيح الرشيد شرح كتاب التوحيد، لخلدون الحقوي، عدد الأجزاء: ١.
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- الجديد في شرح كتاب التوحيد، للقرعاوي، دارسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، الناشر: مكتبة السوادي -جدة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، للمنياوي، الناشر: مكتبة ابن عباس - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.
- شرح الأسماء الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور/ سعيدالقحطاني، الناشر: مطبعة سفير - الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان -الرياض.
- شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.
- شرح العقيدة الواسطية، للشيخ خالد المصلح، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة.
- شرح الفتوى الحموية، لخالد المصلح، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح ثلاثة الأصول، لخالد المصلح، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة

الإسلامية.

- فقه الأسماء الحسنى، للشيخ عبد الرزاق البدر، الناشر: دار التوحيد، ٢٠١٣م.
- قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لعبد المحسن العباد البدر، الناشر: دار الفضيلة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.
- كتاب جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، لعبد العزيز الطويان، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- مختصر العلو للعلي العظيم، للذهبي، تحقيق واختصار: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- المنهاج في شعب الإيمان، للحَليمي، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر: محمد ناصر الدين الألباني «موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان.

ومن كتب الحديث:

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر العسقلاني، بإشراف: د. زهير بن ناصر الناصر، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- تاريخ المدينة لابن شبة، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، ١٣٩٩ هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- صحيح أبي داود، تحقيق: الألباني، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب، تحقيق وتخريج: الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الخامسة.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح سنن الترمذي، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف، سنة النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مسند الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- الموطأ للإمام مالك، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

ومن كتب الفقه:

- صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، لأبي مالك كمال سالم، الناشر: المكتبة التوفيقية، مصر، ٢٠٠٣ م.
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين ابن تيميّة، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ومن كتب الغريب واللغة:

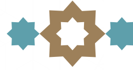
- غريب القرآن، لابن قتيبة، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د/ فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة.
- موسوعة معاني الحروف، د. علي جاسم سليمان، الأردن.

ومن كتب الرقائق والتربية:

- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، الناشر: مطبعة المدني - القاهرة.
- التبصرة، لابن الجوزي، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- اليوم الآخر أحداث وعبر، إيمان بنت عبد اللطيف كامل كردي، دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.



فهرس البحث

«هذا الفهرس يتضمن جميع ما تم تناوله بالبحث؛ من: مفردات، وجمل، وحروف، وأسماء، كتبت باللون الأحمر؛ للتوضيح، وتسهيل البحث»

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾	٥٨	١٧٢
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	٥٩	١٥٣
﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾	٦٠	٤٩
﴿أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ﴾	٦١	١١٧
﴿وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾	٦١	١٣٦
﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾	٦١	٢٩٠
﴿أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ﴾	٦١	٣٣٩
﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	٦٦	٥٠
﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	٦٦	٤٦٧
﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	٦٦	٥٠٤
﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ﴾	٦٨	٢٢٨
﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾	٦٩	٣٢٣
﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾	٧١	١٤٨
﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾	٧٢	٢٥
﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٧٨	٤٨
﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٧٨	٣٥٣
﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٧٨	٤٣٧
﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾	٧٩	٥٥٤
﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	٨١	٤٩٧
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾	٨٦	١٨١
﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾	٨٧	٥٧
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٨٩	٢٣٠
﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾	٩٠	٦٣
﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾	٩٠	١٨١
﴿قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾	٩١	٣٣٠
﴿وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾	١٠٢	١٨٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾	١٠٢	٣٥٨
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾	١٠٢	٣٧٣
﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾	١٠٢	٤٠٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٠٤	١٥١
﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٠٥	١٣٥
﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٠٦	٣٢٠
﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٠٦	٣٢٦
﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	١٠٨	٣٣٩
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	١١٠	١٣٥
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	١١٠	٣٧٨
﴿وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾	١١٣	٣٧٦
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾	١١٤	٤٧٣
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	١١٥	٣٧٥
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	١١٥	٥٤٠، ٥٤٢
﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	١١٧	٢٤٥
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾	١١٨	٣٧٦
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾	١١٩	٤٩٣
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾	١٢٣	٤٤٤
﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	١٢٤	٤٢
﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	١٢٤	٢٦٢
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾	١٢٥	٤٥
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾	١٢٥	٢٧٤
﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	١٢٥	٢٩٣
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٢٧	٤٤١، ٥٣٧، ٥٤٠
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٣٢	١٤١، ٤٦٣
﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾	١٣٤	١٨٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾	١٣٦	٣١
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	١٤٠	٤٧٣
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ﴾	١٤٠	٤٧٨
﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	١٤٠	٤٩٦
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	٤٤
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	١٤٣	٥٣
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٤٣	٥٩
﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ﴾	١٤٣	٣٩٧
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٤٣	٥٣٢
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	١٥٨	١٨٣
﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٥٣٢
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗ﴾	١٧١	٣٦٦
﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾	١٧٣	١٠٦
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	١٧٥	٥٠٣
﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ﴾	١٧٨	٧٤
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾	١٨٠	١٣٤
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ﴾	١٨٠	٣٢٦
﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	١٨٢	١٠٦
﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾	١٨٤	١٣٤
﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾	١٨٥	٢٣٤
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ﴾	١٨٨	٧٦
﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾	١٩١	٣٦٠
﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾	١٩٣	١٤١
﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾	١٩٦	١١٥
﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ﴾	١٩٦	١٢٦
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ﴾	١٩٦	٣١٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ﴾	١٩٦	٣٧٦
﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾	١٩٧	٢٣٣
﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾	١٩٨	٩٠
﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	١٩٩	٩٠
﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩﴾	١٩٩	٤٨٠
﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾	٢٠٠	١٤٧
﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ٢٠٠﴾	٢٠٠	١٤٩
﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾	٢٠٠	٢٤٧
﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾	٢٠٠	٤٠٩
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾	٢٠٧	١٨٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾	٢٠٨	٣٧٧
﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾	٢١٣	٤٣
﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ﴾	٢١٣	٦٤
﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾	٢١٣	٢٥٩
﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾	٢١٣	٤٩٣
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾	٢١٥	١٣٤
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾	٢١٦	٢١٥
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ﴾	٢١٧	٣٦٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ﴾	٢١٨	٧٩
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا﴾	٢١٩	٣١١
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾	٢١٩	٢١٧
﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾	٢٢٣	٣٧٨
﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾	٢٢٥	٢٢٤
﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾	٢٢٥	٣٦٦
﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥﴾	٢٢٥	٥٤٢
﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	٢٢٦	٣٩

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾	٢٢٨	٢٤٢
﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾	٢٣٠	١٦٥
﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	٢٣٠	٣٥٣
﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ﴾	٢٣٢	٨٦
﴿فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا﴾	٢٣٣	٢٣٦
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾	٢٣٥	٣٩
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾	٢٣٥	٥٣١
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾	٢٣٦	٢٣٢
﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ﴾	٢٣٧	٢٣٢
﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾	٢٣٨	٢٣٩
﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾	٢٣٨	٢٥١
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	٢٤٥	٦١
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ﴾	٢٤٥	٩١
﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾	٢٤٧	٦١
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ﴾	٢٤٩	٢٣٦
﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	١٩-٢٠	٢٣٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾	٢٥٤	١٣٣
﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾	٢٥٥	٥٧
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾	٢٥٥	٣٧٩
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٥٠٩
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾	٢٥٥	٥٤٤
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾	٢٥٦	١٤١
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾	٢٥٦	٢٢٦
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾	٢٥٦	٣٧٩
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾	٢٥٧	٢٠١
﴿قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾	٢٥٨	٦٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾	٢٥٩	٣٤٠
﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾	٢٦٠	١٩٣
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	٢٦٢	٩٣
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾	٢٦٣	٥٤٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾	٢٦٤	٩٣
﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ﴾	٢٦٤	١٩٥
﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ﴾	٢٦٤	٣٢٩
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾	٢٦٥	١٥١
﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ﴾	٢٦٥	٣٢٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾	٢٦٧	٤١
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٦٧	٢٣١
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	٢٦٧	٣٨٠
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾	٢٦٩	١٣٥
﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾	٢٧٣	١١٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	٢٧٨	١٩
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٢٧٩	٥٨
﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾	٢٨٢	١٢٢
﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾	٢٨٢	٤٧٨
﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ﴾	٢٨٢	٤٧٩
﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ﴾	٢٨٣	٤٧٨
﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ﴾	٢٨٥	٣٨٠
﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾	٢٨٦	٣٤

سورة آل عمران

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	٢	٥٢٤
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾	٣	٢٥٩
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ﴾	٣-٤	٢٣٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٦	٥٣٣، ٥٣٥
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٧	٤٧
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾	٧	٧٠
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾	٧	٢٥٩
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ﴾	٧	٣٦١
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾	٧	٤٥٨
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾	٨	٥٢٢
﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾	١٠	٥٥٣
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ﴾	١٨	١٨٥
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ﴾	١٨	٢٤٣
﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾	١٩	٦٤
﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾	١٩	١٤١
﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ﴾	٢٠	٤٧
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾	٢٤	١٤١
﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ﴾	٢٦	١٣٥
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾	٢٦	٥١٠
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾	٣٠	١٣٥
﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٣٥	٢٧٧
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾	٣٧	٢٧٦
﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾	٣٩	١١٥
﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾	٣٩	٢٦٤
﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٤٢	٣٨١
﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	٤٧	٢٤٥
﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾	٤٨	٢٥٨
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾	٤٩	٢٤
﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾	٤٩	٣٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾	٥٠	٤٦٦
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	٥٥	٢٧٤
﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾	٧٣	٣٨٢
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	٧٥	٤٨
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	٧٥	٣٨٣
﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾	٧٥	٤٩٦
﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا﴾	٨١	٣٤
﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾	٨٢	٢٣٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾	٧٧	٤٠٩
﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾	١٦٩-١٧٠	٣٨٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾	٩٠	٩٥
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾	٩٦	٤٩٦
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾	١٠٤	٤٤
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾	١٠٤	١٣٥
﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾	١١٠	٢٣٥
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٢٦٥
﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾	١١٥	١٣٥
﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾	١١٧	١٩٢
﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾	١١٨	١٢٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾	١١٨	٢١٩
﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾	١١٨-١٢٢	٣٨٣
﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾	١١٩	١٨٧
﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾	١٢١	٦٧
﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾	١٢٣	٤٩٦
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	١٣٠	٣٨٤
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾	١٤٠	٢٤٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	١٤١	٣٦٥
﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	١٤٢	٣٩٧
﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾	١٤٣	٣٢٣
﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	١٤٦	١٥٢
﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ﴾	١٥٢	٧٥
﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾	١٥٣	٨٤
﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾	١٥٣	٣٨٤
﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	١٥٤	٧٣
﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	١٥٤	٣٦٥
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ﴾	١٦١	٣٥٦
﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾	١٦٤	١٩٩
﴿إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	١٦٤	٢٥٨
﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾	١٦٥	٣٨٥
﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾	١٦٧	٢٧
﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾	١٧٢	٢٤٢
﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾	١٧٥	٣٨٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	١٧٧	١٨١
﴿بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾	١٨٠	٣٨٦
﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾	١٨٤	١٦١
﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾	١٨٥	٢٢٢
﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾	١٨٧	١٨١
﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ﴾	١٨٨	٢٩٥
﴿رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾	١٩٣	١٦
﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾	١٩٥	٤٦٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	٢٠٠	١٨٩

سورة النساء

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾	١	١٩
﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾	١	٣٨٧
﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾	٢	١٢٨
﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾	٢	٣٤٠
﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾	٣	٨٦
﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾	٤	٣١٦
﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾	٥	٤٩٩
﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾	٦	١٥
﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾	٦	٨٢
﴿فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ﴾	٦	٤٧٩
﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾	٧	٢٣٢
﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾	١٠	٨٣
﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾	١١	٢٣٢
﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾	١١	٣٣٤
﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ﴾	١٢	٢٦٠
﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾	١٢	٣٣٥
﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ﴾	١٦	٢٦٨
﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾	١٧	٣٨٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ﴾	١٩	٨٦
﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾	١٩	١٣٥
﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾	١٩	٢١٥
﴿وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ﴾	٢٠	١٦٥
﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾	٢٣	٣٨٨
﴿فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ﴾	٢٤	٢٣٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾	٢٤	٢٧٨
﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾	٢٤	٣٣٠
﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾	٢٥	٢٠٣
﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٢٥	٢٢٠
﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾	٢٥	٢٧٨
﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾	٢٥	٣٨٧
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	٢٦	٩٦
﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم﴾	٢٩	٤٦٨
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾	٢٩	٤٦٨
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ﴾	٣٣	٣٠٨
﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ﴾	٣٤	٢٣٩
﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	٣٤	٢٥٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾	٣٤	٥١٠
﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾	٣٦	١٠٥
﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	٤٣	٤١
﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾	٤٦	١٤٢
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾	٤٦	٣٨٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾	٤٧	٣٨٩
﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾	٥٣	١٤٩
﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾	٥٣	٣٢٥
﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	٥٩	٧٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا﴾	٧١	٩٧
﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ﴾	٧٤	١٨٠
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ﴾	٨١	٣٣٩
﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ﴾	٨٤	٢١٣
﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾	٨٤	٥٠

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿مَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَا﴾	٨٥	١٤٩
﴿مَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ﴾	٨٥	٣٩٠
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾	٨٥	٥٢٨
﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ﴾	٨٨	٣٠
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾	٩٠	١١٥
﴿فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا﴾	٩٠	٤٥٩
﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾	٩١	٣١
﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾	٩١	٣٦١
﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ﴾	٩١	٤٥٩
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾	٩٦	٢٦٥
﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ٩٩﴾	٩٩	٢١٣
﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾	٩٩	٥١٥
﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾	١٠٠	٢٨٢
﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ﴾	١٠١	٣٦٢
﴿إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ﴾	١٠٤	٧٩
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾	١٠٥	١١٧
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا﴾	١٠٥	١٣١
﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾	١٠٦	٤٨٠
﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾	١٠٨	٣٣٨
﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾	١١٤	١٣٦
﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا﴾	١١٧	٤٩
﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾	١١٨	٢٣٢
﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾	١١٩	٣٣٨
﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾	١١٩	٣٥٧
﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا﴾	١٢١	٢٧٩
﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا﴾	١٢١	٥٥٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾	١٢٤	٣٢٥
﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا﴾	١٢٦	٥٢٧
﴿وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾	١٢٧	٣٩١
﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾	١٢٨	٣٩٢
﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ١٣٠﴾	١٣٠	٥٣٥، ٥٤٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ﴾	١٣٦	٢٥٩
﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا﴾	١٤٥	٢٦
﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾	١٤٧	٥١٦
﴿إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾	١٤٩	١٣٦
﴿فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾	١٧٠	١٣٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ﴾	١٧٠	٤٩٣
﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾	١٧١	١٥٨
﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾	١٧١	٢٦٥
﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾	١٧٢	٣٤٦
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾	١٧٣	٣٤٦
﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾	١٧٦	٢٦٠

سورة المائدة

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌ﴾	١	١٢٦
﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	١	٣٩٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾	٢	٤١
﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ﴾	٢	١٠٢
﴿وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ﴾	٢	١٢٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾	٢	١٨٣
﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾	٣	٨١
﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	٣	١٠٦
﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾	٣	١٤٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ﴾	٣	٢٣٦
﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣﴾	٣	٢٨٠
﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ﴾	٣	٣٢١
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ﴾	٤	٣٩٤
﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ﴾	٥	٢٧٧
﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾	٦	٢٨٤
﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾	٦	٤٩٥
﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ﴾	٨	١٠٢
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾	١٠	٥٥٤
﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾	١٢	٣٢
﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ﴾	١٢	٨٥
﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ﴾	١٤	٣٢٤
﴿قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ﴾	١٥	٢١٧
﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾	١٩	٢٣٠
﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ﴾	١٩	٥٠٤
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾	٢٠	٣٠٣
﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ﴾	٢٣	٣٩٤
﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٢٨	٦١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	٣٥	٣٣٣
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾	٣٨	٥٠
﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ﴾	٤١	٣٦٢
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ﴾	٤٤	٣٩٥
﴿ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾	٤٥	٤٩٦
﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾	٤٨	١٢٠
﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾	٥٠	١٢٥
﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾	٥٢	٢١٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾	٥٢	٢٢٩
﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾	٥٣	١٠٦
﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾	٦١	٣٩٥
﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾	٦٦	٢٩٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾	٦٧	٣٩٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾	٦٩	١٨٩
﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	٧١	٣٦٣
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾	٧٧	١١٧
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ﴾	٧٨	٢٦٩
﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ﴾	٨٣	٩١
﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	٨٣	١٢٠
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	٨٤	١٢٠
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾	٨٩	٢٢٤
﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ﴾	٨٩	٥٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٩٠	٣١٠
﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾	٩٠	٣٢١
﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ﴾	٩٤	٢٢٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ﴾	٩٤	٣٩٦
﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾	٩٥	٣٧٧
﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾	٩٥	٤٤٣
﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ﴾	٩٦	٣٩٧
﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ﴾	٩٧	٢٤٨
﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ﴾	٩٩	٦٥
﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾	١٠٣	٦٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾	١٠٥	٣٩٧
﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾	١٠٦	٤٧٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾	١٠٦	٤٧٩
﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾	١٠٨-١٠٦	٥٤
﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي﴾	١١٠	٢٤
﴿وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾	١١٠	٢٥٩

سورة الأنعام

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾	١	٣٥٤
﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ﴾	٢	٢٤٧
﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٦	٣٠٢
﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾	٧	٢٧٠
﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ٨﴾	٨	٣٢٣
﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ﴾	٩	٣٩٨
﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	١٧	١٣٦
﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	١٨	٥٣٥
﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨﴾	١٨	٥٢٠، ٥٣٦
﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾	١٩	٦٥
﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾	١٩	٣٩٩
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	٢١	٤٧٣
﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾	٢٣	٣٥٨
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً﴾	٢٥	٣٨
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٥ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ﴾	٢٦-٢٥	٣٩٩
﴿قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّ﴾	٣٠	١١٨
﴿وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٣١﴾	٣١	٣٣٢
﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾	٣٤	٢٦٣
﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	٣٤	٤٠٠
﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ﴾	٣٧	٥٢١
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾	٣٨	٢٥٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾	٣٨	٤٩٦
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾	٤٤	٣٣٨
﴿مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ﴾	٤٦	٣٤٩
﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾	٥٣	٣٥٨
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾	٦٠	٢٤٧
﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	٢٩٦
﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾	٦٢	١٢١
﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا﴾	٦٥	١٨٧
﴿أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾	٧٠	٧٢
﴿وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ﴾	٧٠	٧٢
﴿وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآ﴾	٧٠	٤٤٣
﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٧١	٥٢
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ﴾	٨٩	١٢٤
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾	٩٢	١٣٨
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾	٩٢	٤٩٨
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ﴾	٩٣	٢٢٣
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ﴾	٩٣	٤٧٣
﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ﴾	٩٤	١٩٨
﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾	٩٤	٣٣٠
﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾	٩٦	١١٢
﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾	٩٦	٥٣٣، ٥٤٠
﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ﴾	٩٨	٢٨٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾	٩٩	٣٢٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾	٩٩	٣٧٣
﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	١٠٣	٢٦
﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾	١٠٣	٥٣٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾	١٠٩	٤٩٧
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾	١١١	٢٤٠
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾	١١٢	١٦٢
﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾	١١٣	١٩٤
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١١٥	٢٦٢
﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾	١٢٥	١٩٤
﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٢٧	٥٥٧
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾	١٢٨	٣٢
﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	١٢٨	٤١٤
﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾	١٣٣	٣٥٧
﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾	١٣٤	٢٩١
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ﴾	١٣٧	٤٠٠
﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾	١٣٨	١١٠
﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	١٤٢	١٢٦
﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾	١٤٣	١٦٦
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	١٤٤	٤٧٣
﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	١٥٠	٣٥٤
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾	١٥١	١١٧
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾	١٥٢	٢٤٣
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ﴾	١٥٧	٣٤٩
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ﴾	١٥٧	٤٧٣
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾	١٥٨	١٣٥
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾	١٥٨	٣٢٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾	١٥٩	١٨٧
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	١٦٠	١١٣
﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾	١٦١	١٤٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾	١٦٥	١٣٣
سورة الأعراف		
﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾	٨	١١٧
﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	١٦	٢٢٥
﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾	١٧	٤٥٥
﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾	١٨	١٣٨
﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٢٣	٤٨٠
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾	٢٦	١٥٩
﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾	٢٧	٣٦١
﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾	٢٨	٤٥
﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾	٢٨	٢٣١
﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	٢٩	١٤٣
﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٢٩	٢٨٧
﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٣٥	٢٤٤
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾	٣٧	٢٥٨
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾	٣٧	٣٢١
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾	٣٧	٤٧٣
﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾	٣٨	٢٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾	٤٠	١٠٥
﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	٤٠	٣٣٧
﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾	٤١	٢٢٤
﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾	٤٣	١١٨
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾	٤٦	٤٠١
﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾	٥٠	٩٠
﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	٥٢	٤٦٥
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾	٥٣	٦٩
﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾	٥٧	١٥٤
﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٦٣	١٤٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	٦٦	٣٥٢
﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾	٦٩	٦١
﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ﴾	٧٤	١٣٣
﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾	٧٧	٢٠٨
﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾	٨٦	٩٦
﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	٩٢	٣٥٦
﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾	٩٥	١١٢
﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾	١٠١	٤٠١
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	١٠٥	١١٨
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	١٠٥	١٢٣
﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾	١١١	٨٠
﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	١١٨	١١٨
﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾	١٢٩	٢١٣
﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾	١٣١	١١٢
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾	١٣١	٢٠٢
﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾	١٣٤	١٥٤
﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	١٣٧	٢٦٣
﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾	١٣٨	٢٩٤
﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾	١٣٩	٧٤
﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾	١٤٣	٣٢٢
﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾	١٤٥	٤٠
﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	١٤٥	٤٥٧
﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾	١٥٥	٣٥٩
﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾	١٥٧	٣٤
﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	١٥٧	٨٥
﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٥٨	٤٨
﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٥٨	٢٦٢
﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾	١٥٩	٣٥٥

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ﴾	١٦٠	٣١
﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾	١٦٠	٤٩
﴿إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ﴾	١٦٣	١٧٠
﴿إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ﴾	١٦٣	١٧٩
﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦﴾	١٦٦	٢٠٨
﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾	١٦٧	٥٨
﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾	١٦٨	١١٣
﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾	١٦٩	١١٨
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا﴾	١٦٩	٤٠٢
﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	١٧١	٣١٥
﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآ﴾	١٧٢	٤٩٧
﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾	١٧٦	٤٠٢
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	١٨٠	٣٠٢
﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾	١٨١	١١٧
﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾	١٨١	٣٥٥
﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡ﴾	١٨٥	٢١٥
﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ﴾	١٨٧	٣٤٢
﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾	١٨٨	١٣٥
﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ﴾	١٨٩	٢٢٤
﴿أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾	١٩٥	٣٢٤
﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	١٩٩	٢١٧
سورة الأنفال		
﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾	٥	١١٩
﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ﴾	٦	١٢٣
﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	٧	١٢١
﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	٧	٢٦٢
﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ﴾	٧	٤٠٣
﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾	٩	١٥٥

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾	١١	١٥٣
﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾	١٦	٢٧٣
﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ﴾	١٩	٢٢٩
﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ﴾	٢٣	١٣٥، ١٣٦
﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾	٢٤	٤٠٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	٢٨	٣٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ﴾	٢٩	٢٣٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾	٢٩	٢٣٤
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾	٣٠	٣٤١
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾	٣٠	٤١٢
﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾	٣٧	٩٤
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ﴾	٣٩	١٤٣
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ﴾	٣٩	٣٦٠
﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾	٤٠	٥٢٨
﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ﴾	٤١	٢٣٤
﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ﴾	٤٢	٤٠٤
﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ﴾	٤٨	٩٩
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾	٥٨	٤٠٥
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾	٥٩	٢٨٧
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٢	٥٧
﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٦٨	٤٠٥
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾	٧٣	٣٦١
﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾	٧٥	٤٠٦
سورة التوبة		
﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ﴾	٥	٢٩
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾	٦	١٠٠
﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ﴾	٨	٢٠٥
﴿ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	٩	١٨١

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ﴾	١٠	٣٩
﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ﴾	١١	١٤٢
﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ﴾	١٦	٣٣٦
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُولَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾	١٨	٢١٣
﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾	٢١	٥٥٨
﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾	٢٥	٥٠٤
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾	٢٨	٨٧
﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾	٢٩	١٤٢
﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾	٢٩	٣٤٤
﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾	٣٠	٤٠٧
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾	٣٣	١٢٠
﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	٣٣	١٤٢
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	٣٣	٢٠٤
﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾	٣٦	٤٠٧
﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾	٣٧	٣١٩
﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ﴾	٣٨	٥٠٥
﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ﴾	٤٢	١٨٤
﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾	٤٧	٥٤
﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾	٤٧	١٢٩
﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ﴾	٤٧	٣٦١
﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾﴾	٤٨	٢٠٤
﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾	٤٨	٣٦١
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾	٤٩	٣٥٩
﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾	٥٥	١٦٤
﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾	٥٧	٣٤٢
﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾	٥٨	٣٢٨
﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ﴾	٦٠	٢٣٣
﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ﴾	٦٠	٢٩٥

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾	٦٠	٤٠٧
﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾	٦١	٢٨
﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾	٦١	١٣٦
﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٦١	٤٠٨
﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ﴾	٦٩	٤٠٩
﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾	٧٤	٤١٠
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾	٧٩	٣٢٨
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾	٨٤	٢٣٥
﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾	٨٦	٢٠٣
﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	٩٠	٢٩٣
﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٩١	٣١٣
﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٩١	٣٨٣
﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾	٩٤	٤٠٨
﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٩٨	٢٩٥
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ﴾	١٠١	٤١٠
﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٠٢	٢١٤
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	١٠٤	٥٢١
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	١٠٤	٥٣٢، ٥٤٠
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠٥	٣٩٧
﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١٠٦	٨٠
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	١٠٧	٢٩
﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١١٠	٤١٠
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾	١١١	١٨١
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾	١١٢	١٦٨
﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾	١١٧	٢١١
﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾	١١٨	٣٥١
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾	١١٨	٤١١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾	١٢٣	٣٦٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	١٢٦	٣٥٧
﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾	١٢٧	٣٢٢
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾	١٢٨	٢١٩
سورة يونس		
﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٥	١١٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾	٧	٧٩
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾	١١	٧٩
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ﴾	١١	١٣٦
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	١٤	١٣٣
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا﴾	١٥	٧٩
﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ۖ﴾	١٦	٢٦
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾	١٧	٤٧٣
﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾	١٩	٢٦٤
﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ﴾	٢١	٤١١
﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾	٢٢	٣٥١
﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾	٢٣	١١٧
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾	٢٤	١٦٢
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾	٢٤	٣٥٢
﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾	٢٤	٣٥٧
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ﴾	٢٦	٢٤١
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢٦	٥٥٨
﴿مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢٧	٤٢١
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ﴾	٢٨	١٦٧
﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	٣٠	٧٢
﴿فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾	٣٢	١٢١
﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٣	٢٣٥
﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٣	٢٦٤
﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾	٣٦	١٢٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾	٣٩	٧٠
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	٥٨	٤٤٦
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾	٦١	٨٩
﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	٦١	٣٥٥
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	١٧
﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	٦٤	٢٦٣
﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾	٦٦	١٣٠
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾	٧٣	١٣٣
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾	٧٤	٤٠٢
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾	٧٨	٦٧
﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾	٨٢	٢٦٢
﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾	٨٣	٣٦٢
﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾	٨٣	٤٠٨
﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	٨٥	٣٦٣
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾	٨٧	٢٤١
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾	٨٧	٢٩٠
﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾	٨٨	٣٩٠
﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	٣٧٦
﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾	٩٣	٦٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٩٦	٢٦٤
﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠١	٣٥٧
﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٠٥	١٤٢
سورة هود		
﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾	٣	٩٥
﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾	٣	٤٧٩
﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	٦	٢٨٧
﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾	٨	٤٣
﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	١٤	٤٩٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ﴾	١٧	٢١
﴿إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾	١٧	١١٨
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ﴾	١٧	٤١٣
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾	١٨	٤٧٣
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾	٢١	١٩٨
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾	٤٠	٩٤
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾	٤٠	١٦٦
﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾	٤٤	٨٨
﴿وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾	٤٥	١١٨
﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾	٥٧	٥٢٩
﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾	٦١	٥١٤
﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١﴾	٦١	٥٤٣
﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ﴾	٦٣	٥٠٥
﴿نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾	٦٦	٥٣٣
﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾	٦٩	١٢٧
﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾	٧١	١٩٧
﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾	٧١	٣٣٠
﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾	٧٣	٥٣٨
﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾	٧٨	٦٦
﴿قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾	٧٩	١٢٣
﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ﴾	٨٢	٣٠٥
﴿وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ﴾	٨٤	١٣٤
﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾	٨٦	٦٤
﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ﴾	٨٩	١٠٣
﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ﴾	٩٠	٥٣٢
﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ﴾	٩١	١٥٧
﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾	٩٢	٣٣٠
﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾	٩٨	٣٣١

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾	٩٩	١٥٦
﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾	١٠٠	١١٦
﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	١٠٧	٤١٤
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	١٠٨	١٠٢
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	١٠٨	٤١٣
﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ﴾	١٠٩	٢٨٥
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾	١١٠	٢٦٤
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾	١١٤	١٦٣
﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾	١١٦	٦٤

سورة يوسف

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾	٣	٢٤٤
﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾	٦	٧١
﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٨	١٩٨
﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾	٩	٤١٥
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾	١١	٣١٣
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾	١٧	٤٠٨
﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	١٩	٣٣
﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾	١٩	٧٦
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾	٢٠	١٨٠
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	٢٠	٤٩٦
﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾	٢١	٧١
﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ﴾	٢١	٢١٥
﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ﴾	٢١	٢٩٠
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ﴾	٢٤	٢٣١
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ﴾	٢٤	٤١٥
﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾	٢٦	٢٤١
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٣٠	١٩٩
﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٣٦	٧١

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ﴾	٣٧	٧٠
﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾	٣٩	٥٢٠
﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾	٣٩	٥٤٣
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ﴾	٤٢	٣٥٢
﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾	٤٤	٧١
﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾	٤٤	١٩٨
﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾	٤٥	٤٣
﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾	٤٥	٧١
﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ﴾	٤٥	٤١٥
﴿ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾	٤٩	٣٥٥
﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾	٥١	١١٨
﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾	٥٢	٤١٦
﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾	٥٤	١٢٩
﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ﴾	٥٤	٣٠١
﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ﴾	٥٦	٦٧
﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	٦٤	١٣٦
﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	٦٤	٥٢٩
﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾	٦٥	٤١٧
﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٧٥	٤١٧
﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾	٧٦	٥٤
﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾	٧٦	١٤٢
﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗا﴾	٨٠	١٢٩
﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ﴾	٨٠	٣١٥
﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ﴾	٨٣	٢١٥
﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ﴾	٨٤	٣٤
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾	٨٥	٨٨
﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾	٨٧	١٥٩
﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾	٨٨	٣٤٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ﴾	٩٤	٢٣٦
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ﴾	٩٥	١٩٩
﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾	٩٩	٢٩٠
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗا﴾	١٠٠	٧٠
﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ﴾	١٠١	٧١
﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾	١٠٤	١٤٧
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ﴾	١١٠	٣٥٣
سورة الرعد		
﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾	٤	١٩٥
﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ﴾	٤	٣٢٧
﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾	٦	١١٣
﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾	٦	٢٧٥
﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾	٨	٨٧
﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾	٩	٥١٨
﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾	٩	٥٣٦
﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾	١٠	١٦٩
﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾	١١	٢٠٨
﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾	١١	٤٦٧
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ١٢﴾	١٢	٣٣٦
﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾	١٣	٢٧٦
﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾	١٤	١٢٢
﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾	١٤	٤١٨
﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ١٥﴾	١٥	٢٠٤
﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ﴾	١٧	١٠٣
﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ﴾	١٧	١٢٢
﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ﴾	١٧	١٥١
﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾	٢٢	١١٣
﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾	٢٤	٢٠٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾	٢٩	٥٥٧
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾	٣١	٣٦٨
﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ﴾	٣١	٤١٨
﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ﴾	٣٦	٢١
﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	١٢٣
﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾	٣٧	١٢٥
﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾	٣٨	٢٥٨
﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	٣٩	٤٦
﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾	٣٩	٤١٩
﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾	٤١	٢٠٧
﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾	٤٢	٤١٢
سورة إبراهيم		
﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	١	٥٣٨
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	٧	٥٨
﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾	١٠	٥٠٥
﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾	١٤	٤٧٠
﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ﴾	١٨	٢١٦
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	١٩	١١٩
﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾	٢١	٢٧٩
﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾	٢٢	١١٨
﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾	٢٢	٤٢٠
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾	٢٨	٦٨
﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾	٢٩	٨٣
﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾	٣١	١٣٢
﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾	٣٧	٤٢٠
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	٤٢	٨٣
﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾	٤٣	٣٠٧
﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾	٤٣-٤٢	٤٢٠

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾	٥٠	٣٨
﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ٥٠﴾	٥٠	٢٤٨
سورة الحجر		
﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤﴾	٤	٢٥٧
﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ﴾	٦	١٤٦
﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	١٠	١٨٨
﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾	١٢	٣١٨
﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾	١٤	٢٩٢
﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾	١٤	٤٩٩
﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾	١٩	٣٠٩
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾	٢٦	١٢٧
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾	٢٦	٣٤٠
﴿وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾	٢٧	١٧٧
﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾	٢٩	١٥٨
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	٣٩	٢٢٦
﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤﴾	٤٤	١٤٩
﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾	٤٦	٤٩٦
﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩﴾	٤٩	٥٣١
﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	٤٩	٥٣٢
﴿قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ﴾	٥٥	١١٨
﴿بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾	٦٣	٢٨٥
﴿وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾	٦٤	١١٨
﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾	٦٥	٤٢١
﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾	٦٥	٤٢١
﴿وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ٨٩ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ٩٠﴾	٩٣-٨٩	٢٩٧
﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ﴾	٦٦	٢٤٧
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	٢٧٤
﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾	٨٥	١١٩

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	٨٦	٥١٢
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٦﴾	٨٦	٥٤١
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾	٨٧	٤٢٢
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٣﴾	٩٢-٩٣	٤٢٩
﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	٩٤	١٩١
﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	٩٤	٥٠٤
﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ٧٩﴾	٧٨-٧٩	٤١
سورة النحل		
﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾	٢	١٥٧
﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾	٢	٤٢٢
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	٣	١١٩
﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ﴾	٤	١٣٢
﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾	٦	٨٢
﴿إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾	٧	٥٢٤
﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	٩	٤٢٣
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾	١٠	٨٢
﴿أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾	٢٠-٢١	٤٢٣
﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾	٢٦	٤٢٤
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ﴾	٢٨	٤٥٩
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ﴾	٢٨	٤٩٧
﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾	٢٩	٩٧
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	٣٠	٥٥٨
﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾	٣٤	١٠٨
﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا﴾	٣٦	٤٤
﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ﴾	٣٦	١٢٣
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾	٤٣	١٤٦
﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٤٤	١٦١
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾	٤٨	١٣٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾	٤٨	٢٠٤
﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾	٥٢	١٤٣
﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾	٥٢	٣٢٩
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾	٥٣	٧٤
﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	٥٩	١٣٩
﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦٠	٤٢٥
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾	٦٢	٢٩٦
﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾	٦٩	٣١٩
﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٧٤	٤٢٦
﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ﴾	٨١	٣٨
﴿قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	٨٦	٤٢٧
﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	٨٧	١٩٨
﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	٨٧	٤٥٩
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ﴾	٩٠	٤٢٧
﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾	٩٢	٤٤
﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾	٩٢	١٣٩
﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٩٣	٤٢٩
﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾	٩٤	١٣٩
﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾	١٠٣	٣٠٣
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾	١١٠	٣٦٢
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٠	٤٣
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٠	٢٤٠
سورة الإسراء		
﴿الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾	١	٥٣٧
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾	٤	٢٤٦
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	٤	٢٤٧
﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	٤	٢٥٦
﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾	٧	٧٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾	٧	٤٢٨
﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾	٨	١١٥
﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾	٨	٢١٣
﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا﴾	١١	٢٦٥
﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ﴾	١٢	٢٧٢
﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾	١٣	٢٠١
﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾	١٦	٤٥
﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ١٧﴾	١٧	٥٣٦
﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾	١٨	٨٤
﴿ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾	١٨	١٣٨
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾	٢٣	٢٤٦
﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾	٢٩	٦١
﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾	٢٩	٣٤٥
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ﴾	٣٠	٤٨٧
﴿فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾	٣٣	١٧٦
﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا﴾	٣٥	٧٠
﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾	٣٦	٩٢
﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾	٣٦	٤٢٨
﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا﴾	٣٨	١٧٨
﴿فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا﴾	٣٩	١٣٨
﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾	٤٢	٢١٠
﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾	٤٥	١٠٩
﴿وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا﴾	٤٦	٣٣٦
﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا﴾	٤٨	٤٢٦
﴿قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا﴾	٥١	٢١٤
﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ﴾	٥١	٣٦٦
﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾	٥٣	٢٦٦
﴿وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعۡضٖۖ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾	٥٥	١٦٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾	٥٧	٧٩
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾	٥٧	٣٣٣
﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾	٥٩	٢٧٢
﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾	٦٠	٣٥٩
﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾	٦٢	٢٠
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا﴾	٦٥	١٧٦
﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾	٦٦	٣٤٤
﴿أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا﴾	٦٨	٧٤
﴿فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا﴾	٦٩	٧٣
﴿ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا﴾	٦٩	٧٤
﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا﴾	٧٣	٣٦١
﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾	٧٤-٧٥	٤٢٩
﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا﴾	٧٥	٧٤
﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾	٧٨	١٤٠
﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾	٧٩	٢١٤
﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾	٧٩	٣١٤
﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ٨١﴾	٨١	١٦٤
﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	٨٣	٤٣٥
﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا﴾	٨٤	٣٠٠
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾	٨٥	١٥٨
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾	٨٥	٤٢٣
﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا﴾	٨٦	٧٤
﴿لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾	٨٨	٢٠٦
﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾	٩٣	١٦٢
﴿قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾	١٠٢	٢٧٥
﴿وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾	١٠٤	٤٠
﴿وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾	١٠٤	٤٢٨
﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦﴾	١٠٦	٢٣٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾	١١١	٤٣٠
سورة الكهف		
﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾	٦	٣٤
﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾	٨	١٠٢
﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾	٩	١٥٦
﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾	١٣	١١٨
﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾	١٤	١٨٢
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	١٥	٤٧٤
﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾	١٦	٢٨٤
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾	١٧	٩١
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾	١٨	٣٣٦
﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾	٢٠	٢٠٥
﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ﴾	٢١	٣٤٠
﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾	٢٢	٢٨٥
﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾	٢٢	٤٣٠
﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾	٢٤	٢١٤
﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾	٢٦	٤٣٣
﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾	٢٧	٢٦٣
﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾	٢٧	٣٠٢
﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾	٢٨	٢٩٦
﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾	٢٩	١١٨
﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	٢٩	٢٨٤
﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾	٤٣-٤٤	٤٣١
﴿فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾	٣١	٢٨٤
﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾	٤٠	١١٢
﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾	٤٠	٢١٥
﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾	٤٤	١٢١
﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾	٤٤	٢٠٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾	٤٥	١٤٥
﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾	٤٨	١٩٠
﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا﴾	٥٢	٣٠٩، ٥٥٤
﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا﴾	٥٣	٣٥١
﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا﴾	٥٥	٢٤٠
﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾	٥٦	١٢١
﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا﴾	٥٦	٢٨١
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُۚ﴾	٥٧	٤٧٤
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾	٦٠	٢٣
﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾	٦١	١٦٩
﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾	٦٤	٢٤٤
﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾	٧٠	١٤٧
﴿لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا﴾	٧١	٤٤
﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾	٧٤	٤٤
﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا﴾	٧٨	٧١
﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾	٧٩	٣٢٩
﴿وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾	٨٢	٧١
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا﴾	٨٣	١٤٧
﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾	٨٤	٣٠٢
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ﴾	٨٦	١٢٧
﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾	٩٤	١٣١
﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾	٩٦	٢٤٨
﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾	٩٧	٢٠٤
﴿وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا﴾	٩٨	١١٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾	١٠٧	٥٥٧
﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾	١٠٩	٢٦١

سورة مريم

﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥﴾	٥-٦	٣٠٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا﴾	٨	٢٠٨
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾	١١	٣٥
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾	١١	٢٧٦
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾	١٢	١٢٤
﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا﴾	١٣	١٦٢
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾	١٦	٢٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾	١٦	٢٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾	١٦	٢٥٦
﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾	١٧	١٥٨
﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾	١٨	٤٣١
﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾	٢٣	٢٠
﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾	٢٤	١٧٣
﴿لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا﴾	٢٧	٤٤
﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾	٢٨	٤٣٢
﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠﴾	٣٠	٤٣٢
﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾	٣٤	١٢٢
﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	٣٥	٢٤٦
﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾	٣٧	٢١
﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾	٣٧-٣٨	٤٣٢
﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	٣٩	٥٤٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	٤١	٢٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا﴾	٤١	٢٥٦
﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾	٤٧	٣٤٣، ٥٣٠
﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا﴾	٤٨	٢١٤
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾	٥١	٢٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾	٥١	٢٥٦
﴿وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾	٥٢	٣١٥
﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾	٥٢	٣١٥

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَ﴾	٥٤	٢٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾	٥٤	٢٥٦
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ﴾	٥٦	٢٨
﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا﴾	٥٦	٢٥٦
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾	٥٩	٢٢٥، ٥٥٤
﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾	٦١	٢٧٢
﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾	٦١	٥٥٧
﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾	٦٩	١٨٨
﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾	٦٩	٢٠٨
﴿ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا﴾	٧٠	٨٣
﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾	٧١	٣٣١
﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا﴾	٧٣	٣١٧
﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ﴾	٧٥	٤٣٦
﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾	٧٩	٥٠٠
﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا﴾	٨٠	٣١٧
﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾	٨٢	٥٠١
﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾	٨٦	٣٣٠
﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا﴾	٨٩	٤٤
﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾	٩٥	٥٤٧
﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا﴾	٩٨	١٥٦
سورة طه		
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾	٥	٢٨٣
﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾	١٤	١٤٨
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾	١٥	٣٦
﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦﴾	١٦	٨١
﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	١٧	٥٠٤
﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾	١٨	٥١
﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ﴾	٢٢	٤٤٥

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾	٢٩	٣٣٢
﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧﴾	٣٧	٩٣
﴿وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾	٤٠	٣٦٤
﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ﴾	٤٠	٣٦٤
﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢﴾	٤٢	٩٤
﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ﴾	٤٥	٢٩٦
﴿قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾	٥٢	١٩٩
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ﴾	٥٣	١٦٦
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا﴾	٥٣	٣١٩
﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١﴾	٦١	٣٤٧
﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ﴾	٦٢	٣٤٠
﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾	٦٤	١٩٠
﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾	٧٢	٢٤٦
﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾	٧٧	٢٦
﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾	٨١	٥٢
﴿قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤﴾	٨٤	١٩
﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾	٨٥	٣٥٩
﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾	٨٦	٣٣
﴿وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾	٩٠	٣٥٩
﴿بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي﴾	٩٦	١٩
﴿بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي﴾	٩٦	٦٢
﴿بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي﴾	٩٦	٤٣٣
﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا﴾	٩٧	٢٩٣
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا﴾	١٠٥-١٠٧	١٩٤
﴿فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا﴾	١٠٦-١٠٧	٢٥٢
﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾	١٠٨	٢٢٠
﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾	١١١	٢١٩
﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾	١١٤	٢٤٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾	١٢١	٣٤٣
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾	١٢٩	٢٦٤
﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾	١٣٠	١٧٢
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾	١٣١	٣٥٨
سورة الأنبياء		
﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾	٢	١٤٦
﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾	٣	٤٤٥
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	١٠	١٤٦، ٤٣٨
﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾	١٢	١١٧
﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾	١٨	١٢١
﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ١٨﴾	١٨	١٦٤
﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾	١٩	٣٤٥
﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾	٢٠	٢٣٠
﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾	٢٤	١٢٠
﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ﴾	٢٤	١٤٦
﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾	٣١	١٥٣
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	٣٥	٣٦٠
﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ٤٠﴾	٤٠	٦٦
﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾	٤٢	١٤٦
﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾	٤٢	٥٠٥
﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾	٤٣	٣٤٨
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾	٤٨	٢٣٤
﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾	٤٩	٢٢٧
﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾	٥٠	١٤٦
﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾	٥٨	١٠١
﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ﴾	٧٢	٣١٤
﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾	٧٤	٢٣٥
﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾	٧٨	٣٢٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾	٨٧	١٧
﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾	٨٧	٣٥٣
﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾	٨٧	٤٨٧
﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾	٨٩	٥٠٩
﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾	٩١	١٥٨
﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾	٩٣	٣٤١
﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾	٩٧	٨٣
﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾	٩٧	١١٨
﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾	٩٨	١١٤
﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾	٩٨	٣٣١
﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	٩٩	٣٣١
﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾	١٠٤	١٨
﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾	١٠٤	٤٣٤
﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾	١٠٥	١٤٧
﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾	١٠٥	١٦١
﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ﴾	١٠٦	٦٥
﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾	١٠٨-١٠٩	٤٣٤
﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾	١٠٩	٥٨
﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾	١١١	٣٦٠
سورة الحج		
﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾	٥	١٦٦
﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾	٧	٥٤٩
﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾	٩	٤٣٥
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾	١١	١٣٤، ١٣٥
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾	١١	٣٦٣
﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ﴾	١٥	٤٣٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ﴾	١٧	١٨٩، ٤٣٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾	٢٥	٢٩٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾	٢٥	٣٠٣
﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾	٢٦	٦٧
﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾	٢٧	١٥٣
﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾	٢٩	٨٨
﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾	٢٩	٢٠٩
﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾	٣٢	١٨٣
﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٣٣﴾	٣٣	١٢٦
﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾	٣٣	٣٧٧
﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ﴾	٣٦	١٣٥
﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ﴾	٣٦	١٨٣
﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ﴾	٣٦	١٩٦
﴿فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	٣٦	٢٩٢
﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾	٥١	٢٩١
﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	٥٢	٣٢٦
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	٥٢	٤٣٦
﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾	٥٣	٣٦٠
﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾	٥٥	٢١٨
﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾	٥٩	٥٢٥
﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ٥٩﴾	٥٩	٥٤١، ٥٤٢
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾	٦١	٣٣٧
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾	٦٢	١٢١
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾	٦٢	٥١٨
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾	٦٢	٥٣٦
﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾	٦٤	٥١٨، ٥٣٨
﴿لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُ﴾	٦٧	٤٤
﴿لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ﴾	٦٧	٣١٨
﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ﴾	٧٢	٣٤٨

سورة المؤمنون

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٩	١٣٨
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾	١٢	١٧٤
﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	١٣	٣٠١
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾	١٧	٢٠٢
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾	٢٠	٤٣٧
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾	٢٠	٤٨٩
﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	٢٧	٣١٩
﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٣٠٤
﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾	٤١	١١٧
﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾	٥٠	٢٩٤
﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾	٥٣	٣٤١
﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾	٥٤	٢٢٣
﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	٦٢	١١٨
﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾	٦٢	٢٥٧
﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾	٦٣	٢٢٣
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾	٦٥-٦٤	٧٤
﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾	٦٧-٦٦	١٧٠
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾	٦٨	٤٥٧
﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾	٧١	١٢١
﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾	٧١	١٤٦
﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾	٧١	٤٣٧
﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾﴾	٧٢	١٣١
﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	٧٥	٢٦٨
﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	٧٧	٣٣٨
﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٨٨	١٠٠
﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾	٨٩-٨٨	٨٢
﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٠٠	٣٣٠
﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٠٠	٥٠١

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾	١١٠	٣٤٨
﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾	١١٦	١٢١
﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾	١١٦	٥١٠

سورة النور

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	١	٢٣١
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾	٢	١٤٢
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾	٤	٢٣٦
﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	٨	٢٥
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾	١٠	٥٣٥، ٥٤٠
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	١٤	٩٠
﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾	١٦	٦٦
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٢٢	٣٩
﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾	٢٥	١١٧
﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾	٢٥	١٤٢
﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾	٢٥	٥٣٠
﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾	٢٦	٤٣٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾	٢٧	٨١
﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾	٢٩	٢٧٢
﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣١	٩٦
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	٣١	٩٩
﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾	٣١	٢٠٥
﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	٣١	٢٠٥
﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾	٣٣	١٣٦
﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾	٣٣	٢٥٨
﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	٣٣	٤٣٩
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	٣٥	٤٤٠
﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾	٣٦	٣٥
﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾	٣٦	٤٤١

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ﴾	٣٧	١٤٧
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾	٣٩	٢٥٢
﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾	٤٠	٢٦٨
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾	٤١	١٩٠
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾	٤٣	٣٤٤
﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوٓا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾	٤٩	١٢٢
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾	٥٤	٤٤١
﴿وَالْقَوَٰعِدُ مِنَ النِّسَآءِ الَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾	٦٠	٧٩
﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾	٦٣	٢٧٠
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٦٣	٣٦٣
﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾	٦٣	٤٤٢

سورة الفرقان

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾	١	٢٣٤
﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾	١٢	٤٦٢
﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾	١٣-١٤	٢٧٥
﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا﴾	١٥	٥٥٨
﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾	١٥-١٦	٤٤٢
﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾	١٩	٤٤٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾	٢١	٧٩
﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِيٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾	٢١	٢٠٨
﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾	٢٢	١٠٩
﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾	٣٩	٧٤
﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾	٤٠	٧٨
﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾	٤٨-٥٠	٤٤٤
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾	٥٣	١١٠
﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾	٥٣	٢٨٦
﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	٥٤	٢٦٥
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾	٥٥	٢٠٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾	٥٩	٤٩٥
﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	٢٩٥
﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾	٦٨	٥٥٤
﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾	٧٢	٢٢٤
﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	٤٢
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾	٧٥	٥٥٨

سورة الشعراء

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾	٥	١٤٦
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧﴾	٧	١٦٦
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾	٩	٥٣٤
﴿قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾	١٥	٥٠١
﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	٤٥	٦٩
﴿قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾	٦٢	٥٠١
﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾	٦٤	١٦٣
﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾	٨٣	١٢٤
﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾	٩٤	٢٢٥
﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾	١١١	٤٠٨
﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾	١٢٨	١٦٠
﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	١٢٩	٢٩٠
﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٣٧	٤٧٥
﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	١٤٨	٣٢٧
﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾	١٥٣	٢٨٨
﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾	١٦٨	٢٣٨
﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ﴾	١٧١	٢٢١
﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾	١٨٢	٢٤٢
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	١٨٤	١٠٠
﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾	١٨٥	٢٨٨
﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١٨٧﴾	١٨٧	٢٦٠

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾	١٩٣	٤٩٤
﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ﴾	٢٢٤	٢٢٦
سورة النمل		
﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١﴾	١	٢٥٨
﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾	٧	٨٣
﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٨	٤٩٨
﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾	١٠	٢٠٧
﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾	١٢	٩٩
﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾	١٣	٢٧٢
﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾	١٧	٣٦٧
﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾	٢٠-٢١	١٧٦
﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧﴾	٢٧	٣٢٣
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٣٠	٥١٦
﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥﴾	٣٥	٣٢٣
﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَ﴾	٤٤	٢٤٩
﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾	٤٤	٢٦٨
﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَ﴾	٤٤	٤٨٣
﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	٤٦	١١٣
﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾	٤٧	٢٠٢
﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ﴾	٤٧	٣٦٠
﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾	٤٨	١٥٧
﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٤٨	٢٦٥
﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾	٤٩	٣٣٩
﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾	٥٤	٤٤٥
﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	٥٧	٢٢١
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ﴾	٦٠	٣٥٤
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾	٦٢	٢٥٥
﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾	٦٥-٦٦	٢٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾	٦٦	٢٥
﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾	٧٢	١٥٥
﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾	٧٢	٢١٤
﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ﴾	٧٩	١٢١
﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾	٨٣	٤٤
﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾	٨٣	٣٦٧
﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ﴾	٨٧	١٣٧
﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	٩٠	١١٣
سورة القصص		
﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ﴾	٣	١١٨
﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ﴾	٤	١٨٨
﴿لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾	٩	٢١٦
﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ﴾	١٠	٤٧٠
﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾	١١	٦٢
﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾	١١	٢٤٤
﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾	١٢	٣١٣
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	١٤	١٢٤
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ﴾	١٤	٢٨٢
﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ﴾	١٥	١٨٨
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾	١٥	٢٤٦
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾	١٧	٢٠٦
﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	٢٢	٢١٤
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾	٢٣	٤٤
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾	٢٣	٣٣١
﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾	٢٤	١٣٥
﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾	٢٨	٢٤٧
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾	٢٩	٨٢
﴿قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾	٢٩	١٠٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا﴾	٢٩	٢٤٧
﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	٣٠	١٧٩
﴿وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾	٣١	١٠٠
﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾	٣٢	٩٩
﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾	٣٢	٣١٩
﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾	٣٢	٤٤٥
﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾	٣٤	١٥٥
﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾	٣٩	٣٥٢
﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا﴾	٤٥	٩٧
﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ﴾	٤٨	٢٠٦
﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾	٥١	٣٥٢
﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾	٥٤	٢٥
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ﴾	٥٩	٤٦
﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ﴾	٦٧	٢١٢
﴿وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾	٦٩	٣٩
﴿وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا﴾	٧٥	٤٣
﴿وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ﴾	٧٥	١٢٢
﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾	٧٦	٤٤٦
﴿وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾	٧٨	٤٤٦
﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	٨٤	١١٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ﴾	٨٥	٢٣٢
سورة العنكبوت		
﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾	٢	٣٥٨
﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	٣	٣٦٠
﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾	٤	٢٨٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ﴾	١٠	٣٦٣
﴿إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ﴾	١٧	٢٥
﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾	٢٠	٣١٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾	٣٨	٦٣
﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾	٣٩	٢٨٧
﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٤	١١٩
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾	٤٥	٤٤٧
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾	٦٨	٤٧٤
سورة الروم		
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ﴾	٨	١١٩
﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾	١٠	١٧٧
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾	١٢	٣٣٨
﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾	١٧-١٨	١٧١
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾	٢٦	٢٤٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ﴾	٢٧	٤٢٦
﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٣٠	٧٢
﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	٣٢	١٨٨
﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾	٣٥	١٧٥
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾	٤٣	١٩١
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ﴾	٤٦	١٥٤
﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	٤٨	٦١
﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾	٤٩	٣٣٨
﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾	٥٤	٥٢١
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	٥٤١
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ﴾	٥٦	٢٥٧
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ﴾	٥٦	٤٠٦
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾	٥٦	٥٤٧
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	٥٧	٢٩١
﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٥٩	٣٧٦
سورة لقمان		

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	١٨	٨٤
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾	٢٧	٢٦٢
﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾	٣٢	١٢٩
﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾	٣٢	٢٩٨
سورة السجدة		
﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾	٨	١٧٥
﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾	١٠	١٩٨
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾	١٢	٤٣٣
﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾	١٣	١٢٣
﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ﴾	١٨	٢٣٥
﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٩	٥٥٧
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	٢١	٤٤٨
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾	٢٢	٤٧٤
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ﴾	٢٧	١٠٢
﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ﴾	٢٨-٢٩	٢٢٨
سورة الأحزاب		
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	١	١٩
﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾	٦	٢٥٧
﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾	٦	٤٠٦
﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾	١٣	٥٥٨
﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾	١٤	٣٦١
﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾	١٩	١١١
﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾	١٩	١٣٤
﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾	٢٠	٢١
﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾	٢٢	٢٢
﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾	٢٣	٢٤٦
﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾	٢٣	٣١٦
﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾	٢٥	١٣٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾	٢٦	١٩٦
﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾	٢٦	٢٠٦
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾	٣٥	٢٣٩
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾	٣٦	٢٤٦
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾	٣٧	٢٤٦
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾	٣٧	٤٤٩
﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾	٣٨	٢٣٣
﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾	٣٨	٤٤٩
﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	٣٩	٥١٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾	٤١	١٤٧
﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	٤٢	٣٥
﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾	٥٠	٢٣٣
﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾	٥١	٧٩
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾	٥٢	٥٢٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾	٥٣	٥١
﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾	٥٣	١١٨
﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾	٥٣	٣٢٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾	٥٣	٣٢٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾	٥٣	٤٥٠
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾	٥٥	٥٢٦
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ﴾	٥٩	٣٥٥
﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾	٦٠	٣٢٤
سورة سبأ		
﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾	٢	٤٩٩
﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾	٣	٣٥٥
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾	٣	٤٩٧
﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾	٥	١٥٣
﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	٦	٥٣٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾	١٠	٥٢
﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	١١	١٦٨
﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ﴾	١٢	٢٤٧
﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾	١٢	٤٦٧
﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ﴾	١٣	١٠٤
﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ﴾	١٣	٢٧٧
﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾	١٣	٤٥١
﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾	١٥	٥٣٩
﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾	١٦	٣٣٩
﴿فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾	١٦	٤٥١
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٠	٤٥١
﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾	٢١	١٧٦
﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾	٢٢	٢٠٦
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾	٢٣	١١٨
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٢٦	١١٧
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٢٦	٢٢٩
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٢٦	٥٢٥
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٥٤١
﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٢٧	٥٠١
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	٣١	٤٦٦
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾	٣٣	٤١٢
﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	٤٩	٤٥٢
﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾	٥٠	٥٣٧، ٥٤٣
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾	٥١-٥٣	٤٦١
﴿وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾	٥٢	٩٤

سورة فاطر

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٢	٥٠٤
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ﴾	١٠	٤٥٢
﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾	١٣	٣٢٥
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾	١٨	٣٣٢
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾	١٨	٤٥٣
﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	٢٤	٤٤
﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾	٢٥	١٦١
﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	٢٦	٣٢٥
﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾	٢٧	١٠١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾	٢٩	٧٩
﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾	٣٠	٥١٦
﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾	٣٠	٥٣١
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾	٣٢	٢٩٨
﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾	٣٥	٥٥٨
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ﴾	٣٦	٢٤٦
﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٤٠	١٤٩
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٤٠	١٨٠
﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾	٤٣	١٠٨

سورة يس

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾﴾	٧-٩	٢٩٩
﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	١٢	٤٢
﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	١٩	٢٠٢
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	٢٤	١٩
﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾	٢٩	٤٥٣
﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾	٣٩	٢٠٩
﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣	٤٢٠
﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾	٤٩	٤٥٣
﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٥٣	٤٥٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾	٥٥	٨٩
﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾	٥٦	١٦٥
﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾	٥٨	٥٣٩، ٥٣٢
﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾	٥٩	٩٤
﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ﴾	٦٢	١٠١
﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾	٦٦	٣٩٠
﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾	٦٧	٣٠٠

سورة الصافات

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾	١	١٩٠
﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾	٣	١٤٦
﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾	٨-٩	١٣٨
﴿دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾	٩-١٠	٣٢٩
﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾	١٠	٤٥٤
﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾	١١	٢٦٧
﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾	١٢-١٤	٣٤٧
﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾	١٨	١٣٧
﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾	٢٢	١٦٦
﴿قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾	٢٨	٤٥٥
﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾	٣٠	١٧٦
﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾	٣١	١٢٣
﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾	٣٢	٢٢٦
﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾	٤٧	٣٦٥
﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾	٤٩	٣٩
﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾	٥٣	٢٨٢
﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦	٨١
﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾	٦٢-٦٣	٣٦٣
﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾	٦٧	١٨٦
﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾	٨٣	١٨٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾	٨٦	٦٩
﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾	٩١	١٥٢
﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ﴾	٩٣	١٥٢
﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ﴾	٩٣	٤٥٥
﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾	٩٤	٣٤٤
﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤﴾	١١٤	٩٣
﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٩ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾	١٤٠-١٣٩	١٧
﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١﴾	١٤١	١٤٩
﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ﴾	١٤١	٢٨٠
﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾	١٤٢	٣٠٤
﴿أَمۡ لَكُمۡ سُلۡطَٰنٞ مُّبِينٞ ١٥٦ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾	١٥٧-١٥٦	١٧٥
﴿فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ ١٦١ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	١٦٣-١٦١	٣٦٢
﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾	١٦٥	١٩٠
﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	١٦٩-١٦٨	١٤٦
﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	١٧١	٢٦٤ ،٢٦٣

سورة ص

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾	١	١٤٨
﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾	٣	٤٥٥
﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾	٧	٢٥
﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾	٧	٤٥٦
﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾	٨	١٤٦
﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩﴾	٩	٥٣٤
﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	١١	٢٢
﴿وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾	١٣	٢٢
﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾	١٥	٢٣٦
﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾	١٥	٤٥٤
﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ١٦﴾	١٦	١٤٩
﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾	١٧	٥٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ اَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	١٧	٥٦
﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	١٩	٥٢
﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾	٢٢	١١٧
﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٣٥١
﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٣٥٩
﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ﴾	٢٦	١٣٣
﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾	٣١	١٩٠
﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾	٣٢	١٣٣
﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾	٣٢-٣٣	٢٨٨
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤	٣٥٩
﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤	٤٥٦
﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾	٣٦	١٥٥
﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ ﴾	٣٩	٩٣
﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾	٤٠	١٦٣
﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾	٤٤	١٢٧
﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	٤٤	١٩٧
﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾	٤٥	٥٧
﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾	٤٦	١٢٩
﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾	٤٩	٥٣
﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾	٤٩	١٤٨
﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾	٥٣	٥٤٨
﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾	٥٥-٥٨	٤٥٦
﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	١٦٦
﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾	٦٢-٦٣	٣٤٧
﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾	٦٦	٥١٥
﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ ﴾	٦٦	٥٣٤

سورة الزمر

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾	٢	٤٩٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ﴾	٥	١١٩
﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾	٩	٢٣٩
﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	١٨	٤٥٧
﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾	١٩	١٢٣
﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِۚ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ﴾	٢٠	٥٥٨
﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٢١	٣١٩
﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾	٢٣	٤٢٢
﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾	٢٣	٤٥٨
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ﴾	٢٩	٤٥٨
﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾	٣٢	٤٧٤
﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾	٣٩	٣٠٠
﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ﴾	٤٢	٢٤٦
﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ﴾	٤٢	٤٦٠
﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾	٦١	٢٩٥
﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	٦٣	٢٩٧
﴿وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾	٦٩	٢٥٧
﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ﴾	٧٤	٦٧

سورة غافر

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾	٣	٢٠٣
﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ﴾	٥	٢٢
﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُ﴾	٥	٤٣
﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	٦	١٢٣
﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	٦	٢٦٤
﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	١٥	١٥٧
﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	١٥	٢٠٩
﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	١٥	٤٢٣
﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	١٥	٥٤٨
﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ﴾	١٨	٥٤٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّ﴾	٢٠	١١٧
﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾	٢٠	٢٤٦
﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	٢٠	٥١٤
﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾	٢٦	١٤٢
﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	٣٠	٢٢
﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾	٣٢	٥٤٨
﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾	٣٧	٧١
﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾	٥٥	٤٨٠
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	٦٠	١٣٧
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	٦٨	٢٤٦
﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾	٧٨	١١٧

سورة فصلت

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ﴾	٥	٣٩
﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ﴾	١٢	٢٤٧
﴿وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾	١٩	٣٦٧
﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا﴾	٢٢	٣٥٢
﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	٢٣	٣٥٢
﴿وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾	٢٥	٢٥٢
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾	٢٦	٢٢٣
﴿نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾	٣١	٧٥
﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥﴾	٣٥	١٤٩
﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾	٣٩	١٥١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ﴾	٤٠	٣٠٢
﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾	٤٢	٥٣٥، ٥٣٨
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾	٤٤	٤٦٠
﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾	٤٥	٢٦٤
﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ﴾	٤٧	٥٨
﴿وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَدۡعُونَ مِن قَبۡلُۖ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾	٤٨	١٩٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾	٤٨	٢٧٩
﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾	٤٨	٣٢٧
﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾	٤٨	٣٥١
﴿لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾	٤٩	١٣٥

سورة الشورى

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	٤	٥٢٩
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤)﴾	٤	٥٣٧
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	٧	٤٧
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٧	٤٩٨
﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٩	٥٢٨
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٩)﴾	٩	٥٣٢
﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾	١٤	٦٤
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾	١٤	٢٦٤
﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	١٦	٢٨٠
﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾	١٨	١٢٢
﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	١٩	٥٢٦
﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٢١	٢٦٤
﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	٢٤	١٢٠
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾	٢٤	٢٦٢
﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾	٢٥-٢٦	٤٦٢
﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾	٢٧	٦١
﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾	٢٨	١٥٤
﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨)﴾	٢٨	٥٣٨
﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾	٣٠	٢١٧
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	٣٢	١٠٧
﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾	٣٤	٣٠٩
﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾	٣٤	٢١٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾	٣٥	٢٧٨
﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾	٤١	٣٨٣
﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ﴾	٤٧	٣٢٥
﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ﴾	٤٩-٥٠	١٦٥
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾	٥٢	١٥٨
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾	٥٢	٢٥٨
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾	٥٢	٤٦٢

سورة الزخرف

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	٤	٤٦
﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾	٥	١٤٦
﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾	٥	٤٦٣
﴿وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ١٢ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾	١٢-١٣	٢٨٣
﴿وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾	١٣	٢٩٨
﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ مُّبِينٌ ١٥ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾	١٥-١٦	١٠٣
﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾	١٨	١٣٢
﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾	٢٠	١٣٠
﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾	٢٢	٤٣
﴿إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾	٢٦-٢٨	٤٦٣
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾	٢٨	٢٠٨
﴿بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ٢٩﴾	٢٩	٤٦٤
﴿بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ﴾	٢٩	١٢٠
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾	٣٠	١٢٠
﴿وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾	٣٢	٣٤٨
﴿وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ﴾	٣٣	٤٣
﴿لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ٣٣﴾	٣٣	٢٠٥
﴿وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ ٣٤ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾	٣٤-٣٥	١٦٢
﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾	٣٦	٢٥٢
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾	٤٤	١٤٥، ٤٣٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾	٥١	٢٩٠
﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	٥٥	٣٣
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	٣٥٠
﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾	٦٠	٥٠٥
﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾	٦١	٤٦٤
﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ﴾	٦٥	٢١
﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	٦٧	١٣٢
﴿لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ﴾	٧٥	٣٣٨
﴿لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾	٧٨	١٢٠
﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠﴾	٨٠	٤٩٧
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	٨٤	٥١٣
﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾	٨٨-٨٩	٢٥٣
سورة الدخان		
﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾	١٠	١٣٨، ١٣٩
﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ﴾	١٧	٣٥٩
﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ١٧ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴾	١٧-١٨	٢٧
﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾	٢٧	٨٩
﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٣٢	٤٦٥
﴿مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	٣٩	١١٩
﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	٤٠	٥٤٧
﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾	٤٥	٣٣٢
﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ﴾	٥١	٥٥٨
﴿يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾	٥٥	٤٩٦
سورة الجاثية		
﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾	٦	٤٩٣
﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ﴾	١٠	٣٣٠
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	١٤	٧٨
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾	١٧	٦٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨	٣٧٦
﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	٢٢	١١٩
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾	٢٣	٢٢٤
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾	٢٣	٤٦٤
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٨	٤٦٥
﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	١١٧
﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٢٩﴾	٢٩	٢٥٧
﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	٣٢٦
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾	٦٨	٤٣

سورة الأحقاف

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾	٣	١١٩
﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٤﴾	٤	١٩
﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾	٤	١٧٩
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا﴾	٨	٩٠
﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾	٩	٤٦٥
﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ﴾	١٢	٤٢
﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾	١٥	٢٣٦
﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾	٢١	٤٦٦
﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	٢٢	٦٩
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً﴾	٢٦	٤٦٧
﴿قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾	٣٠	١٢٠
﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٣١	٥٠٥
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾	٣٥	٦٥

سورة محمد

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾	٣	١٢٠
﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	٤	٩٣
﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ﴾	٤	٣٣٢
﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾	٦	٢١٠

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾	١٢	٩٧
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾	١٤	٤١٣
﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾	١٥	١٤١
﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾	١٥	٣٤٠
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	١٩	٤٨٠
﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	٤٨٣
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾	٣١	٧٣
﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾	٣٥	٤٦٠
﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾	٣٧-٣٦	٣٤٢

سورة الفتح

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	١	٢٢٩
﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾	٦	٣٥٤
﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	٩	٨٥
﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾	١٢	٦٧
﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	٢٥	١٦٧
﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾	٢٥	١٢٦، ٢٩٣، ٣٧٧
﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾	٢٩	١٩
﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾	٢٩	١٨٢
﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾	٢٩	٣٣٣

سورة الحجرات

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	٧	٢١٩
﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾	٧	٢٣٦
﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	٩	٢٤٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾	١١	٢١٦
﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾	١١	٢٣٥
﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	١١	٣٢٨
﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾	١١	٤٦٨
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	١٧	٩٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
سورة ق		
﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾﴾	٤	٢٥٧
﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾	٥	١٢٠
﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾	٥	٢٨٦
﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾	١٠	٣٠٥، ٣٢٧
﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾	١٩	٤٩٤
﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾	٢٠	٥٤٨
﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	٢٢	١١٠
﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	١٣٤
﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	٣١	١٦٣
﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾	٣٣	٢٢٦
﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾	٣٤	٥٤٧
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾	٣٦	٢٧٩
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	٣٧	١٨٥
﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾	٣٩	١٧٢
﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	٤١	٤٦١
﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾	٤٢	٥٤٧
سورة الذاريات		
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾	١	١٤٥
﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾	٦	١٤٢
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾	٧	١٠٩
﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾	٨-٩	٤٦٨
﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾	١٠	٢٤١
﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾	١٠	١٣٠
﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾	٩	٦٩
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾	١١	٢٢٣
﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾	١٢	٥٤٧
﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾	١٣-١٤	٣٦٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾	١٩	١٢٢
﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾	٢٦	١٥٢
﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾	٢٩	١٩٢
﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾	٢٩	٢١٨
﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ﴾	٣٩	٤٣٥
﴿فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾	٤٠	٣٠٤
﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾	٤١	٢١٨
﴿فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٤٤﴾	٤٤	٢٠٨
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾	٤٧	٥٧
﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٤٩﴾	٤٩	١٦٦
﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾	٥٢-٥٣	٩٥
﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾	٥٤	٣٠٤
﴿مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ﴾	٥٧	٥٠٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾	٥٨	٥٢٢
﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ٥٩﴾	٥٩	١٤٩

سورة الطور

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾	٤	٤٦٨
﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾	٩	٣٣٢
﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾	١٣	١٤٠
﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾	١٨	٨٩
﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾	٢٣	٣٤٠
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾	٢٨	٥٢٢
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾	٢٨	٥٣٣
﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠﴾	٣٠	٩٣
﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾	٣٠	١٥٩
﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ﴾	٤٠	٢٩٥
﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ٤٤﴾	٤٤	٢٦٠
﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾	٤٨-٤٩	١٧١

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
سورة النجم		
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	١	٥٠
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	١	٥١
﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾	٢	٢٢٥
﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾	٥-٧	٢٨٢
﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾	١٢	٢٨٥
﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾	١٦	٢٢٥
﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾	٢١-٢٢	٢٠٠
﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْـًٔا﴾	٢٨	٣٥٣
﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾	٣٤	٣٧
﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٤٥﴾	٤٥	١٦٦
﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ﴾	٤٧	٣١٢
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾	٤٨	٣٦
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾	٤٩	١٨٤
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾	٥٣	٥١
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾	٥٣	٦٩
﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾	٥٤	٢٢٥
﴿فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾	٥٥	٢٨٥
﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾	٥٧-٥٨	٢٥٥
﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾	٥٩-٦١	١٦٩
سورة القمر		
﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾	٦	٤٤
﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾	٨	٣٠٧
﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَا ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥﴾	١٥	٤١٦
﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَا ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	١٥	٤٦٩
﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧﴾	١٧	٤١٦
﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾	٢٠	٣٠٦
﴿فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾	٢٤	١٧٣

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾	٢٥	١٤٧
﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ﴾	٢٧	٣٥٩
﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	٨٥
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾	٣١	٢٧٦
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾	٣١	٤٥٤
﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾	٣٤	٤٩٦
﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾	٣٦	٢٨٥
﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾	٤٣	١٦١
﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾	٥٠	٤٥
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾	٥١	٤١٦
﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾	٥٢	١٦١
﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾	٥٥	٥١٠
﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾	٥٥	٥٢١
﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾	٥٥	٥٥٧

سورة الرحمن

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾	٦	٣١٥
﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾	٧-٨	٣١٠
﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾	١١	٣٢٧
﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾	١٢	١٥٩
﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾	١٢	٢١٦
﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾	١٥	٢٨٦
﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	١٩	٢٨٦
﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾	٢٤	١٠٧
﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾	٢٧	٥١٧
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	٣١	٤٦٩
﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾	٣٣	١٧٦
﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾	٣٧	٣٣١
﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾	٤١	٣١٤

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾	٤٤	٥١
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٤٧٠
﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ٥٢﴾	٥٢	١٦٦
﴿مُدْهَآمَّتَانِ ٦٤﴾	٦٤	٢٨١
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾	٦٦	٣٢٢
﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾	٧٤	٣٥٠
﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	٧٦	١٥٦
سورة الواقعة		
﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾	٨	٣١١
﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾	٩	٣١١
﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾	١٩	١٩١
﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾	١٩	٣٦٦
﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾	٢٣	٣٩
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾	٢٥-٢٦	٤٧٠
﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾	٢٧	١٦
﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾	٢٨	٢٧٩
﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾	٢٩	٢٠٣
﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾	٢٩	٣٠٥
﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾	٣٠	٣٠٤
﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾	٣١	٢٨٩
﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ٤٢ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾	٤٢-٤٣	١٧٧
﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾	٤٦	١٢٧
﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	٦٠	٢٨٦
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٦٢	٣١٢
﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾	٦٥	٨٩
﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٦٧﴾	٦٦-٦٧	٢٩٤
﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾	٧٣	٢٩٩
﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ٧٤﴾	٧٤	٥٣٩

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾	٧٥	٥٠٢
﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	٧٦	٥٠٢
﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾	٧٨	٣٩، ٢٥٨، ٣٠٠
﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ﴾	٨١	٢٨١
﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾	٨٢	٤٧١
﴿فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦﴾	٨٦	٢٨٢
﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾	٨٨-٨٩	١٥٩
﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾	٩٠-٩١	١٦

سورة الحديد

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾	٣	٢٠٥
﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾	٣	٥١٣
﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ﴾	٤	٢٩٢، ٤٩٩
﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾	١٣	٣٢٣
﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾	١٤	٧٨
﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤﴾	١٤	٢٢٢
﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾	١٤	٣٦٠
﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾	١٦	١٢٠
﴿فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾	٢٦	٢٣٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾	٢٨	٣٩١
﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾	٢٨-٢٩	٤٧١

سورة المجادلة

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾	٢	٥٣١
﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	١٣	٩٦

سورة الحشر

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ﴾	٢	٣٥٢
﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾	٥	٢٣٥
﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾	٦	٥٣
﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾	٩	٦٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	١٨	٣٢٣
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾	٢١	١٩٢
﴿هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾	٢٣	٥١٠
﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٢٤	٥١٢

سورة الممتحنة

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾	١	١٢٠
﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾	٢	٦١
﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٥	٣٦٣
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٧	٢١٤
﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾	١٠	٤٧٢
﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾	١١	٢٠٧

سورة الصف

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾	٤	١٩٠
﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	٥	٢٣٥
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٧	٤٧٣
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾	٩	١٢١
﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾	١٤	٢٠٥

سورة الجمعة

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾	٢	٤٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	٩	١٤٧
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾	١٠	٢٤٧

سورة المنافقون

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	٩	١٤٧

سورة التغابن

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾	٣	١١٩
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾	٩	٥٤٨
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾	٩	٥٤٨ ، ٨٧
﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ١٧﴾	١٧	٥٤٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
سورة الطلاق		
﴿فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾	٢	٤٧٩
﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾	٧	٤٨٧
﴿فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا﴾	٩	٣٢٩
سورة التحريم		
﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢﴾	٢	١٢٦
﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	٢	٢٣٣
﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾	٣	٥٣٦، ٥٤١
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾	٤	١٩٤
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾	٤	٢٠٦
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ﴾	٥	١٦٨
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾	٥	٢١٣
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ﴾	٥	٢٣٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾	٨	٢١٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾	٨	٣١٣
﴿ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾	١٢	٢٣٩
﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾	١٢	٢٦٢
سورة الملك		
﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾	٢	٥٣١، ٥٣٤
﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾	٤	٣٤٥
﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾	٥	٥٥٣
﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾	٨	٩٣
﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	١٤	٥٢٥
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	١٦	٣٣٢
﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	١٨	٣٢٥
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ﴾	١٩	١٨٩
﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ﴾	٢١	٢٠٨
﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ﴾	٢١	٢٦٨

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾	٢٧	٧٦
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾	٢٧	١٦٣
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾	٢٧	١٧٧
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ۝٣٠﴾	٣٠	٢٩٤

سورة القلم

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾	٣	٩٣
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٤٧٤
﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾	٥-٦	٣٦٤
﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾	٩	٢٨١
﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾	١١	٣٢٨
﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾	١٣	١٦٤
﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾	٢٥	١١١
﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾	٢٨	٥٣
﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾	٣٢	٢١٥
﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝٣٧ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝٣٨﴾	٣٧-٣٨	٤٧٥
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾	٤٢	٤٨٣
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾	٥١	٣٤٥

سورة الحاقة

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	١-٢	١٠٨، ٥٤٩
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾	٤	٥٤٩
﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾	٦	١٩٢
﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	٧	١١٤
﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾	١٠	١٥١
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾	١١	١٠٧
﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾	١٥	٥٤٩
﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾	١٧	٤٧٥
﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾	٢٠	٣٥١
﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾	٢٩	١٧٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾	٣٢	٣١٩
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾	٣٦	١٩٧
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾	٤٠	٤٧٦
﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾	٤٥	٤٥٥
سورة المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	١	٤٩٦
﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٣-٤	٢٩٢
﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	١٥٨
﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	٤٧٧
﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾	٨	٣٣٢
﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾	١١	٦٢
﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾	١٥	٢٦٩، ٥٥٣
﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾﴾	١٦	١٨٦
﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾	١٨	٥٤
﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾	٢١	١٣٤
﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾	٢٣	١٣٧
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	١٢٢
﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾	٣٣	٤٧٨
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٣٤	١٣٨
﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾	٣٦	٣٠٦
﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾	٣٦-٣٧	٢١١
﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾	٣٨	٥٥٨
﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾	٣٩	٥٠١
﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	٤١	٢٨٦
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾	٤٣	٩١
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾	٤٣	٣٢١
سورة نوح		
﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾	٤	٥٠٥

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾	٧	٢٢٤
﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾	١٠	٤٧٩
﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾	١٣	٧٨
﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾	١٩	٦١
﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾	٢٠	١٥٣
﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾	٢٠	٣١٩
﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾	٢٨	٧٤
سورة الجن		
﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾	٣	١٠١
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾	٤	١٨٢
﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾	٧	٤٨٠
﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾	٨	٢٧٠
﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾	٩	٢٩
﴿مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١﴾	١١	٢٠٢
﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ۝١٢﴾	١٢	٣٥٢
﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾	١٤	٢٤٣
﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾	١٥	٢٤٣
﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾	١٦	٢٢١
﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾	١٦-١٧	٣٥٨
﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾	١٧	١٩٣
﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾	١٧	٣١٩
﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	٢٨٦
﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾	١٩	٢٦٧
﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾	٢٢	١٠٠
﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾	٢٢	٣٠٢
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾	٢٦	٢٠٥
﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾	٢٦-٢٧	٢٩
﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾	٢٦-٢٧	٤٦٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾	٢٧	٣١٩
سورة المزمل		
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾	٦-٧	١٧١
﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾	٦-٧	٣١٢
﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾	١٢	٤٩
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾	١٤	٣٠٧
﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾	١٦	٣٢٩
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾	٢٠	٧٥
﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾	٢٠	٣٧٨
﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	٢٠	٤٨١
سورة المدثر		
﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾	٥	١٥٤
﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾	٦	٩٢
﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾	١٦	٥٠٠
﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾	١٧	١٩٣
﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠﴾	٢٠	٢٤١
﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾	٢١-٢٢	٣٢٣
﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾	٢٢	٦٠
﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤﴾	٢٤	١٩
﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾	٢٦	٥٥٣
﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾	٢٩	٢٧٠
﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	٣١	٣٦٣
﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾	٣٢	٥٠١
﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾	٣٣	٣٥
﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾	٣٥	٢٥٦
﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾	٣٩	١٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾	٤٢	٣١٨
﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝﴾	٥٠-٥١	٢٤٤
﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾	٥٣	٥٠١
﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾	٥٤	٥٠٠
سورة القيامة		
﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	١	٥٠٢
﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾	٢	٣٠٤
﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾	٥	٤٢
﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾	٧	٨٣
﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۝ كَلَّا لَا وَزَرَ﴾	١٠-١١	٣٣٢
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾	١١	٥٠٠
﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾	١٤-١٥	٢٩١
﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	١٨	٤٨١
﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾	٢٠	٥٠١
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾	٢٤	٦٠
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾	٢٤-٢٥	٢٢٨
﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾	٢٦	٥٠٠
﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾	٢٨	٣٥١
﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾	٢٩	٤٠، ٤٨٢
﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	٣٤-٣٥	٤٨٣
سورة الإنسان		
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	٥	١٦
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝﴾	٦	٤٩٤
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	٦	١٦
﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾	٧	٢٦٥
﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾	١٠	٢٤٩
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝﴾	١٥	٢٥٠
﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝﴾	١٦	٢٥٠

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨﴾	١٨	١٧٥
﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥﴾	٢٥	٣٥
﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾	٢٧	٣٣٠
﴿نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا﴾	٢٨	٣٢
سورة المرسلات		
﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾	١	٢٨٣
﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾	٢	٢١٦
﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾	٥	١٤٧
﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾	٨	٣٩٠
﴿فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ﴾	٢١	٣٠١
﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾	٣٣-٣٢	٤٨٤
سورة النبأ		
﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ﴾	٥-٤	٥٠٠
﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا﴾	٩	١٧٠
﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾	١٠	٣٦
﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾	١٤	٩٧
﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾	١٤	٣٥٦
﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾	١٦-١٥	٤٠
﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾	١٩	١٧
﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾	٢١	٢٩
﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا﴾	٢٢	٥٢
﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾	٢٣	٢٢
﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا﴾	٢٧	٧٨
﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢﴾	٣٢-٣١	٢٩٥
﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾	٣٤	١٤٠
﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾	٣٨	١٥٨
سورة النازعات		
﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾	٢-١	٣١٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾	٣	١٧١
﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	٧	١٥٥
﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾	١٠	١٠٨
﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾	١٨	١٦٣
﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾	٢٥	٥٠
﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾	٢٨	١٧٦
﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾	٢٩	٣٥
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾	٣٤	٥٤٩
﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾	٤٠-٤١	٤٧٠

سورة عبس

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾	١١	٥٠٠
﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾	١١-١٥	١٧٣
﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾	١١-١٦	٧٧
﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾	١٧-٢٤	٣٧
﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾	١٧	٢٤١
﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾	١٧	٥٠٣،٥٠٤
﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾	٢٣	٥٠٠
﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤	٣٢٣
﴿وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾	٢٨	٢٤٥
﴿وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا﴾	٢٩-٣٠	٢٢٢
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾	٣٣	٥٤٩
﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾	٣٧	٣٥٧
﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾﴾	٣٨	١٧٤
﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾	٤٠-٤١	٢٤١

سورة التكوير

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾	٢	٥٠
﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾	٧	١٦٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾	١٢	٥٥٣
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾	١٥-١٦	٢٦٦
﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾	١٦	١٠٧
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾	١٧	٣٥، ٢١٢
﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾﴾	١٩	٤٧٧
﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾	٢٠	٣٠١
﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾	٢٠	٢١٠
﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	٢٤	١٩٩، ٣٥٤
سورة الانفطار		
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾	٥	٢٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾	٦	٥١٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾	٦	٥٣٩
﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾	٩	١٤٢
﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾	٩	٥٠١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾	١٣	١٥، ١٦
سورة المطففين		
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾	٧	٥٠٠
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾﴾	٧-٩	١٧٢
﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٥٠١
﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	١٥	٥٠٠
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	١٨	١٦
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	١٨	٥٠١
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾	٢٢	١٦
﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾	٢٥	١٤١
﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾	٢٦	٣٤١
﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾	٣١	٨٩
سورة الانشقاق		
﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾	٢	٢٩

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾	٥	١٢٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾	٦	٤٨٥
﴿فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا﴾	١١	٢٧٥
﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾	١٤	٣٥٢، ٣٤٣
﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾	١٧	٣٣٣،٣٥
﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾	١٩	٤٨٦
﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾	٢٣	٥٤

سورة البروج

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾	١٠	٣٦٢
﴿فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ﴾	١٠	٥٥٤
﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤﴾	١٤	٥٣١
﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾	١٥	٢١٠
﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾	١٥	٤٧٥
﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾	٢٠	٣٣٠

سورة الطارق

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥﴾	٥	٣٢٣
﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾	٩	٧٣
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾	١١-١٢	١٩١
﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾	١٣	٤٥٧

سورة الأعلى

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾	١	٥١٨
﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾	٤-٥	٢٣
﴿ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾	١٢	٨٤
﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾	١٥	٨٤

سورة الغاشية

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾	١	٥٤٩، ٢٢٤
﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ﴾	٤	٨٤
﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾	٤-٥	٥١
﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾	٦	١٩٧

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ﴾	٨-٩	٤٨٧
﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾	١١	٢٢٤
سورة الفجر		
﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾	١-٣	٤٨٦
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾	٤	٣٥
﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾	٥	١١٠
﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾	٩	٩٩
﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣﴾	١٣	١٧٧
﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾	١٤	٢٩
﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾	١٦	٤٨٧
﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾	١٧	٥٠١
﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾	١٩	٧٧
﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾	٢١	٥٠٠
سورة البلد		
﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾	٢	١٢٥
﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾	٤	٢٥٥
﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾	٦	٢٦٨
﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾	١١-١٢	٤٨٨
﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾	١٣	٣٠٥
﴿أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾	١٦	٢٧٣
﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾	١٨	١٧، ٣١١
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾	١٩	٣١١
﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾	٢٠	٣٣٦
سورة الشمس		
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾	٤	٣٥، ٢٢٤
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾	٥	٥٠٣
﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾	٦	٥٠٣
﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	٧	٥٠٤
﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾	١٠	١٣٩
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	٩	١٦٢

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾	١٤	٤٩٦
﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾	١٤	١٤٠
﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾	١٥	٢٠٨
سورة الليل		
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾	١	٣٥
﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾	٣	٥٠٣
﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١﴾	١١	٨١
﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾	١٤	٢٦٩
سورة الضحى		
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾	٢	٣٥
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	٣	٢٣٨
﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾	٨	٨٧
سورة الشرح		
﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢﴾	٢	٣٣٣
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤	٤٣٧
سورة التين		
﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	٢	٤٨٩
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾	٧	١٤٣
سورة العلق		
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾	١	٤٩٦
﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	٥	٥١٣
﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾	٦	٥٠١
﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾	١٥	٥٠٠
﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾	١٥-١٦	٣١٣
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾	١٧	٣١٧
﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾	١٩	٥٠١
سورة القدر		
﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	١٣٦

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾	٤	١٥٧
﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾	٤	٤٢٢

سورة البينة

﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾	١	٣٠٥
﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣﴾	٢-٣	٤٨٩
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	٥	١٤٤
﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾	٥	٢٥٤

سورة العاديات

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا﴾	١-٥	٢٠٧
﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾	٨	١٣٤

سورة القارعة

﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾	٥	٣٢٥
﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾	٩	٤٧
﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾	٩	٥٢، ٥٥٤

سورة التكاثر

﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾	٣-٥	٥٠٠
﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾	٥-٦	٥٠١

سورة العصر

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾	٣	١٢٠

سورة الهمزة

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾	١	٣٢٧
﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾	٤	٥٠٠
﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾	٤	٥٥٣
﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾	٨	٣٣٦

سورة الفيل

﴿وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥﴾	٣-٥	١٥
﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾	٥	٢١٦

سورة الماعون

الآية	رقم الآية في المصحف	رقم الصفحة في الكاشف
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾	١	١٤٣
﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾	٢	١٤٠
سورة الكافرون		
﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾	٢	٥٠٤
سورة النصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	١	٢٣٠
سورة النصر		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٧١
﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾	٢	٣٥٧
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٥٢٠
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	٢	٥٢٠
سورة الفلق		
﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾	٣	٢٢١
سورة الناس		
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾	١ – ٢	٥٣٩



المحتويات



خاطر
للخدمات العلمية
002 - 01148684353

صف وتنسيق ومراجعة لغوية